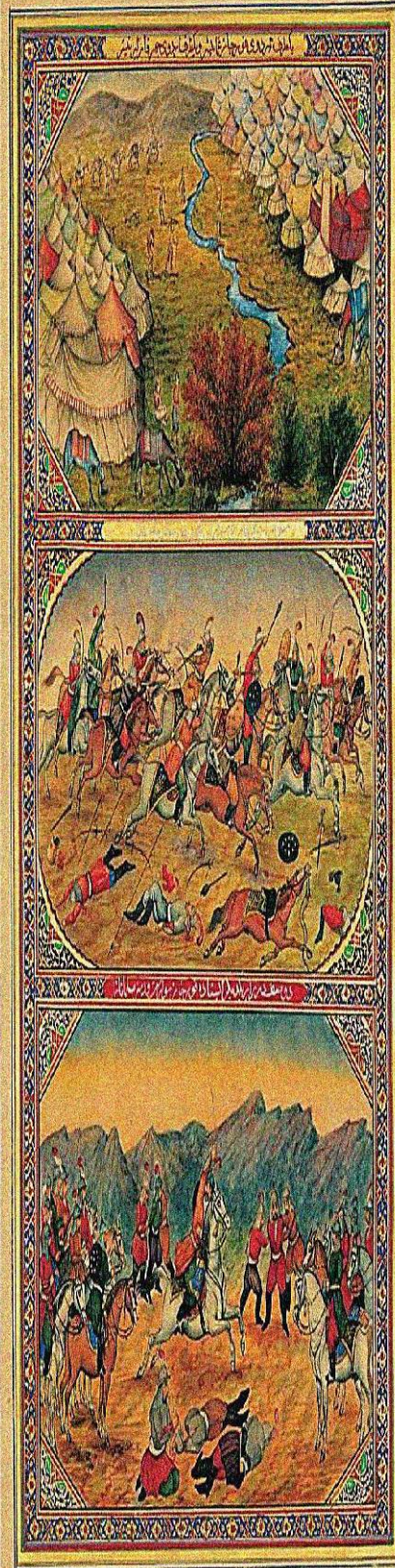
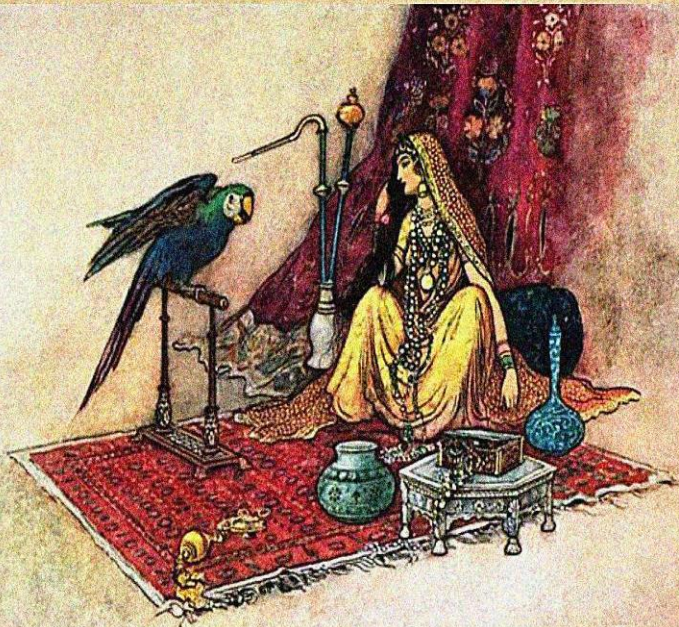


الف ليلة وليلة

المجلد الثالث



ألف ليلة وليلة

ذات الحوادث العجبية والقصص المطربة الغريبة ؛ ليالها غرام في غرام
وتفاصيل . حب وعشق وهيام و حكايات ونوادر فكاهية ، ولطائف
وطرائف أدبية ، بالصور المدهشة البديعة من أبداع ما كان ومناظر
أعجوبة من عجائب الزمان

المجلد الثالث

يطلب من
مكتبة الجمهورية العربية
لصاحبها: عبدالفتاح عبد الحميد مراد
بشارع المتكاتفية بجوار الأزهر - بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
(وفي ليلة ٤ ٤ ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المشتري سعد يمكث في كل برج سنة
وزحل بارد يابس نحس يمس في كل برج ثلاثين شهرا والشمس بيتها الاسد وشرفها الحمل وهبوطها
الدلو والقمر بيته السرطان وشرفه الثور وهبوطه العقرب ووباله الجدى وزحل بيته الجدى
والدلو وشرفه الميزان وهبوطه الحمل ووباله السرطان والاسد والمشتري بيته الحوت والقوس وشرفه
السرطان وهبوطه الجدى ووباله الجوزاء والاسد والزهرة بيتها الثور وشرفها الحوت وهبوطها
الميزان ووباله الحمل والعقرب وعطارد بيته الجوزاء والسنبلة وشرفه السنبلة وهبوطه الحوت ووباله
الثور والمريخ بيته الحمل والعقرب وشرفه الجدى وهبوطه السرطان ووباله الميزان فلما نظر المنجم
الى حذفها وعلمها وحسن كلامها وفهمها ابتنى له حيلة ينجلها بها بين يدي أمير المؤمنين فقال لها
يا جارية هل ينزل في هذا الشهر مطر فاطرقت ساعة لم تفكرت طويلا حتى ظن أمير المؤمنين انها عجزت
عن جوابها فقال لها المنجم لم تتكلمي فقالت لا أتكلم الا ان اذن لي في الكلام أمير المؤمنين فقال
لها أمير المؤمنين وكيف ذلك قالت أريد أن تعطيني سيفا أضرب به عبقه لانه زنديق فضحك أمير
المؤمنين وضحك من حوله ثم قلت يا منجم خمسة لا يعلمها الا الله تعالى وقرأت ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى أرض تموت
لن الله عليم خبير قال لها أحسنت واني والله ما أردت الا اختبارك فقالت له اعلم ان أصحاب التقويم لهم
اشارات وعلامات ترجع الى الكواكب بالنظر الى دخول السنة وللناس فيها تجاريب قال وما هي
قالت ان لسلك يوم من الايام كوكبا يملكه فاذا كان اول يوم من السنة يوم الاحد فهو الشمس ويبدل
ذلك والله أعلم على الجور من الملوكة والسلاطين والولاة وكثرة الوخم وقلة المطر وان تكون الناس في
هرج عظيم وتكون الحبوب طيبة الا العدى فانه يعطب ويفسد العنب ويغلو الكتان ويرخص
القمح من اول طوبة الى آخر برمهات ويكثر القتال بين الملوكة ويكثر الخير في تلك السنة والله أعلم قال
فاخبرني عن يوم الاثنين قالت هو القمر ويبدل ذلك على صلاح ولاة الامور والعمال وان تكون
السنة كثيرة الامطار وتكون الحبوب طيبة ويفسد زرا الكتان ويرخص القمح في شهر كيهك
ويكثر الطاعون ويموت نصف الدواب الضأن والمعز ويكثر العنب ويقل العسل ويرخص القطن
والله أعلم وأدرك شهر راد الصباح فسكتت عن الكلام

(وفي ليلة ٤ ٤ ٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما فرغت من بيان يوم الاثنين قال لها
أخبريني عن يوم الثلاثاء قالت هو للمريخ ويبدل ذلك على موت كبار الناس وكثرة الفناء واهراق
الدماء والغلاء في الحب وقلة الامطار وان يكون السمك قليلا ويزيد في أيام وينقص في أيام ويرخص

العسل والعدس و يغلوا بز السكتان في تلك السنة وفيها يفلح الشعير دون سائر الحبوب ويكثر القتال بين الملوك ويكثر الموت بالدم ويكثر موت الحجير والله اعلم قال فاخبرني عن يوم الاربعاء قالت هو لمطار ويدل ذلك على هرج عظيم يقع في الناس وعلى كثرة العدو وان تكون الامطار معتدلة وان يفسد بعض الزرع وان يكثر موت الدواب وموت الاطفال ويكثر القتل في البحر و يغلوا القمح من رموده الى مسرى وترخص بقية الحبوب ويكثر الرعد والبرق و يغلوا العسل ويكثر طلع النخل ويكثر السكتان والقطن و يغلوا النجمل والبصل والله اعلم قال اخبرني عن يوم الخميس قالت هو للمشترى ويدل ذلك على العدل في الوزراء والصلاح في القضاة والفقراء واهل الدين وان يكون الخير كثيرا وتكثر الامطار والثمار والاشجار والحبوب ويرخص السكتان والقطن والعسل والعنبر ويكثر السمك والله اعلم قال اخبرني عن يوم الجمعة قالت هو للزهرة ويدل ذلك على الجور في كبار الجن والتحدث بالزور والبهتان وان يكثر الندى ويطيب الخريف في البلاد ويكون الرخص في بلاد دون بلاد ويكثر الفساد في البر والبحر و يغلوا بز السكتان و يغلوا القمح في هاتور ويرخص في امشير و يغلوا العسل و يفسد العنبر بالبطيخ والله اعلم قال فاخبرني عن يوم السبت قالت هو لرحل ويدل ذلك على ايثار العبيد والروم ومن لا خير فيه ولا في قر به وان يكون الغلاء والقحط كثيرا ويكون الغيم كثيرا ويكثر الموت في بني ادم والويل لاهل مصر والشام من جور السلطان وتقل البركة من الزرع وتفسد الحبوب والله اعلم ثم ان المنجم اطرق برأسه وطأ برأسه فقالت يا منجم اسألك مسألة واحدة فان لم تجب أخذت ثيابك قال لها قولي قالت أين يكون سكن زحل قال في السماء السابعة قالت فالمشترى قال في السماء السادسة قالت فالمرج قال في السماء الخامسة قالت فالشمس قال السماء الرابعة قالت فالزهرة قال في السماء الثالثة قالت فعطار د قال في السماء الثانية قالت فالقمر قال في السماء الاولى قالت احسنت وبقي عليك مسألة واحدة قال اسألي قالت فاخبرني عن النجوم الى كم جزء تنقسم فسكت ولم يجب جوابا قالت انزع ثيابك فترعها ولما أخذتها قال لها امير المؤمنين فسرى لنا هذه المسئلة فقالت يا امير المؤمنين هم ثلاثة أجزاء جزء معلق بسما الدنيا كالقناديل وهو ينير الارض وجزء ترمى به الشياطين اذا استرقوا السمع قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين والجزء الثالث معلق بالهواء وهو ينير البحار وما فيها قال المنجم بقي لنا مسألة واحدة فان اجابت اقررت لها قالت قل وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦ ٤ ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد انه قال اخبرني عن أربعة أشياء متضادة معتربة على أربعة أشياء متضادة قالت هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة خلق الله من الحرارة النار وطبعها حار يابس وخلق من اليبوسة التراب وطبعه بارد يابس وخلق من البرودة الماء وطبعه بارد رطب وخلق من الرطوبة الهواء وطبعه حار رطب ثم خلق الله اثني عشر برجاً وهي الحمل الثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وجعلها على اربع طبائع ثلاثة يارية وثلاثة ترابية وثلاثة هوائية وثلاثة مائية فالحمل والاسد والقوس

نارية والشور والسنبلة والجدى ترابية والجوزاء والميزان والدلو هو آتية والسرطان والعقرب والحوت مائة فقام المنجم وقال اشهدوا على انها علم منى وانصرف مغلوباً ثم قالت يا امير المؤمنين ابن الفيلسوف فنهض اليها رجل وتقدم وقال اخبر نبي عن الدهر وحده وأيامه وما جاء فيه قالت ان الدهر هو اسم واقع على ساعات الليل والنهار وان هي مقادير جري الشمس والقمر في أفلاكهما كما اخبر الله تعالى حيث قال وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم قال فاخبر نبي عن ابن آدم كيف يصل اليه الكفر قالت روى عن رسول الله ﷺ انه قال الكفر في ابن آدم يشبه في كبريى كبريى الدم في عروقها حيث يسب الدنيا والدهر والليالي والساعة وقال عليه الصلاة والسلام لا يسب أحدكم الدهر فان الدهر هو الله ولا يسب أحدكم الدنيا فتقول لا أعان الله من يسبني ولا يسب أحدكم الساعة فان الساعة آتية لا ريب فيها ولا يسب أحدكم الارض فلما آتية لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال فاخبر نبي عن خمسة أكاواشر بوأوما خرجوا من ظهر ولا بطن فانتضوا آدم وشعمون وناقصة صالح وكبش اسمعيل والطير الذي رآه أبو بكر الصديق في النار قال فاخبر نبي عن خمسة في الجنة لا من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة قال ذهب يعقوب وكتاب السحاب انكم في رحمة العزيز وناقصة صالح وذلك بقلة النبي ﷺ قال فاخبر نبي عن رجل صلى صلاة ثلاث في الارض والافق السماء قالت هو سليمان بن سين على نبي بساطه وهو على الرمح قال اخبر نبي عن من صلى صلاة الصبح فذفر الى امة فحرمت عليه فلما كان الظهر حلت له فلما كان العصر حرمت عليه فلما كان المغرب حلت له فلما كان العشاء حرمت عليه فلما كان الصبح حلت له قالت هذا رجل نظر الى امة غيره عند الصبح ويرى حرام عليه فلما كان الظهر اشتراه اخذت له فلما كان العصر اعتقها فحرمت عليه فلما كان المغرب تزوجها فحلت له كان العشاء والمقها فحرمت عليه فلما كان الصبح راجعها فحلت له قال اخبر نبي عن قبر مذي بصاحبه قالت هو حورت يونس بن متى حتى ابتلعه قال اخبر نبي عن بتعة واحدة طلعت حايها الشمس مرة واحدة ولا تطلع عليها بعد الى يوم القيامة قالت البحر حين ضرب به موسى بعصاه فالتفت اثني عشر فرقا على عدد الاسباط وطلعت عليه الشمس ولم تعد له الى يوم القيامة وأدرئت شهر اذا الصبح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧) قالت بالخي أيها الملك السعيدان الفيلسوف قال بعد ذلك للجارية اخبر نبي عن أول ذيل سحب على رجة الارض فانت ذيل هاجس حياء من سارة فصار سنة في العرب قال اخبر نبي عن شيء يتنفس بالروح قالت قوله تعالى والصبح اذا تنفس قال اخبر نبي عن حمام طائر أقبل على شجرة عالية فوق موضع بعضها فوقها وبعضها تحتها فقالت الفرقة التي فوق الشجرة التي تحتها ان طلعت منكن واحدة صبرت من الثلث وان نزلت منا واحدة كنا منكن في العدد قالت الجارية كان حمام اثنتي عشر حمامة فوق موضع منهن فوق الشجرة سبع وتحتها خمس فاذا طلعت واحدة صار الذي فوق قار الذي تحت مرتين ولو نزلت واحدة صار الذي تحت مساوياً للذي فوق والله أعلم فتجرد الفيلسوف عن ثيابه وخرج هاربا (واما) حكايتهما مع النظام فان الجارية التفتت الى العلماء الحاضرين وقالت أيكم

المتكلم في كل فن وعلم فقام اليها النظام وقال لها لا تحسبيني كغيري فقالت له الاصح عندي انك مغلوب لانك مدع والله ينصرني عليك حتى أجردك من ثيابك فلا أرسلت من يأتيك بشيء تلبسه لكان خيرا لك فقال والله لا غلبتك واجعلتك حديثا يتحدث بك الناس جيلا بعد جيل فقالت له الجارية كفر عن يمينك قال اخبرني عن خمسة أشياء خلقها الله تعالى قبل خلق الخلق قالت له الماء والتراب والنوم والظلمة والثمار قال اخبرني عن شيء خافه الله بيد القدرة قالت العرش وشجرة طوبى وادم وحنة عدن فهؤلاء خلقهم الله بيد القدرة وسائر المخلوقات قال لهم الله كونوا فكانوا قاله اخبرني عن اييك في الاسلام قالت محمد صلوات الله عليه قال فن أبو محمد قالت ابراهيم خليل الله قال فما دينه الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاخبرني ما أولك وما آخرك قالت أوله نطفة مذرة واخرى جيفة قدرة وأولى من التراب واخرى الى التراب قال الشاعر

خلقت من التراب فصرت شخصا فصيحاً في السؤال وفي الجواب
وعدت الى التراب فصرت فيه كاني ما برحت من التراب

قال فاخبرني عن شيء أوله عود واخره وح قالت عصى موسى حين القاه في الوادي فاذا هي خية تسمي باذن الله تعالى قال فاخبرني عن قوله تعالى ولي فيها ما آرب أخرى قالت كان يغرسها في الارض فتزهو وتثمر وتظله من الحر والبرد وتحمله اذا عيسى وتمرس له الغنم اذا نام من السباع قال اخبرني عن أنثى من ذكر و ذكر من انثى قالت حواء من آدم وعيسى من مريم قال فاخبرني عن أربع نيران تاكل وتشرب ونار تاكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تاكل ونار لا تاكل ولا تشرب قالت أما النار التي تاكل ولا تشرب فهي نار الله والنار التي تاكل وتشرب فهي نار جهنم وأما النار التي تشرب ولا تاكل فهي نار الشمس وأما النار التي لا تاكل ولا تشرب فهي نار القمر قال اخبرني كم كلمة كلم الله موسى قالت ررى عن رسول الله صلوات الله عليه أنه قال كلم الله موسى ألف كلمة وخمسة مائة عشرة كلمة قال اخبرني عن اربعة عشر كلموا رب العالمين قالت السموات السبع والارضون السبع لما قالتا أتينا طائعين وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٤٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما قالت له الجواب قال لها اخبرني عن آدم وأول خلقته قالت خلق الله ادم من طين والطين من زبد والزبد من بحر والبحر من ظلمة والظلمة من نور والنور من حوت والحوت من صخرة والصخرة من ياقوتة والياقوتة من ماء ولما حتمه القدرة لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون قال فاخبرني عن قول الشاعر

وأكله بغير فم وبطن لها الاشجار والحيوانات قوت
فان أطعمتها اتعشت وعاشت ولو اسقيتها ماء تموت

قالت هي النار قال فاخبرني عن قول الشاعر

خيلان ممنوعان من كل لذة يبيتان طول الليل يعنتقان
ها يحفظان الاهل من كل آفة وعند طلوع الشمس يفترقان

قالت هاء مصرع الباب قال فاخبرني عن أبواب جهنم قالت سبعة وهي ضمن بيتين من الشعر
جهنم ولظي ثم الحطيم كذا عد السعير وكل القول في سقر
وبعد ذلك جحيم ثم هاوية فذاك عدتهم في قول مختصر
قل فاخبرني عن قول الشاعر

و ذات ذوائب تنجر طولاً وراها في الحجى وفي الذهاب
بعين لم تذوق للنوم طمما ولا ذرفت لدمع ذي انسكاب
ولا لبست مدي الايام ثوباً وتسكسو الناس أنواع الثياب

قالت هي الابرقة قال فاخبرني عن الصراط ما هو وما طوله وما عرضه قالت أما طوله فنلاثة
آلاف عام الن هبوطه وألف صموده وألف استواء وهو أحد من السيف وأرق من الشعرة وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩ ٤ ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما وصفت له الصراط قال اخبرني
كم لبينا محمد صلى الله عليه وسلم من شفاعته قالت له ثلاث شفاعات قال لها هل كان ابو بكر أول من أسلم قالت نعم
قال ان علي أسلم قبل ابا بكر قالت ان علي أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين فأعطاه الله الهداية على صغر
سنه فأسجد لصنم قط قال فاخبرني اعلى أفضل أم العباس فعمت ان هذه مكيدة لها فان
قالت على أفضل من العباس فهاها من عذر عند أمير المؤمنين فاطرقت ساعة وهي تارة تحمر وتارة
تصفر ثم قالت تسألني عن اسمين فاضلين لكل واحد منهما أفضل فارجع بنا الى ما كنا فيه فلما
سمعها الخليفة هرون الرشيد استوى قائماً على قدميه وقال لها احسنت ورب الكعبة يا تودد فعند
ذلك قال لها ابراهيم النظام اخبرني عن قول الشاعر

مهفهفه الاذيال عذب مذاقها تحماكي القنى لكن بغير سنان
ويأخذ كل الناس منها منافعاً وتأكل بعد العصر في رمضان

قالت قصب السكر قال فاخبرني عن مسائل كثيرة قالت وما هي قال ما أحلى من
العسل وما أحد من السيف وما أسرع من السهم وما لذة ساعة وما سرور ثلاثة أيام وما أطيب يوم وما
فرحة جمعة وما الحق الذي لا ينكره صاحب الباطل وما سجن القبر وما فرحة القلب وما كيد النفس
وما موت الحياة وما الداء الذي لا يداوى وما العار الذي لا ينحلى وما الدابة التي لا تأوى الى
العمران وتسكن الخراب وتبغض بني آدم وخلق فيها خلق من سبعة جبارة قالت له اسمع جواب
ما قلت ثم انزع ثيابك حتى افسرك ذلك قال لها أمير المؤمنين فسري وهو يتزع ثيابه قالت أما
ما هو أحلى من العسل فهو حب الاولاد البارين بوالديهم وأما ما هو أحد من السيف فهو
الأسنان وأما ما هو أسرع من السهم فهو عين الميعان وأما لذة ساعة فهو الجماع وأما
سرور ثلاثة أيام فهو النورة للنساء وأما ما هو أطيب يوم فهو يوم الربح في التجارة وأما فرحة جمعة
فهو العروس وأما الحق الذي لا ينكره صاحب الباطل فهو الموت وأما سجن القبر فهو الولد السوء

وأما فرحة القلب فهي المرأة المطيعة لزوجها وقيل اللحم حين ينزل على القلب فإنه يفرح بذلك وأما كيد النفس فهو العبد العاصي وأماموت الحياة فهو الفقر وأما الداء الذي لا يداوى فهو سوء الخلق وأما العار الذي لا ينجلي فهو البنت السوء وأما الدابة التي لا تأوى إلى العمران وتسكن الخراب وتبغض بني آدم وخلق فيها خلق من سبعة جبابرة فإن الجرادرة رأسها كراس الفرس وعنقها عنق الثور وجناحها جناح النسور ورجلها رجل الجمل وذنبها ذنب الحية وبطنها بطن العقرب وقرنها قرن الغزال فتعجب الخليفة هر و ن الرشيد من حذقها وفهمها ثم قال للنظام انزع ثيابك فقام وقال اشهد على جميع من حضر هذا المجلس انها علم منى ومن كل عالم ونزع ثيابه وقال لها خذيها لا بارك الله لك فيها فأمر له أمير المؤمنين بشيابه يلبسها ثم قال أمير المؤمنين يا تودد بقى عليك شيء مما وعدت به وهو الشطرنج وأمر باحضار معلمي الشطرنج والكنجفة والترد فحضر واوجلس الشطرنجى معها وصفت بينهما الصفوف وقتل وقتلت فماتت شيئا الا فسدته عن قريب وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجارية لما لعبت الشطرنج مع المعلم محضرة أمير المؤمنين هر و ن الرشيد صارت كلما نقل نقلا فسدته حتى غلبته ورأى الشاه مات فقال أنا اردت أن أطعمك حتى تظنى انك عارفة لكن صنى حتى أريك فلما صفت الثاني قال فى نفسه افتح عينك والاغلبتك وصار ما يخرج قطعة الا بحساب وما زال يلعب حتى قالت له الشاه مات فلما رأى ذلك منها دهس من حذقها وفهمها فضحكت وقالت له يا معلم أنا اراهنك فى هذه المرة الثالثة على ان ارفع لك الفرزان و ربح الميمنة و فرس الميسرة وان غلبتني فخذ ثيابي وان غلبتك أخذت ثيابك قال رضيت بهذا الشرط ثم صفا الصقين و رفعت الفرزان والرخ والفرس وقالت له انقل يا معلم فقتل وقال مالى لا أغلبها بعد هذه الخطيطة وعقد عقدا واذا هي نقلت نقلا قليلا الى أن صيرت له فرزانا و دنت منه وقربت البيادق والقطع وشغلته وأطعمته قطعة فقطعها فقالت الكيل كيل وافي والرزرز صافى فكل حتى تزيد على الشبع ما يقتلك يا ابن آدم الا الطمع أما تعلم انى أطعمتك لا خدعك أنظر فهذا الشاه مات ثم قالت له انزع ثيابك فقال لها اتركى لى السراويل واجرك على الله وحلف بالله ان لا ينظر أحدا ما دامت تودد ببغداد ثم نزع ثيابه وسلمها لها وانصرف فحجىء بالاعب الرد فقالت له ان غلبتك فى هذا اليوم فماذا تعطينى قال أعطيك عشر ثياب من الديباج القسطنطينى المطرز بالذهب وعشر ثياب من الحممل والف دينار وان غلبتك فأنأر يدملك الا ان تكتبى لى درجا بأنى غلبتك قالت له دونك وما عولت عليه فلعب فاذا هو قد خسر وقام وهو يرطن بالافرنجية ويقول ونعمة أمير المؤمنين انها لا يوجد مثلها فى سائر البلاد ثم ان أمير المؤمنين دعا بأرباب آلات الضرب فحضر وا فقال لها أمير المؤمنين هل تعرفين شيئا من آلات الضرب قالت نعم فأمر باحضار عود محكوم مدعوك بمجورد صاحبه بالهجران مكدود فوضعتة فى حنجرها وأرخت عليه نهدها وانحمت عليه انحناء والدة ترضع ولدها وضربت عليه اثني عشر نفعا حتى ماج المجلس من الطرب وأنشدت تقول

سنة اقتصر واهجركم أفلا جفاكم فؤادى وحقكم ماسلامكم
وارحوا بابا كبا حزيننا كشييا ذاغرام متيم فى هواكم

فطرب أمير المؤمنين وقال بارك الله فيك ورحم من علمك فقامت وقبلت الارض بين يديه ثم
فلن تهر المؤمنين أسرى بأحضار المال ردفع لمولاها مائة ألف دينار وقال لها يا تودد تمنى على قالت تمنيت
عليك أن تردني الى سيدى الذي باعنى فقال لها نعم فردها اليه وأعطاه خمسة آلاف دينار لنفسها
ويجعل سيدها نديماله على طول الزمان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
ه (وفى ليلة ٤٥١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخليفة أعطى الجارية خمسة آلاف دينار
وردها الى مولاه واجعله نديماله على طول الزمان واطلق له فى كل شهر ألف دينار وقعد مع جاريتيه
تودد فى أرغد عيش فأعجب أيها الملك من فصاحة هذه الجارية ومن غزارة علمها وفهمها وفضلها فى
كمال العلوم وانظر الى مروءة أمير المؤمنين هر و ن الرشيدى حيث أعطى سيدها هذا المال وقال لها
تمنى على فنسنت عليه ان يردها الى سيدها فردها اليه واعطاها خمسة آلاف دينار لنفسها وجعل
سيدها نديماله فأين يوجد هذا الكرم بعد الخلفاء العباسيين رحمة الله تعالى عليهم أجمعين

حجوة حكايات تتضمن عدم الاغترار بالدنيا والوثوق بها وما ناسب ذلك

(ومما يحكى) أيها الملك السعيد ان ملكا من الملوك المتقدمين أراد أن يركب يوما فى جملة أهل

ملكته وارباب دولته ويظهر للخلائق عجائب زينته فأمر اصحابه وأمرائه وكبراء دولته ان ياخذوا
لهبة الخروج معه وأمر خازن الثياب بان يحضره واله من أنحر الثياب ما يصلح للملك فى زينته وامر
بأن يحضر خيله الموصوفة العناق المعروفة ففعلوا ذلك ثم انه اختار من الثياب ما أعجبه ومن الخيل
ما استحسنه ثم لبس الثياب وركب الجواد وسار بالموكب والطوق المرصع بالجواهر وأصناف الدرر
واللؤلؤا قيت وجعل يركب الحصان فى عسكره ويفتخر بتيهه وتجبيره فاتاه ابليس فوضع يده على
منخره ونفخ فى أنفه نفخة الكبرى والعجب فزها وقال فى نفسه من فى العالم مثلى وطقق يتيه
بالمعجب والكبر ويظهر الابهة ويزهو بالخلاء ولا ينظر الى أحد من تبهه وكبره وعجبه وفخره فوقف
بين يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فقبض على عنان فرسه فقال له الملك ارفع
يهلك فانك لا تدرى بعنان من قد أمسكت فقال له انى اليك حاجة فقال أصبر حتى أنزل واذا كرت
ما جئتك فقال انهاسر ولا أقولها الا فى أذنك قال بسمعه اليه فقال له أنا ملك الموت وأريد قبض
بروحك فقال أمرهلى بقدر ما أعود الى بيتى وأودع أهلى وأولادى وجيرانى وزوجتى فقال كلالا تعود
ولان تراهم أبدا فانه قد مضى أجل عمرك فاخذ روحه وهو على ظهر فرسه فخر ميتا ومضى ملك الموت
من هناك فأتى رجلا صالحا قد رضى الله عنه فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ملك الموت أيها الرجل
لصالح ان اليك حاجة وهى سرف فقال له الرجل الصالح اذ كرجحتك فى اذنى فقال أنا ملك الموت فقال
هل رجل مرحبا بك الحمد لله على فانى كنت كثيرا أراقب مجيئك ووصولك الى ولقد طال غيبتك على

المشتاق الي قدومك فقال له ملك الموت ان كان لك شغل فاقضه فقال له ليس لي شغل احم عندي من لقاء ربي عز وجل فقال كيف تحب ان اقبض روحك فاني امرت ان اقبضها كيف اردت واخترت فقال امهلني حتى اتوضأ واصلى فاذا سجدت فاقبض روحي وانا ساجد فقال ملك الموت ان ربي عز وجل امرني ان لا اقبض روحك الا باختيارك كيف اردت وانا افعل ما قلت فقام الرجل وتوضأ وصلى فقبض ملك الموت روحه وهو ساجد وتقله الله تعالى الى محل الرحمة والرضوان والمعفرة (وحكي) ان ملكا من الملوك كان قد جمع مالا عظيما لا يحصى عدده واحتوى على اشياء كثيرة من كل نوع خلقه الله تعالى في الدنيا ليرفه عن نفسه حتى اذا اراد ان يتفرغ لما جمعه من النعم الطائلة بنى له قصرا عاليا مرتعا شاهقا يصلح للملوك ويكون بهم لا تقاوم ركب عليه باين محكين ورتب له الغمام والاجناد والبوابين كما اراد ثم امر الطباخ في بعض الايام ان يصنع له شيئا من اطيب الطعام وجمع اهله وجشمه واصحابه وخدمه لياكلوا عنده وينالوا رفته وجلس على سريره بملكته وسيادته واتسكا على وسادته وخطب نفسه وقال يا نفس قد جمعت لك نعم الدنيا بأسرها فالآن تفرغي وكلي من هذه النعم مهنأة بالعمر الطويل والحظ الجزيل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٥٢ ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك لما حدث نفسه وقال لها كلي من هذه النعم مهنأة بالعمر الطويل والحظ الجزيل ولم يفرغ مما حدث به نفسه حتى اتاه رجل من ظاهرا القصر عليه ثياب رثة وفي عنقه نخلة معلقة على هيئة سائل يسأل الطعام فجاء وطرق حلقة باب القصر طرقة عظيمة هائلة كادت تزلزل القصر وتزعج الشرير تخاف الغلمان فوثبوا الى الباب وصاحوا بالطارق وقالوا له ويحك ما هذه النخلة وسوء الادب اصبر حتى يأكل الملك ونعطيك ما يفضل فقال للغلمان قولوا لصاحبكم يخرج الي حتى يكلمني فلي اليه حاجة وشغل مهم وأمر لم قالوا نتج أيها الضعيف من أنت حتى تأمر صاحبنا بالخروج اليك فقال لهم عرفوه ذلك جئا اليه وعرفوه فقال هلا زجرتموه وجرتم عليه السلاح فهرتموه ثم طرق الباب أعظم من الطرقة الاولى فهض الغلمان اليه بالعصي والسلاح وقصدوه ليخار بوه فصاح بهم صبيحة وقال الزموا ما كنتم فانتملك الموت فوعبت قلوبهم وذهبت عقولهم وطاشت حلومهم وارتعدت فرائصهم وبطلت على الحركة جوارحهم فقال لهم الملك قولوا له ياخذ بدلنا مني وعوضا عني فقال ملك الموت لا آخذ بدلا ولا أتيت الامن أجلك ثم ان ملك الموت قبض روحه وهو على سريره قبل ان يأكل الطعام فخر ميتا ساقطا من فوقه سريره قال الله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم ملبسون (ومما يحكي) ان ملكا جبارا من ملوك بني اسرائيل كان في بعض الايام جالسا على سريره بملكته فراهي رجلا قد دخل عليه باب الدار وله صورة منكورة وهيئة هائلة فاشماز من هجومه عليه وفزع من هيئته فوثب في وجهه وقال من أنت أيها الرجل ومن أذن لك في الدخول علي وأمرك بالجيء الي الله داري فقال امرني صاحب الدار وانا لا يحجبني حاجب ولا أحتاج في دخولي على الملوك الي اذنته ولا أرهب سياسة سلطان ولا كثرة أعوان انا الذي لا يقرعني جبار ولا لاحد من قبضتي فراهي

هازم اللذات ومفرق الجماعات فلما سمع الملك هذا الكلام خر على وجهه ودبت الرعدة في بدنه ووقع مغشيا عليه فلما أفاق قال أنت ملك الموت قال نعم قال أقسمت عليك بالله ألا ما أمهنتي يوما واحدا لاستغفر من ذنبي وأطلب العذر من ربي وأرد الأموال التي في خزائني إلى أربابها ولا أتحمّل مشقة حسابها وويل عقابها فقال ملك الموت هيات هيات لا سبيل لك إلى ذلك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣ ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ملك الموت قال للملك هيات هيات لا سبيل لك إلى ذلك وكيف أمهلك وأيام عمرك محسوبة وأنفاسك معدودة وأوقاتك مشبوتة مكتوبة فقال أمهنتي ساعة فقال إن الساعة في الحساب قد مضت وانت غافل وانقضت وانت ذاهل وقد استوفيت أنفاسك ولم يبق لك إلا نفس واحد فقال من يكون عندي إذا نقلت إلى الحدى قال لا يكون عندك إلا عملك فقال مالي عمل قال لا جرم أنه يكون مقيلا في النار ومصيرك إلى غضب لجبار ثم قبض روحه فخر ساقطاً عن سريره ووقع إلى الأرض فحصل الضجيج في أهل مملكته وارتفعت الأصوات وعلا الصياح والبكاء ولو علموا ما يصير اليه من سخط ربه لكان بكاء وهم عليه أكثر وعويلهم أشد وأوفر

(ومما يحكى) أنه كان في بني إسرائيل قاض من قضاتهم وكان له زوجة بديعة الجمال كثيرة الصوق والصبر والاحتمال فإراد ذلك القاضى النهوض إلى زيارة بيت المقدس فاستخلف أخاه على القضاء وأوصاه بزوجه وكان أخوه قد سمع بحسنها وجمالها فكلف بها فلما سار القاضى توجه إليها وراودها عن نفسها فامتنعت واعتمت بالورع فأكثر الطلب عليها وهي تمتنع فلما يئس منها خاف أن تخبر أخاه بصنيعه إذا رجع فاستدعى بشهود زور يشهدون عليها بالزنا ثم رفع مسألتها إلى ملك ذلك الزمان فأمر برجمها في الحفرة وأعد لها فيها اورجت حتى غطتها الحجارة وقال تكون الحفرة قبرها فلما جن الليل صارت تن من شدة ما نالها فربها رجل يريد قرية فلما سمع أن فيها قصدها فأخرجها من الحفرة واحتملها إلى زوجته وأمرها بعبادتها فادواتها حتى شفيت وكان للمرأة ولد فدفعته إليها فصارت كقله وبيبت معها في بيت ثان فرآها أحد الشطار فطمع فيها وأرسل يراودها عن نفسها فامتنعت فعزم على قتلها فجاءها بالليل ودخل عليها البيت وهي نائمة ثم هوى بالسكين إليها فوافق الصبي فدبحه فلما علم أنه ذبح الصبي أدركه الخوف فخرج من البيت وعصمها الله منه ولما أصبح وجدت الصبي مذبوحاً وجاءت أمه وقالت أنت الذى ذبحتيه ثم ضربتها ضرباً موجعاً وأرادت رميها فجاء زوجها وأتقدها منها وقال والله لم تفعل ذلك فخرجت المرأة فارة بنفسها لا تدري أين تتوجه وكان معها بعض دراهم فترت بقرية والناس مجتمعون ورجل مصلوب على جذع إلا أنه في قيد الحياة فقالت يا قوم ماله قالوا لها أصاب ذنباً لا يكفره إلا قتله أو صدقه كذا وكذا من الدراهم فقالت خذوا الدراهم وأطلقوه فتاب على يديها ونذر على نفسه أنه يخذمها لله تعالى حتى يتوفاه الله ثم بنى لها صومعة أسكنها فيها وصار محتطباً ويأتيها بقوتها واجتهدت المرأة في العبادة

حتى كان لا ياتيها مريض أو مصاب فتدعوه الا شئ من وقته وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٥٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المرأة لما صارت مقصودة للناس وهي مقبلة على عبادتها في الصومعة كان من قضاء الله تعالى أنه نزل بأخي زوجها الذي رجها عاهة في وجهه وأصاب المرأة التي ضربتها برص وابتلى الشاطر بوجع أفعده وقد جاء القاضي زوجها من حجه وسأل أخاه عنها فآخبره أنها ماتت فأسف عليها واحتسبها عند الله ثم تسامعت الناس بالمرأة حتى كانوا يقصدون صومعتها من أطراف الارض ذات الطول والعرض فقال القاضي لأخيه يا أخي هلا قصدت هذه المرأة الصالحة لعل الله يجعل لك على يديها شفاء قال يا أخي احملني اليها وسمع بهازوج المرأة التي نزل بها البرص فسار بها اليها وسمع أهل الشاطر المقعد بخبرها فساروا به اليها أيضا واجتمع الجميع عند باب صومعتها وكانت ترى جميع من يأتي صومعتها من حيث لا يراها أحسد فانتظر واخاد مها حتى جاء ورغبوا اليه في أن يستأذن لهم في الدخول عليها ففعل فتنقبت واستترت ووقفت عند الباب تنظر زوجها وأخاه واللص والمرأة فعرفتهم وهم لا يعرفونها فقالت لهم ياهؤلاء انكم ما تستريحون مما بكم حتى تعترفوا بذنوبكم فان العبد اذا اعترف بذنبه تاب الله عليه وأعطاه ما هو متوجه اليه فقال القاضي لأخيه يا أخي تب الى الله ولا تضر على عصيانك فانه اتق خلاصك (قال) فعند ذلك قال أخو القاضي الآن أقول الحق اني فعلت بزوجتك ما هو كذا وكذا وهذا ذنبي فقالت البرصاء وأنا كانت عندي امرأة فنسبت اليها ما لم أعلمه وضررت بها عمدا وهذا ذنبي فقال المقعد وأدخلت على امرأة لا قتلها بعد مرادتها عن نفسها وامتناعها من الزنا فذبحت صبيا كان بين يديها وهذا ذنبي فقالت المرأة اللهم كما أرتبهم ذل المعصية فارهم عز الطاعة انك على كل شئ قدير فشفاهم الله عز وجل وجعل القاضي ينظر اليها ويتأملها فسألته عن سبب النظر فقال كانت لي زوجة ولولا انها ماتت لقلت انها أنت فعرفته بنفسها وجعلنا محمدان الله عز وجل على ما من عليهما به من جمع شملهما ثم طفق كل من أخي القاضي واللص والمرأة يسألونها المسامحة فسامحت الجميع وعبدوا الله تعالى في ذلك المكان مع لزوم خدمتها الى أن فرق الموت بينهم (ومما يحكى) أن بعض السادة قال بينما أنا أطوف بالكعبة في ليلة مظلمة اذ سمعت صوتا ذى أنين ينطق عن قلب حزين ينطق عن قلب حزين وهو يقول يا كريم لطفك القديم فان قلبي على المهدي مقيم فتطأير قلبي لسماع ذلك الصوت تطأير أشرفت منه على الموت فقصدت نحوه فاذا صاحبه امرأة فقالت السلام عليك يا أمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقالت أسألك بالله العظيم ما للمهد الذي قلبك عليه مقيم فقالت لولا أقسمت بالجبار ما أطلعتك على الاسرار أنظر ما بين يدي فنظر فاذا بين يديها صبي نا ثم يعط في نومه فقالت خرجت وأنا حامل بهذا الصبي لاحج هذا البيت فركبت في سفينة فهاجت علينا الامواج واختلفت علينا الريح وانكسرت بنا السفينة فنحوت على لوح منها ووضعت هذا الصبي وأنا على ذلك اللوح فيبينها هو في حجرى والامواج

تضر بني وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٤٥٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت لما انكسرت السفينة نجوت
على لوح منها ووضعت هذا النصي وأنا على ذلك اللوح فيبناهو في حجرى والامواج تضر بني اذ
وصل انى وجل من ملاحى السفينة وحصل معى وقال لى والله لقد كنت أهواك وانت فى السفينة
والآن قد حصلت معك فكنينى من نفسك والاقذفتك فى هذا البحر فقلت ويحك اما كان لك
مما رأيت تذكرو عبرة فتقال انى رأيت مثل ذلك مراراً ونجوت وأنا لابل فقلت يا هذا نحن فى بلية
مربوهو السلامة منها بالطاعة لا بالمعصية فأخ على نخفت منه وارت ان اخادعه فقلت له مهلا حتى
ينام هذا الطفل فأخذه من حجرى وقذفه فى البحر فلما رأيت جراته وما فعل بالصبي طارقى وزاد
كربى فرفعت راسى الى السماء وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بينى وبين هذا الاسد انك
على كل شىء قدير فوالله ما فرغت من كلامى الا ودابة قد طلعت من البحر فاخطفته من فوق
اللوح وبقيت وحدى وزاد كربى وحزنى اشفاقا على ولدى فانشدت وقلت

قرة العين حبيبي ولدي ضاع حيث الوجد او هي جلدى
وارى جسما غريقا وغدت بالتباع الوحد تشوى كبدى
ليس لى فى كربتى من فرج غسير الطافك يا معتمدى
انت يارب ترى ما حل بى من غرامى بفراقى ولدى
فاجع الشمل وكن لى راحما فرجائى فيك اقوى عددى

فبقيت على تلك الحالة يوم اوليلة فلما كان الصباح نظرت قلع سفينة تلوح من بعد فا زالت
الامواج تغدقنى والرياح تسوقنى حتى وصلت الى تلك السفينة التى كنت أرى قلعها فاخذنى
لعل السفينة ووضعونى فيها فنظرت فاذا ولدى بينهم فتراميت عليه وقلت يا قوم هذا ولدى فن
اين كان لسكم قالوا اينما نحن نسير فى البحر اذ حبست السفينة فاذا دابة كأنها المدينة العظيمة وهذا
الصبي على ظهرها يعص ايهامه فاخذناه فلما سمعت ذلك حدثتهم بقصتى وما جرى لى وشكرت
ربى على ما نالنى وعاهدته ان لا ابرح من بيته ولا اثنى عن خدمته وماسالته بعد ذلك شيئا الا
اعطانه فددت يدى الى كيس النفقة وارت ان اعطيها فقالت اليك عنى بابطال فاحدثك
بافضاله وكرم فعاله واخذ الر فعد عن بدغيره فلم اقدر على ان تقبل منى شيئا فتركتها وانصرفت من
عندها وانا نشدوا قول هذه الايات

وكم لك من لطف خفى يدق خفاه عن فهم الذكى
وكم يسر آتى من بعد عسر وفرج لوعة القلب الشجى
وكم هم تمنائه صباحا فتعقبه المرة بالعشى
اذا ضاقت بك الاسباب يوما فتق بالواحد الصمد العلى
تشفع بالنبي فكل عبد يفوز اذا تشفع بالنبي

وما زالت في عبادة ربها ملازمة بيته الى ان ادركها الموت.

(وما يحكى) انه كان من بنى اسرائيل رجل من خيارهم وقد اجتهد في عبادته به وزهد دنياه
واذا اطماع قلبه وكانت له زوجة مساعدة له على شأنه مطبوعة له في كل زمان وكانا يمشيان من عمل
الاطباق والمراوح يعملان النهار كله فاذا كان آخر النهار خرج الرجل بما عملاده في يده ومشى به
على الازقة والطرق يلتمس مشتريا يبيع له ذلك وكانا يدبمان الصوم فاصبحا في يوم من الايام
وهما صائمان وقد عملا يومهما ذلك فلما كان آخر النهار وخرج الرجل على عادته وبيده ما عمله
يطلب من يشتريه منه فربى باب أحد أبناء الدنيا واهل الرفاهية والجاه وكان الرجل يمشى الوجه
جميل الصورة فرآته امرأة صاحب الدار فعمشقتة ومال قلبها اليه ميلا شديدا وكانت زوجها غائبا
فدعت خادمتها وقالت لها العلك تنحيلين على ذلك الرجل لتأني به عندنا فخرجت الخادمة ودعت
للتشترى منه ما بيده وردته من طريقه. وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٦ ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخادمة خرجت الى الرجل ودعته وقالت

ادخل فان سيدتي تريد ان تشتري من هذا الذي بيدك شيئا بعد ان تختبره وتنظر اليه فتخيل
الرجل انها صادقة في قولها ولم يرف في ذلك بأسا فدخل وقعد كما امرته فاغلقت الباب عليه وخرجت
صيدتها من بيته وامسكت بجلابيه وجذبتة وادخلته وقالت له كم اذا اطلب خلوة منك وقد عيل
صبري من اجلك وهذا البيت مبخر والطعام محضر وصاحب الدار غائب في هذه الليلة وانا قد
وهبت لك تقسى ولطالما طلبتني الملوكة والروساء واصحاب الدنيا فلم التفت لاحد منهم وطال امرها
في القول والرجل لا يرفع راسه من الارض حياء من الله تعالى وخوفا من اليم عقابه كما قال الشاعر
ورب كبيرة ما حال بيني وبين ركوبها الى الحياء
وكان هو الدواء لها ولكن اذا ذهب الحياء فلا دواء

قال وطمع الرجل في ان يخلص نفسه منها فلم يقدر فقال ار يدملك شيئا قالت وما هو قال
ار يدماء ظاهرا اصعد به الى اعلى موضع في دارك لا قضى به امر او اغسل به درتا بما لا يمكنني
ان اطلعك عليه فقالت الدار متسعة ولها خبايا وزوايا وبيت المطهرة معد قال ما عرضي الا
الارتفاع فقالت لخادمتها اصعدى به الى المنظره العليا من الدار فصعدت به الى اعلام موضع
فيها ودفعت له آنية الماء ونزلت فتوضا الرجل وصلى ركعتين ونظر الى الارض ليلقى نفسه فراها
بعيدة يخاف ان لا يصل اليها الا وقد تمزق ثم تفكر في معصية الله تعالى وعقابه فيها ان عليه بذله
نفسه وسفك دمه فقال الهي وسيدى ترى ما زل بي ولا يخفى عليك حالى انك على كل شىء قدير
ثم ان الرجل التي نفسه من اعلى المنظره فبعث الله اليه ملكا احتمله على جناحه وانزله الى الارض
مما لم يدون ان يناله ما يؤذيه فلما استقر بالارض حمد الله عز وجل على ما اولاه من عصمته وما اتاه من
رحمته وساردون شىء الى زوجته وكان قد ابطأ عنها فدخل وليس معه شىء فسأله عن سبب بطله
ومما خرج به في يده وما فعل به وكيف رجع بدون شىء فاخبرها بما عرض له من التمتة وانه التي نفسه

من ذلك الموضوع فنجاه الله فقالت زوجته الحمد لله الذي صرف عنك الفتنة وحال بينك وبين المحنة ثم
قالت يا رجل ان الجيران قد تعودوا منا أن نرقد تنوراني كل ليلة فان رأونا لا ليلة دون نار علموا اننا بلا
شيء ومن شركاء كتم ما نحن فيه من الخصوصية وواصل صوم هذه الليلة باليوم الماضي وقيامها
بعمال فقامت الى التنور وملا تهم حطبا واضرمت لتغالط به الجيران وانشدت تقول هذه الايات

ساكنم مابى من غرامي واشجاني واضرم نارى كى أغالط جيرانى
وارضى عامضى من الحكم سيدى عساه يوى ذلى اليه فيرضانى

وادرك شهر زاد الصباح فكنت الكلام عن المباح

(وفى ليلة ٥٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المرأة أضرمت النار تغالط الجيران
ببعضت هي وزوجها وتوضأ وقاما الى الصلاة فاذا امرأة من جاراتها تستأذن في ان توقد من تنورها
فقالا لها لا شأنك والتنور فلما دخلت المرأة من التنور لتأخذ النار نادى يا قلانة ادركى خبزك قبل ان
يحترق فقالت امرأة الرجل زوجها اسمعت ما تقول هذه المرأة فقال قومي وانظري فقامت
وتوجهت للتنور فاذا هو قد امتلأ من خبز تنق أبيض فأخذت المرأة الارغفة ودخلت على زوجها
وهي تشكر الله عز وجل على ما أولى من الخير العميم والمن الجسيم فأكلت من الخبز وشربا من الماء
وحمد الله تعالى ثم قالت المرأة لزوجها تعالى ندع الله تعالى عساه ان يمن علينا بشيء يفيننا عن كد
المعيشة وتعب العمل وبتمينا به على عبادته والقيام بطاعته قال لها نعم فدعا الرجل ربه وامنت المرأة
على دعائه فاذا السقف قد انهرج وزلت ياقوته أضواء البيت من نورها فزاد شكر اوتناء وسرا بتلك
الياقوتة سرورا كثيرا وصليا ماشاء الله تعالى فلما كان آخر الليل ناما قرأت المرأة في منامها كأنها
دخلت الجنة وشاهدت منابر كثيرة مصفوفة وكراسى منصوبة فقالت ما هذه المنابر وما هذه
الكراسى فقيل لها هذه منابر الانبياء وهذه كراسى الصديقين والصالحين فقالت وأين كراسى
زوجي فلان فقيل لها هذا فنظرت اليه فاذا في جانبه ثم فقالت وما هذا اللهم فقيل لها هو ثلث الياقوتة
النازلة عليك من سقف بيتكما فانتبهت من منامها وهي باكية حزينة على نقصان كراسى زوجها بين
كراسى الصديقين فقالت أيها الرجل دع ربك ان يرد هذه الياقوتة الى موضعها فكابدة الجوع
والمسكنة في الايام القلائل اهون من نلم كراسيك بين أصحاب الفضائل فدعا الرجل ربه فاذا الياقوتة
قد طارت صاعدة الى السقف وهما ينظران اليها ومازالا على فقرهما وعبادتهما حتى أقام الله عز وجل
(ومما) يحكى ان سيدى ابراهيم الخواص رحمة الله عليه قال طالبتى نفسى في وقت من الاوقات
بالخروج الى بلاد الكفار فكففتها فلم تكف وتكثف وعملت على نبي هذا الخاطر فلم ينتف فخرجت
اخترق ديارها وأجول اقطارها والعناية تكتنفنى والرعاية تحفنى لا ألقى نصرا نيا الاغص ناظر دعنى
وتبا دعمنى الى ان آتيت مصرا من الامصار فوجدت عند بابها جماعة من العبيد عليهم الاسلحة
وبأيديهم مقاطع الحديد فلما رأوني قاموا على القدم وقالوا لى أطييب انت قلت نعم فقالوا اجب الملك
واحتملونى اليه فاذا هو ملك عظيم ذروجه وسيم فلما دخلت عليه نظر الى وقال أطييب أنت قلت نعم

فقال اجملوه اليها وعرفوه بالشرط قبل دخوله عليها فخر جوني وقالوا اني للملك ابنة قد اصابها
الاعلال. شديد وقد اعيا الاطباء علاجها وما من طبيب دخل عليها وعالجها ولم يقد طبه الا قتله الملك
فانظر ما ترى فقلت لهم ان الملك سألني اليها فلا خلوني عليها فاحتملوني اليها بما قاما وصلت فرعوه
فاداهي تنادي من داخل الدار ادخوها على الطبيب صاحب السر العجيب وانشدت تقول

افتحوا الباب قد جاء الطبيب	وانظروا نحوي قلي سر عجيب
فلكم مقرب مبتعد	ولكم مبتعد وهو قريب
كنت فيما بينكم في غربة	فاراد الحق انسى بغريب
جمعنا نسبة دينية	فترى اى محب وحبيب
ودعاني للتلاقى اذا دعا	حجب العاذل عنا والرقيب
فاركوا عدلى وخالوا الوهم	اننى ياوي بحكم لست احيب
لست الوى نحو فان غائب	انما قصدى باق لا يغيب

قال فاذا شيخ كبير قد فتح الباب بسرعة وقال ادخل فدخلت فاذا بيت مبسوط بانواع الرياحين
وستر مضر وب في روايته ومن خلفه ائنين ضعيف يخرج من هيكل نحيف فجلست بازاء الستر
واردت ان اسلم فتذكرت قوله صلى الله عليه وسلم لا تبدؤ اليهود والنصارى بالاسلام واذا لقيتموهم في طريق
فاضطرر وهم الى اضيقه فامسكت فنادت من داخل الستر ان سلام التوحيد والاخلاص يا خواص قال
فتعجبت من ذلك وقلت من اين عرفتنى فقالت اذا صفت القلوب والخواطر اعربت الالسن عن
مخبات الضمائر وقد سألت البارحة ان يبعث الى وليا من اوليائه يكون لى على يديه الخلاص فنوديت
من زوايا بيتى لا تحزني اناسرسل اليك ابراهيم الخواص فقلت لها ما خبرك فقالت لى انامنذ اربع
سنين قد لاح لي الحق المبين فهو المحدث والائيس والمقرب والجليس فرمقتى قومي بالعيون وظنوا
بي الظنون ونسبوني الى الجنون فادخل على طبيب منهم الا اوحشنى ولا زائر الا ادهشنى فقلت
ومن ذلك على اى وصلت اليه قالت براهينه الواضحة وآياته اللامحة واذا وضحك السبيل شاهدت
المدلول والدليل قال فبينما انا اكلهما اذ جاء الشيخ الموكل بها قال لها ما فعل طبيبك قالت عرف
العلة واصاب الدواء وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ الموكل بهما دخل عليها قال لها
ما فعل طبيبك قالت عرف العلة واصاب الدواء فظهر لى منه البشر والسرور وقابلنى بالبر والحبور
فسار الى الملك واخبره فضمه الملك على اكرامى فبقيت اختلف اليها سبعة ايام فقالت يا ابا اسحق متى
تكون الهجرة الى دار الاسلام فقلت كيف يكون خروجك ومن يتجاسر عليه فقالت الذى ادخلك
على وساقك الى فقلت نعم ما قلت فلما كان الغد خرجنا على باب الحصن وحجب عنا العيون من امره
(اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون) قال فلما رأيت اصبر منها على الصيام والقيام فجاوزت بيت الله
الحرام سبعة اعوام ثم قضت نحبها وكانت ارض مكة تر بها انزل الله عليها الرحمات ورحم الله من

قال هذه الايات

ولما أتوني بالطيب وقد بدت دلائل من دمع سمنوح ومن سقم
فضا التوب عن وجهي فلم يرتحنه سوى نفس من غير روح ولا جسم
فقال لهم ذافد تعذر برؤه وللحب سر ليس يدرك بالوهم
فقالوا اذا لم يعلم الناس ما به ولم يك تعريف بحمد ولا رسم
فكيف يكون الطب فيه مؤثرا دعوني فاني لست احكم بالوهم

(ومما يحكى) ان رجلا من خيار بني اسرائيل كان كثير المال وله ولد صالح مبارك فحضرت الرجل
الوفاة ففقد ولده عند رأسه وقال ياسيدي اوصني فقال يا بني لا تخلف بالله بارا ولا فاجر اثم مات الرجل
وبقي الولد بعد أبيه فتسامع به فساق بني اسرائيل فسكران الرجل يأتيه فيقول لي عند والدك كذا
وكذا وانت تعلم بذلك اعطني ما في ذمته والا فاحلف فيقف الولد على الوصية ويعطيه جميع ما طلبه
فاز الواب حتى فنى ماله واشتد اقلاله وكان للولد زوجة صالحة مباركة وله منها ولدان صغيران فقال لها
ان الناس قدا كثر واطلبي وما دام معي ما ادفع به عن نفسي بذلته والآن لم يبق لنا شيء فان طالبني
مطالب امتحنت انا وانت فالاول ان تفوز بانقسننا ونذهب الى موضع لا يعرفنا فيه أحد
وتعني بين أظهر الناس قال فركبها البحر وولديه وهو لا يعرف أين يتوجه والله يحكم لامعقبيه
لحكمة ولسان الحال يقول

يا خارجا خوف العدا من داره واليسر قد وافاه عند فراره
لا تجزعن من البعاد فرجما عز الغريب يطول بعد مراره
لو قد اقام الدر في اصدافه ما كان تاج الملك بيت قراره

قال فانكسرت السفينة وخرج الرجل على لوح وخرجت المرأة على لوح وخرج كل ولد
على لوح وفرقتهم الامواج فصصلت المرأة على بلدة وحصل احد الولدين على بلدة اخرى والتقط
الولد الاخرى اهل سفينة في البحر واما الرجل فقد قذفته الامواج الى جزيرة منقطعة تخرج اليها
وتوضأ من البحر واذن واقام الصلاة وأدرك شهر رزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٤٥٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الرجل لما خرج الى الجزيرة
توضأ من البحر واذن واقام الصلاة فاذا قد خرج من البحر أشخاص بألوان مختلفة فصلوا
معه ولما فرغ قام الى شجرة في الجزيرة فاكل من ثمرها فزال عنه جوعه ثم وجد عين ماء فشرب منها
وحدثه عز وجل وبقى ثلاثة ايام يصلي وتخرج أقوام يصلون مثل صلاته وبعد مضي الايام الثلاثة
سمع مناديا يتاديه يا أيها الرجل الصالح البار بآبائه المحمل قدره به لا تخزن ان الله عز وجل يخلف عليك
ما يخرج من يدك فان في هذه الجزيرة كنوز او اموال او منافع يريد الله ان تكون لها وارثا وهي في
موضع كذا وكذا من هذه الجزيرة فاكشف عنها وانا نسوق اليك السفن فاحسن الى الناس واتهم
اليك فان الله عز وجل يعيل قلوبهم اليك فقص ذلك الموضع من الجزيرة وكشف الله تعالى له عن تلك

الكنوز وصارت أهل السفن ترد عليه فيحسن إليهم أحساناً عظيماً ويقول لهم لعلمكم تدلون على الناس فأتى أعطيهم كذا وكذا واجعل لهم كذا وكذا فاصفاً للناس بأنوز من الاقطار والاماكن وما مضت عليه عشر سنين إلا والجزيرة قد عمرت وازجل صار ملكها لا يأوي إليه أحد إلا أحسن إليه وشاع ذكره في الارض بالطول والعرض وكان ولده الاكبر قد وقع عند رجل علمه وادبه والاخر قد وقع عند رجل رباه وأحسن تربيته وعلمه طرق التجارة والمرأة قد وقعت عند رجل من التجار اتتمنها على ماله وما هدها على ان لا يخونها وان يعينها على طاعة الله عز وجل وكان يسافر بها في السفينة الى البلاد ويستصحبها في أي موضع أراد فسمع الولد الكبير بصيت ذلك الملك فقصدته وهو لا يعلم من هو فلما دخل عليه واتتمنها على سره وجعله كاتباً له وسمع الولد الآخر بذلك الملك العادل الصالح فقصدته وسار اليه وهو لا يعلم من هو أيضاً فلما دخل عليه وكله على النظر في أمورده وبقي مدته من الدهر في خدمته وكل واحد منهم لا يعلم بصاحبه وسمع الرجل التاجر الذي عنده المرأة بذلك الملك وبره للناس واحسانه اليهم فاخذ نجائباً من الثياب الفاخرة ومما يستظرفه من تحف البلاد واتى بسفينة والمرأة معه حتى وصل الى شاطئ الجزيرة ونزل الى الملك وقدم له هديته فنظرها الملك وسر بها سروراً كثيراً وأمر للرجل بجائزة سنوية وكان في المدينة عقاير أراد الملك من التاجر ان يعرفها له باسمائها ويخبره بمصالحها فقال الملك للتاجر اقم الليلة عندنا . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٦٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان التاجر لما قال له الملك اقم الليلة عندنا قال ان لي في السفينة وديعة ما هدمتها ان لا أؤكل أمرها الى غيرى وهي امرأة صالحة تمنيبت بدعائها وظهرت لي البركة في آرائها فقال الملك سأبعث اليها امناء يبيتون عليها ويحرسون كل مالدائها قال فاجابه بذلك وبقي عند الملك ووجه الملك كاتبه ووكيله اليها وقال لهما اذهبا فاحرسا سفينة هذا الرجل الليلة ان شاء الله تعالى قال فسارا وصعدا الى السفينة وقعد هذا على مؤخرها وهذا على مقدمها وذكر الله عز وجل برهة من الليل ثم قال احدهما للآخر يا فلان ان الملك قد امرنا بالحراسة ونحاف النوم فتعال نتحدث باخبار الزمان وما رأينا من الخير والامتحان فقال الآخر يا أخي أما أنا فمن امتحاني ان فرق الدهر بيني وبين ابني وأمي وأخ لي كان اسمه كاسمك والسبب في ذلك انه ركب والدنا البحر من بلد كذا وكذا فهاجرت علينا الريح واختلفت فكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع الآخر بذلك قال وما كان اسم والدتك يا أخي قال فلانة قال وما اسم والدك قال فلان فترامى الاخ على أخيه وقال له أنت أخي والله حقوا جعل كل واحد منهما يحدث أخاه بما جرى عليه في سفره والام تسمع الكلام ولستكها كتبت أمرها وصبرت بنفسها فلما طلع الفجر قال أحدهما للآخر سر يا أخي نتحدث في منزلي قال نعم فسارا واتي الرجل فوجد المرأة في كرب شديد فقال لها ما دهاك وما أحوالك قالت بعثت الى الليلة من أرادني بالسوء وكنت منهنما في كرب عظيم فغضب التاجر وتوجه للملك واخبره بما فعل الامينتان فاحضرهما الملك بسرعة وكان يحبهما لما تحقق فيهما من الامانة والديانة ثم أمر باحضار

المرأة حتى تذكركما كان منهما مشافهةً فبقي بهما وأحضرت فقال لهما ايتهما المرأة ماذا رأيت من هذين
تالامين فقالت ايها الملك اسألك بالله العظيم رب العرش الكريم الا ما أمرتهما يعيدا كلامهما
الذي تكلم به البارحة فقال لهما الملك قولاً ما قلتما ولا تكتمان شيئاً فاعادا كلامهما وإذا بالملك
قد قام من فوق السرير وصاح صيحة عظيمة وترامى عليهما واعتنقهما وقال والله انما ولد اى حقا
فكشفت المرأة عن وجهها وقالت انا والله امهما فاجتمعوا جميعاً وصاروا في الدعش وانهاء إلى ان
اتاءتم الموت فسبحان من اذا قصده العبد نجماً ولم يجيب ما أمسه فيه ورحاً وما أحسن
ها قيل في المعنى

لسكلى من الاشياء ميقات	والامر فيه أخى محو وائبات
لا تجزعن لامر قد دهيت به	فقد اتانا يسر العسر آيات
ورب ذى كربة بنت مضرتها	تبدو وباللها فيه المسرات
وكم بهان عيان الناس تشنؤه	من الهوان تغشته الكرامات
هذا الذى ناله كرب وكابده	ضروحت به فى الوقت آفات
وفرق الدهر منه شمل القته	فكلهم بعد طول الجمع اشتات
أعطاءه مولاه خير أثم جاء بهم	وفى الجميع الى المولى اشارات
سبحان من عمت الا كوان قدرته	واخبرت بتدانيه الدلالات
فهو القريب ولكن لا يكيفه	عقل وليست تدانيه المسافات

حكاية حاسب كريم الدين

(ومما يحكى) انه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان حكيم من حكماء اليونان وكان ذلك
الحكيم يسمى دانيال وكان له تلامذة وجنود وكانت حكماء اليونان يدعون لاسره ويعولون على
علومه ومع هذا الميرزق ولذا ذكر اقبينا هو ذات ليلة من الليالى يتفكر فى نفسه على عدم ولديته فى
علومه من بعده اذ خطر بباله ان الله سبحانه وتعالى يجيب دعوة من اليه آتاه وان له فضل
أبواب ويرزق من يشاء بغير حساب ولا يرد سائلاً اذا سأله بل يجزل الخير والاحسان له فسأل الله
تعالى الكريم ان يرزقه ولداً يخلفه من بعده ويجزل له الاحسان من عنده ثم رجع الى بيته وواقع
زوجته فحملت منه فى تلك الليلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفى ليلة ٦١) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الحكيم اليونانى رجع الى بيته وواقع زوجته
فحملت منه تلك الليلة ثم بعد أيام سافر الى مكان فى مركب فانكسرت به المركب وراحت كتبه فى
البحر وطلع هو على لوح من تلك السفينة وكان معه خمس ورقات بقيت من الكتب التى وقعت منه فى
البحر فلما رجع الى بيته وضع تلك الاوراق فى صندوق وقفل عليها وكانت زوجته قد ظهر حملها فقال
لها علمى انى قد دنت وقاتى وقرب انتقالى من دار الفناء الى دار البقاء وأنت حامل فر بما تلدين بعد
موتى صياد كرا فاذا وضعته فسميه حاسباً كريم الدين وربيه أحسن الترية فاذا كبر وقال لك

ما خلف ل أبي من الميراث فاعطيه هذه الجنس وورقات فاذا قرأها وعرف معناها يصير اعلم اهل زمانه ثم انه ودمها وشق شقيقة ففارق الدنيا وما فيها رحمة الله تعالى عليه فبكت عذبة اهلها واصحابه ثم نسلوه وأخرجوه خرجة عظيمة ودفنوه ورجعوا ثم ان زوجته بعد ايام قلائل وضعت ولدا مليحاً فسماه حاسباً كريم الدين كما اوصاه به ولما ولدتها احضرت له المنجمين فحسبوا اطالعه وناظره من الكواكب ثم قالوا لها اعلمي ايها المرأة ان هذا المولود يعيى اياماً كثيرة ولكن بعد شدة ثم يصل له في مبدأ عمره فانما انجما منها فانه يعطى بعد ذلك علم الحكمة ثم مضى المنجمون الى حال سبيلهم فارضعتها الفين سنتين وفطمته فلما بلغ خمس سنين حفظته في المكتب ليتعلم شيئاً من العلم فلم يتعلم فاخرجه من المكتب وحفظته في الصنعة فلم يتعلم شيئاً من الصنعة ولم يطلع من يده شئ من الشغل فبكت امه من اجل ذلك فقال لها الناس زوجيه لعله يحمل هم زوجته ويتخذ له صنعة فقامت وخطبت بنتا وزوجته بها ومكثت على ذلك الحال مدة من الزمان وهو لم يتخذ له صنعة ابداً ثم انهم كان لهم جيران حطابون فاتوا الى امه وقالوا لها اشترى ل ابنك حماراً وحبلاً وفاساً وروح معنالى الجبل فنحنتطب ثمن واياه ويكون ثمن الحطب له ولنا وينفق عليكم ما يخصه فلما سمعت امه ذلك من الحطابين فرحت فرحاً شديداً واشترت ل ابنها حماراً وحبلاً وفاساً واخذته وتوجهت به الى الحطابين وسالته اليهم واوصته عليه فقالوا لها لا تحملي هذا الولد بنايرزقة وهذا ابن شيخنا ثم اخذوه معهم وتوجهوا الى الجبل فقطعوا الحطب واتفقوا على عيالهم ثم انهم شدوا حيرهم ورجعوا الى الاحتطاب في ثاني يوم وثالث يوم ولم يزلوا على هذه الحالة مدة من الزمان فاتفق انهم ذهبوا الى الاحتطاب في بعض الايام فنزل عليهم مطر عظيم فهربوا الى مغارة عظيمة ليبدروا انفسهم فيها من ذلك المطر فقام من عندهم حاسب كريم الدين وجلس وحده في مكان من تلك المغارة وصار يضرب الارض بالناس فسمع حسه الارض خالية من تحت الفأس فلما عرف انها خالية مكث يحفر ساعة فرأى بلاطة مدورة وفيها حلقة فلما رأى ذلك فرح ونادي جماعته الحطابين وادرك شهر زاد الصباح فمكثت.

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٦٢) قالت بلغني أيم الملك السعيد ان حاسباً كريم الدين لما رأى البلاطة التي فيها الحلقة فرح ونادي جماعته فحضروا اليه فأرأوا تلك البلاطة فتسارعوا اليها وقلعواها فوجدوا تحتها باباً ففتحوا الباب الذي تحت البلاطة فاذا هو جب ملان غسل فحلب الحطابون لبعضهم هذا جب ملان غسل وما لنا الا ان نروح المدينة ونأتى بظرف ونعبي هذا العسل فيها ونبيعه ونقتسم حقه وواحد منا يقعد ليحفظه من غيرنا فقال حاسب انا أقعد وأحرسه حتى تروحوا وتأتوا بالظرف فتركوا حاسباً كريم الدين يحرس لهم الجب وذهبوا الى المدينة وأتوا بظرف وعبوها من ذلك العسل وحملوا حيرهم ورجعوا الى المدينة وباعوا ذلك العسل ثم عادوا الى الجب ثانياً مرة وماز الواعلي هذه الحالة مدة من الزمان وهم يبيعون في المدينة ويرجعون الى الجب يعبون من ذلك العسل وحاسب كريم الدين قاعد يحرس لهم الجب فقالوا لبعضهم يوماً من الايام ان الذي نرى جب العسل حاسب كريم الدين وفي غد ينزل

إلى المدينة ويدعي علينا وياخذ ثمن العسل ويقول أنا الذي لقيته ومآلنا خلاص من ذلك الآن
 فنزله في الجب ليعي العسل الذي بقي فيه وتتركه هناك فيموت كمد أو لا يدري به أحداً فانفق
 الجميع على هذا الأمر ثم ساروا وما زالوا سائرين حتى أتوا إلى الجب فقالوا له يا حاسب انزل الجب
 وعب لنا العسل الذي بقي فيه فنزل حاسب في الجب وعي لهم العسل الذي بقي فيه وقال لهم اسحبوني
 فما بقي فيه شيء فلم يرد عليه أحد منهم جواً وحملوا حميرهم وساروا إلى المدينة وتركوه في الجب وحده
 وصار يستغيث ويبكي ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قد مت كمد هذا ما كان من
 أمر حاسب كريم الدين (وأما) ما كان من أمر الخطابين فانهم لما وصلوا إلى المدينة باعوا العسل
 راحوا إلى أم حاسب وهم يبكون وقالوا لها تعيش راسك في ابنك حاسب فقالت لهم ما سبب موت
 نالوا لها أنا كنا قاعدين فوق الجبل فأمطرت علينا السماء مطراً عظيماً فأوينا إلى مغارة لتنداري
 نخبها من ذلك المطر فلم نشعر إلا وحمار ابنك هرب في الوادي فذهب خلفه ليرده من الوادي وكان
 فيه ذئب عظيم فافترس ابنك وأكل الحمار فاما سمعت أمه كلام الخطابين لطمت على وجهها وحثت
 التراب على رأسها وأقامت عزاءه وصار الخطابون يجيئون لها بالآل والشرب في كل يوم هذا
 ما كان من أمر أمه (وأما) ما كان من أمر الخطابين فانهم فتحوا لهم دكاكين وصاروا تجاراً ولم
 يزالوا في أكل وشرب وضحك ولعب (وأما) ما كان من أمر حاسب كريم الدين فانه صار يبكي
 وينتحب فيبينا هو قاعد في الجب على هذه الحالة وإذا بمقرب كبير وقع إليه فقام وقتله ثم تفكر في
 نفسه وقال إن الجب كان ملائعاً عسلاً فمن أين أتى هذا العقرب فقام. نظر المكان الذي وقع منه العقرب
 وصار يلتفت يمينا وشمالاً في الجب فرأى المكان الذي وقع منه العقرب يلوح منه النور فخرج سكيناً كانت
 معه ووسع ذلك المكان حتى صار قدر الطاقة وخرج منه وعمشى ساعة في داخله فرأى دهليزاً عظيماً فمشى
 فيه فرأى باباً عظيماً من الحديد الأسود وعليه قفل من الفضة وعلى ذلك القفل مفتاح من الذهب
 فتقدم إلى ذلك الباب ونظر من خلاله فرأى نوراً عظيماً يلوح من داخله فأخذ المفتاح وفتح الباب
 يعبر إلى داخله وعمشى ساعة حتى وصل إلى بحيرة عظيمة فرأى في تلك البحيرة شيئاً يلمع مثل الماء
 فلم يزل يمشى حتى وصل إليه فرأى تلالاً عالية من الزبرجد الأخضر وعليه تخت منصوب من الذهب

مرصع بأنواع الجواهر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن السلام المباح

(وفي ليلة ٦٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حاسباً كريم الدين لما وصل إلى التل وجده
 من الزبرجد الأخضر وعليه تخت منصوب من الذهب مرصع بأنواع الجواهر وحول ذلك التخت
 كرامسى منصوبة بعضها من الذهب وبعضها من الفضة وبعضها من الزمرد الأخضر فلما أتى إلى
 تلك الكرامسى تنهد ثم عدها فرآها اثني عشر كرامسى فطلع على ذلك التخت المنصوب في وسط تلك
 الكرامسى وقعد عليه وصار يتعجب من تلك البحيرة وتلك الكرامسى المنصوبة ولم يزل متعجباً
 حتى غلب عليه النوم فنام ساعة وإذا هو يسمع تصخراً وصريراً وجريراً عظيماً ففتح عينيه وقعد فرأى
 هلالاً من الكرامسى حياضاً عظيمة طول كل حية منها مائة ذراع فحصل له من ذلك فرح عظيم وأنشف

ويقه من شدة خوفه ويئس من الحياة وخاف خوفا عظيما ورأى عين كل حية تنو قد مثل الحجر وهي فوق الكراسى والتفت الى البحيرة فرأى فيها حيات صغار لا يعلم عددها الا الله تعالى وبعد ساعه أقبلت عليه حية اعظيمة مثل البغل وعلى ظهر تلك الحية طبق من الذهب وفي وسط ذلك الطبق حية تضيء مثل البلور ووجهها ووجه انسان وهي تتكلم بلسان فصيح فلما قربت من حاسب كريم الدين سامت عليه فرد عليها السلام ثم أقبلت حية من تلك الحيات التي فوق الكراسى الى ذلك الطبق وحملت الحية التي فوقه وحطتها على كرسى من تلك الكراسى ثم أن تلك الحية زعقت على تلك الحيات بلغاتهم انخرت جميع الحيات من فوق كراسيها ودعوت لها وأشارت اليهن بالجلوس



(حاسب كريم الدين وهو داخل إلى التل الذي فيه الحيات)
(عند ما رآه ملسكة الحيات وأنت إليه في طبق على ظهر حية ودعته للدخول عندها)

بجلسوا ثم ان الحية قالت لحاسب كريم الدين لا تخف منا يا أيها الشاب فاني أنا ملكة الحيات وسلطانتهن فلما سمع حاسب كريم الدين ذلك الكلام من الحية اطمان قلبه ثم ان الحية أشارت الى تلك الحيات أن ياتوا بشئ من الاكل فاتوا بتفاح وغنبر ورمان وفسق وبندق وجوز ولوز وموز وخطوه قدام حاسب كريم الدين ثم قالت له ملكة الحيات مرحبا بك يا شاب ما اسمك فقال لها اسمي حاسب كريم الدين فقالت له يا حاسب كل من هذه القواكه فاعندنا طعام غيرها ولا تخف منا أبدا فلما سمع حاسب هذا الكلام من الحية أكل حتى اكتفى وحمد الله تعالى فلما اكتفى من الاكل رفعوا السباط من قدامه ثم بعد ذلك قالت له ملكة الحيات أخبرني يا حاسب من أين أنت ومن أين أتيت الى هذا المكان وما جرى لك فحكى لها حاسب ماجرى لايه وكيف ولدته أمه وخطته في المكتب وهو ابن خمس سنين ولم يتعلم شيئا من العلم وكيف خطته في الصنعة وكيف اشترت أبيه له الحمد وصا وخطابا وكيف لقي الجب العسل وكيف تركه رفقاؤه الخطابوز في الجب وراحوا وكيف نزل عليه العقرب وقتله وكيف وسع الشق الذي نزل منه العقرب وطلع من الجب وآتى الى الباب الحد يد وفتحه حتى وصل الى ملكة الحيات التي يكلمها ثم قال لها وهذه حكايتي من أولها الى آخرها والله أعلم بما يحصل لي بعد هذا كله فله اسمعت ملكة الحيات حكاية حاسب كريم الدين من أولها الى آخرها قالت له ما يحصل لك الاكل خير وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤ ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ملكة الحيات لما سمعت حكاية حاسب كريم الدين من أولها الى آخرها قالت له ما يحصل لك الاكل خير ولكن أريد منك يا حاسب أن تقع عندى مدة من الزمن حتى أحكى لك حكايتي وأخبرك بما جرى لي من العجائب فقال لها سمعا وطاعة فيما تأمرني به فقالت له اعلم يا حاسب أنه كان بمدينة مصر ملك من بني اسرائيل وكان له ولد اسمه بلوقيا وكان هذا الملك عالما عابدا مكبا على قراءة كتب العلم فله اضعف وأشرف على الموت طلعت له أكا بر دولته ليسوا واعليه فلما جلسوا عنده وسمعوا عليه قال لهم يا قوم اعلموا أنه قد دنا رحيلي من الدنيا الى الآخرة ومالى عندكم شئ أو صيكم به الا ابني بلوقيا فاستوصوا به ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وشهد شهقة ففارق الدنيا رحمة الله عليه فجهزوه وغسلوه ودفنوه وأخرجوه خرجة عظيمة وجعلوا ولده بلوقيا سلطانا عليهم وكان ولده عادلا في الرعية واستراحت الناس في زمانه فاتفق في بعض الايام أنه فتح خزائن أبيه ليتفرج فيها ففتح خزانه من تلك الخزائن فوجد فيها صورة باب ففتحه ودخل فاذا هي خلوة صغيرة وفيها عمود من الزخام الابيض وفوقه صندوق من الآبوس فأخذه بلوقيا وفتحه فوجد فيه صندوقا آخر من الذهب ففتحه فرأى فيه كتابا ففتح الكتاب وقرأه فرأى فيه صفة محمد ﷺ وانه يبعث في آخر الزمان وهو سيد الاولين والآخرين فلما قرأ بلوقيا هذا الكتاب وعرف صفات سيدنا محمد ﷺ تعلق قلبه بحبه ثم ان بلوقيا جمع أكابر بني اسرائيل من الكهان والاحبار والرهبان وأطلعهم على ذلك الكتاب وقرأه

عليهم وقال لهم يا قوم ينبغي أن أخرج أبي من قبره وأحرقه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بلوقيا قال لقومه لا بد ان اخرج ابي من
قبره واحرقه فقال له قومه لا ي شيء تحرقه فقال لهم بلوقيا لانه اخفى عنى هذا الكتاب ولم يظهره
لي وقد كان استخرجه من التوراة ومن صحف ابراهيم وودع هذا الكتاب في خزانة من خزائنه ولم
يطلع عليه أحد من الناس فقالوا له يا ملكنا ان اباك قد مات وهو الآن في التراب وامره مفوض الي
ربه ولا تخرجه من قبره فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من اكار بنى اسرائيل عرف انهم لا يمكنونه
من آييه فتركهم ودخل على امه وقال لها يا امي انى رايت في خزائني كتابا فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وهو
نبي يبعث في آخر الزمان وقد تعلق قلبي بحبه وانا اريد ان اسيح في البلاد حتى اجتمع به فاننى
ان لم اجتمع به مت غراما في حبه ثم نزع ثيابي به ولبس عباءة وزير بونار قال لا تنسينى يا امي من الدماء
فبكت عليه امه وقالت له كيف يكون حالنا بعدك قال بلوقيا ما بقى لي صبرا ابدأ وقد فوضت امرى
وامرك الى الله تعالى ثم خرج سائحا نحو الشام ولم يدربه احد من قومه وسار حتى وصل الى ساحل
البحر فرأى مركبا فنزل فيها مع الركاب وسارت بهم الى ان اقبلوا على جزيرة فطلع الركاب من المركب
الى تلك الجزيرة وطلع معهم ثم انفر عنهم في الجزيرة وقعدت تحت شجرة فغلب عليه النوم فنام ثم
انه افاق من نومه وقام الى المركب لينزل فيها فرأى المركب قد اقلعت وراى في تلك الجزيرة
حيات مثل الجمال ومثل النخل وهم يذكرون الله عز وجل ويصلون على محمد صلى الله عليه وسلم ويصيحون
يا للهليل والتسبيح فلما رأى ذلك بلوقيا تعجب غاية العجب وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بلوقيا لما رأى الحيات يسبحون ويهللون
تعجب من ذلك غاية العجب ثم ان الحيات لما راوا بلوقيا اجتمعوا عليه وقالت له حية منهم من
تكوزانت ومن ابن اتيت وما اسمك والى اين رايح فقال لها اسمى بلوقيا وانا من بنى اسرائيل
وخرجت ها هنا في حب محمد صلى الله عليه وسلم وفي طلبه فمن تكوونون انتم ايها الخليقة الشريفة فقالت له
الحيات نحن من سكان جهنم وقد خلقنا الله تعالى تقية على الكافرين فقال لهم بلوقيا وما الذى
جاء بك الى هذا المكان فقالت له الحيات اعلم يا بلوقيا ان جهنم من كثرة غلباتها تنفس في
السنة مرتين مرة في الشتاء ومرة في الصيف واعلم ان كثرة الحر من شدة فيحها ولا تخرج نفسها
ترمينان بطنها ولما تسحب نفسها تردنا اليها فقال لهم بلوقيا اهل في جهنم اكبر منكم فقالت له
الحيات انما تخرج الامع تنفسها لعمرنا فان في جهنم كل حية لو عبرا كبر ما فتنا في انفسنا لم نحس به
فقال لهم بلوقيا انتم تذكرون الله وتصلون على محمد ومن اين تعرفون محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا يا بلوقيا ان
اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة ولولا ما خلق الله المخلوقات ولا الجنة ولا نار ولا سماء ولا
ارض لان الله لم يخلق جميع الموجودات الا من اجل محمد صلى الله عليه وسلم وقرن اسمه باسمه في كل مكان ولا جل

هذا نحن نحب محمد ﷺ فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحيات زاد غرامه في حب محمد ﷺ وعظم اشتياقه اليه ثم أن بلوقيا ودعهم وسار حتى وصل الى شاطئ البحر فرأى مركبا راسية في جنب الجزيرة فتزل فيهم مع ركابها وسارت بهم ومازوا السائر حتى وصلوا الى جزيرة أخرى فطلع عليها وتمشي ساعة فرأى فيها حيات كبارا وصغارا لا يعلم عددها الا الله تعالى وبينهم حية بيضاء أبيض من البلور وهي جالسة في طبق من الذهب وذلك الطبق على ظهر حية مثل الفيل وتلك الحية ملكة الحيات وهي أنا يا حاسب ثم أن حاسب أسأل ملكة الحيات وقال لها أي شيء جوابك مع بلوقيا فقالت الحية يا حاسب اعلم أني لما نظرت الى بلوقيا سمعت عليه فرد على السلام وقلت له من أنت وما شأنك ومن أين أقبات والى أين تذهب وما اسمك فقال أنا من بنى اسرائيل واسمي بلوقيا وأنا صالح في حب محمد ﷺ وفي طلبه فاني رايت صفاته في الكتب المنزلة ثم ان بلوقيا سألتني وقال لي أي شيء أنت وما شأنك وما هذا الحيات التي حولك فقلت له يا بلوقيا أنا ملكة الحيات وإذا اجتمعت بمحمد ﷺ فآقرته مني السلام ثم أن بلوقيا ودعني ونزل في المركب حتى وصل الى بيت المقدس وكان في بيت المقدس رجل تمكن من جميع العلوم وكان متقنا العلم الهندسة وعلم الفلك والحساب والكيمياء والزيوجاني وكان يقرأ التوراة والانجيل والزيور وصحف ابراهيم وكان يقال له عفان وقد يجد في كتاب عنده أن كل من لبس خاتم سيدنا سليمان اتقادت له الانس والجن والطيور والوحوش وجميع المخلوقات ورأى في بعض الكتب أنه لما توفي سيدنا سليمان وضعوه في تابوت وعدوا به سبعة أبحر وكان الخاتم في أصبعه ولا يقدر أحد من الانس ولا من الجن أن يأخذ ذلك الخاتم ولا يقدر أحد من أصحاب المراكب ان يروح بمركب الى ذلك الميكان وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧ ٤) قالت بلغني أهب الملك السعيد أن عفان وجد في بعض الكتب أنه لا يقدر أحد من الانس ولا من الجن أن يأخذ الخاتم من أصبع سيدنا سليمان ولا يقدر أحد من أصحاب المراكب أن يسافر بحرية في السبعة أبحر التي عدوها بتابوته ووجد في بعض الكتب أيضا أن بين الاعشاب عشبا كل من أخذ منه شيئا وعصره واخذ مائه ودهن به قدميه فانه يمشي على اي بحر خلقه الله تعالى ولا تبطل قدماه ولا يقدر احد على تحصيل ذلك الا اذا كانت معه ملكة الحيات ثم ان بلوقيا لما دخل بيت المقدس جلس في مكان يعبد الله تعالى فبينما هو جالس يعبد الله اذا قيل عليه عفان وسلم عليه فرد عليه السلام ثم أن عفان نظر الى بلوقيا فراه يقرأ في التوراة وهو جالس يعبد الله تعالى فتقدم اليه وقال له ايها الرجل ما اسمك ومن اين اتيت والى اين تذهب فقال له اسمي بلوقيا وانا من مدينة مصر خرجت سائحاً في طلب محمد ﷺ فقال عفان لبلوقيا قم معي الى منزلي حتى اضيفك فقال سبوا وطاعة فاخذ عفان بيد بلوقيا وذهب به الى منزله واكرم غاية الاكرام وبعد ذلك قال له اخبرني يا اخي بخبرك من اين عرفت محمد ﷺ حتى تعلق قلبك بحبه وذهبت في طلبه ومن ذلك اعلى هذا الطريق فحكى له بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر فلما سمع عفان كلامه كاد ان

يذهب عقله وتعجب من ذلك غاية العجب ثم ان عفان قال بلوقيا اجمعتي على ملكة الحيات وانا اجمعك على محمد صلى الله عليه وسلم لان زمان مبعث محمد صلى الله عليه وسلم بعيد واذا ظفرتنا بملكة الحيات نخطها في قفص وزوجها الى الاعشاب التي في الجبال وكل عشب جزنا عليه وهي معنا ينطق ويخبر بمنفعته بقدره الله تعالى فاني قد وجدت عندي في الكتب ان في الاعشاب عسبا كل من أخذه ودقه وأخذ ماءه ودهن به قدميه ومشى على أي بحر خلقه الله تعالى لم يتبل له قدم فلاذا أخذنا ملكة الحيات تدلنا على ذلك العشب واذا وجدناه ناخذوه وندقه وناخذ ماءه ثم نطلقها الى حال سبيلها وندهن بذلك الماء أقدامنا ونعدى السبعة ابحر ونصل الى مدفن سيده ناسليمان وناخذ الخاتم من أصبعه ونحكم كحكم سيد ناسليمان ونصل الى مقصودنا وبعد ذلك ندخل بحر الظلمات فنشرب من ماء الحياة فيمهلنا الله الى آخر الزمان ويجمع بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من عفان قال ليا عفان انا اجمعك بملكة الحيات وأريك مكانها فقام عفان وصنع له قفصا من حديد وأخذ معه قدحين وملا أحدهما خرا وملا الآخر لبنا وسار عفان هو وبلوقيا أياما وليالي حتى وصلا الى الجزيرة التي فيها ملكة الحيات فطلع عفان وبلوقيا الى الجزيرة وتمشيا فيها وبعد ذلك وضع عفان القفص ونصب فيه فخا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨ ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عفان وضع القفص ونصب فيه فخا ووضع فيه القدحين المملوءين خمر اولينا ثم تبعنا عن القفص واستخفيا ساعة فاقبلت ملكة الحيات على القفص حتى قربت من القدحين فتأملت فيهما ساعة فلما شممت رائحة اللبن زلت من فوق ظهر الحية التي هي فوقها وطلعت من الطبق ودخلت القفص واتت الى القدح الذي فيه الخمر وشربت منه فلما شربت من ذلك القدح داخت رأسها ونامت فلما رأى ذلك عفان تقدم الى القفص وقلعه على ملكة الحيات ثم أخذها هو وبلوقيا وسارا فلما أفاقت رأيت روحها في قفص من حديد والقفص على رأس رجل وبجانبه بلوقيا فلما رأيت ملكة الحيات بلوقيا قالت هذا جزء من لا يؤذي بني آدم فرد عليها بلوقيا وقال لها لا تخافي منا يا ملكة الحيات فاننا لا نؤذيك أبدا ولكن نريد منك ان تدلينا على عشب بين الاعشاب كل من أخذه ودقه واستخرج ماءه ودهن به قدميه ومشى على أي بحر خلقه الله تعالى لا يتبل قدماه فاذا وجدنا ذلك العشب أخذناه وزوجع بك الى مكانك ونطلقك الى حال سبيلك ثم ان عفان وبلوقيا سارا بملكة الحيات نحو الجبال التي فيها الاعشاب ردا ربا على جميع الاعشاب فصار كل عشب ينطق ويخبر بمنفعته باذن الله تعالى فبينما هما في هذا الامر والاعشاب تنطق يمينا وشمالا وتخبر بمنافعها واذا بعشب نطق وقال العشب انا الذي كل من أخذني ودقني وأخذ مائي ودهن قدميه وجاز على أي بحر خلقه الله تعالى لا يتبل قدماه فلما سمع عفان كلام العشب حط القفص من فوق رأسه وأخذ من ذلك العشب ما يكفيهما ودقاه وعصراه وأخذ ماءه وجعلاه في قزازتين وحفظاهما والذي فضل منهما ما دهننا به أقدامهما ثم ان بلوقيا وعفان أخذتا ملكة الحيات وسارا بها الى أياما حتى وصلا الى الجزيرة التي كانت فيها ففتح عفان باب القفص فخرجت منه ملكة الحيات فلما خرجت قالت لها فلما

تصنعان بهذا الماء قالاهما مراد فان تمدهن به اقدما ناحتي تتجاوز السبعة ابحر ونصل الى مدفن
صيدنا سليمان وناخذ الخاتم من اصبعه فقالت لهما ملكة الحيات هيئات ان تقدر اعلى اخذ الخاتم
فقالا لها لاى شئ فقالت لهما لان الله تعالى من على سليمان باعطائه ذلك الخاتم وخضه بذلك لانه قال
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فما لكما وذلك الخاتم ثم قالت لهما لو اخذتما
من العشب الذي كل من اكل منه لا يموت الى النفخة الارلى وهو بين تلك الاعشاب لكان انقع
لكما من هذا الذي اخذتما فانه لا يحصل لكما منه مقصودكما فلما سمعا كلامها ندما ندما عظيما

وسارا الى حال سبيلهما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي لية ٦٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بلوقيا وعفان لما سمعا كلام ملكة الحيات ندما
تدما عظيما وسارا الى حال سبيلهما هذا ما كان من امرهما (واما) ما كان من امر ملكة الحيات فانها
آتت الى عساكرها فرأتهم قد ضاعت مصالحهم وضعف قوتهم وضعيفهم مات فلما رأى الحيات
ملكتهم بينهم فرحوا واجتمعوا حولها وقالوا الهاء اخبرك واين كنت فحكيت لهم جميع ماجرى لها
مع عفان وبلوقيا ثم بعد ذلك جمعت جنودها وتوجهت بهم الى جبل قاف لانها كانت تشقى فيه
وتصيف في المسكن الذي راها فيه حاسب كريم الدين ثم ان الحية قالت يا حاسب هذه حكايتي وما
جرى لي فتعجب حاسب من كلام الحية ثم قال لها اريد من فضلك ان تأمرى احدا من اعوانك ان
يخرج جنى الى وجه الارض وادروح الى أهلى فقالت له ملكة الحيات يا حاسب ليس لك رواح من عندنا
حتى يدخل الشتاء وتروح معنا الى جبل قاف وتخرج فيه على تلال ورمال وأشجار وأطيار تسبح
الواحد القهار وتخرج على مرودة وغماريت وجان ما يعلم عددهم الا الله تعالى فلما سمع حاسب كريم
الدين كلام ملكة الحيات صار مهموما مغمو ما ثم قال لها اعلميني بعفان وبلوقيا لما فارقاك وسارا أهل
عديا السبعة بمحور ووصلا الى مدفن سيدنا سليمان أولا واذا كانا وصلا الى مدفن سيدنا سليمان هل
قدر اعلى اخذ الخاتم أولا فقالت له اعلم ان عفان وبلوقيا لما فارقاني وسارا دهننا أقدامهما من ذلك
الماء ومشيا على وجه البحر وصارا يتفرجان على عجائب البحر ومازالا ساثران من بحر الى بحر حتى
عديا السبعة ابحر فلما عديا تلك البحار وجد اجيالا عظيما شاهقا في الهواء وهو من الزمرد الا خضر وفيه
عين تجرى وتراه كله من المسك فلما وصلوا الى ذلك المكان فرحوا وقالوا قد بلغنا مقصودنا ثم سارا
حتى وصلوا الى جبل عال فشيافيه فرأيام غارة من بعيد في ذلك الجبل وعليها قبة عظيمة والنور يلوح
منها فلما رأياتك المغارة قصدتها حتى وصل اليها فدخلها فوجد فيها منسوبا من الذهب مرصعا
بانواع الجواهر وحوله كراسى منسوبة لا يحصى لها عدد الا الله تعالى ورأى السيد سليمان ناعما فوق
ذلك التخت وعليه حلة من الحرير الاخضر مزركشة بالذهب مرصعة بنفيس المعادن من الجوهر
وبده اليمنى على صدره والخاتم في اصبعه ونورا الخاتم يغلب على نور تلك الجواهر التي في تلك المكان
ثم ان عفان علم بلوقيا اقسامها وعزائم وقال له اقرأ هذه الاقسام ولا تترك قراءتها حتى اخذ الخاتم ثم
تقدم عفان الى التخت حتى قرب منه واذا بحية عظيمة طلعت من تحت التخت وزعقت زعقة عظيمة



﴿الحية عند ما نفخت على عفان﴾

(وهو يريد ان يأخذ الخاتم من أصبع السيد سليمان)

فارتعد ذلك المكان من زعقتها و صار الشرر يطير من فمها ثم ان الحية قالت لعفان ان لم ترجع هلكتك فاشغل عفان بالاقسام ولم ينزعج من تلك الحية فنفخت عليه الحية نفخة عظيمة كادت ان تحرق ذلك المكان وقالت ويحك ان لم ترجع أحرقتك فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحية طلع من المغارة وأما عفان فانه لم ينزعج من ذلك ثم تقدم الى السيد سليمان ومد يده ولمس الخاتم وأراد أن يسحبه من أصبع السيد سليمان واذا بالحية نفخت على عفان فاحرقته و صار كوم رماد هذا ما كان من أمر هؤلاء (وأما) ما كان من أمر بلوقيا فانه وقع مغشيا عليه من هذا الامر وأدرك شهر زاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما رأى عفان احترق وضار كوم زمانذ وقع مغشيا عليه وأمر الرب جل جلاله جبريل أن يهبط إلى الأرض قبل أن تنفخ الحية على بلوقيا فهبط إلى الأرض بسرعة فرأى بلوقيا مغشيا عليه ورأى عفان احترق من نفخة الحية فأتى جبريل إلى بلوقيا وأيقظه من غشيته فلما أفاق سلم عليه جبريل وقال له من أين أتيتا إلى هذا المكان فكفى له بلوقيا جميع حكاياته من الأول إلى الآخر ثم قال له أعلم أنني ما أتيت إلى هذا المكان إلا بسبب محمد ﷺ فان عفان أخبرني أنه يبعث في آخر الزمان ولا يجتمع به إلا من يعيش إلى ذلك الوقت ولا يعيش إلى ذلك الوقت إلا من شرب من ماء الحياة ولا يمكن ذلك إلا بالحصول على خاتم سليمان عليه السلام فذهبته إلى هذا المكان وحصل له ما حصل وهما هو قد احترق وانالم احترق ومرادى أن تخبرني بمحمد أين يكون فقال له جبريل يا بلوقيا اذهب إلى حال سبيلك فان زمان عهد بعيد ثم ارتفع جبريل إلى النساء من وقته وأما بلوقيا فإنه صار يبكي بكاء شديدا وندم على ما فعل وتفكر قول ملكة الحيات هيئات ان يقدر أحد على أخذ الخاتم فتحير بلوقيا في نفسه وبكى ثم انه نزل من الجبل وسار ولم يزل سائرا حتى قرب من شاطئ البحر وقعد هناك يتعجب من تلك الجبال والبحار والجزائر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا تعجب من تلك الجبال والبحار والجزائر ثم باتت تلك الليلة في ذلك الموضع ولما أصبح الصباح دهن قدميه من الماء الذي كان أخذاه من العشب ونزل البحر وصار ماشيا فيه أياما وإلى وهو يتعجب من أهوال البحر ومعجائبه وغرائبه وما زال سائرا على وجه الماء حتى وصل إلى جزيرة كأنها الجنة فطلع بلوقيا إلى تلك الجزيرة وصار يتعجب منها ومن حسناتها وساح فيها فرآها جزيرة عظيمة ترابها زعفران وحشاؤها من الباقوت والمعادن الفاخرة رسياتها اليا سمين وزرعها من أحسن الأشجار وأبهج الرياحين وأطيبها وفيها عيون جارية وحطبها من العود والقمارى والعود القاقلى وبوصها قصب السكر وحوالها الورد والترجس والغبير والقرنفل والاقحوان والسوسن والبنفسج وكل ذلك في أشكال وألوان وأطيافها تنانغي على تلك الأشجار وهي مليحة الصفات واسعة الجهات كثيرة الخيرات قد حوت جميع الحسن والمعاني وتفر يد اطيافها ألطف من رنات المنانى وأشجارها باسقة واطيارها ناطقة وانهارها دافقة وعبورها جارية ومياها خالية وفيها الغزلان تمرح والجاذرتسنع والاطيار تنانغي على تلك الأغصان وتسلى العاشق الولجان فتعجب بلوقيا من هذه الجزيرة وعلم انه قد تاه عن الطريق التي قد أتى منها أول مرة حين كان معه عفان فساح في تلك الجزيرة وتفرج فيها إلى وقت المساء فلما امتنى عليه الليل طلع على شجرة عالية أبنام فوقها وصار يتفكر في حسن تلك الجزيرة فدقيتها وهو فوق الشجرة على تلك الحالة وإذا بالبحر قد اختبط وطلع منه حيوان عظيم وصاح صياحا عظيما حتى ازيجت حيوانات تلك الجزيرة فمن صياحه فنظر إليه بلوقيا وهو جالس على الشجرة فرأه حيوانا عظيما فصار

يتعجب منه فلم يشعر بعد ساعة الا وطلع خلفه من البحر وحوش مختلفة الالوان وفي يد كل وحش منها جوهرة تضيء مثل السراج حتى صارت الجزيرة مثل النهار من ضياء الجواهر وبعد ساعة اقبلت من الجزيرة وحوش لا يعلم عددها الا الله تعالى فنظر اليها بلوقيا فرآها وحوش القلابة من سباع ونمور وفهود وغير ذلك من حيوانات البر ولم تزل وحوش البر مقبلة حتى اجتمعت مع وحوش البحر في جانب الجزيرة وصاروا يتحدثون الى الصباح فلما أصبح الصباح افرقوا عن بعضهم ومضى كل واحد منهم الى حال سبيله فامار آتهم بلوقيا خاف ونزل من فوق الشجرة وصار الى شاطئ البحر ودهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر الثاني وسار على وجه الماء ليالى واياما حتى وصل الى جبل عظيم وتحت ذلك الجبل وادماله آخر وذلك الوادي حجارته من المغناطيس ووحوشه سباع واراناب ونمور فطلع بلوقيا الى ذلك الجبل وساح فيه من مكان الى مكان حتى امسى عليه المساء فجلس تحت قنة من قنن ذلك الجبل بجانب البحر وصار يأكل من السمك الناشف الذي يقذفه البحر فينما هو جالس يأكل من ذلك السمك واذا نبحر عظيم اقبل على بلوقيا واراناب فيترسه فالتفت بلوقيا الى ذلك النمر فرآه حاطما عليه لينترسه فدهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر الثالث هر با من ذلك النمر وسار على وجه الماء في الظلام وكانت ليلة سوداء ذات ريح عظيم وما زال سائرا حتى اقبل على جزيرة فطلع عليها فرأى فيها اشجارا رطبة ويايسة فاخذ بلوقيا من ثمر تلك الاشجار واكل وحمد الله تعالى ودار فيها يتفرج الى وقت المساء وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا دار يتفرج في تلك الجزيرة ولم يزل دائرا يتفرج فيها الى وقت المساء فتمام في تلك الجزيرة قولما أصبح الصباح صار يتأمل في جهاتها ولم يزل يتفرج فيها مدة عشرة ايام وبعد ذلك توجه الى شاطئ البحر ودهن قدميه ونزل في البحر الرابع ومشى على وجه الماء ليلا ونهارا حتى وصل الى جزيرة فرأى أرضها من الرمل الناعم الابيض وليس فيها شيء من الشجر ولا من الزرع فتمشى فيها ساعة فوجد وحشها الصقور وهي معشقة في ذلك الرمل فامار أي ذلك دهن قدميه ونزل في البحر الخامس وسار فوق الماء وما زال سائرا ليلا ونهارا حتى اقبل على جزيرة صغيرة أرضها وجبالها مثل البلور وفيها العروق التي يصنع منها الذهب وفيها اشجار غريبة ما رأى مثلها في سياحته وازهارها كلون الذهب فطلع بلوقيا الى تلك الجزيرة وصار يتفرج فيها الى وقت المساء فلما جن عليه الظلام صارت الازهار تضيء في تلك الجزيرة كالنجوم فتعجب بلوقيا من هذه الجزيرة وقال ان الازهار التي في هذه الجزيرة هي التي تبيس من الشمس وتسقط على الارض فتضر بها الرياح فتجتمع تحت الحجارة وتصبأ كسيرا فيأخذونها ويصنعون منها الذهب ثم ان بلوقيا نام في تلك الجزيرة الى وقت الصباح وعند طلوع الشمس دهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر السادس وسار ليالى واياما حتى اقبل على جزيرة فطلع عليها وتمشى فيها ساعة فرأى فيها جبلين وعليهما اشجار كثيرة واثمار تلك الاشجار كروؤس الادميين وهي معلقة من



(بنات البحر وهن طالعات من البحر يرقصن ويلعبن)
(عندما رأهن بلوقيا وهو فوق الشجرة)

شعورها ورأى فيها أشجارا أخرى اثمارها طيور خضر معلقة من أرجلها وفيها أشجار تتوقد مثل النار ولها فواكه مثل الصبر وكل من سقطت عليه نقطة من تلك الفواكه احترق بها ورأى بها فواكه تبيكى وفواكه تضحك ورأى بلوقيا في تلك الجزيرة بجانب ثم انه تمشى الى شاطئ البحر فرأى شجرة عظيمة بفلس تحتمها الى وقت العشاء فلما أطلع الظلام طلع فوق تلك الشجرة وصار يتفكر الى مصنوعات الله تعالى فيبينا هو كذلك واذا بالبحر قد اختبط وطلع منه بنات البحر وفي يد كل واحدة منهن جوهره تضي مثل المصباح وسرن حتى اتين تحت تلك الشجرة وجلسن ولعبن ورقصن

وطرب بن فصار بلوقيا يتفرج عليهم وهن في هذه الحالة ولم يزلن في لعب الى الصباح فلما اصبحن
وزلن البحر فتعجب منهن بلوقيا وزل من فوق الشجرة ودهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر
السابع وسار ولم يزل سائر امدة شهرين وهو لا ينظر جبلا ولا جزيرة ولا برا ولا واديا ولا ساحلا حتى
قطع ذلك البحر وقاسى فيه جوعا عظيما حتى صار يحطف السمك من البحر ويا كله نيتا من شدة
جوعه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما قامى في البحر الجوع
العظيم وصار يحطف السمك من البحر ويا كله نيا من شدة جوعه ولم يزل
سائرا على هذه الحالة حتى انتهى الى جزيرة أشجارها كثيرة وانهارها غزيرة فطلع الى
تلك الجزيرة وصار يمشى فيها ويتفرج يمينا وشمالا وكان ذلك في وقت الضحى وما
زال يتمشى حتى أقبل على شجرة تفاح فديده ليا كل من تلك الشجرة واذا بشخص
صاح عليه من تلك الشجرة وقال له ان تقربت الى هذه الشجرة وأكلت منها شيئا
قسمتك نصفين فنظر بلوقيا الى ذلك الشخص فرآه يطو بلاطوله اربعون ذراعا بذراع اهل ذلك
الزمان فلما رآه بلوقيا خاف منه خوفا شديدا وامتنع عن تلك الشجرة ثم قال بلوقيا لى شىء تمنعنى
من الاكل من هذه الشجرة فقال له لانك ابن آدم وأبوك آدم نسي عهد الله فمصاه وأكل
من الشجرة فقال له بلوقيا أى شىء أنت ولمن هذه الجزيرة والاشجار وما اسمك فقال
له الشخص أنا اسمى شرهايا وهذه الاشجار والجزيرة للملك صخر وانامن أعوانه وقد وكلنى
على هذه الجزيرة ثم ازشرهايا سال بلوقيا وقال له من أنت ومن أين أتيت الى هذه البلاد فخكى له
بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر فقال له شرهايا لا تخف ثم جاءه له بشىء من الاكل فاكل بلوقيا
حتى اكتفى ثم ودعه وسار ولم يزل سائر امدة عشرة أيام فبينما هو سائر في جبال ورمال اذ نظر غبرة
عاقدة في الجو فقصده بلوقيا صوب تلك الغبرة فسمع صياحا وضربا بهرجا عظيما فمشى بلوقيا نحو
تلك الغبرة حتى وصل الى واد عظيم طوله مسيرة شهرين ثم تأمل بلوقيا في جهة ذلك الصباح فرأى
تأسارا كبين على خيل وهم يقتتلون مع بعضهم وقد جرى الدم بينهم حتى صار مثل النهر ولهم أصوات
مثل الرعد وفى أيديهم زماخ وسيوف واعمدة من الحديد وقسى وتبال وهم في قتال عظيم فاخذ
بخوف شديد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما رأى هؤلاء الناس بأيديهم السلاح
وهم في قتال عظيم أخذته خوف شديد وتحوير في أمره فبينما هو كذلك واذا بأرؤه فلما رآه امتنعوا عن
بعضهم وتركوا الحرب ثم أتت اليه طائفة منهم فلما قرأ بؤامنه تعجبوا من خلقته ثم تقدم اليه فارس
منهم وقال له أى شىء أنت ومن أين أتيت وإلى أين رائج ومن ذلك على هذه الطريق حتى وصلت الى
بلادنا فقال له بلوقيا أنا من نبي آدم وحيثها عمى في حب محمد ﷺ ولكنى تهت عن الطريق
فقال له الفارس نحن ماراينا ابن آدم قطولا أتى الى هذه الارض وصاروا يتعجبون منه ومن كلامه

ثم ان بلوقيا سألهم وقال لهم أي شيء أتم أيتمها الخليفة قال له الفارس نحن من الجان فقال له بلوقيا
يا أيها الفارس ما سبب القتال الذي بينكم وبين مسكنكم وما اسم هذا الوادي وهذه الارض فقال له
الفارس نحن مسكننا الارض البيضاء وفي كل عام يأمرنا الله تعالى ان نأتي الى هذه الارض وننازي
الجان الكافرين فقال له بلوقيا وأين الارض البيضاء فقال له الفارس خلف جبل قاف بمسيرة خمسة
وسبعين سنة وهذه الارض يقال لها ارض شداد بن عاد ونحن أتينا اليها لنغازي فيها وما لنا نغفل
سوى التسبيح والتسبيح ولنا ملك يقال له ملك صخر وما يمكن الا ان تروح معنا اليه حتى ينظرك
ويتفرج عليك ثم انهم ساروا وبلوقيا معهم حتى أتوا منزلهم فنظر بلوقيا خياما عظيمة من الحرير
الاخضر لا يعلم عددها الا الله تعالى ورأى بينها خيمة منصوبة من الحرير الاحمر واتساعها مقدار
ثلث ذراع واطناها من الحرير الازرق واتادها من الذهب والفضة فتعجب بلوقيا من تلك الخيمة
ثم انهم ساروا حتى اقبلوا على الخيمة فاذا هي خيمة الملك صخر ثم دخلوا به حتى أتوا قدام الملك
صخر فنظر بلوقيا الى الملك فرآه جالس على تخت عظيم من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجواهر
وعلى يمينه ملوك الجان وعلى يساره الحكماء والامراء وأرباب الدولة وغيرهم فلما رآه الملك صخر
أمر ان يدخلوا به عنده فدخلوا به عند الملك فتقدم بلوقيا وسلم عليه وقبل الارض بين يديه فرد
عليه الملك صخر السلام ثم قال له اذن من أيها الرجل قد نامت بلوقيا حتى صار بين يديه فعند ذلك
أمر الملك صخر ان ينصبوا له كرسيًا بجانبه فنصبوا له كرسيًا بجانب الملك ثم أمره الملك صخر ان
يجلس على ذلك الكرسي فجلس بلوقيا عليه ثم ان الملك صخر سأل بلوقيا وقال له أي شيء أنت فقال
له أنا من بني آدم من بني اسرائيل فقال له الملك صخر احك لي حكيتك واخبرني بما جرى لك وكيف
أتيت الى هذه الارض فحكى له بلوقيا جميع ماجري له في سياحته من الاول الى الآخر فتعجب الملك
صخر من كلامه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٤٧٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما اخبر الملك صخر بجميع ماجري
له في سياحته من الاول الى الآخر تعجب من ذلك ثم أمر الفرائسين ان يأتوا بسباط فأتوا بسباط
ومدوه ثم انهم أتوا بسواني من الذهب الاحمر وسواني من الفضة وسواني من النحاس وبعض
الصواني فيها خمسون جملا مسلوقة وبعضها فيها عثرون جملا وبعضها فيها خمسون راسا من العنق
وعدد الصواني الف وخمسة مائة صينية فلما رأى بلوقيا ذلك تعجب غاية العجب ثم انهم أكلوا واكل
بلوقيا معهم حتى اكتبى وحمد الله تعالى وبعد ذلك رفعوا الطعام وأتوا بقوا كهفا كلوا ثم بعد
ذلك سبحوا الله تعالى وصلوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا ذكر محمد تعجب وقال للملك
صخر أريد ان أسألك ببعض مسائل فقال له الملك صخر سل ما تريد فقال له بلوقيا يا ملك أي شيء
أتم ومن أين اصلكم ومن أين تعرفون عمدا صلى الله عليه وسلم حتى تصلون عليه وتحبونه فقال له الملك صخر
يا بلوقيا ان الله تعالى خلق النار سبع طبقات بعضها فوق بعض وبين كل طبقة مسيرة الف عام وجعل
اسم الطبقة الاولى جهنم وأعد لها لعنة المؤمنين الذين يموتون من غير توبة واسم الطبقة الثانية

لقطي واعددا الكفار واسم الطبقة الثالثة الجحيم واعددها يا جوج وما جوج واسم الرابعة السعير
واعيدها لقوم ابليس واسم الخامسة سقر واعددها لتارك الصلاة واسم السادسة الحطمة واعددها
لليهود والنصارى واسم السابعة الهاوية واعددها للمنافقين فهذه السبع طبقات فقال له بلوقيا لعل
جهنم أهون عذابا من الجميع لانها هي الطبقة القوقانية قال الملك صخر نعم هي أهون الجميع عذابا
ومع ذلك فيها الف جبل من النار وفي كل جبل سبعون الف واد من النار وفي كل واد سبعون الف
مدينة من النار وفي كل مدينة سبعون الف قلعة من النار وفي كل قلعة سبعون الف بيت من النار وفي
كل بيت سبعون الف تخت من النار وفي كل تخت سبعون الف نوع من العذاب وما في جميع طبقات
النار يا بلوقيا أهون عذابا من عذابها لانها هي الطبقة الاولى وأما الباقي فلا يعلم عددها فيها من أنواع
العذاب الا الله تعالى فاما سمع بلوقيا هذا الكلام من الملك صخر وقع مغشيا عليه فلما أفاق من
غشيته بكى وقال يا ملك كيف يكون حالنا فقال له الملك صخر يا بلوقيا لا تخف واعلم أن كل من
كان يحب نعيم البحر وهو معتوق لاجل محمد صلى الله عليه وسلم وكل من كان على ملته تهرب منه النار وأما
نحن فخلقنا الله تعالى من النار وأول ما خلق الله المخلوقات في جهنم خلق شخصين من جنوده أحدهما
اسمه خليت والآخر اسماء مليت وجعل خليت على صورة أسد ومليت على صورة ذئب وكان ذنب
مليت على صورة لاني ولونها أبلق وذنب خليت على صورة ذكر وهو في هيئة حية وذنب مليت في
هيئة سلحفاة وطول ذنب خليت مسيرة عشرين سنة ثم أمر الله تعالى ذنبيهما ان يجتمعا مع بعضها
ويتناكحا فتوالد منهما حيات وعقارب ومسكنهما في النار ليعذب الله بهما من يدخلها ثم ان تلك
الحيات والعقارب تناسلوا وتكاثر وأثم بعد ذلك أمر الله تعالى ذنبي خليت ومليت ان يجتمعا
ويتناكحا ثانيا مرة فاجتمعا وتناكحا فحمل ذنب مليت من ذنب خليت فلما وضعت ولدت سبعة
ذكور وسبع أناث فتربوا حتى كبروا فلما كبروا تزوج الاناث بالذكور واطاعوا والدم الا
واحد منهم عصى والده فصار دودة وتلك الدودة هي ابليس لعنة الله تعالى وكان من المقر بين فانه
عبد الله تعالى حتى ارتفع الى السماء وتقرب من الرحمن وصار رئيس المقر بين وأدرك شهر زاد الصباح
فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك قال له ان ابليس كان عبد الله تعالى
وصار رئيس المقر بين ولما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أمر ابليس بالسجود له فامتنع من ذلك
فطرده الله تعالى ولعنه فاما تناسل جاءت من الشياطين وأما الستة ذكور الذين قبلهم فهم الجنات
المؤمنون ونحن من نسلهم وهذا أصلنا يا بلوقيا فتعجب بلوقيا من كلام الملك صخر ثم أنه قال
يا ملك أريد منك ان تأمر واحدا من أعوانك ليوصلني الى بلادى فقال له الملك صخر ما تقدر ان
تفعل شيئا من ذلك الا اذا أمرنا الله تعالى ولكن يا بلوقيا ان شئت الذهاب من عندنا في احضرك
فرسا من خيلى وأركبك على ظهرها وأمرها ان تسير بك الى آخر حكمي فاذا وصلت الى آخر حكمي
يلاقك جماعة ملك اسمه براخيا فينظرون الفرس فيعرفونها ويتولونك من فوقها ويرسلونها اليك
م - ٣ الف ليله المجلد الثالث

وهذا الذي تقدروا عليه لا غير فلما سمع بلوقيا هذا الكلام بكى وقال للملك افعل ما تريد فأمر الملك
أن يأتوا له بالفرس فأتوا له بالفرس وركبوه على ظهرها وقالوا له اجذر ان تنزل من فوق ظهرها
أو تضربها أو تصيح في وجهها فان فعلت ذلك اهلكتك بل استمر راكبا عليها مع السكون حتى
تقف بك فانزل عن ظهرها وروح الى حال سبيلك فقال لهم بلوقيا سمعا وطاعة ثم ركب الفرس
وسار في الخيام مدة طويلة ولم يمر في سيره الا على مطبخ الملك صخر فنظر بلوقيا الى قدور معلقة في
كل قدر خمسون جملا والنار تلتهب من تحتها فلما رأى بلوقيا تلك القدور وكبرها تأملها وتعجب
منها واكثر التعجب والتأمل فيها فنظر اليه الملك فراه متعجبا من المطبخ فنظر الملك في
نفسه انه جائع فامر أن يجيئوا له بمجملين مشويين ووربطوها خلفه على ظهر الفرس ثم انه ودعهم وصار
حتى وصل الى آخر حكم الملك صخر فوقفت الفرس فنزل عنها بلوقيا ينفذ تراب السفر من ثيابه
واذا برجال أتوا اليه ونظر والفرس فمر فوها فأخذوها وساروا وبلوقيا معهم حتى وصلوا الى الملك
براخيا فلما دخل بلوقيا على الملك براخيا سلم عليه فرد عليه السلام ثم ان بلوقيا نظر الى الملك فراه
جالسا في صيوان عظيم وحوله عساكر وأبطال وملوك الجان على عيونه وشماله ثم ان الملك أمر بلوقيا
أن يدنونه فتقدم بلوقيا اليه فاجلسه الملك بجانبه وأمر أن ياتوا بالسماط فنظر بلوقيا الى حال الملك
براخيا فرأه مثل حال الملك صخر ولما حضرت الاطعمة أكلوا وكل بلوقيا حتى اكتفى وحمد الله
تعالى ثم انهم رفعوا الاطعمة وأتوا بالماكة فاكلوا ثم ان براخيا سأل بلوقيا وقال له متى فارقت الملك
صخر فقال له من مدة يومين فقال الملك براخيا لبلوقيا أتدرى منسافة كم يوم سافرت في هذين
اليومين قال لا قال مسيرة سبعين شهرا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٤٧٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك براخيا قال لبلوقيا انك سافرت
في هذين اليومين مسيرة سبعين شهرا اولكك للمار كبت الفرس فزعت منك وعلمت منك انك
ابن آدم وأردت أن ترميك عن ظهرها فاتقوا هاهذين الجملين فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الملك
براخيا تعجب وحمد الله تعالى على السلامة ثم ان الملك براخيا قال لبلوقيا أخبرني بما جرى لك وكيف
أتيت الى هذه البلاد حكى له بلوقيا جميع ماجرى له وكيف ساح وآتي الى هذه البلاد فلما سمع
الملك كلامه تعجب منه ومكث بلوقيا عنده مدة شهرين فلما سمع حاسب كلام ملكة الحيات
تعجب غاية العجب ثم قال لها أريد من فضلك واحسانك أن تأمرى أحدا من أعوانك أن
يخرجني الى وجه الارض حتى أروح الى أهلي فقالت له ملكة الحيات يا حاسب كريم الدين اعلم
أنك متى خرجت الى وجه الارض تروح الى أهلك ثم تدخل الحمام وتغتسل وبمجرد ما تفرغ من
اغسلك أموت أنا لان ذلك يكون سببا لموتى فقال حاسب أنا أحلف لك ما أدخل الحمام طول
همري واذا وجب على الغسل اغتسل في بيتي فقالت له ملكة الحيات لو حلفت لي مائة يمين ما صدقتك
أبدان هذا لا يكون واعلم أنك ابن آدم مالك عهد فان أياك آدم قد عاهد الله ونقض عهده وكان
الله تعالى خمر طينته أربعين صباحا وأسجد له ملائكته وبمد ذلك الكلام نسى العهد

ونسبه وخالفه فلما سمع حاسب ذلك الكلام سكت وبكى ومكث يبكي مدة عشرة أيام ثم قال لها حاسب أخبريني بالذي جرى لبوقيا بعد قعوده شهرين عند الملك براخيا فقالت له اعلم يا حاسب ان بلوقيا بعد قعوده عند الملك براخيا ودعه وسار في البراري ليلا ونهارا حتى وصل الى جبل عال فطلع ذلك الجبل فرأى فوقه ملكا عظيما جالسا على ذلك الجبل وهو يذكر الله تعالى ويصلى على محمد وبن يدي ذلك الملك لوح مكتوب فيه شيء أبيض وشيء أسود وهو ينظر في اللوح وله جناحان أحدهما مدود بالمشرق والآخر مدود بالمغرب فأقبل عليه بلوقيا وسلم عليه فرد عليه السلام ثم أن الملك سأل بلوقيا وقال له من أنت ومن ابن أيتي والي ابن رائج وما اسمك فقال بلوقيا أنا من بني آدم من قوم بني اسرائيل وأنا سائح في حب محمد ﷺ واسمى بلوقيا فقال ما الذي جرى لك في مجيئك الى هذه الارض خشى له بلوقيا جميع ماجرى له وما رأى في سياحته فلما سمع الملك من بلوقيا ذلك الكلام تعجب منه ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال أخبرني أنت الآخر بهذا اللوح وأي شيء مكتوب فيه وما هذا الامر الذي أنت فيه وما اسمك فقال له الملك أنا اسمى ميخائيل وأنا موكل بتصرف الليل والنهار وهذا شغلي الى يوم القيامة فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام تعجب منه ومن صورة ذلك الملك ومن هيئته وعظم خلقته ثم ان بلوقيا ودع ذلك الملك وسار ليلا ونهارا حتى وصل الى مرج عظيم فتمشى في ذلك المرج فترى فيه سبعة أنهر ورأى أشجارا كثيرة فتعجب بلوقيا من ذلك المرج العظيم وسار في جوانبه فرأى فيه شجرة عظيمة وتحت تلك الشجرة أربعة ملائكة فتقدم اليهم بلوقيا ونظر الى خلقتهم فرأى واحدا منهم صورته صورة بني آدم والثاني صورته صورة وحش والثالث صورته صورة طير والرابع صورته صورة ثور وهم مشغولون بذكر الله تعالى ويقول كل منهم الهى وسيدى ومولاي بحمقك وبجاه نبيك محمد ﷺ أن تغفر لكل مخلوق خلقته على صورتي وتسامحه انك على كل شيء قدير فلما سمع بلوقيا منهم ذلك الكلام تعجب وسار من عندهم ليلا ونهارا حتى وصل الى جبل قاف فطلع فوقه فرأى هناك ملكا عظيما وهو جالس يسبح الله تعالى ويقدهس ويصلى على محمد ﷺ ورأى ذلك الملك في قبض وبسط اوطى ونشرف بينهما هو في هذا الامر اذ أقبل عليه بلوقيا وسلم عليه فرد الملك عليه السلام وقال له أي شيء أنت ومن أين أتيت والي ابن رائج وما اسمك فقال بلوقيا أنا من بني اسرائيل من بني آدم واسمى بلوقيا وأنا سائح في حب محمد ﷺ ولكن تهت في طريقى وحكى له جميع ماجرى له فلما فرغ بلوقيا من حكايته سأل الملك وقال له من أنت وما هذا الجبل وما هذا الشغل الذي أنت فيه فقال له اعلم يا بلوقيا ان هذا جبل قاف المحيط بالديا وكل ارض اخلقها الله في الدنيا قبضتها في يدي فاذا أراد الله تعالى بتلك الارض شيئا من زلزلة أو قحط أو خصب أو قتل أو صلح أمر في أن أفعله فافعل وأنا في مكاني واعلم أن يدي قابضة بعروق الارض وأدرك شهر رزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك قال لبوقيا واعلم أن يدي قابضة

بمروفي الارض فقال بلوقيا للملك هل خلق الله في جبل قاف أرضا غير هذه الارض التي أنت فيها قال الملك نعم خلق أرضا بيضاء مثل الفضة وما يعلم قدر اتساعها الا الله سبحانه وتعالى وأسكنها ملائكة آكلهم وشربهم التسبيح والتقديس والا كثار من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي كل ليلة جمعة ياتون الى هذا الجبل ويحتمون ويدعون الله تعالى طول الليل الى وقت الصباح ويهدون ثواب ذلك التسبيح والتقديس والعبادات للمذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولكل من اغتسل غسل الجمعة وهذا حالهم الي يوم القيامة ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له هل خلق الله جبالا خلف جبل قاف فقال الملك نعم خلف جبل قاف جبل قدره مسيرة خمسمائة عام وهو من الناج والبرد وهو الذي حرجهم عن الدنيا ولولا ذلك الجبل لاحتقرت الدنيا من حر نار جهنم وخلف جبل قاف أربعون أرضا كل أرض منها قدر الدنيا أربعون مرة منها ما هو من الذهب ومنها ما هو من الفضة ومنها ما هو من الياقوت ولكل أرض من تلك الاراضي لون وأسكن الله في تلك الاراضي ملائكة لا يشغل لهم سوى التسبيح والتقديس والتهليل والتكبير ويدعون الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرفون حواء ولا ادم ولا ليلا ولا نهارا واعلم يا بلوقيا ان الاراضي سبع طباق بعضها فوق بعض وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك قال لبلوقيا واعلم يا بلوقيا ان الارض سبع طبقات بعضها فوق بعض وخلق الله ملكا من الملائكة لا يعلم أوصافه ولا قدره الا الله عز وجل وهو حامل السبع أراضي على كاهله وخلق الله تعالى تحت ذلك الملك صخرة وخلق الله تعالى تحت تلك الصخرة تورا وخلق الله تعالى تحت ذلك النور حوتا وخلق الله تحت ذلك الحوت بحرا عظيما وقد اعلم الله تعالى عيسى عليه السلام بذلك الحوت فقال له يا رب ارنى ذلك الحوت حتى انظر اليه فامر الله تعالى ملكا من الملائكة ان ياخذ عيسى ويروح به الى الحوت حتى ينظره فأتى ذلك الملك الى عيسى عليه السلام وأخذته وأتى به البحر الذي فيه الحوت وقال له انظر يا عيسى الى الحوت فنظر عيسى الى الحوت فلم يره فمر الحوت على عيسى مثل البرق فلما رأى ذلك عيسى وقع مغشيا عليه فلما أفاق أوحى الله الى عيسى وقال يا عيسى هل رأيت الحوت وهل علمت طوله وعرضه فقال عيسى وعزتك وجلالك يا رب ما رأيت له ولكن مر على تور عظيم قدره مسافة ثلاثة أيام ولم أعرف ما شان ذلك التور فقال الله له يا عيسى ذلك الذي مر عليك وقدره مسافة ثلاثة أيام انما هو رأس التور واعلم يا عيسى اني في كل يوم اخلق أربعين حسوتا مثل ذلك الحوت فلما سمع ذلك الكلام تعجب من قدرة الله تعالى ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له أي شيء خلق الله تحت البحر الذي فيه الحوت فقال له الملك خلق الله تحت البحر هواء عظيما وخلق الله تحت الهواء نار وخلق الله تحت النار حية عظيمة اسمها فلق ولولا خوف تلك الحية من الله تعالى لا ابتلعت جميع ما فوقها من الهواء والنار والملك وما حمله ولم تحس بذلك الملك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٤٧٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك قال لبلوقيا في وصف الحية ولولا

خوقها من الله تعالى لا بتلعت جميع ما فوقها من الهواء والنار والملك وما حمله ولم تحس بذلك ولما خلق الله تعالى تلك الحية أوحى إليها أن أودع عندك أمانة فاحفظها فقالت الحية أفعل ما ترى يد فقال الله لتلك الحية افتحي فأكفتحت فاهها فادخل الله جهنم في بطنها وقال لها احفظي جهنم الى يوم القيامة فاذا جاء يوم القيامة يأمر الله ملائكته ان يأتوا ومعهم سلاسل يقودون بها جهنم الى المحشر ويأمر الله تعالى جهنم ان تفتح أبوابها ففتحتها ويطير منها شرر كبار اكبر من الجبال فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام من ذلك الملك بكى بكاء شديدا ثم أنه ودع الملك وسار الى ناحية الغرب حتى أقبل على شخصين فرآهما جالسين وعندهما باب عظيم مقفول فلما قرب منهما رأى احدهما صورته صورة أسد والآخر صورته صورة ثور فسلم عليهما بلوقيا فردا عليه السلام ثم انهما سألاه وقال له أى شيء أنت من أين أتيت والى أين رائح فقال لهما بلوقيا أنا من بني ادم وأنا سائح في حب محمد صلى الله عليه وسلم ولكن تهت عن طريقي ثم ان بلوقيا سألهما وقال لهما أى شيء أتتما وما هذا الباب الذي عندكما فقال له نحن حراس هذا الباب الذي تراه وما لنا شغل سوى التسبيح والتقديس والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام تعجب وقال لهما أى شيء داخل هذا الباب فقالا لا ندرى فقالا لهما بحق وبكامل الجليل ان تفتحالى هذا الباب حتى أنظر شيء داخله فقالا له ما تقدر ان تفتح هذا الباب ولا يقدر على فتحه أحد من المخلوقين الا الامين جبريل عليه السلام فلما سمع بلوقيا ذلك تضرع الى الله تعالى وقال يا رب ائتني بالامين جبريل ليفتح لي هذا الباب حتى انظر ماذا داخله فاستجاب الله أمر دعاه وأمر الامين جبريل أن ينزل الى الارض ويفتح باب مجمع البحرين حتى ينظره بلوقيا فنزل جبريل الى بلوقيا وسلم عليه وآتى الى ذلك الباب وفتحه ثم ان جبريل قال لبلوقيا أدخل الى هذا الباب فان الله امرني أن افتحه لك فدخل بلوقيا وسار فيه ثم ان جبريل قفل الباب وادرك شهر زاد الصباح فسكنته

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما دخل قفل جبريل الباب وارفع الى السماء ورأى بلوقيا داخل للباب بحرا عظيما نصفه مالح ونصفه حلو وحول ذلك البحر جبلان وهذان الجبلان من الياقوت الاحمر وسار بلوقيا حتى أقبل على هذين الجبلين فرأى فيها ملائكة مشغولين بالتسبيح والتقديس فلما رآهم بلوقيا سلم عليهم فردوا عليه السلام فسألهم بلوقيا عن البحر وعن هذين الجبلين فقال له الملائكة ان هذا مكان تحت العرش وان هذا البحر يمد كل بحر في الدنيا ونحن تقسم هذا الماء ونسوقه الى الاراضى المالحه والحلو للارض الحلوه وهذا ان الجبلان خلقهما ليحفظا هذا الماء وهذا امرنا الى يوم القيامة ثم انهم سألوه وقالوا له من اين أقيمت والى اين رائح فكى لهم بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر ثم ان بلوقيا سألهم عن الطريق فقالوا له اطلع هنا على ظهر هذا البحر فاخذ بلوقيا من الماء الذي معه ودهن قدميه وودعهم وسار على ظهر البحر لا ونهارا فسماها وسائر واذا هو بشاب مليح سائر على ظهر البحر فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه

السلام ثم ان بلوقيا لما فرق الشاب رأى اربعة ملائكة سائرين على وجه البحر وسيرهم مثل البرق
لتخاطف فتقدم بلوقيا ووقف في طريقهم فلما وصلوا اليه سلم عليهم بلوقيا وقال لهم اريد ان اسألکم
بحق العزيز الجليل ما اسمکم ومن أين اتم والى أين تذهبون فقال واحد منهم انا اسمي جبريل
والثاني اسمه اسرافيل والثالث اسمه ميكائيل والرابع اسمه عزرائيل وقد ظهر في المشرق ثعبان
هظيم وذلك الثعبان خرب الف مدينة واكل أهلها وقد أمرنا الله تعالى ان نروح اليه ونمسك بزمامه
في جهنم فتعجب منهم بلوقيا ومن عظمهم وسار على عادته ليلا ونهارا حتى وصل الى جزيرة فطلع عليها
وتمشى فيها ساعة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا طلع الى الجزيرة وتمشى فيها ساعة
فترأى شابا مليحا والنور يلوح من وجهه فلما قرب منه بلوقيا رآه جالسا بين قبرين مبنيين وهو ينوح
ويبكي فأتى اليه وسلم بلوقيا عليه فرد عليه السلام ثم ان بلوقيا سألت الشاب وقال له ما شأنك وما اسمك
وما هذان القبران المبنيان اللذان أنت جالس بينهما وما هذا البكاء الذي أنت فيه فلتفت الشاب الى
بلوقيا وبكى بكاء شديدا حتى بل ثيابه من دموعه وقال لبلوقيا اعلم يا أخي ان حكايتي عجيبية وقصتي
غريبة واحب ان تجلس عندي حتى تحكي لي ما رأيت في عمرك وما سبب مجيئك الى هذا المكان وما
اسمك والى أين راح واحكي لك انا الآخر بحكايتي فجلس بلوقيا عند الشاب واخبره بجميع ما وقع
له في سياحته من الاول الى الآخر واخبره كيف مات والده وخلفه وكيف فتح الخلوقة ورأى فيها
الصندوق وكيف رأى الكتاب الذي فيه صفة عهد ^{صلى الله عليه وسلم} وكيف تعلق قلبه به وطلع سائحا في حبه
واخبره بجميع ما وقع له الى ان وصل اليه ثم قال له وهذه حكايتي تمامها والله أعلم وما أدري بالذي يجري
ولي بعد ذلك فلما سمع الشاب كلامه تهتد وقال له يا مسكين أي شيء رأيت في عمرك اعلم يا بلوقيا أنت
رأيت السيد سليمان في زمانه ورأيت شيئا لا يعد ولا يحصى وحكايتي عجيبية وقصتي غريبة وأريد
منك ان تقعد عندي حتى احكي لك حكايتي واخبرك بسبب قعودي هنا فلما سمع حاسب هذا الكلام
من الحية تعجب وقال يا ملكة الحيات بالله عليك ان تعتقني وتأمرني أحد خدمك ان يخرجني الى
وجه الارض واحلف لك يمينا اني لا ادخل الحمام طول عمري فقلت ان هذا الامر لا يكون ولا
اصدقك في يميناك فلما سمع منها ذلك الكلام بكى وبكت الحيات جميعا لاجله وصارت تتشفع له عند
الملكة وتقول لها ان يدملك ان تأمرني اخدا ان يخرجني الى وجه الارض ويحلف لك يمينا انه
لا يدخل الحمام طول عمره وكانت ملكة الحيات اسمها يملح فاما لم سمعت يملحها منهن ذلك الكلام
اقيات على حاسب وحلقته فحلفت لها ثم أمرت حية ان يخرجها الى وجه الارض ففتته وارادت ان يخرجها
فلما اتت تلك الحية لتخرجها قال الملكة الحيات اريد منك ان تحكي لي حكاية الشاب الذي قعد عنده
بلوقيا وراه جالسا بين القبرين فقالت اعلم يا حاسب ان بلوقيا جلس عند الشاب وحكى له حكايتيه من
فاوطا الى آخرها لاجل ان يحكي له الآخر قصته ويخبره بما جرى له في عمره ويعرفه بسبب قعوده بين
القبرين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٨٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما حكى للشاب حكايته قال له الشاب
 وإي شئ عرأيت من العجائب يا مسكين انارأيت السيد سليمان في زمانه ورأيت عجائب لا تعد ولا
 تحصى واعلم يا اخي ان ابى كان ملكا يقال له الملك طيغموس وكان يحكم على بلاد كابل و على بنى شهلان
 وهم عشرة آلاف بهلوان كل بهلوان منهم يحكم على مائة مدينة ومائة قلعة بأسوارها وكان يحكم على
 سبعة سلاطين ويحمل له المال من المشرق الى المغرب وكان عادلا في حكمه وقد اعطاه الله تعالى كل
 هذا ومن عليه بذلك الملك العظيم ولم يكن له ولد وكان مراده في عمره ان يرزقه الله ولدا ذكر ليخلفه
 في ملكه بعد موته فاتفق انه طلب العلماء والمنجمين والحكماء وارباب المعرفة والتقويم يوما من
 الايام وقال لهم انظروا طالعي وهلم يرزقنى الله في عمري ولدا ذكر ليخلفنى في ملكي ففتتح
 المنجمون الكتب وحسبوا طالعها وناظره من السكواكب ثم قالوا له اعلم ايها الملك انك ترزق ولدا
 ذكرا ولا يسكون ذلك الولد الا من بنت ملك خراسان فلما سمع طيغموس ذلك منهم فرح فرحا
 شديدا واعطى المنجمين والحكماء مالا كثيرا لا يعد ولا يحصى وذهبوا الى حال سبيلهم وكان
 عند الملك طيغموس وزير كبير او كان بهلوانا عظيما مقوما بالفس فارس وكان اسمه عين زار فقال له
 يا وزير اريد منك ان تتجهز للسفر الى بلاد خراسان وتخطب بنت الملك بهروان ملك خراسان
 وحكى الملك طيغموس لوزيره عين زار ما اخبره به المنجمون فلما سمع الوزير ذلك الكلام من
 الملك طيغموس ذهب من وقته وساعته وتجهز للسفر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
 الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٨٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير عين زار قام وتجهز للسفر ثم يوت
 الى خارج المدينة بالعساكر والابطال والجيوش هذا ما كان من أمر الوزير (وأما) ما كان من أمر
 الملك طيغموس فانه جهز الفأ وحمسائة حمل من الحرير والجواهر والتؤلؤ واليواقيت والذهب
 والفضة والمعادن وجهز شيئا كثيرا من آلة العرش وحملها على الجمال والبغال وسلمها الى وزيره عين
 زار وكتب له كتابا مضمونا بما بعد السلام على الملك بهروان اعلم أننا قد جمعنا المنجمين والحكماء
 وارباب التقويم فاخبرونا أننا ترزق ولدا ذكرا ولا يكون ذلك الولد الا من بنتك وهأنا جهزت لك
 الوزير عين زار ومعه أشياء كثيرة من آلة العرس واني أقمت ووزيرى مقامى في هذه المسألة
 وروكته في قبول العقد وأريد من فضلك أن تقضى للوزير حاجته فانها حاجتى ولا تبدى في ذلك
 ايمالا ولا امهالا وما فعلته من الجميل فهو مقبول منك والحذر من المخالفة في ذلك واعلم يا ملك
 بهروان أن الله قد من الله على بملكة كابل وملكى على بنى شهلان واعطاني ملكا عظيما واذا
 تزوجت بنتك اكون انا و أنت في الملك شيئا واحدا و أرسل اليك في كل سنة ما يكفيك من المال
 وهذا قصدي منك ثم أن الملك طيغموس ختم الكتاب وناوله لوزيره عين زار وأمره بالسفر الى بلاد
 خراسان فسافر الوزير حتى وصل الى قرب مدينة الملك بهروان فاعلموه بتقديم وزير الملك
 طيغموس فلما سمع الملك بهروان بذلك الكلام جهز أمراده دولته للملاقاة و جهز معهم أكلا وشربا

وغير ذلك وأعطاهم عليقا لاجل الخيل وأمرهم بالمسير الى ملاقاته الوزير عين زار فحملوا الاحمال وصاروا حتى اقبلوا على الوزير وحطوا الاحمال ونزلت الجيوش والمساکر وسلم بعضهم على بعض ومكنوا في ذلك المكان مدة عشرة أيام وهم في أكل وشرب ثم بعد ذلك ركبوا وتوجهوا الى المدينة وطلع الملك بهروان الى مقابلة وزير الملك طيغموس وعانقه وسلم عليه وأخذه وتوجه به الى القلعة ثم ان انوزير قدم الاحمال والتحف وجميع الاموال للملك بهروان وأعطاه الكتاب فآخذه للملك بهروان وقرأه وعرف ما فيه وفهم معناه وفرح فرحاشديد ورحب بالوزير وقال له اشرب ما تريد ولو طلب الملك طيغموس روي لا عطيته اياها وذهب الملك بهروان من وقته الى بيته وأمهات وأقاربها وأعلمهم بذلك الامر واستشارهم فيه فقالوا له افعل ما شئت وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٤ ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك استشار البنت وأمهات وأقاربها فقالوا له افعل ما شئت ثم ان الملك بهروان رجع الى الوزير عين زار وأعلمه بقضاء حاجته ومكث الوزير عند الملك بهروان مدة شهرين ثم بعد ذلك قال الوزير للملك اننا نريد أن نتمم علينا بما أتيناك فيه ونروح الى بلادنا فقال الملك للوزير سمعاً وطاعة ثم أمر باقامة العرس وتجهيز الجهاز ففعلوا ما أمرهم به وبعد ذلك أمر باحضار وزرائه وجميع الامراء وأكابر دولته فحضروا جميعاً ثم أمر باحضار الرهبان والقسيس فحضروا وعقدوا عقد البنت للملك طيغموس وهيا الملك بهروان آلة السفر وأعطى بنته من الهدايا والتحف والمعادن ما يكل عنه الوصف وأسر بفرش أرقه المدينة وزينها باحسن زينة وسافر الوزير عين زار ببنت الملك بهروان الى بلاده فلما وصل الخبر الى الملك طيغموس أمر باقامة الفرح وزينة المدينة ثم ان الملك طيغموس دخل على بنت الملك بهروان ولذال بكارها فامضت عليه أيام قلائل حتى علفت منه ولما تمت أشهرها وضعت ولداً ذكراً مثل البدر في ليلة تمامه فلما علم الملك طيغموس أن زوجته وضعت ولداً ذكراً لمليحاً فرح فرحاشديداً ويطلب الحكماء والمنجمين وأرباب التقويم وقال لهم أريد منكم أن تنظروا طالع هذا المولود وناظره من الكواكب وتخبروني بما يلقاه في عمره فحسب الحكماء والمنجمون طالعهم وناظره فرأوا الولد سعيداً ولكنه يحصل له في أول عمره تعب وذلك عند بلوغه خمس عشر سنة فان عيش بعده رأى خيراً كثيراً وصار ملكاً عظيماً أعظم من أبيه وعظم سعده وهلك ضده وطاش عيشاً هنيئاً وان مات فلا سبيل الى ما فات والله أعلم فلما سمع الملك ذلك الخبر فرح فرحاشديداً وصماه يانشاه وسلمه للمراضع والدايات وأحسن تربيته فلما بلغ من العمر خمس سنين علمه أبوه القراءة وصار يقرأ في الانجيل وعلمه الحرب والطعن والضرب في أقل من سبع سنين وجعل يركب للصيد والقنص وصار بهلواناً عظيماً كاملاً في جميع آلات القروسية وصار أبوه كل ماسمع بقروسيته في جميع آلات الحرب يفرح فرحاشديداً فاتفق في يوم من الايام أن الملك طيغموس أمر عمكراه أن يركبوا للصيد والقنص فطلعت العسكر والجيوش فركب الملك طيغموس هو وابنه

جانشاه وسار والى البرارى والقفار واشتغلوا بالصيد والقنص الى عصر اليوم الثالث فسبحت لجانشاه غزاة عجيبة اللون وشردت قدامه فلما نظر جانشاه الى تلك الغزاة وهى شاردة قداسه تبعها وأسرع فى الجرى وراءها وهى هاربة فانتبذ سبعة مماليك من ممالك طيغموس وذهبوا فى أثر جانشاه فلما نظر والى سيدهم وهو مسرع وراء تلك الغزاة را حومسرعين وراءهم على سبيل سوابق وما زالوا سارين حتى وصلوا الى بحر فتهاجم الجميع على الغزاة ليمسكوها قنصا ففترقت منهم الغزاة والقت نفسها فى البحر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفى ليلة ٤٨٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جانشاه هو ومماليكه لما هجموا على الغزاة

يمسكوها قنصا ففترت منهم ورمت نفسها فى البحر وكان فى ذلك البحر مركب صياد فنظت فيها الغزاة فنزل جانشاه ومماليكه عن خيلهم الى المركب وقنصوا الغزاة وأرادوا ان يرجعوا الى البر واذا بجانشاه ينظر الى جزيرة عظيمة فقال للمماليك الذين معه انى اريد ان اذهب الى هذه الجزيرة فقالوا له سمعنا وطاعة وساروا بالمركب الى ناحية الجزيرة حتى وصلوا اليها فلما وصلوا اليها طلوعوا فيها وساروا يتفرجون عليها ثم بعد ذلك عادوا الى المركب ونزلوا فيها وساروا والغزاة معهم قاصدين البر الذى أتوا منه فامسى عليهم المساء وتأهبوا فى البحر فهبت عليهم الرياح وأجرت المركب فى وسط البحر وتاموا الى وقت الصباح ثم انتبهوا ولم لا يعرفون الطريق وهم بزواياهم فى البحر هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر الملك طيغموس والد جانشاه فانه تفقد ابنه ظميره فامر العسكر ان يروح كل جماعة منهم الى طريق فصاروا دائرين يفتشون على ابن الملك طيغموس وذهب جماعة منهم الى البحر قرأوا المماوك الذى خلوه عند الخيل فاتوه وسألوه عن سيده وعن الممتة المماليك فأخبرهم المماوك بما جرى لهم فأخذوا المماوك والخيل ورجعوا الى الملك وأخبروه بذلك الخبر فلما سمع الملك ذلك الكلام بكى بكاء شديدا ورمى التاج من فوق رأسه وعض يديه ندما وطم من وقته وكتب كتباً وأرسلها الى الجزائر التى فى البحر وجمع مائة مركب وأنزل فيها عساكر وأمرهم ان يدوروا فى البحر ويقتشوا على ولده جانشاه ثم ان الملك أخذ بقية العساكر والجيوش ورجع الى المدينة وصار فى نكد شديد ولما علمت والدة جانشاه بذلك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان والدة جانشاه لما علمت بذلك لطمت على وجهها وأقامت عزاء هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر جانشاه والمماليك الذين معه فانهم لم يزالوا تاهبين فى البحر ولم يزل الزواد دائرين يفتشون عليهم فى البحر مدة عشرة أيام فما وجدوهم فرجعوا الى الملك واعلموه بذلك ثم ان جانشاه والمماليك الذين معه هب عليهم ريح طامف وساق المركب التى هم فيها حتى أوصلها الى جزيرة فطلع جانشاه والستة المماليك من المركب ويمشوا فى تلك الجزيرة حتى وصلوا الى عين ماء جارئة فى وسط تلك الجزيرة فرأوا رجلا جالسا على معدن قريبا من العين فاتوه وسلموا عليه فرد عليهم السلام ثم ان الرجل كلمهم بكلام مثل صفين

البلير فلما سمع جانشاه كلام ذلك الرجل تعجب ثم ان الرجل التفت يمينا وشمالا وبينما هم يتعجبون من ذلك الرجل اذ هو قد انقسم نصفين وراح كل نصف في ناحية وبينما هم كذلك إذ أقبل عليهم أصناف رجال لا تحصى ولا تعد وأتوا من جانب الجبل وساروا حتى وصلوا الى العين وصاروا كل واحد منقسمين نصفين ثم إنهم أتوا جانشاه والمماليك ليأكلوهم فلما رآهم جانشاه يريدون أكلهم هرب منهم وهربت معه المماليك فتبعهم هؤلاء الرجال فأكلوا من المماليك ثلاثة وثلاثين مع جانشاه ثم إن جانشاه نزل في المركب ومعه الثلاثة المماليك ودفعوا المركب الى وسط البحر وساروا واليلا ونهارا وهم لا يعرفون اين تذهب بهم المركب ثم إنهم ذبحوا الفزاة وصاروا يقتنون منها فضربتهم الرياح فالتفتهم الى جزيرة أخرى فنظروا الى تلك الجزيرة فرأوا فيها أشجار وأنهارا وأثمارا وبساتين وفيها من جميع الفواكه والأنهار تجري من تحت تلك الأشجار وهي كأنها الجنة فلما رأى جانشاه تلك الجزيرة أعجبه وقال للمماليك من فيكم يطلع هذه الجزيرة وينظر لنا خبرها فقال مملوك منهم أنا أطلع وأكشف لكم عن خبرها وأرجع لسيكم فقال جانشاه هذا أمر لا يكون وإنما تطلعون أنتم الثلاثة وتكشفون خبر هذه الجزيرة وأنا أقاعد لكم في المركب حتى ترجعوا ثم إن جانشاه أنزل الثلاثة المماليك ليكشفوا عن خبر هذه الجزيرة فطلع الثلاثة الى الجزيرة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٦٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المماليك الثلاثة لما طلعوا الى الجزيرة داروا فيها شرقا وغربا فلم يجدوا فيها أحدا ثم مشوا فيها الى وسطها فرأوا على بعد قلعة من الزخام الأبيض ويوتها من البلور الصافي وفي وسط تلك القلعة بستان فيه جميع الفواكه اليابسة والرطبة ما بكل جنه الوصف وفيه جميع المشوم وراوا في تلك القلعة أشجارا وأنهارا وأنهارا تناغي على تلك الأشجار وفيها بحيرة عظيمة وبجانب البحيرة ابوان عظيم وعلى ذلك الابوان كراسي منصوبة فوق وسط تلك الكراسي تحت منصوب من الذهب الأحمر مرصع بأنواع الجواهر والياقوت فلما رأى المماليك حسن تلك القلعة وذلك البستان داروا في تلك القلعة يمينا وشمالا فرأوا فيها أحدا ثم أطلعوا من القلعة ورجعوا الى جانشاه وأعلموه بما رأوه فلما سمع جانشاه ابن الملك منهم ذلك الخبر قال اني لا بد لي من أن أخرج في هذه القلعة ثم إن جانشاه طلع من المركب وطلعت معه المماليك وساروا حتى أتوا القلعة ودخلوا فيها فتعجب جانشاه من حسن ذلك المكان ثم داروا يتفرجون في البستان وياكلون من تلك الفواكه ولم يزالوا ذرين الى وقت المصى ولما أمسوا عليهم المصى أتوا الى الكراسي المنصوبة فجلس جانشاه على التخت المنصوب في الوسط وصارت الكراسي منصوبة عن يمينه وشماله ثم إن جانشاه لما جلس على ذلك التخت صار يتفكر ويبكى على فراق تخت والده وعن غرق بلده وأهله وأقاربه وبكت حوله الثلاثة المماليك فبينما هم في ذلك الأمر وإذا بصيحة عن يمينه من جانب البحر فالتفتوا الى جانب تلك الصيحة فإذا هم قردة تأجيراد المنتشرة وكانت تلك القلعة والجزيرة للقردة ثم إن هؤلاء القردة لما رأوا المركب التي آتى فيها جانشاه خسفوها على



﴿جانشاه وهو جالس على تخت مملكة القروذو على يساره مماليكه والقروذو حواليه﴾
شاطيء البحر واتوا الى جانشاه وهو جالس في القلعة قالت ملسكة الحيات كل هذا يا حاسب مما يحكيه
الشباب الجالس بين القبرين لبلوقيا فقال لها حاسب وما فعل جانشاه مع القردة بعد ذلك قالت له
ملسكة الحيات لما طلع جانشاه جلس على التخت والماليك عن يمينه وشماله أقبل عليهم القردة
فأفزعوهم وأخافوهم خوفا عظيما ثم دخلت جماعة من القردة وتقدموا الى أن قربوا من التخت
الجالس عليه جانشاه وقبلوا الارض بين يديه ووضعوا أيديهم على صدورهم ووقفوا قدامه ساعة
و بعد ذلك أقبلت جماعة منهم ومعهم غزلان فذبحوها واتوا بها الى القلعة وسلخوها وقطع

لحيا وشووها حتى طابت للاكل وحطوها في ضوان من الذهب والقضة ومدوا السماط وأشاروا الى
جانشاه وجماعته أن ياكلوا فترل جانشاه من فوق التخت وأكل وأكلت معه القروود والمماليك حتى
اكتفوا من الاكل ثم أن القروود رفعوا سماط الطعام وأتوا بفاكهة فاكلوا منها وحمدوا الله تعالى ثم
أن جانشاه أشار الى أكبر القروود بالاشارة وقال لهم ماشأنكم ولمن هذا المكان فقالوا له القردة
بالاشارة اعلم أن هذا المكان كان لسيد ناسليمان بن داود عليهما السلام وكان يأتي اليه في كل
سنة مرة يتفرج فيه ويروح من عندنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٤٨٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه أخبره القروود عن القلعة وقالوا له ان
هذا المكان كان لسيد ناسليمان بن داود وكان يأتي اليه في كل سنة مرة يتفرج فيه ويروح من عندنا
ثم قال له القروود اعلم أيها الملك انك بقيت علينا سلطانا ونحن في خدمتك وكل واشرب وكل ما امرتنا
به نفعه ثم قام القروود وقبوا الارض بين يديه وانصرف كل واحد منهم الى حال سبيله ونام جانشاه فوق
التخت ونام المماليك حوله على السكرامى الى وقت الصباح ثم دخل عليه الاربعة وزراء الرؤساء على
القروود وعساكرهم حتى امتلأ ذلك المكان وصاروا حوله صفا بعد صفا واتت الوزراء وأشاروا الي
الي جانشاه أن يحكم بينهم بالصواب ثم صاح القروود على بعضهم وانصرفوا وبقي منهم جانب قدام
الملك جانشاه من أجل الخدمة ثم بعد ذلك اقبل قردة وهم معهم كلاب في صورة الخيل وفي رأس كل
كلب منهم ساسلة فتعجب جانشاه من هؤلاء الكلاب ومن عظم خلقتها ثم ان وزراء القروود أشاروا
لجانشاه أن يركب ويسير معهم فركب جانشاه الثلاثة مماليك وركب معهم عسكر لقروود وصاروا
مثل الجراد المنتشر وبعضهم راكب وبعضهم ماش فتعجب من أمورهم ولم يزالوا سائرين الى شاطئ
البحر فلما رأى جانشاه المركب التي كان راكبا فيها قد خسفت التفت الى وزراءه من القروود وقال لهم
أي المركب التي كانت هنا فقالوا له اعلم أيها الملك انكم لما اتتمت الى جزيرتنا علمنا بانك تكون سلطانا
علينا ونحن ان نهر بوا من اذ اتينا عندكم وتزلوا المركب فن أجل ذلك خسفناها فلما سمع جانشاه
هذا الكلام التفت الى المماليك وقال لهم ما بقي لنا حيلة في الرواح من عنده هؤلاء القروود ولكن
نصبر لما قدر الله تعالى ثم ساروا وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى شاطئ نهر وفي جانب ذلك النهر جبل
حال فنظر جانشاه الى ذلك الجبل فرأى غيلا ناكثا كثيرة فالتفت الى القروود وقال لهم ماشأن هؤلاء الغيلان
فقال له القروود اعلم أيها الملك ان هؤلاء الغيلان اعداءنا ونحن اتينا لتقاتلهم فتعجب جانشاه من
هؤلاء الغيلان ومن عظم خلقتهم وهم راكبون على الخيل ورؤس بعضهم على صورة رؤس البقر
ويصعبهم على صورة الجمال فلما رأى الغيلان عسكر القروود هجموا عليهم ووقفوا على شاطئ نهر
وساروا بجمونهم بشي من الحجارة في صورة العواميد وحصل بينهم حرب عظيم فلما رأى جانشاه
الغيلان نلبوا القروود وزعق على المماليك وقال لهم اطعموا القسي والنشاب وارموا عليهم بالنبال حتى
تقتلواهم وتردوهم عنا . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٤٨٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جانشاه قال للمماليك ارموا الغيلان بالنبال

وردوهم عناف فعل المماليك ما أمرهم به جانشاه حتى حصل للغيلان كرب عظيم وقتل منهم خلق كثير وانهمز مو او ولو اهار بين فلما رأى الق ودمن جانشاه هذا الامر نزولوا في النهر وعدوه وجانشاه معهم وطردوا الغيلان حتى غابوا عن أعينهم وانهمز مو او قتل منهم كثير ولم يزل جانشاه والقرو وسائر من حتى وصلوا الى جبل عال فنظر جانشاه الى ذلك الجبل فوجد فيه لوحا من المرمر مكتوبا فيه اعلم يا من دخل هذه الارض انك تصير سلطانا على هؤلاء القرو ودوما يتأتى لك رواح من عندهم الا أن رحمت من الدرب الشرقى بناحية الجبل وطوله ثلاثة اشهر وانيت سائر بين الوحوش والغيلان والمردة والعفاريت و بعد ذلك تنتهي الى البحر المحيط بالديا أو رحمت من الدرب الغربى وطوله أربعة اشهر وفي رأسه وادى النمل فاذا وصلت الى وادى النمل ودخلت فيه فاحترس على نفسك من هذا النمل حتى تنتهي الى جبل عال وذلك الجبل يتوقد مثل النار ومسيره عشرة أيام فلما رأى جانشاه ذلك اللوح وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

(وفي ليلة ٤٨٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جانشاه لما رأى ذلك اللوح قرأه ورأى فيه ما ذكرناه ورأى في آخر الكلام ثم تنتهي الى نهر عظيم وهو يجرى ويجريانه يحطف البصر من شدة عزمه وذلك النهر في كل يوم سبت ييسر وبجانبه مدينة اهلها كلهم يهود ولد بن عبد ججود ما فيهم مسلم وما في هذه الارض الا هذه المدينة وما دمت مقما عند القرو دهم منصورون على الغيلان واعلم ان هذا اللوح كتبه السيد سليمان بن داود وعليه ما السلام فلما قرأه ج نشاه بكى بكاء شديدا ثم التفت الى مماليكه واعامهم بما هو مكتوب على اللوح و بعد ذلك ركب وركب جوله عسا كرا القرو وصاروا فرحانين بالنصر على اعدائهم ورجعوا الى قلعته ومكث جانشاه في القلعة سلطانا على القرو د سنة ونصف ثم بعد ذلك أمر جانشاه عسا كرا القرو وأن يركبوا للصيد والقنص فركبوا وركب معهم جانشاه ومماليكه وساروا في البرارى والتقار ولم يزلوا سائرين من مكان الى مكان حتى عرف وادى النمل ورأى الامارة المكتوبة في اللوح ألم صرف فلما رأى ذلك أمرهم أن يتزلوا في ذلك المكان فنزلوا ونزلت عسا كرا القرو ودومكنوا في اكل وشرب مدة عشرة أيام ثم اختلى جانشاه بمماليكه ليلة من الليالي قال لهم اني اريد أن نهرب وزرع الى وادى النمل ونسير الى مدينة اليهود لعل الله ينجيننا من هؤلاء القرو د وزرع الى حال سبيلنا فقلوا له سمعنا وطاعة ثم انه صبر حتى مضى من الليل شىء قليل وقامت معه المماليك وتسلحوا باسلحتهم وحزموا اوساطهم بالسيوف والخناجر وما شبه ذلك من آلات الحرب وخرج جانشاه هو ومماليكه وساروا من أول الليل الى وقت الصبح فلما اتبه القرو دمن نومهم لم يروا جانشاه ولا مماليكه فعلموا انهم هربوا منهم فقامت جماعة من القرو د وركبوا وساروا بناحية الدرب الشرقى وجماعة ركبوا وساروا الى وادى النمل فبينما القرو د سائرون إذ نظروا جانشاه والمماليك معه وهم مقبلون على وادى النمل فلما رأوهم أسرعوا وراءهم فلما نظرهم جانشاه هرب وهربت معه المماليك ودخلوا وادى النمل فامضت ساعة من الزمان الا والقرو د قد هجمت عليهم وأرادوا أن يقتلوا جانشاه هو ومماليكه واذا هم بمنزل قد خرج من تحت الارض

مثل الجراد المنتشر كل ثمالة منه قدر الكلب فلما رأى النمل القرد وشم عليهم وأكل منهم جملة وقتل من النمل جماعة كثيرة ولكن حصل النصر للنمل وصارت الثمالة تأتي إلى القرد وتضرب به فتسب نصفين وصار العشرة قرد يركبون الثمالة الواحدة ويمسكونها ويقسمونها نصفين. ووقع بينهم حرب عظيم إلى وقت المساء ولما أمسى الوقت هرب جانشاه هو والمهاليك في بطن الوادي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٤٩)

قالت بلغني أيها الملك السعيد أني لما أقبل المساء هرب جانشاه هو ومهاليكه في بطن الوادي إلى الصباح فلما أصبح الصباح أقبل القرد على جانشاه فلما رآهم زعق على مهاليكه وقال لهم اضربوهم بالسيف فسحب المهاليك سهوفهم وجعلوا يضربون القرد ويدينوا وشمالا فتقدم قرد عظيم له انياب مثل انياب الفيل واتي إلى واحد من المهاليك وضربه فقسمه نصفين وتكاثر القرد على جانشاه فهرب إلى أسفل الوادي ورأى هناك نهر أعظيما وبجانسه نمل عظيم فلما رأى النمل جانشاه مقبلا عليه احتاط به وإذا بمملوك ضرب نلة بالسيف فقسمها نصفين فلما رأته عساكر النمل ذلك تكاثروا على المملوك وقتلوه فبينما هم في هذا الأمر وإذا بالقرد قد أقبلوا من فوق الجبل وتكاثر وأعلى جانشاه فله رأى جانشاه اندفاعهم عليه نزع ثيابه ونزل النهر ونزل معه المملوك الذي بقي وعاما في الماء إلى وسط النهر ثم ان جانشاه رأى شجرة على شاطئ النهر من الجهة الأخرى فديده إلى غصن من اغصانها وتناولها وتماتق به وطلع إلى البر وأما المملوك فانه غلب عليه التيار فاخذه وقطعه في الجبل وصار جانشاه واقفا وحده في البر يعصر ثيابه وينشفها في الشمس ووقع بين القرد والنمل قال عظيم ثم رجع القرد إلى بلادهم هذا ما كان من أمر القرد والنمل وأما ما كان من أمر جانشاه فانه صار يبكي إلى وقت المساء ثم دخل مغارة واستكن فيها وقد خاف خوفا شديدا واستوحش لتقدم مهاليكه ثم نام في تلك المغارة إلى الصباح ثم ساروا ولم يزل سائر اليل وأياما وهو يأكل من الاعشاب حتى وصل إلى الجبل الذي يتوقد مثل النار فلما أتى إليه سار فيه حتى وصل إلى النهر الذي ينشف كل يوم سبت فلما وصل إلى النهر رأته عظيما وبجانسه مدينة عظيمة وهي مدينة اليهود التي رآها مكتوبة في اللوح فقام هناك إلى أن أتى يوم السبت ونشف النهر ثم مشى من النهر حتى وصل إلى مدينة اليهود فلم ير فيها أحدا فمشى فيها حتى وصل إلى باب بيت ففتحه ودخله فرأى أهله ساكتين لا يتكلمون أبدا فقال لهم اني رجل غريب جائع فقالوا له بالاشارة كل واشرب نبيولا تتكلم فقعده عندهم أكل وشرب ونام تلك الليلة فلما أصبح الصباح سلم عليه صاحب البيت ورحب به وقال له من اين اتيت والى اين رايح فلما سمع جانشاه كلام ذلك اليهودي بكى بكاء شديدا وحكي له قصته واخبره بمدينة ابيه فتعجب اليهودي من ذلك وقال له ما سمعنا بهذه المدينة قط غير اننا كنا نسمع من قوافل التجار أن هناك بلادا تسمى بلاد اليمن فقال جانشاه لليهودي هذه البلاد التي تخبر بها التجاركم تبعث عن هذا المكان فقال له اليهودي ان تجار تلك القوافل يزعمون ان مدة سفرهم من بلادهم إلى هنا ستان وثلاثة اشهر فقال جانشاه لليهودي ومتي تأتي القافلة فقال له تأتي في السنة القابلة. وأدرك شهر زاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٩٩٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جانشاه لما سأل اليهودي عن معنى القافلة قال
 انه تأتي في السنة القافلة فلما سمع جانشاه كلامه بكى بكاء شديدا وحزن على نفسه وعلى ممالئكه وعلى
 عمراق امه وأبيه وعلى ماجرى له في سفره فقال له اليهودي لا تبك يا شاب واقعد عندنا حتى تأتي القافلة
 ونحن نرسلك معها الى بلادك فلما سمع جانشاه ذلك الكلام قعد عند اليهودي مدة شهرين وصار في
 كل يوم يخرج الى ازقة المدينة ويتفرج فيها فانفق انه خرج على عادته يومامن الايام ودار في شوارع
 المدينة يمينا وشمالا فسمع رجلا ينادي ويقول من يأخذ الف دينار وجارية حسناء بديعة الحسن
 والجمال ويعمل لي شغلا من وقت الصبح الى الظهر فلم يجبه أحد فلما سمع جانشاه كلام المنادي قال في
 نفسه لولا ان هذا الشغل خطر ما كان صاحبه يعطى الف دينار وجارية حسناء في شغل من الصبح
 الى الظهر ثم ان جانشاه تمشى الى المنادي وقال له أنا لأعمل هذا الشغل فلما سمع المنادي من
 جانشاه هذا الكلام أخذوه وأتوا به الى بيت التاجر فدخل هو وجانشاه ذلك البيت فوجده يتنا
 عظما ووجد هناك رجلا يهوديا تاجرا جالس على كرسي من الآبنوس فوق المنادي قدماه وقال له
 أيها التاجر اني ثلاثة شهور وأنا أنادي في المدينة فلم يجبني أحد الا هذا الشاب فلما سمع التاجر
 كلام المنادي رهب مجانشا وأخذه ودخل به الى مكان تقيس وأشار الى عبيده أن يأتوا به بالطعام
 قدوا له السماط وأتوا بانواع الأطعمة فاكل التاجر وجانشاه وغسلا أيديهما وأتوا بالمشروب
 فشرابهم ان التاجر قام واتي لجانشاه بكيس فيه الف دينار واتي له بجارية بديعة الحسن والجمال
 وقال له خذ هذه الجارية وهذا المال في الشغل الذي تعمله فخذ جانشاه الجارية والمال وأجلس
 الجارية بجانبه وقال له التاجر في غد اعمل لنا الشغل ثم ذهب التاجر من عنده ونام جانشاه هو
 والجارية في تلك الليلة ولما أصبح الصباح راح الى الحمام فامر التاجر عبيده أن يأتوا له ببدلة من
 الحرير فأتوا له ببدلة تقيسة من الحرير وصبروا حتى خرج من الحمام وألبسوه البدلة وأتوا به الى
 البيت فامر التاجر عبيده أن يأتوا بالجئك والعود والمشروب فأتوا البهائم بذلك فشرابا ولعبا وضحكا
 الى أن مضى من الليل نصفه وبعد ذلك ذهب التاجر الى حريمه ونام جانشاه مع الجارية الى وقت
 الصباح ثم راح الى الحمام فلما رجع من الحمام جاء اليه التاجر وقال اني أريد أن تعمل لنا الشغل فقال
 جانشاه سمعنا وطاعة فأمر التاجر عبيده أن يأتوا ابغلتين فأتوا ببغلتين فركب بغلة وأمر جانشاه أن يركب
 البغلة الثانية فركبها ثم أن جانشاه والتاجر سارا من وقت الصباح الى وقت الظهر حتى وصلا الى جبل
 بالماله حد في العلو فنزل التاجر من فوق ظهر البغلة وأمر جانشاه أن ينزل فنزل جانشاه ثم ان التاجر
 ناول جانشاه سكينها وحبالا وقال له أريد منك أن تدبح هذه البغلة فشر جانشاه ثيابه واتي الى البغلة
 ووضع الجبل في أربعتها ورمها على الارض وأخذ السكين وذبحها وسلخها وقطع أربعتها ورامها
 ووضارت كرم لحم فقال له التاجر أمرتك أن تشق بطنها وتدخل فيه وأخبط عليك وتقعده نالك
 صاغ من الزمان ومهما تراه في بطنها فاخبرني به فشق جانشاه بطن البغلة ودخله وخبطها عليه التاجر



ثم تركه وبعده وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٢٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر لما خبط بطن البعلة على جانها وتركه وبعده عنه واستخفى في ذيل الجبل وبعده ساعة نزل على البعلة طائر عظيم فاختطفها وطار ثم حط بها على أعلى الجبل وأراد أن ياكلها فأحس جانها بالطائر فشق بطن البعلة وخرج منها جمل الطائر فلما رأى جانها وراح إلى حال سبيله فقام جانها على قدميه وصار ينظر يمينا وشمالا فلم ير أحدا إلا رجلا ميتة يأنس من الشمس فلما رأى ذلك قال في نفسه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم انه نظر إلى أسفل الجبل فرأى التاجر واقفا تحت الجبل ينظر إلى جانها فلما رآه قال له ارم لي من الحجارة نحو ما أتى حجر وكانت تلك الحجارة من الباقوت والبرجد والجواهر الثمينة ثم أتى

جانشاه قال للتاجر دلني على الطريق وأنا رمي لك مرة أخرى فلم التاجر تلك الحجارة وحملها على اليبلة التي كان راكبها وسار ولم يرد له جوابا وبقي جانشاه فوق الجبل وحده فصار يستغيث ويبكي ثم مكث فوق الجبل ثلاثة أيام فقام وسار في عرض الجبل مدة شهرين وهو يأكل من أعشاب الجبل وما زال سائرا حتى وصل في سيره الى طرف الجبل فلما وصل الى الجبل رأى واديا على بعد وفيه أشجار وأثمار وأطيار تسبح الله الواحد القهار فلما رأى جانشاه ذلك الوادي فرح فرحاشد يدا فقصده ولم ينزل ما شيا ما عدا من الزمان حتى وصل الى شرم في الجبل ينزل منه السيل فنزل منه وسار حتى وصل الى الوادي الذي رآه وهو على الجبل فنزل الوادي وصار يتفرج فيه بمينا وشمالا وما زال يمشي ويتفرج حتى وصل الى قصر عال شاهق في الهواء فتقرب جانشاه من ذلك القصر حتى وصل الى بابه فرأى شيخا مليح الطهنة يلمع النور من وجهه ويده عكاز من الياقوت وهو واقف على باب القصر فتمشى جانشاه حتى قربه منه وسلم عليه فرد عليه السلام ورحب به وقال له اجلس يا ولدي تجلس جانشاه على باب ذلك القصر ثم أن الشيخ سألته وقال له من أين أتيت الى هذه الارض وابن آدم ما داسها قط والى أين رايح فلما سمع جانشاه كلام الشيخ بكى بكاء شديدا من كثرة ما قاساه وخنقه البكاء فقال له الشيخ يا ولدي أترك البكاء فقد أوجعت قلبي ثم قام الشيخ وأتى له بشيء من الاكل وحطه قدما وقال له كل من هدا فأكل جانشاه حتى اكتفى وحمد الله تعالى ثم أن الشيخ بعد ذلك سأل جانشاه وقال له يا ولدي أريد منك أن تحكي لي حكايتك وتخبرني بما جرى لك فحكى له حكايته وأخبره بجميع ما جرى له من أول الامر الى أن وصل اليه فلما سمع كلامه تعجب منه عجباً شديداً فقال جانشاه للشيخ أريد منك أن تخبرني بصاحب هذا الوادي ولين هذا القصر العظيم فقال الشيخ لجانشاه اعلم يا ولدي أن هذا الوادي هو فيه وذلك القصر هو ما حواد السيد سليمان بن داود عليهما السلام وأنا اسمي الشيخ نصر ملك الطيور واعلم أن السد سليمان وكنى بهذا القصر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٩٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ نصر ملك الطيور قال لجانشاه واعلم أن السيد سليمان وكنى بهذا القصر وعلمني منطق الطير وجعلني جاكما على جميع الطير الذي في الدنيا وفي كل سنة يأتي الطير الى هذا القصر وينظره ويروح وهذا سبب قعودي في هذا المسكان فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر بكى بكاء شديداً وقال له يا ولدي كيف يكون حيلتي حتى أروح الى بلادى فقال له الشيخ اعلم يا ولدي أنك بالقرب من جبل قاف وليس لك رواح من هذا المسكان الا اذا أتت الطيور وأوصى عليك واحدا منها فيوصلك الى بلادك فاقعد عندي في هذا المكان وكل واشرب وتفرج في هذه المقاصير حتى تأتي الطيور فقمعد جانشاه عند الشيخ نصر وصار يحدو في الوادي ويأكل من تلك القواكه ويتفرج ويضحك ويلعب ولم يزل متعبا في الأذعيش مدة من الزمان حتى قرب مجي الطيور من أمكنها لزيارة الشيخ نصر فلما علم الشيخ نصر بمجيهم بالطور قام على قدميه وقال لجانشاه يا جانشاه خذ هذه المفاتيح وافتح المقاصير التي في هذا القصر

وتفرج على ما فيها الا المقصورة القلانية فاحذر ان تقتحمها ومتى خالفتني وفتحتها ودخلتها لا يحصل لك خير ابدأ ووصى بانشاء هذه الوصية واكد عليه فيها وسار من عنده لملاقاة الطيور فلما نظرت الطيور الشيخ نصر اقبلت عليه وقبلت يديه جنسا بعد جنس هذا ما كان من امر الشيخ نصر (وأما ما كان من أمر جانشاه فانه قام على قدميه وصار سايرا يتفرج على القصر عينا وشمالا وفتح جميع المقاصير التي في القصر حتى وصل إلى المقصورة التي حذره الشيخ نصر من فتحها فنظر الى باب تلك المقصورة فاعجبه ورأى عليه قفلا من الذهب فقال في نفسه ان هذه المقصورة أحسن من جميع المقاصير التي في القصر ياترى ما يكون في هذه المقصورة حتي منعي الشيخ نصر من الدخول فيها فلا بد من أن أدخل هذه المقصورة وأنظر الذي فيها وما كان مقدر ا على العبد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه قال وما كان مقدر ا على العبد لا بد أن يستوفيه ثم مديده وفتح المقصورة ودخلها فرأى فيها بحيرة عظيمة وبجانب البحيرة قصر صغير وهو مبني من الذهب والفضة والبلور وشبابيكه من الياقوت ورخامه من الزبرجد الاخضر والبلخش والزمر والجواهر مرصعة في الارض على هيئة الرخام وفي وسط ذلك القصر فسقية من الذهب لآنة بالماء وحول تلك الفسقية وحوش وطيور مصنوعة من الذهب والفضة يخرج من بطونها الماء واذا هب النسيم يدخل في آذانها فتصفر كل صورة بلقتها وبجانب الفسقية ليوان عظيم وعليه تخت عظيم من الياقوت مرصع بالدر والجواهر وعلى ذلك التخت خيمة منصوبة من الحرير الاخضر مزركشة بالفصوص والمعادن الفاخرة ومقدار سعتها خمسون ذراعا وداخل تلك الخيمة مخدع فيه البساط الذي كان للسيد سليمان عليه السلام ورأى جانشاه حول ذلك القصر بستانا عظيما وفيه اشجار وأثمار وأنهار وفي دائرة القصر مزارع من الورد والريحان والنسر ين ومن كل مشوم واذا هبت الرياح على الاشجار تمايلت تلك الاغصان ورأى جانشاه في ذلك البستان من جميع الاشجار رطبا وابسا وكل ذلك في تلك المقصورة فلما رأى جانشاه هذا الامر تعجب منه غاية العجب وصار يتفرج في ذلك البستان وفي ذلك القصر على ما فيها من العجائب والغرائب ونظر الى البحيرة فرأى حضاها من الفصوص النفيسة والجواهر الثمينة والمعادن الفاخرة ورأى في تلك المقصورة شيئا كثيرا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه رأى في تلك المقصورة شيئا كثيرا فتمعجب منه ثم تمشى حتى دخل القصر الذي في تلك المقصورة وطلع على التخت المنسوب على الليوان بجانب الفسقية ودخل الخيمة المنصوبة فوقه ونام في تلك الخيمة مدة من الزمان ثم افاق وقام يمشى حتى خرج من باب القصر وجلس على كرسي قدام باب القصر وهو يتعجب من حسن ذلك المكان فيبينما هو جالس اذ اقبل عليه من الجوانب ثلاثة طيور في صفة الحمام ثم أن الطيور حطوا بجانب البحيرة ولعبوا ساعة وبعد ذلك نزعوا ما عليهم من الريش فصاروا ثلاث



(الثلاث بنات عندما قلعن ما عليهن من الريش وزلن البحيرة)

بنات كأنهن الاقمار ليس لهن في الدنيا شبيه ثم زلن البحيرة وسبحن فيها ولم ين وضعكن فلما
راهن جانشاه تعجب من حسنهن وجمالهن واعتمد ال قدودهن ثم طلعن الى البر ودرن يتفرجن
في البستان فلما راهن جانشاه طلعن الى البر كاد عقله أن يذهب رقام على قدميه وتمشى حتي وصل
اليهن فلما قرب منهن سلم عليهن فرددن عليه السلام ثم انه سألهن وقال لهن من أنتن أيها السيدات
لما خرات ومن أين أقبلتن فقالت له الصغيرة نحن أتيانا من ملكوت الله تعالى لتفرج في هذا
مكان فتعجب من حسنهن ثم قال للصغيرة ارحميني وتعطني على وارثي لحالي وما جرى لي في عمري

فقلت له دع عنك هذا الكلام واذهب الى حال مبييلك فلما سمع منها هذا الكلام بكى بكاء مديدا
واشتدت به الزفرات وأنشد هذه الايات

بدت لي في البستان بالحلل الخضر مفككة الازرار محلولة الشعر
فقلت لها ما الاسم قالت أنا التي كويت قلوب العاشقين على الحجر
شكوت اليها ما ألقى من الهوى فقلت الي صخر شكوت ولم تدر
فقلت لها ان كان قلبك صخر قد أتبع الله الزلال من الصخر

فلما سمع البنات هذا الشعر من جانشاه ضحك ولعبن وغنين وطر بن ثم أن جانشاه أتى اليهن
بشيء من الفواكه فاكلن وشربن وعن مع جانشاه تلك الليلة الي الصباح فلما أصبح الصباح
غلبت البنات ثيابهن الريش وصرن في هيئة الحمام وطرن ذاهبات الي حال سبيلهن فلما رأهن
جانشاه طائرات وقد غبن عن عيونه كاد عقله أن يطير معهن وزعق زعقة عظيمة ووقع مغشيا عليه
ومكث في غشيته طول ذلك اليوم فيبينما هو طريح على الارض واذ بالشيخ نصر قد أتى من ملاقة
الطيور وقتش على جانشاه ليرسله مع الطيور ويروح الي بلاده فلم يره فعلم الشيخ نصر أنه دخل
المقصورة وقد كان الشيخ نصر قال للطيور ان عندي ولد اصغيرا جاءت به المقادير من بلاد
بعيدة الي هذه الارض وأريد منكم أن تحمله وتوصلوه الي بلاده فقالوا له سمعا وطاعة ولم يزل
الشيخ نصر يفتش على جانشاه حتى أتى الي باب المقصورة التي نهاه عن فتحها فوجده مفتوحا
فدخل فرأى جانشاه مر ميا تحت شجرة وهو مغشى عليه قاتاه بشيء من المياه العطرية ورشه على
وجهه فأفاق من غشيته وصار يلتفت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٤٩٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ نصر لما رأى جانشاه مر ميا تحت
شجرة اتاه بشيء من المياه العطرية ورشه على وجهه فأفاق من غشيته وصار يلتفت يمينا وشمالا فلم
يرعده أحد سوى الشيخ نصر فزادت به الحسرات وأنشد هذه الايات

تبدت كبد الرتم في ليلة السعد منعمة الاطراف ممشوقة القد
لها مقله تسي العقول بسحرها ونغر حكي الياقوت في حمرة الورد
تحدرفوق الزدف اسود شعرها فاياك اياك الحجاب من السعد
لقد وقت الاعطاف منها وقلبيها على صبا أقمسى من الحجر الصلد
وترسل سهم الحظ من قوس حاجب يصيب ولم يخطئ عولو كان من بعد
فيا حسنها قد فاق كل ملاحه وليس لها بين البرية من ند

فلما سمع الشيخ نصر من جانشاه هذه الاشعار قال له يا ولدي أما قلت لك لا تفتح هذه المقصورة
ولا تدخلها ولكن أخبرني يا ولدي بما رأيت فيها واحك لي حكايتك وعرفني ما جرى لك فحكى له
جانشاه حكايته وأخبره بما جرى له مع الثلاث بنات وهو جالس فلما سمع الشيخ نصر كلامه قال له
يا ولدي ان هذه البنات من بنات الجان وفي كل سنة يأتين الي هذا المكان فيلعبن وينسرحن الي

يقتصر ثم يذهب إلى بلادهن فقال له جانشاه وأين بلادهن فقال له الشيخ نصر والله يا ولدي ما أعلم أين بلادهن ثم أن الشيخ نصر قال له قم معي وقو نفسك حتى أرسلك إلى بلادك مع الطيور وخل عنك هذا العشق فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه فلما أفاق قال له يا ولدي أنا لا أريد الرواح إلى بلادى حتى أجتمع بهؤلاء البنات وأعلم يا ولدي أنى ما بقيت أذكر أهلى ولو أموت بين يديك ثم بكى وقال أنا أرضيت بأن أنظر وجهه من عشقتها ولو فى السنة مرة واحدة ثم صعد الزفرات وأنشد هذه الأبيات

ليت الخيال على الاحباب ما طرقا وليت هذا الهوى للناس ما خلقا
لولا حرارة قلبي من تذكركم ما سال دمعي على خدى ولا اندفقا
أصبر القلب فى يومى وليته وصار جسمي بنار الحب محترقا
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٩٧٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جانشاه لما فرغ من شعره وقع على رجلى للشيخ نصر وقبلهما وبكى بكاء شديدا وقال له ارحمنى يرحمك الله واعيننى على باوتى يعينك الله فقال له الشيخ نصر يا ولدي والله لا أعرف هؤلاء البنات ولا أدري أين بلادهن ولكن يا ولدي حيث تولعت بأحداهن فاقعد عندى إلى مثل هذا العام لأنهن يأتين فى السنة القابلة فى مثل هذا اليوم فإذا قربت الأيام التى يأتين فيها فكن فى البستان تحت شجرة حين ينزلن البهيرة ويسبحن فيها ويلعبن ويبيعدن عن ثيابهن فخذ ثياب التى تريداهن منهن فإذا نظرتك يطلعن على البر ليلبسن ثيابهن وتقوله لك التى أخذت ثيابها بعدو به كلام وجسن اتسام أعطى ثيابى يا أخي حتى البسها واستتر بها ومتى قبلت كلامها وأعطيتها ثيابها فانك لا تبلغ مرادك منها أبدا بل تلبس ثيابها وتروح إلى أهلها ولا تنظرها بعد ذلك أبدا فإذا نظرت ثيابها فاحفظها واحفظها تحت إبطك ولا تعطها إياها حتى أرجع من ملاقات الطيور وأوفق بينك وبينها وأرسلك إلى بلادك وهى معك وهذا الذى أقدر عليه يا ولدي لا غير. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٩٨٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ نصر قال لجانشاه احفظ ثياب التى تريداه ولا تعطها إياها حتى أرجع من ملاقات الطيور وأوفق بينك وبينها وأرسلك إلى بلادك وهى معك وهذا الذى أقدر عليه يا ولدي لا غير فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر اطمان قلبه ووقعد عنده إلى ثانى عام وصار يعد الماضى من الأيام التى تاتى الطيور وعقبها فلما جاء ميعاد مجىء الطيور أتى الشيخ نصر إلى جانشاه وقال له اعمل بالوصية التى أوصيتك بها من أمر ثياب البنات فأتى ذاهب إلى ملاقات الطيور فقال جانشاه سمعا وطاعة لا مرك يا ولدي أتم ذهب الشيخ نصر إلى ملاقات الطيور وبعد ذهابه قام جانشاه وتمشى حتى دخل البستان واختفى تحت شجرة بحيث لا يراه أحد ووقعد أول يوم وثانى يوم وثالث يوم فلم تأت إليه البنات فقلق وصار فى بكاء وانين ناشى وعن قلب حزين ولم يزل يبكى حتى انغمى عليه ثم بعد ساعة أفاق وجعل ينظر تارة إلى

السماء وتارة ينظر الى الارض وتارة ينظر الى البحيرة وتارة ينظر الى البر وقلبه يرتجف من شدة العشق
فبيهاه وعلى هذه الحالة اذا قبل عليه من الجو ثلاث طيور فى صفة الحمام ولكن كل حمامة قدر النسر
ثم انهن زلن بجانب البحيرة وتلفتن يمينا وشمالا فلم ير بن أحدا من الانس ولا من الجن فتزعن ثيابهن
وزلن البحيرة وصرن يلعبن ويضحكن وينسرحن وهن كسائك الفضة ثم ان الكبيرة فيهن قالت لمن
اخشى يا اخواتى أن يكون أحد محتفيا لى هذا القصر فقالت الوسطى منهن يا اختى ان هذا القصر
من عهد سليمان ما دخله انس ولا جان فقالت الصغيرة منهن وهى تضحك والله يا اخواتى ان كان أحد
محتفيا فى هذا المكان فانه لا يأخذ الا أنا ثم انهن لعبن وضحكن وقلب جانشاه يرتجف من فرط
الغرام وهو محتف تحت الشجرة ينظر هن وهن لا ينظر وهن ثم انهن سبحن فى الماء حتى وصلن الى
وسط البحيرة وبعدن عن ثيابهن فقام جانشاه على قدميه وهو يحجرى كالبرق الخاطف وأخذ ثياب
البيت الصغيرة وهى التى تعلق قلبه بها وكان اسمها شمسة فلما التفت رأت جانشاه فارتجف قلوبهن
واستترن منه بالماء وأتىن الى قرب البر ثم نظرن الى وجه جانشاه فرأينه كأنه البدر فى ليلة تمامه فقلن
له من أنت وكيف اتيت الى هذا المكان وأخذت ثياب السيدة شمسة فقالت لمن تعالين عندي حتى
أحكى لك حكايى وأخبرك بما جرى لى وأعلمك بسبب معرفتى بك فقالت له ياسيدى وقررة
عيني وثمره فوادى أعطنى ثيابى حتى البسها وأستتر بها وأطلع عندك فقال لى لها جانشاه ياسيدة
الملاح ما يمكن انى أعطيك ثيابك وأقتل نفسى من الغرام فلا أعطيك ثيابك إلا إذا أتى الشيخ
نصر ملك الطيور فلما سمعت السيدة شمسة كلام جانشاه قالت له إن كنت لا تعطينى ثيابى فتأخر
عنا قليلا حتى يطلع اخواتى الى البر ويلبسن ثيابهن ويعطينى شيئا أستتر به فقال لى لها جانشاه سمعا
وطاعة ثم تمشى من عندهن الى القصر ودخله فطلعت السيدة شمسة هى واخواتها الى البر ولبسن
ثيابهن ثم ان أخت السيدة شمسة الكبيرة أعطتها ثيابا من ثيابهن لا يمكنها الطيران به والبستها إياه
ثم قامت السيدة شمسة وهى كالبدر الطالع والغزال الرائع وتمشت حتى وصلت الى جانشاه فرآته
جالسا فوق التخت فسلمت عليه وجلست قريبا منه وقالت له يا مليح الوجه أنت الذى قتلتنى وقتلت
نفسك ولكن أخبرنا بما جرى لك حتى ننظر ما خبرك فلما سمع جانشاه كلام السيدة شمسة بكى
حتى بل ثيابه من دموعه فلما علمت أنه مغرم بحبها قامت على قدميها وأخذته من يده وأجلسته
بجانبها ومسحت دموعه بكنها وقالت له يا مليح الوجه دع عنك هذا البكاء واحك لى ما جرى لك
فحكى لى لها ماجرى له وأخبرها بما رآه . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفى ليلة ٤٩٩) قالت بلغنى أبها الملك السعيد ان السيدة شمسة قالت لى جانشاه احك لى
ما جرى لك فحكى لى لها جميع ماجرى له فلما سمعت السيدة شمسة منه هذا الكلام نهدت وقالت
له ياسيدى إذا كنت مغرما بى فاعطينى ثيابى حتى البسها وأروح أنا وإخواتى الى أهلى وأعلمهم
بما جرى لك فى محبتى ثم أرجع اليك وأحملك الى بلادك فلما سمع جانشاه منها هذا الكلام بكى
بكاء شديدا وقال لى لها يحمل لك من الله أن تقتلنى ظلما فقالت له ياسيدى بأى سبب أتلك ظلما

قال لها ألا نكمتي لبست ثيابك ورحمت من عندي فاني أموت من وقتي فلما سمعت السيدة شمسة
بلامه ضحكت وضحك اخواتها ثم قالت له طب نفساً وقر عيناً فلا بد أن أتزوج بك ومالت عليه
باعتقه وضمته الى صدرها وقبلته بين عينيه وفي خده وتعاقت هي واياه ساعة من الزمان ثم افترقا
رجلسا فوق ذلك التخت فقامت أختها الكبيرة وخرجت من القصر الى البستان فأخذت شيئاً من
لفواكه والمشوم وأتت به اليهم فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطر بواضحكوا ولعبوا وكان جانشاه
بديع الحسن والجمال رشيق القدوال اعتدال فقالت له السيدة شمسة يا حبيبي والله أنا أحبك محبة
عظيمة وما بقيت أفارقك أبداً فلما سمع جانشاه كلامها انشرح صدره وضحك منه واستمروا
يضحكون ويلعبون فينما هم في حظ وسرور واذا بالشيخ نصر قد أتى من ملاقاته الطيور فلما أقبل
عليهم نهض الجميع اليه قائمين على أقدامهم وسلموا عليه وقبلوا يديه فرحب بهم الشيخ نصر وقال
لهم اجلسوا فجلسوا ثم أن الشيخ نصر قال للسيدة شمسة ان هذا الشاب يحبك محبة عظيمة فبالله
عليك أن تتوصى به فانه من أكابر الناس ومن أبناء الملوك وأبوه يحكم على بلاد كابل وقد حوى
ملكاً عظيماً فلما سمعت السيدة شمسة كلام الشيخ نصر قالت له سمعاً وطاعة لأمرك ثم أنها
قبلت يدي الشيخ نصر ووقفت قدما فقال لها الشيخ نصر إن كنت صادقة في قولك فأحلفي
لي بالله انك لا تخونينه مادمت على قيد الحياة فحلفت يميناً عظيماً أنها لا تخونه أبداً ولا بد أن تتزوج
به وبعد أن حلفت قالت اعلم يا شيخ نصر أني لا أفارقه أبداً فلما حلفت السيدة شمسة للشيخ
نصر صدق يمينها وقال لجانشاه الحمد لله الذي وفق بينك وبينها ففرح جانشاه بذلك فرط
شديداً ثم قعد جانشاه هو والسيدة شمسة عند الشيخ نصر مدة ثلاثة أشهر في أكل وشرب
ولعب وضحك . وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح .

(وفي الليلة ٥٠٠) قالت بلغني أيها الملك المعيد أن جانشاه هو والسيدة شمسة قعدا عنده
الشيخ نصر ثلاثة أشهر في أكل وشرب ولعب وحظ عظيم وبعد الثلاثة أشهر قالت السيدة
شمسة لجانشاه اني أريد أن أروح الى بلادك وتزوج بي وتقيم فيها فقال لها سمعاً وطاعة ثم
أن جانشاه شاور الشيخ نصر وقال له اننا نريد أن نروح الى بلادك وأخبره بما قالت السيدة
شمسة فقال لهما الشيخ نصر اذهبا الى بلادك وتوص بها فقال جانشاه سمعاً وطاعة ثم أنها
طلبت ثوبها وقالت يا شيخ نصر مره أن يعطيني ثوبي حتى البسه فقال له يا جانشاه اعطها ثوبها
فقال سمعاً وطاعة ثم قام بسرعة ودخل القصر وأتى بثوبها وأعطاه لها فأخذته منه ولبسته
وقالت لجانشاه اركب فوق ظهري وغمض عينيك وسد أذنيك حتى لا تسمع دوى الفلك
للالوار وأمسك في ثوبي الریش وأنت على ظهري بيدك واحترس على نفسك من الوقوع
فلما سمع جانشاه كلامها ركب على ظهرها ولما أرادت الطيران قال لها الشيخ نصر قفي حتى أصف لك بلاد
كابل خوفاً عليك كما أن تغلظاني الطريق فوقف حتى وصيف لها البلاد وأوصاها بجانشاه ثم ودعها
وودعت السيدة شمسة أختها وقالت لهما وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٥٠١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن شمسة قالت لأختها روحا إلى أهل كذا
واعلمهم بما جرى لي مع جانشاه ثم أنها طارت من وقتها وساعتها وسارت في الجو مثل هبوب
الريح والبرق اللامع وبعد ذلك طار أختها وذهبت إلى أهلها وأعلمتهم بما جرى للسيدة شمسة مع
جانشاه ومن حين طارت السيدة شمسة لم تزل طائرة من وقت الضحى إلى وقت العصر وجانشاه راكب
على ظهرها وفي وقت العصر لاح لها على بعد وادذو أشجار وأنهار فقالت لجانشاه قصدي أن تنزل
في هذا الوادي لتفرج على ما فيه من الأشجار والنباتات هذه الليلة فقال لها جانشاه افعل
ما تريدن فنزلت من الجو وحطت في ذلك الوادي ونزل جانشاه من فوق ظهرها وقبلها بين عينها
ثم جلسا بجانب نهر ساعة من الزمان وبعد ذلك قاما على قدميهما وصارا أثرين في الوادي يتفرجان
على ما فيه ويأكلون من تلك الأثمار ولم يزل الا يتفرجان في الوادي إلى وقت المساء ثم أتيا إلى شجرة
وناما عندها إلى الصباح ثم قامت السيدة شمسة وأمرت جانشاه أن يركب على ظهرها فقال جانشاه
صمما وطاعة ثم ركب جانشاه على ظهرها وطارت به من وقتها وساعتها ولم تزل طائرة من الصباح إلى وقت
الظهر فبينما هما سائران إذ نظر الأمارات التي أخبرهما بها الشيخ نصر فلما رأت السيدة شمسة تلك
الأمارات نزلت من أعلى الجو إلى مرج فسيح ذي زرع مليح فيه غزلان رائعة وعيون نابغة وأثمار
يائعة وأنهار واسعة فلما نزلت في ذلك المرج نزل جانشاه من فوق ظهرها وقبلها بين عينها فقالت
يا حبيبي وقرعة عيني أتدري ما المسافة التي سرناها قال لا قالت مسافة ثلاثين شهرا فقال لها جانشاه
الحمد لله على السلامة ثم جلس وجاست بجانبه وقعدا في أكل وشرب ولعب وضحك فبينما هما
في هذا الأمر إذ أقبل عليهما مملوك كان أحدهما الذي كان عند الخليل لما نزل جانشاه في مركب الصيد
والثاني من المماليك الذين كانوا معه في الصيد والقنص فلما رأيا جانشاه عرفاه وسلماه عليه وقالاه
عن إذنك تتوجه إلي والدك ونبشركم بقدمك فقال لها جانشاه اذهبا إلي أبي واعلماه بذلك
وأتيا نانا بخيام ونحن نعد في هذا المكان سبعة أيام لأجل الراحة حتى يجيء الموكب لملاقاتنا
و ندخل في موكب عظيم : وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه قال للمملوكين اذهبا إلي
أبي واعلماه بني وأتيا نانا بخيام ونحن نعد في هذا المكان سبعة أيام لأجل الراحة حتى يجيء الموكب
لملاقاتنا وندخل في موكب عظيم فركب المملوكان خيلهما وذهبا إلى أبيه وقالاه البشارة ياملك
الزمان فلما سمع الملك طيفموس كلام المملوكين قال لهما بأي شيء تبشراني هل قدم ابني جانشاه
فقالا نعم ان ابنتك جانشاه أتت من غيبته وهو بالقرب منك في مرج السكراني فلما سمع الملك كلام
المملوكين فرح فرحا شديدا ووقع مغشيا عليه من شدة الفرح فلما افق أمر وزيره أن يخلع على
المملوكين كل واحد خلعة نفيسة ويعطى كل واحد منهما قدرا من المال فقال له الوزير سمعاً
وطاعة ثم قام من وقته وأعطى المملوكين ما أمره به الملك وقال لهما خذاهذا المال في نظير البشارة
التي أتيتها بها هذه سواء كسدتما أو صدقتما فقالا المملوكان نحن ما تكذب وكننا في هذا الوقت

قاعدين عنده وسلمنا عليه وقبلنا يديه وأمرنا أن تأتي له بالخيام وهو يقعد في مرج الكرائي سبعة أيام حتى تذهب الأمراء والوزراء وكابر الدولة للملاقاتة ثم أن الملك قال لهما كيف جال ولدي فقالا له إن ولدك معه حورية كأنها خرج بها من الجنة فلما سمع الملك ذلك الكلام أمر بدق الكاسات والبوقات فدقت البشار وأرسل الملك طيغموس المبشرين في جهات المدينة ليبشر وأم جانشاه ونساء الأمراء والوزراء وكابر الدولة فانتشر المبشرون في المدينة وأعلموا أهلها بقدم جانشاه ثم تجهز الملك طيغموس بالعساكر والجيوش إلى مرج الكرائي فبينما جانشاه جالس والسيدة شمسة بجانبه وإذا بالعساكر قد أقبلت عليهم فاقام جانشاه على قدميه وتمشى حتى قرب منهم فلما رآته للعساكر عرفوه ونزلوا عن خيلهم وترجلوا إليه وسلموا عليه وقبلوا يديه وما زال جانشاه سائرا والعساكر قدامه واحدا بعد واحد حتى وصل إلى أبيه فلما نظر الملك طيغموس ولده رمي نفسه عن ظهر الفرس وحضنه وبكى بكاء شديدا ثم ركب وركب ابنته والعساكر عن يمينه وشماله وما زالوا سائرين حتى أتوا إلى جانب النهر فنزلت العساكر والجيوش ونصبوا الخيام والصواوين والبيارق ودقت الطبول وزمرت الزمور وضربت الكاسات وزعقت البوقات ثم أن الملك طيغموس أمر الفرائسين أن يأتوا بحجعة من الحرير الأحمر وينصبوها للسيدة شمسة ففعلوا ما أمرهم به وقامت السيدة شمسة وقلعت ثوبها الریش وتمشت حتى وصلت إلى تلك الخيمة فجلست فيها فبينما هي جالسة وإذا بالملك طيغموس وابنته جانشاه بجانبه أقبلا عليها فلما رأت السيدة شمسة الملك طيغموس قامت على قدميها وقبلت الأرض بين يديه ثم جلس الملك وأخذ ولده جانشاه عن يمينه والسيدة شمسة عن شماله ورحب بالسيدة شمسة وسأل ابنته جانشاه وقال له أخبرني بالذي وقع لك في هذه الغيبة فحكى له جميع ما جرى له من الأول إلى الآخر فلما سمع الملك من ابنته هذا الكلام تعجب عجباً شديداً وارتفت إلى السيدة شمسة وقال الحمد لله الذي وفقك حتى جمعت بيني وبين ولدي إن هذا هو الفضل العظيم : وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٥٠٣) قالت بلغني أنها الملك السعيد أن الملك طيغموس قال للسيدة شمسة الحمد لله الذي وفقك حتى جمعت بيني وبين ولدي إن هذا هو الفضل العظيم ولكن أريد منك أن تمنني على ما تشتهيته حتى أفعله كما أملك فقالت له السيدة شمسة تمنيت عليك عمارة قصر في وسط بستان والماء يجري من تحته فقال سمعاً وطاعة فبينما هم في الكلام وإذا بام جانشاه أقبلت ومعها جميع نساء الأمراء والوزراء ونساء كابر المدينة جميعاً فامارآها ولدها جانشاه خرج من الخيمة وقابلها وتعانقا ساعة من الزمان ثم أن أمه من فرط الفرح أجرت دمع العين وأنشدت هذين البيتين

هجم السرور على حتى أنه . من فرط ما قد سرني أبكاني
يا عين قد صار الدمع منك سجية . تبكين من فرح ومن أحزان

ثم شكوا لبعضهما ما قاسياه من البعد والم الشوق ثم انتقل والده إلى خيمته وانتقل جانشاه هو وأمّه إلى خيمته وجلسا يتحدثان مع بعضهما فبينما هما جالسان إذا أقبلت المبشرون بقدم السيدة

شمسة وقالوا الام جانشاه ان شمسة اتت اليك وهي ماشية تريد ان تسلم عليك فلما سمعت ام جانشاه هذا الكلام قامت على قدميها وقبلتها واسمته عليها وقعدت ساعة من الزمان ثم قامت ام جانشاه مع السيدة شمسة وسارت هي واياها ونساء الامراء وارباب الدولة ومازلن مسائرات حتى وصلن مخيمة السيدة شمسة فدخلنها وجلسن فيها ثم ان الملك طيغموس اجزل العطايا واكرم العبايا وفرح لابنه فرحاشديد او مكثوا في ذلك المكان مدة عشرة ايام وهم في اكل وشرب واهنا عيش وبعد ذلك لامر الملك عساكره ان يرحلوا ويتوجهوا الي المدينة ثم ركب الملك وركبت حوله العساكر والجيش وسارت الوزراء والحجاب عن يمينه وعن شماله ومازالوا سائرين حتى دخلوا المدينة وذهبت ام جانشاه هي والسيدة شمسة الي منزلهم وزينت المدينة باحسن زينة وودنت البشائر والكاسات وتروقوا المدينة بالحلى والحلل وفرشوا نفيس الديباج تحت سنايك الخيل وفرحت ارباب الدولة واظهروا التحف وانبهرت المتفرجون واطعموا الفقراء والمساكين وعملوا فرحاً عظيماً مدة عشرة ايام وفرحت السيدة شمسة فرحاشديد المرات ذلك ثم ان الملك طيغموس ارسل الي البنائين والمهندسين وارباب المعرفة وامرهم ان يعملوا له قصر في ذلك البستان فاجابوه بالسمع والطاعة وشرعوا في تجهيز ذلك القصر ثم انهم اتعوه على احسن حال وحين علم جانشاه بصدور الامر ببناء القصر امر الصناع ان ياتوا بعمودين من الرخام الابيض وان ينقروه ويجوفوه ويجعلوه على صورة صندوق ففعلوا ما امرهم ثم ان جانشاه اخذ ثوب السيدة شمسة الذي تطير به وحطه في ذلك العمود ودفنه في اساس القصر وامر البنائين ان يبنوا فوقه القناطر التي عليها القصر ولما تم القصر فرشوه وصاروا قصر اعظيماً في وسط ذلك البستان والانهار تجرى من تحته ثم ان الملك طيغموس بمد ذلك عمل عرس جانشاه في تلك المدة وصار فرحاً عظيماً لم ير له نظير وزفوا السيدة شمسة الي ذلك القصر وذهب كل واحد منهم الي حال سبيله ولما دخلت السيدة شمسة في ذلك القصر شمت رائحة

ثوبها الريش . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السيدة شمسة لما دخلت ذلك القصر شمت رائحة ثوبها الريش الذي تطير به وعرفت مكانه واورادت اخذه فصبرت الي نصف الليل حتى استغرق جانشاه في النوم ثم قامت وتوجهت الي العمود الذي عليه القناطر وحفرت بجانبه حتى وصلت الي العمود الذي فيه الثوب وازالت الرصاص الذي كان مسبوكاً عليه واخرجت الثوب منه ولبسته وطارت من وقتها وجلست على اعلى القصر وقالت لهم اريد منكم ان تحضروا الي جانشاه حتي اودعه فاخبروا جانشاه بذلك فذهب اليها فرآها فوق سطح القصر وهي لابسة ثوبها الريش فقال لها كيف فعلت هذه الفعال فقالت له يا حبيبي وقرعة عيني وقرعة فؤادي والله اني احبك محبة عظيمة وند فرحت فرحاشديد احيث اوصلتك الي ارضك وبلادك ورايت املك واباك فان كنت تجبني كما احبك فتعال عندي الي قلعة جوهر تسكني ثم طارت من وقتها وساعتها ومضت الي أهلها فلما سمع جانشاه كلام السيدة شمسة وهي فوق سطح القصر كاد ان يموت من البرع ووقع منسياً

عليه فمضوا الى ابيه وأعلموه بذلك فركب أبوه وتوجه الى القصر ودخل على ولده فراه مطروحا على الارض فبكى الملك طيغموس وعلم أن ابنه مغرم بحب السيدة شمسة فرش على وجهه ماء ورد فافاق فرأى أباه عند رأسه فبكى من فراق زوجته فقال له أبوه ما الذي جرى لك يا ولدي فقال اعلم يا أبي أن السيدة شمسة من بنات الجان وأنا أحبها ومغرم بها وقد عشقت جمالها وكان عندي ثوب لها وهي ماتت وأنا تطير بدونه وقد كنت أخذت ذلك الثوب وأخفيت في عمود على هيئة الصندوق وسبكت عليه الرصاص ووضعته في أساس القصر فخرت ذلك الأساس وأخذته وليسته وطارت ثم نزلت على القصر وقالت اني أحبك وقد أوصلتك الى أرضك وبلادك واجتمعت بابيك وأمك فان كنت تحبني فتعال عندي في قلعة جوهر تكني ثم طارت من سلع القصر وراحت الى حال سبيلها فقال الملك طيغموس يا ولدي لا تحملهما فاننا نجمع أرباب التجار والسواحين في البلاد ونستخبرهم عن تلك القلعة فاذا عرفناها نسير اليها ونذهب الى أهل السيدة شمسة ونزجوا من الله تعالى أن يعطوك اياها وتزوج بهائم خرج الملك من وقته وساعته وأحضر وزراءه الاربعة وقال لهم اجتمعوا كل من في المدينة من التجار والسواحين واسألوهم عن قلعة جوهر تكني وكل من عرفها وذل عليها فاني أعطيهم خمسين الف دينار فلما سمع الوزراء ذلك الكلام قالوا لسمعنا وطاعة ثم ذهبوا من وقتهم وساعتهم وفعلا ما أمرهم به الملك وصاروا يسألون التجار والسواحين في البلاد عن قلعة جوهر تكني فما أخبرهم بها أحد فأتوا الملك وأخبروه بذلك فلما سمع الملك كلامهم قام من وقته وساعته وإمران ياتوا ابنه جانشاه من السراري الحسان والجوارى ربوات الآلات والمحاطي المطربات بما لا يوجد مثله الا عند الملوك لعله يتسلى عن حب السيدة شمسة فأتوه بما طلبه ثم أرسل الملك روادا وجواسيس الى جميع البلاد والجزائر والاقاليم ليسألوا عن قلعة جوهر تكني فسألوا عنها مدة شهرين فما أخبرهم بها أحد فرجعوا الى الملك وأعلموه بذلك فبكى بكاء شديدا وذهب الى ابنه فوجده جالسا بين السراري والمحاطي وربوات آلات الطرب من الجنك والسنطير وغيرها وهو لا يتسلى بهن عن السيدة شمسة فقال له يا ولدي ما وجدت من يعرف هذه القلعة وقد أتيتك باجمل منها فلما سمع جانشاه ذلك الكلام بكى وأفاض دمع العين وانشد هذين البيتين

ترحل صبرى والغرام مقيم وجسمى من فرط الغرام سقيم

متي تجتمع الايام شملى بشمسة وعظى من حر الفراق رميم

ثم أن الملك طيغموس كان بينه وبين ملك الهند عداوة عظيمة لان الملك طيغموس كان تعدي عليه وقتل رجاله وسلب أمواله وكان ملك الهند يقال له الملك كفيد وله جيوش وعساكر وأبطال وكان له ألف بهوان كل بهوان منهم يحكم على الف قبيلة وكل قبيلة من تلك القبائل تشتمل على أربعة الاف فارس وكان عنده أربعة وزراء وتحتهم ملوك وأكابر وأمرأه وجيوش كثيرة وكان يحكم على الف مدينة لسكل مدينة الف قلعة وكان ملسكا عظيما شديد البأس وعساكره قدملات جميع الارض فلما علم الملك كفيد ملك الهند أن الملك طيغموس اشتعل بحب ابنه وترك

الحكم والمملك وقتت من عنده العسا كروصار في هم و نكد بسبب اشتغاله بحب ابنه جمع الوزراء
والامراء وأر باب الدولة وقال لهم أماتنا لعمرون أن الملك طيغموس قد هجم على بلادنا وقتل أبى أخقى
ونهب أموالنا و ما منكم أحد الا وقد قتل له قريبا وأخذله مالا ونهب رزقه وأسرا أهله وانى سمعت اليوم
أنه مشغول بحب ابنه جائشاه وقد قلت من عنده العسا كروهد وقت أخذ ثارا منه فتأهبوا
للسفريه و جهزوا آلات الحرب للهجوم عليه ولا تتهاونوا فى هذا الامر بل نسيراليه ونهجم عليه
و تقتله هو وابنه و نملك بلاده و أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفى ليله ٥٠٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك كفيد ملك الهند أمر جيوشه
وعسا كره أن يركبوا على بلاد الملك طيغموس وقال لهم تأهبوا للسفريه و جهزوا آلات الحرب
للهجوم عليه ولا تتهاونوا فى هذا الامر بل نسيراليه ونهجم عليه و تقتله هو وابنه و نملك بلاده
فلما سمعوا منه ذلك الكلام قالوا سمعنا وطاعة و أخذ كل واحد منهم فى تجهيز عدته واستمروا
فى تجهيز العدد والسلاح و جمع العسا كرو ثلاثة أشهر و لما تكاملت العسا كرو والجيش والابطال
دقوا الكاسات و نفخوا فى البوقات و نصبوا البيارق والرايات ثم ان الملك كفيد خرج بالعسا كرو
والجيش و سار حتى وصل الى أطراف بلاد كابل وهى بلاد الملك طيغموس و لما وصلوا الى تلك
البلاد ذهبوها و فسقوا فى الرعية و ذبحوا الكبار وأسروا الصغار فوصل الخبر الى الملك طيغموس
فلم يسمع بذلك الخبر اغتاض غمظا شديدا و جمع أكابر دولته ووزراءه وأمراء مملكته وقال لهم
اعلموا أن الملك كفيد قد أتى ديارنا و نزل بلادنا و يريد قتالنا و معه جيوش و أبطال و عسا كرو
لا يعلم عددهم الا الله تعالى فالرأى عندكم فقالوا له يا ملك الزمان الرأى عندنا أننا نخرج اليه و نقاتله
وزده عن بلادنا فقال لهم الملك طيغموس تجهزوا للقتال ثم أخرج لهم من الزرد والدرع
والخود السيوف و جميع آلات الحرب ما يردى الأبطال و يتلف صنابير الرجال فاجتمعت
العسا كرو والجيش و الابطال و تجهزوا للقتال و نصبوا الرايات و دقوا الكاسات و نفخ
فى البوقات و ضربت الطبول و زمرت الزمور و سار الملك طيغموس بعسا كره الى ملاقاته الملك
كفيد و ما زال الملك طيغموس سائر بالعسا كرو والجيش حتى قربوا من الملك كفيد ثم نزل
الملك طيغموس على واد يقال له وادى زهران وهو فى أطراف بلاد كابل ثم أن الملك طيغموس كتب
كتابا وأرسله مع رسول من عسكره الى الملك كفيد مضمونه أما بعد فالذى نعلم به الملك كفيد أنك
ما فعلت الا فعل الاوباش ولو كنت ملكا بن ملك ما فعلت هذا الفعل ولا كنت تجيى بلادى
و تنهب أموال الناس و تقسق فى رعيتي أما علمت أن هذا كله جور منك ولو علمت بأبك تتجاري
على مملكتي لكنت أتيتك قبل مجيئك بمدة و منعناك عن بلادى ولكن اذ رجعت و تركت الشر
بيننا وبينك فيها نعمت وان لم ترجع فابرز الى حومة الميدان و تجلدي فى موقف الحرب و الطمان
ثم أنه ختم الكتاب و سلمه لرجل عامل من عسكره وأرسل معه جو اميس يتجسسون له على الاخبار
ثم أن الرجل أخذ الكتاب و سار به حتى وصل الى الملك كفيد فلما قرب من مكانه رأى خياما منصوبة

على بعد وهي مصنوعة من الحرير الاطلس ورأى رايات من الحرير الازرق ورأى بين الخيام خيمة عظيمة من الحرير الاحمر. وحول تلك الخيمة عسكر عظيم ومازال سائر حتى وصل الى تلك الخيمة فسأل عنها فقيل له انها خيمة الملك كفيد فنظر الرجل الى وسط الخيمة فرأى الملك كفيد جالسا على كرسى مرصع بالجواهر وعنده الوزراء والامراء وأرباب الدولة فلما رأى ذلك ظهر الكتاب في يده فذهب اليه جماعة من عسكر الملك كفيد وأخذوا الكتاب منه وأتوا به أمام الملك فأخذه الملك فلما قرأه عرف معناه وكتب له جوابا أما بعد فالذي نعلم به الملك طيغموس أنه لا يد من أننا نأخذ النار ونكشف العار ونحرب الديار ونهتك الاستار ونقتل الكبار ونأسر الصغار وفي غدا نبرز الى القتال في الميدان حتى أريك الحرب والطعان ثم ختم الكتاب وسلمه لرسول الملك طيغموس فأخذه وسار . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٥٠٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك كفيد سلم رد الجواب الذي أرسله الملك طيغموس لرسوله فأخذه ورجع فلما وصل اليه قبل الارض بين يديه ثم أعطاه الكتاب وأخبره بما رآه وقال له يا ملك اني رأيت فرسانا وأبطالاً ورجالا لا يحصى لهم عدد ولا يقطع لهم مدد فلما قرأ الكتاب وفهم معناه غضب غضبا شديدا وأمر وزيره عين زار أن يركب ومعه ألف فارس ويهجم على عسكر الملك كفيد في نصف الليل وأن يخوضوا فيهم ويقتلوه فقال له الوزير عين زار سمعا وطاعة ثم ركب وركبت معه العساكر والجيوش وساروا نحو الملك كفيد وكان للملك كفيد وزير يقال له غطرفان فأمره أن يركب ويأخذ معه خمسة آلاف فارس ويذهب بهم الى عسكر الملك طيغموس ويهجموا عليهم ويقتلوهم فركب الوزير غطرفان وفعل ما أمره به الملك كفيد وسار بالعسكر نحو الملك طيغموس ومازالوا سائرين الى نصف الليل حتى قطعوا نصف الطريق فاذا بالوزير غطرفان وقع بالوزير عين زار فصاحت الرجال على الرجال ووقع بينهم شديد القتال ومازال يقاتل بعضهم بعضا الى وقت الصباح فلما أصبح الصباح انهزمت عساكر الملك كفيد ولواها ريبين اليه فلما رأى ذلك غضب غضبا شديدا وقال لهم يا ويلكم ما الذي أصابكم حتى فقدتم ابطالكم فقالوا له يا ملك الزمنا انه لما ركب الوزير غطرفان وسرنا نحو الملك طيغموس لم نزل سائرين الى أن نصفنا الليل وقطعنا نصف الطريق فقتلنا عين زار وزير الملك طيغموس وأقبل علينا ومعه جيوش وأبطال وكانت المقاتلة بجانبه وادي زهران فما نشر الا ونحن في وسط العسكر ووقعت العين على العين وقاتلنا قتالا شديدا من نصف الليل الى الصباح وقد قتل خلق كثير وصار الوزير عين زار يصيح في وجه الفيل ويضربه فيجفل الفيل من شدة الضرب ويُدوس الفرسان ويولي هارباً وما بقي أحد ينظر أحدا من كثرة ما يطير من الغبار وصار الدم يجري كالتيار ولو لا أننا أتينا هاربين لكاننا قتلنا عن آخرنا فلما سمع الملك كفيد هذا الكلام قال لا باركت فيكم الشمس بل غضبت عليكم غضبا شديدا ثم أن الوزير عين زار رجع الى الملك طيغموس وأخبره بذلك فهناه الملك طيغموس بالسلامة وفرح فرحا شديدا

وأمر بدين الكاسات والنفخ في البوقات ثم تفقد عسكره فاذا هم قد قتل منهم ما تنافس من الشجعان الشداد ثم أن الملك كفيد هباً عسكره وجنوده وجيوشه وآتى الميدان واصطفوا صفاً بعد صف فكلوا خمسة عشر صفاً في كل صف عشرة آلاف فارس وكان معه ثلثمائة هيلوان يركبون على الأفيال وقد انتخب الأبطال وصناديد الرجال ونصب البيارق والرايات ودقت الكاسات ونفخ في البوقات ويرز الأبطال طالبين القتال وأما الملك طيغموس فانه صف عسكره صفاً بعد صف فاذا هم عشرة صفوف كل صف عشرة آلاف فارس وكان معه مائة هيلوان يركبون عن يمينه وشماله ولما اصطفت الصفوف تقدم كل فارس موصوف وتصادمت الجيوش وضاق رجب الأرض عن الخيل وضربت الطبول وزمرت الرمور ودقت الكاسات ونفخ في البوقات وصاح النفير وصمت الأذان من سهيل الخيل في الميدان وصاحت الرجال بصواتهم وانعقد الغبار على رؤسهم واقتتلوا قتالاً شديداً من أول النهار إلى أن أقبل الطلام ثم افترقوا وذهبت العساكر إلى منازلهم. وأدرك شهر زاد الصباح فمكثت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العساكر افترقوا وذهبوا إلى منازلهم فتفقد الملك كفيد عسكره فاذا هم قد قتل منهم خمسة آلاف فقضب غضباً شديداً وتفقد الملك طيغموس عسكره فاذا هم قد فقد منهم ثلاثة آلاف فارس من خواص شجعانه فلما رأى ذلك غضب غضباً شديداً ثم أن الملك كفيد رز إلى الميدان ثانياً وفعل كما فعل أول مرة وكل واحد منهما يطلب النصر لنفسه وصاح الملك كفيد على عسكره وقال هل فيكم من يبرز إلى الميدان ويفتح لنا باب الحرب والطعان فاذا يبطل يقال له بريك فاقتبل راكبا على فيل وكان هيلواناً عظيماً ثم تقدم ونزل من فوق ظهر الفيل وقبل الأرض بين يدي الملك كفيد واستأذنه في البراز ثم ركب وساقه إلى الميدان وصاح وقال هل من مبارز هل من متاجز هل من مقاتل فلما سمع ذلك الملك طيغموس التفت إلى عسكره وقال لهم من يبرز إلى هذا البطن منكم فاذا نارس قد رز من بين الصفوف راكبا على جواد عظيم الخلقه وسار حتى أقبل على الملك طيغموس وقبل الأرض فداه واستأذنه في المبارزة ثم توجه إلى بريك فلما أقبل عليه قال له من تكون أنت حتى تستهزى به وتبرز إلى وحدك وما اسمك فقال له اسمي غضنفر بن كخيل فقال له بريك كنت أسمع بك وأنا في بلادى فدونك والقتال بين صفوف الأبطال فإسمع غضنفر كلامه سحب العمود الحديد من تحت نغذه وقد أخذ بريك السيف في يده وتقاتلا قتالاً شديداً ثم أن بريك ضرب غضنفر بالسيف فانت الضربة في خودته ولم يصبه منها ضرر فلما رأى ذلك غضنفر ضربه بالعمود فاستوي لحمه بلحم الفيل فأتاه شخص وقال له من أنت حتى تقتل أخي ثم أخذ نبلة في يده وضرب بها غضنفر فأصابت نغذه فسمرت الدرع فيه فلما رأى ذلك غضنفر جرس السيف في يده وضربه فقسمه نصفين فترل إلى الأرض ينحور في دمه ثم أن غضنفر ولّى هارباً نحو الملك طيغموس فلما رأى ذلك الملك كفيد صاح على عسكره وقال لهم انزلوا الميدان وقاتلوا الفرسان ونزل الملك طيغموس بعسكره وجيوشه وقاتلوا قتالاً شديداً وقد

سهلت الخيل على الخيل وصاحت الرجال على الرجال وتمجرت السيوف وتقدم كل فارس موصوفه رحلت الفرسان على الفرسان وفر الجبان من موقف الطعان ودقت الكاسات وتنفخ في البوقات فما نسمع الناس الا ضجة صياح وقعقة سلاح وهلك في ذلك الوقت من الابطال من هلك وما زالوا على هذا الحال الى ان صارت الشمس في قبة التلك ثم ان الملك طيغموس اتفرق بعساكره وجيوشه وعاد خيامه وكذلك الملك كفيد ثم ان الملك طيغموس تقدر رجاله فوجدهم قد قتل منهم خمسة آلاف فارس وانكسرت منهم اربعة بيارق فلما علم الملك طيغموس ذلك غضب غضبا شديدا واما الملك كفيد فانه تفقد عسكره فوجدهم قد قتل منهم ستائة فارس من خواص شجاعانه وانكسرت منهم تسعة بيارق ثم ارتفع القتال من بينهم مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك كتب الملك كفيد كتابا وارسله مع رسول من عسكره الى ملك يقال له فاقون الكلب فذهب الرسول اليه وكان كفيد يدعي انه قريبه من جهة امة فلما علم الملك فاقون بذلك جمع عسكره وجيوشه وتوجه الى الملك كفيد واذكر شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨ ٥٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك فاقون جمع عساكره وجيوشه وتوجه الى الملك كفيد فبينما الملك طيغموس جالس في حظه اذا تاه شخص وقال له اني رايت غيرة نائمة على بعد قد ارتفعت الى الجوف امر الملك طيغموس جماعة من عسكره ان يكشفوا خبر تلك الغيرة فقالوا سمعا وطاعة وذهبوا ورجعوا وقالوا ايها الملك قدر اينا الغيرة و بعد ساعة ضربها الهواء وقطعها وبان من تحتها سبعة بيارق نمت كل بريق ثلاثة آلاف فارس وساروا الى ناحية الملك كفيد ولما وصل الملك فاقون الكلب الى الملك كفيد سلم عليه وقال له ما خبرك وما هذا القتال الذي انت فيه فقال له الملك كفيد انا تعلم ان الملك طيغموس عدوى وقاتل اخوتي وابي وانا قد جئت لاقاته واخذ بثاري منه فقال الملك فاقون باركت الشمس فيك ثم ان الملك كفيد اخذ الملك فاقون الكلب وذهب به الى خيمته وفرح فرحا شديدا هذا ما كان من امر الملك طيغموس والملك كفيد (واما) ما كان من امر الملك جانشاه فانه استمر شهرين وهو لم ينظر اياه ولم ياذن بالدخول عليه لاحد من الجوارى اللاتي كن في خدمته فحصل له بذلك قلق عظيم فقال لبعض اتباعه ما خبر ابي حتى انه لم ياتني فاخبروه بما جرى لايه مع الملك كفيد فقال ائتوني بجوادي حتى اذهب الى ابي فقالوا له سمعا وطاعة واتوا بالجواد فاما حضر جواده قال في نفسه انا مشغول بنفسي فالرأى انه اخذ فرسي واسير الى مدينة اليهود واذا وصلت اليها يهون الله على بذلك التاجر الذي استأجرني للعمل لعله يفعل بي مثل ما فعل اول مرة وما يدري احد اين تكون الخيرة ثم انه ركب واخذ معه الف فارس وسار حتى صار الناس يقولون ان جانشاه ذهب الى ابيه ليقاتل معه وما زالوا سارين الى وقت المساء ثم زلوا في مرج عظيم وابتوا بذلك المرج فلما ناموا علم جانشاه ان عسكره ناموا كلهم فام في خفية وشد وسطه وركب جواده وسار الى طريق بغداد لانه كان سمع من اليهود لانه تأتيتهم في كل سنتين قافلة من بغداد وقال في نفسه اذا وصلت الى بغداد اسير مع القافلة حتى

تأصل إلى مدينة اليهود وصحمت نفسه على ذلك وسار إلى حال سبيله فلما استيقظ العساكر من نومهم ولم يروا جانشاه ولا جواده ركبوا أسوارا ويفتشون على جانشاه يمينا وشمالا فلم يجدوا له خبر فرجعوا إلى أبيه وأعلموه بما فعل ابنه فغضبوا غضبا شديدا وكاد الشرر يطلع من فيه ورعى جناحه من فوق رأسه وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد فقدت ولدي والعدو قبالي فقال له الملوك والوزراء اصبر يا ملك الزمان فابعد الصبر الا الخير ثم أن جانشاه صار من أجل أبيه وفراق محبوبته حزينا مبهوما جريح القلب فريح العين سهران الليل والنهار وأما أبوه فإنه لما علم بفقده مع عساكره وجيوشه ورجع عن حرب عدوه وتوجه إلى مدينته ودخلها وغلق أبوابها وحصن أسوارها وصارها رابعا من الملك كفيد وصار كفيد في كل شهر يجيئ المدينة طالبا القتال والحصام ويقعد عليها سبع ليال وثمانية أيام وبعد ذلك يأخذ عسكره و يرجع بهم إلى الخيام ليدأوى المحروحين من الرجال فأما أهل مدينة الملك طيغموس فلنهم عند انصراف العدو عنهم يشتغلون بإصلاح السلاح وتحصين الأسوار وتهيئة المنجنيقات ومكث الملك طيغموس والملك كفيد على هذه الحالة سبع سنين والحرب مستمرة بينهما . وأدرك شهر زاد الصباح فسكت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك طيغموس مكث هو والملك كفيد على هذه الحالة سبع سنين هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر جانشاه فإنه لم يزل سائرا يقطع البراري والقفار وكلما وصل إلى بلد من البلاد سأل عن قلعة جوهر تكني فلم يخبره أحد بها وإنما يقولون له إنما نسمع بهذا الاسم أصلا ثم أنه سأل عن مدينة اليهود فأخبره رجل من التجار أنها في أطراف بلاد المشرق وقال له في هذا الشهر سرر معنا إلى مدينة شمعون ومنها إلى خوارزم وتبقى مدينة اليهود قريبة من خوارزم فإن بينها وبينها مسافة سنة وثلاثة أشهر فصبر جانشاه حتى سافرت القافلة وسافر معها إلى أن وصل إلى مدينة مرزقان ولما دخل تلك المدينة صار يسأل عن قلعة جوهر تكني فلم يخبره بها أحد وسافرت القافلة وسافر معها إلى الهند ودخل المدينة وسأل عن قلعة جوهر تكني فلم يخبره بها أحد وقالوا له ما سمعنا بهذا الاسم أصلا وقاسى في الطريق شدة عظيمة وأهوالا صعبة وجوعا وعطشا ثم سافر من الهند ولم يزل مسافرا حتى وصل إلى بلاد خراسان وانتهى إلى مدينة شمعون ودخلها وسأل عن مدينة اليهود فأخبروه عنها ووصفوا له طريقها فسافر أياما وليالي حتى وصل إلى المكان الذي هرب فيه من القردة ثم مشى أياما وليالي حتى وصل إلى نهر بجانب مدينة اليهود وجلس على شاطئه وصبر إلى يوم السبت حتى نشف بقدره الله تعالى فعدي منه إلى بيت اليهودي الذي كان فيه أول مرة فسلم عليه هو وأهل بيته ففرحوا به وأتوا بالاكل والشرب ثم قالوا له أين كانت غيبتك فقال لهم في ملك الله تعالى ثم بات تلك الليلة عندهم ولما كان الغد دار في المدينة يتفرج فرأي مناديا ينادي ويقول يا معاشر الناس من يأخذ الفدينار وجارية جسة ويعمل عندنا شغل نصف يوم فقال جانشاه أنا أعمل فقال له

المنادى اتبعني فتبعه حتى وصل الى بيت اليهودى التاجر الذى وصل اليه أول مرة ثم قال المنادى لصاحب البيت ان هذا الولد يعمل الشغل الذى تريد فرحب به التاجر وقال له مرحبا بك وأخذه ودخل به الى الحرم وأتاه بالاكل والشرب فاكل جانشاه وشرب ثم أن التاجر قدم له الدنانير والجارية الحسنة وبات معها تلك الليلة ولما أصبح الصباح أخذ الدنانير والجارية وسلمها لليودى الذى بات في بيته أول مرة ثم رجع الى التاجر صاحب الشغل فركب معه وسارا حتى وصلا الى جبل حال شاهق في العلوثم أن التاجر أخرج جبلا وسكينا وقال لجانشاه ارم هذه الفرس على الارض فرماها وكتفها بالحبل وذبحها وسلخها وقطع قوائمها ورأسها وشق بطنها كما أمره التاجر ثم قال التاجر لجانشاه أدخل بطن هذه الفرس حتى أخيطه عليك ومهما رأته فيه فقل لي عليه فهذا الشغل الذى أخذت أجرته فدخل جانشاه بطن الفرس وخيطها عليه التاجر ثم ذهب الى محل بعيد عن الفرس واختفى فيه و بعد ساعة أقبل طير عظيم ونزل من الجوف وخطف الفرس وارتفع بها الى عنان السماء ثم نزل على رأس الجبل فلما استقر على رأس الجبل أراد أن ياكل الفرس فلما أحس به جانشاه شق بطن الفرس وخرج ففعل الطير منه وطار الى حال سبيله فطلع جانشاه ونظر الى التاجر فرآه واقفا تحت الجبل مثل العصفور فقال ماتر بدأها التاجر فقال له ارم لي بشيء من هذه الحجارة التى حواليك حتى ادلك على الطريق التى تنزل منها فقال جانشاه أنت الذى فعلت بي كيت وكيت من مدة خمس سنين وقد قاميت جوعا وعطشا وجفصل لي تعب عظيم وشرك كثير وها أنت عدت بي الى هذا المكان وأردت هلاكى والله لا أرمى لك شىء ثم أن جانشاه سار وقصد الطريق التى توصل الى

الشيخ نصر ملك الطيور. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ١٥) قالت أيتها الملك السعيد أن جانشاه سار وقصد الطريق التى توصل الى الشيخ نصر ملك الطيور ولم يزل سائرا أياما وليالى وهو باكى العين حزين القلب واذا جاع ياكل من نبات الارض واذا عطش يشرب من أنهارها حتى وصل الى قصر السيد سليمان فرأى الشيخ نصر جالسا على باب القصر فقبل عليه وقبل يديه فرحب به الشيخ نصر وسلم عليه ثم قال له يا ولدى ما خبرك حتى جئت هذا المكان وكنت قد توجهت من هنا مع السيدة شمسة وأنت قرير العين منشرح الصدر فبكى جانشاه وحكى له ماجرى من السيدة شمسة لما طارت وقالت له ان كنت تحببني تعال عندي فى قلعة جوهر تكنى فتعجب الشيخ نصر من ذلك وقال والله يا ولدى ما أعرفها وحق السيد سليمان ولا سمعت بهذا الاسم طول عمري فقال جانشاه كيف أعمل وقد مت من العشق والغرام فقال له الشيخ نصر اصبر حتى تأتى الطيور ونسألهن عن قلعة جوهر تكنى لعل أحدا منهم يعرفها فظلم أن قلب جانشاه ودخل القصر وذهب الى المقصورة المشتملة على البحيرة التى رأى فيها البنات الثلاث ومكث عند الشيخ نصر مدة من الزمان فبينما هو جالس على عادته إذ قال له الشيخ نصر يا ولدى انه قرب يمىء الطير ففرح جانشاه بذلك الخبر ولم تمض الاياما قلائل حتى أقبلت الطيور فجاء الشيخ نصر الى جانشاه فقال له يا ولدى تعلم هذه الاسماء وأقبل على الطيور

لجأته وسلمت على الشيخ نصر جنسا بعد جنس ثم سألها عن قلعة جوهر تسكني فقال كل منها
ما سمعت بهذه القلعة طول عمرى فبكي بكاء شديدا وتحسر ووقع مغشيا عليه فطلب الشيخ
نصر طيرا عظيما وقال له أوصل هذا الشاب الى بلاد كابل ووصف له البلاد وطريقها فقال له سمعنا
وطاعة ثم أركب جانشاه على ظهره وقال له احترس على نفسك واياك أن تعيل فتنقطع في الهواء وسد
أذنيك من الريح لئلا يضر لك جري الافلاك ودوى البحار فقبل جانشاه ما قاله الشيخ نصر ثم أقبل
بواله ظير وعلا به الى الجوسار به يوما وليلة ثم نزل به عند ملك الوحوش واسمه شاه بدرى فقال
لجانشاه فدتهنا عن البلاد التي وصفها لنا الشيخ نصر وأراد أن ياخذ جانشاه ويطير به فقال له
جانشاه اذهب الى حال سبيلك واتركني في هذه الارض حتي أموت فيها أو أصل الى بلادى
فتركة الطير عند ملك الوحوش شاه بدرى وذهب الى حال سبيل ثم أنشاه بدرى سأله وقال له
من أنت ومن أين أقبلت مع هذا الطير العظيم وما حكايتك فحكى له جميع ماجرى له من الاول
الى الآخر فتمعجب ملك الوحوش من حكايته وقال له وحق السيد سليمان انى ما عرف هذه
هذه القلعة وكل من دلنا عليها نكرمه ونرسنك اليها فبكى جانشاه بكاء شديدا وصبر مدة قليلة
وبعد ما أتاه ملك الوحوش وهو شاه بدرى وقال له قم يا ولدى وخذ هذه الألواح واحفظ الذى
فيها واذا أتت الوحوش نسألها عن تلك القلعة وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
: (وفى ليلة ٥١١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن شاه بدرى ملك الوحوش قال لجانشاه
احفظ ما في هذه الألواح واذا جاءت الوحوش نسألها عن تلك القلعة فامضى غير ساعة حتى
أقبلت الوحوش جنسا بعد جنس وصاروا يسامون على الملك شاه بدرى ثم انه سأله عن قلعة
جوهر تسكني فقالوا له جميعا ما نعرف هذه القلعة ولا سمعنا بها فبكى جانشاه وتأسف على عدم ذهابه
مع الطير الذى أتى به من عند الشيخ نصر فقال له ملك الوحوش يا ولدى لا تحملها انى اياها
مضى يقال له الملك شماغ وكان اسير عند السيد سليمان لانه كان عاصيا عليه وليس احد من الجن
اكبر منه هو والشيخ نصر فلعلة يعرف هذه القلعة وهو يحكم على الجن الذين في هذه البلاد ثم
أركبه ملك الوحوش على ظهره وحش منها وارسل معه كتابا الى اخيه بالوصية عليه ثم ان ذلك الوحش
سار من وقته وساعته ولم يزل سائرا بجانشاه أياما وليالى حتى وصل الى الملك شماغ فوقف ذلك
الوحش في مكان وحده بعيدا عن الملك ثم نزل جانشاه من فوق ظهره وصار يتمشى حتى وصل الى
حضرة الملك شماغ فقبل يديه وناوله الكتاب فقرأه وعرف معناه ورحب به وقال له والله يا ولدى
ان هذه القلعة عمرى ما سمعت بها ولا رأيتها فبكى جانشاه وتحسر فقال له الملك شماغ احك لى
حكايتك واخبرنى من انت ومن اين أتيت الى اين تذهب فأخبره بجميع ماجرى له من الاول الى
الآخر فتمعجب شماغ من ذلك وقال له يا ولدى ما أظن ان السيد سليمان فى عمره سمع بهذه القلعة ولا
وأها ولكن يا ولدى انا اعرف راهبا فى الجبل وهو كبير فى العمر وقد أطاعته جميع الطيور والوحوش
والجان من كثرة اقسامه لانه مازال يتلو الاقسام على ملوك الجن حتى اطاعوه فبراعتهم من شدة

تملك الاقسام والسحر الذي عنده وجميع الطيور والوحوش تسير الى خدمته وانا قد كتبت عصيت السيد سليمان فهو أسرفني عنده وما غلبني سوى هذا الراهب من شدة مكره واقسامه وسحره وقد بقيت في خدمته واعلم انه ساحر في جميع البلاد والاقليم وعرف جميع الطرق والجهات والاماكن والقلاع والمدائن وما اظن انه يخفي عليه مكان فانا ارسلت اليه لعله يدلني على هذه القلعة وان لم يدلني هو عليها فابدلك عليها الحد لانه قد اطاعته الطيور والوحوش والجنان وكلهم يأتونه من شدة سحره وقد اصطنع له عكازة ثلاث قطع فغرزها في الارض وبتوا القسم على القطعة الاولى من العكازة فيخرج منها لحم ويخرج منها دم ويتلو القسم على القطعة الثانية فيخرج منها لبن حليب ويتلو القسم على القطعة الثالثة فيخرج منها قرح وشعر وبعد ذلك يخرج العكازة من الارض ثم يذهب الي ديره وديره يسمى دير الماس وهذا الراهب الكاهن يخرج من يده اختراع كل صنعة غريبة وهو ساحر كاهن ما كرمخادع خبيث واسمه يغموس وقد حوى جميع الاقسام والعزائم ولا بد من ان ارسلك اليه مع طير عظيم له اربعة اجنحة واذرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥١٣) قالت بلغني ايه الملك السعيدان الملك شماس قال لجانشاه ولا بد من ان ارسلك الي الراهب مع طير عظيم له اربعة اجنحة ثم اركبه على ظهر طير عظيم له اربعة اجنحة طول كل جناح منها ثلاثون ذراعا بالهاشمي وله ارجل مثل ارجل الفيل لكنه لا يطير في السنة الا مرتين وكان عند الملك شماس عون يقال له طمشون كل يوم يخطف لهذا الطير محتيتين من بلاد العراق ويفسخهما له لياكلهما فلما ركب جانشاه على ظهر ذلك الطير امره شماس ان يوصله الى الراهب يغموس فأخذه على ظهره وسار به ليلالي وأياما حتى وصل الى الجبل القلع ودير الماس فنزل جانشاه عند ذلك الدير فرأى يغموس الراهب داخل الكنيسة وهو يتعبد فيها فقدم جانشاه اليه وقبل الارض ووقف بين يديه فلما رآه الراهب قال له مرحبا بك يا ولدي يا غريبه قال له الراهب وبعبيد المزار اخبرني ما سبب مجيئك هذا المكان فبكي جانشاه وحكى له حكايته من الاول الى الآخر فلما سمع الراهب الحكاية تعجب منها غاية العجب وقال له والله يا ولدي عمري ما سمعت بهذه القلعة ولا رأيت من سمع بها او رآها مع اني كنت موجودا على عهد نوح نبي الله ووحى من عهد نوح الى زمن السيد سليمان بن داود على الوحوش والطيور والجن وما اظن ان سليمان سمع بهذه القلعة ولكن اصبر يا ولدي حتى تأتي الطيور والوحوش وأعوان الجن وأسألهم لعل احدا منهم يخبرنا بها ويأتمينا بنجبر عنها ويهون الله تعالى عليك فقم جانشاه مدة من الزمان عند الراهب فينبأها هو فاعدا اذا قبلت عليه الطيور والوحوش والجان اجتمعوا وصار جانشاه والراهب يسألونهم عن قلعة جوهر تكفي فما احد منهم قال انارأيتها او سمعت بها بل كان كل منهم يقول ما رأيت هذه القلعة ولا سمعت بها فصار جانشاه يبكي وينسوح ويتضرع الى الله تعالى فينبأها هو

كذلك واذا بطير قد أقبل آخر الطيور وهو أسود اللون عظيم الخلقه ولما نزل من أعلى الجوجاء
فيل يدي الراهب فسأله الراهب عن قلعة جوهر تسكنى فقال له الطير أيها الراهب اتنا كنا ساكنين
خلف جبل قاف بجبل البلور في بر عظيم وكنت أنا وخوااتي فراخا صغيرا وأبي وأمي كنا يسرحان في
نيل يوم يجيآن برزقنا فاتفق أنهما سرحايو ما من الايام وغابا عن أسبعة أيام فاشتد علينا الجوع ثم
تيا في اليوم الثامن وهما يبكيان فقلنا لها ما سب غيا بكما عنا فقلا انه خرج علينا مارد فخطفنا
ونهب بنا الى قلعة جوهر تسكنى وأوصلنا الى الملك شهلان فلما رأنا الملك شهلان أراد قتلنا
فقلنا له ان وراءنا فراخا صغيرا فاعتقنا من القتل ولو كان أبي وأمي في قيد الحياة لكانا أخبراكم عن
القلعة فلما سمع جانشاه هذا الكلام بكى بكاء شديدا وقال للراهب أريد منك أن تأمر هذا الطير أن
يوصلني إلى نحو وكر أبيه وأمه في جبل البلور خلف جبل قاف فقال الراهب للطير أيها الطير أريد
منك أن تطيع هذا الولد في جميع ما يأمرك به فقال الطير للراهب سمعا وطاعة لما تقول ثم ان ذلك
الطير أركب جانشاه على ظهره وطار ولم يزل طأ رابه أياما وليالي حتى أقبل على جبل البلور ثم نزل به هناك
وهكت برهة من الزمان ثم أركبه على ظهره وطار ولم يزل طأ رابه مدة يومين حتى وصل الى الارض التي
نيسبا الوكر وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥١٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الطير لم يزل طأ رابه جانشاه مدة يومين حتى
وصل به الى الارض التي فيها الوكر ونزل به هناك ثم قال له يا جانشاه هذا الوكر الذي كنا فيه فبكى جانشاه
بكاء شديدا وقال للطير لو يدي منك فنجي تحملي وتوصلني الى الناحية التي كان أبوك وأمك يذهبان
إيها فبجيت منها برزق فقال له الطير سمعا وطاعة يا جانشاه ثم حمله وطار به ولم يزل طأ رابه سبع ليال
وثمانية أيام حتى وصل به الى جبل عال ثم أنزله من فوق ظهره وقال له ما بقيت أعرف وراء هذا المكان
أرضا فقلب على جانشاه النوم فنام في رأس ذلك الجبل فلما أفاق من النوم رأى بر يقا على بعد بلاء نوره
الجو فصار متجيرا في نفسه من ذلك اللعنان والبريق ولم يدرك له لعنان القلعة التي هو يفتش عليها
وكان بينه وبينها مسيرة شهرين وهي مبنية من الياقوت الاحمر وبيوتها من الذهب الاصفر ولها الف
برج مبنية من المعادن النفيسة التي تخرج من بحر الظلمات ولهذا سميت قلعة جوهر تسكنى لانها
من نفيس الجواهر والمعادن وكانت قلعة عظيمة واسم ملكها شهلان وهو أبو البنات الثلاث هذا
ما كان من أمر جانشاه (وأما) ما كان من أمر السيدة شمسة فانها لما هربت من عند جانشاه وراحت
عند أبيها وأمها وأهلها أخبرتهم بما جرى لها مع جانشاه وحكت لهم حكايته وأعلمتهم أنه ساح في
في الارض ورأى العجائب وعرفتهم بحبته لها ومحبتها له وبما وقع بينهم فلما سمع أبوها وأمها ذلك
الكلام قالوا لها ما يحمل لك من الله أن تفعل معي هذا الامر ثم ان أباهما حكى هذه المسألة لاعوانه
من مرده الجان وقال لهم كل من رأى منكم انسيافيا تنى به وكانت السيدة شمسة أخبرت أمها
أن جانشاه مغرم بها وقالت لها ولا بد من أنه ياتينالاني لمأطرت من فوق البيت فقلت له ان كنت
تجبنني فتعال في قلعة جوهر تسكنى ثم ان جانشاه لما رأى ذلك البريق واللعنان قصد نحوه ليعرف

ماهو وكانت شمسة قد أرسلت عوناً من الاعوان في سفن بناحية جبل فر موسى فبينما ذلك العون سائر اذ هو نظر من بعيد شخص انسى فلما رآه اقبل مشهوراً وسلم عليه: فاشاءه جانشاءه من ذلك العون ورد عليه السلام فقال له العون ما اسمك فقال لا اسمي جانشاءه وكننت قبضت على جنية اسمها السيدة شمسة لاني تعلقت بحسنها وجمالها وكننت احمب عيبة عظيمة ثم انها هربت مني بعد دخولها في قصر والدي وحكي له جميع ماجرى له معها واصار جانشاءه يكلم المارد وهو يبكي فلما نظر العون الى جانشاءه وهو يبكي احرق قلبه وقال له لا تيك فانك قد وصلت الى مرادك واعلم انها تحبك بحبة عظيمة وقد اعلمت اباما وامها بحببتك لها وكل من في القنعة يحبك لاجلها فطب نفسا وقر عيننا



﴿ وصول جانشاءه الى مدينة جوهر تگنی و سرور أهلها بقدمه ﴾
(والسيدة شمسة واقفة أمامه تسلم عليه)

سمران المارد حمله على كاهله وصار حتى وصل الى قلعة جوهر تسمى وذهبت المبشرون الى الملك
شهران والى السيدة شمسة والى أمها يبشر ونهم بمجىء جان شاه فلما اجاءتهم البشائر بذلك فرحوا
فرحاً عظيماً ثم أن الملك شهران امر جميع الاعوان أن يلاقوا جان شاه وركب هو وجميع الاعوان
والعفاريت والمردة الى ملاقاته جان شاه. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥١٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك شهران ركب هو وجميع الاعوان
والعفاريت والمردة الى ملاقاته جان شاه فلما أقبل الملك شهران أبو السيدة شمسة على جان شاه عاتقه
ثم أن جان شاه قبل يدي الملك شهران فأمر له الملك بخلعة عظيمة من الحرير مختلفة الالوان مطرزة
بالذهب مرصعة بالجواهر ثم ألبسه التاج الذى مارأى مثله أحد من ملوك الانس ثم أمر له بفرس
عظيمة من خيل ملوك الجان فركبها ثم ركب الاعوان عن يمينه وشماله وسار هو والملك فى موكب
عظيم حتى أتوا باب القصر فنزل الملك ونزل جان شاه فى ذلك القصر فراه قصراً عظيماً حيطانه
مبنية بالجواهر واليواقيت وتأسيس المعادن فقام الملك اليه وأجلسه على تختة بجانبه ثم انهم أتوا
بالسماط فاكلوا وشربوهم غسلوا ايديهم وبعد ذلك أقبلت عليه ام السيدة شمسة فسلمت عليه
ووجبت به وقالت له قد بلغت المقصود بعد التعب ونامت عينك بعد السهر والحمد لله على سلامتك
ثم ذهبت من وقتها الى بنتها السيدة شمسة وأتمت بها الى جان شاه فلما أقبلت عليه السيدة شمسة
سلمت عليه وأقبلت عليه وأطرقت برأسها خجلانها ومن أمها وأبيها وأتى اخواتها اللاتي كن
معهن فى القصر وقبلوا يديه وساموا عليه ثم ان ام السيدة شمسة قالت له مرحباً يا ولدى وليكن بنتي
شمسة قد أخطأت فى حقدك ولا تؤاخذها بما فعلت معك لاجلنا فلما سمع جان شاه منها ذلك
الكلام صاح ووقع مغشياً عليه فتعجب الملك منه ثم انهم رشوا على وجهه ماء الورد المزوج
بالمسك والزاباد فافاق ونظر الى السيدة شمسة وقال الحمد لله الذى بلغنى مرادى وأطلقاً نارى حتى لم
يبق فى قلبي نار فقال له السيدة شمسة سلامتك من النار ولكن يا جان شاه أريد أن تحسنى لى
على ماجرى لك بهد فراقى وكيف آتيت الى هذا المسكان مع أن أكثر الجان لا يعرفون قلعة
جوهر تسمى ونحن عاصون على جميع الملوك وما أخذ عرف طريق هذا المسكان ولا سمع به فآخبرها
بجميع ماجرى له وكيف أتى وأعلمهم بما جرى لأبيه مع الملك كنفيد وأخبرهم بما قاساه فى الطريق وما
وآته من الالهوال والعجائب وقال لها كل هذا من أجلك يا سيدتى شمسة فقال له أبوها قد بلغت
المراد والسيدة شمسة جارية نهدى اليك فلما سمع ذلك جان شاه فرح فرحاً شديداً فقال له بعد
ذلك ان شاء الله تعالى فى الشهر القابل تنصب الفرح ونعمل العرس ونزوجهك بهاتم تذهب بها الى
بلادك ونعطيك الف مارد من الاعوان لوأذنت لاقل من فيهم أن يقتل الملك كنفيد هو وقومه
للهول ذلك فى لحظة وفى كل عام نرسل اليك قوما اذا أمرت واحدا منهم باهلاك أعدائك جميعاً
أهل سكهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥١٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أبو السيدة شمسة قال له وفى كل عام نرسل
اليك قوما اذا أمرت أقل واحد منهم باهلاك أعدائك جميعاً أهلكهم عن آخرهم ثم ان الملك شهران

جلس فوق التخت وأمر أرباب الدولة أن يعملوا فرحا عظيما ويزينوا المدينة سبعة أيام بليها
فقالوا سمعا وطاعة ثم ذهبوا في ذلك الوقت وأخذوا في تجهيز الالهة للفرح ومكثوا في التجهيز مدة
شهرين وبعد ذلك عملوا عرسا عظيما للسيدة شمسة حتى صار فرحا عظيما لم يكن مثله ثم أدخلوا
جانشاه على السيدة شمسة واستمر معها مدة سنتين في الذعش وأهناه وأكل وشرب ثم بعد ذلك
قال للسيدة شمسة ان أباك قد وعدنا بالذهاب الى بلادى وأن تقعد هناك سنة وهناسنة فقالت
السيدة شمسة سمعا وطاعة ولما أمسى المساء دخلت على أبيها وذكرت له ما قاله جانشاه فقال لها
سمعا وطاعة ولكن اضبرى الى أول الشهر حتى تجهز لك الاعوان فاخبرت جانشاه بما قاله أبوها
وصبر المدة التي عينها وبعد ذلك أذن الملك شهبان للاعوان أن يخرجوا في خدمة السيدة
شمسة وجانشاه حتى يوصلوها الى بلاد جانشاه وقد جهز لها تحتاعظيما من الذهب الأحمر
مرصعا بالدر والجوهر فوقه خيمة من الحرير الأخضر منقوشة بسائر الالوان مرصعة بنفيس
الجواهر يحمار في حسنها الناظر فطلع جانشاه هو والسيدة شمسة فوق ذلك التخت ثم انتخب من
الاعوان أربعة ليحملوا ذلك التخت فحملوه وصار كل واحد منهم في جهة من جهاته وجانشاه
والسيدة شمسة فوقه ثم ان السيدة شمسة ودعت أمها وأباها واخواتها وأهلها وقد ركب أبوها
وسار مع جانشاه وسارت الاعوان بذلك التخت ولم يزل الملك شهبان سائرا معهم الى وسط
النهار ثم حطت الاعوان ذلك التخت ونزلوا وودعوا بعضهم وصار الملك شهبان يوصى جانشاه
على السيدة شمسة ويوصى الاعوان عليهما ثم أمر الاعوان أن يحملوا التخت فودعت السيدة
شمسة أباهما وكذلك ودعه جانشاه وسارا ورجع أبوها وكان أبوها قد أعطاها ثلثمائة جارية من
المرارى الحسان وأعطى جانشاه ثلثمائة مملوك من أولاد الجان ثم انهم ساروا من ذلك الوقت بعد
أن طلعا باجمعهم على ذلك التخت والاعوان الأربعة قد حملته وطارت به بين السماء والارض
وصاروا يسرون كل يوم مسيرة ثلاثين شهرا ولم يزلوا سائرين على هذه الحالة مدة عشرة أيام
وكان في الاعوان عون يعرف بلاد كابل فلما رأها أمرهم أن يتزلوا على المدينة الكبيرة في تلك البلاد
وكانت تلك المدينة مدينة الملك طيغموس فنزلوا عليها وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن
الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الاعوان نزلوا على مدينة الملك طيغموس
ومعهم جانشاه والسيدة شمسة وكان الملك طيغموس قد انهمز من الأعداء وهرب في مدينته وصار
في حصر عظيم وضيق عليه الملك كفيد فلما رأت السيدة شمسة الملك طيغموس ومملكته في ذلك
الحال أمرت الاعوان أن يضربوا العسكر الذين حاصروهم ضرا شديدا ويقتلوهم وقالت للاعوان
لا تبقوا منهم أحدا ثم أن جانشاه أو مالى عون من الاعوان شديد البأس قراطش وأمره أن
يجىء بالملك كفيد مقيدا ثم ان الاعوان ساروا اليه وأخذوا ذلك التخت معهم وما زالوا سائرين
حتى حطوا التخت فوق الارض ونصبوا الخيمة على التخت وصبروا الى نصف الليل ثم هجموا على

الملك كفيد وعسا كره وساروا يقتلونهم وصاروا واحدا يأخذ عشرة أو ثمانية وهم على ظهر القيلة
ويطير بهم الى الجو ثم يلقينهم فيتمزقون في الهواء وكان بعض الاعوان يضرب العساكر بالعمد
الحديد ثم أن العون الذي اسمه قراطش ذهب من وقته الى خيمة الملك كفيد فهجم عليه وهو
اجالس فوق السرير وأخذه وطار به الى الجوف فرعق من هيبته ذلك العون ولم يزل طائرا به حتى وضعه
على التخت فدام جانشاه فامر الاعوان الاربعه أن يقتلعوا التخت وينصبوه في الهواء فلم ينتبه
الملك كفيد الا وقد رأى نفسه ما بين السماء والارض فصار يلطم وجهه ويتعجب من ذلك هذا
ما كان من أمر الملك كفيد (وأما) ما كان من أمر الملك طينغوس فانه لما رأى ابنه كاديموت من
شدة الفرح وصاح صيحة عظيمة ووقع مغمى عليه فرشوا على وجهه ماء الورد فلما أوق تعانق هو
وابنه وبكيا بكاء شديدا ولم يعلم الملك طينغوس بان الاعوان في قتال الملك كفيد وبعد ذلك
قامت السيدة شمسه وتمشحت حتى وصلت الى الملك طينغوس أبي جانشاه وقبلت يديه وقالت له
ياسيدي اصعد الى أعلا القصر وتفرج على قتال أعوان أبي فصعد الملك الى أعلا القصر وجلس
هو والسيدة شمسة يتفرجان على حرب الاعوان وذلك أنهم صاروا يضربون في العساكر
طولا وعرضا وكان منهم من يأخذ العمود الحديد ويضرب به الفيل فينهرس الفيل والذي على
ظهره حتى صارت القيلة لا تتميز من الآدميين ومنهم من يجي جماعة وهم هاربون فيصيح في
وجوههم فيسقطون ميتين ومنهم من يقبض على نحو العشرين فارسا ويقلع بهم الى الجو
ويلقيهم الى الارض فيقطعون قطعاهنذا وجانشاه ووالده والسيدة شمسة ينظرون اليهم
ويتفرجون على القتال وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥١٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن طينغوس هو وابنه جانشاه وزوجته السيدة
شمسة ارتقوا الى أعلا القصر وصاروا يتفرجون على قتال الاعوان مع عسكر الملك كفيد وصار
الملك كفيد ينظر اليهم وهو فوق التخت ويبكي وما زال القتل في عسكره مدة يومين حتى قطعوا
عن آخرهم ثم أن جانشاه أمر الاعوان أن ياتوا بالتخت وينزلوا به الى الارض في وسط قلعة الملك
طينغوس فأتوا به وفعلوا ما أمرهم به سيدهم الملك جانشاه ثم إن الملك طينغوس أمر عونا من
الاعوان يقال له شموال أن يأخذ الملك كفيد ويجعله في السلاسل والاغلال ويسجنه في الراج
الاسود ففعل شموال ما أمره به ثم بعد ذلك بايام توجهت السيدة شمسه الى الملك طينغوس
وتشفعت عنده في الملك كفيد وقالت له أطلقه ليرجع الى بلاده وان حصل منه شر أمرت أحد
الاعوان أن يخطفه ويأتيك به فقال لها سمعوا وطاعة ثم أرسل إلى شموال أن يحضر اليه بالملك
كفيد فأتى به في السلاسل والاغلال فلما قدم عليه قبل الارض بين يديه فامر الملك أن يخلوه من
تلك الاغلال فخلوه منها ثم أركبه على فرس عرجاء وقال له ان الملك شمسة قد تشفعت فيك
فاذهب إلى بلاده وان عدت لما كنت عليه فانها ترسل اليك عونا من الاعوان فيأتي بك فسار
الملك كفيد الى بلاده وهو في أسوأ حال . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٥١٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك كفتيد سار الى بلاده وهو في أسوأ حال
ثم ان جانشاه قعد هو وابوه والسيدة شمسة في الذعيش واهناه وأطيب سرور ووافاه وكل هذا بحكمة
العاب الجالس بين القبرين بلوقيا ثم قال لها انا جانشاة الذي رأيت هذا اكله يا أخي يا بلوقيا فتمعجب
بلوقيا من حكايته ثم ان بلوقيا السامخ في حب محمد صلى الله عليه وسلم قال لجانشاه يا أخي وما شأن هذين القبرين وما
جلوسك بينهما وما سبب بكائك فرد عليه جانشاه وقال له اعلم يا بلوقيا اننا كنا في الذعيش واهناه
وأطيب سرور ووافاه وكننا نقيم ببلادنا سنة وبقلعة جوهر تكنى سنة ولا نسير الا ونحن جالسون
فوق التخت والاعوان تحمله وتطير به بين السماء والارض فقال له بلوقيا يا أخي يا جانشاه ما كان طولك
المسافة التي بين تلك القلعة وبين بلادكم فرد عليه جانشاه وقال له كنا نقطع في كل يوم مسافة ثلاثين
شهر او كنا نصل الى القلعة في عشرة ايام ولم نزل على هذه الحالة مدة من السنين فاتفق اتنا سافرنا على
مادتنا حتى وصلنا الى هذا المكان فنزلنا فيه بالتخت لتتفرج على هذه الجزيرة فجلسنا على شاطئ ه
النهر واكلنا وشرنا فبالت السيدة شمسة أي اريد ان اغتسل في هذا النهر ثم زعت ثيابها ونزع
الجوارى ثيابهن وزلن في النهر وسبحن فيه ثم اني تمشيت على شاطئ النهر وتركت الجوارى يلعبن
فيه مع السيدة شمسة فاذا بفرس عظيم من دواب البحر ضربها في رجلها من دون الجوارى فصرخت
ووقعت ميتة من وقتها وساعتها فطلعت الجوارى من النهر هاربات الى الخيمة من ذلك الفرس. ثم اذ
بعض الجوارى حملها واتي بها الخيمة وهي ميتة فامارتها ميتة وقعت مغشيا على فرشوا وجهي بالماء
فلما اقيت بكيت عليها وامرت الاعوان ان يأخذوا التخت ويروحوا به الى اهلها ويعلموهم بما جرى
لها فرحوا الى واعلموهم بما جرى فلم يغب اهلها الا قليلا حتى اتوا هذا المكان فغسلوها وكفنوها
وفي هذا المكان دفنوها وعملوا عزاءها وطلبوا ان يأخذوني معهم الى بلادهم فقلت لا يبها ار
منك ان تحفر لي حفرة بجانب قبرها واجعل تلك الحفرة قبري لعلى اذامت ادفن فيها بجانبها فاصبر
الملك شهلا نعو نامن الاعوان بذلك فععل لي ما اردته ثم راحوا من عندي وخلقوا في هنا انوح

وابكى عليها وهذه قصتي وسبب قعودي بين هذين القبرين ثم انشد هذين البيتين

مالدار هذ غيبتم ياسادتي دار كلا ولا ذلك الجار الرضى جبار

ولا الانيس الذي قد كنت اعهد فيه انيس ولا الانوار انوار

فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من جانشاه تعجب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام الجاهل

(وفي ليلة ٥١٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما سمع هذا الكلام من جانشاه

تعجب وقال والله اني كنت اظن انني سحوت ودرت طائفا في الارض والله اني نسيت الذي رأيت به بما

سمعت من قصتي ثم انه قال لجانشاه اريد من فضلك واحسانك يا أخي انك تدلني على طريق السلامة

فدله على الطريق ثم ودعه وسار وكل هذا الكلام تحكيه تلك الحيات لحاسب كريم الدين فقال لها

حاسب يا ملكة الحيات اخبريني بما جرى لبلوقيا حين ما دالى مصر فقالت له اعلم يا حاسب ان بلوقيا لما

ظرق جانشاه سار الى اياما حتى وصل الى بحر عظيم ثم انه دهن قدميه من الماء الذي معه ومشى على

وجه الماء حتى وصل الى جزيرة ذات اشجار وأنهار كأنها الجنة ودار في تلك الجزيرة قرأ في شجرة عظيمة ورقها مثل قلع المراكب فقرب من تلك الشجرة قرأ تحتها سباطا ممدودا وفيه جميع الالوان الفاخرة من الطعام ورأى على تلك الشجرة طيرا عظيما من اللؤلؤ والمراد الاخضر ورجلاه من الفضة ومنقاره من الباقوت الاحمر وريشه من نفيس المعادن وهو يسبح الله تعالى ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٢٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما طلع الجزيرة ووجدها كالجنة تمشى في جوانبها ورأى فيها من العجائب ومن جعلتها الطير الذي هو من اللؤلؤ والمراد الاخضر وريشه من نفيس المعادن على تلك الحالة وهو يسبح الله تعالى ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم فلما رأى بلوقيا ذلك الطائر العظيم قال له من أنت وما شأنك فقال له أنا من طيور الجنة واعلم يا أخي ان الله تعالى اخرج آدم من الجنة واخرج معه أربع ورقات استتر بها فسقطن في الأرض فواحدة منهن اكلها الدود فصار منها الحرير والثانية اكلها الغزلان فصار منها المسك والثالثة اكلها النحل فصار منها العسل والرابعة وقعت في الهند فصار منها البهار واما أنا فاني سجت في جميع الارض الى أن من الله على بهذا المكان فمكثت فيه وانه في كل جمعة ويومها تأتي الاولياء والاقطاب الذين في الدنيا هذا المسكان ويزورونه ويأكلون من هذا الطعام وهو ضيافة الله تعالى لهم يضيئهم به في كل ليلة جمعة ويومها وبعد ذلك يرتفع السباط الى الجنة ولا ينقص ابدا ولا يتغير فاكل بلوقيا ولما فرغ من الاكل حمد الله تعالى فاذا الخضضر عليه السلام قد اقبل فقام بلوقيا اليه وسلم عليه وأراد أن يذهب فقال له الطير اجلس يا بلوقيا في حضرة الخضضر عليه السلام فجلس بلوقيا فقال له الخضضر اخبرني بشأنك واحكي لي حكايته فاخبره بلوقيا بجميع ما جرى له من الاول الى الآخر الى أن اتاه ووصل الى المكان الذي هو جالس فيه بين يدي الخضضر ثم قال له يا سيدي ما مقدار الطريق من هنا الى مصر فقال له مسيرة خمسة وتسعين عاما فلما سمع بلوقيا هذا الكلام بكى ثم وقع على يد الخضضر وقبلها وقال له اتقذني من هذه الغربة وأجرك على الله لاني قد اشرفت على الهلاك وما بقيت لي حيلة فقال له الخضضر ادع الله تعالى أن يأذن لي أن أوصلك الى مصر قبل أن تهلك فبكى بلوقيا وتضرع الى الله تعالى فتقبل الله دعاه واهم الخضضر عليه السلام أن يوصله الى أهله فقال الخضضر عليه السلام لبلوقيا ارفع رأسك فقد تقبل الله دعائك والهمني أن أوصلك الى مصر فتعلق بي واقبض على يديك وأغمض عينيك فتعلق بلوقيا بالخضضر عليه السلام وقبض عليه بيديه وأغمض عينيه وخطى الخضضر عليه السلام خطوة ثم قال لبلوقيا افتح عينيك ففتح عينيه فرأى نفسه واقفا على باب منزله ثم انه التفت ليودع الخضضر عليه السلام فلم يجد له اثرا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

(وفي ليلة ٥٢١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما أوصله الخضضر عليه السلام الى باب منزله ففتح عينيه ليودعه فلم يجد له فدخل بيته فلما رآه امه صاحت صيحة عظيمة ووقعت مغشيا عليها من شدة الفرح فرشوا على وجهها الماء حتى أفاقت فلما أفاقت طاقته وبكت بكاء شديدا وصار

بلوقيا تارة يبكي وتارة يضحك واتاه أهله وجماعته وجميع أصحابه وصاروا يهنونه بالسلامه وشاع
الاخبار في البلاد وجاءته الهدايا من جميع الاقطار ودقت الطبول وزمرت الزمور وفرحوا فرحا
شديدا ثم بعد ذلك حكى لهم بلوقيا حكايته واخبرهم بجميع ماجرى له وكيف اتى به الخضر وأوصيه
الى باب منزله فتعجبوا من ذلك وبكوا حتى ملوا من البكاء وكل هذا تمكيه ملسكة الحيات لحاسب
كريم الدين فتعجب حاسب كريم الدين من ذلك وبكى بكاء شديدا ثم قال ملكة الحيات انى اريد
الذهاب الى بلادى فقالت ملكة الحيات انى أخاف يا حاسب اذا وصلت الى بلادك ان تنقض العهد
وتحنث فى اليمين الذى حلفته وتدخل الحمام لحلف ايماننا آخر وثيقة انه لن يدخل الحمام طول عمره
ظمرت حية وقالت لها اخرجى حاسب كريم الدين الى وجه الارض فاخذته الحية وسارت به من مكان
الى مكان حتى اخرجته على وجه الارض من سطح جب مهبجور ثم مشى حتى وصل الى المدينة وتوجه
الى منزله وكان ذلك آخر النهار وقت اصفرار الشمس ثم طرقت الباب فخرجت امه وفتحت الباب فرأت
ابنها واقفا فلما رأتها صاحت من شدة فرحتها واوقت نفسها عليه وبكت فلما سمعت زوجته بكائها
خرجت إليها فرأت زوجها فاسمت عليه وقبلت يديه وفرح بعضهم ببعض فرح عظيم وادخل البيت
فلما استقر بهم الجلوس وقعد بين اهله سأل عن الخطابين الذين كانوا محتطبون معه وراحوا وخيلوه
فى الجب فقالت له امه انهم اتوا نى وقالوا لى ان ابنك اكله الذئب فى الوادى وقد صاروا تجارا وأصحاب
املاك وكاين واتسمت عليهم الدنيا وهم فى كل يوم يجيئوننا بالاكل والشرب وهذا داينهم الى
الآن فقال لاه فى غدر وحى اليهم وقولى لهم قد جاء حاسب كريم الدين من سفره فتعالوا وقابلوه
وسلموا عليه فلما أصبح الصباح راحت امه الى بيوت الخطابين وقالت لهم ما وصاها به ابنا فلما سمع
الخطابين ذلك الكلام تغيرت ألوانهم وقالوا سمعنا وطاعة وقد اعطاهما كل واحد منهم بدلة من الحرير مطرقة
بالذهب وقالوا لها اعطى ولدك هذه ليلبسها وقولى له انهم فى غدا يأتون عندك فقالت لهم سمعنا وطاعة
ثم رجعت من عندهم الى ابنا وأعلمته بذلك وبما اعطوها اياه هذا ما كان من أمر حاسب كريم الدين
وامه (وأما) ما كان من امر الخطابين فانهم جمعوا اجماعة من التجار واعلموهم بما حصل منهم فى حق
حاسب كريم الدين وقالوا لهم كيف نصنع معه الآن فقال لهم التجار ينبغى لكل منهم ان يعطيه ثمن
ماله ومما ليك فاتفق الجميع على هذا الرأى وكل واحد اخذ نصف ماله معه وذهبوا اليه جميعا وسلموا
عليه وقبلوا يديه واعطوه ذلك وقالوا له هذا من بعض احسانك وقد صرنا بين يديك قبيله منهم وقال
لهم قد راح الذى راح وهذا مقدر من الله تعالى والمقدور يغلب المحذور فقالوا له قم بنا نتفرج
فى المدينة وندخل الحمام فقال لهم انا قد صدر منى عيين اننى لا ادخل الحمام طول عمرى فقالوا قم بنا
ليبيتنا حتى نفضيك فقال لهم سمعنا وطاعة ثم قام وراح معهم الى بيوتهم وصار كل واحد منهم يضيئه
النيلة ولم يزلوا على هذه الحالة مدة سبع ليال وقد صار صاحب أموال واملاك وكاين واجتمعت به
تجار المدينة فاخبرهم بجميع ماجرى له وما رآه وصار من اعيان التجار ومكث على هذا الحال مدة من
الزمان فاتفق انه يخرج يوم ما من الايام يتمشى فى المدينة فرآه صاحب حمام وهو جائز على باب الحمام

ورفعت العين على العين فسلم عليه وعانقه وقال له تفضل على بدخول الحمام وتكيس حتى اعلم لك
ضيافة فقال له صدمنى يمين اننى لا ادخل الحمام مدة عمرى خلف الحمامى وقال له نسأى الثلاثة
طالقات ثلاثا ان انا تدخل معى الحمام وتغسل فيه فتحير حاسب كريم الدين في نفسه وقال اريد
يا اخى انك تيم اولادى وتخرب بيتى وتجعل الخبيثة فى رقبتي فارتمى الحمامى على رجل حاسب كريم
الدين وقبلها وقال له انا فى جيرتك ان تدخل معى الحمام وتكون الخبيثة فى رقبتي انا واجتمع عملة الحمام
وكل من فيه على حاسب كريم الدين وتداخلو عليه وزعوا عنه ثيابا به وادخلوه الحمام فبمجرد ما دخل
الحمام وقف بجانب الحائط وسكب على رأسه من الماء أقبل عليه عشرون رجلا وقالوا له قم يا ايها الرجل من
هند فانك غريم السلطان واسلوا واحدا منهم الى وزير السلطان فراح الرجل واعلم الوزير فركب الوزير
وركب معه ستون مملوكا وسار واحتى اتوا الى الحمام واجتمعوا بحاسب كريم الدين وسلم عليه الوزير
ورحب به واعطى الحمامى مائة دينار وأمر ان يقدموا الحاسب حصانا ليركبه ثم ركب الوزير وحاسب
وكذلك جماعة الوزير واخذوه معهم وساروا به حتى وصلوا الى قصر السلطان فنزل الوزير ومن
معه ونزل حاسب وجلسوا فى القصر واتوا بالسماط فاكلوا وشربوا ثم غسلوا ايديهم وخلع عليه
الوزير خلعتين كل واحدة تساوى خمسة آلاف دينار وقال له اعلم ان الله قد من علينا بك ورحمنا
بجيبك فان السلطان كان اشرف على الموت من الجذام الذى به وقد دلت عندنا السكتب على انه
حياته على يدك فتعجب حاسب من أمرهم ثم تمشى الوزير وحاسب وخواص الدولة من أبواب
القصر السبعة الى ان دخلوا على الملك وكان يقال له الملك كرزدان ملك العجم وقد ملك الاقاليم
السبعة وكان فى خدمته مائة سلطان يجاسون على كراسى من الذهب الاحمر وعشرة آلاف بهلوان
كل بهلوان تحت يده مائة نائب ومائة جلادو بأيديهم السيوف والاطبار فوجدوا ذلك الملك نائما
ووجهه ملفوف فى منديل وهو يش من شدة الامراض فلما رأى حاسب هذا الترتيب دهش عقله
من هيبة الملك كرزدان وقبل الارض بين يديه ودعاه ثم أقبل عليه وزيره الاعظم وكان يقال له الوزير
شمهور ورحب به واجلسه على كرسى عظيم عن يمين الملك كرزدان . وادرك شهر زاد الصباح

فسكتت عن الكلام المباح

(وقى ليلة ٥٢٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير شمهور أقبل على حاسب واجلسه
على كرسى عن يمين الملك كرزدان وأحضر السماط فأكلوا وشربوا وغسلوا ايديهم ثم بعد ذلك
قام الوزير شمهور وقام لاجله كل من فى المجلس هيبة له وتمشى الى نحو حاسب كريم الدين وقال له
نحن فى خدمتك وكل ما طلبت نعطيك ولو طلبت نصف الملك اعطيناك اياه لان شفاه الملك على
يديك ثم اخذه من يده وذهب به الى الملك فكشف حاسب عن وجه الملك ونظر اليه فرآه فى غاية
المرض فتعجب من ذلك ثم ان الوزير نزل على حاسب وقبلها وقال له نريد منك أن تداوى هذا
الملك والذى تطلبه نعطيك اياه وهذه حاجتنا عندك فقال حاسب نعم انى اى دانيال نبى الله لسكننى
ما عرف شيئا من العلم فاتهم وضعونى فى صنعة الطب ثلاثين يوما فلم اتعلم شيئا من تلك الصنعة

وكنت أودلو عرفت شيئا من العلم وأداوى هذا الملك فقال الوزير لا تطل علينا الكلام فلو جئنا
حكاه المشرق والمغرب ما يداوى الملك إلا أنت فقال له حاسب كيف اداويه وأنا ما عرف دأؤه ولا
دأؤه فقال له الوزير إن دواء الملك عندك قال له حاسب لو كنت اعرف دواءه لداويه فقال له الوزير
أنت تعرف دواءه معرفة جيدة فإن دواءه ملكة الحيات وأنت تعرف مكانها ورايتها وكنت عندنا
فلما سمع حاسب هذا الكلام عرف أن سبب ذلك دخول الحمام وصار يتندم حيث لا ينفعه الندم
وقال لهم كيف يكون دواءه ملكة الحيات وأنا لا اعرفها ولا سمعت طول عمرى بهذا الاسم فقال له
الوزير لا تتكلم معها فإن عندي دليلا على أنك تعرفها وأتت عندها ستين فقال حاسب انما
لا اعرفها ولا رأيتها ولا سمعت بهذا الخبر إلا في هذا الوقت منكم فأحضر الوزير كتابا وفتحها وصار
يحسب ثم قال إن ملكة الحيات تجتمع برجل ويمكك عندها ستين ويرجع من عندها فيطلع
على وجه الأرض فإذا دخل الحمام تسود بطنه ثم قال لحاسب انظر إلى بطنك فنظر اليها فرأها سوداء
فقال لهم حاسب إن بطني سوداء من يوم ولدتني أمي فقال له أنا كنت وكنت على كل حمام ثلاثة
مما ليك لاجل أن يتعهدوا كل من يدخل الحمام وينظر إلى بطنه ويعلمونى به فلما دخلت أنت الحمام
نظر إلى بطنك فوجدوها سوداء فأرسلوا إلي خبرا بذلك وما صدقنا أننا نجتمع بك في هذا اليوم
ومالنا عندك حاجة إلا أن ترىنا الموضع الذي طلعت منه وتروح إلى حال سبيلك ونحن نقدر على
امنالك ملكة الحيات وعندنا من يأتينا بها فلما سمع حاسب هذا الكلام ندم على دخول الحمام ندما
هظيا حيث لا ينفعه الندم وصار الامراء والوزراء يتدخلون على حاسب في أن يجبرهم بملكه
الحيات حتى عجزوا وهو يقول لا رأيت هذا الأمر ولا سمعت به فعند ذلك طلب الوزير الجلال فأتوه
به فأمره أن يتزع ثياب حاسب عنه ويضربه ضربا شديدا ففعل ذلك حتى ما بين الموت من شدة
الضرب وبعد ذلك قال الوزير إن عندنا دليلا على أنك تعرف مكان ملكة الحيات فلا شيء أنت
تتكلمه إننا الموضع الذي خرجت منه وابعدها عننا والذي يسكنها ولا ضرر عليك ثم لطفه واقامه
وأمره بمخلعة مزركشة بالذهب والمعادن فامتثل حاسب أمر الوزير وقال له إن أرايكم الموضع الذي
خرجت منه فلما سمع الوزير كلامه فرح فرحاشد يداور كعب هو والامراء جميعا وركب حاسب وسار
قدام العساكر ومازوا سائرهم حتى وصلوا إلى الجبل ثم انه دخل بهم إلى المغارة وبكى وتحسروا ونزلت
الامراء والوزراء وتمشوا وراء حاسب حتى وصلوا إلى البئر الذي طلع منه ثم تقدم الوزير وجلس
وأطلق البخور وأقسم وتلا العزائم ونفت وهمهم لانه كان ساحرا ما كرا كاهنا يعرف علم الروحاني
وغيره ولما فرغ من عزيمته الأولى قرأ عزيمة ثانية وعزيمة ثالثة وكلم فرغ البخور ررضه غيره على النار
ثم قال اخرجي يا ملكة الحيات فإذا البئر قد غاص ماؤها وانفتحت فيها باب عظيم وخرج منها صراخ
عظيم مثل الرعد حتى ظنوا أن تلك البئر قد انهدمت ووقع جميع الحاضرين في الأرض مغشيا
عليهم ومات بعضهم وخرج من تلك البئر حية عظيمة مثل القليل يطير من عينيها ومن فيها الشرر
مثل الجمر وعلى ظهرها طبق من الذهب الأحمر مريض بالدر والجوهر وفي وسط ذلك الطبق حية تضيء

المكان ووجهها كوجه انسان وتبكم بأفصح لسان وهي ملكة الحيات والتقت يمينا وشمالا
فوقع بصرها على حاسب كريم الدين فقالت له اين العهد الذي عاهدتني به واليمين التي حلفتني من
انك لا تدخل الحمام ولست لا تنفع حيلة في القدر والذي على الجبين مكتوب مامنه هروب وقد جعل
الله آخر عمري على يدك وبهذا حكم الله وأراد أن أقتل أنا والملك كرزدان يشني من مرضه ثم ان
ملكة الحيات بكت بكاء شديدا وبكى حاسب لبكائها ولما رأى الوزير شهور الملعون ملكة الحيات
مديده اليها لمسكها فقالت له امنع يدك يا ملعون والا تفخت عليك وصيرتك كوم اسود ثم صاحت
على حاسب وقالت له تعال عندي وخذني بيدك وحطني في هذه الصينية التي معكم واحملها على رأسك
فان موتي على يدك مقدر من الازل ولا حيلة لك في دفعه فأخذها حاسب وحطها في الصينية
وحملها على رأسه وعادت البئر كما كانت ثم ساروا وحاسب حامل الصينية التي هي على رأسه فييناهم
في اثناء الطريق اذ قالت ملكة الحيات لحاسب كريم الدين سر يا حاسب اسمع ما أقوله لك من
النصيحة وان كنت نقضت العهد وحنت في اليمين وفعلت هذه الافعال لان ذلك مقدر من
الازل فقال لها سمعاً وطاعة ما الذي تأمريني به يا ملكة الحيات فقالت له اذا وصلت الى بيت الوزير فانه
يقول لك اذبح ملكة الحيات وقطعها ثلاث قطع فامتنع من ذلك ولا تفعل وقل له انما عرف الذبح
الاجل أن يذبحني هو بيده ويعمل في ما يريد فاذا ذبحني وقطعني يأتيه رسول من عند الملك كرزدان
ويطلبه الى الحضور عنده فيضع لحي في قدر من النحاس ويضع القدر فوق الكانون قبل الذهاب الى
الملك ويقول لك اوقد النار على القدر حتى تطلع رغوة اللحم فخذها وحطها في قنانية واصبر عليها
حتى تبرد واشر بها انت فاذا شربتها لا يبقى في بدنك وجع فاذا طلعت الرغوة الثانية فخطها عندك في
قنانية ثانية حتى يجبي من عندك الملك وأشر بها من أجل مرض في صلبني ثم انه يعطيك القناتين
ويروح الى الملك فاذا راح اليه فأوقد النار على القدر حتى تطلع الرغوة الاولى فخذها وحطها في
قنانية واحفظها عندك واياك أن تشر بها فان شربتها لم يحصل لك خيرا واذا طلعت الرغوة الثانية
فخطها في القنانية الثانية واصبر حتى تبرد واحفظها عندك حتى تشر بها فاذا اجاب من عند الملك وطلب
منك القنانية الثانية فاعطه الاولى وانظر ما يجري له وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٢٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ملكة الحيات اوصت حاسباً كريم الدين
بعدم الشرب من الرغوة الاولى والمحافظة على الرغوة الثانية وقالت له اذا رجع الوزير من عند الملك
وطلب منك القنانية الثانية فاعطه الاولى وانظر ما يجري له ثم بعد ذلك اشرب أنت الثانية فاذا
شربتها يصير قلبك بيت الحكمة ثم بعد ذلك أطلع اللحم وحطه في صينية من النحاس واعط الملك
لياه ليا كلة فاذا أكله واستقر في بطنه فاستر وجهه بمنديل واصبر عليه الى وقت الظهر حتى تبرد بطنه
وبعد ذلك اسقه شيئاً من الشراب فانه يعود صحيحاً كما كان ويبرأ من مرضه بقوة الله تعالى واسمع
هذه الوصية التي اوصيك بها وحافظ عليها كل المحافظة وما زالوا يثأرون حتى أقبلوا على بيت الوزير
فقال الوزير لحاسب ادخل معي البيت فلما دخل انه زير وحاسب وتفرق العساكر وراح كل

منهم الى حال سبيله و وضع حاسب الصينية التي فيها ملكة الحيات من فوق رأسه ثم قال له الوزير اذبح
ملكه الحيات فقال له حاسب انا لا اعرف الذبح وعمرى ما ذبحت شيئا فان كان لك غرض في ذبحها
فاذبحها انت بيدك فقام الوزير مشهورا وأخذ ملكة الحيات من الصينية التي هي فيها وذبحها فلما
وأى حاسب ذلك بكى بكاء شديدا فضحك مشهور منه وقال له يا اهل العقل كيف تبكى من أجل
ذبح حية و يعد ان ذبحها الوزير قطعها ثلاث قطع ووضعها في قدر من النحاس ووضع القدر على النار
وجلس ينتظر نضج لحمها فبينما هو جالس واذا بمملوك أقبل عليه من عند الملك وقال له ان الملك
يطلبك في هذه الساعة فقال له الوزير يسمعنا وطاعة ثم قام واحضر قناتين لحاسب وقال له اوقد
النار على هذا القدر حتى تخرج رغوة اللحم الاولى فاذا خرجت فاكشفها من فوق اللحم وحفظها
في احدى هاتين القناتين وامبر عليها حتى تبرد واشربها أنت فاذا شربتها صاح جسمك ولا يبقي
في جسمك وجع ولا مرض واذا طلعت الرغوة الثانية فضعها في القنانية الأخرى واحفظها عندك
حتى ارجع من عند الملك واشربها الان في صلي وجعاعسا هير اذا شربتها ثم توجه الى الملك بعد
ان اكد على حاسب في تلك الوصية فصار حاسب يوقد النار تحت القدر حتى طلعت الرغوة الاولى
فكشطها وحفظها في قنانية من الاثنتين ووضعها عنده ولم يزل يوقد النار تحت القدر حتى طلعت
الرغوة الثانية فكشطها في القنانية الأخرى وحفظها عنده ولما استوي اللحم أنزل القدر من فوق
النار وقعد ينتظر الوزير فلما أقبل الوزير من عند الملك قال لحاسب أى شئ فعلت فقال له حاسب
قد انقضى الشغل فقال له الوزير ما فعلت في القنانية الاولى قال له شربت ما فيها في هذا الوقت
فقال له الوزير ارأى جسمك لم يتغير منه شئ فقال له حاسب ان جسدي من فوق الى قدمي أحس
منه بانه يشتغل مثل النار فكنتم الماكر الوزير مشهور الامر عن حاسب خداعا ثم انه قال له هات
القنانية الثانية لا شرب ما فيها العلى أشقى وابرأ من هذا المرض الذي في صلي ثم انه شرب ما في القنانية
الاولى وهو يظن انها الثانية فلم يتم شربها حتى سقطت من يده وتورم من ساعته وصح فيه قوله
صاحب المنزل من حفر بئر الأخيه وقع فيه فلما رأى حاسب ذلك الأمر تعجب منه وصار خائفا من
شرب القنانية الثانية ثم تفكر وصبة الحية وقال في نفسه لو كان ما في القنانية الثانية مضرا
ما كان الوزير اختارها لنفسه ثم انه قال توكلت على الله تعالى وشرب ما فيها ولما
شربه فجر الله في قلبه ينابيع الحكمة وفتح له عين العلم وحصل له الفرح والسرور وأخذ اللحم
الذي كان في القدر ووضع في صينية من نحاس وخرج به من بيت الوزير ورفع رأسه الى السماء
فخرأى السموات السبع وما فيها من سدرة المنتهى ورأى كيفية دوران الفلك وكشف الله له عن
جميع ذلك ورأى النجوم السيارة والثوابت وعلم كيفية سير الكواكب وشاهد هيئة البر والبحر
واستيقظ من ذلك وعلم التنجيم وعلم الهيئة وعلم الفلك وعلم الحساب وما يتعلق بذلك كله وعرف
حمايترب على الكسوف والخسوف وغير ذلك ثم نظر الى الارض فعرف ما فيها من المعادن والنبات
والاشجار وعلم جميع ما لها من الخواص والمنافع واستنبط من ذلك علم الطب وعلم السيمياء وعلم

التكيميا وعرف صنعة الذهب والفضة ولم يزل سائرا بذلك اللحم حتى وصل إلى قصر الملك كرزدان
ودخل عليه وقبل الارض بين يديه وقال له تعيش رأسك في وزيرك شهورا فغناظ الملك غيظا شديدا
بسبب موت وزيره وبكى بكاء شديدا وبكت عليه الوزراء والامراء واكابر الدولة ثم بعد ذلك قال
الملك كرزدان ان الوزير شهورا كان عندي في هذا الوقت وهو في غاية الصحة ثم ذهب ليأتيني باللحم
ان كان طبيخه فما سبب موته في هذه الساعة وأي شئ عرض له من العوارض فحكى حاسب للملك
جميع ماجرى لوزيره ثم انه شرب القنانية وتورم وانتفخ بطنه ومات فحزن عليه الملك حزنا شديدا
ثم قال لحاسب كيف حالى بعد شهور فقال حاسب لا تحمل هيا ملك الزمان فان اذوا بك في ثلاثة
أيام ولا اترك في جسمك شئ من الامراض فانشرح صدر الملك كرزدان وقال لحاسب ان امر ادى
ان أعاقى من هذا البلاء ولو بعد مدة من السنين فقام حاسب وأتى بالقدر وخطه قدام الملك وأخذ
قطعة من لحم ملكة الحيات واطعمها للملك كرزدان وغطاه ونشر على وجهه مندبلا وقعد عنده وامره
بالنوم فنام من وقت الظهر الى وقت المغرب حتى دارت قطعة اللحم في بطنه ثم بعد ذلك ايقظه وسقاه
شئ من الشراب وامره بالنوم فنام الليل الى وقت الصبح ولما طلع النهار فعل معه مثل ما فعل
بالامس حتى اطعمه القطع الثلاث على ثلاثة أيام فقب جلد الملك وانقشر جميعه فعند ذلك عرق
ملك حتى جرى العرق من رأسه الى قدمه وتعافى وما بقى في جسده شئ من الامراض وبعد ذلك
قال له حاسب لا بد من دخول الحمام ثم ادخله الحمام وغسل جسده وأخرجه فصار جسمه مثل قضيب
التمعنة وعاد لما كان عليه من الصحة ورنبت له العافية أحسن ما كانت أو لا ثم أنه لبس أحسن ملبوسه
وجلس على التخت وأذن لحاسب كريم الدين في أن يجلس معه مجلسا بمجانبة ثم أمر الملك بمد السباط
قدوا وكلا وغسلا ايديهما وبعد ذلك أمر أن يأتوا بالمشروب فأتوا بما طلب فشربا ثم بعد ذلك
أتى جميع الامراء والوزراء والعسكر واكابر الدولة وعظما رعيتيه وهنوه بالعافية والسلامة ودقوا
ودقوا الطبول وزينوا المدينة من أجل سلامة الملك ولما اجتمعوا عنده التهنئة قال لهم الملك يا معشر
الوزراء والامراء وأرباب الدولة هذا حاسب كريم الدين داواني من مرضى اعلموا انى قد جعلته
وزيرا أعظم من مكان الوزير شهور وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٢٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك قال لوزرائه واكابر دولته ان الذى
داوانى من مرضى وهو حاسب كريم الدين وقد جعلته وزيرا أعظم من مكان الوزير شهور فن
أحبته فقد أحببني ومن أكرمه فقد أكرمنى ومن أطاعه فقد أطاعنى فقالوا له الجميع سمعا وطاعة
مهم قاموا كلهم وقبلوا يد حاسب كريم الدين وساموا عليه وهنوه بالوزارة ثم بعد ذلك خلع عليه
الملك خلعة سنية منسوجة بالذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر أقل جوهره فيها تساوى خمسة
آلاف دينار وأعطاه ثمانمائة مملوك وثمانمائة سرية تضىء منل الاقمار وثمانمائة جارية من الجيش
وخمسمائة بغلة محملة من المال وأعطاه من المواشى والغنم والجاموس والبقر ما يكفل عنه الوصف
أو بعد هذا أكله أمر وزراءه وأمراده وأرباب دولته واكابر مملكته وعموم رعيتيه أن يهاوده ثم

ركب حاسب كريم الدين وركبت خلفه الوزراء والامراء وأرباب الدولة وجميع العساكر وساروا الى بيته الذي أخلاه له الملك ثم جلس على كرسي وتقدمت اليه الامراء والوزراء وقبلوا يده وهنوه بالوزارة وصاروا كلهم في خدمته وفرحت أمه بذلك فرحاشد يدا وهناته بالوزارة وجاء أهله وهنوه بالسلامة والوزارة وفرحوا به فرحا شديدا ثم بعد ذلك أقبل عليه اصحابه الخطابون وهنوه بالوزارة وبعد ذلك ركب وسار حتى وصل الى قصر الوزير مشهور فتم على بيته ووضع يده على ماقية ثم نقله الى بيته وبعد ان كان لا يعرف شي من العلوم ولا قراءة الخط صار عالما بجميع العلوم بقدره الله تعالى وانتشر علمه وشاعت حكته في جميع البلاد واشتهر بالتبحر في علم الطب والهيئة والهندسة والتنجيم والكيمياء والسيمياء والروحاني وغير ذلك من العلوم ثم انه قال لأمه يوم ما من الايام يا والدتي ان اتي داتيا لكان عالما فاضلا فاخبرني بما خلفه من الكتب وغيرها فاما سمعت أمه كلامه أتته بالصندوق الذي كان أبوه قد وضع فيه الورقات الخمس الباقية من الكتب التي غرقت في البحر وقالت له ما خلف أبوك شي من الكتب الا الورقات الخمس التي في هذا الصندوق ففتح الصندوق وأخذ منه الورقات الخمس وقرأها وقال لها يا أمي ان هذه الاوراق من جملة كتاب وأين بقيته فقالت له ان أباك كان قد سافر بجميع كتبه في البحر فانكسرت به المركب وغرقت كتبه ونجاها الله من الغرق ولم يبق من كتبه الا هذه الورقات الخمس ولما جاء أبوك من السفر كنت حاملا بك فقال لي ريمتا لدين ذكر ان نخذي هذه الاوراق واحفظها عندي فاذا اكبر الغلام وسأل عن تركتي فاعطيه اباها وقولي له ان أباك لم يخلف غيرها وهذه هي ثم ان حاسبا كريم الذين تعلم جميع العلوم ثم بعد ذلك قعد في أكل وشرب وأطيب بمعيشة وأرغد عيش الى ان أتاه هازم اللذات ومفرق الجماعات وهذا آخر ما انتهى اليها من حديث حاسب بن دانيال رحمه الله تعالى والله أعلم

حكاية السند باد

قالت بلغني: انه كان في زمن الخليفة أمير المؤمنين هر و زال رشيد بمدينة بغداد رجل يقال له السند باد الجمال وكان رجلا فقيرا الجمال يحمل تاجرته على رأسه فاتفق له أنه حمل في يوم من الايام حملة ثقيلة وكان ذلك اليوم شديد الحر فثعب من تلك الحملة وعرق واشتد عليه الحر فر على باب رجل تاجر قدامه كنس ورش وهناك هواء معتدل وكان بجانب الباب مصطبة نعريضة فخط الجمال حملته على تلك المصطبة ليستريح وبشم الهواء وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن

الكلام المباح

: (وفي ليلة ٥٢٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجمال لما حط حملته على تلك المصطبة ليستريح وبشم الهواء خرج عليه من ذلك الباب نسيم رائق ورائحة ذكية فاستلذ الجمال لذلك وجلس على جانب المصطبة فسمع في ذلك المسكان نغم أوتار وعود وأصوات مطربة وأنواع انشاد معربة وسمع ايضا أصوات طيور تناغى وتسمع الله تعالى باختلاف الاصوات ومئات اللغات من

قاري وهزارو شجاريرو وبلبل وفاخت وكرو ان فعند ذلك تعجب في نفسه وطرب طربا شديدا
فتقدم الى ذلك فوجد داخل البيت بستانا عظيما ونظر فيه غلما ناو عبيدا وخدم او حشما وشيئا
لا يوجد الا عند الملوك والسلاطين وبعد ذلك هبطت عليه راحة اطعمة طيبة ذكية من جميع
الالوان المختلفة والشراب الطيب فرفع طرفه الى السماء وقال سبحانك يارب يا خالق يا رازق ترزق
من تشاء بغير حساب اللهم اني استغفرك من جميع الذنوب واتوب اليك من العيوب يارب
لا اعتراض عليك في حكمك وقد تركت فائك لا تسأل نعمات فعل وانت على كل شيء قدير سبحانك
تغنى من تشاء وتفقر من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء لا اله الا انت ما اعظم شانك وما
اقوى سلطانك وما احسن تدبيرك قد انعمت على من تشاء من عبادك فهذا المكان صاحبه في
غاية النعمة وهو متلذذ بارواح اللطيفة والمأكلا اللذيذة والمشارب الفاخرة في سائر الصفات وقد
حكمت في خلقك بما تريد وما قدرته عليهم فمنهم تعبان ومنهم مستريح ومنهم سعيد ومنهم من هو
مثلي في غاية التعب ولذل وانشد يقول

فسكم من شقى بلا راحة ينعم في خير فيء وظل
وأصبحت في تعب زائد وأمري عجيب وقد زاد حملي
وغيري سعيد بلا شقوة وما حمل الدهر يوما كحملي
ينعم في عيشة دائما يبسط وعر وشرب وأكل
وكل الخلائق من نطفة أنا مثل هذا وهذا كحملي
ولكن شتان ما بيننا وشتان بين خمر وخل
ولست أقول عليك افتراء فانت حكيم حكمت بعدل

فما فرغ السند باد الحمال من شعره ونظمه أراد أن يحمل حملته ويسير إذ قد طلع عليه من ذلك
الباب غلام صغير السن حسن الوجه مليح القد فاخر الملابس فقبض على يد الحمال وقال له ادخل
كلم سيدي فانه يدعوك فأراد الحمال الامتناع من الدخول مع الغلام فلم يقدر على ذلك فخط حملته
عند الباب في دهليز المسكان ودخل مع الغلام داخل الدار فوجد دارا مليحة وعليها أنس ووقان
ونظر الى مجلس عظيم فنظر فيه من السادات الكرام والموالي العظام وفيه من جميع اصناف الزهر
وجميع اصناف المشموم ومن انواع النقل والقواكه وشيء كثير من اصناف الاطعمة النسيئة
وفيه مشروب من خواص دوالي الكرام وفيه آلات السماع والطرب من اصناف الجواني
الحسان كل منهم في مقامه على حسب الترتيب وفي صدر ذلك المجلس رجل عظيم محترم قد لكره
الشيب في عوارضه وهو مليح الصورة حسن المنظر وعليه هيبه ووقار وعز وافتخار فعند ذلك
بهت السند باد الحمال وقال في نفسه والله ان هذا المسكان من تقع الجنان او انه يكون قصر ملك
او سلطان ثم تادب وسلم عليهم ودطلم وقبل الارض ابين يديهم ووقف وهو منكسر رأسه وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وفي ليلة ٥٢٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد الجمال لما قبل الأرض بين أيديهم وقف منكسر الرأس متخضع فأذن له صاحب المكان بالجلوس لجلس وقد قر به اليه وصار يؤاسه بالكلام ويرحب به ثم انه قدم له شيئا من أنواع الطعام المنقخر الطيب النفيس فتقدم السندباد الجمال ومضى وأكل حتى اكتفى وشبع وقال الحمد لله على كل حال ثم انه غسل يديه وشكرهم على ذلك فقال صاحب المكان مرحبا بك ونهارك مبارك فما يكون اسمك وما تعانى من الصنائع فقال له ياسيدى اسمى السندباد الجمال وأنا حمل على رأسى أسباب الناس بالاجرة فتبسم صاحب المكان وقال له اعلم يا جمال أن اسمك مثل اسمى فانا السندباد البحرى ولكن يا جمال قصدى أن تسمعنى الابات التى كنت تنشدها وأنت على الباب فاستحى الجمال وقال له بالله عليك لا تؤاخذنى فأنه التعب والمشقة وقلة ما فى اليد تعلم الانسان قلة الادب والسفه فقال له لا تستحى فانت صرت أخي فانشد الابات فانها أعجبتنى لما سمعتها منك وأنت تنشدها على الباب فعند ذلك أنشده الجمال تلك الابات فأعجبه وطرب لسماعها وقال له يا جمال اعلم أنى قصة عجيبه وسوف أخبرك بجميع ما صار لى وما جرى لى من قبل أن أصير فى هذه السعادة واجلس فى هذا المكان الذى ترانى فيه فأتى ما وصلت الى هذه السعادة وهذا المكان الا بعد تعب شديد ومشقة عظيمة وأهوال كثيرة وكما سئبت فى الزمان الاول من التعب والنصب وقد سافرت سبع سفرات وكل سفرة لها حكاية تحمير الفكر وكل ذلك بالقضاء والقدر وليس من المكتوب مفرو ولا مهرب

حكي الحكاية الاولى من حكايات السندباد البحرى وهى اول السفرات

اعلموا يا سادة يا كرام انه كان لى أب تاجر وكان من أكابر الناس والتجار وكان عنده مال كثير ونوال جزيل وقدمات وانا ولد صغير وحفلى مالا وعقارا ورضياعا فلما كبرت وضعت يدي على الجميع وقدأكلت اكلاميليا وشربت شرابا مليحا وعاشرت الشباب وتجملت بلبس الثياب ومشيت مع الخلان والاصحاب واعتقدت ان ذلك يدوم لى وينفنى ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان ثم انى رجعت الى عقلى وافقت من غفلتى فوجدت مالى قد مال وحالى قد حال وقد ذهب جميع ما كان معى ولم استبق لنفسى الا وانا مرعوب مدهوش وقد تسكرت حكاية كنت اسمعها سابقا وهى حكاية سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام فى قوله ثلاثة خير من ثلاثة يوم الممات خير من يوم الولادة وكتب حى خير من سبغ ميت والقبر خير من القصر ثم انى قتت وجمعت ما كان عندى من اثاث وملبوس وبعته ثم بعت عقارى وجميع ما تملك يدي فجمعت ثلاثة آلاف درهم وقد خطر ببالى السفر الى بلاد الناس وتذكرت كلام بعض الشعراء حيث قال

بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلا سهر الليالي

ينوص البحر من طلب اللالى ويشنلى بالسيادة والنوال

ومن طلب العلا من غير كد اضاع العمر فى طلب المحال

فعند ذلك هممت ففقت واشتريت لى بضاعة ومتاعا واسبابا وشيئا من اغراض السفر وقلت

صعدت لي نفسى بالسفر في البحر فترلت المركب وانحدرت الي مدينة البصرة مع جماعة من
التجار وهم نافي البحر مدة ايام وليال وقد مررنا بجزيرة بعد جزيرة ومن بحر الى بحر ومن بر الي
بر وفي كل مكان مررنا به فبيع ونشترى وتقايض بالبضائع فيه وقد انطلقنا في سير البحر الي ان
وصلنا الي جزيرة كأنها روضة من رياض الجنة فارسي بنا صاحب المركب على تلك الجزيرة ورعى
سراسيا وشد السقالة فنزل جميع من كان في المركب في تلك الجزيرة وصموا لهم كواخين وأوقدوا
فيها النار فاختلفت أشغالهم فمنهم من صار يطبخ ومنهم من صار يغسل ومنهم من صار يتفرج
وكنت أنا من جملة المتفرجين في جوانب الجزيرة وقد اجتمعت الركب على أكل وشرب وهو
ولعب فبينما نحن على تلك الحالة واذا بصاحب المركب واقف على جانبها وصاح باعلى صوته يا ركاب
السلمة اضرعوا واطلعوا الي المركب وبادروا الي الطلوع واتركوا الأسبابكم واهر بواباروا وحكم وفوزوا
بسلمة أنفسكم من الهلاك فان هذه الجزيرة التي أتم عليها ما هي جزيرة وإنما هي سمكة كبيرة رست
في وسط البحر فبنى عليها الرمل فصارت مثل الجزيرة وقد نبتت عليها الاشجار من قديم الزمان
فما أوقدتم عليها النار اجست بالسخونة فتحركت وفي هذا الوقت تنزل بكم في البحر فتغرقون جميعا
فطلبوا النجاة لا نفسكم قبل الهلاك وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح ^{في}
(وفي ليلة ٥٢٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ريس المركب لما صاح على الركاب وقال لهم
اطلبوا النجاة لا نفسكم واتركوا الأسباب ولما سمع الركاب كلام ذلك الريس أسرعوا وبادروا بالطلوع
الي المركب وتركو الأسباب وحوأ نحبهم ودسوتهم وكواخينهم فمنهم من لحق المركب منهم من لم
يلحقها وقد تحركت تلك الجزيرة ونزلت الي قرار البحر بجميع ما كان عليها وانطبق عليها البحر
العجاج المتلاطم بالامواج وكنت أنا من جملة من تخلف في الجزيرة ففرقت في البحر مع جملة
من غرق ولكن الله تعالى أنقذني ونجاني من الغرق ورزقني بقصعة خشب كبيرة من القصب التي
كانوا يفصلون فيها فسكنها يدي وركبتها من حلاوة الروح ورفعت في الماء برجلي مثل المجاذيف
والامواج تلعب بي يمينا وشمالا وقد نشر الريس قلاع المركب وساقر بالدين طلع بهم في المركب ولم
يلتفت لمن غرق منهم وما زلت أنظر الي تلك المركب حتى خفيت عن عيني وأيقنت بالهلاك ودخلت
على الليل وأنا على هذه الحالة فسكنت على ما أنا فيه يوم اول ليلة وقد ساعدني الريح والامواج الي
أن رست بي تحت جزيرة عالية وفيها أشجار مظلة على البحر فسكنت فرأيت من شجرة عالية وتعلقت به
بعد ما أشرفت على الهلاك وتمسكت به الي أن طلعت الي الجزيرة فوجدت في رجلي خدلا وأثر
أكل السمك في بطونهما ولم أشعر بذلك من شدة ما كنت فيه من الكرب والتعب وقد ارتيمت
في الجزيرة وأنا مثل الميت وغبت عن وجودي وغرقت في دهشتي ولم أزل على هذه الحالة الي ثاني
يوم وقد طلعت الشمس على وانبهت في الجزيرة فوجدت رجلي قد ورمتا فسرت حزينا على ما أنا
فيه فتارة أزحف وتارة أحس على ركبتي وكان في الجزيرة قواكه كثيرة وعيوز ماء عذب فصرت
أكل من تلك القواكه ولم أزل على هذه الحالة مدة ايام وليال فتعششت نفسي وردت لروحي

وقويت حركتي وصرت أتفكر وأمشي في جانب الجزيرة وأتفرج بين الأشجار مما خلق الله تعالى وقد عملت لي عكاز من تلك الأشجار أتوكأ عليه ولم أزل على هذه الحالة إلى أن تمشيت يوماً من الأيام في جانب الجزيرة فلاح لي شبح من بعيد فظننت أنه وحش أو أنه دابة من دواب البحر فتمشيت إلى نحوه ولم أزل أتفرج عليه وإذا هو فرس عظيم المنظر مربوط في جانب الجزيرة على شاطئ البحر فدنوت منه فصرخ على صرخة عظيمة فأرعبت منها وأردت أن أراجع وأذير رجل خرج من تحت الأرض وصاح على واتبعتني وقال لي من أنت ومن أين جئت وما سبب وصولك إلى هذا المكان فقلت له يا سيدي أعلم أني رجل غريب وكنت في مركب وغرقت أنا وبعض من كان فيها ففرقني الله بقصعة خشب فركبتها وعامت بنى إلي أن رميتني الأمواج في هذه الجزيرة فلما سمع كلامي أمسكتني من يدي وقال لي امش معي فنزل بي في سرداب تحت الأرض ودخل بي إلى قاعة كبيرة تحت الأرض وأجلسني في صدر تلك القاعة وجاء لي بشيء من الطعام وأنا كنت جائعاً فاكلت حتى شبعت وأكتفيت وارتاحت نفسي ثم أنه سألتني عن حالتي وما جرى لي فأخبرته بجميع ما كان من أمري من المبتدأ إلى المنتهى فتعجب من قصتي فاما فرغت حكايته فقلت بالله عليك يا سيدي لا تؤاخذني فلما قد أخبرتك بحقيقة حالتي وما جرى لي وأنا أنه انتهى منك أن تخبرني من أنت وما سبب جلوسك في هذه القاعة التي تحت الأرض وما سبب بطوك هذه الفرس على جانب البحر فقال لي أعلم أننا جماعة منفرقون في هذه الجزيرة على جوانبها ونحن سياس الملك المهرجان وتحت أيدينا جميع خيول وفي كل شهر عند القمر تأتي بالخيل الجياد ونزول بطها في هذه الجزيرة من كل بكر ونحتفي في هذه القاعة تحت الأرض حتى لا يرانا أحد فيجىء حصان من خيول البحر على راحة تلك الخيل ويطلع على البرفلم ير أحدًا فينب عليها ويقضى منها حاجته وينزل عنها ويريد أخذها معه فلا تقدر أن تسير معه من الزباط فيصيح عليها ويضربها برأسه ورجليه ويصيح فنسمع صوته فنعلم أنه نزل عنها فنطلع صارخين عليه فيخاف وينزل البحر والفرس تحمل وتلد مهراً أو مهرة تساو في خزنة مال ولا يوجد لها نظير على وجه الأرض وهذا وقت طلوع الحصان وإن شاء الله تعالى أخذك معي إلى الملك المهرجان. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٢٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السائس قال للسندباد البحري آخذك معي إلى الملك المهرجان وأفرجك على بلادنا وأعلم أنه لو لا اجتماعك علينا ما كنت ترى أحدًا في هذا المكان غيرنا وكنت تموت كمد أولي يدرى بك أحدًا ولكن أنا أكون سبب حياتك ورجوعك إلى بلادك فدعوت له وشكرته على فضله وأحسانه فبينما نحن في هذا الكلام وإذا بالحصان قد يطلع من البحر وصرخ صرخة عظيمة ثم وثب على الفرس فلما فرغ غرضه منها نزل عنها وأراد أخذها معه فلم يقدر ورفت وصاحت عليه فأخذ الرجل السائس سيفاً بيده ودرقة وطلع من باب تلك القاعة وهو يصيح على رفقته ويقول اطلعوا إلى الحصان ويضرب بالسيف على الدرقة فجاء جماعة من الملاح صارخين لجمل منهم الحصان وراح إلى حال سبيله ونزل في البحر من الحماموس وغاب تحت.

الماء وعند ذلك جلس الرجل قليلا واذا هو باصحابه قد جاؤه ومع كل واحد فرس يقوده
فنظر رأتى عنده فسألوني عن أمرى فالحيرتهم بما حكيت له وقر بوامنى ومدوا السماطوا وكلاوا عزموا
على نمت معهم ثم انهم قاموا وركبوا الخيول وأخذوني معهم وأركبوني على ظهر فرس وسافروا ولم
تزل مسافرين الى أن وصلنا الى مدينة الملك المهرجان وقد دخلوا عليه وأعانوه بقصتي فطلبنى
فدخلونى عليه وأوقفونى بين يديه فسلمت عليه فرد على السلام ورحب بى وحيانى باكرام وسألنى
عن حالى فأنخبرته بجميع ما حصل لى وبكل ما رأيت من المبتدا الى المبتهى فعند ذلك تعجب مما
وقع لى وداجرى لى فعند ذلك قال لى يا ولدى والله لقد حصل لك مزيد السلامة لولا طول صمرك
ما نجرت من هذه الشدائد ولكن الحمد لله على السلامة ثم انه أحسن الى واكرمنى وقر بى اليه
بوصاى وانسنى بالكلام والملاطفة وجعانى عنده عاملا على مينا البحر وكاتبنا على كل مركب
عبرت الى البروصرت واقفا عنده لا قصى له مصالحه وهو يحسن الي وينفعنى من كل جانب وقد
كسأنى كسوة مريحة فاخرة وصرت مقدا عنده فى الشفاعات وقضاء مصالح الناس ولم أزل عنده
سدة طويلة رأنا كلما أشق على جانب البحر أسأل التجار والمسافرين والبحريين عن ناحية مدينة
بفداد لعل أحدا يخبرنى عنها فأروح معه اليها وأعود الى بلادى فلم يعرفها أحد ولم يعرف من يروح
اليها وقد تحيرت من ذلك وسئمت من طول الغربة ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان الى أن
جئت يوما من الايام ودخلت على الملك المهرجان فوجدت عنده جماعة من الهنود فسلمت عليهم
فردوا على السلام ورحبوا بى وقد سألوني عن بلادى فذكرتها لهم وسألتهم عن بلادهم ذكروا لى
انهم أجناس مختلفة فمنهم الشاكرية وهم أشرف اجناسهم لا يظامون احدا ولا يقهرونه ومنهم
جماعة تسمى البراهمة وهم قوم لا يشربون الخمر ابدا وانما هم اصحاب حظ وصفاء وهو وطرب
وجمال وخيول ومواشى واعلمونى ان صنف الهنود يفترق على اثنتين وسبعين فرقة فتعجبت من
ذلك غاية العجب ورايت فى مملكة المهرجان جزيرة من جملة الجزائر يقال لها كابل يسمع فيها
ضرب الدفوف والطبول طول الليل وقد اخبرنا اصحاب الجزائر والمسافرون فانهم اصحاب الجدد
والراى ورايت فى ذلك البحر سمكة طولها مائتا ذراع ورايت ايضا سمكا وجهه مثل وجه اليوم
ورايت فى تلك السفرة كثير من العجائب والغرائب مما لو حكيت لكم لظال شرحه ولم ازل انفرج
على تلك الجزائر وما فيها الى ان وقفت يوما من الايام على جانب البحر وفى يدي عكاز على جرى
ساداتى واذا بركب قد اقبلت وفيها تجار كثيرة فلما وصلت الى مينا المدينة وفرضتها طوى
الرئيس قلوبها وازساها على البر ومد السقالة واطلع البحرية جميع ما كان فى تلك المركب الى البر
وابطوا فى تظليعه وانا واقفا كتب عليهم فقلت لصاحب المركب هل بقى فى مركبك شىء فقال
نعم يا سيدى معنى بضائع فى بطن المركب ولكن صاحبها غرق منافى البحر وفى بعض الجزائر
ومنهم قادمون فى البحر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفى ليلة ٥٢٩) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الرئيس قال للسند باد البحرى ان صاحب

هذه البضائع غرق وصارت بضائعه بمعاف غرضنا أننا نبيعها وأخذتمنا لاجل ان نوصله الى اهله في مدينة بغداد دار السلام فقلت للرئيس ما يكون اسم ذلك الرجل صاحب البضائع فقال اسمه السندباد البحري وقد غرق منافي البحر فلما سمعت كلامه حققت النظر فيه فعرفته وصرخت عليه صرخة عظيمة وقلت ياريس اعلم اني انا صاحب البضائع التي ذكرتها وانا السندباد البحري الذي نزلت من المركب في الجزيرة مع جملة من نزل من التجار ولما تحركت السمكة التي كنا عليها وصحت أنت علينا طلع من طلع وغرق الباقي وكنت أنا من جملة من غرق ولكن الله تعالى سلمني ونجاني من الغرق بقصعة كبيرة من القصب التي كان الركاب يغسلون فيها فركبتها وصرت أرفس برجلي وساعدني الريح والموج الى أن وصلت الى هذه الجزيرة فطلعت فيها وانا عاني الله تعالى واجتمعت بسياس الملك المهرجان فخلوني معهم الى ان أتوا بي الى هذه المدينة وادخلوني عند الملك المهرجان فأخبرته بقصتي فانعم علي وجعلني كاتباً على مينا هذه المدينة فصرت انتفع بخدمته وصرار لي عنده قبول وهذه البضائع التي معك بضائعي ورزقي قال الرئيس لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما بقي لاحد امانه ولا ذمة قال فقلت له ياريس ما سبب ذلك وانت سمعتني اخبرتك بقصتي فقال الرئيس لانك سمعتني أقول ان معي بضائع صاحبها غرق فتريد أنك تأخذها بلا حق وهذا حرام عليك فأتنا راينا دالماً غرق وكان معه جماعة من الركاب كثيرين وما نجاه منهم أحد فكيف تدعي انك أنت صاحب البضائع فقلت له ياريس اسمع قصتي وافهم كلامي يظهر لك صدقي ناز الكذب سيمة المنافقين ثم اني حكيت للرئيس جميع ما كان مني من حين خرجت منه من مدينة بغداد الى ان وصلنا تلك الجزيرة التي غرقنا فيها واخبرته ببعض احوال جرت بيني وبينه فاعند ذلك تحقق الرئيس والتجار صدقي فعرفوني وهنوني بالسلامة وقالوا جميعاً والله ما كنا نصدق بأناك نجوت من الغرق ولكن رزقك الله عمر جديد اثم انهم اعطوني البضائع فوجدت اسمي مكتوباً عليها ولم ينقص منها شيء ففتحتها واخرجت منها شيئاً نفيساً غالي الثمن وحملته معي بحرية المركب وظلمت به الى الملك على سبيل الهدية واعلمت الملك بان هذه المركب التي كنت فيها واخبرته ان بضائعي وصلت الى بالتمام والكمال وان هذه الهدية منها فتعجب الملك من ذلك الامر غاية العجب وظهر له صدقي في جميع ما قلته وقد احببني بحبة شديده واكرمني اكراماً زائداً وهب لي شيئاً كثيراً اني نظير هديتي ثم بعث حمولي وما كان معي من البضائع وكسبت فيها شيئاً كثيراً واشترت بضاعة واسباباً ومتاعاً من تلك المدينة ولما أراد تجار المركب السفر شحنت جميع ما كان معي في المركب ودخلت عند الملك وشكرته على فضله واحسانه ثم استأذنته في السفر الى بلادي واهلي فودعني وأعطاني شيئاً كثيراً عند سفري من متاع تلك المدينة فودعته ونزلت المركب وسافرنا الى الله تعالى وخدمنا السعد وساعدتنا المقادير ولم نزل مسافرين ليلاً ونهاراً الى ان وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة وطلعتنا فيها فاقننا بها ز منافليلاً وقد فرحت بسلامتي وعودي الى بلادي وبعد ذلك توجهت الى مدينة بغداد دار السلام ومعني من الجول والمتاع والاسباب شيء كثيره.

قيمة عظيمة ثم جئت الى حارقي ودخلت بيتي وقد جاء جميع اهلي واصحابي ثم اتى اشترى بيتي
خدما وحثا وما وليك وسراري وعبيدا حتى صار عندي شيء كثير واشترى بيتي دورا واما كن
وعقار اكثر من الاول ثم اتى عاشر الاصحاب ورافقت الخلان وصرت اكثر مما كنت عليه في الزمن
الاول ونسيت جميع ما كنت قاسيت من التعب والقرية والمشقة واهوال السفر واشتغلت بالذوات
والمسرات والمآكل الطيبة والمشارب النفيسة ولم أزل على هذه الحالة وهذا ما كان في اول سفر اتى
وفي غدا ان شاء الله تعالى احكى لكم الحكاية الثانية من السبع سفرات ثم ان السندباد البحري
عشى السندباد البري عنده وامر له بمائة مثقال ذهب وقال له انستنا في هذا النهار فشكره الجمال واخذ
منه ما وهبه له وانصرف الى حال سبيله وهو متفكر فيما يقع وما يجري للناس ويتعجب غاية العجب
ونام تلك الليلة في منزله ولما أصبح الصباح جاء الى بيت السندباد البحري ودخل عنده فرحب به
واكرمه واجلسه عنده ولما حضر بقية اصحابه قدم لهم الطعام والشراب وقد صفا لهم الوقت وحصل
لهم الطرب فبدأ السندباد البحري بالكلام وقال اعلموا يا اخواني كنت في الذعيش واصفني مرور
على ما تقدم ذكره لكم بالامس وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

الحكاية الثانية من حكايات السندباد البحري وهي السفرة الثانية

(وفي ليلة ٥٣٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحري لما اجتمع عنده اصحابه
قال لهم اتى كنت في الذعيش الى ان خطر بيالى يوما من الايام السفر الى بلاد الناس واشتقت نفسي
الى التجارة والتفرج في البلدان والجزائر واكتساب المعاش فهمت في ذلك الامر واخرجت من
مالي شيئا كثيرا اشترى به بضائع واسبابا تصلح للسفر وحزمتهما وجئت الى الساحل فوجدت مركبا
مليحة جديدة ولها قلع قماش مريح وهي كثيرة الرجال زائدة العدة وانزلت حمولى فيها انا وجماعة
من التجار وقد سافرنالى ذلك النهار وطاب لنا السفر ولم نزل من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة
وكل محل رسو ناعليه تقابل التجار وارباب الدولة والبائعين والمشتريين ونبيع ونشترى ونقايبض
بالبضائع فيه ولم نزل على هذه الحالة الى ان القتنا المقادير على جزيرة مليحة كثيرة الاشجار يانعة
الاثمار فأنحنا الازهار مترعة الاطياف صافية الانهار ولكن ليس بهاديار ولا نافخ نار فارمى بنا الريس
على تلك الجزيرة وقد طلع التجار والركاب الى تلك الجزيرة يتفرجون على ما بها من الاشجار
والاطياف ويسبحون الله الواحد القهار ويتعجبون من قدرة الملك الجبار فعند ذلك طلعت الى
الجزيرة مع جملة من طلع وجلست على عين ماء صاف بين الاشجار وكان معي شيء من المأكلى
فجلست في هذا المكان آكل ما قسم الله تعالى لى وقد طاب النسيم بذلك المكان وسفالى الوقت
فاخذت من النوم فارتحت في ذلك المكان وقد استغرقت في النوم وتلذذت بذلك النسيم الطيب
والروائح الزكية ثم اتى قمت فلم أجد في ذلك المكان انسا ولا جنيا وقد سارت المركب بالركاب ولم يتذكرنى
منهم أحدا من التجار ولا من البحرية فتركونى في الجزيرة وقد التفت فينا وشمالاتنا فلم أجد بها
أحد غيرى فحصل عندي قهر شديد ما عليه من مزيد وكادت مرارتي تنفقع من شدة ما أنا فيه ممن

الغم والحزن والتعب ولم يكن معي شئ من حطام الدنيا ولا من المأكل ولا من المشرب وصرت وحيدا وقد تعبت في نفسي وايست من الحياة وبعد ذلك قمت على حيلي وتمشيت في الجزيرة يمينا وشمالا وصرت لا أستطيع الجلوس في محل واحد ثم اني صعدت على شجرة عالية وصرت أنظر من فوقها يمينا وشمالا فلم أر غير سماء وماء وأشجار وأطيار وجزائر ورمال ثم حققت النظر فلاح لي في الجزيرة شئ أبيض عظيم الخلقه فنزلت من فوق الشجرة وقصدته وصرت أمشي الى ناحيته ولم أزل سائرا الى ان وصلت اليه واذا به قبة كبيرة بيضاء شاهقة في العلو كبيرة الدائرة فدنوت منها ودرت حولها فلم أجدها بابا ولم أجده لي قوة ولا حركة الى الصعود عليها من شدة النعومة فعلمت مكان وقوفي ودرت حول القبة اقبس دائرها فاذا هو خمسون خطوة وافية فصرت متفكرا في الخيلة الموصلة الى دخولها وقد قرب زوال النهار وغروب الشمس واذا بالشمس قد خفيت والجو قد اظلم واحتجبت الشمس عنى ظننت أنه جاء على الشمس غمامة وكان ذلك في زمن الصيف فتعجبت ورفعت رأسي وتأملت في ذلك فرأيت طيرا عظيم الخلقه كبير الجثة عريض الاجنحة طائرا في الجو وهو الذي غطى عين الشمس حجبتها عن الجزيرة فازددت من ذلك عجباً ثم اني تذكرت حكاية . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السند باد البحرى لما زاد تعجبه من الطائر الذي رآه في الجزيرة تذكر حكاية أخبره بها قديما أهل السياحة والمسافرون وهي أن في بعض الجزائر طيرا عظيم يقال له الريخ يزق أولاده بالافعال فتحققت أر القبة التي رأيتها انما هي بيضة من بيض الريخ ثم اني تعجبت من خلق الله تعالى فيمينا انا على هذه الحالة واذا بذلك الطائر نزل على تلك القبة وحضنها بمخاويه وقدم درجليه من خلفه على الارض ونام عليها فسبحان من لا ينام فعند ذلك فسكتت عمامتي من فوق رأسي وثنيها وفتلتها حتى صارت مثل العجل وتمحزمت بها وشددت وضطى وربطت نفسي في رجلي ذلك الطير وشدتها شدة وثيقا وقلت في نفسي لعل هذا يوصلني الى بلاد المدن والعمار ويكون ذلك أحسن من جلوسى في هذه الجزيرة وبت تلك الليلة ساهر اخوفا من أن انام فيطير بي على حين غفلة فاما طلع الفجر وبان الصباح قام الطائر من على بيضته وصاح صيحة عظيمة وارتفع بي الى الجو حتى ظننت أنه وصل الى عنان السماء وبعد ذلك تنازل بي حتى نزل على الارض وحط على مكان مرتفع عال فلما وصلت الى الارض أسرعرت وفككت ال باط من رجليه وأنا خائف منه ولم يحس بي وبعد ما فككت عمامتي وخلصتها من رجليه وأنا أنتفض مشيت في ذلك المكان ثم أنه أخذ شيئا من على وجه الارض في مخالبه وطار الى عنان السماء فتأملته فاذا هو حية عظيمة الخلقه كبيرة الجسم قد أخذها وذهب بها الى البحر فتعجبت من ذلك ثم اني تمشيت في ذلك المكان فوجدت نفسي في مكان عال وتحت واد كبير واسع عميق وبجانبه جبل عظيم شاهق في العلو لا يقدر أحد أن يرى اعلاه من فرط علوه وليس لاحد قدرة على الطلوع فوقه فعلمت نفسي على ما فعلته وقلت باليتنى مكنت ظ الجزيرة فانها أحسن من هذا المكان القفر لان الجزيرة كأنه

يوجد فيها شيء أسكله من أصناف الثواكه وأشرب من أنهارها وهذا المكان ليس فيه أشجار ولا
أثمار ولا أنهار فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اناكل ما أخلص من مصيبة أقع فيها هو أعظم منها
وأشد ثم انى قتت وقويت نفسى ومشيت في ذلك الوادى فرأيت أرضه من حجر الالماس الذى
ينقبون به المعادن والجواهر وينقبون به الصينى والجزع وهو حجر صلب يابس لا يعمل فيه
الحديد ولا الصخر ولا أحد يقدر أن يقطع منه شيئاً ولا أن يكسره الا بحجر الرصاص وكل ذلك
الوادى حياى وافاع كل واحدة مثل النخلة ومن عظم خلقتها الوجاء هاقيل لا تبلغته وتلك الحيات
يظهرن في الليل ويختفين في النهار خوفاً من طير الريح والنسر ان يحتفظها ويقطعها ولا أدري ما سبب
ذلك فاقمت بذلك الوادى وأنا متندم على ما فعلته وقلت في نفسى والله انى قد عجبت بالهلاك على
نفسى وقد ولى النهار على فصرت أمشى في ذلك الوادى والتفت على محل ابيت فيه وأنا خائف من
تلك الحيات ونسيت اكلى وشربى ومعاشى واشتغلت بنفسى فلاح لى مغارة بالقرب منى فشيت
فوجدت بابها ضيقاً قد دخلتها ونظرت الى حجر كبير عند بابها قد دفعته وسددت به باب تلك المغارة وأنا
داخلةا وقلت في نفسى قد اسنبت لما دخلت في هذا المكان وان طلع على النهار اطلع وأنظر ما تفعل
القدرة ثم التفت فى داخل المغارة فرأيت حية عظيمة نائمة فى صدر المغارة على بيضاها فتشعب بدنى
واقمت رأسى وسلمت أمرى للقضاء والقدر وبت ساهرا طول الليل الى أن طلع الفجر ولاح نازحت
الحجر الذى سدت به باب المغارة وخرجت منه وأنا مثل السكران دأخ من شدة السهر والجوع
والخوف وتمشيت فى الوادى وبينما أنا على هذه الحالة واذا بذيبة قد سقطت قدامى ولم اجد أحداً
فتعجبت من ذلك غاية العجب وتفكرت حكاية اسمعها من قديم الزمان من بعض التجار والمسافرين
وأهل السياحة ان فى جبال حجر الالماس الا هو الالعظيمة ولا يقدر أحد ان يسلك اليه ولسكن
التجار الذين يجلبونه يعملون حيلة فى الوصول اليه ويأخذون الشاة من الغنم ويذبحونها
ويسلخونها ويرشحون لحمها ويرمونه من أعلى ذلك الجبل الى أرض الوادى فتزل وهى طرية
فيلتصق بها شيء من هذه الحجارة ثم تتركها التجار الى نصف النهار فتزل الطيور من النسور والريخ
الى ذلك اللحم وتأخذه فى مخالبها وتصعد الى أعلا الجبل فيأتيها التجار وتصيح عليها وتصير
من عند ذلك اللحم وتخلص منه الحجارة اللاصقة به ويتركون اللحم للطيور والوحوش
ويحملون الحجارة الى بلادهم ولا أحد يقدر أن يتوصل الى محبى حجر الالماس الا بهذه الحيلة
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٣٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى صار يحكى لاصحابه جميع
ما حصل له فى جبريل الماس ويخبرهم أن التجار لا يقدرون على محبى شيء منه الا بحيلة مثل الذى
ذكره ثم قال فاما نظرت الى تلك الذبيحة تذكرت هذه الحكاية قتت وجئت عند الذبيحة فنقيت من
هذه الحجارة شيئاً كثيراً وأدخلته فى جيبى وبين ثيابى وصرت أنقى وأدخل فى اجيوبى وخزائى
ومهما متى وبين حوائجى قبيماً أنا على هذه الحالة واذا بذيبة كبيرة فربطت نفسى عليها بمامتى

وقفت على ظهرى وجعلتها على صدرى وانا قابض عليها فصارت مألوية على الارض واذا بسر نزل على تلك الذبيحة وقبض عليها بمخالبه واقلع بها الى الجوف ونامعلق بها ولم يزل طائر بها الى ان صعدها الى أعلى الجبل وجعلها واراد ان ينهش منها واذا بصيحة عظيمة عالية من خلف ذلك النمر وشىء يخبط بالخشب على ذلك الجبل فجفل النسر وخاف وطار الى الجوف فككت نفسى من الذبيحة وقد تلوت ثيابى من دماها ووقفت بجانبها واذا بذلك التاجر الذى صاح على النسر تقدم الى الذبيحة فرأى واقفا فلم يكلمنى وقد فرغ منى وارتمب ورائى الذبيحة وقلبا فلم يجد فيها شيئا فصاح بصيحة عظيمة وقال واخيبتاه لا حول ولا قوة الا بالله نعمو ذبالبه من الشيطان الرجيم وهو يتندم ويخبط كفا على كف ويقول واحسرتاه أى شىء هذا الحال فتقدمت اليه فقال لى من أنت وما سبب مجيئك الى هذا المكان فقلت له لا تخف ولا تخش فانى انسى من خيار الانس وكنت تاجر اولى حكاية عظيمة وقصة عربية وسبب وصولى الى هذا الجبل وهذا الوادى حكاية عجيبة فلا تخف فلك ما يسرك منى وانا معى شىء كثير من حجر الالماس فاعطيك منه شيئا يكفيك وكل قطعة معى أحسن من كل شىء يا تيبك فلا تمزع ولا تخف فمعد ذلك شكرنى الرجل ودعالى وتحدث معى واذا بالتجار سمعوا كلامى مع رفيقهم فجاؤ والى وكان كل تاجر رى ذبيحته فلما قدموا علينا سلموا علينا وهنؤونى بالسلامة واخذونى معهم واعلمتهم بجميع قصتى وما قاسيته فى سفرتى واخبرتهم بسبب وصولى الى هذا الوادى ثم انى اعطيت لصاحب الذبيحة التى تعلقت فيها شيئا كثيرا ما كان معى ففرح بي ودعالى وشكرنى على ذلك وقال لى التجار والله انه قد كتب لك صمرا جديدا فمأخذ وصل الى هذا المكان قبلك ونجمانه ولسكن الحمد لله على سلامتكم وباتوا فى مكان مليح امان وبت عندهم وانا فرحان غاية الفرح بسلامتى ونجاتى من وادى الحيات ووصولى الى بلاد الغمار ولما طلع النهار قمنا وسرنا على ذلك الجبل العظيم وصمرنا نتظر فى ذلك حيات كثيرة ولم يزل سائر ين الى ان اتينا بستانا فى جزيرة عظيمة مليحة وفيها شجر الكافور كل شجرة منه يستظل تحتها انسان واذا اراد ان يأخذ منه أحد ينقب من أعلى الشجرة نقبا شىء طويلا ويلتقى ما ينزل منه فيسيل منه ماء الكافور ويعقد مثل الشمع وهو عسل ذلك الشجر وبعد ذلك تيس الشجرة وتصير حطبا وفى تلك الجزيرة صنّف من الوحوش يقال له الكركدن يرعى فيها رعايا مثل ما يرعى البقر والجاموس فى بلاد ناول لكن جسم ذلك الوحش أكبر من جسم الجمل وياكل العلق وهو دابة عظيمة لها قرن واحد غليظ فى وسط رأسها طوله قدر عشرة أذرع وفيه صورة انسان وفى تلك الجزيرة شىء من صنّف البقر وقد قال لنا البحريون المسافرون واهل السياحة فى الجبال والاراضى ان هذا الوحش المسمى بالكركدن يحمل القيل الكبير على قرنه ويرعى به فى الجزيرة والسواحل ولا يشعر به ويموت القيل على قرنه ويسمى دهنه من حر الشمس على رأسه ويدخل فى عينيه فيعمى فيرقد فى جانب السواحل فيجنىء له طير الريح فيحمله فى مخالبه ويروح به عند اولاده ويرزقهم به وبما على قرنه وقد رأيت فى تلك الجزيرة شيئا كثيرا من صنّف الجاموس ليس له عندنا نظير وفى ذلك الوادى شىء كثير من حجر الالماس الذى حملته معى وخبأته

في جبني وتايضوني عليه ببضائع ومتاع من عندهم فحلوهالي معهم واعطوني دراهم ودنانير ولم ازل سائرا معهم وانا اتفرج على بلاد الناس وعلى ما خلق الله من واد الى واد ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشترى الى ان وصلنا الى مدينة البصرة واقنابها اياما قلائل ثم جئت الى مدينة بغداد . واذك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٣) قالت بلغني ايها السعيد ان السندباد البحري لما رجع من غيبته ودخل مدينة بغداد دار السلام وجاء الى حارته ودخل داره ومعه من صنف حجر الالماس شىء كثير ومعه مال ومتاع وبضائع لها صورة وقد اجتمع بأهله وآفاره ثم تصدق ووهب واعطى وهاذى جميع أهله واصحابه وصاريا كل طيباوي يشرب طيباوي يلبس لبساطيباوي يعاشر ويرافق ونسى جميع ما قاساه ولم يزل في عيش هنى وصفاء خاطر وان شراح صدر ولعب وطرب وصادر كل من سمع بقدمه يبجى اليه ويساله عن حال السفر واحوال البلاد فيخبره ويحكى له ما لقيه وما قاساه فيتعجب من شدة ما قاساه ويهنيه بالسلامة وهذا آخر ماجرى لي وما اتفق لي في السفرة الثانية ثم قال لهم وفي غد ان شاء الله تعالى احكى لكم حال السفرة الثالثة فلما فرغ السندباد البحري من حكايته للسندباد البري تعجبوا من ذلك ونعشوا عنده وأمر للسندباد بمائة منقال ذهبيا فأخذها وتوجه الى حال سبيله وهو يتعجب مما قاساه السندباد البحري وشكره ودعا له في بيته ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد للبري كما أمره ودخل اليه وصبح عليه فرحب به وجلس معه حتى أتاه باقي اصحابه وجماعته فأكلوا وشربوا وثلثوا وطربوا وانشرحوا ثم ابتدأ السندباد البحري بالكلام وقال

﴿ الحكاية الثالثة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة ﴾

اعلموا يا اخواني واسمعوا مني حكايتها فانها اعجيب من الحكايات المتقدمة قبل تاريخه والله اعلم بغيبه واحكم اني فيما مضى وتقدم لما جئت من السفرة الثانية وأنا في غاية البسط والان شراح فرحان بالسلامة وقد كسبت مالا كثيرا كما حكيت لكم أمس تاريخه وقد عوض الله على جميع ما راح مني ائت بمدينة بغداد مدة من الزمان وأنا في غاية الحظ والصفاء والبسط والان شراح فاشتأقت نفسي الى السفر والفرجة وتشوقت الى المتجر والكسب والفوائد والنفس امانة بالسوء فهمت واشترت شيئا كثيرا من البضائع المناسبة لسفر البحر وحزمتها للسفر وسافرت بها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة وجئت الى ساحل البحر فرأيت مركبا عظيما وفيها تجار وركاب كثيرة أهل خير وناس ملاح طيبون أهل دين ومعروف وصلاح فزلت معهم في تلك المركب وسافرت على بركة الله تعالى بعونه وتوفيقه وقد استبشرتنا بالخير والسلامة ولم نزل سائرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة ومن مدينة الى مدينة وفي كل مكان مررنا عليه نتفرج ونبيع ونشترى ونحن في غاية الفرح والسرور الى أن كنا يوم ما من الايام سائرين في وسط البحر العجاج المتلاطم بالامواج فاذا بالريس وهو جانب المركب ينظر الى نواحي البحر ثم انه لطم وجهه وطوى قلوب المركب ورمى مراسيها وتفتحت حنيته ومزق ثيابه وصاح صيحا عظيما فقلنا له يا ريس ما الخبر فقال اعلموا يا ركاب السلامة ان

الريح غلب علينا وعسف بنا في وسط البحر رمتنا القادير لسوء بختنا الى جبل القرد ودوما وصل الى
هذا المكان اُحد ولم يسلم منه قط وقد أحس ذلكي بهلاكنا جميعين فما استتم قول الريس حتى جاءنا
القرد واحتطوا بالركب من كل جانب وهم شبيء كثير مثل الجراد المنتشر في المركب وعلى البر تقفنا
أن قتلنا منها أحد أو ضربناه أو طردناه أن يقتلنا القرد أكثرتهم والكثرة تغلب الشجاعة وبقينا



﴿ السندباد البحري والتجار وهم فزعين عند ماراوا الشحص الطائل ﴿
(الذي دخل عليهم وهم في القصر)

خائفين منهم أن نهوارزقنا ومتاعنا وهم أقبح الوحوش وعليهم شعور مثل لبد الاسود ورويتهم
تفزع ولا يفهم أحد لهم كلاما ولا خيرا وهم مستوحشون من الناس صفرا العيون سود الوجوه صفاد
الخلقة طول كل واحد منهم أربعة أشبار وقد طلعو اعلى جبال المرسة وقطعوها بأسنانهم وقطعوها

جميع جبال المركب من كل جانب فالت المركب من الريح ورست على جبلهم وصارت المركب في
يهرم وقبضوا على جميع التجار والركاب وطلعوا الى الجزيرة وأخذوا المركب بجميع ما كان فيها
وراحوا بها فبينما نحن في تلك الجزيرة نأكل من أثمارها وبقولها وفواكهها ونشرب من الأنهار التي
فيها إذ لاح لنا بيت عامر في وسط تلك الجزيرة فقصدناه ومشينا اليه فاذا هو قصر مشيد الأركان
عالي الأسوار له باب بصر فتين مفتوح وهو من خشب الآبنوس فدخلنا باب ذلك القصر فوجدنا له
حضيرا واسعا مثل الحوش الواسع الكبير وفي دائرة أبواب كثيرة عالية وفي صدره مصطبة عالية
كبيرة وفيها أواني طيبخ معلقة على الكوانين وحواليها عظام كثيرة ولم تر فيها أحدا فتمعجنا من
ذلك غاية العجب وجلسنا في حضير ذلك القصر قليلا ثم بعد ذلك نمننا ولم نزل نأتمين من ضحوة النهار
الى غروب الشمس واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا ومعنا دويامن الجو وقد نزل علينا من أعلى
القصر شخص عظيم الخلق في صفة انسان وهو اسود اللون طويل القامة كأنه نحلة عظيمة وله عينان
كأنهما شعلتان من نار وله أنياب مثل أنياب الخنازير وله فم عظيم الخلقة مثل البئر وله مشافر مثل
مشافر الجمل مريحة على صدره وله اذنان مثل الحرامين مرختيان على اكتافه وأظافر يديه مثل
مخالب السبع فلما نظرناه على هذه الحالة غبننا عن وجودنا وقوي خوفنا واشتد فزعنا وصرنا مثل
الموتى من شدة الخوف والجزع والفرع وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٣٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري وزقفته لما رأوا هذا
الشخص الهائل الصورة حصل لهم غاية الخوف والفرع فلما نزل على الارض جلس قليلا على
المصطبة ثم انه قام وجاء عندنا ثم انه قبض على يدي من بين أصحابي التجار ورفعني بيده عن
الارض وجسني وقلبي فصرت في يده مثل اللقمة الصغيرة وصار يجسني مثل ما يجس الجزار
ذبيحة الغنم فوجدني ضعيفا من كثرة القهر هز يلامن كثرة التعب والسفر وليس في شيء من
اللحم فأطلقني من يده وأخذوا حدائري من رفقته وقلبه كما قلبي وجسه كما جسني وأطقه ولم
يولم يزل يجسنا ويقلبنا واحدا بعد واحد الى أن وصل الى ريس المركب التي كنا فيها وكان رجلا
سمينا غليظا عريض الاكتاف صاحب قوة وشدة فأعجبته وقبض عليه مثل ما قبض الجزار
على ذبيحته ورماه على الارض ووضع رجله على رقبته وجاء بسبخ طويل فادخله في حلقة حتى
أخرجه من دبره وأوقد ناراً شديدة وركب عليها ذلك الشيخ المشكوك فيه الريس ولم يزل يقلبه
على الجمر حتى استوي لحمه وأطلعه من النار وحطه قدمه وفسخه كما يفسخ الرجل الفرخة وصار
يقطع لحمه بأظفاره ويأكل منه ولم يزل على هذه الحالة حتى أكل لحمه ونهش عظمه ولم يبق
منه شيئا ورمى باقي العظام في جنب القصر ثم انه جلس قليلا وانطرح ونام على تلك المصطبة
وصار يشخر مثل شخير الجروف أو البهيمة المذبوحة ولم يزل نأتما الى الصباح ثم قام وخرج
الى حال سبيله فلما تحققنا بعده تحدثنا مع بعضنا وبكينا على أرواحنا وقلنا ليتنا عرفنا في البحر
أو أكلتنا القرد خير من شوى الانسان على الجمر والله ان هذا الموت موت ردى ولكن ماشاء



رئيس المركب وهو مشكوك في شيخ والاسود يقبله على النار
الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لقد متنا كد اولم يدربنا أحدا وما بقى لنا نجاه
من هذا المكان ثم أننا قنا وخرجنا الى الجزيرة لننظر لنا مكان نختفي فيه أو نهرب وقد هان
علينا أن نموت ولا يشوى لهننا بالنار فلم نجد مكان نختفي فيه وقد أدركنا المساء فعدنا
الى القصر من شدة خوفنا وجلسنا قليلا واذا بالأرض قد ارتجت من تحتنا وأقبل علينا
ذلك الشخص الأسود وجاء عندنا وصار يقبلنا واحدا بعد واحد مثل المرة الأولى وبجسنا
حتى أعجبه واحد فقبض عليه وفعل به مثل ما فعل بالريس في أول يوم فشواه وأكله على النار
المصطبة ولم يزل نأتمنا في تلك الليلة وهو يشخر مثل الذبيحة فلما طلع النهار قام وراح

الى حال سبيله وتركنا على جري عادته فاجتمعنا لبعضنا وتحدتنا وقتلنا لبعضنا والله لان تلقى
انفسنا في البحر وموت غرقا خير من أن نموت حرقا لان هذه قتلة شنيعة فقال واحد منا
اسمعوا كلامي اننا نحتال عليه وقتله وزناح من همه وزيح المسلمين من عدوانه وظلمه
فقلت لهم اسمعوا يا اخواني ان كان ولا يد من قتله فانتا نحول هذا الخشب وننقل شيئا
من هذا الحطب ونعمل لنا فلكا مثل المركب وبعد ذلك نحتال في قتله ونزل في الفلك
وزوح في البحر الى أي محل يريد الله أو أننا نتعد في هذا المكان حتى تمر علينا مركب
فنزل فيها وإن لم تقدر على قتله ننزل وزوح في البحر ولو كنا نغرق نرتاح من شينا على النار
ومن الدبح وان سلمنا سلمنا وان غرقنا متنا شهداء فقالوا جميعا والله هذا رأى سديد
وفعل رشيد واتفقنا على هذا الامر وشرعنا في فعله فقتلنا الاخشاب الى خارج القصر وصنعنا
فلكا وربطنا على جانب البحر ونزلنا فيه شيئا من الزاد وعيدنا الى القصر فلما كان وقت
المساء إذا بالارض قد ارتجبت بنا ودخل علينا الأسود وهو كأنه الكلب العمور ثم قلبنا
وجسنا واحدا بعد واحد ثم أخذ واحد وفعل به مثل ما فعل بسابقيه وأدرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري قال أن الأسود
أخذ واحدا منا وفعل به مثل ما فعل بسابقيه وأكله ونام على المصطبة وصار شخيره مثل
الرعد فنهضنا وقتنا واخذنا سيخين من حديد من الأسيخ المنصوبة ووضعناهما في النار
التقوية حتى احمرنا وصارا مثل الجمر وقبضنا عليها قبضا شديدا وجسنا بهما الى ذلك الأسود
وهو قائم يشخر ووضعناهما في عينيه واتكأنا عليهما جميعا بقوتنا وعزما فأدخلناهما
في عينيه وهونا ثم فالطمستا وصاح صيحة عظيمة فارتعبت قلوبنا منه ثم قام من فوق
تلك المصطبة بعزمه وصار يفتش علينا ونحن نهرب منه يمينا وشمالا فلم ينظرنا وقد عمي
بصره فخفنا منه مخافة شديدة وأيقنا في تلك الساعة بالهلاك وأيسنا من النجاة فعند ذلك
قصد الباب وهو يحس وخرج منه وهو يصيح ونحن في غاية الرعب منه وإذا بالارض ترتج
من تحتنا من شدة صوته فلما خرج من القصر وراح الى حال سبيله وهو يدور علينا ثم
انه رجع ومعه اثني أكبر منه وأوحش منه خلقة فلما رأيناه والذي معه أفضع حالة منه خفنا
غاية الخوف فلما رأونا أسرعنا ونهضنا ففككتنا الفلك الذي صنعناه وزلنا فيه ودفعناه
في البحر ومع كل واحد منهم صخرة عظيمة وصاروا يهاجمونا بها الى أن مات أكثرنا من
الرجم وبقي منا ثلاثة أشخاص أنا واثنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٣٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما نزل في الفلك هو
وأصحابه وصار يرجمهم الأسود ورفيقتهم فمات أكثرهم ولم يبق منهم الا ثلاثة أشخاص قطع بهم
الفلك الى جزيرة قال فشيننا الى آخر النهار فدخل علينا الليل ونحن على هذه الحالة فمينا قليلا

واستيقظنا من منامنا واذا بشعبان عظيم الخلقه كبير الجئنه واسم الجوف قد احاط بنا وقصد واحدا قبله الى اكتافه ثم بلع باقيه فسمعنا اضلاعه تتكسر في بطنه وراح الى حال سبيله فتمعجينا من ذلك غاية العجب وحرنا على رقيقنا وصرنا في غاية الخوف على انفسنا وقلنا والله هذا امر عجيب كل موته اشنع من السابقه وكنافر حنا بسلا من الامم الاسود فامت الفرحة لاحول ولا قوة الا بالله والله قد نجونا من الاسود ومن الفرق فكيف تكون نجاتنا من هذه الآفة المشؤومه ثم اننا قمنا فسينا في الجزيرة واكلنا من ثمرها ويشر بنا من أنهارها ولم نزل فيها الى وقت المساء فوجدنا صخره عظيمه عالية فطلعناها ونمنا فوقها وقد طلعت أنا على فرعها فامادخل الليل وأظلم الوقت جاء الشعبان وتلفت يمينا وشمالا ثم انه قصد تلك الشجرة التي نحن عليها ومشى حتى وصل الى رقيقى وبلعه الى اكتافه والتفت به على الشجرة فسمعت عظيمه يتكسر في بطنه ثم بلعه بتمامه وأنا أنظر بعيني ثم ان الشعبان نزل من فوق تلك الشجرة وراح الى حال سبيله ولم نزل على تلك الشجرة باقى تلك الليلة فلما طلع النهار وبان النور نزلت من فوق انشجرة وأنا مثل الميت من كثرة الخوف والفرع وأردت ان التي بنفسى في البحر واستريح من الينا فلم تن على روي لان الروح عزيزة فربطت خشبة عريضة على اقدمي بالعرض وربطت واحدة مثلها على جنبي الشمال ومثلها على جنبي اليمين ومثلها على بطني وربطت واحدة طويلة عريضة من فوق رأسي بالعرض مثل الذي تحت اقدمي وصررت أنا في وسط هذا الخشب وهو محتاط بي من كل جانب وقد شددت ذلك شدا وثيقا والقيت نفسى بالجميع على الارض فصرت نائما بين تلك الاخشاب وهي محيطة بي كالمقصورة فلما أمسى الليل اقبل ذلك الشعبان على جرى عادته ونظر الى وقصدي فلم يقدر ان يبلىنى وأنا على تلك الحالة والاخشاب حولي من كل جانب فدار الشعبان حولي فلم يستطع الوصول الى وأنا أنظر بعيني وقد صرت كالميت من شدة الخوف والفرع وصار الشعبان يبعد عني ويعود الى ولم يزل على هذه الحالة وكلما أراد الوصول الى ليبتلىنى تمنه تلك الاخشاب المشدودة على من كل جانب ولم يزل كذلك من غروب الشمس الى ان طلع الفجر وبان النور وأشرقت الشمس فضى الشعبان الى حال سبيله وهو في غاية ما يكون من القهر والغيظ فعند ذلك مددت يدي وفككت نفسي من تلك الاخشاب وأنا في حكم الاموات من شدة ما قاسيت من ذلك الشعبان ثم اني قمت ومشيت في الجزيرة حتى انتهيت الى آخرها فلاحق منى التفاتة الى ناحية البحر فرأيت مركبا على بعد في وسط اللجة فأخذت فرما كبيرا من شجرة ولوحت به الى ناحيتهم وأنا أصبح عليهم فلما رأوني قالوا لا بد اننا ننظر ما يكون هذا العله انسان ثم اتهم قروا مني وسمعوا صياحي عليهم فخاؤا الى وأخذوني معهم في المركب وسألوني عن حالى فأخبرتهم بجميع ماجرى لى من أوله الى آخره وما قاسيته من الشدة اذ فتعجسوا من ذلك غاية العجب ثم انهم اليسو في من عندهم ثيابا وستر وعبور في وبعد ذلك قدموا الى شيثان من الزاد فأكلت حتى اكتفيت وسقوني ماء باردا عذبا فانتعش قلبي وارتاحت نفسى وحصل لى راحة عظيمه واحياى الله تعالى بعد موتى بحمدت الله تعالى على نعمه الافرار وشكرته وقد قويت همتي بعدما كنت ايقنتما

بأهلاك حتى تجيل لي ان جميع ما انا فيه منام ولم نزل سائر ين وقد طاب لنا الرجح باذن الله تعالى الي
ان اشرقت على جزيرة يقال لها جزيرة السلاهطة فأوقف الرئيس المرك عليها وأدرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المركب التي نزل فيها السندباد البحري
رست على جزيرة فنزل منها جميع التجار والركاب واخرجوا بضائعهم لبيعوا ويشترى واقتل السندباد
البحري، فالتفت الي صاحب المركب وقال لي اسمع كلامي انت رجل غريب فتير وقد اخبرتنا انك
قاسيت اهو الا كثيرة ومرادى اتفكك بشيء يعينك على الوصول الي بلادك وتبقى تدعوا الي فقلت
له نعم ولك منى الدعاء فقال اعلم انه كان معنار رجل مسافر فقد ناه ولم نعلم هل هو بالحياة أم مات ولم
نسمع عنه خبر او مرادى ان ادفع لك حمولة لتبيعه الي هذه الجزيرة وتحفظها واُعطيكَ شيئاً في نظير
تعبك وخدمتك وما بقي منها تأخذ الي ان نعود الي مدينة بغداد فنسأل عن أهله وندفع اليهم
بقيتها ونحن ما بيع منها فهل لك ان تتسلمها وتزل بها هذه الجزيرة فتبيعهامثل التجار فقلت سمعا
وطاعة لك يا سيدي ولك الفضل والجميل ودعوت له وشكرته على ذلك فعند ذلك أمر الجمالين والبحرية
خراج تلك البضائع الي الجزيرة وان يسلموها الي فقال كاتب المركب ياريس ما هذه الحمول التي
اخرجها البحرية والجمالون واكتبها باسم من من التجار فقال اكتب عليها اسم السندباد البحري الذي
كان معنا وغرق في الجزيرة ولم ياتنا عنه خبر فريد ان هذا الغريب يبيعهامحمل ثمنها ونعطيه شيئاً
منه نظير تعبها **وبينما** **والباقي كمنه** **صناعتي** **لوجع** **الي** **مدينة** **بغداد** **فان** **وجدناه** **عطيناه** **ياها** **وان** **لم**
نجدناه ندفعه الي أهله في مدينة بغداد فقال الكاتب كلامك مليح ورأيك رجيح فلما سمعت كلام
الرئيس وهو يذكر ان الحمول باسمي قلت في نفسي والله انا السندباد البحري وأنا غرقت في الجزيرة
مع جملة من غرق ثم اني تجلدت وصبرت الي ان طلع التجار من المركب واجتمعوا يتحدثون
ويتذاكرون في أمور البيع والشراء فتقدمت الي صاحب المركب وقلت له يا سيدي هل تعرف كيف
كان صاحب الحمول التي سلمتها الي لا يبيعهام فقال لي لا اعلم له هنا ولكن كان رجلاً من مدينة بغداد
يقال له السندباد البحري وقد ارسينا على جزيرة من الجزائر ففرق منا فيها خلق كثير وفقد بجملتهم
ولم نعلم له خبر الي هذا الوقت فعند ذلك صرخت صرخة عظيمة وقلت له ياريس السلامة اعلم اني
انا السندباد البحري لم اغرق ولكن لما ارسيت على الجزيرة وطلع التجار والركاب طلعت انا
مع جملة الناس ومعى شيء آكله بجانب الجزيرة ثم اني تلذذت بالجلوس في ذلك المكان فاخذتني
سنة من النوم فمنت وغرقت في النوم ثم اني قمت فلم أجد المركب ولم أجد أحد اعندي وهذا المال
مالي وهذه البضائع بضائمي وجميع التجار الذين يحملون حجار الالماس رأوني وانا في جبل الالماس
ويشهدون لي بائي انا السندباد البحري كما اخبرتهم بقصتي وما جرى لي معكم في المركب واخبرتكم
بانسك نسيتموني في الجزيرة نائماً وقت فلم أجد أحداً وجرى لي ماجرى فلما سمع التجار والركاب
كلامي اجتمعوا علي فنهت من صدقتي ومنهم كذبي فبينما نحن كذلك واذا بتاجر من التجار حين

سمعني اذ ذكر وادي الالماس نهض وتقدم عندي وقال لهم اسموا يا جماعة كلامي اني لما كنت ذكرت لسكم اعجب ما رأيت في أسفاري لما القينا الذبايح في وادي الالماس والقيت ذبيعتي معهم على جري عادي طلع على ذبيحتي رجل متعلق بها ولم تصدقوني بل كذبتموني فقالوا نعم حكيت لنا على هذا الامر ولم تصدقك فقال له التاجر هذا الرجل الذي تعلق في ذبيحتي وقد اعطاني شئ من حجر الالماس الغالي الثمن الذي لا يوجد نظيره وعوضني اكثر ما كان يطلع لي في ذبيحتي وقد استنصحت به معي الى ان وصلنا الى مدينة البصرة وبعد ذلك توجه الى بلاده وودعنا ورجعنا الى بلادنا وهو هذا واعلمنا ان اسمه السندباد البحري وقد احبرنا بذهاب المركب وجلوسه في هذه الجزيرة واعلموه ان هذا الرجل ماجاءنا هنا الا لتصدقوا كلامي مما قلته لكم وهذه البضائع كلها وزقه فانه اخبر بهاني وقت اجتماعه علينا وقد ظهر صدقه في قوله فله اسمع الرئيس كلام ذلك التاجر قام على حيله وجاء عندي وحقق في النظر ساعة وقال ما علامه بضامنا فقلت له اعلم ان علامه بضائمي ماهو كذا وكذا وقد اخبرته بأمر كان بيني وبينه ولما نزلت معه المركب من البصرة فتحقق اني انا السندباد البحري فعانقني وسلم على وهناني بالسلامة وقال لي ياسيدي ان تصتلك بحبيبة وامرك غريب ولكن الحمد لله الذي جمع بيننا وبينك ورد بضائمتك ومالك عليك وأذكرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما تبين للرئيس والتجار انه هو بعينه وقال له الرئيس الحمد لله الذي رد بضائمتك ومالك عليك قال فعند ذلك تصرفت في بضائمي بمعرفتي وربحت بضائمي في تلك السفرة شئ كثيرا وفرحت بذلك فرح اعظيما وهنات بالسلامة وعاد مالي الى ولم نزل نبيع ونشترى في الجزائر الى ان وصلنا الى بلاد السندباد وبعنا فيها واشترينا رأيت في ذلك البحر شئ كثيرا من المجائب والغرائب لا يعد ولا يحصى ومن جملة ما رأيت في ذلك البحر سمكة على صفة البقرة وشيئا على صفة الحمير ورأيت طيرا يخرج من صدق البحر وبيض ويفرخ على وجه الماء ولا يطلع من البحر على وجه الارض ابدا وبعد ذلك لم نزل مسافرين باذن الله تعالى وقد طاب لنا الريح والسفر الى ان وصلنا الى البصرة وقد أقمنا بها أياما قلائل وبعد ذلك جئت الى مدينة بغداد فتوجهت الى حارتي ودخلت بيتي وسلمت على أهلي وأصحابي وامدقائي وقد فرحت بسلامتي وعودي الى بلادي وأهلي ومدنيتي ودياري وتصدقت ووهبت وكسوت الارامل والايتام وجمعت أصحابي واحبابي ولم أزل على هذه الحالة في أكل وشرب وهو وطرب وانا كل طيبا واشرب طيبا واعاشروا خالط وقد نسيت جميع ما جرى لي وما قسيت من الشدائد والاهوال وكسبت شيئا في هذه السفرة لا يعد ولا يحصى وهذا اعجب ما رأيت في هذه السفرة وفي غدان شاء الله تعالى نجى الى واحكى لك حكاية السفرة الرابعة فانها اعجب من هذه السفرات ثم ان السندباد البحري امر بأن يدفعوا اليه مائة مثقال من الذهب على جري عاداته وأمر بمد السياط قدوده وتعشى الجماعة وهم يتعجبون من تلك الحكاية وما جرى فيها ثم انهم بعد العشاء

انصرفوا الى حال سبيلهم وقد أخذ السند باد الخمال ما أمر له من الذهب وانصرف الى حال سبيله وهو متعجب مما سمعه من السند باد البحري و بات في بيته ولما أصبح الصباح واضاء بنوره ولاح قام السند باد الخمال وصلى الصبح وتمشى الى السند باد البحري وقد دخل اليه وسلم عليه وتلقاه بالفرح والانشراح واجلسه عنده الى ان حضر بقية أصحابه وقدموا للطعام فأكلوا وشربوا وانبتطوا فبدأهم بالكلام وحكى لهم الحكاية الرابعة

الحكاية الرابعة من حكايات السند باد البحري وهي السفر الرابعة

(قال) السند باد البحري اعلموا يا اخواني اني لما عدت الى مدينة بغداد واجتمعت على اصحابي واحبابي وصرت في أعظم ما يكون من الهناء والسرور والراحة وقد نسيت ما كنت فيه لكثرة الفوائد وغرقت في اللهو والطرب وبجبالسة الاحباب والاصحاب وافاني الذما يكون من العيش خذتني نفسي الخبيثة بالسفر الى بلاد الناس وقد اشتقت الى مصاحبة الاجناس والبيع والمكاسب فهمت في ذلك الامر واشترت بضاعة تقيسة تناسب البحر وحزمت حمولا كثيرة زيادة عن العادة وسامرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة ونزلت حمولي في المركب واصطحبت بجماعة من أكابر البصرة وقد توجهنا الى السفر وسافرت بنا المركب على بركة الله تعالى في البحر العجاج المتلاطم بالامواج وطاب لنا السفر ولم نزل على هذه الحالة مدة ليالي وايام من جزير الى جزيرة وبين البحر والبحري ان خرجت علينا مع مختلفة من مامني الالام فومحى اليرس مراسي المركب وأوقفها في وسط البحر خوفا عليها من الغرق في وسط تبخر فيينا نحن على هذه الحالة ندعوا ونضرع الى الله تعالى اذ خرج علينا عاصف ريح شديد مزق القلع وقطعه قطعاً وغرق الناس وجميع حمولهم وما معهم من المتاع والاموال وغرقت أنا بجملة من غرق وعمت في البحر نصف نهار وقد تخليت عن نفسي فيسر الله تعالى لي قطعة لوح خشب من ألواح المركب فركبتها ناو جماعة من التجار وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السند باد البحري بعد أن غرقت المركب وطلع على لوح خشب هو وجماعة من التجار قال اجتمعنا على بعضنا ولم نزل راكبين على ذلك اللوح وزففس بارجلنا في البحر والامواج والريخ تساعدنا فسكتنا على هذه الحالة يوما وليلة فلما كان ثاني يوم ضحوة نهارا ثار علينا ريح وهاج البحر وقوى الموج والريخ فرمانا الماء على جزيرة ونحن مثل الموتى من شدة السهر والتعب والبرد والجوع والخوف والعطش وقد مشينا في جوانب تلك الجزيرة فوجدنا فيها نباتا كثيرا فأكلنا منه شيئا يسدر مقنا وبقيتنا وبتنا تلك الليلة على جانب الجزيرة فلما أصبح الصباح واضاء بنوره ولاح قنا ومشينا في الجزيرة عينا وشمالا فلاح لنا عمارة على بعد فسرنا في تلك الجزيرة فاصدين تلك العمارة التي رأيناها من بعد ولم نزل سائرين الى أن وقفنا على بابها فيينا نحن واقفون هناك

اذخرج علينا من ذلك الباب جماعة عراة ولم يكلمونا وقد قبضوا علينا وأخذونا عند ملكهم
فامرنا بالجلوس فجلسنا وقد احضر والناطع ما لم نعرفه ولا في عمر نارا ينامنله فلم تقبله نفسى ولم
آكل منه شيئا دون رفقتى وكان قلة أكلنى منه لطفامن الله تعالى حتى عشت الى الآن فلما أكل
اصحابى من ذلك الطعام ذهلت عقولهم وصاروا يأكلون مثل المجانين وتغيرت أحوالهم وبعث
ذلك احضر والم دهن النارجيل فسقوهم منه ودهنوهم منه فلما شرب اصحابى من ذلك الدهن زانت
أعينهم في وجوههم وصاروا يأكلون من ذلك الطعام بخلاف أكلهم المعتاد فعند ذلك احترت في
أمرهم وصرت أتأسف عليهم وقد صار عندى هم عظيم من شدة الخوف على نفسى من هؤلاء العرايا
وقد تأملتهم فاذا هم قوم مجوس وملك مدينتهم غول وكل من وصل الى بلادهم او رآه في
الوادى أو الطرقات يجهنون به الى ملكهم ويطعمونه من ذلك الطعام ويدهنونه بذلك الدهن
فتستع جوفه لاجل ان يأكل كثيرا ويذهل عقله وتنطمس فسكرته ويصير مثل الابل فيزيد يذوق
له الاكل والشرب من ذلك الطعام والدهن حتى يسمن ويفلظ فيذبجونه ويشوونه ويطعمونه
لملكهم واما اصحاب الملك فياكلون من لحم الانسان بلا شوى ولا طبخ فلما نظرت منهم ذلك الأمر
صرت في غاية الكرب على نفسى وعلى اصحابى وقد صار اصحابى من فرط ما دهشت عقولهم لا يعلمون
ما يفعل بهم وقد سلموهم الى شخص فصار ياخذهم كل يوم ويخرجهم في تلك الجزيرة مثل
البهايم وأما أنا فقد صرت من شدة الخوف والجوع ضعيفا سقيم الجسم وصار لحمي يابس على
عظمي فلما رأوني على هذه الحالة قرئوني ونسوني ولم يتذكر في منهم احدا ولا اخطرت لهم على بال
الى ان تحملت يوم من الأيام وخرجت من ذلك المكان ومشيت في تلك الجزيرة ولم أزل سائر احتى
طلع النهار وأصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الروابي والبطاح وقيد
تعبت وجعت وعطشت فصرت آكل من الحشيش والنبات الذى في الجزيرة ولم أزل آكل من
ذلك النبات حتى شبعت وانسدمتني وبعث ذلك قمت ومشيت في الجزيرة ولم أزل على هذه الحالة
طول النهار والليل وكلما أجوع آكل من النبات ولم أزل على هذه الحالة مدة سبعة أيام بلياليها
فلما كانت صبيحة اليوم الثامن لاحت منى نظرة فرأيت شبحا من بعيد فسرت اليه ولم أزل سائرا
الى ان حصلت بعد غروب الشمس فحققت النظر فيه وانا بعيد عنه وقلبي خائف من الذى قاسيته أولا
وثانيا واذا هم جماعة يجمعون حب الفلفل فلما قربت منهم ونظرونى تسارعوا الي وجاؤا عندى وقد
أحاطوا بي من كل جانب وقالوا الى من أنت ومن أين أقبلت فقلت لهم اعملوا يا جماعة انى رجل غرب
مسكين واخبرتهم بجميع ما كان من أمرى وما جرى لى من الأهوال والشدائد وما قاسيته : وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٤) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السندباد البحرى لما رأى الجماعة الذين
يجمعون حب الفلفل في الجزيرة وسالوه عن حاله حكى لهم جميع ما جرى له وما قاساه من الشدائد
فقالوا والله هذا امر عجيب ولكن كيف خلاصك من السودان وكيف مرورك عليهم في هذه الجزيرة

وهو خلق كثير ونوياً كلون الناس ولا يسلم منهم أحد ولا يقدر أن يجوز عليهم أحد فاخبرتهم بما
جئني لي معهم وكيف أخذوا أصحابي وأطعموهم الطعام ولم آكل منه فهنوني بالسلامة وصاروا
يتعجبون مما جرى لي ثم أجلسوني عندهم حتى فرغوا من شغلهم واتوني بشيء من الطعام فأكلت منه
وكنت جائعاً وارتحت عندهم ساعة من الزمان وبعد ذلك أخذوني ونزلوا بي في مركب وجاءوا إلي
حيث هم ومساكنهم وقد عرضوني على ملكهم فسامت عليه ورحب بي وأكرمني وسألني عن
حالي فاخبرته بما كان من أمري وما جرى لي وما اتفق لي من يوم خروجي من مدينة بغداد إلى حين
وصلت إليه فتمعجب ملكهم من قصتي غاية العجب هو ومن كان حاضراً في مجلسه ثم
أثرتني بالجلوس عنده فجلست وأمر بإحضار الطعام فأحضره فأكلت منه على قدر كفايتي وغسلت
يدي وشكرت فضل الله تعالى وحمدته واثنت عليه ثم أتت من عند ملكهم وتفرجت في مدينته
فأدركت مدينته عامرة كثيرة الأهل والمال كثيرة الطعام والأسواق والبضائع والبائعين والمشتريين
ففرحت بوصولي إلى تلك المدينة وارتاح خاطرني واستأنست بأهلها وصرت عندهم وعند ملكهم
معزاً مكرماً ما زاد عن أهل مملكته من عظماء مدينته ورأيت جميع أكابرها وأصاغرها يركبون الخيل
الحديد الملاح من غير سروج فتمعجبت من ذلك ثم أتت الملك لأمير شيء يا مولاي لم تتركب على
سرج فإن فيه راحة للراكب وزيادة قوة فقال لي كيف يكون السرج هذا شيء عمرنا ما رأيناه ولا
ركبنا عليه فقلت له هل لك أن تأذن لي أن أصنع لك سرجاً تركب عليه وتنظر حظه فقال لي أعمل فقلت
لأنه أحضر لي شيئاً من الخشب فأمر لي بإحضار جميع ما طلبته فعملت ذلك طلبت نجاراً شاطراً وجلست
عنده وعلمته صنعة السرج وكيف يعمل ثم أتت أخذت صوفاً ونفثته وصنعت منه لبداً واحضرت
جلداً والبسته للسرج وصقلت ثم أتت ركبت سيوره وشدت شريحته وبعد ذلك أحضرت الحديد
ووصفت له كيفية الركاب فدق ركاباً عظيماً وبردت وبيضته بالتصدير ثم أتت شددت له أهداباً من
الثير و بعد ذلك أتت وجئت بحصان من خيار خيول الملك وشدت عليه ذلك السرج وعلقت
فيه الركاب وألجمته بلجام وقدمته إلى الملك فأعجبه ولاق بمخاطره وشكرني وركب عليه وقد حصل له
فرح شديد بذلك السرج وأعطاني شيئاً كثيراً في نظير عملي له فلما نظرتني ووزيره عملت ذلك
السرج طلب مني واحداً مثله فعملت له سرجاً مثله وقد صار أكابر الدولة وأصحاب المناصب
يطلبون مني السروج فأفعل لهم وعلمت النجار صنعة السرج والحديد صنعة الركاب وصارنا نعمل
السروج والركاب ونبيعها للأكابر والخداميم وقد جمعت من ذلك مالا كثيراً وصار لي عندهم مقام
كبير واحبوني محبة زائدة وبقيت صاحب منزلة عالية عند الملك وجماعته وعند أكابر البلد وأرباب
الدولة إلى أن جلست يوماً من الأيام عند الملك وأنا في غاية السرور والعز فبينما أنا جالس قال لي الملك
اعلم يا هذا أنك صرت معزاً مكرماً عندنا وواحدنا ولا نقدر على مفارقتك ولا نستطيع خروجك
من مدينتنا ومقصودنا منك شيء تطيعني فيه ولا ترد قولنا فقلت له وما الذي تريد مني أيها الملك
فأنا لا أرد قولك لأنه صار لك فضل وجميل واحسان علي والحمد لله أنا صرت من بعض بني أمية

فقال أريد أن أزوجه عندنا بزوجته حسنة مليحة ظريفة صاحبة مال وجمال وتصير مستو منا عندنا
وأسكنك عندي في قصرى فلا تخالفنى ولا ترد كلمتى فلما سمعت كلام الملك استجبت منه وسكت
ولم أزد عليه جواباً من كثرة الحياء فقال لى لم لا ترد على يا ولدنى فقلت يا سيدى الامر أمرك يا ملك
الزمان فأرسل من وقته وساعته وأحضر القاضى والشهود ووزوجنى فى ذلك الوقت بامرأة شريفة القدر
عالية النسب كثيرة المال والنوال عظيمة الاصل بديعة الجمال والحسن صاحبة أماكن واملاك
وعقارات وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وقى ليلة ١٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السند باد البحرى بعد ان زوجه الملك وغتد
على امرأة عظيمة قال ثم انه اعطانى بيتاً عظيماً مليحاً بمجرده واعطانى خدماً وحشماً ورتب له جريات
وجوامك وصرت فى غاية الراحة والبسط والانشراح ونسيت جميع ما حصل لى من التعب والمشقة
والشدة وقلت فى نفسى اذا سافرت الى بلادى آخذها معى وكل شىء مقدر على الانسان لا بد منه
ولم يعلم بما يجرى له وقد احببتها وراحتى بحبة عظيمة ووقع الرقاق بينى وبينها وقد اتفانى الذم
وارغد مورود ولم تنزل على هذه الحالة مدة من الزمن فافقد الله تعالى زوجة جارى وكان صاحب
فدخلت اليه لا عزيه فى زوجته فرأيت فى أسوأ حال وهو مغموم تعبان السر والخاطر فعند ذلك
هزيت وسليته وقلت له لا تحزن على زوجتك الله يعوضك خيراً منها ويكون عمرك طويلاً ان شاء الله
تعالى فبكى بكاء شديداً وقال لى يا صاحبي كيف أتزوج بغيرها وكيف يعوضنى الله خيراً منها وانما
من عمرى يوم واحد فقلت له يا أخى ارجع لعقلك ولا تبشر على روحك بالموت فانك طيب بخير
وعافية فقال لى يا صاحبي وحياتك فى غد تعد منى وما بقيت عمرك تنظر فى فقلت له وكيف ذلك فقال
لى فى هذا النهار يدفنون زوجتى ويدفنونى معها فى القبر قائماً حياً حتى لا يتلذذ أحد منهم
بدفن معاً ووجهها بالحياة وان مات الرجل يدفنون معه زوجته بالحياة حتى لا يتلذذ أحد منهم
بالحياة بعد رفيقه فقلت له بالله ان هذه المادة رديئة جداً وما يقدر عليها أحد فبينما نحن فى ذلك
الحديث واذا بغالب أهل المدينة قد حضروا وصاروا يعزرون صاحبي فى زوجته وفى نفسه وقد
شرعوا فى تجهيزها على جرى عادتهم فاحضروا نابوتاً وحملوا فيه المرأة وذلك الرجل معهم وخرجوا
بها الى خارج المدينة واتوا الى مكان فى جانب الجبل على البحر وتقدموا الى مكان ورفعوا عنه حجراً
كبيراً فبان من تحت ذلك الحجر خرزة من الحجر مثل خرزة البئر فماتت المرأة فيها واذا هو جب
كبير تحت الجبل ثم انهم جاؤا بذلك الرجل وربطوه تحت صدره فى سلبه وانزلوه فى ذلك الجب وانزلوا
عنده كوز ماء عذب كبير وسبعة أرغفة من الرادولما نزلوه فكف نفسه من السلبه فحسبوا السلبه وغطوا
فم البئر بذلك الحجر الكبير مثل ما كان وانصرفوا الى حال سبيلهم وتركوا صاحبي عند زوجته
فى الجب فقلت فى نفسى والله ان هذا الموت أصعب من الموت الاول ثم انى جئت عند ملكهم وقلت
له يا سيدى كيف تدفنون الحى مع الميت فى بلادكم فقال لى اعلم ان هذه عادتنا فى بلادنا اذا مات الرجل
تدفن معه زوجته واذا ماتت المرأة تدفن معها زوجها بالحياة حتى لا تفرق بينهما فى الحياة ولا فى

المنات وهذه العادة عن أجدادنا فقلت يا ملك الزمان وكذا الرجل الغريب متى إذا ماتت زوجته
تجدكم تفعلون به مثل ما فعلتم بهذا فقال لي نعم ندفنه معها وتفعل به كما رأيت فلما سمعت ذلك الكلام
منه انشقت مرارتي من شدة الغم والحزن على نفسي وذهل عقلي وصرت خائفاً أن تموت زوجتي قبلي
فيدفنوني معها وأنا بالحياة ثم اتى سلبيت نفسي وقلت لعلني أموت أنا قبلها ولم يعلم أحد السابق من
اللاحق وصرت أتلاهي في بعض الأمور فامضت مدة يسيرة بعد ذلك حتى مرضت زوجتي وقد
مكثت أياماً قليلاً وماتت فاجتمع غالب الناس يعزوني ويعزون أهلها فيها وقد جاءني الملك يعزيني
فيها على جرى عادتهم ثم أتتهم جاؤا لها بفأسلة ففسلواها والبسوها فخر ما عندها من الثياب والمصاغ
والقلائد والجواهر من المعادن فلما السوا زوجتي وحطوها في التابوت وحملوها وراحوا بها إلى ذلك
الجبل ورفعوا الحجر عن قمم الجب والتقوها فيه تقدم جميع أصحابي وأهل زوجتي يودعونني في
روحي وأنا أصبح بينهم أنارجل غريب وليس لي صبر على عادتهم وهم لا يسمعون قولي ولا يلتفتون
إلى كلامي ثم أتهم أمسكوني ووربطوني بالنصب ووربطوا معي سبعة أقراص من الخبز وكوز ماء عذب
على جرى عادتهم وانزلوني في ذلك البئر فاذا هو مغارة كبيرة تحت ذلك الجبل وقالوا لي فك تقسك من
الحبال فلم أرض أفك تقسي فرموا على الحبال ثم غطوا فم المغارة بذلك الحجر الكبير الذي كان عليا
وراحوا إلى حال سبيلهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٤١ هـ) قالت بلغني أيها الملك السعيد إن السند باد البحر لي لما حطوه في المغارة مع
زوجته التي ماتت وردوا باب المغارة وراحوا إلى حال سبيلهم قال وأما أنا فإني رأيت في تلك المغارة
أمواتا كثيرة ورأيتها منته كريمة فقلت نفسي على ما فعلته وقلت والله أني استعق جميع ما يجري
لي وما يقع لي ثم اتى صرت لا أعرف الليل من النهار وصرت اتقوت باليسير ولا آكل حتى يكاد اني
يقطعني الجوع ولا أشرب حتى يشتد في العطش وأنا خائف ان يفرغ ما عندي من الزاد والماء
وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أي شئ بلاني بالزواج في هذه المدينة وكلما أقول خرجت
من مصيبة أقع في مصيبة أقوى منها والله ان هذا الموت موت مشرقم باليتني غرقت في البحر أو مت في
الجبال كان أحسن لي من هذا الموت الرديء ولم أزل على هذه الحالة ألوم نفسي ونمت على عظام الاموات
واستعنت بالله تعالى وصرت اتعنى الموت فلم أجد من شدة ما أنا فيه ولم أزل على هذه الحالة حتى
أحرق قلبي الجوع وألهبني العطش فقعدت وحسست على الخبز وأكلت منه شيئا قليلا وتجردت
عليه شيئا قليلا من الماء ثم اتى وقت ووقعت على حيلي وصرت أمشي في جانب تلك المغارة فرأيتها
متسعة الجوانب خالية البطون ولكن في أرضها أموات كثيرة وعظام رميمة من قديم الإمان فعند
ذلك حملت لي مكانا في جانب المغارة بعيدا عن الموتى الطرين وصرت أنام فيه وقد قل زادي
وما بقي معي الا شئ يسير وقد كنت أكل في كل يوم أو أكثر أكلة واشرب شرية خوفا من
فراغ الماء والزاد من عندي قبل موتي ولم أزل على هذه الحالة إلى ان جلست يوما من الأيام
فبينما أنا جالس متفكر في نفسي كيف أفعل إذا فرغ زادي والماء من عندي وإذا بالصرخة قد

تزعزعت من مكانها ونزل منه النور عندي فقلت يا ترى ما الخبر واذا بالقوم واقفون على
وأس البئر وقد أنزلوا رجلا ميتا وامرأة معه بالحياة وهي تبكي وتصبح على نفسها وقد
الزولوا عندها شيئا كثيرا من الزاد والماء فصرت أنظر المرأة وهي لم تنظرني وقد غطوا فم البئر
بالحجر وانصرفوا إلى حال سبيلهم فقامت أنا وأخذت في يدي قصبه رجل ميت وجئت إلى المرأة
وضربت بها في وسط رأسها فوقعت على الأرض مغشيا عليها ففصرتها ثانيا وثالثا فانت فأنخت
خبرها وماعها ورأيت عليها شيئا كثيرا من الحلى والجمل والقلائد والجواهر والمعادن ثم
لثني أخذت الماء والزاد الذي مع المرأة وقعدت في الموضع الذي كنت عملته في جانب المغارة
لأنام فيه وصرت آكل من ذلك الزاد شيئا قليلا على قدر ما يقوتني حتى لا يفرغ بسرعه
فأموت من الجوع والعطش وأقت في تلك المغارة مدة من الزمان وأنا كل من دفنوه أقتل من
دفن معه بالحياة وآخذأ كله وشربه أتقوت به إلى أن كنت نائما يوما من الأيام فاستيقظت
من منامي وسمعت شيئا يكركب في جانب المغارة فقلت ما يكون هذا ثم إنني قمت ومشيت
تحموه ومعني قصبه رجل ميت فلما أحس بي فر وهرب مني فاذا هو وحش فتبعته إلى صدر المغارة
فبان لي نور من مكان صغير مثل النجمة تارة بين لي وتارة يخفي عني فلما نظرتة قصدت
تحموه وبقيت كلما اتقرب منه يظهر لي نوراً منه ويتسع فعند ذلك تحققت أنه خرق في تلك
المغارة ينفذ للخلاء فقلت في نفسي لا بد أن يكون لهذا المكان حكمة إما أن يكون مدفن
ثانيا مثل الذي نزلوني منه وإما أن يكون تخريق من هذا المكان ثم إنني تكلمت في نفسي
ساعة من الزمان ومشيت إلى ناحية النور واذا به ثقب في ظهر ذلك الجبل من الوحوش ثقبوه
وصاروا يدخلون منه إلى هذا المكان وياكلون الموتى حتى يشبعون ويطلعون من ذلك الثقب
فلما رأيته هدأت روحي واطمأنت نفسي وارتاح قلبي وأيقنت بالحياة بعد الممات وصرت كأني
في المنام ثم إنني عالجت حتى طلعت من ذلك الثقب فرأيت نفسي على جانب البحر المالح فوق جبل
عظيم وهو قاطع بين البحرين وبين الجزيرة والمدينة ولا يستطيع احد الوصول إليه فحمدت الله تعالى
وشكرته وفرحت فرحاً عظيماً وقوى قلبي ثم إنني بعد ذلك رجعت من الثقب إلى تلك المغارة وقلت
جميع ما فيها من الزاد والماء الذي كنت وفرته ثم إنني أخذت من ثياب الاموات ولبست شيئاً منها
غير الذي كان على وأخذت مما عليهم شيئاً كثيراً من أنواع العقود والجواهر وقلائد الاؤلؤ والمصاع
من الفضة والذهب المرصع بانواع المعادن والتحف وربطته في ثياب الموتى وطلعتها من الثقب
إلى ظهر الجبل ووقفت على جانب البحر وبقيت في كل يوم أنزل المغارة وأطلع عليها وكل من دفنوه
أخذ زاده وماؤه واقتله سواء كان ذكراً أو أنثى وأطلع من ذلك الثقب فأجلس على جانب البحر
لا تتظر الفرج من الله تعالى بمركب تجوز على وصرت أقبل من تلك المغارة كل شيء رأته من
المصاع وارتبطه في ثياب الموتى ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان . وأدرك شهر راد الصباح
فصكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٤٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري صار ينقل من تلك المغارة ما يلقاه فيها من المصاغ وغيره ويجلس على جانب البحر مدة من الزمان قال فبينما أنا جالس يوم من الأيام على جانب البحر وأنا متفكر في أمرى وإذا بركب سائرة في وسط البحر العجاج المتلاطم بالأمواج فأخذت في يدي ثوباً أبيض من ثياب الموتى وربطته في عكاز وجريت به علي شاطئ البحر وصرت أشير إليهم بذلك الثوب حتى لاحت منهم التفاتة قرأوني وأنا في رأس الجبل فجاءوا إلى وسمعو أصوتي وأرسلوا إلى زورقهم عندهم وفيه جماعة من الركاب ولم نزل مسافرين من جزيرة إلى جزيرة ومن بحر إلى بحر وأنا أرجو النجاة وصرت فرحاً ناسلاً مني وكلما أتفكر تعونت في المغارة مع زوجتي يغيب عني وقد وصلنا بقدره الله تعالى مع السلامة إلى مدينة البصرة فطلعت إليها وأقيمت فيها أياماً قلائل وبعد هاجت إلى مدينة بغداد فجتت إلى حارثي ودخلت داري وقابلت أهلي وأصحابي وسألت عنهم ففرحوا بسلامتي وهنوني وقد خزنتم جميع ما كان معي من الأمتعة في حواصلي وتصدقتم ووهبت وكسوت الأيتام والأرامل وصرت في غاية البسط والسرور وقد عدت لما كنت عليه من المعاشرة والمرافقة ومصاحبة الإخوان واللهو والطرب وهذا أعجب ما صار لي في السفرة الابعة ولكن يا أخي تعش عندي وخذ عاداتك وفي غد تبني عندي فأخبرك بما كان لي وما جرى لي في السفرة الخامسة فأنها أعجب وأغرب مما سبق ثم أمر له بمائة مثقال ذهب ومد السماط وتعشى الجماعة وانصرفوا إلى حال سبيلهم وهم متعجبون غاية العجب وكل حكاية أعظم من التي قبلها وقد راح السندباد الحمال إلى منزله وبات في غاية البسط والانشراح وهو متعجب ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد البري وصلى الصبح وتمشي إلى أن دخل دار السندباد البحري وصبح عليه فرحب به وامره بالجلوس عنده حتى جاء بقية أصحابه فأكلوا وشربوا وتلذذوا بطربوا ودارت بينهم المحادثة فابتدأ السندباد البحري بالكلام. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

الحكاية الخامسة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة الخامسة

(وفي ليلة ٥٤٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري ابتدأ بالكلام فيما جرى وما وقع له في الحكاية الخامسة فقال اعلمو يا إخواني أنني لما رجعت من السفرة الابعة وقد غرقت في اللهو والطرب والانشراح وقد نسيت جميع ما كنت لقيته وما جرى لي وما قاسيته من شدة فرحي بالمكسب والربح والفوائد فحدثتني نفسي بالسفر والتفرج في بلاد الناس وفي الجزائر فقتت وهممت في ذلك الوقت واشترت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت الحمول وسرت من مدينة بغداد وتوجهت إلى مدينة البصرة ومشيت على جانب الساحل فرأيت مركباً كبيرة عالية مليحة فأعجبتني فأشتريتها وكانت عدتها جديدة واكثر من لها ريسا وبحرية ونظرت عليها عبيدي وغلماناً وأزلت فيها حمولى وجاءني جماعة من التجار فنزلوا حمولهم فيها ودفعوا إلى الأجرة وسرنا ونحن في غاية الفرح والسرور وقد أسبشنا بالسلامة الكسب ولم نزل مسافرين من جزيرة إلى

الى جزيرة ومن بحر الى بحر ونحن نتفرج في الجزائر والبلدان ونطلع اليها نبيع فيها ونشترى ولم نزل على هذه الحالة الى أن وصلنا يوما من الايام الى جزيرة خالية من السكان وليس فيها احد وهي خراب وفيها قبة عظيمة بيضاء كبيرة الحجم فطلعنا نتفرج عليها واذا هي بيضة رخ كبيرة فلما ظلم التجار اليها وتفرجوا عليها ولم يعلموا أنها بيضة رخ فضر بوها بالحجارة فكسرت ونزل منها ماء كثير وقد بان منها فرخ الرخ فسحبوه منها وطلعوه من تلك البيضة وذبحوه وأخذوا منه لحما كثيرا وأر في المركب ولم أعلم ولم يطلعوني على ما فعلوه فعند ذلك قال لي واحد من الركاب يا سيدي قم تفر على هذه البيضة التي تحسبنا قبة فقلت لا تفرج عليها فوجدت التجار يضربون البيضة فسحبت عليهم لا تمعوا هذا الفعل فيطلع طير الرخ ويكسر مكنيا ويهلكتنا فلم سمعوا كلامي فبينما على هضم الحالة واذا بان الشمس قد غابت عنا والنهار اظلم وصار فوقنا غمامة اظلم الجو منها فرفقتا رؤوسنا ما الذي حال بيننا وبين الشمس فرأينا أجنحة الرخ هي التي حجبت عنا ضوء الشمس حتى اظلم الجو وذلك أنه لما جاء الريح رأى بيضته انكسرت تبعا وصاح علينا فجاءت رفيقته وصار أحامير على المركب يصرخان علينا بصوت أشد من الرعد فصححت أنا على الريس والبحرية وقلت لهم ادفعوا المركب واطلبوا السلامة قبل ما نهلك فأسرع الريس وطلع التجار وحل المركب وسرنا في تلك الجزيرة فلما رأنا الرخ سرنا في البحر غاب عنا ساعة من الزمان وقد سرنا وأسرعنا في السير يا ركب نريد الخلاص منهما والخروج من أرضهما واذا بهما قد تبعنا وأقبل علينا وفي رجل كل واحد منهما صخرة عظيمة من الجبل فالتقى الصخرة التي كانت معه علينا فجذب الريس المركب رفته أخطأها نزول الصخرة بشيء قليل فنزلت في البحر تحت المركب فقامت بنا المركب وقعدت من عظم وقوعها في البحر وقد رأينا قرار البحر من شدة عزمها ثم أن رفيقة الرخ ألقت علينا الصخرة التي معها وهي أصغر من الأولى فنزلت بالأمر المقدر على مؤخر المركب فكسرتة وطيرت الدفة عشرين قطعة وقد غرق جميع ما كان في المركب في البحر فصرت أحاول النجاة من حلاوة الروح فقدر الله تعالى لي لوحا من الواح المركب فتعلقت فيه وركبته وصرت أقذف عليه برجلي والرياح والموج يسعداني على السير وكانت المركب غرقت بالقرب من جزيرة وفي وسط البحر فرمتني المقادير بأذن الله تعالى إلى تلك الجزيرة فطلعت عليها وأنا على آخر نفس وفي حالة الموت من شدة ما قاسيته من التعب والمشقة والجوع والعطش ثم آتت انظرحت على شاطئ البحر ساعة من الزمان حتى ارتاحت نفسي واطمأن قلبي ثم مشيت في تلك الجزيرة فرايتها كأنها روضة من رياض الجنة أشجارها بانهة ولها رهاذ ففقه وطيبورها مفردة تسبح من له العزة والبقاء وفي تلك الجزيرة شيء كثير من الأشجار والقواكه وأنواع الازهار فعند ذلك أكلت من القواكه حتى شبعت وشربت من تلك الاثمار حتى رويت وحمدت الله تعالى على ذلك وأثنت عليه وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي لية ٥٤٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السند باد بالبحري حمد الله واتى عليه ^{والله} ولم أزل على هذه الحالة قاعدا في الجزيرة الى أن أمسى المساء وأقبل الليل فقامت وأنا مثل القمل ^{كما}

حصل لي من التعب والحنون ولم اسمع في تلك الجزيرة صوتا ولم ارفيها احدا ولم ازل راقدا فيها الى الصباح ثم فت على حيلي ومشيت بين تلك الاشجار فرأيت ساقية على عين ماء جارية وعند تلك الساقية شيخ جالس مليح وذلك الشيخ مؤثر ربا زار من ورق الاشجار فقلت في نفسي لعل هذا الشيخ طلع الى هذه الجزيرة وهو من العرق الذين كسرت بهم المركب ثم دتوت منه وسلمت عليه فرد على السلام بالاشارة ولم يتكلم فقلت له يا شيخ ما سبب جلوسك في هذا المكان فرك رأسه وناسف وأشار لي بيده يعني احملي على رقبتي واتقلني من هذا المكان الى جانب الساقية الثانية فقلت في نفسي اعمل مع هذا امرنا وانقله الى هذا المكان الذي يريد لعل ثوابه يحصل لي فتقدمت اليه وجمنته على اكتافي وجمت الى المكان الذي أشار لي اليه وقلت له ازل على مهلك فلم ينزل عن اكتافي وقد لف رجليه على رقبتي فنظرت الى رجليه فرأيتهما مثل جلد الجاموس في السواد والخشونة فخرعت منه وأردت أن أرميه من فوق اكتافي ففرط على رقبتي رجليه وخنقتي بهما حتى اسودت اللذنباني وجهي وغبت عن وجودي ووقعت على الارض مغشيا على مثل الميت فرفع ساقيه وضربني على ظهري وعلى اكتافي فحصل لي ألم شديد فنهضت قائما به وهو راكب فوق اكتافي وقد تعبت منه فأشار لي بيده أن أدخل بين الاشجار فدخلت الى أطيب القواكه وكنت اذا خالفته يضربني برجليه ضربا أشد من ضرب الاسواط ولم يزل يشير الى بيده الى كل مكان أرادته وأنا أمشي به اليه وان تواقيت أو تعبت يضربني وأنا معه شبه الاسير وقد دخلنا في وسط الجزيرة بين الاشجار وصار يمولو ويعوط على اكتافي ولا ينزل ليلا ولا نهارا واذا أراد النوم يلف رجليه على رقبتي وينام قليلا ثم يقوم ويضربني فأقوم مسرعا به ولا أستطيع مخالفته من شدة ما أقاسي منه وقد ملت نفسي على ما كان مني من حمله والشفقة عليه ولم أزل معه على هذه الحالة وأنا في أشد ما يكون من التعب وقلت في نفسي أنا فعلت مع هذا خيرا فانقلب على شرا والله ما بقيت أفعل مع أحد خيرا طول عمري وقد صرت أتمنى الموت من الله تعالى في كل وقت وكل ساعة من كثرة ما أتانيه من التعب والمشقة ولم أزل على الحالة مدة من الزمان الى أن جئت به يوما من الايام الى مكان في الجزيرة فوجدت فيه يقطينا كثيرا ومنه شيء عابس فأخذت منه واحدة كبيرة يابسة وفتحت رأسها ووصفتها الى شجرة العنب فلا تمها منها وسددت رأسها ووضعتها في الشمس وتركتهامدة أيام حتى صارت خمر اصفيا وصرت كل يوم اشرب منه لاستعين به على تعبي مع ذلك الشيطان المريد وكلما فكرت منها تقوي همتي فنظرتني يوما من الايام وأنا اشرب فأشار لي بيده ما هذا فقلت له هذا شيء مليح يقوي القلب ويشرح الخاطر ثم اني جريت به ورقت بين الاشجار وحصل لي نشوة من السكر فسقت وغنيت وانشرت فلما واتي على هذه الحالة أشار لي أن اناوله اليقطينة ليشرب منها تخفت منه وأعطيتها له فشرب ما كان يقيها ورماها على الارض وقد حصل له طرب فصار يهتر على اكتافي ثم أنه سكر وغرق في السكر وقد ارتخت جميع اعضائه وفرائصه وصار يتمايل من فوق اكتافي فلما علمت بسكره وانه غاب عن الوجود مددت يدي الى رجليه وفكسكتهما من رقبتي ثم ملت به الى الارض والقبته عليهم



﴿ السندباد البحرى و بيده صخرة عظيمة يرمى بها الشيطان ﴾
(عندما القاه من على كتفه وهو سكران)

وادرئك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٤٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما التقى الشيطان عر
اكتفاه على الارض قال فما صدقت أن خلصت نفسي ونجوت من الامر الذي كنت فيه ثم انى خفت

منه أني أقوم من سكره ويؤذيني وأخذت صخرة عظيمة من بين الأشجار وجئت إليه فضرته على رأسه وهو نائم فاختلط لحمه بدمه وقد قتل فلا رحمة الله عليه و بعد ذلك مشيت في الجزيرة وقد ارتاح خاطري و جئت إلى المسكان الذي كنت فيه على ساحل البحر ولم أزل في تلك الجزيرة آكل من الثمارها وأشرب من أنهارها مدة من الزمان وأنا أترقب مركباً تمر على إلى أن كنت جالساً يوماً من الأيام متفكراً فيما جرى لي وما كان من أمرى وأقول في نفسي يا ترى يبقيني الله سالماً أعود إلى بلادى واجتمع بأهلي وأصحابي وإذا بركب قد أقبلت من وسط البحر العجاج المتلاطم بالأمواج ولم تزل سائرة حتى رست على تلك الجزيرة وطلع منها الركاب إلى الجزيرة فشيت إليهم فلما نظروني أقبلوا على كلهم مسرعين واجتمعوا حولي وقد سألوني عن حالى وما سبب وصولى إلى تلك الجزيرة فأخبرتهم بأمرى وما جرى لي فتعجبوا من ذلك غاية العجب وقالوا انى هذا الرجل الذى ركب على اكتافك يسمى شيخ البحر وما أحد دخل تحت أعضائه وخلص منه إلا أنت والحمد لله على سلامتك ثم انهم جاؤا إلى بشىء من الطعام فأكلت حتى اكتفيت واعطوني شيئاً من الملبوس ليسته وسرت به عورتى ثم أخذوني معهم في المركب وقد سرتنا أياماً وليال فرمتنا المقادير على مدينة عالية البناء جميع بيوتها مطلة على البحر وتلك المدينة يقال لها مدينة القرد و إذا دخل الليل تأتي الناس الذين هم ساكنون في تلك المدينة فيخرجون من هذه الأبواب التي على البحر ثم ينزلون في زوارق ومراكب ويبيتون في البحر خوفاً من القرد أن ينزلوا عليهم في الليل من الجبال فطلعت أتفرج في تلك المدينة فسافرت المركب ولم أعلم فندمت على طلوعي إلى تلك المدينة وتذكرت رفقتى وما جرى لي مع القرد أولاً وثانياً ففقدت أبكى وأنا حزين فتقدم إلى رجل من أصحاب هذه البلد وقال يا سيدي كأنك غريب في هذه الديار فقلت له نعم أنا غريب ومسكين وكنت في مركب قد رست على تلك المدينة فطلعت منها لا تفرج في المدينة وعدت إليها فلم أراها فقال قم وسر معنا أنزل الزورق بانك إن قعدت في المدينة ليلا هلكتك القرد ونقلته سمعا وطاعة وقت من وقى وساعتى ونزلت معهم في الزورق ودفوه من البر حتى ابعده عن ساحل البحر مقدار ميل و باتوا تلك الليلة وأنا معهم فلما أصبح الصباح رجعوا بالزورق إلى المدينة وطلعوا وراح كل واحد منهم إلى شغله ولم تزل هذه مادتهم كل ليلة وكل من تحلف منهم في المدينة بالليل جاء إليه القرد وأهلكوه وفي النهار تطلع القرد وإلى خارج المدينة فيأكلون من ثمار البساتين ويرقدون في الجبال إلى وقت المساء ثم يعودون إلى المدينة وهذه المدينة في أقصى بلاد السودان ومن أعجب ما وقع لي من أهل هذه المدينة أن شخصاً من الجماعة الذين بت معهم في الزورق قال لي يا سيدي أنت غريب في هذه الديار فهل لك صنعة تشتغل فيها فقلت لا والله يا أخى ليس لي صنعة وأست اعرف عمل شىء وأنا رجل تاجر صاحب مال ونوال وكان لي مركب ملكى مشحون بأموال كثيرة وبضائع فكسرت في البحر وغرق جميع ما كان فيها وما نجوت من الغرق إلا باذن الله فرزقتى الله بقطعة لوح ركبها فكانت السبب في نجائى من الغرق فعند ذلك قام الرجل واحضر لي مخللة من فطن وقال لي خذ

هذه الخلاة واملأها حجارة زلط من هذه المدينة واخرج مع جماعة من أهل المدينة وانار افقك بهم واوصيهم عليك وافعل كما يفعلون فلعلك أن تعمل بشيء تستعين به علي سفرك وعودك الي بلادك ثم ان ذلك الرجل أخذني واخرجني الي خارج المدينة فنقبت حجاره صغيرة من الزلط وملأت تلك الخلاة واذا بجماعة خارجين من المدينة فارفقني بهم وأوصاهم علي وقال لهم هذا رجل غريب نخذوه معكم وعلموه اللقط فلعله يعمل بشيء يتقوت به ويبقى لسكم الاجر والثواب فقالوا سمعوا وطاعة ورجبوا بي وأخذوني معهم وساروا وكل واحد منهم معه نخلاه مثل الخلاة التي معي مملوءة زلط ولم نزل سائرين الي أن وصلنا الي واد واسع فيه أشجار كثيرة عالية لا يقدر أحد أن يطلع عليها وفي ذلك الوادي فرد كثيرة فلما رأنا هذه القرود نقرت منا وطلعت تلك الأشجار فصاروا يرجون القرود بالحجارة التي معهم في الخالي والقرود تقطع من ثمار تلك الأشجار وترمي بها هؤلء الرجال فنظرت تلك الثمار التي ترميها القرود واذا هي جوز هندي فلما رأيت ذلك العمل من التوم اخترت شجرة عظيمة عليها قرود كثيرة وجئت اليها وصرت ارجم هذه القرود فنقطع من ذلك الجوز وترميتها به فاجمعها كما تفعل القوم فافرغت الحجارة من مخلاقي حتى جمعت شيئاً كثيراً فلما فرغ القوم من هذا العمل لموا جميع ما كان معهم وحمل كل واحد منهم ما طاق ثم عدنا الي المدينة في باقي يومنا فجلت الي الرجل صاحبي الذي ارفقني بالجماعة واعطيته جميع ما جمعت وشكرت فضله فقال لي خذ هذا بعبه وانتفع بثمره ثم أعطاني مفتاح مكان في داره وقال لي ضع في هذا المكان هذا الذي بقي معك من الجوز واطلع في كل يوم مع الجماعة مثل ما طلعت هذا اليوم والذي تجيء به يميز منه الرديء وبعه وانتفع بثمره واحفظه عندك في هذا المكان فلعلك تجمع منه شيئاً يعينك علي سفرك فقلت له اجرك علي لله تعالى وفعلت مثل ما قال لي ولم أزل في كل يوم املا الخلاة من الحجارة واطلع مع القوم واعمل مثل ما يعملون وقد صاروا يتواصون بي ويدلونني علي الشجرة التي فيها الثمر الكثير ولم أزل علي هذا الحال مدة من الزمان وقد اجتمع عندي شيء كثير من الجوز الهندي الطيب وبعته شيئاً كثيراً وكثر عندي ثمنه وصرت اشترى كل شيء رأيت له ولاق بخاطري وقد صفا وقتي وزادني المدينة حظي ولم أزل علي هذه الحالة مدة فبينما انا واقف علي جانب البحر واذا بمركب قد وردت الي تلك المدينة ورسى علي الساحل وفيها تجار معهم بضائع فصاروا يبيعون ويشترون ويقايضون علي شيء من الجوز الهندي وغيره فجلت عند صاحبي واعلمته بالمركب التي جاءت واخبرته يأتي أريد السفر الي بلادى فقال لي أي لك فودعته وشكرته علي احسانه الي ثم اني جلست عند المركب وقابلت الريس واكثرت معه وأزلت ما كان ممي من الجوز وغيره في تلك المركب وقد ساروا بالمركب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٤٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما نزل من مدينة التبرود في المركب وأخذ ما كان معه من الجوز الهندي وغيره واكثرى مع الريس قال وقد ساروا بالمركب في ذلك اليوم ولم نزل سائرين من جزيرة الي جزيرة ومن بحر الي بحر الي ان وصلنا البصرة فجلت فيها

والثبته بالمدية يسيرة ثم توجهت منها الى مدينة بغداد ودخلت حارثي وجئت الى بيتي وسلمت على
أهلي وأصحابي فهنوني بالسلامة وخزنت جميع ما كان معي من البضائع والامتعة وكسوت
الايتام والارامل وتصدقت ووهبت وهاذيت أهلي وأصحابي وأحبائي وقد عوض الله علي بأكثر مما
راح مني أربع مرات وقد نسيت ماجري لي وما قاسيته من التعب بكثرة الريح والفوائد وعدت ثلثا
كنت عليه في الزمن الاول من المعاشرة والصحبة وهذا أعجب ما كان من أمرى في السفرة الخامسة
ولكن تعشوا وفي غد تعالوا أخبركم بما كان في السفرة السادسة فانها أعجب من هذه فعند ذلك مدوا
السياط وتعشوا فمنا فرغوا من العشاء أمر السند باد الحمال بمائة مثقال الذهب فأخذوها وانصرف
وهو متعجب من ذلك الامر وبات السند باد الحمال في بيته ولما أصبح الصباح قام وصلى الصبح
ومشي الى ان وصل الى دار السند باد البحري فدخل عليه وأمره بالجلوس فجلس عنده ولم يزل
يتحدث معه حتى جاء بقية أصحابه فتحدثوا ومدوا السياط وكلوا وشرىوا وتلذذوا واطربوا

الحكاية السادسة من حكايات السند باد البحري وهي السفرة السادسة

وابتدا السند باد البحري يحديثهم بحكاية السفرة السادسة فقال لهم اعموا يا اخواني واخباي
وأصحابي اني لما جئت من تلك السفرة الخامسة ونسيت ما كنت قاسيته بسبب الله والطرب والبسط
والانشراح واناني غاية الفرح والسرور ولم أزل على هذه الحالة الى ان جلست يوما من الايام في حظ
ومرور وانشراح زائد قبينا نالجالس واذا بجماعة من التجار وردوا على وعليهم آثار السفر فعند
ذلك تذكرت ايام قدومي من السفر وفرحي بدخولي بقاء أهلي وأصحابي وأحبائي وفرحني
بالارادي فاشتقت نفسي الى السفر والتجارة فعزمت على السفر واشترت لي بضائع نفيسة فاخرة
تصلح للبحر وحملت حمولي وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة فرأيت سفينة عظيمة تبيتها
تجلاوا وكابرو معهم بضائع نفيسة فنزلت حمولي معهم في هذه السفينة وسرنا بالسلامة من مدينة
البصرة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٤٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السند باد البحري لما جهز حموله ونزلها في
المركب من مدينة البصرة وسافر قال ولم يزل مسافرا من مكان الى مكان ومن مدينة الى مدينة
وتحمن نبيع ونشترى وتفرح على بلاد الناس وقد طاب لنا السعد والسفر واغتبننا المعاش الي ان
كنته سائر من يومان من الايام واذا ير يس المركب ضرخ وصاح ورومي عمامته ولطم على وجهه وتنف
لحيته ووقع في بطن المركب من شدة الغم والقهر فاجتمع عليه جميع التجار والركاب وقالوا له يا ريس
نما الخبر فقال لهم الريس اعموا يا جماعة اننا قد تمنا بمركبنا وخرجننا من البحر الذي كنا فيه ودخلنا بحر
ثم نعرف طرفه واذا لم يفيض الله لنا شيئا يخلصنا من هذا البحر هل كنا باجمعا فادعوا الله تعالى ان
يخلصنا من هذا الامر ثم ان الريس قام وصعد على الصاري وأراد ان يحل القلوع فقوى الريح على
البحر كبر فرها على مؤخرها فانكسرت دفتها قرب جبل مال فنزل الريس من الصاري وقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا يقدر احد ان يمنع المقدور والله اننا قد وفقنا في مهلكة عظيمة

ولم يبق لنا منها مخلص ولا نجاة فبكي جميع الركاب على اتصمهم وودع بعضهم بعضا ففراغ اعمارهم
وانقطع رجاؤهم ومالت المركب على ذلك الجبل فانكسرت وتفرقت الواحها ففرق جميع ما فيها
ووقع التجار في البحر فمنهم من غرق ومنهم من تمسك بذلك الجبل وطلع عليه وكنت انا من جملة من
طلع على ذلك الجبل واذا فيه جزيرة كبيرة عندها كثير من المراكب المكسرة وفيها أرزاق كثيرة
على شاطئ البحر من الذي يطرحه البحر من المراكب التي كسرت وغرق ركابها وفيها شيء كثير يحير
العقل والفكر من المتاع والاموال التي يلقيها البحر على جوانبها فعند ذلك طلعت على تلك الجزيرة
ومشيت فيها فرأيت في وسطها عين ماء عذب جار خارج من تحت أول ذلك الجبل ودخل في آخره
من الجانب الثاني فعند ذلك طلع جميع الركاب على ذلك الجبل الى الجزيرة وانتشر وافيها لو قد
ذهلت عقولهم من ذلك وصاروا مثل المجانين من كثرة ما رؤوا في الجزيرة من الامتعة والاموال التي
على ساحل البحر وقد رأيت في وسط تلك العين شيئا كثيرا من أصناف الجواهر والمعادن والياوقيت
واللآلئ الكبار الملوكية وهي مثل الحصى في مجارى الماء في تلك الغيطان وجميع ارض تلك العين
تبرق من كثرة ما فيها من المعادن وغيرها ورأينا كثيرا في تلك الجزيرة من أعلى العود الصيني والعود
القمارى وفي تلك الجزيرة عين نابعة من صنف العنبر الخام وهو يسيل مثل الشمع على جانب تلك
العين من شدة حر الشمس ويمتد على ساحل البحر فتطلع الهوايش من البحر وتبتلعه وتنزل في البحر
فيحس في بطونها فتقذفه من افواهها في البحر فيجمد على وجه الماء فعند ذلك يتغير لونه واحواله
فتقذفه الامواج الى جانب البحر فيأخذ السواحون والتجار الذين يعرفونه فيبيعونه وأما العنبر
الخام الخالص من الابتلاع فانه يسيل على جانب تلك العين ويتجمد بأرضه واذا طلعت عليه الشمس
يسيح وتبقى منه رائحة ذلك الوادى كله مثل المسك واذا زالت عنه الشمس يجمد وذلك المكان
الذى هو فيه هذا العنبر الخام لا يقدر احد على دخوله ولا يستطيع سلوكه فان الجبل محيط بتلك
الجزيرة ولا يقدر احد على صعود ذلك الجبل ولم تزل دأرين في تلك الجزيرة تنقر حج على ما خلق
الله تعالى فيهما من الارزاق ونحن متحيرون في أمرنا وفيما نراه وعندنا خوف شديد وقد جمعنا على
جانب الجزيرة شيئا قليلا من الزاد فصرنا نوفره ونأكل منه في كل يوم أو يومين اكلة واحدة ونحن
خائفون أن يفرغ الزاد منا فنموت كمدامن شدة الجوع والخوف وكل من مات منا انفسه ونكفنه
في ثياب وتماش من الذي يطرحه البحر على جانب الجزيرة حتى مات منا خلق كثير ولم يبق منا الا
جباة قليلة فضعفنا بوجع البطن من البحر وأقمنا مدة قليلة فمات جميع أصحابي ورفقائي واحدا
بعد واحد وكل من مات منهم ندفنه وبعيت في تلك الجزيرة وحدي وبقى معي زاد قليل بعد ان
كان كثيرا فبكت على تسمى وقت باليتى مت قبل رفقائي وكانوا غاسلون ودفنوني فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٥٠) قالت بلغنى أبها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما دفن رفقاءه جميعا
وصار في الجزيرة وحده قال ثم انى أمت مدة يسيرة ثم قت حفرت لنفسى حفرة عميقة في جانب تلك

الجزيرة وقلت في نفسي اذا ضعفت وعلمت ان الموت قد اتاني ارقد في هذا القبر فاموت فيه وبيتي
 الريح يسفي الرمل على فيعطيني واصير مدفوناً فيه وصرت ألوم نفسي على قلة عقلي وخروجي من
 بلادى ومدىتى وسفري الى البلاد بعد الذى قاسيته أولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً ولا سفرد من
 الاسفار الا واقاسى فيها هو الا وشداً نداشق وأصعب من الالهوال التى قبلها وما صدق بالنجاة
 والسلامة وأتوب عن السفر فى البحر وعن عودى اليه ولست محتاجاً للمال وعندى شىء كثير والذى
 عندى لا أقدر ان افنيه ولا أضيع نصفه فى باقى عمرى وعندى ما يكفينى وزيادة ثم انى تفكرت
 فى تقسى وقلت والله لا بد ان هذا النهر له اول وآخر ولا بد له من مكان يخرج منه الى العمار والرأى
 السيدى عندى ان اعلم لى فلصا صغيراً على قدر ما اجلس فيه وانزل والقيه فى هذا النهر وأسير به فان
 وجدت لى خلاصاً اخلص وانجواً باذن الله تعالى وان لم اجد لى مخلصاً اموت داخل هذا النهر احسن
 من هذا المكان وصرت اتحسر على تقسى ثم انى قمت وسعيت فجمعت اخشاباً من تلك الجزيرة من
 خشب العود الصينى والقمارى وشدتها على جانب البحر بحبال من حبال المراكب التى كسرت
 وجئت بألواح مساوية من الواح المراكب ووضعتهافى ذلك الخشب وجعلت ذلك الفلك على عرض
 ذلك النهر اقل من عرضه وشدته شداً طيباً مكيئاً وقد أخذت معى من تلك المعادن والجواهر
 والاموال واللؤلؤ الكبير الذى مثل الحصى وغير ذلك من الذى فى تلك الجزيرة وشيئاً من العنبر
 الخالص الطيب ووضعته فى ذلك الفلك ووضعته فيه جميع ما اجمعته من الجزيرة وأخذت
 معى جميع ما كان باقياً من الزاد ثم انى التفت ذلك الفلك فى هذا النهر وجعلت له خشبتين على
 جنبيه مثل المجاذيف وعملت بقول بعض الشعراء

ترحل عن مكان فيه ضيم . وتخل الدار تنعى من بناها
 فانك واجد أرضاً بأرض . ونفسك لم تجد نفساً سواها
 ولا تجزع لحادثة الليالى . فكل مصيبة يأتى انتهاها
 ومن كانت منيته بأرض . فليس يموت فى أرض سواها
 ولا تبعث رسولك فى مهم . فما للنفس ناصحة سواها

ومرت بذلك الفلك فى النهر وانامت فكرياً فيما يصير اليه امرى ولم أزل سائر الى المكان الذى
 يدخل فيه النهر تحت ذلك الجبل وأدخلت الفلك فى هذا المكان وقد صرت فى ظلمة شديدة
 فأخذت من سنة من النوم من شدة القهر فتمت على وجهى فى الفلك ولم يزل سائر ابى وأنا نائم لا أدري
 بكثير ولا قليل حتى استيقظت فوجدت تقسى فى النور رففتحت عيني فرأيت مكاناً واسعاً وذلك
 الفلك مربوط على جزيرة وحولى جماعة من الهنود والحيشة فلما رأونى قمت نهضوا الى وكلموني
 بلسانهم فلم أعرف ما يقولون وبقيت أظن انه حلم وان هذا فى المنام من شدة ما كنت فيه من الضيق
 والقهر فلما كلموني ولم أعرف حديثهم ولم أردد عليهم جواباً تقدم الى رجل منهم وقال لى بلسانى عربى
 السلام عليكم يا اخانا من أنت ومن أين جئت وما سبب مجيئك الى هذا المكان ونحن اصحاب الزرع

والغيطان وجئنا نسقي غيطاننا وزرعنا فوجدناك نائمًا في القللك فامسكتناه وربطناه عندنا حتى
تقوم على مهلك فأخبرنا سبب وصولك الى هذا المكان فقلت له بالله عليك ياسيدي أنتهى
بشيء من الطعام فأتى جائع وبعد ذلك أسألتى عما تريد فاطرع وأتأتى بالطعام فأكلت حتى شبعته
واسترحت وسكن روعي وازداد شعبي وردت لى روجى فحمدت الله تعالى على كل حال وفرحت
بمخر وجى من ذلك النهر و وصولى اليهم واخبرتهم بجميع ماجرى لى من أوله الى آخره وما لقيته فى
ذلك النهار ورضيقه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٥١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما طلع من القللك على
جانب الجزيرة ورأى فيها جماعة من الهنود والحيشة واستراح من تعبته سألوه عن خبره فأخبرهم بقصته
ثم انهم تسكلموا مع بعضهم وقالوا لا بد أن نأخذنه معنا ونعرضه على ملكنا ليخبره بما جرى له قال
فأخذونى معهم وحملوا معى القللك بجميع ما فيه من المال والنوال والجواهر والمعادن والمصاغ
وادخلونى على ملكهم واخبروه بما جرى فسلم على ورحب بى وسألتنى عن حالى وما اتفق لى من الامور
فأخبرته بجميع ما كان من أمرى وما لقيته من أوله الى آخره فتمتجب الملك من هذه الحكاية غاية
العجب وهنأتى بالسلامة فمضى ذلك وقت وأطلعت من ذلك القللك شيئًا كثيرًا من المعادن والجواهر
والمرود والعنبر الخام واهدبته الى الملك فقبله منى وأكرمنى اكرامًا وانزلنى فى مكان عنده وقد
صاحبت أخيارهم وأكابرهم وأعزرتنى معزة عظيمة وصرت لا افارق دار الملك وصار الزار دون الى تلك
الجزيرة يسالوننى عن أمور بلادى فأخبرهم بها وكذلك أسألهم عن أمور بلادهم فيخبرونى بها الى
الى ان سألنى ملكهم يومًا من الايام عن أحوال بلادى وعن أحوال حكم الخليفة فى بلاد مدينته
يغداد فأخبرته بعدله فى أحكامه فتمتجب من أموره وقال لى والله ان هذا الخليفة له أمور عقلية واحوال
مرضية وأنت قد حببتنى فيه ومرادى ان أجهز له هندية وارسلها معك اليه فقلت سمعوا طاعة يا مولانا
أوصلها اليه واخبره أنك محب صادق ولم أزل مقبًا عند ذلك الملك وأنا فى غاية العز والاکرام وحسن
المعيشة مدة من الزمان الى ان كنت جالسًا يومًا من الايام فى دار الملك فسمعت بخبر جماعة من تلك
المدينة أنهم جهزوا لهم مركبًا يريدون السفر فيها الى نواحي مدينة البصرة فقلت فى نفسى ليس لى
أوفق من السفر مع هؤلاء الجماعة فاسرعت من وقتى وساعتى وقبلت يد ذلك الملك واعلمته بان
مرادى السفر مع الجماعة فى المركب التى جهزوها لى اشترقت الى أهلى وبلادى فقال لى الملك ان لى
لك وان شئت الاقامة عندنا فعلى الرأس والعين وقد حصل لنا نسك فقلت والله ياسيدي لقد غمرتنى
بجميلك واحسانك ولكن قد اشترقت الى أهلى وبلادى وعيالى فلما سمع كلامى أحضر التجار الذين
جهزوا المركب وواصلهم على ووهب لى شيئًا كثيرًا من عنده ودفع لى أجره المركب وارسل معى هدبه
عظيمة الى الخليفة هرقة رشيد بمدينة بغداد ثم أتى ودعت الملك وودعت جميع أصحابى الذين
كنتهم قد عد عليهم ثم نزلت المركب مع التجار وسرنا وقد طالب لنا البحر والسفر ونحن متوكلون على الله
صباحًا وتعالى ولم نزل مسافرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة الى ان وصلنا بالسلامة بأذن

فأبى إلى مدينة البصرة فطلعت من المركب ولم أزل مقبلاً بمرض البصرة أياماً وليالي حتى جهزت نفسي
وحملت حمولي وتوجهت إلى مدينة بغداد دار السلام فدخلت على الخليفة هرون الرشيد وقدمت إليه
تلك الهدية و أخبرته بجميع ماجرى لي ثم خرت جميع أموالى وامتعيتى ودخلت حارقي وجاءني أهلي
وأصحابي و فرقت الهدايا على جميع أهلي وتصدقت ووهبت و بعد مدة من الزمان أرسل إلى الخليفة
فسألني عن سبب تلك الهدية ومن أين هي فقلت يا أمير المؤمنين والله لا أعرف للمدينة التي هي منها
أسماء ولا طريقاً ولكن لما غرقت المركب التي كنت فيها طلعت على جزيرة وصنعت لي فلكاً ونزلت فيه
في نهر كان في وسط تلك الجزيرة و أخبرته بما جرى لي في السفرة وكيف كان خلاصى من ذلك النهر إلى
تلك المدينة و بما جرى لي في السفرة وكيف كان خلاصى من ذلك النهر إلى تلك المدينة و بما جرى لي
فيها و بسبب إرسال الهدية فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وأمر المؤرخون أن يكتبوا حكايتي
ويجعلوها في خزائنه ليعتبر بها كل من رآها ثم انه أكرم منى أكراماً زائداً و اقتت بمدينة بغداد على
ما كنت عليه في الزمن الأول ونسيت جميع ماجرى لي وما قاسيته من أوله إلى آخره ولم أزل في لذة
عيش وهو وطرب فهذا ما كان من أمرى في السفرة السادسة يا أخوانى وإن شاء الله تعالى في غدا حكى
لكم حكاية السفرة السابعة فأنها عجب و غريب من هذه السفرات ثم انه امر بعد السماء و تعشوا عنده
وأمر السندباد البحرى للسندباد الحمال بمائة منقال من الذهب فأخذها وانصرف الجماعة وهم متعجبون
من ذلك غاية العجب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

حكاية السابعة من حكايات السندباد البحرى وهى السفرة السابعة

(وفى ليلة ٥٥٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد البحرى لما حكى حكاية سفرته
السادسة وراح كل واحد إلى حال سبيله بات السندباد الحمال في منزله ثم صلى الصبح وجاء إلى منزل
السندباد البحرى وأقبل الجماعة فلما تكلموا ابتداءً السندباد البحرى بالكلام في حكاية السفرة
السابعة وقال اعلمو يا جماعة انى لما رجعت من السفرة السادسة وعدت لما كنت عليه في الزمن الأول
من البسط والانشراح والبهو والطرب اقتت على تلك الحالة مدة من الزمان وانا متواصل الهناء
والسرور ليلاً ونهاراً وقد حصل لى مكاسب كثيرة وفوائد عظيمة فاشتقت نفسى إلى الفرجة في البلاد
والى ركوب البحر وعشرة التجار وسماع الاخبار فهمت بذلك الامر وحزمت احمالاً بحرية من
الامعة الفاخرة وحملتها من مدينة بغداد إلى مدينة البصرة فرأيت مركباً محضرة للسفر وفيها جماعة
من التجار العظام فنزلت معهم واستأنست بهم وصرنا بسلاماً وعافية قاصدين السفر وقد طاب لنا
الريح حتى وصلنا إلى مدينة الصين ونحن في غاية الفرح والسرور نتحدث مع بعضنا في أمر السفر
والتجرب فبينما نحن على هذه الحالة اذا برح عاصف هب من مقدم المركب ونزل علينا مطر شديد
حتى ابتلنا وابتلت حمولنا فغطينا الحمول بالبلاد والخيش خوفاً على البضاعة من التلف بالمطر وسرنا
نعدو الله تعالى وتضرع اليه في كشف ما نزل بنا مما نحن فيه فعند ذلك قام ريس المركب وشده حزامه
وتشمر وطلع على الصارى وصار يلتفت يمينا وشمالاً و بعد ذلك نظر إلى أهل المركب ولطم على وجهه

وتتف لحيته فقلنا يا ريس ما الخبر فقال لنا اطلبوا من الله تعالى النجاة مما وقعنا فيه وابكوا علي
 انفسكم وودعوا بعضكم واعلموا ان الریح قد غلب علينا ومانا في آخر بحار الدنيا ثم ان الريس نزل
 من فوق الصاري وفتح صندوقه وأخرج منه كيسا قطنيا وفسكه وأخرج منه ترابا مثل الرماد وطلبه
 بالماء وصبر عليه قليلا وشبهه ثم انه أخرج من ذلك الصندوق كتابا صغيرا وقرأ فيه وقال لنا اعملوا
 ياركاب ان في هذا الكتاب امر عجيبي يدل على ان كل من وصل الي هذه الارض لم ينج منها بل يهلك
 فان هذه الارض تسمى اقليم الملوكة وفيها قبر سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وفيه حيات عظام
 الخلق هائلة المنظر فشكل مركب وصلت الي هذا الاقليم يطلع لها حوت من البحر فيبتلعها بجميع
 ما فيها فلما سمعنا هذا الكلام من الريس تعجبنا غاية العجب من حكايته فلم يتم الريس كلامه لنا حتى
 سارت المركب ترتفع بنا عن الماء ثم نزلت وصمنا صرخة عظيمة مثل الرعد القاصف فارتعنا منها
 وصرنا كالاموات وابتنا بالهلاك في ذلك الوقت واذا بحوت قد أقبل على المركب كالجبل العالي ففرزنا
 منه وقد بكينا على انفسنا بكاء شديدا و تجهزنا للموت وصرنا ننظر الى ذلك الحوت وتمعجب من
 خلقته الهائلة واذا بحوت ثان قد أقبل علينا فمارينا أعظم خلقه منه ولا أكبر فعند ذلك ودعنا
 بعضنا ونحن نبكي على أر واحتنا واذا بحوت ثالث قد أقبل وهو أكبر من الاثنين اللذين جاءنا قبله
 وصرنا لانعي ولا نعقل وقد اندهشت عقولنا من شدة الخوف والفرع ثم ان هذه الحيتان الثلاثة
 صاروا يدورن حول المركب وقد أهوى الحوت الثالث ليلتلع المركب بكل ما فيها واذا بریح عظيم
 فارتقامت المركب ونزلت على شعب عظيم فانكسرت وتفرقت جميع الالواح وغرقت جميع
 الحمول والتجار والركاب في البحر فخلعت أنا جميع ما كان على من الثياب ولم يبق علي غير ثوب
 واحد ثم عمت قليلا فلحقت لوحا من ألواح المركب وتعلقت به ثم اني طلعت عليه وركبته وقد صارت
 إلا موج والارياح تلعب بي علي وجه الماء وانا قابض علي ذلك اللوح والموج يرفعي ويحطني
 وانا في أشد ما يكون من المشقة والخوف والجوع والعطش وصررت ألوم نفسي على ما فعلته وقد
 تعبت نفسي بعد الراحة وقلت لروحي يا سندا بادي البحرى أنت لم تتب وكل مره تقاسى فيها الشدايد
 وللتعب ولم تتب عن سفر البحر وان تبت تكذب في التوبة فقا س كل ما تلقاه فانك تستحق جميع
 ما يحصل لك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وقيلة ٥٥٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندا بادي البحرى لما فرقت في البحر ركب لوحا
 من الخشب وقال في نفسه استحق جميع ما يجري لي وكل هذا مقدر علي من الله تعالى حتى ارجع
 عما أنا فيه من الطمع وهذا الذي أقاسيه من طمعي فان عندي مالا كثيرا ثم انه قال وقد رجعت لعقلي
 فقلت اني في هذه السفرة قد تبت الي الله تعالى توبة فصوحا عن السفر وما بقيت عمري اذ كره علي
 لثاني ولا علي بالي ولم أزل أتضرع الي الله تعالى وابكي ثم اني تذكرت في نفسي ما كنت فيه من
 الراحة والسرور والهوى والطرب والانشراح ولم أزل علي هذه الحالة أول يوم وثاني يوم الي ان
 حلت علي جزيره عظيمة فيها شجر كثير من الاشجار والانهار فصرت اكل من ثمر تلك الاشجار

واشرب من ماء تلك الانهار حتى اتعشت وردت لى روجى وقويت همتي وانشرح صدرى ثم مشيت فى الجزيرة فمر أيت فى جانبها الثانى نهر اعظيما من الماء العذب ولكن ذلك النهر يعرجى جريا قويا فتذكرت أمر الفلك الذى كنت فيه سابقا وقلت فى نفسى لا بد انى أعمل لى فلسكامله لعلى أنجى من هذا الامر فان نجوت به حصل المراد وتبت الي الله تعالى من السفر وان هلكت فرتاح قلبى من التعب والمشقة ثم انى قت لجمعت أخشابا من تلك الاشجار من خشب الصندل العال الذى لا يوحدمثله وأنا لا أدرى أى شىء هو ولما جمعت تلك الاخشاب تحليت بأغصان ونبات من هذه الجزيرة وقتلتها مثل الجبال وشدت بها الفلك وقلت ان سامت فن الله ثم انى نزلت فى ذلك الفلك وسرت به فى ذلك النهر حتى خرجت من اخر الجزيرة ثم بعدت عنها ولم ازل سائر الاول يوم وثانى يوم وثالث يوم بعدمفارقة الجزيرة وانانائم ولم آكل فى هذه المدة شيئا ولكن اذا عطشت شربت من ذلك النهر وصرت مثل الفرح الدايم من شدة التعب والجوع والخوف حتى انتهى بى الفلك الى جبل عال والنهر داخل من تحته فلما رأيت ذلك خفت على نفسى من الضيق الذى كنت فيه أول مره فى النهر السابق وارت انى اوقف الفلك واطلع منه الى جانب الجبل فغلبنى الماء فجذب الفلك وانافيه ونزل به تحت الجبل فلما رأيت ذلك أيقنت بالهلاك وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولم يزل الفلك سائرا مسافه يسيره ثم طلع الى مكان واسع واذ هو واد كبير والماء يهد فيه وله دوى مثل دوى الرعد وجريان مثل جريان الريج فصرت قابضا على ذلك الفلك بيدي واناخائف أن أقع من فوقه والامواج تلعب بى يمينا وشمالا فى وسط ذلك المكان ولم يزل الفلك منحدرامع الماء الجارى فى ذلك الوادى وأنا لا أقدر على منعه ولا أستطيع الدخول به فى جهة البر الى ان رسى بى على جانب مدينة عظيمة المنظر مليحة البناء فيها خلق كثير فلما رأونى وانافى ذلك الفلك منحدر فى وسط النهر مع التيار رموا على الشبكة والجبال فى ذلك الفلك ثم اطعموا الفلك من ذلك النهر الى البر فسقطت بينهم وانامل الميث من شدة الجوع والسهر والخوف فتلقانى من بين هؤلاء الجماعة برجل كبير السن وهو شيخ عظيم ورحب بى ورمى على ثيابا كثيرة جميلة فسرت بها عورتى ثم انه أخذنى وسار بى وادخلنى الحمام وجاء لى بالاشربة المنعشة والرائحة الذكية ثم بعد خروجنامن الحمام أخذنى الى بيته وادخلنى فيه ففرح بى أهل بيته ثم اجلسنى فى مكان ظريف وهى الى شيئا من الطعام الساحر فاكلت حتى شبعت وحدث الله تعالى على نجائى وبعد ذلك قدم لى علمانه ماء ساخنا فغسلت يدي وجاء تنى جواريه بمناشف من الحرير فنشفت يدي ومسحت فى ثم ان ذلك الشيخ قام من وقته راخلى لى مكانا منفردا رحدته فى جانب داره وأزم علمانه وجواريه بخدمتى وقضاء حاجتى وجميع مصالحى فصاروا يتعهدوننى ولم أزل على هذه الحالة عنده فى دار الضيافة ثلاثة أيام وأنا على أكل طيب وشرب طيب وراحة طيبة حتى ردت لى روجى وسكن روجى وهذا قلبى وارتاحت نفسى فلما كان اليوم الرابع تقدم الى الشيخ وقال لى أنستنا يا ولدى والحمد لله على سلامتك فهل لك ان تقوم معى الى ساحل البحر وتنزل الموق فتبيع البضاعة وتقبض ثمنها الفلك تفقر لى لك بها شيئا تجرفه

هسكت قليلا وقلت في نفسي من أين معنى بضاعة وه اسبب هذا الكلام قال الشيخ يا ولدي لا تهتم
ولا تفكر فقم بنا الى السوق فان رأينا من يعطيك في بضاعتك ثمنا يرضيك اقبضه لك وان لم يجي فيها
شيء يرضيك أحفظها لك عندي في حواصل حتى تجيء أيام البيع والشراء فتفكرت في أمري وقلت
لعمري طاوغة حتى تنظر أي شيء تكون هذه البضاعة ثم اني قلت له سمعنا طواعه يا عم الشيخ والذي
تفعله فيه البركة ولا يمكنني مخالفتك في شيء ثم اني جئت معه الى السوق فوجدته قد فلك الفلك الذي
جئت فيه وهو من خشب الصندل وأطلق المنادي عليه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما ذهب مع الشيخ الى
شاطئ البحر ورأى الفلك الذي جاء فيه من خشب الصندل مفكوكا ورأى الدلال يدل عليه جاء
التجار وفتحوا باب سعرة وتزايدوا فيه الى ان بلغ ثمنه الف دينار وبعد ذلك توقف التجار عن الزيادة
فالتفت الى الشيخ وقال اسمع يا ولدي هذا سعر بضاعتك في مثل هذه الايام فهل تبيعها بهذا السعر أو
تصبر وأنا أحفظها لك عندي في حواصل حتى يجيء أو ان زيادتها في الثمن فنبيعها لك فقلت له
يا سيدي الامر امرك فافعل ما تر يد فقال يا ولدي أتبيعني هذا الخشب بزيادة مائة دينار ذهباً فوق
ما أعطى فيه التجار فقلت له نعم بعتك وقبضت الثمن فعند ذلك أمر غلماناه بنقل ذلك الخشب الى
حواصله ثم اني رجوت معه الى بيته فجلسنا وعدل جميع ثمن ذلك الخشب واحضر لي أكياساً ووضعت
الشيء فيها وقل عليها بقل حديد واعطاني مفتاحه وبعد مدة أيام وليالي قال الشيخ يا ولدي اني
أعرض عليك شيئاً واشتهي ان تطاوعني فيه فقلت له وما ذلك الامر فقال لي اعلم اني بقيت رجلاً
كبير السن وليس لي ولد ذكرو عندي بنت صغيرة السن ظريفة الشكل لها مال كثير وجمال فاريده ان
ازوجهالك وتقدم معي في بلادنا ثم اني أملكك جميع ما هو عندي وما تملكه يدي فاني بقيت
رجلاً كبيراً وانت تقوم مقامى فسكت ولم أتكلم فقال لي اطعن يا ولدي في الذي أقوله لك فان مرادى
لك الخير فان اطعني زوجتك ابنتي وتبقي مثل ولدي وجميع ما في يدي وما هو مملوكي يصير لك وان
أردت التجارة والسفر الى بلادك لا يمنحك أحد وهذا مالك تحت يدك فافعل به ما تريد وما تختاره
فقلت له والله يا عم الشيخ انت رت مثل والدي وانا قاسيت أهوا الا كثيرة ولم يبق لي رأي ولا معرفة
فالا مر امرك في جميع ما تر يد فعند ذلك أمر الشيخ غلماناه باحضار القاضي والشهود فاحضروهم
وزوجني ابنته وعمل لنا وليمة عظيمة وفرحاً كبيراً وأدخلني عليها فإيتها في غاية الحسن والجمال بقدر
واعتدال وعلوها شيء كثير من أنواع الحلوى والحل والمعادن والمصاغ والعقود والجواهر الثمينة التي
تجتمها ألوف الألوف من الذهب ولا يقدر أحد على تمنها فلما دخلت عليها أعجبتني ووقعت المحبة
بيننا وأقت معها مدة من الزمان وانا في غاية الانس والانشراح وقد توفي والدها الى رحمة الله تعالى
فجهزناه ودفناه ووضع يدي على ما كان معه وصار جميع غلماناه غلماناي وتحت يدي وفي خدمتي
وولاني التجار مرتبته لانه كان كبيرهم ولا يأخذ أحد شيئاً الا بمرقتة واذنه لانه شيعتهم وسرت أظا

في مكانه فلما خالطت أهل تلك المدينة وجدتهم تنقلب حالهم في كل شهر فتظنهم لهم أجنحة يطيرون
بها إلى عذاب السماء ولا يبقى متخلفا في تلك المدينة غير الاطفال والنساء فقلت في نفسي اذا جاء رأس
الشهر أسأل أحدا منهم فاعلمهم يحملوني معهم إلى ابن يروحون فلما جاء رأس ذلك الشهر تغيرت
أحوالهم وانقلبت صورهم فدخلت على واحد منهم وقلت له بالله عليك ان تحملني معاك حتى اتفرج
وأعود معكم فقال لي هذا شيء لا يمكن فلم ازل اتدأخل عليه حتى انعم علي بذلك وقد وافقتهم
وتعلقت به فطار بي في الهواء ولم أعلم احدا من أهل بيتي ولا من غلمانى ولا من أصحابى ولم يزل طائرا
بي ذلك الرجل وأنا على أكتافه حتى علا بي في الجو فسمعت تسبيح الاملاك في قبة الافلاك
فتعجبت من ذلك وقلت سبحان الله والحمد لله فلم أستم السبيح حتى خرجت نار من السماء كادت
تحرقهم فنزلوا جميعا والقوني على جبل عال وقد صاروا في غاية الغيظ منى وراحوا يدخلوني فصرت



﴿ السندباد البحرى وهو يضرب الحية بالقنسيب ﴾

وحدى في ذلك الجبل فامت تسمى على ما فعلت وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الأخطلص من مصيبة أقع في مصيبة أقوى منها ولم ازل في ذلك الجبل ولا أين أذهب واذا ابتلا من
سائر ين كأنهما قران وفي يد كل واحد منهما قضيب من ذهب يتعكز عليه فتقدمت اليهما وسلمت
عليهما فردا على السلام فقلت لهما بالله عليكما من أنما وما شأنكما فقالا لي نحن من عباد الله
تعالى ثم انهما أعطيا في قضيبا من الذهب الاحمر الذي كان معهما وانصر فإلى حال سبيلهما وخلياني
فصرت أسير على رأس الجبل وأنا تعكز بالعكاز وأنفكر في أمر هدين الغلامين واذا بحية قد
خرجت من تحت ذلك الجبل وفي فها رجل بلمته الى تحت سرتة وهو يصيح ويقول من يخلصني
يخلصه الله من كل شدة فتقدمت إلى تلك الحية وضربت بها بالقضيب الذهب على رأسها فرمت الرجل
من فها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٥٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السند باد البحرى لما ضرب الحية بالقضيب
الذهب الذي كان بيده والقت الرجل من فها قال فتقدم إلى الرجل وقال حيث كان خلاصى على
يدك من هذه الحية فابقيت أظرفك وأنت صرت رفيقى في هذا الجبل فقلت له مرحبا وسرنا في
ذلك الجبل واذا بقوم أقبلوا علينا فنظرت اليهم فاذا فيهم الرجل الذي كان حلتى على أكتافه وطار
في فتقدمت اليه واعتذرت له وتلطفت به وقلت له يا صاحبي ما هكذا تفعل الاصحاب باصحابهم فقال
لى الرجل أنت الذى أهلكتنا بتسيحك على ظهري فقلت له لا تؤاخذنى فانى لم يكن لى علم بهذا
الامر ولكنى لا أتكلم بعد ذلك أبدا فسمح باخذى معه ولكنه شرط على أن لا أذكر الله ولا
سبحه على ظهري ثم إنه حملنى وطار بى مثل الاول حتى أوصلنى إلى مترى فتلقتنى زوجتى وسلمت
على وهنتى بالسلامة وقالت لى احترس من خروجك بعد ذلك مع هؤلاء الاقوام ولا تعاشرهم
فانهم اخوان الشياطين ولا يعلمون ذكر الله تعالى فقلت لها كيف كان حال أيبك معهم فقالت لى ان
أبى ليس منهم ولا يعمل مثلهم والرأى عندى حيث مات أبى انك تبيع جميع ما عندنا وتأخذ
ببضائه ثم تسافر إلى بلادك وأهلك وأنا أسير معك وليس لى حاجة بالقعود هنا فى هذه المدينة
بعد أمى وأبى فعند ذلك صرت أبيع من متاع ذلك الشيخ شيئا بعد شيء وأنا أقرب أحدا
يسافر من تلك المدينة رأسير معه فيبينا أنا كذلك واذا بمجموعة فى المدينة أرادوا السفر ولم يجدوا
لهم مركبا فاشتروا خشبا وصنعوا لهم مركبا كبيرة فاكترت معهم ودفعت اليهم الاجرة بتامها
ثم نزلت زوجتى وجميع ما كان معنالى المركب وتركنا الاملاك والعقارات فسرنا ولم نزل سائرين فى
البحر من جزيرة إلى جزيرة ومن بحر إلى بحر وقد طاب لنا ريح السفر حتى وصلنا بالسلامة إلى مدينة
البحيرة فلم أقم بها بل اكترت مركبا أخرى ونقلت اليها جميع ما كان معى وتوجهت إلى مدينة
بغداد ثم دخلت حارثى وجئت دارى وقابلت أهلى وأصحابى وأحبابى وخزنت جميع ما كان معى
من البضائع فى حواصلى وقد حسب أهلى مدة غيابى عنهم فى السفرة السابعة فوجدوها سبعا
وعشرين سنة حتى قطعوا الرجاء منى فلما جئتهم وأخبرتهم بجميع ما كان من أمرى وما جرى لى
حصاروا كلهم يتعجبون من ذلك الامر عجباً كبيراً وقد هنتونى بالسلامة ثم انى تبت إلى الله تعالى عن

لسفر في البر والبحر بعد هذه السفرة السابعة التي نهي غاية السفرات وقاطعة الشهوات وشكرت الله سبحانه وتعالى وحمدته وأثنت عليه حيث أعادني إلى أهلي وبلادي وأوطاني فانظر يا سئد بأدياري ما جرى لي وما وقع لي وما كان من أمري فقال السئد باد البري للسئد باد البحري بالله عليك لا تأخذني بما كان مني في حقاك ولم يزالوا في عشرة ومودة مع بسط زائد وفرح وانسراح إلى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب القصور ومعمم القبور وهو كأس الممات فسبحان الحى الذى لا يموت

حكاية في شأن الجن والشياطين المسجوتين في القيام

من عهد سليمان عليه الصلاة والسلام

بلغنى أيضا أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والوان بدمشق الشام ملك من الخلفاء يسمى عبد الملك بن مروان وكان جالسايوما من الايام وعنده أكار دولته من الملوك والسلاطين افوقت بينهم مباحنة في حديث الامم السالفة وتذكروا أخبار سيدنا سليمان بن داود عليه السلام يوما أعطاه الله تعالى من الملك والحكم في الانس والجن والطير والوحش وغير ذلك وقالوا قد سمعنا ممن كان قبلنا ان الله سبحانه وتعالى لم يعط أحدا مثل ما أعطى سيدنا سليمان وأنه وصل إلى شيء لم يصل إليه أحد حتى انه كان يسجن الجن والمردة والشياطين في قنقم من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٥٥٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخليفة عبد الملك بن مروان لما تحدث مع أعوانه وأكار دولته وتذكروا سيدنا سليمان وما أعطاه الله من الملك قال انه وصل إلى شيء لم يصل إليه أحد حتى انه كان يسجن المردة والشياطين في قنقم من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتم وأخبر طالب أن رجلا نزل في مركب مع جماعة وانحدروا إلى بلاد الهند ولم يزالوا سائرين حتى طلع عليهم ريح فوجههم ذلك الريح إلى أرض من أراضى الله تعالى وكان ذلك لى سواد الليل فلما أشرق النهار خرج اليهم من مغارات تلك الارض أقوام سود الالوان عراة لا اجساد كأنهم وحوش لا يفقهون خطاياهم ملك من جنسهم وليس منهم أحد يعرف العربية غير ملكهم فلما رأوا المركب ومن فيها خرج اليهم في جماعة من أصحابه فسلم عليهم ورحب بهم وسألهم عن دينهم فأخبروه بحالهم فقال لهم لا بأس عليكم وحين سألهم عن دينهم كان كل منهم على دين من الاديان وسألهم عن دين الاسلام وعن بعثة سيدنا محمد ﷺ فقال أهل المركب نحن لا نعرف ما تقول ولا نعرف شيئا من هذا الدين فقال لهم الملك انه لم يصل إلينا أحد من بنى آدم قبلكم ثم انه ضيفهم بلحم الطيور والوحوش والسماك لانه ليس لهم طعام غير ذلك ثم ان أهل المركب نزلوا يتفرجون في تلك المدينة فوجدوا بعض الصيادين أرخى شبكته في البحر ليصطاد سمكاً ثم رفعها فاذا فيها قنقم من نحاس مرصص مختوم عليه بخاتم سليمان بن داود عليها السلام فخرج به الصياد وكسره فخرج منه دخان أزرق التحق بعنان السماء سمعنا صوتا منكرا يقول

التوبة التوبة ياتني الله ثم صار من ذلك الدخان شخص هائل المنظر مهول الخلقه تلحق رأسه
الجبل ثم غاب عن أعينهم فأما أهل المركب فسكادت ثم خلع قلوبهم وأما السوداني فلم يترك وافي



﴿ القوم الذين يسكنون أرض الهند وهم خارجون من مغاراتهم ﴾

ذلك فرجع رجل الى الملك وسأله عن ذلك فقال له اعلم أن هذا من الجن الذين كان سليمان بن
داود اذا غضب عليهم سجنهم في هذه القمام ورمص عليهم ورمهم في البحر فاذا رمى الصياد الشبكة
يطلع بهذه القمام في غالب الاوقات فاذا كسرت يخرج منها جنى ويخطر بياله أن سليمان حى
فيتوب ويقول التوبة ياتني الله فتعجب أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان من هذا الكلام وقال
سبحان الله لقد أوتى سليمان ملكا عظيما وكان ممن حضر في ذلك المجلس النابغة الذبياني فقال
صدق طالب فيما أخبر به والدليل على صدقه قول الحكيم الاول

وفي سليمان اذ قال الاله له قم بالخلافة واحكم حكم مجتهد
فن اطاعك فأكرمه بطاعتي ومن آبي عنك فاحبسه الى الابد

وكان يجعلهم في قاقم من النحاس ويروه بهم في البحر فاستحسن امير المؤمنين هذا الكلام
وقال والله اني لاشتهي أن أرى شيئا من هذه القاقم فقال له طالب بن سهل يا امير المؤمنين انك قادر
على ذلك وانت مقيم في بلادك فارسل الى أخيك عبد العزيز بن مروان أن ياتيك بهما من بلاد الغرب
بان يكتب الى موسى أن يركب من بلاد الغرب الى هذا الجبل الذي ذكرناه ويأتيك من هذه القاقم
بما تطلب فان الر متصل من آخر ولايته بهذا الجبل فاستصوب امير المؤمنين رأيه وقال يا طالب
صدقت فيما قلت وأه يد أن تكون أنت رسول الي موسى بن نصير في هذا الامر ولك الاية
البيضاء وكل ما تريد من مال أو جاه أو غير ذلك وأنا خليفتك في أهلك قال حسبا وكرامة يا امير
المؤمنين فقال له سر على بركة الله تعالى وعونه ثم أمر أن يكتبوا له كتابا لآخيه عبد العزيز نائبه
في مصر وكتابا آخر الى موسى نائبه في بلاد الغرب يأمره بالسير في طلب القاقم السلمانية بنفسه
ويستخلف ولده على البلاد وياخذ معه الاذلة وينفق المال وليستكثر من الرجال ولا يلحقه في
ذلك فترة ولا يحتاج بحجة ثم ختم الكتابين وسلمهما الى طالب بن سهل وأمره بالسرعة ونصب
الرايات على رأسه ثم أن الخليفة أعطاه الاموال والركائب والرجال ليكونوا أعوانا له في طريقه
وأمر باجراء النفقة على بيته من كل ما يحتاج اليه وتوجه طالب يطلب مصر وأدرك شهر رولد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن طالب بن سهل سار هو وأصحابه يقطعون
البلاد من الشام الى أن دخلوا مصر فتلقاه امير مصر وأنزله عنده وأكرمه غاية الاكرام في مدة
اقامته عنده ثم بعث معه دليلا الى الصعيد الاعلا حتى وصلوا الى الامير موسى بن نصير فلما علم به
خرج اليه وتلقاه وفرح به فناوله الكتاب فأخذه وقرأه وفهم معناه ووضع على رأسه وقال سمعا
وطاعة ل امير المؤمنين ثم انه اتفق رأيه على أن يحضر أرباب دولته فحضروا فسألهم عما بدا لهم
في الكتاب فقالوا أيها الامير ان أردت من يدلك على طريق ذلك المكان فعليك بالشيخ
عبد الصمد بن عبد القدوس الصمودي فانه رجل عارف وقد سافر كثيرا خبير بالبراري والقفار
والبحار وسكانها وعجائبها والارضين وأقطارها فعليك به فانه يرشدك الى ما تريد فامر
ياحضاره فحضر بين يديه فاذا هو شيخ كبير قد أهرمه تداول السنين والاعوام فسلم عليه
الامير موسى وقال له يا شيخ عبد الصمد ان مولانا امير المؤمنين عبد الملك بن مروان قد أمرنا
بكذا وكذا وأنا قليل المعرفة تلك الارض وقد قيل لي أنك عارف بتلك البلاد والطرق فهل
لك رغبة في قضاء حاجة امير المؤمنين فقال الشيخ اعلم أيها الامير ان هذه الطريق وعرة بعيدة
الغنية قليلة المسائل فقال له الامير كم مسيرة مسافرتها فقال مسيرة سنتين واشهر ذهابا ومثلها
مجيئا وفيها شدة ائدوا وهو الاوغراب وعجائب وأنت رجل مجاهدو بلادنا بالقرب من العدو فر بما

تخرج النصارى في غيبتك والواجب أن تستخلف في مملكتك من يدبرها قال نعم فاستخلف ولده هر ورن عوضاً عنه في مملكته وأخذ عليه عهداً وأمر الجنود أن لا يخالفوه بل يطاوعوه في جميع ما يأمرونهم به فسمعوا كلامه وأطاعوه وكان ولده هر ورن شديد البأس هماماً جليلاً ويطلا كميناً وأظهر له الشيخ عبد الصمد أن الموضع الذي فيه حاجة أمير المؤمنين مسيرة أربعة أشهر وهو على ساحل البحر وكله منازل تتصل ببعضها وفيها عشب وعيون فقال قد يهون الله علينا ذلك ببركتك يا نائب أمير المؤمنين فقال الامير موسى هل تعلم أن أحداً من الملوك وطىء هذه الارض قبلنا قال له نعم يا أمير المؤمنين هذه الارض للملك الاسكندرية داران الرومي ثم ساروا ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا الى قصر فقال تقدم بنا الى هذا القصر الذي هو عبرة لمن اعتبر فتقدم الامير موسى الى القصر ومعه الشيخ عبد الصمد وخواص أصحابه حتى وصلوا الى بابه فوجدوه مفتوحاً وله أركان طويلة ودرجات وفي تلك الدرجات درجتان ممتدتان وهما من الرخام الملون الذي لم يرمثه والسقوف والحيطان منقوشة بالذهب والفضة والمعدن وعلى الباب لوح مكتوب فيه باليوناني فقال الشيخ عبد الصمد هل أقرأه يا أمير المؤمنين فقال له تقدم واقرأ بآزك الله فيك فاحصل لنا في هذا السفر البركتك فقرأه فإذا فيه شعر وهو

قوم زاهم بعد ما صنعوا يبكي على الملك الذي زعوا
فالقصر فيه منتهى خبر عن سادة في التراب قد جمعوا
أبادهم موت وفرقهم وضعوا في التراب ما جمعوا
كأنما حطوا رحالهم ليستريحوا سرعة رجعوا

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٥٨) قالت بلغت أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد لما قرأ هذه
هذه الآيات بكى الامير موسى حتى غشى عليه وقال لا اله الا الله الحى الباقي بلا زال ثم انه
دخل القصر فتحير من حسنه وبنائه ونظر الى ما فيه من الصور والتماثيل واذا على الباب الثانى
آيات مكتوبه فقال الامير موسى تقدم ايها الشيخ واقرأ فتقدم وقرأ فلذا هي

كم معشر في قبائها زلوا على قديم الزمان وارتحلوا
فانظر الى ما بغيرهم صنعت حوادث الدهر اذ بهم زلوا
تقاسموا كل ما لهم جمعوا وخلقوا حظ ذلك وارتحلوا
كم لابسوا نعمة وكم أكلوا فاصبحوا في التراب قدأكلوا

فبكى الامير موسى بكاء شديداً واصفرت الدنيا في وجهه ثم قال لقد خلقنا لامر عظيم ثم
تأملوا القصر فاذا هو قد خلا من السكان وعدم الاهل والقطنان دوره موحشات وجباهته مقفرات
وفي وسطه قبة عالية شاهقة في الهواء وحواليها أربعمائة قبر فبكى الامير موسى ومن معه ثم دنا من
القبة فاذا لها ثمانية أبواب من خشب الصندل بمسامير من الذهب مكوكة بكواكب الفضة مرصعة

في المعاد من أنواع الجواهر مكتوب على الباب الاول هذه الايات

ما قد تركت فما خلقته كرما بل بالقضاء وحكم في الوري جاري
فظالما كنت مسرورا ومغتبطا أحمى حمى كمثل الضيفم الضارى
لا أستقر ولا أسخى بخردلة شحا عليه ولو القيت في النار
حتى رمت باقدار مقدره من الاله العظيم الخالق البارى
ان كان موتى محتوما على عجل فلم أطلق دفعه عنى باكثرارى

فلما سمع الامير موسى هذه الايات بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما أفاق دخل القبة
فقرأ فيها قبرا طويلا هائل المنظر وعليه لوح من الحديد الصينى فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقرأ
فأذافيه مكتوب بسم الله الدائم الابدى الابد بسم الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
بسم الله ذى العزة والجبروت باسم الحى الذى لا يموت . وأدرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٥٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد لما قرأ ما ذكرناه رأى
بعده مكتوب بأى اللوح أما بعد أيها الواصل إلى هذا المسكان اعتبر بما ترى من حوادث الزمان
وطوارق الحدثان ولا تغتر بالذنباوز يتهاوز ورهاو بهتلنها وغرورهاوز خرفها فنها ملاقة مكاره
غدارة أمورها مستعمارة تأخذ المعار من المستعير فهمى كأضغاث النائم رحلم الخالم كأنها سراب
بقيعه يحسبه الظلماء يزخرها الشيطان للانسان الى الملمات فهذه صفات الدنيا فلا تنق بها ولا
تمل اليها فانها تخون من استند اليها وعول في أمورهم عليها لا تقع في حبالها ولا تتعلق بأذيالها فأنى
ملككت أربعة آلاف حصان أحمر فى دار وتزوجت الف بنت من بنات الملوك تواهد أبكار
كأنهن الاقمار ورزقت الف ولد كأنهن الليوث العوايس وعشت من العمر الف سنة منعم الببال
والاسرار وجمعت من الاموال ما يعجز عنه ملوك الاقطار وكان ضنى أن التعيم يدوم لي بلا زوال فلم
أشعر حتى نزل بناهازم اللذات ومفرق الجماعات وموحش المنازل ونحرب الدور العاصرات وان
سألت عن اسمي فأنى كوش بن شداد بن عاد الا كبر وفي ذلك اللوح مكتوب أيضا هذه الايات
ان تدكرونى بعد طول زمانى وتقلب الايام والحسدان
فانا ابن شداد الذى ملك الورى والاوز أجمعها بكل مكان
دانت لى الزمر الصعاب بأسرها والشام من مصر الى عدنان
قد كنت فى عز أذل ملوكها وتخاف أهل الارض من سلطاني

فبكى الأمير موسى حتى غشى عليه لما رأى من مصارع القوم قال فيبيناهم يطوفون بنواحي
القصر ويتأملون فى مجالسه ومنتزهاته واذا بمائدة على أربع قوائم من المرمر مكتوب عليها قدأ كل
على هذه المائدة الف ملك أعور والف ملك سليم العينين كلهم فارقوا الدنيا وسكنوا الارماس والقبور
فكاتب الامير موسى ذلك كله ثم خرج ولم يأخذ معه من القصر غير المائدة وسار العسكر والشيخ

عبد الصمد أمامهم يدلهم على الطريق حتى مضى ذلك اليوم كله وثانيه وثالثه واذا هم برابية عالية فنظروا اليها فاذا عليها فارس من نحاس وفي رأس رجه سنان عريض راق يكاد يحطف البصر مكتوب عليه أيها الواصل الى ان كنت لا تعرف الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فافرك كتب الفارس فانه يدور ثم يقف فأي جهة وقف اليها فاسلكها ولا خوف عليك ولا حرج فانها توصلتك الى مدينة النحاس . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠ ٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الامير موسى فرك كف الفارس فدرك انه البرق الخاطف وتوجه الى غير الجهة التي كانوا فيها فتوجه القوم فيها وساروا فاذا هي طريق حقيقة فسلكوها ولم يزلوا سائرين يومهم وليلتهم حتى قطعوا ابلادا بعيدة فبينما هم سارون يومان من الايام واذا هم بعمود من الحجر الاسود وفيه شخص غائص في الارض الى ابطيه وله جناحان عظيمان وأربع ايادي يدا ان منها كأيدي الآدميين ويدان كأيدي السباع فيهما مخلب وله شعري رأسه كأنه اذنان الخيل وله عينان كأنهما جمرتان وله عين ثالثة في جبهته كعين الفهد ينوح منها شر النار وهو اسود طويل وينادي سبحان رب حكم على بهذا البلاء العظيم والعذاب الليم الى يوم القيامة فلما عاينه القوم طارت عقولهم واندشوا الماروا من صفته ولو اهار بين فقال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ما هذا قال لا أدري ما هو فقال ادن منه وابحث عن أسرته فلعله يكشف عن أسرته ولعلك تطلع على خبره فقال الشيخ عبد الصمد اصلخ الله الامير اننا نحاف منه قال لا تخافوا فانه مكفوف عنكم وعن غيركم بما هو فيه فدأمنه الشيخ عبد الصمد وقال له أيها الشخص ما اسمك وما شأنك وما الذي جعلك في هذا المكان على هذه الصورة فقال له أما أنا فاني عفريت من الجن واسمي داهش ابن الأعمش وأنا مكفوف هربنا بالعظمة محبوس بالقدرة معذب الى ما شاء الله عز وجل قال الامير موسى يا شيخ عبد الصمد اسأله ما سبب سجنه في هذا العمود فسأله عن ذلك فقال له العفريت ان حد يني عجيب وذلك انه كان لبعض اولاد إبليس صنم من العقيق الأحمر وكنت موكلابه وكان يعبده ملك من ملوك البحر جليل القدر عظيم الخطر يقود من عساكر الجان الف الف يضربون بين يديه بالسيوف ويحجبون دعوته في الشدائد وكان الجان الذين يطيعونه تحت أمرى وطاعتي يتبعون قولي إذ أمرتهم وكانوا كلهم عصاة عن سليمان بن داود عليهما السلام وكنت أدخل في جوف الصنم فأمرهم وأنهم وكانت ابنة ذلك الملك تحت ذلك الصنم كثيرة السجود له منهمكة على عبادته وكانت أحسن أهل زمانها ذات حسن وجمال وبهاء وكال فوصفتها سليمان عليه السلام فأرسل الى أيها يقول له زوجني بنتك واكسر صنمك العقيق وأشهد ان لا إله الا الله وأن سليمان نبي الله فان أنت فعلت ذلك كان لك مالنا وعليك ما علينا وإن أنت أبيت أبتك بجنود لا طاقة لك بها فاستعد للسؤال جوابا والبس للموت جلبابا فسوف أسيرك بجنود تملأ القضا وتدر كالأمس الذي مضى فلما جاءه رسول سليمان عليه السلام طمئى وتجرى وتعظم في نفسه . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك تجبر وتعظم في نفسه وتسكبر ثم قال لوزرائه ماذا تقولون في أمر سليمان بن داود فإنه أرسل يطلب ابنتي وأنا أكثر صنمي العقيق وأن أدخل في دينه فقالوا أيها الملك العظيم هل يقدر سليمان أن يفعل بك ذلك وأنت في وسط هذا البحر العظيم فإن هو سار إليك لا يقدر عليك فإن مردة الجن يقاتلون معك وتستعين عليه بصنمك الذي تعبده فإنه يعينك عليه وينصرك والصواب أن تشاور ربك في ذلك يعنون به الصنم العقيق الأحمر وتسمع ما يسكون جوابه فإن أشار عليك أن تقاتله فقاتله وإلا فلا فعند ذلك سار الملك من وقته وساعته ودخل على صنمه بعد أن قرب القربان وذبح الذبائح وخر له ساجدا وجعل يبكي ويقول شعرا

يارب انى عارف بقدركا وها سليمان يروم كسركا
يارب انى طالب لنصركا فأمر فاني طائع لأمركا

ثم قال ذلك العفريت الذي نصفه في العمود للشيخ عبد الصمد وس حوله يسمع فدخلت أنا على جوف الصنم من جهلى وقلة عقلى وعدم اهتامى بأمر سليمان وجعلت أقول شعرا
أما أنا فليست منه خائف لأننى بكل أمر عارف
وأن يرد حربى فانى زاحف وإبنى للروح منه خاطف

فلما سمع الملك جوابى له فوي قلبه وعزم على حرب سليمان نبي الله عليه السلام وعلى مقاتلته فلما حضر رسول سليمان ضربه ضربا وجيعا ورد عليه ردا شنيعا وأرسل يهدده ويقول له مع الرسول لقد حدثتك نفسك بالامانى اتوعدنى بزور الاقوال فاما أن تسيرالى واما أن أسير اليك ثم رجع الرسول الى سليمان وأعلمه بجميع ما كان من أمره وما حصل له فلما سمع نبي الله سليمان ذلك قامت قبابته ونارت عزيمته وجهد عساكره من الجن والانس والوحوش والطيور والهوام وأمر وزيره الدمري باط ملك الجن أن يجمع مردة الجن من كل مكان لجمع له من الشياطين ستمائة الف ألف وأمر آصف بن برخيا أن يجمع عساكره من الانس فكانت عدتهم الف ألف أو يزيدون وأعدوا العدة والسلاح وركب هروجنوده من الجن والانس على البساط والطيور فوق رأسه طائرة والوحوش من تحت البساط سايره حتى نزل بساحتك وأحاط بجزيرتك وقدملا الارض بالجنود وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العفريت قال لم نزل نبي الله سليمان عليه السلام بجيوشه حول الجزيرة أرسل الى ملكنا يقول له هاأنا فدأتيت فلردد عن نفسك ما نزل والا فادخل تحت طاعنى واقرب رسالتى وكسر صنمك واعبد الواحد المعبود وزوجنى بنتك بالحلال وقل أنت ومن معك أشهد أن لا إله إلا الله أو أشهد أن سليمان نبي الله فإن قلت ذلك كان لك الأمان والسلامة وان آبيت فلا تمنعك تحصنك منى في هذه الجزيرة فإن الله تبارك وتعالى أمر الريح بطاعنى فأمرها أن تحملنى اليك بالبساط وأجعلك عبرة ونكالا لغيرك فجاء الرسول وبلغه رسالة نبي الله سليمان عليه السلام فقال له لبس لهذا الأمر الذى طلبه منى سبيل فأعانه أنى خارج اليه

فعاد الرسول الى سليمان ورد عليه الجواب ثم ان الملك أرسل الى أرضه وجمع له من الجن اثنين كانوا تحت يده الف الف وضم اليهم غيرهم من المردة والشياطين الذين في جزأ البحر ورؤس الجبال ثم جهز عساكره وفتح خزائن السلاح وفرقها عليهم وأما نبي الله سليمان عليه السلام فإنه رتب جنوده وأمر الوحوش أن تنقسم شطرين على عيين القوم وعلى شماسهم وأمر الطيور أن تكون في الجزائر وأمرها عند الحلة أن تحتلف أعينهم بمناقيرها وأن تضرب وجههم باجنحتها وأمر الوحوش أن تفترس خيولهم فقالوا السمع والطاعة لله ولك يا نبي الله ثم ان سليمان نصب له سريرا من المرمر مرصعا بالجواهر مصفحا بصفائح الذهب الأحمر وجعل وزيره آصف بن برخيا على الجانب الايمن ووزيره الدمرياط على الجانب الايسر وملوك الانس على يمينه وملوك الجن على يساره والوحوش والافاعي والحيات أمامه ثم زحفوا علينا زحفة واحدة وتحار بنامعه في أرض واسعة مدة يومين ووقع بنا البلاء في اليوم الثالث فنفذ فينا قضاء الله تعالى وكان أول من حمل على سليمان أنا وجنودي وقلت لأصحابي الزموا مواطنكم حتي أبرز اليهم وأطلب قتال الدمرياط واذا به قد برز كأنه الجبل العظيم ونيرانه تلتهب ودخانها مرتفع فاقبل ورماني بشهاب من نار فغلب سهمه على نارى وصرخ على صرخة عظيمة تخيلت منها أن السماء انطبقت على واهترت لصوته الجبال ثم أمر أصحابه فحملوا علينا حملة واحدة وحملنا عليهم وصرخ بعضنا على بعض وارتفعت النيران وعلا الدخان وكادت القلوب أن تنفطر وقامت الحرب على ساق وصارت الطيور تقاتل في الهواء والوحوش تقاتل في الثرى بوانا تقاتل الدمرياط حتي أعياى وأعييته ثم بعد ذلك ضعفت وخذلت أصحابي وجنودي وانهمزمت عشا ترى وصاح نبي الله سليمان جذا وهذا الجبار العظيم النحاس الذميم فحملت الانس على الانس والجن على الجن ووقعت بملسكنا الهزيمة وكنا لسليمان غنيمة وحملت العساكر على جيوشنا والوحوش حولهم عينا وشمالا والطيور فوق رؤسنا فخطف أبصار القوم تارة بمخالبها وتارة بمناقيرها وتارة تضرب باجنحتها في وجوه القوم والوحوش تنهب الخيول وتفترس الرجال حتي أكثر القوم على وجه الارض كجذوع النخل وأما أنا فطرت من بين أيادي الدمرياط فتبعني مسيرة ثلاثة أشهر حتي لحقني وقد وقعت كآرون وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

حكاية مدينة النحاس

(وفي ليلة ٥٦٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجنى الذي في العمود لما حكى لهم حكاية من أهلها الى أن سجن في العمود قالوا له أين الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فأشار لنا الى طريق المدينة واذا بيننا وبينها خمسة وعشرون بابا لا يظهر منها باب واحد ولا يعرف له أثر وسورها كأنه قطعة من جبل أو حديد صب في قالب فتزل القوم وزل الأمير موسى والشيخ عبد الصمد واجتهدوا أن يعروها لها بابا أو يمجدوا لها سبيلا فلم يصلوا الى ذلك فقال الأمير موسى يا طالب كيف الحيلة في دخول هذه المدينة فلا بد أن نعرف لها بابا ندخل منه فقال طالب أصلح الله الأمير لنستريح يومين أو ثلاثة وندير الحيلة إن شاء الله تعالى في الوصول إليها والدخول فيها قال فعند ذلك أسر الأمير (م - ٩ الف ليله المجلد الثالث)

يرسمى بعض غلمانه أن يركب نجلا ويطوف حول المدينة لعله يطلع على أبواب أو موضع قصر في
المسكان الذي هم فيه نازلون فركب بعض غلمانه وصار حولها يؤمّن بلبا إليها مجد السير ولا يستريح
فما كان اليوم الثالث أشرف على أسحابه وهو مد هوش لما رأى من طولها وارتفاعها ثم قال أيها الأمير
إنه من موضع فيها هذا الموضع الذي أتم نازلون فيه ثم أن الأمير موسى أخذ طالب بن سهل
والشيخ عبد الصمد وصعدا على جبل مقابلها وهو مشرف عليها فلما طلعا ذلك الجبل رأوا مدينة لم
تر العيون أعظم منها قصورها عالية وقبابها زاهية ودورها عاصرات وأنها رها جاريات وأشجارها
شمرات وأنها رها يانعات وهي مدينة بابواب منيعة خالية مدة لا حس فيها ولا أنيس بصفير البوم
في جياتها ويحوم الطير في عرساتها وينفق الغراب في نواحيها وشوارعها ويكي على من كان فيها
فيوقف الأمير موسى يتندم على خلوها من السكان وخرابها من الأهل والقطان وقال سبحان من
لا تخير الدهور والأزمان خالق الخلق بقدرته فينتها هو يسبح الله عز وجل إذ حانت منه التفاتة إلى
سببها وإذا فيها سبعة الواح من الرخام الأبيض وهي تلوح من البعد فدنا منها فإذا هي منقوشة مكتوبة
بالحرف أن تقرأ كتابتها فتقدم الشيخ عبد الصمد وتأملها وقرأها فإذا فيها رعض واعتبار وزجر لذوي
الأبصار مكتوب على اللوح الأول بالقلم اليوناني يا ابن آدم ماذا أغفلت عن أمره هو أمامك قد
الهلك عنه سنينك وأعوامك أما علمت أن كأس المية لك يترع وعن قريب له تتجرع فانظر لنفسك
قبل دخولك رمسك أين من ملك البلاد وأذل العباد وقاد الجيوش نزل بهم وإله هازم اللذات ومنفرد
الجماعات ومخرب المنازل العاصرات فنقلهم من سعة القصور إلى ضيق القبور وفي أسفل اللوح
مكتوب هذه الآيات

أين الملوك ومن بالأرض قد صمروا قد فارقوا ما بنوا فيها وما عمروا
وأصبحوا رهن قبر بالذي عملوا عادوا رميابه من بعد ما ذروا
أين العساكر ما ردت وما تممت وأين ما جمعوا فيها وما ذكروا
أتاهم أمر رب العرش في عجل لم ينجم منهم أموال ولا وزر

فبكي الأمير موسى وجرت دموعه على خده وقال والله إن الزهد في الدنيا هو غاية التوفيق
ونهاية التحقيق ثم أنه أحصر دواة وقرطاسا وكتب ما على اللوح الأول ثم أنه دنا من اللوح الثاني
وإذا عليه مكتوب يا ابن آدم ما غرك بقديم الأزل وما أهلك عن حلول الأجل ألم تعلم أن الدنيا دار
بوار ما لا أحد فيها قرار وأنت ناظر إليها ومسك عليها أين الملوك الذين عمروا العراق وملكوا
الأفاق أين من عمروا أصفهان وبلاد خراسان دعاهم داعي المنيا فاجابوه وناداهم منادي الفناء فلبوه
وما تمعهم ما بنوا وشيدوا ولا رد عنهم ما جمعوا وعددوا وفي أسفل اللوح مكتوب هذه الآيات

أين الذين بنوا لذلك وشيدوا غرقا به لم يحكها نبيان
جمعوا العساكر والجيوش مخافة من ذل تقدير الإله فها نوا
أين الأكاسرة المتاع حصونهم تركوا البلاد كأنهم ما كانوا

فبكى الامير موسى وقال والله لقد خلقنا لأمير عظيم ثم كتب ما عليه ودنا من اللوح الثالث
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي لية ٥٧٥) قالت بلغنى أيم الملك السعيد أن الامير موسى دنا من اللوح الثالث فوجد
فيه مكتوبا يا ابن آدم أنت بحب الدنيا لا دوعن أمر ربك ساه كل يوم من عمرك ماض وأنت بذلك
قانع وراض فقدم الزاد ليوم الميعاد واستعد رد الجواب بين يدي رب العباد وفي أسفل اللوح
مكتوب هذه الأبيات

أين الذي عمر البلاد بأسرها سندا وهندا واعتدي وتجبيرا
والزنج والحيش استقاد لامره والنوب لما أن طنغي وتكبيرا
لا تنتظر خيرا بما في قبره هيهات أن تلتقي بذلك مخبرا
فدعته من رب المنون حوادث لم ينجه من قصره ما عمرا

فبكى الامير موسى بكاء شديدا ثم دنا من اللوح الرابع فرأى مكتوبا عليه يا ابن آدم كم يحملك
مولاك وأنت خائف في بحر لهُواك كل يوم أوحى اليك أنك لا تموت يا ابن آدم لا تغرنك أيامك
ولياليك وساعاتك الملهية وغفلاتها واعلم أن الموت لك مراد وعلى كتفك صاعدا ما من يوم
يمضي الا يصبحك صباحا ومسك مساء فاحذر من هجمته واستعد له فسكأن بك وقد سلبت لحول
حياتك وضيعت لذات أوقاتك فاصبر مقالى وثق بمولى الموالي ليس للدنيا ثبوت . إنما الدنيا كبيت
فسج العنكبوت وراى في أسفل اللوح مكتوب باهذه الأبيات

أين من أسس الدرى وبنائها وتولى معيها ثم علا
أين أهل الحصون من سكنوها كلهم عن تلك الصياصى تولى
أصحوا فى القبور رهنا ليوم فيه حقا كل السرائر تبلى
ليس يبقى سوى الاله تعالى وهو مازال للكرامة أهلا

فبكى الامير موسى وكتب ذلك ونزل من فوق الجبل وقد صور الدنيا بين عينيه فلما وصل الى
المسكر وأقاموا يومهم يدبرون الحيلة فى دخول المدينة فقال الامير موسى لوزيره طالب بن سهل
ولمن حوله من خواصه كيف تكون الحيلة فى دخول المدينة لننظر عجائبها لعلنا نجد فيها ما نتقرب
به الى أمير المؤمنين فقال طالب بن سهل أدام الله نعمة الامير نعمل ساما ونصعد عليه لعلنا نصل الى
الباب من داخل فقال الامير موسى هذا ما خطر ببالى وهو نعم الراى ثم انه عاد بالنجارين
والحدادين وأمرهم أن يسوروا الاخشاب ويعملوا ساما مضعجا بصفائح الحديد ففعلوه وأحكموه
ومكثوا فى عمله شهرا كاملا واجتمعت عليه الرجال فقاموه والصقوه بالسور فجاء مساويا له كأنه قد
عمل له قبل ذلك اليوم فتعجب الامير موسى منه وقال بارك الله فيكم كأنكم قستموه عليه من حسن
صنعتكم ثم أن الامير موسى قال للناس من يطلع منكم على هذا السلم ويصعد فوق السور ويمشى عليه
ويحتال فى نزوله الى أسفل المدينة لينظر كيف الامر ثم يخبرنا بكيفية فتح الباب فقال أحدهم أنا

وأصعد عليه أيها الامير و أنزل أفتحه فقال له الامير موسى اصعد بارك الله فيك فصعد الرجل على السلم حتى صار في أعلاه ثم أنه قام على قدميه وشخص الى المدينة وصتق بكفيه وصاح بأعلى صوته وقال أنت ملبع ورمي بنفسه من داخل المدينة فانهرس لحمه على عظمه فقال الامير موسى هذا فعل العاقل فكيف يكون فعل المجنون ان كنا تفعل هذا بجميع اصحابنا لم يبق منهم أحد فنعجز عن قضاء حاجتنا وحاجة أمير المؤمنين ارحلوا فلا حاجة لنا بهذه المدينة فقال بعضهم لعل غير هذا أثبت منه فصعد ثان وثالث ورابع وخامس فهازوا يصعدون من على ذلك السلم إلى السور واحد بعد واحد الى أن راح منهم اثني عشر رجلا وهم يفعلون كما فعل الاول فقال الشيخ عبد الصمد ما لهذا الأمر غيري وليس الجرب كغير الجرب فقال له الامير موسى لا تفعل ذلك ولا أمكنك من الطلوع إلى هذا السور لأنك إذا مت كنت سبباً لموتنا كلنا ولا يبق منا أحد لأنك أنت دليل القوم فقال له الشيخ عبد الصمد لعل ذلك يكون على يدي بعشيئة الله تعالى فاتق القوم كلهم على صعوده ثم أن الشيخ عبد الصمد قام ونشط نفسه وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم أنه صعد على السلم وهو يذكّر الله تعالى ويقرأ آيات النجاة إلى أن بلغ أعلى السور ثم أنه صفق بيديه وشخص ببصره فصاح عليه القوم جميعاً وقالوا أيها الشيخ عبد الصمد لا تفعل ولا تلق نفسك رقا لوانا لله وانا إليه راجعون أن وقع الشيخ عبد الصمد هلكنا بأجمعنا ثم أن الشيخ عبد الصمد ضحك ضحكاً كأنه ائد ارجلس ساعة طويلة يذكّر الله تعالى ويتلوا آيات النجاة ثم أنه قام على حيله ونادى بأعلى صوته أيها الامير لا بأس عليكم فقد صرف الله عز وجل عنى كيد الشيطان ومكره بركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال له الامير ما رأيت أيها الشيخ قال لما وصلت أعلى السور رأيت عشر جوار كأنهم الأقبهار وهن ينادينني . وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد قال لما وصلت أعلى السور رأيت عشر جوار كأنهم الأقبهار وهن يشرفن بأيديهن أن تعال الينا وتخيلى أن تحتى بحر من الماء فأردت أن ألقى تقسى كما فعل اصحابنا فموتى فتماسكت عنهم وتلوت شيئاً من كتاب الله تعالى فصرف الله عنى كيدهن وانصرفن عنى فلم أرم نفسي ورد الله عنى كيدهن وسحرهن ولا شك أن هذا سحر مكيدة صنعها أهل تلك المدينة ليردوا عنها كل من أراد أن يشرف عليها ويروم الوصول إليها وهؤلاء اصحابنا مطر وحون موتى ثم أنه مشى على السور إلى أن وصل إلى البرجين النحاس فرأى لهما بايين من الذهب ولا قفل عليهما وليس فيهما علامة للفتح ثم وقف الشيخ أمام الباب وتأمل فرأى في وسط الباب صورة فارس من نحاس له كف ممدود كأنه يشير به وفيه خط مكتوب فقراه الشيخ عبد الصمد فاذا فيه أفرك المسمار الذي في سررة الفارس اثني عشر فرقة فان الباب يفتح فتأمل الفارس فاذا في سرته مسمار محكم متقن مكين فقرقه اثني عشر فرقة فانفتح الباب في الحال وله صوت كالرعد فدخل منه الشيخ عبد الصمد وكان رجلاً فاضلاً عالماً بجميع اللغات والاقلام فمشى إلى أن دخل دهليزاً طويلاً نزل منه على درجات فوجده مكاناً يذكّرنا بحسنه وعليها اقوام موتى وفوق

رؤسهم التروس المكلفة واخسامات المرهفة والقسي الموترة والسهام المفوقة وخلف الباب عمود
 من حديد ومتاريس من خشب واقفال رقيقة وآلات محكمة فقال الشيخ عبد الصمد في نفسه لعل
 المفاتيح عنده هؤلاء القوم ثم نظر بعينه واذا هو بشيخ يظهر أنه أكبرهم سنا وهو على دكة عالية
 بين القوم الموتي فقال الشيخ عبد الصمد وما يدريك أن تكون مفاتيح هذه المدينة مع هذا الشيخ
 ولعله بواب المدينة وهو لا آمن تحت يده فدنا منه ورفعيه به واذا بالمفاتيح معلقة في وسطه فلما
 رآها الشيخ عبد الصمد فرح فرحاشد يدو كاد عقله أن يطير من الفرحه ثم أن الشيخ عبد الصمد
 أخذ المفاتيح ودنا من الباب وفتح الافعال وجذب الباب والمتاريس والآلات فانفتحت وانفتح
 الباب بصوت كالرعد لكبره وهوله وعظم آلاته فعند ذلك كبر الشيخ وكبر القوم معه واستبشروا
 وفرحوا وفرح الامير موسى بسلامة الشيخ عبد الصمد وفتح باب المدينة وقد شكره القوم على
 ما فعله فبادر العسكر كلهم بالدخول من الباب فصاح عليهم الامير موسى وقال لهم يا قوم لا تأمن اذا
 دخلنا كلنا من امر يحدث ولكن يدخل النصف ويتأخر النصف ثم ان الامير موسى دخل من
 الباب ومعه نصف القوم وهم حاملون آلات الحرب فنظر القوم الى اصحابهم وهم ميتون فدنفوهم
 ورأوا البوابين والخدم والحجاب والنواب راقدين فوق الفراش الحرير موتي كلهم ودخلوا الى سوق
 المدينة فنظروا اسواقا عظيمة عالية الابنية لا يخرج بعضها عن بعض الدكاكين مفتحة والموازين
 معلقة والنحاس مصنوعا والخانات ملاءة من جميع البضائع ورأوا النجار موتي على دكاكينهم وقد
 بيعت منهم الجلود ونحرت منهم العظام وصاروا عبرة لمن اعتبر ونظروا الى اربعة اسواق مستقلة
 دكاكينهم مملوءة بالمال فتركوها موضوا الى سوق الخبز واذا فيه من الحرير والديباخ ما هو منسوج
 بالذهب الاحمر والفضة البيضاء على اختلاف الالوان واصحابه موتي رقدوا على انطاع الاديم
 يكادون أن ينطلقوا فتركوهم ومضوا الى سوق الجواهر والؤلؤ والياقوت فتركوهم ومضوا الى سوق
 الصيارفه فوجدهم موتي وتحتهم انواع الحرير والابر يسهم ودكاكينهم مملوءة من الذهب والفضة
 فتركوهم ومضوا الى سوق العطارين فاذا دكاكينهم مملوءة بانواع العطريات ونوافج المسك
 والعنبره العود والكافور وغير ذلك وأهلها كلهم موتي وليس يكن عندهم شيء من المأكول فلما
 طلغوا من سوق العطارين وجدوا قريامنه قصر امزخر نامينيا متقنا فدخلوه فوجدوا اعلاما
 منشورة وسيوفاً مجردة وقسياموترة وتروسا معلقة سلاسل من الذهب والفضة وخودا مطلية
 بالذهب الاحمر وفي دهاليز ذلك القصر دكاكين من العاج المصنوع بالذهب الوهاج الابر يسهم وعليها
 رجال قد بيعت منهم الجلود على العظام يحتمسهم الجاهل قياما ولكنهم من عدم القوت ماتوا
 وذاقوا الحمام فعند ذلك وقف الامير موسى يسبح الله تعالى ويقدسوه وينظر الى حسن ذلك
 القصر ومحكم بنائه وعجيب صنعه باحسن صفة وأتقن هندسة واكثر بقله باللاوزورد الاخيضر
 مكتوب على دائره هذه الايات

فانظروا الى ما ترى يا أيها الرجل وكن على حذر من قبل ترنجل

وقدم الزاد من خبير تفوز به
وانظر الى معشر زانوا منازلهم
بوا فامتع البنيان وادخروا
كم أملا غير مقدور لهم فمضوا
واستزلوا من أعالي عزرتبتهم
فجاءهم صارخ من بعد ما دفنوا
ابن الوجود التي كانت محجبة
فانصمح القبر عنهم حسب سائلهم
فدطال ما أكلوا يوما وما شربوا
فكل ما كن دارا سوف يرتحل
فأصبحوا في الثرى رهنا بما عملوا
لم ينجم ما لهم لما انقضى الاجل
الى القبور ولم ينفعهم الامل
لذل ضيق الحود ساء وما نزلوا
أين الاسرة والتيجان والحلل
من دونها تضرب الاستار والكلل
اما الخدود فعندها الورد منتقل
فأصبحوا بعد طيب الاكل قدأكلوا

فبكي الامير موسى حتى غشى عليه وأمر بكتابة هذا الشعر ودخل القصر
وأدر كشر زاد الصباح فسكتت عين السلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الامير موسى دخل القصر فرأى حجرة
كبيرة واربع مجالس عالية كبارا متقابلة واسعة منقوشة بالذهب والفضة مختلفة الالوان وفي
وسطها فسقية كبيرة من المرمر وعليها خيمة من الديبايح وفي تلك المجالس جهات وفي تلك الجهات
فصاقي مزخرقة وحيضان مرخنة ومجار تجري من تحت تلك المجالس وتلك الانهر الاربعة تجري
وتجتمع في بحيرة عظيمة مرصعة باختلاف الالوان ثم قال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ادخل بنا
هذه المجالس فدخلوا المجلس الاول فوجدوه مملوء من الذهب والفضة البيضاء والثؤلؤ والجواهر
واللؤلؤ والمعادن النفيسة ووجدوا فيها سناديق مملوءة من الديبايح الاحمر والاصفر والابيض
ثم انهم انتقلوا الى المجلس الثاني ففتحو اخزانه فيه فاذا هي مملوءة بالسلاح وآلات الحرب من
الطود المنهبة والدروع الداودية والسيوف الهندية والرمح الخطية والديبايس الخوارزمية
وغيرها من اصناف آلات الحرب والسكفاح ثم انتقلوا الى المجلس الثالث فوجدوا فيه خزائن
عليها أقفال مغلقة وفوقها ستارات منقوشة بأنواع الطراز ففتحو امنها خزانه فوجدوها مملوءة
بالمساح المزخرف بأنواع الذهب والفضة والجواهر ثم انهم انتقلوا الى المجلس الرابع فوجدوا
فيه خزائن ففتحو اخزانه فوجدوها مملوءة بآلات الطعام والشراب من اصناف الذهب والفضة
ويككاراج البلور والاقداح المرصعة بالثؤلؤ الرطب وكاسات العقيق وغير ذلك لجمعوا يأخذون
ما يصلح لهم من ذلك ويحمل كل واحد من العسكر ما يقدر عليه فلما عز موا على الخروج من تلك
المجالس رأوا هنا بابا من الصاح متداخليا فيه العاج والابنوس وهو مصفح بالذهب الوهاج في وسط
ذلك القصر وعليه ستر مسبول من حرير منقوش بأنواع الطراز وعليه أقفال من الفضة البيضاء
فتفتح بالحيلة بغير مفتاح فتقدم الشيخ عبد الصمد الى تلك الاقفال وفتحها بعمرفته وشجاعته
وإقامته فدخل القوم من دهليز مرخم وفي جوانب ذلك الدهليز براقع عليها صور من اصناف

الوحوش والسيور وكل ذلك من ذهب أحمر وفضة بيضاء وأعينها من الدر واليواقيت تحير كل من
رآها ثم وصفتها إلى قاعة مصنوعة فامارها الامير موسى والشيخ عبدالصمد اندهشامن صنعتها لهم
لهم عبر وافوجد واقاعة مسوعة من رخام مصقول منقوش بالجواهر: توهم الناظر ان في طرفيها
ماء جازيا لو مر عليه زلزلت فمر الامير موسى الشيخ عبدالصمد ان يطرح عليها شي حتى
تمكنوا ان يمشوا عليها فعمل ذلك وتحيل حتى عبر وافوجد وفيها قبة عظيمة مبنية بحجارة منلثة
بالذهب الا حرم لم يشاهد التورم في جميع ما زاوه أحسن منها وفي وسط تلك القبة قبة عظيمة من المرصع
بها اثرا شبا بيك منقوشة مرصعة بقضبان الزمرد لا يقدر عليها أحد من الملوك وفيها خيمة من
الديباج منصوبة على اعمدة من الذهب الاحمر وفيها طيور وأرجلها من الزمرد الاخضر وتحت
كل طير شبكة من التؤلؤ الرطب مجللة على فسقية وموضع على الفسقية سرير مرصع بالدر والجواهر
والياقوت وعلى السرير جارية كاتها الشمس الضاحية لم ير ارأون أحسن منها وعليها ثوب من التؤلؤ
الرطب وعلى رأسها تاج من الذهب الاحمر وعصا من الجوهر وفي عنقها عقد من الجوهر وفي
وسطه جواهر مشرقة وعلى جوانبها جواهر تان نورها كنور الشمس وهي كأنها ناظرة اليهم تتألمهم
وشمالا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيدان الامير موسى لما رأى هذه الجارية تعجب
عاية العجب من جمالها وتحير من حسنها وحرمة خديها وسواد شعرها يظن الناظر انها بالحياة وليست
ميتة فقالتوا لها السلام عليك ايها الجارية فقال له طالب بن سهل اصلح الله شأنك اعلم ان ميتة
الجارية ميتة لا روح فيها فن اين لها ان ترد السلام ثم ان طالب بن سهل قال له أيها الامير انها مصورة
مدبرة بالحكمة وقد قلعت عنها ما بعد موتها وجعل تحتها زئبق واعيدتا مكانهما فهما يامعان
كأنما يجر كهما الهدب يتخيل للناظر انها ترمش بعينيها وهي ميتة فقال الامير موسى سبحان الذي
قهر العباد بالموت واما السرير الذي عليه الجارية فله درج وعلى الدرج عيدان أحدهما أبيض
الأخر اسود وبيد أحدهما آلة من الفولاذ وبيد الآخر سيف مجوهر يحطف الابصار و بين يديه
العبدان لوح من ذهب وفيه كتابة تقرأ وهي (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله خالق الانسان وهو
رب الارباب ومسبب الاسباب بسم الله الباقي السرمدي بسم الله مقدر القضاء والقدر يا ابن آدم
ما أجبتك بطول الامل وما أسهأك عن حلول الاجل أما علمت ان الموت لك قد دعا والى قبض
روحك قد سعي فكن على اهبة الرحيل وتزود من الدنيا فستفار قها عن قليل اين آدم ابو البشر
اين نوح وما نسل اين الملوك الا كاسرة والقيصرة اين ملوك الهند والعراق اين ملوك الآفاق
اين العمالقة اين الجبابرة خلت منهم الديار وقد فارقوا الأهل والاطنان اين ملوك المعجم والعرب
ماتوا باجمعهم وصاروا رمما اين السادة ذوو الرتب قدماتوا اجمعيا اين قارون وهامان اين شداد بن عاد
اين كنعان وذو الاوتاد قرظهم والله فارض الاعداد واخلي منهم الديار فهل قدموا الزاد ليوم البعاد
واستعدوا الجواب رب العباد يا هذا ان كنت لا تعرفني فانا اعرفك باسمي ونسبي انا ترمز بن بنت

عما تفتة الملوك من الذين عدلوا في البلاد وملكتم ما لم يملكه أحد من الملوك وعدلت في القضية
 واتسنت بين ازرعية واعطيت ووهبت وقد عشت زمنا طويلا في سرور وعيش رغيد واعتقت
 اجوارى والعبيد حتى نزل في طارق المنايا وحلت بين يدي الزايا وذلك أنه قد تواترت علينا سبع
 سنين لم ينزل علينا ماء من السماء ولا نبت لنا عشب على وجه الارض فأكلنا ما كان عندنا من القوت
 ثم عطفنا على المواشى من اذواب فاكلناها ولم يبق شئ فخينثذ احضرت المال واكتلت بمكيال
 وبعته مع النقات من الرجال فطافوا به جميع الاقطار وايتروا مصر من الامصار في طلب شئ
 من القوت فلم يجدوه ثم عادوا اليها بالمال بعد طول الغيبة فخينثذ اظهرنا أموالنا وذخائرنا واغلقنا
 ابواب الحصون التي عمدتتنا وساننا الحكم بنا وفوضنا أمرنا للمالكنا فتنا جميعا كما اترا نا وتركنا
 ما همرنا وما ادخرنا فهداهو الخبير وما بعد العين الا الاثر وقد نظرنا في اسفل اللوح فراء ما مكتوبا
 فيه هذه الايات

بنى ادم لا يهزأ بك الامل	عن كل ما ادخرت كفالك تنس
اراك ترغب في الدنيا وزينتها	وقد سعي قبلك الماضون والاوّل
قد حصلوا المال من حل ومن حرم	فلم يرد القضاء انتهى الاجل
قادوا العساكر افواجا وقد جمعوا	نخلوا المسال والبنيان وارتحلوا
الى قبور وضيق في الثرى رقدوا	وقد أقاموا به رهنا بما عملوا
كانما الركب قد حطوا رحالم	في جنح ليل بدار ما بها نزل
فقال صاحبها يا قوم ليس لكم	فيها مقام فشدوا بعد ما نزلوا
فكلهم خائف اضحى بهار جلا	ولا يطيب له حل ومرتحل
فقدم الزاد من خير سر غدا	وليس الا بتقوى ربك العمل

فبكى الامير موسى لما سمع هذا الكلام وقال والله ان التقوى هي راس الامور والتحقيق
 والركن الوثيق وان الموت هو الحق المين والوعد اليقين فراع فيه ياهذا المرجع والمآب واعتبر بمن
 صلف قبلك في التراب وبادر الى سبيل الميعاد أما ترى الشيب الى القبر دعاك وبياض شعرك على
 قهالك قد نعاك فكن على يقظة الرحيل والحساب يا ابن آدم ما أقسى قلبك فما غرك بربك أين الامير
 ائبا لفة العبرة لمن يعتبر أين ملوك الصين أهل الباس والتمكين أين عاد بن شداد وما بنى وعمر
 ابني النمرود الذي ضنى وتيجر أين فرعون الذي جحد وكفر كلهم قهرهم الموت على الاثر فابني
 صخيرا ولا كبير الا أنى ولا ذكركر ضهم قارض الاعمار ومكو رالليل على النهار اعلم أيها الواصل الى
 هذا المكان ممن رآنا أنه لا يقتر بشئ من الدنيا وحطامها فلها غدارة مكاراة دار بوار وغرور
 فلبو بنى لعبد كم ذكرتبه وخشى ربه وأحسن المعاملة وقدم الزا نيوم المهاد فمن وصل الى مدينتنا
 ودخلها وسهل الله عليه دخولها فياخذ من المال ما يقدر عليه ولا يمس من فوق جسدي شيئا فانه
 متر لعورتي وجهازي من الدنيا فليتنق انه ولا يسلب منه شيئا فيهلك نفسه وقد جعلت ذلك

تعيه حتى متى اليه وأما زمني لديه والسلام فإسال الله ان يكفكم شر البلايا والسقام وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧ هـ) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الامير موسى لما سمع هذا الكلام بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما أفاق كتب جميع مآراه واعتبر بما شاعده ثم قال لا صبر به اثنا عشر جالا عدال واما ما هامن هذه الاموال وهذه الاواني والتحف والجواهر فقال طالب بن سهل الامير موسى أيها الامير اترك هذه الجارية بما عليها وهو شئ لا نظير له ولا يوجد في وقت مثله وهو أوفى ما أخذت من الاموال واحسن هدية تقرب الى أمير المؤمنين فقال الامير موسى يا هذا لم تسمع ما أوصت به الجارية في هذا اللوح لاسيما وقد جعلته أمانة وما نحن من اهل الخيانة فقال الوزير طالب وهل لاجل هذه الكهات تترك الاموال وهذه الجواهر وهي مينة فما نصنع بهذا وهو زينة الدنيا وجمال الاحياء وثوب من القطن نستربه هذه الجارية ونحن أحق به منها ثم دنا من السلم وصعد على الدرج حتى صار بين العمودين ووصل بين الشخصين واذا بأحد الشخصين يصر به في ظهره وضر به الآخر بالسيف الذي في يده فرمى رأسه ووقع ميتا فقال الامير موسى لا رحم الله لك مضجعا لتدكأ في هذه الاموال ما فيه كناية والطمع لاشك يزرى بصاحبه ثم أمر ان يدخلوا العساكر فدخلوا وهموا بالجمال من تلك الاموال والمعادن ثم ان الامير موسى أمر ان يعلقوا الباب كما كان ثم ساروا الى الساحل حتى أشرفوا على جبل عال مشرف على البحر وفيه مغارات كثيرة واذا فيها قوم من السوداني وعليهم زئج زئج رؤسهم برانس من نطوح لا يعرف كلامهم فلما رأوا العساكر جفوا منهم وولوا هاربين الى تلك المغارات ونسأوا هم واولادهم على ابواب المغارات فقال الامير موسى يا شيخ عبد الصمد ما هؤلاء القوم فقال هؤلاء طلبه أمير المؤمنين فترلوا وضربت الخيام وحطت الاموال فيما اسقروا بهم المسكان حتى نزل ملك السودان من الجبل ودنا من العسكر وكان يعرف العربية فلما وصل الى الامير موسى سلم عليه فرد عليه السلام وأكرومة فقال ملك السودان للامير موسى انتم من الانس أم من الجن فقال الامير موسى اما نحن فنحن الانس وأما انتم فلا شك انكم من الجن لانتم اذ كنتم في هذا الجبل المنفرد عن الخلق ولعظم خلقكم فقال ملك السودان بل نحن قريما دميون من اولاد حام بن نوح عليه السلام وأما هذا البحر فانه يعرف بالسكر فقال له الامير موسى ومن أين لكم علم ولم يبلغكم نبى أوحى اليه في مثل هذه الارض فقال اعلم أيها الامير انه يظهر لنا من هذا البحر شخص له نور تضيء له الآفاق فينادى بصوت يسمعه البعيد والقريب يا اولاد حام استجبوا ممن يري ولا يري وقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وأنا أبو العباس الخضر وكنا قبل ذلك نعبد بضمنا فدعانا الى عبادة رب العباد ثم قال للامير موسى وقد علمنا كلمات تقولها فقال الامير موسى وما هذه الكلمات قال هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير وما تتقرب الى الله عز وجل الا بهذه الكلمات ولا تعرف غير ما وكل

ليلة جمعاً زى نور اعالى وجه الارض ونسمع صوتا يقول مسبح قدوس وب الملائكة والروح ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كل نعمة من فضل الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له الامير موسى نحن احباب ملك الاسلام عبد الملك بن مروان وقد جئنا بسبب القهاقم النحاس التي عندكم في بحركم وفيها الشياطين محبوسة من عبد سليمان بن داود وعليهما السلام وقد اراه ان نأتيه بشيء منها يبصر سو يتفرج عليه فقال له ملك السودان حبا وكرامة ثم اضافهم بلعوم السمك وامر الفواصين ان يخرجوا من البحر شيا من القهاقم السليمانية فاخرجوا لهم اثني عشر قهما ففرح الامير موسى بها والشيوخ عند الصمد زاله ساكراً لاجل قضاء حاجة أمير المؤمنين ثم ان الامير موسى وهب ملك السودان مواهب كثيرة واعطاه عطايا اجزله وكذلك ملك السودان أهدي الى الامير موسى هدية من مجائب البحر على صفة الادميين وقال له ان ضيافتكم في هذه الثلاثة ايام من لحوم هذا السمك فقال الامير موسى لا بد ان نحمل معانينا حتي ينظر اليه أمير المؤمنين فيطمئن خاطره بذلك أكثر من القهاقم السليمانية ثم ودعه وسار واحتى وصلوا الى بلاد الشام فدخلوا على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فخذته الامير موسى بجميع ماراه وما وقع له من الاشعار والاخبار والمواظع واخبره بمخبر طالب بن سهل فقال له امير المؤمنين ليتني كنت معكم حتي اعاين ما عاينتم ثم اخذ القهاقم وجعل يفتح قهما بعد تقموم الشياطين يخرجون منها ويقولون التوبة يا نبي الله وما نعود لمثل ذلك ابد افتعجب عبد الملك بن مروان من ذلك واما بنات البحر التي اضافهم بنوعها ملك السودان فاتهم بسعوا لها حيطاناً من خشب وملوها ماء ووضعوها فيها فانت من شدة الحر ثم ان أمير المؤمنين أحضر الاموال وقسمها بين المسلمين . وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ارأى القهاقم وما فيها تعجب من ذلك غاية العجب وأمر باحضار الاموال وقسمها بين المسلمين وقال لم يعط الله أحداً مثل ما اعطى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ثم ان الامير موسى سأل أمير المؤمنين ان يستخلف ولده مكانه على بلاده وهو يتوجه الى القدس الشريف فيعبد الله فيه مولد أمير المؤمنين ولده وتوجه الى القدس الشريف ومات فيه وهذا آخر ما انتهى الشاه حديث مدينة النحاس على التمام والله أعلم

﴿حكاية تتضمن مكر النساء وان كيدهن عظيم﴾

ويذكر أيضاً انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك الزمان كان كثير ليخدوا الاعوان وصاحب جاه واموال ولكنه بلغ من العمر مائة ولم يرزق ولداً ذكراً فلما فارق الملك توسل بالنبي ﷺ الى الله تعالى وسأله بمجاه الانبياء والاربياء والشهداء من عباده المتغيرين ان يرزقه بولد ذكر حتى يرث الملك من بعده ويكون قرة عينه ثم مات من وقته وسأله ودنا فاعاد جلوسه وأرسل الى بنت عمه نواقها فعمات باذن الله تعالى وكثرت مدة حتى ان اوان

وضعها فولدت ولدا ذكرا وجهه مثل دورة القمر ليلة أربعة عشر فتربى ذلك الغلام الى ان بلغ من
العمر خمس سنين وكان عند ذلك الملك رجل حكيم من الحكماء المشاهير يسمى السندباد فسلم اليه
ذلك الغلام فلما بلغ من العمر عشر سنين علمه الحكمة والادب الى ان صار ذلك الولد ليس أحسن في
هذا الزمان يناظره في العلم والادب والفهم فلما بلغ والده ذلك أحضر له جماعة من فرسان العرب
يعلمونه الفروسية فمر فيها وصال وجال في حومة الميدان الى ان فاق أهل زمانه وسائر أقرانه ففي
بعض الايام نظر ذلك الحكيم في النجوم فرأى طالع الغلام وانه متى عاش سبعة أيام وتكلم بكلمة
واحدة صار فيها هلاكه فذهب الحكيم الى الملك والده واعلمه بالخبر فقال له والده فإيكون الرأى
والتدبير يا حكيم فقال له الحكيم ايها الملك اني والتدبير عندي ان تجعله في مكان زهية وسماح
آلات مطر به يكون فيها الى ان تمضي السبعة أيام فارسل الملك الى جارية من خواصه وكانت أحسن
الجوارى فسلم اليها الولد وقال لها خذي سيدك في القصر واجعليه عندك ولا ينزل من القصر الا
بعد سبعة أيام تمضي فأخذته الجارية من يده واجلسته في ذلك القصر وكان في القصر أربعون
حجرة وفي كل حجرة عشر جوار وكل جارية معها آلة من آلات الطرب اذا ضربت واحدة منهن
يرقص من نغمها ذلك القصر وحواليه نهر جار مزروع شاطئه بجميع الفواكه والمشروبات وكان
ذلك الولد فيه من الحسن والجمال ما لا يوصف فبات ليلة واحدة فرأته الجارية محظية والده فطرق
العشق قلبها فلم تمالك ان رمت نفسها عليه فقال لها الولد ان شاء الله تعالى حين أخرج عند والدي
أخبره بذلك فيقتلك فتوجهت الجارية الى الملك ورمت نفسها عليه بالبكاء والنحيب فقال لها ما
خبرك يا جارية كيف سيدك أما هو طيب فقالت يا مولاي ان سيدي راودني عن نفسي واراد قتلي
على ذلك فنصته وهربت منه وما بقيت ارجع اليه ولا الى القصر أبدا فلما سمع والده ذلك الكلام
حصل له غيظ عظيم فاحضر عنده الوزراء وامرهم بقتله فقالوا بعضهم ان الملك صمم على قتل ولده
وان قتله يندم عليه بعد قتله لا محالة فانه عزيز عنده وما جاء هذا الولد الا بعد اليأس ثم بعد ذلك
يرجع عليكم باللوم فيقول لسكم لم تدبروا لي تدبير ايمنعني عن قتله فانفق رأيهم على أن يدبر والله
تدبير ايمنعه عن قتل ولده فتقدم الوزير الاول وقال أمانا كفيكم شر الملك في هذا اليوم فقام ومضى
الى ان دخل على الملك وتمثل بين يديه ثم استأذنه في الكلام فأذن له فقال له ايها الملك لو قدر انه كان
لك الف ولد لم تسمح نفسك في أن تقتل واحدا منهم بقول جارية فانها أمانا أن تكون صادقة أو
كاذبة ولعل هذه مكيدة منها لولدك فقال وهل بلغك شيء من كيدهن ايها الوزير شيئا قال نعم بلغني أيها
الملك انه كان ملك من ملوك الزمان مفر ما يحب النساء فبينما هو مختل في قصره يوم امن الايام اذ
وقعت عينه على جارية وهي في سطح بينها وكانت ذاب حسن وجمال فلما رأها لم يتمالك نفسه من المحبة
فسأل عن ذلك البيت فقالوا له هذا بيت وزيرك فلان فقام من ساعته وأرسل الى الوزير فلما حضر
بين يديه أمره ان يسائر الى بعض جهات الملكة ليطلع عليها ثم يعود فسافر الوزير بجأمره الملك
فبعد ان سافر تحايل الملك حتى دخل بيت الزور فلما رأته الجارية عرفته فبوتت قائمة على قدميها

وقبلت يديه ورجليه ورجبت به ووقفت بعيدا عنه مشتغلة بخدمته ثم قالت يا مولانا ما سبب القُدوم
المبارك ومثلي لا يكون له ذلك فقال سببه ان عشقك والشوق اليك قد اراماني على ذلك فقبلت
الأرض بين يديه ثانيا وقالت له يا مولانا انالاصالح أن أكون جارية لبعض خدام الملك فمن أين
يكون لي عندك هذا الحظ حتى صرت عندك بهذه المنزلة فد الملك يده اليها فقالت هذا الامر لا
يقوتنا ولكن صبر ايها الملك واقم عندي هذا اليوم كله حتى أصنع لك شيئا تاكله قال جلس الملك
على مرتبة ووزيره ثم نهضت قائمه واثته بكتاب فيه المواعظ والادب ليقرأ فيه حتى تجهز له الطعام
فاخذه الملك وجعل يقرأ فيه فوجد فيه من المواعظ والحكم ما زجره عن الزنا وكسر همته عن
ارتكاب المعاصي فلما جهزت له الطعام قدمته بين يديه وكانت عنده الصحون تسعين صنما جعل
الملك يأكل من كل صحن معلقة والطعام أنواع مختلفة وطعمها واحد فتمجيب الملك من ذلك غاية
العجب ثم قال أيتها الجارية اري هذه الانواع كثيرة وطعمها واحد فقالت له الجارية أسعد الله الملك
هذا مثل ضربته لك لتعبر به فقال لها وما سببه فقالت اصلح الله حال مولانا الملك ان في فصرك
تسعين محظية مختلفات الالوان وطعمهن واحد فلما سمع الملك هذا الكلام خجل منها وقام من وقته
وخرج من المنزل ولم يتعرض لها بسوء ومن خجله نسي خاتمه عندها تحت الوسادة ثم توجه الى
قصره فلما جلس الملك في قصره حضر الوزير في ذلك الوقت وتقدم الى الملك وقبل الارض بين يديه
وأعلمه بحال ما أرسله اليه ثم سار الوزير يبالي ان دخل بيته وقعد على مرتبته ومد يده تحت الوسادة فلقى
خاتم الملك تحتها فرقع الوزير وحمله على قلبه وانزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهي لا
تعلم ما سبب غيظه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح **حالم**
(وفي ليلة ٥٧٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير انعزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم
يكلمها وهي لا تعلم ما سبب غيظه فلما طال بها المطال ولم تعلم ما سبب ذلك أرسلت الى أبيها وأعلمته
بما جرى لها معه من انعزاله عنها مدة سنة كاملة فقال لها أبوها اني اشكوه حين نكون بحضرة الملك
فدخل يوم ما من الايام فوجده بحضرة الملك و بين يديه قاضى العسكر فادعى عليه فقال أصلح الله
تعالى حال الملك انه كان في روضة حسنة غرستها بيدي وانفقت عليها ما لي حتى أثمرت و طاب جناها
فأهديتها للوزير كهدايا كل منهما ما طاب له ثم رفضها ولم يسقها قبيس زهرها وذهب رونقها وتغيرت
حالتها فقال الوزير ايها الملك صدق هذا في مقالته اني كنت أحفظها وأكلم منها فذهبت يوما اليها
فرايت أثر الاسد هناك فحقت على نفسي فجزلت نفسي عنها فهم الملك ان الاثر الذي وجدته الوزير
هو خاتم الملك الذي نسيه في البيت فقال الملك عند ذلك لوزيره ارجع ايها الوزير لروضتك وانت
آمن مطمئن فان الاسد لم يقر بها وقد بلغني انه وصل اليها ولكن لم يتعرض لها بسوء وحرمة ابني
وأجدادى فقال الوزير عند ذلك سمعوا طاعة ثم ان الوزير رجع الى بيته وأوصل الى زوجته وصالحها
ووثق بصيانتها وبلغني أيها الملك أيما ان تاجرنا كان كثيرا الاسفار وكانت له زوجة جميلة يحبها
و يغاز عليها من كثرة المحبة فاشترى لها درة فكانت الدرة تعلم سيدها بما يجري في غيبته فلما كان في

بعض أسفاره تعلقت امرأة التاجر بغلام كان يدخل عليها فتكرمه ونواصله مدة غياب زوجها فلما
 قدم زوجها من سفره أعلمته الدرّة بما جرى، وقالت له ياسيدي غلام تركي كان يدخل على زوجتك في
 غيابك فتكرمه غاية الاكرام فهم الرجل يقتل زوجته فلما سمعت ذلك قالت له يا رجل اتق الله
 وارجع الى عقلك هل يكون لطير عقل او فهم و نأردت أن أبين لك ذلك لتعرف كذبها من صدقها
 فامض هذه الليلة ونم عند بعض أصدقاتك فاذا أصبحت فتعال لها واسألها حتى تعلم هل تصدق هي
 فيما تقول أو تكذب فقام الرجل وذهب الي بعض أصدقاته فبات عنده فلما كان الليل عمدت زوجته
 الى رجل الى قطعة نطع غطت به قميص الدرّة وجعلت ترش على ذلك النطع شيئا من الماء وتروح عليه
 بمروحة وتقرب اليها السراج على صورة لمعان البرق وصارت تدير الرحي الى ان أصبح الصباح فلما جاء
 زوجها قالت له يا مولاي اسأل الدرّة فجاء زوجها الى الدرّة يحدثها ويسألها عن لياتها الماضية فقالت
 له الدرّة ياسيدي ومن كان ينظر أو يسمع في الليلة الماضية فقال لها لا شيء فقالت ياسيدي من
 كثرة المطر والريح والرعد والبرق فقال لها كذبت ان الليلة التي مضت ما كان فيها شيء من ذلك
 فقالت الدرّة ما أخبرتك الا بما عانيت وشاهدت وسمعت فكذبها في جميع ما قالت عن زوجها وأراد ان
 يصلح زوجته فقالت والله ما اصططح حتى تذيب هذه الدرّة التي كذبت على فقام الرجل الى الدرّة
 وذبها ثم أقام بعد ذلك مع زوجته مدة ايام فلائيل ثم رأى في بعض الايام ذلك الغلام التركي وهو
 خارج من بيته فعلم صدق قول الدرّة وكذب زوجته فندم على ذبح الدرّة ودخل من وقته وساعته
 على زوجته وذبها واقسم على نفسه انه لا يتزوج بعدها امرأة مدة حياته وما أعلمتك أيها الملك
 الا لتعلم ان كيدهم عظيم والعجلة تورث الندامة فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان في اليوم الثاني
 دخلت عليه الجارية وقبلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك كيف أهملت حتى وقد مع الملوكة
 عنك انك أمرت بامر ثم تقضه وزيرك وطاعة الملك من تماذا أمره وكل واحد يعلم عدلك وانصافك
 خانصني من ولدك فقد بلغني ان رجلا قصارا يخرج كل يوم الى شاطئ الدجلة يقصر القماش ويخرج
 معه ولده فينزل النهر ليعوم فيه مدة اقامته ولم ينه والدد عن ذلك فبينما هو يعوم يوما من الايام اذ
 تعبت سواعده ففرق فلما نظر اليه أبوه وثب عليه وتراعى اليه فلما أمسكه أبوه تعلق به ذلك الولد ففرق
 الاب والابن جميعا فكذلك انت أيها الملك اذ لم تنه ولدك وتأخذ حتى منه اخاف عليك ان يفرق
 كل منكما وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

∴ (وفي ليلة ٥٧١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما حكيت للملك
 حكاية القصار وولده وقالت أخاف ان تفرق انت وولدك أيضا قالت وكذلك بلغني من كيد
 الرجال ان رجلا عشق امرأة وكانت ذات حسن وجمال وكان لها زوج يحبها وتحبه وكانت
 تلك المرأة سالحة عفيفة ولم يجسد الرجل العاشق اليها سبيلا فطال عليه الحلال ففسكو في
 الحيلة وكان لزوج المرأة غلام رباه في بيته وذلك الغلام امين عنده فجاء اليه ذلك العاشق
 يوما زال يلاطفه بالهدية والاحسان الى ان صار الغلام ملوفا له فلما طلبه منه فقال له يوما من الايام

ياقيلان أما تدخل بي منزلكم اذا خرجت سيدتك منه فقال له نعم فلما خرجت سيدته الى الحمام وخرج سيده الى الدكان جاء الغلام الى صاحبه واخذ بيده الى ان ادخله المنزل ثم عرض عليه جميع ما في المنزل وكان العاشق مصمما على مكيدة يكيدها المرأة فاخذ بياض بيضة معه في اثناء ودنا من فراش الرجل وسكبه على الفراش من غير ان ينظر اليه الغلام ثم خرج من المنزل ومضى الى حال سبيله ثم بعد ساعة دخل الرجل قاتى الفراش ليستريح عليه فوجد فيه بللا فاخذه بيده فلما رآه ظن في عقله انه منى رجل فنظر الى الغلام بعين الغضب ثم قال له اين سيدتك فقال له ذهبت الى الحمام وتعود في هذه الساعة فتحقق ظنه وغلب على عقله انه منى رجال فقال للغلام اخرج في هذه الساعة واحضر سيدتك فلما حضرت بين يديه وثب قائما اليها وضربها ضربا عنيفا ثم كتبها وأراد ان يذبحها فصاحت على الجيران فادركوها فقالت لهم ان هذا الرجل يريد ان يذبحني ولا أعرف لى ذنبا فقام عليه الجيران وقالوا له ليس لك عليها سبيل اما ان تطلقها واما ان تمسكها بمعرفة فاننا نعرف عنافها وهي جارتنا مدة طويلة ولم نعلم عليها سوء الا بد ا فقال انى رأيت في فرانسى منيا كمنى الرجال وما أدرى ما سب ذلك فقام رجل من الحاضرين وقال له ارنى ذلك فلما رآه الرجل قال احضر لى تارا ووما فلما احضر له ذلك أخذ البياض قلاه على النار واكمل منه الرجل وأطعمه للحاضرين فتحقق الحاضرون انا بياض بيض فعلم الرجل انه ظالم لزوجته وأنها بريئة من ذلك ثم دخل عليه الجيران وصالحوه هو واياها بعد ان طلقها وبطلت حيلة ذلك الرجل فيما دبره من المكيدة لتلك المرأة وهي غافلة فاعلم أيها الملك ان هذا من كيد الرجال فامر الملك بقتل ولده فتقدم الوزير الثاني وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك لا تعجل على قتل ولدك فان امه مازقه الا بغديأس وزوجو أن يكون ذخيرة في ملكك وحافظا على مالك فتصبر أيها الملك لعل له حجة يتكلم بها فان عجلت على قتله ندمت كما ندم الرجل التاجر قال له الملك وكيف كان ذلك وما حكايته يا وزير قال بلغنى أيها الملك انه كان تاجر لطيف في ما كله ومشر به فسافر يوما من الايام الى بعض البلاد فبينما هو يمشى في أسواقها واذا بعجوز معها رغيفان فقال لها هل تبيعينهما فقالت له نعم فساومها بأرخص ثمن واشترها منها وذهب بهما منزله فأكلهما ذلك اليوم فلما أصبح الصباح عاد الى ذلك المكان فوجد العجوز معها الرغيفان فاشترهاما أيضا منها ولم يزل كذلك مدة عشرين يوما ثم غابت العجوز عنه فسأل عنها فلم يجد لها خبرا فبينما هو ذات يوم من الايام في بعض شوارع المدينة اذ وجدها فوقف وسلم عليها وسألها عن سبب غيابها وانقطاع الرغيفين عنه فلما سمعت العجوز كلامه تكلمت عن رد الجواب فأقسم عليها أن تخبره عن أمرها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٥٧٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان التاجر لما أقسم على العجوز أن تخبره عن أمرها فقالت له يا سيدي اسمع منى الجواب وما ذلك الا انى كنت أخدم انسا فاو كافت به أكلة في صلبه وكان عنده طبيب يأخذ الدقيق ويلتهه بسمن ويجمعه على الموضع الذى فيه الوجع طويل ليلته الى ان يصبح الصباح فاخذ ذلك الدقيق وأحمله رغيفين وأبعهما لك أو لغيرك وقد مات ذلك

الرجل فاقطع عني الرغيمان فلما سمع التاجر ذلك السكلام قال ان الله واناليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يزل ذلك التاجر يتقيا الى ان مرض وندم ولم يفده الندم وبلغني أيها الملك من كيد النساء ان رجلا كان يقف بالسيف على رأس ملك من الملوك وكان لذلك الرجل جارية يهواها فبعث اليها يوما من الايام علامه برسالة على العادة بينهما جلس الغلام عندها ولا غيرها قالت اليه رضمنه الى صدرها فطلب منها الجماعه فطاوعته فبينما هما كذلك واذا بسيد الغلام قد طرق الباب فأخذت الغلام ورمته في طابق عندها ثم فتحت الباب فدخل رسيغه بيد دخل على فراش المرأة فأقبلت عليه تمازجه وتلاعبه وتضمنه الى صدرها وتقبله فقام الرجل اليها وجامعها واذا بزوجه يدق على الباب فقال لها من هذا قالت زوجي فقال لها كيف أفعل وكيف الحيلة في ذلك فقالت له قم سل سيفك وقف في الدهليز ثم سبني واشتمني فاذا دخل زوجي عليك فاذهب وامض الى حال سبيلك ففعل ذلك فلما دخل زوجها رأى خازن دار الملك وقتا وسيفه مسلول بيده وهو يستم زوجته ويهددها فلما رآه الخازن دار استجى وانغمد سيفه وخرج من البيت فقال الرجل لزوجته ما سبب ذلك فقالت له بارجل ما برك هذه الساعة التي اتيت فيها قد اعتقت نفسك مؤمنة من القتل وماذا كنت فوق السطح أغزل واذا بغلام قد دخل على مطرد اذا هب العقل وهو يلبث خوفا من القتل وهذا الرجل مجرد سيفه وهو يسرع وراءه ويوجد في طلبه فوقع الغلام على وقبل يدي ورجلي وقال يا سيدتي اعطيني بمن يريد قتلي ظمنا نجبا ته في الطابق الذي عندنا قلما وأنت هذا الرجل قد دخل وسيفه مسلول أنكرته منه حين طلبه مني فصار يشتمني ويهددني كما رأيت والحمد لله الذي ساقك لي فاني كنت حائرة وليس عندي أحد ينقذني فقال لها زوجها نعم ما قبلت يا امرأة أجرني علي الله فيجازيك بفعلك خيرا ثم أن زوجها ذهب الى الطابق ونادي الغلام وقال له اطلع لا بأس عليك فطلع من الطابق وهو خائف والرجل يقول له ارح نفسك لا بأس عليك وصار يتوجع لما أصابه والغلام يدعو لذلك الرجل ثم خرجا جميعا ولم يعلمه بما دبرته هذه المرأة فاعلم أيها الملك أن هذا من جملة كيد النساء فاياك والركون الى قولهن فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان اليوم الثالث دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك حذ لي حتى من ولدك ولا تركز الى قول وزرائك فان وزراءك اليوم لا خير فيهم ولا تمكن كالملك الذي ركن الى وزير السوء من وزرائه فقال لها وكيف كان ذلك قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الرأي الرشيد ان ملكا من الملوك كان له ولد يحب ويكرمه غاية الاكرام ويفضله على سائر اولاده فقال له يوما من الايام يا ابنتي اني أريد ان اذهب الى الصيد والقنص فأمر بتجهيزه وأمر وزيرا من وزرائه ان يخرج معه في خدمته ويقضي له جميع مهماته في سفره فأخذ ذلك الوزير جميع ما يحتاج اليه الولد في السفر وخرج معهما الخدم والنواب والعلما وتوجهوا الى الصيد حتى وصلوا الى ارض مخضرة ذات عشب ومرعي ومياه الصيد فيها كثير فتقدم ابن الملك للوزير وعرفه بما أعجبه من التمره فأقاموا بتلك الارض مدة ايام وابن الملك في اطياب عيش وارغده ثم أمرهم ابن الملك بالانصرافه

وأعترضته غزاة قد انفردت عن رفقتها فاشتباقت نفسه الى اقتناصها وفتح فيها فقال للوزير اني
أريد ان أتبع هذه الغزاة فقال له الوزير افعل ما بدا لك فقبضها اليك منذ فرد وحده وطلبها طول
النهار الى المساء ودخل الليل فصعدت الغزاة الى جبل وعرض الظلم على الولد الليل وأراد الرجوع فلم يعرف
أين يذهب فبقى متحيراً في نفسه وما زال راكبا على ظهر فرسه الى أن أصبح الصباح ولم يلق فرجا
لنفسه ثم ما زال سائرا خائفا جائعا عطشا ناه هو لا يدرى أين يذهب حتى انتهى عليه النهار
وحيت الرضاء وإذا هو قد أشرف على مدينة عالية البنايا مشيدة الاركان وهي تفرقة خراب ليس
فيها غير اليوم والغراب فيينا هو واقف عند تلك المدينة يتعجب من رسومها إذ لا سمع منه نظرة
فراى جارية ذات حسن وجمال تحت جدار من جدرانها وهي تبكي قد نامتها وقل لها من تكوني
فقالته أنا بنت النخيلة ابنة النلباخ ملك الارض الشهباء خرجت ذات يوم من الأيام اغضى حاجة
لي فاخذت اغضى عفريت من الجن وطار بين السماء والارض فنزل عليه شهاب من نار فاحترق فسدتمت
ههنا وفي ثلاثة أيام بالجوع والعطش فلما نظرتك طمعت في الحياة . وادرك شهر زاد الصباح
فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك لما خاطبته بقت الطباخ وقالت
له لما نظرتك طمعت في الحياة ادركت ابن الملك عليها الرأفة فاركبها وراءه علي جواده وقال طاطبي
تساوقرى عينا ان ردى الله سبحانه وتعالى الى قومي وأهلى أرسلتاك الى أهلك ثم ما زال ابن الملك
يلتمس الفرج فقالت له الجارية التي وراءه يا ابن الملك انزلني حتى ارضى حاجة تحت هذه الحائط
فوقه وانزلها ثم انتظرها فتوارت في الحائط ثم خرجت بأشنع منظر فلما رآها ابن الملك اقشعر
يدنه وطار عقله وخاف منها وتغيرت حالته ثم وثبت تلك الجارية فركبت وراءه ظهره على الجواد
وهي في صورة أقبح ما يكون من الصور ثم قالت له يا ابن الملك ما لي أراك قد تغير وجهك فقال لها
اني تذكرت أمر الأحمى فقالت له استعن عليه بجيوش أريك وأبطاله فقال لها ان الذي احمى لا تزججه
الجيوش ولا يهتم بالأبطال فقالت استعن عليه بمال أريك وذخايره فقال لها ان الذي احمى لا يقنع
بالمال ولا بالذخائر فقالت له ابكم ترمون ان لكم في السماء الهاربي وانه قادر على كل شيء فقال لها نعم
ما لنا الا هو قالت له فادعه لعله أن يخلصك منى فرقع ابن الملك طرفه الى السماء واخلص بقلبه الدعاء
وقال اللهم اني استعنت بك على هذا الامر الذي احمى وأشار بيده اليها فمقطعت على الارض محرقة
مثل الفحمة فحمد الله وشكره وما زال يمجدي في المسير والله سبحانه وتعالى يهون عليه العسير ويبدله
في الطرق الى ان أشرف على بلاده ووصل الى ملك أبيه بعد ان كان قد نئس من الحياة وكان ذلك كله
جزأى الوزير الذي سافر معه لاجل أن يهلكه في سفرته فنصره الله تعالى وانما أخبرتك أيها الملك
لتعلم ان وزراء السوء لا يصفون النية ولا يحسنون الطوية مع ملوكهم فكن من ذلك الامر علي
حذر فأقبل عليه الملك وسمع كلامها وأمر بقتل ولده فدخل الوزير الثالث وقال انا كفيكم شر
الملك في هذا النهار ثم ان الوزير دخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك اني ناصحك

وشفيق عليك وعلى دولتك ومشير عليك برأى سيد يدوهوان لا تعجل على قتل ولا شوقرة عينك
وثرمة فزادك فر بما كان ذنبه أمر اهينا قد عظمته عندك هذه الجارية فقد بلغني ان أهل قرية
افنوا بهنهم على قطرة عسل فقال له الملك وكيف ذلك فقال له أعلم أيها الملك انه بلغني أن رجلاً
صيادا كان يصيد الرحوش في البرية فدخل يوماً من الأيام كهف الجبل فوجد فيه حشرة
تتلكه عسل نحل فجمع شيئاً من ذلك العسل في قربة كانت معهم حملها على كتفه وأتى بها إلى المدينة ومعه
كلب صيد وكان ذلك الكلب عزيزاً عليه فوقف الرجل الصياد على دكان زيات وعرض عليه العمل فأشتراه
صاحب الدكان ثم فتح القربة وأخرج منها العسل لينظره فقطرت من القربة قطرة عسل فشقها
طير وكان الزيات له قط فوثب على الطير فرآه كلب الصياد فوثب على القط فقتله فوثب الزيات على
كلب الصياد فقتله فوثب الصياد على الزيات فقتله وكان للزيات قرية وللصياد قرية فسمعوا بذلك
فأخذوا أسلحتهم وعددهم وتأمروا علي بعضهم بعضاً والتقى الثمنان فلم يزل السيف دائراً بينهم إلى أن
مات منهم خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الله تعالى وقد بلغني أيها الملك من جملة كيد النساء أن امرأة
دفع لها زوجها درهماً تشتري به ارزاً فأخذت منه الدرهم وذهبت به إلى بياع الارز فأعطاهما الارز
بجعل يلاعبها ويقامزها ويقول لها ان الارز لا يطيب إلا بالسكر فان اردت به فادخلي عندي قدر
ساعة فدخلت المرأة عنده في الدكان فقال بياع الارز لعبد زن لها بدرهم سكر او اعطاء سيده رمزا
فاخذ العبد المنديل من المرأة وفرغ منه الارز وجعل في موضعه تراباً وجعل بدل السكر حجراً وعقد
المنديل وتركه عندها فلما خرجت المرأة من عنده أخذت منديلها وانصرفت إلى منزلها وهي
تحمس ان الذي في منديلها رز او سكر فلما وصلت إلى منزلها وضعت المنديل بين يدي بزوجها
وجد فيه تراباً وحجراً فلما حضرت القدر قال لها زوجها هل نحن قلنا لك ان عندنا عمارة حتى جئت
لنا تراباً وحجراً فلما نظرت إلى ذلك علمت ان عبد البياع نصب عليها وكانت قد اتت بالقدر في
يدها فقالت زوجها يا رجل من شغل البال الذي اصابني لاجيء بالغربال فجئت بالقدر فقتل لها
زوجها و اوى شيء اشغل بالك قالت له يا رجل ان الدرهم الذي كان معي وسقط بيني في السوق فاستجيت
من الناس ان ادور عليه وماهان علي ان الدرهم يروح مني فجمعت التراب من ذلك الموضع الذي
وقع فيه الدرهم و اردت ان اغربله وكنت رأيت اجيء بالغربال فجئت بالقدر ثم ذهبت واحضرت
الغربال واعطته لزوجها وقالت له غربله فان عينك اصح من عيني فقعد الرجل يعربل في التراب إلى ان
امتلاء وجهه ودفنه من الغبار وهو لا يدرك مكرها وما وقع منها فهذا أيها الملك من جملة كيد النساء
وانظر إلى قول الله تعالى ان كيدهن عظيم وقوله سبحانه وتعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفاً فلم اسمع
الملك من كلام الوزير ما اقنعه وأرضاه وزجره عن هواه وتأمل ما تلاه عليه من آيات الله سطعت انوار
الصبيحة على سماء عقله وخلده وجمع عن تصميمه على قتل ولده فلما كان اليوم الرابع دخلت
الجارية على الملك وقبيلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك السعيد ذال رأي الرشيد قد اظهرت
لك حتى عياناً فقلتني واهملت مقاصصه غريمي لسكونه ولدك ومهجة قلبك وسوف ينصرف

ثم سبحانه وتعالى كان نصر الله ابن الملك على وزير أبيه فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له
 انجارية بلغنى أيها الملك انه كان ملك من الملوك الماضيه له ولد ولم يكن له من الاولاد غيره فلما بلغ
 ذلك الولد زوجه بابنة ملك آخر وكانت جارية ذات حسن وجمال وكان لها ابن عم قد خطبها من أبيها
 ولم تكن راضية بزواجها منه فلما علم ابن عمها انها تزوجت بغيره أخذته الغيرة فاتفق رأى ابن عم الجارية
 أن يرسل الهدايا الى وزير الملك الذي تزوج بها ابنه فأرسل اليه هدايا عظيمة وانفذ اليه أموالا كثيرة
 وسأله أن يحمّل علي قتل ابن الملك بمكيدته تكون سببا لهلاكه أو يتلطف به حتى يرجع عن زواج
 الجارية وبعث يقول له أيها الوزير لقد حصل عندي من الغيرة على ابنة عمي ما حملني على هذا الامر
 فاما وصلت الهدايا الى الوزير قبلها وأرسل اليه يقول له طب نقسا وقر عينا فلك عندي
 كل ما يزيدك ثم ان الملك ابا الجارية أرسل الى ابن الملك بالحضور الى مكانه لاجل
 الدخول على ابنته فلما وصل الكتاب الى ابن الملك اذن له ابوه في السير وبعث
 معه الوزير الذي جاءته الهدايا وأرسل معها الف فارس وهدايا ومحامل وسراقات وخياما فسار
 الوزير مع ابن الملك وفي ضميره أن يكيد به بمكيدة وأضمر له في قلبه السوء فلما صاروا في الصحراء
 تذكر الوزير أن في هذا الجبل عينا جارية بن الماء تعرش بالزهراء وكل من شرب منها اذا كان
 رجلا يصير امرأة فلما تذكر الوزير أنزل العسكر بالقرب منها وركب الوزير جواده ثم قال لابن
 الملك هل لك أن تروح معي نتفرج على عين ماء في هذا المكان فركب ابن الملك وسأله
 ووزير أبيه وليس معها أحد وابن الملك لا يدري ما سبق له في الغيب ولم يزالا سائرين حتى وصلا
 الى تلك العين فنزل ابن الملك من فوق جواده وغسل يديه وشرب منها واذا به قد صار امرأة فلما
 عرف ذلك صرخ وبكى حتى غشى عليه فاقبل عليه الوزير يتوجع لما أصابه ويقول ما الذي أصابك
 فأخبره الولد بما جرى له فلما سمع الوزير كلامه توجع له وبكى لما أصاب ابن الملك ثم قال له
 يعينك الله تعالى من هذا الامر كيف قد حلت بك هذه المصيبة وعظمت بك تلك الرزية ونحن
 سائرون بفرحة لك حيث تدخل على ابنة الملك ولأن لا أدري هل تتوجه اليها أم لا والرأى لك
 فأتأمر به فقال الولد ارجع الى أبي وأخبره بما أصابني فاني لا أبرح من هنا حتى يذهب عنى هذا
 الامر أو أموت بحسرتي فكتب الولد كتابا لابي يعلمه بما جرى له ثم أخذ الوزير الكتاب
 وانصرف راجعا الى مدينة الملك وترك العسكر والولد وما معه من الجيوش عنده وهو فرحان في
 الباطن بما فعله بابن الملك فلما دخل الوزير على الملك أعلمه بقضية ولده وأعطاه كتابه فحزن الملك
 على ولده حزنا شديدا ثم أرسل الى الحسكاه وأصحاب الاسرار أن يكشفوا له عن هذا الامر الذي حصل
 لولده فلما أحدرده عليه جوابا ثم ان الوزير أرسل الى ابن عم الجارية يبشره بما حصل لابن الملك فلما
 وصل اليه الكتاب فرح فرحا شديدا وطمع في زواج ابنة عمه وأرسل الى الوزير هدايا عظيمة
 وأموالا كثيرة وشكره بشكرا زائدا وأما ابن الملك فإنه أقام على تلك العين مدة ثلاثة أيام بلياليها
 لا يأكل ولا يشرب واعتمد فيها أصابه على الله سبحانه وتعالى الذي ماخاب من توكل عليه فلما كان

في الليلة الرابعة اذ هو بفارس على رأسه تاج وهو في صفة أولاد الملوك فقال له الفارس من آتى
 بك أيها الغلام الى هنا فاعلمه الولد بما صابه وانه كان مسافرا الى زوجته ليدخل عليها واعلمه أن
 الوزير آتى به الى عين الماء ليشرّب منها فحصل له ما حصل وكلما تحدث الغلام يغلبه البكاء فيبكي فلما
 سمع الفارس كلامه رثى لحاله وقال له ان وزير أبيك هو الذي رماك في هذه المصيبة لان هذه العين
 لا يعلم بها أحد من البشر الا رجل واحد ثم ان الفارس أمره أن يركب معه فركب الولد وقال له
 للفارس امض معي الى منزلي فانت ضيف في هذه الليلة فقال له الولد اعلمني من أنت حتى أسير معك
 فقال له أنا ابن ملك الجن وأنت ابن ملك الانس فطيب نفسا وقر عيننا بما يزيدك همك وغمك فهو
 على هين فسار معه الولد من أول النهار وأهمل جيوشه وعساكره وما زال سائرا معه الى نصف الليل
 فقال له ابن ملك الجن أتدرى كم قطعنا في هذا الوقت فقال له الغلام لا ادري فقال له ابن ملك الجن
 قطعنا مسيرة سنة للمجد المسافر فتعجب ابن الملك من ذلك وقال له كيف العمل والرجوع الي
 أهلي فقال له ليس هذا من شأنك انما هو من شأني وحين تبرأ من علتك تعود الى اهالك في أسرع
 من طرفة العين وذلك على هين فلما سمع الغلام من الجنى هذا الكلام طار من شدة الفرح وتلن
 أنه اضغاث احلام وقال سبحانه التقدير على ان يرد الشقي منعذ فرح بذلك فوجعا شديدا
 وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٤) قالت بلغنى أمير الملك السعيد ان ابن ملك الجن قال لابن ملك الانس تخين تبرأ
 من علتك تعود الى اهالك في أسرع من طرفة عين فرح بذلك ولم يزل اسائرين حتى انتهى الى
 عين ماء تسيل من جبال سود فقال للشاب انزل فنزل الشاب من فوق جواده ثم قال له اشرب
 من هذه العين فشرّب منها الشاب فصارت لرقته وساعته ذكر كما كان أولا بتدرة الله تعالى فرح
 الشاب فرحا شديدا عليه من مزيد ثم قال له يا اخي ما يقال لهذه العين فقال له يقال لها عين النساء
 لا تشرب منه امرأة الا صارت رجلا فأحمد الله واشكره على العافية واركب جوادك فمسجد ابن
 الملك شكر لله تعالى ثم ركب وسارا يمجدان السير بقية يومها حتى رجعا الى ارض ذلك الجنى فبانت
 الشاب عنده في ارغد عينش ولم يزل الا في اكل وشرب الى ان جاء الليل ثم قال له ابن ملك الجن
 أتريد ان ترجع الى اهالك في هذه الليلة فقال نعم اريد ذلك لاني محتاج اليه فبدا ابن ملك الجن
 يعيدله من عبيد يه اسمها راجز وقال له خذ هذا القتي من عندي واحمله على عاتقك ولا تخفل
 الصباح يصبح عليه الا وهو عند صهره وزوجته فقال له العبد سمعا وطاعة وحبوا كرامته ثم ناب
 العبد عنه ساعة وأقبل وهو في صورة غفريت فلما رآه القتي طار عقله واندهش فقال ابن ملك
 الجن لا بأس عليك اركب جوادك واعل به فوق عاتقه فقال الشاب بل اركب أنا وأرثك الجواد
 عندك ثم نزل الشاب عن الجواد وركب على عاتقه فقال له ابن ملك الجن انمض بينك
 وطار العبد بين السماء والارض ولم يزل طائر به ولم يدرك الشاب بنفسه فاجاء ذلك الميل
 الاخير الا وهو على قصر صهره فلما نزل على قصره قال له الغفريت انزل فنزل وقال

أفتح عينيك فهذا قصر صهرك وابنته ثم تركه ومضى فلما أضاء النهار وسكن الشاب من روعه نزل من فوق القصر فلما نظره صهره قام إليه وتلقاه وتعجب حيث رآه فوق القصر ثم قال له أنا وأينا الناس تأتي من الأبواب وأنت تنزل من السماء فقال له قد كان الذي اراده الله سبحانه وتعالى فتعجب الملك من ذلك وفرح بسلامته فلما طلعت الشمس أمر صهره وزيره أن يعمل الولايم العظيمة فعمل الولايم واستقام العرس ثم دخل على زوجته وأقام مدة شهرين ثم ارتحل بها إلى مدينة أبيه وأما ابن عم الجارية فإنه هلك من الغيرة والحسد لما دخل بها ابن الملك ونصره الله سبحانه وتعالى عليه وعلى وزير أبيه بزوجه على أتم حال واكمل سرور فتلقاه أبوه بعسكره ووزرائه وانا رجوا الله تعالى أن ينصرك على وزراءك أيها الملك وانا سألك ان تأخذ حتى مه ولدك فلما سمع الملك ذلك منها امر بقتل ولده وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٥٧٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما حكيت للملك وقالت أسألك أن تأخذ حتى من ولدك أمر بقتله وكان ذلك في اليوم الرابع فدخل على الملك الوزير الرابع وقبل الأرض بين يديه وقال ثبت الله الملك وأيده أيها الملك تأن في هذا الأمر الذي عزمت عليه لاقه العاقل لا يعمل عملا حتى ينظر في عاقبته وصاحب المثل يقول

من لم ينظر في العواقب فما الدهر له بصاحب

و بلغني أيضا أيها الملك من كيد النساء حكاية أخرى قال له الملك وما بلغك قال له بلغني أنها الملك أن امرأة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال لم يكن لها نظير فنظرها بعض الشبان المعاوين فتعلق بها وأحبها محبة عظيمة وكانت تلك المرأة عفيفة عن الزنا وليس لها فيه رغبة فاتفق أقد زوجها سافر يوما من الأيام إلى بعض البلاد فصار الشاب كل يوم يرسل إليها صررات عديدة ولم تجبه فقصد الشاب عجوزا كانت ساكنة بالقرب منه فسلم عليها وقعد يشكو إليها ما أصابه من المحبة وما هو عليه من عشق المرأة وأخبرها أنه مراده وصالحا فقالت له العجوز أنا أضمن لك ذلك ولا بأس عليك وأنا أبلغك ما تريد ان شاء الله تعالى فلما سمع الشاب كلامها دفع لها دينار ثم انصرف إلى حال سبيله فلما أصبح الصباح دخلت العجوز على المرأة وجدت معها عهدا ومعرفة وصارت العجوز تتردد إليها في كل يوم وتتغدي وتتعشى عندها وتأخذ من عندها بعض الطعام إلى اولادها وصارت تلك العجوز تلاعبها وتباسطها إلى أن أفسدت حالها وصارت لا تقدر على مفارقة العجوز ساعة واحدة فاتفق في بعض الأيام أن العجوز وهي خارجة من عند المرأة كانت تأخذ خبزاً وتجعل فيه شحماً ولفللاً وتلعمه إلى كلبة مدة أيام فجعلت الكلبة تتبعها من أجل الشفقة والحسنة فاخذت لها يوماً شيئاً كثيراً من الفلفل والشحم وأطعمته لها فلما أكلته صارت عينها تدمع من حرارة الفلفل ثم تبعتها الكلبة وهي تسكي فتعجبت منها الصبية غاية العجب ثم قالت للعجوز يا أمي ما سبب بكاء هذه الكلبة فقالت لها يا بنتي هذه لها حكاية عجيبة فإنها كانت صبية وكانت صاحبتي ورفيقتي وكانت صاحبة حسن وجمال وبهاء وكمال وكان قد تعلق بها شاب في الحارة

وزاد بها جبا وشغفا حتى لزم الوساده وأرسل إليها مررات عديدة لعلمها زرق له وزحمه فأت
فنهضت وأقلت لها يا بنتي أطيعيه في جميع ما قاله وارحميه واشفقى عليه فما قبلت بمعصيتي فلما
قل صبر هذا الشاب شك بالبعض أصحابه فعملوا لها سحر أو قلبوا صورته من صورة البشر الي صورة
الكلاب فلما رأت ما حصل لها وما هي فيه من الاحوال وانقلاب الصورة ولم تجد أحدا من الخلق يفتق
يشفق عليها غيرى جاء تنى الى منزلى وصارت تستعطف بي وتقبل يدي ورجلي وتبكي وتنتحبه
فعرفتها وقلت لها كثيرا ما نصحتك فلم يفتك نصحي شيئا وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز سارت تحكى للمرأة خبير السكبة
وتعرفها عن حالها بكمر وخداع لاجل موافقتها الفرض تلك العجوز وجعلت تقول لها لما جاء تنى
هذه السكبة المسجورة وبكت قلت لها كم نصحتك ولست يا بنتى لما رأيتها فى هذه الحالة شفقت
عليها وأبقيتها عندي فهى على هذه الحالة وكلما تفكرت بها الأولى زبكي على نفسها فلما سمعت
الصبيبة كلام العجوز حصل لها رعب كبير وقالت لها يا أمى را انك خوفتيني بهذه الحكاية فقالت
لها العجوز من أى شىء تخافين فقالت لها ان شابا من لي جماعت علقا بحوي وارسل الى مررات وأنا امتنع منه
وأنا اليوم أخاف أن يحصل لى مثل ما حصل لهذه السكبة فقالت لها العجوز احذرى يا بنتى ان تخالفى
فانى أخاف عليك كثير او اذا كنت لم تعرفى محله فأخبر بينى بصعته وأنا أحسى به اليك ولا تخلى قلب
أحد يتغير عليك فوصفته لها وجعلت تتعافل وتريها أميا لم تعرفه وقالت لها لما أقوم واسأل عنه
فلما خرجت من عندها ذهبت الي الشاب فتفتش عليه فلم تعف له على خبر وقالت فى نفسها
كيف العمل أيروح هذا الاكل الذى فعلته خسارة والوعده الذى وعدتني با من الدراهم ولكن لم
أخل هذه الحيلة تروح بلا شىء بل أفتش لها على غيره واحسى به اليها فسينهاى كذلك تدور فى الشوارع
اذ نظرت شابا حسننا جيلا على وجهه أثر السفر فتقدمت اليه وسلمت عليه وقالت له هل لك فى طعام
وشراب وصبيبة مهيأة فقال لها الرجل واين هذا قالت عندي فى بيتى فسار معها الرجل والعجوز وهى
لا تعلم انى زوج الصبيبة حتى وصلت الى البيت ودقت الباب ففتحت لها الصبيبة الباب فسدت وهى
محمورية لتتهيا بالملبوس واليجور فادخلته العجوز فى قاعة الجلوس وهى فى كيد عظيم فلما دخلت المرأة
عليه ووقع بصرها عليه والعجوز قاعدة عنده بادرت المرأة بالحيلة والتمسكيدة ودبرت لها اسرف الوقت
والساعة ثم سحبت الخف من رجلها وقالت لزوجها ما هكذا العهد الذى بينى وبينك فكيف تخونتنى
وتفعل معى هذا الفعل فانى لما سمعت بحضورك جربتك بهذه العجوز فاقعتك فيما حذرتك منه
وقد تحققت أسرك وانك تقضت العهد الذى بينى وبينك وكنتم قبل الاذن اظن انك طاهر حتى
شاهدتك بعينى مع هذه العجوز وانك تتردد على النساء الفاحشات وصارت تضرر به بالخف على رأسه
وهو يتبرأ من ذلك ويحلف لها انه ما خانها مدة عمره ولا فعل فعلا من اتهمته به ولم يزل يحلف لها
لما نابا لله تعالى وهى تضرر به وتبكي وتصرخ وتقول تعالوا الى يا مسلمين فيمسكتم فيها يده وهى تعضه

بوصارمتذللها ويقبل يديها ورجليها وهي لا ترضى عليه ولا تكف يدها عن صفعه ثم انها غمزت
للعجوز ان تمسك يدها عنه فجاءتها العجوز وصارت تقبل يديها ورجليها الى ان اجلستهما فلما جلستا
جعل الزوج يقبل يد العجوز ويقول لها جزاك الله تعالى كل خير حيث خلصتيني منها فصارت
العجوز تتعجب من حيلة المرأة وكيدها وهذا أيها الملك من جملة مكر النساء وحيلهن
وكيدهن فلما سمعه الملك اتصح بمحايته ورجع عن قتل ولده وادرك شهر زاد الصباح
فمكثت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير الرابع لما حكى الحكاية للملك رجع
عن قتل ولده فلما كان في اليوم الخامس دخلت الجارية على الملك ويدها قدح فيه سم واستغاثت
ولعلمت على خديها وجهها وقالت لها أيها الملك اما ان تصنفي وتأخذ حق من ولدك والا اشرب
هذا السم وأموت ويقتل ذنبي معلقا بك الى يوم القيامة فان وزراءك هؤلاء ينسبونني الى
الكيد والمكر وليس في الدنيا مكر منهم اما سمعت أيها الملك حديث الصائغ مع الجارية فقال لها
ما جرى منكما يا جارية فقالت بلغني أيها الملك السعيد انه كان رجل صائغ مولعا بالنساء وشرب الخمر
فدخل يوما من الايام عند صديق له فنظر الى حائط من حيطان بيته فرأى فيها صورة جارية منقوشة
لم ير الزاؤون احسن ولا اجمل ولا اظرف منها فاكثر الصائغ من النظر اليها وتعجب من حسن هذم
الصورة ووقع حب هذه الصورة في قلبه الى ان مرض وأشرف على الهلاك فجاءه بعض اصدقاءه
يزوره فلما جلس عنده سألته عن حاله وما يشكو امينه فقال لها اخي ان مرضي كله وجميع ما اصابني من
العشق وذلك اني عشقت صورة منقوشة في حائط فلان اخي فلما به ذلك الصديق وقال له ان هذا
من قلة عقلك فكيف تعشق صورة في حائط لا تضر ولا تنفع ولا تنظر ولا تسمع ولا تأخذ
ولا تمنع فقال له ما صورها المصور الا على مثال امرأة جميلة فقال له صديقه لعل الذي صورها اخترعها
من رأسه فقال لها اناني حبا مبيت على كل حال وان كان لهذه الصورة شبهة في الدنيا فاننا رجوا الله
تعالى ان يمدني بالحياة الى ان اراه فلما قام الحاضرون سألوا عن صورها فوجدوه قد سافر الى بلد من
البلدان فكتبوا له كتابا يشكون له فيه حال صاحبهم ويسألونه عن تلك الصورة وما سببها وهل هو
اخترعها من ذهنه أو رأيها شبيهها في الدنيا فارسل اليهم اني صورت هذه الصورة على شكل جارية
مغنية لبعض الوزراء وهي بمدينة كشمير باقليم الهند فلما سمع الصائغ بالخبر وكان ببلاد القرس تجهز
وسار متوجها الى بلاد الهند فوصل الى تلك المدينة من بعد جهده جهيد فلما دخل تلك المدينة
واستقر فيها ذهب يوما من الايام عند رجل عطار من أهل تلك المدينة وكان ذلك العطار حاذقا فطنا
لبيا فساله الصائغ عن ملكهم وسيرته فقال له العطار اما ملكنا فعادل حسن السيرة محسن لاهل
دولته منصف لعبيته وما يكره في الدنيا الا السحرة فاذا وقع في يده ساحر أو ساحرة ألقاها في جب
خارج المدينة ويتركها للجوع الى ان يموت ثم سألته عن وزرائه فذكر له صيرة كل وزير وما هو
عليه الى ان انجز الكلام الى الجارية المغنية فقال له عند الوزير القلاني فصبر بعد ذلك أياما حتى أخذ

تدير الخيلة فلما كان في ليلة ذات مطر وورد عذو رياح عاصفة ذهب الصائغ وأخذ معه عدة من اللصوص
وتوجه الي دار الوزير سيد الجارية وعلق فيه السلم بكلاليب ثم طلع الى أعلى القصر فلما وصل اليه نزل
الى ساحته فرأى جميع الجوارى نائمات كل واحدة على سريرها ورأى سريرا من المرمر عليه جارية
كانها البدر اذا اشرق في ليلة أربعة عشر فقصدها ووقف عند رأسها وكشف الستر عنها فاذا عليها ستر
من ذهب وعند رأسها شمعة وعند رجليها شمعة كل شمعة منهما في شمعدان من الذهب الوهاج
وهاتان الشمعتان من العنبر وتحت الوسادة حق من الفضة فيه جميع حلبيها وهو مغطى عند رأسها
فاخرج سكينها وضرب بها كفل الجارية فخرحها جرحا واضحا فالتبنت فزعة مرعوبة فامارتها خافت
من الصباح فسكتت وظننت انه يريد أخذ المال فقالت له خذ الحق والذي فيه وليس لك بقبلي تبع
وانا في جيرتك وفي حسابك فتناول الرجل الحق بما فيه وانصرف وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الصائغ حين طلع قصر الوزير ضرب الجارية
على كفلها فخرحها واخذ الحق الذي فيه حلبيها وانصرف فلما أصبح الصباح لبس ثيابه واخذ معه
الحق الذي فيه الحلبي ودخل به على ملك تلك المدينة ثم قبل الارض بين يديه وقال أيها الملك انني
رجل ناصح لك وان من أرض خراسان وقد اتيت مهاجرا الى حضرتك لمشايع من حسن سيرتك
وعدا لك في رعيته فاردت ان أكون تحت لوائك وقد وصلت الي هذه المدينة آخر النهار فوجدت
الباب مغلقا فانت من خارجه فبينما انا بين النائم واليقظان اذ رأيت أربع نسوة احداهن راكبة
منكسة والاخرى راكبة مروحة فعلمت أيها الملك انهن سحرة يدخلن مدينتك فذنت احداهن
منى ورفستني برجلها وضربني بذنبل كان في يدها فوجعتني الحدة من الضرب فضربتها
يسكين كانت معي فاصابت كفلها وهي مولية شاردة فلما جرحتها انزمت قدامي فوق منها هذا
الحق بما فيه فاخذته وفتحته فرأيت فيه هذا الحلبي النفيس فخذته فليس لي به حاجة لاني رجل سائح
في الجبال وقد رفضت الدنيا عن قلبي وزهدتها بما فيها واني فاصد وجه الله تعالى ثم ترك الحق بين
يدي الملك وانصرف فلما خرج من عند الملك فتح الملك ذلك الحق واخرج جميع الحلبي منه
وصار يقبله بيده فوجد فيه عقدا كان أنعم به على الوزير سيد الجارية فدعا الملك بالوزير فلما
حضر بين يديه قال له هذا العقد الذي أهديته اليك فلما رآه عرفه وقال للملك نعم انا أهديته الي
جارية مغيبة عندي فقال له الملك احضري الجارية في هذه الساعة فاحضرها فلما حضرت الجارية
بين يدي الملك قال له اكشف عن كفلها وانظر هل فيه جرح أم لا فكشف الوزير عنه فرأى فيه
جرح سكين فقال الوزير للملك نعم يا مولاي فيها الجرح فقال الملك للوزير هذه سحرة كما قال لي
الرجل الواحد بلا شك ولا ريب ثم امر الملك بان يجعلوها في جب السحرة فارسلوها الى الجيب ف
ذلك النهار فلما جاء الليل وعرف الصائغ ان حيلته قد تمت جاء الى حارس الجيب ويده كيس فيه الف
دينار وجلس مع الحارس يتحدث الى ثلث الليل الاول ثم دخل مع الحارس في الكلام وثالث له لعظم

يا أخي ان هذه الجارية بريئة من هذه البلية التي ذكروها عنها وانا الذي أرفعها وقور غايا القصة من أو لهال آخرها ثم قال له يا أخي خذ هذا الكيس فان فيه الف دينار واعطني الجارية أسافر بها الى بلادى فهذه الدنانير أتفق لك من حبس الجارية واغتنتم أجرنا ونحن الاثنين ندعوا لك بالخير والسلامة فلما سمع حكايته تعجب غاية العجب من هذه الحيلة وكيف تمت ثم أخذ الحارس الكيس بمافيه وتركه له وشرط عليه ان لا يقيم بها في هذه المدينة ساعة واحدة فاخذها الصائغ من وقته وسار وجعل يحد في السير الى ان وصل الى بلاده وقد بلغ مراده فانظر ايها الملك الى كيد الرجال وحيلهم ووزراؤك يردونك عن أخذ حتى وفي غدا أقف أنا وانت بين يدي ما كرم عادل ليأخذ حتى منك أيها الملك فلما سمع الملك كلامها أمر بقتل ولده فدخل عليه الوزير الخامس وقبل الارض بين يديه ثم قال أيها الملك العظيم الشأن مهمل ولا تجعل على قتل ولدك فرب عجلة أتقتبت ندامة وأخاف عليك ان تندم ندامة الذي لم يضحك بقية عمره فقال له الملك وكيف ذلك أيها الوزير قال بلفني أيها الملك انه كان رجل من ذوى البيوت والنعم وكان ذامال وخدم وعبيد واملاك فبات الى رحمة الله تعالى وترك ولدا صغيرا فلما كبر الولد أخذ في الاكل والشرب وسمع الطرب والاعاني وتكرم واعطي وانفق الاموال التي خلفها له أبوه حتى أذهب المال جميعه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الولد لما أذهب المال الذي خلفه له أبوه ولم يبق منه شيء رجع على بيع العبيد والجواري والاملاك واقفق جميع ما كان عنده من مال أبيه وغيره فافتقر حتى صار يشتغل مع الفعلة فسكتت على ذلك مدة سنة فيبينما هو جالس يوما من الايام تحت حائط ينتظر من يستأجره واذا هو برجل حسن الوجه والثياب قد نام من الشاب وسلم عليه فقال له الولد يا عم هل انت تعرفني قبل الآن فقال له لا أعرفك يا ولدي أصلا بل أرى آثار النعمة عليك وانت في هذه الحالة فقال له يا عم تنذ القضاة والقدر فهل لك يا عم يا صبيح الوجه من حاجة تستخدمني فيها فقال له يا ولدي اريد ان أستخدمك في شيء يسير قال له الشاب وما هو يا عم فقال له عندي عشرة من الشيوخ في دار واحدة وليس عندنا من يقضى حاجتنا ولك عندنا من المأكل والمشرب ما يكفيك لتقوم بمخدمتنا ولك عندنا ما يصل اليك من الخير والدرهم ولعل الله يرد عليك نعمتك بسببنا فقال له الشاب سمعوا وطاعة ثم قال له الشيخ لي عليك شرط فقال له الشاب وما شرطك يا عم فقال له يا ولدي ان تكون كاتما لسرنا فيا ترى اناعليه واذا رأيتنا تبكي فلا تسألنا عن سبب بكاءنا فقال له الشاب نعم يا عم فقال له الشيخ يا ولدي سر بنا على بركة الله تعالى فة ام الشاب خلف الشيخ الى ان أوصله الى الحمام فادخله فيه وازال العين منه ما عليه من التهمة ثم ارسل الشيخ رجلا فأتى له بحلة حسنة من القماش قاله اياها ومضى به الى منزله عند جماعة فلما دخل الشاب وجد هادرا عالية البنيان مشيدة الاركان واثيرة يجالس متتابة وقاعات في كل قاعة فسقية من الماء عليها طيور تغرد وشبابيك تطل من كل جهة على بستان حسنة في تلك الدار فادخله الشيخ في أحد المجالس فوجده منقوشا بالرخام الملون

ووجد سقفه منقوشا باللازورد والذهب الوهاج وهو منقوش ببسط الحرير ووجد فيه عشرة من الشيوخ قاعدين متقابلين وهم لا بسون ثياب الحزن ويكون وينتخبون فتعجب الشاب من أمرهم وهم أن يسأل الشيخ فتذكر الشرط فنع لسانه ثم ان الشيخ سلم الى الشاب صندوقا فيه ثلاثون الف دينار وقال له يا ولدي اتفق علينا من هذا الصندوق وعلى نفسك بالمعروف وأنت أمين واحفظ ما استودعتك فيه فقال الشاب سمعوا وطاعة ولم يزل الشاب ينفق عليهم مدة أيامه ليال ثم مات واحد منهم فاخذها أصحابه وغسلوه وكفنوه ودفنوه في روضة خلف الدار ولم يزل الموت يأخذ منهم واحد بعد واحد الى ان بقي الشيخ الذي استخدم ذلك الشاب فاستمر هو والشاب في تلك الدار وليس معهما ثالث واقام على ذلك مدة من السنين ثم مرض الشيخ فلما يبأس الشاب من حياته أقبل عليه وتوجع له ثم قال له يا عم أنا خد متكم وما كنت أقصر في خدمتكم ساعة واحدة مدة اثنتي عشرة سنة وانما أيتضح لكم وأخذتكم بمجهدي وطاقتي فقال له الشيخ نعم يا ولدي خدمتنا الى ان توفيت هذه المشايخ الى رحمة الله عز وجل ولا بد لنا من الموت فقال الشاب ياسيدي أنت على خطر وأريد منك أن تعامني ما سبب بكائكم ودوام انتحابكم وحزنكم وتحمركم فقال له يا ولدي مالك بذلك من حاجة ولا تسكفني ما لا أطيع فاني سألت الله تعالى ان لا يبلى احدا ببليتي فان أردت ان تسلم وقعنا فيه فلا تفتح ذلك الباب وأشار اليه بيده وحذره منه وان أردت ان يصيبك ما أصابنا فافتحه فانك تعلم سبب ما رأيت منا لكنك تندم حيث لا ينفعك الندم . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشيخ الذي بقي من العشرة قال للشباب احذر ان تفتح هذا الباب فتندم حيث لا ينفعك الندم ثم تزايدت العلة على الشيخ فمات فغسله الشاب بيده وكفنه ودفنه عند أصحابه وقعد الشاب في ذلك الموضوع وهو مختوم على ما فيه وهو مع ذلك قلق متفكر فيما كان فيه الشيوخ فبينما هو يتفكر يوما من الايام في كلام الشيخ ووصيته له بعدم فتح الباب اذ خطر بباله انه ينظر اليه فقام الى تلك الجهة وقتش حتى رأى بابا لطيفا قد عشى عليه العنكبوت وعليه أربعة أقفال من البولاد فلما نظره تذكر ما حذره منه الشيخ فانصرف عنه وصارت نفسه تراوده على فتح الباب وهو يمنعهامدة سبعة أيام وفي اليوم الثامن غلبت عليه نفسه وقال لا بد ان أفتح ذلك الباب وأنظر اى شىء يجري على منه فان قضاء الله تعالى وقد رد لا يرد شىء ولا يكون امر من الامور الا بارادته فنهض وفتح الباب بعد ان كسر الاقفال فلما فتح الباب رأى دهليزا ضيقا فجعل يمشى فيه مقدار ثلاث ساعات واذا به قد خرج على شاطئ نهر عظيم فتعجب الشاب من ذلك وصار يمشى على ذلك الشاطئ وينظر يمينا وشمالا واذا بعقاب كبير قد نزل من الجو فجعل ذلك الشاب في مخالبه وطار بين السماء والارض الى ان أتى به الى جزيره في وسط البحر فالتقاء فيها وانصرف عنه ذلك العقاب فصار الشاب متحيرا في أمره ولا يدرى أين يذهب فبينما هو جالس يوما من الايام واذا بقلع مركب قد لاح له في البحر كالنجمه في السماء فتعلق خاطر الشاب بالمركب لعل نجاة تكون

فيها وصار ينظر البهاحتي وصلت الى قرية فلما وصلت رأيت زورقاً من العاج والآبنوس ومجاذيفه من
السنبل والعود وهو مصفوح جميعه بالذهب الوهاج وفيه عشر من الجوارى الالبكار كأنهم الاقار فلما
نشره الجوارى طلعت اليه من الزورق وقبلن يديه وقلن أنت الملك العريس ثم تقدمت اليه جاريه
وهي كالشمس الضاحية في السماء الصافية وفي يدها منديل حرير فيه خلعة ملوكية وتاج من الذهب
مرصع بأنواع الياقوت فتقدمت اليه والبسه وتوجته وحملته على الايدي الى ذلك الزورق فوجد فيه
أنواعاً من بسط الحرير الملون ثم نشره القلوع وسرته في لجج البحر قال الشاب فلما سرت معهم اعتقدت
ان هذا انمام ولا أرى ابن يذهب بي فلما شرفني على البر رأيت البرقداً متلاً بعساكر لا يعلم عدتهم الا
الله سبحانه وتعالى وهم متدرعون ثم قدموا الي خمسة من الخيل المسمومة بسروج من ذهب مرصعة
بأنواع اللآلئ والنصوص الثمينة فاخذت منها فرساً فركبته والاربعة سارت معي ولما ركبت انعدت
على رأسى الريات والاعلام وودقت الطبول وضربت السكاسات ثم تربت العساكر ميمنة وميسره
وصرت أتردد هل أنا نائم أو يقظان ولم أزل ساثراً ولا أصدق بما أنا فيه من الموكب بل أظن أنه أضغاث
أخلام حتى أشرفنا على مرج أخضر فيه قصور وبساتين وأشجار وانهار وأزهار وأطيار تسبح الواحد
القهار فيناهم كذلك واذا بعسكر قد برز من بين تلك القصور والبساتين مثل السيل اذا انحدر الي ان
ملاً ذلك المرج فلما دونوا منى وقفت تلك العساكر واذا بملك منهم قد تقدم بمفرده راكباً وبين يديه
بعض خواصه مشاة فلما قرب الملك من الشاب نزل عن جواده فلما رأي الملك نزل عن جواده نزل
الآخر ثم سلما على بعضهما أحسن سلام ثم ركبوا خيولهم فقال الملك للشاب سر بنا فانك ضيفي فصار
معه الشاب وهم يتحدثون والمواكب مرتبة وهي تسير بين أيديهما الى قصر الملك ثم نزلوا ودخلوا
القصر جميعاً وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وز ليلة ٥٨١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما أخذ الشاب سار هو واياه بالموكب
حتى دخلا القصر ويد الشاب في يد الملك ثم أجلسه على كرسى من الذهب وجلس عنده فلما كشف
ذلك الملك اللثام عن وجهه اذا هو جارية كأنها الشمس الضاحية في السماء الصافية ذات حسن
وجمال وبهاء وكالوعجب ودلال فنظر الشاب الى نعمة عظيمة وسعاد جسيمة وصار الشاب متعجباً
من حسنها وجمالها ثم قالت له اعلم ايها الملك اني ملكة هذه الارض وكل هذه العساكر التي رأيتها
وجميع ما رأيت من فارس أو راجل فهو من نساء ليس فيهن رجال والرجال عندنا في هذه الارض
يحرثون ويزرعون ويحصدون ويشغلون بعمارة الارض وعمارة البلاد ومصالح الناس من سائر
الصناعات وأما النساء فهن الحكام وأرباب المناصب والعساكر فتعجب الشاب من ذلك غاية
العجب فبيناهم كذلك واذا بالوزير قد دخل واذا هي عجوز شحطاء وهي محتشمة ذات هيبة ووقار
فقال لها الملكة احضري لنا القاضي والشهود فضت العجوز لذلك ثم عطفت الملكة على الشاب
تناديه وتؤانسه وتزِيل وحشته بكلام لطيف ثم أقبلت عليه وقالت له اترضى أن أكون لك زوجة
فقام وقبل الارض بين يديها فنعتة فقال لها يا سبتى أنا أقل من الخدم الذين يخدمونك فقالت له

أما ترى جميع ما نظرت من الخدم والعساكر والمال والخزائن والذخائر فقال لها نعم فقالت له جميع ذلك بين يديك تتصرف فيه بحيث تعطي وشهب ما بذاك ثم انها اشارت الى باب مغلق وقالت له جميع ذلك تتصرف فيه الا هذا الباب فلا تفتحها واذا فتحته ندمت حيث لا ينفعك الندم فما استتمت كلامها الا والوزير والقاضي والشهود معها فلما حضر واوكلهن عجائز ناشرات الشعر على اكتافهن وعليهن هيبه ووقار قال لهما افرق بين يدي المسكنة امرتهن ان يعقدن العقد بالتزويج فزوجنها الشاب وعملت الولائم وجمعت العساكر فلما اكلوا وشربوا دخل عليها ذلك الشاب فوجدها بكرا عذراء فازال بكارتها واقام معها سبعة اعوام في الذعش وأرغده واهناه وأطيبه فتذكر ذات يوم من الايام فتح الباب وقال لولا ان يكون فيه ذخائر جلية أحسن مما رأيت ما منعتني عنه ثم قام وفتح الباب واذا داخله الطائر الذي حمله من ساحل البحر وحطه في الجزيرة فلما نظره ذلك العائر قال له لا مرحبه بوجه لا يفلح أبدا فلما نظره وسمع كلامه هرب منه فقبعه وخطفه وطار به بين السماء والارض مسافة ساعة وحطه في المكان الذي خطفه منه ثم غاب عنه فجلس مكانه ثم رجع الى عقله وتذكر ما نظره قبل ذلك من النعمة والعز والسكرامة وركوب العسكر أمامه والامر والنهي فجعل يبكي وينتحب ثم أقام على ساحل البحر الذي وضعه فيه ذلك الطائر مدة شهرين وهو يتمنى أن يعود الى زوجته فبينما هو ذات ليلة من الليالي سهر ان جزيين متفكر واذا بقائل يقول وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو ينادي ما اعظم اللذات هيئات هيئات أن يرجع اليك ما فات فاكثر الحسرات فلما سمعه ذلك الشاب يشم من لقاء تلك المسكنة ومن رجوع النعمة التي كان فيها اليه ثم دخل الدار التي كان فيها المشايخ وعلم أنهم قد جرى لهم مثل ما جرى له وهذا الذي كان سبب بكائهم وحزنهم فعذرهم بعد ذلك ثم ان الشاب اخذ الحزن والهم ودخل ذلك المجلس وما زال يبكي وينوح وترك المأكل والمشرب والرائح الطيبة والضحك الى ان مات ودفنوه بجانب المشايخ فاعلم أيها الملك ان العجلة ليست محمودة وانما هي تورث الندامة وقد نصحتك بهذه النصيحة فلما سمع الملك ذلك الكلام

اتعظ به وانتصح ورجع عن قتل ولده وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك لما سمع حكاية الوزير رجوع عن قتل ولده فلما كان في اليوم السادس دخلت الجارية على الملك وفي يدها سكين مسلوطة وقالت اعلم يا سيدي انك لم تقبل شكايتي وترع حقتك وحرمتك فيمن تعدى علي وهم وزراؤك الذين يزعمون ان النساء صاحبات حيل ومكر وخديعة ويقصدون بذلك ضياع حتى واهمال الملك النظر في حتى وهأنا احقق بين يديك ان الرجال أمكر من النساء بحكاية ابن ملك من الملوك حيث خلا بزوجة تاجر فقال لها الملك وأي شيء مجري له معها فقالت بلغني أيها الملك السعيد أنه كان تاجر من التجار غيورا وكان عنده زوجة ذات حسن وجيال فمن كثرة خوفه وغيرته عليها لم يسكن بها في المدائن وانما عمل لها خارج المدينة قصرًا منفردا وحده عن البنيان وقد أعلی بنينا نه وشيد او كانه وحصن ابوابه وأحكم اقتاله فاذا أراد الذهاب الى المدينة قفل الابواب واخذ مفاتيحها معه وعلقها في رقبة فبينما

هو يومان الايام في المدينة اذ خرج ابن ملك تلك المدينة يتنزه خارجها ويتفرج على القضاء فنظر ذلك الخلاء وصار يتأمل فيه زمانا طويلا فلما فتح له قصر فنظر فيه جارية عظيمة تطل من بعض طيقان القصر فلما نظرها صار متحيرا في حسنها وجمالها وابدال الوصول اليها فلم يمكنه ذلك فدعا بعلام من غلمانها فاتاه بدواق ورقة وكتب فيها شرح حاله من المحبة وجعلها في سنان نشابة ثم رمى النشابة داخل القصر فنزلت عليها وهي تمشي في بستان فقالت لجارية من جواربها اسرعي الى هذه الورقة وناولينيها وكانت تقرأ الخط فلما قرأتها وعرفت ما ذكره لها من الذي أصابه من المحبة والشوق والغرام كتبت له جواب ورقته وذكرت له أنه قد وقع عندها من المحبة اكثر مما عنده ثم طلت له من طاقة القصر فرأته ذلقت اليه الجواب واشتد بها الشوق فلما نظر اليها جاء تحت القصر وقال لها اري من عندك خيطا لا ربط فيه هذا المفتاح حتى تأخذه عندك فرمت له خيطا وربط فيه المفتاح ثم انصرف الى وزرائه فشكا اليهم محبة تلك الجارية وأنه قد عجز عن الصبر عنها فقال له بعضهم وما التدبير الذي تأمرني به فقال له ابن الملك اريد منك أن تجعلني في صندوق وتودعه عند هذا التاجر في قصره وتجعل ان ذلك الصندوق لك حتى أبلغ اربي من تلك الجارية مدة أيام ثم تسترجع ذلك الصندوق فقال له الوزير حبا وكرامة ثم ان ابن الملك لما توجه الى منزله جعل نفسه داخل صندوق كان عنده وانغلق الوزير عليه واتي به الى قصر التاجر فلما حضر التاجر بين يدي الوزير قبل يديه وقال له التاجر لعل لمولانا الوزير خدمة أو حاجة فنوز بقضائها فقال له الوزير اريد منك ان تجعل هذا الصندوق في أعز مكان عندك فقال التاجر للحمالين احملوه فحملوه ثم أدخله التاجر في القصر ووضع في خزانة عنده ثم بعد ذلك خرج الى بعض أشغاله فقامت الجارية الى الصندوق وفتحت بالمفتاح الذي معها فخرج منه شاب مثل القفر فلما رآته ليست أحسن ملبوسها وذهبت به الى قاعة الجلوس وقعدت معه في أكل وشرب مدة سبعة أيام وكلما يحضر زوجها تجعله في الصندوق وتقف عليه فلما كان في بعض الايام سأل الملك عن ولد فخرج الوزير مسرعا الى منزل التاجر وطلب منه الصندوق وأدرك شهرنا زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما حضر الى منزل التاجر طلب الصندوق فجاء التاجر الى قصره على خلاف العادة وهو مستعجل وطرق الباب فأحست به الجارية فآخذت ابن الملك وادخلته في الصندوق وذهلت عن قلبه فلما وصل التاجر الى المنزل هوا والحمالون حملوا الصندوق من غطائه فانفتح فنظر واقبه فاذا فيه ابن الملك راقد فلما رآه التاجر وعرفه خرج الى الوزير وقال له ادخل أنت وخذ ابن الملك فلا يستطيع أحد منا ان يمسه فدخل الوزير وأخذه ثم انصرفوا جميعا فلما انصرفوا اطلق التاجر الجارية واقسم على نفسه ان لا يتزوج أبدا وبلغني أيضا أيها الملك ان رجلا من الظرفاء دخل السوق فوجد غلاما ينادي عليه للبيع فاشتراه وجاء به الى منزله وقال لزوجته استوصي به فاقام الغلام مدة من الزمان فلما كان في بعض الايام قال الرجل

النساء عظيم وقد قال الله في كتابه العزيز ان كيد من عظيم وقد بلغني حديث امرأة فعلت مع ارباب الدولة مكيدة ما سبقتها بمثله احد قط فقال الملك وكيف كان ذلك قال الوزير بلغني أيها الملك ان امرأة من بنات التجار كان لها زوج كثير الاسفار فسافر زوجها الى بلاد بعيدة وأطال الغيبة فزاد عليها الحال فعشقت غلاما ظريفا من اولاد التجار وكانت تحبه ويحبها بحبة عظيمة ففي بعض الايام تنازع الغلام مع رجل فشكاه الرجل الى والي تلك البلد فسجنه فبلغ خبره زوجة التاجر معشوقته فطار عقلها عليه فقامت ولبست أنفجر ملبوسها ومضت الى منزل الوالى فسلمت عليه ودفعت له ورقة تذكريها ان الذي سجنته وحبسته هو أخي فلان الذي تنازع مع فلان والجماعة الذين شهدوا عليه قد شهدوا باطلا وقد سجن في سجنك وهو مظلوم وليس عندي من يدخل على ويقوم بحالي غيره واسأل مني فضل مولانا اطلاقه من السجن فلما قرأ الوالى الورقة ثم نظر اليها فعشقتها وقال لها ادخلي المنزل حتى احضره بين يدي ثم ارسل اليك فتأخذينه فقالت له يا مولانا ليس لي احد الا الله تعالى وانا امرأة غريبة لا أقدر على دخول منزل احد فقال لها الوالى لا أطلقه لك حتى تدخل المنزل واقضى حاجتي منك فقالت له ان أردت ذلك فلا بد ان يجهر عندي في منزلي وتقدم وتنام وتستريح نهارك كله فقال لها واين منزلك فقالت له في الموضع القلاني ثم خرجت من عنده وقد اشتغل قلب الوالى فلما خرجت دخلت على قاضي البلد وقالت له يا سيدنا القاضي قال لها نعم قالت له انظر في أمري واجرك على الله فقال لها من ظلمك قالت له يا سيدي لي اخ وليس لي احد غيره وهو الذي كلّفني الخروج اليك لان الوالى قد سجنه وشهدوا عليه بالباطل انه ظالم وانما اطلب منك أن تشفع لي عند الوالى فلما نظرها القاضي عشقها فقال لها ادخلي المنزل عند الجوارى واستريح معنا ساعة ونحن نرسل إلى الوالى بأن يطلق أخاك ولو كنا نعرف الدرام التي عليه كنا دفعناها من عندنا لأجل قضاء حاجتنا لك أعجبتيننا من حسن كلامك فقالت له إذا كنت أنت يا مولانا تفعل ذلك فما نلوم الغير فقال لها القاضي ان لم تدخل منزلا فخرجي الى حال سبيلك فقالت له ان أردت ذلك يا مولانا فيكون عندي في منزلي أستروا حسن من منزلك فان فيه الجوارى والخدم والداخل والخارج وأنا امرأة ما عرف شيئا من هذا الامر لكن الضرورة تجرح فقال لها القاضي وأين منزلك فقالت له في الموضع القلاني وواعدته على اليوم الذي وعدت فيه الوالى ثم خرجت من عند القاضي الى منزل الوزير فرفعت اليه قصتها وشكته اليه ضرورة أخيا وأنها سجنه الوالى فراودها الوزير عن نفسها فقال لها تقضى حاجتنا منك وتطلق لك أخاك فقالت له إن أردت ذلك فيكون عندي في منزلي فانه أسترتي ولك لان المنزل ليس بعيدا وأنت تعرف ما محتاج اليه من النظافة والظرافة فشق لها الوزير وأين منزلك فقالت له في الموضع القلاني وواعدته على ذلك اليوم ثم خرجت من عنده الى ملك تلك المدينة ورفعت اليه قصتها وسألته اطلاق أخيا فقال لها من حبسه قالت له حبسه الوالى فلما سمع الملك كلامها رشقته بسهام العشق في قلبه فأمرها أن تدخل معه القصر حتى يرسل الى الوالى ثم مخلص أخاها فقالت له أيها الملك هذا أمر يسهل عليك اما باختياري واما قهر اعني فان كان الملك

رأى ذلك منى فانه من سعد حظي ولكن اذا جاء الى منزل يشرفني بنقل خطواته الكرام كما قال الشاعر
 خليل هل أبصرتما أو سمعتما زيارة من جلت مكارمه عندي
 فقال لها الملك لا تخالف لك أمر فو اعدته في اليوم الذي واعدت فيه غيره وعرفته منزها وأدرك

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المرأة لما جابت الملك وعرفته منزها
 ز واعدته على ذلك اليوم الذي واعدت فيه الوالى والقاضى والوزير ثم خرجت من عنده فجاءت الى
 رجل نجار وقالت له أريد منك أن تصنع لى خزانة بأربع طبقات بعضها فوق بعض كل طبقة بياب
 يقفل عليها واخبرني بقدر أجرتك فأعطيتك فقال لها أربعة دنانير وان أنعمت على أيتها السيدة
 المصونة بالوصال فهو الذى أريد ولا آخذ منك شيئا فقالت له ان كان ولا بد فأعمل لى خمس طبقات
 بأقفاها فقال لها حيا وكرامة وواعدته ان يحضرها الخزانة فى ذلك اليوم بعينه فقال لها التجار
 ياسيدتى اقعدي حتى تأخذى حاجتك فى هذه الساعة وأنا بعد ذلك أجيء على مهلى فقعدت عنده
 حتى عمل لها الخزانة بخمس طبقات وانصرفت الى منزلها فوضعتها فى المحل الذى فيه الجلوس ثم انها
 أخذت أربعة ثياب وحملتها الى الصباغ فصبغ كل ثوب لونا واكل لون خلاف الآخر وأقبلت على تجهيز
 المأكول والمشروب والمشموم والقواكه والطيب فلما جاء يوم الميعاد لبست أنحر ملبوسها وتزينت
 ونظمت ثم فرشت المجلس بأنواع البسط الفاخرة وقعدت تنتظر من يأتى واذا بالقاضى دخل
 عليها قبل الجماعة فلما رآته قامت واقفة على قدميها وقبلت الارض بين يديه وأخذته وأجلسته على
 ذلك الفراش ونامت معه ولاعبته فاراد منها قضاء الحاجة فقالت له ياسيدى اخلع ثيابك وعمامتك
 والبس هذه الغلالة الصفراء واجعل هذا القناع على رأسك حتى تحضر المأكول والمشروب وبعد
 ذلك تقضى حاجتك فأخذت ثيابه وعمامته ولبس الغلالة والقناع واذا بطارق يطرق الباب فقال لها
 القاضى من هذا الذى يطرق الباب فقالت له هذا زوجى فقال لها وكيف العمل وأين أروح أنا فقالت
 له لا تخف فانى أدخلك هذه الخزانة فقال لها افعلى ما بدالك فأخذته من يده وأدخلته فى الطبقة
 السفلى وقلبت عليه ثم أنها خرجت الى الباب وفتحته واذا هو الوالى فلما رآته قبلت الارض بين يديه
 وأخذته بيدها وأجلسته على ذلك الفراش وقالت له ياسيدى ان الموضع موضعك والمحل محلك وأنا
 حاريتك ومن بعض خدامك وأنت تقيم هذا النهار عندي فأخلع ما عليك من الملبوس والبس هذا
 الثوب الاحمر فانه ثوب النوم وقد جعلت على رأسه خلقا من خرقة كانت عندها فلما أخذت ثيابه
 أتت اليه فى الفراش ولاعبته ولاعبها فلما مديده اليها قالت له يا مولانا هذا النهار نهارك وما أحد
 يشاركك فيه ولكن من فضلك واحسانك تكتب لى ورقة بالملاق أخى من السجن حتى يطمئن
 خاطرى فقال لها السمع والطاعة على الرأس والعين وكتب كتابا الى خازن داره يقول له فيه ساعة وصول
 هذه المسكاتبة اليك تطلق فلان من غير امهال ولا اهمال ولا تراجع حاملها بكلمة ثم ختمها وأخذتها
 منه ثم أقبلت تلاعبه على الفراش واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا قالت زوجى قال كيف

أتمهل فقالت له ادخل هذه الخزانة حتى أصرفه وأعود اليك فأخذته وأدخلته في الطبقة الثانية
وقفلت عليه كل هذا والقاضي يسمع كلامها ثم خرجت الى الباب وفتحت واداهو الوزير قد أقبل فلما
رأته قبلت الارض بين يديه وتلقته وخدمته وقالت له ياسيدي لقد شرفتنا بقدمك في منزلنا
يامولانا فلا أعدمنا الله هذه الطلعة ثم أجلسته على الفراش وقالت له اخلع ثيابك وعمامتك والبس
هذه التخفيفة فخلع ما كان عليه والبسته غلالة زرقاء وطرطورا حمر وقالت له يامولانا مائتاب، الرزارة
فخلعها الوقتها وأما في هذه الساعة فهذه ثياب المنادمة والبسط والنوم فلما البسها الوزير لاعتبه على
الفراش ولاعبها وهو يريد قضاء الحاجة وهي تمنعه وتقول له ياسيدي هذا ما ينو تنا فينا في
الكلام واذ ابتازق يطرُق الباب فقال لها من هذا فقالت له زوجي فقال لها كيف التديير فقالت
له قم وادخل هذه الخزانة حتى اصرف زوجي وأعود اليك ولا تخف ثم أنها أدخلته الطبقة الثالثة
وقفلت عليه وخرجت ففتحت الباب واداهو الملك دخل فلما رأته قبلت الارض بين يديه وأخذت
بيده وأدخلته في صدر المكان وأجلسته على الفراش وقالت له شرفتنا أيها الملك ولو قدمنا لك الدنيا
بوما فيها متساوي خطوة من خطواتك البنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام الباطح
(وفي ليلة ٥٨٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما دخل دار المرأة قالت له لو أخذنا
لك الدنيا وما فيها متساوي خطوة من خطواتك البنا فلما جلس على الفراش قالت له اعطني إذنا
حتى أكلمك كلمة واحدة فقال لها تسلمي مهماشئت فقالت له استرح ياسيدي واخلع ثيابك
وعمامتك وكانت ثيابه في ذلك الوقت تساوي الف دينار فلما خلعها البسته ثوبا خلقا قيمته عشرة
دراهم بلا زيادة وأقبلت تؤانسه وتلاعبه هذا كله والجماعة الذين في الخزانة يسمعون ما يحصل منهما
ولا يقدر أحد أن يتكلم فلما مد الملك يده الى عنقها وأراد أن يقضى حاجته منها قالت له هذا الامر
لا ينو تنا وقد كنت قبل الآن وعدت حضرتك بهذا المجلس فلك عندي ما يسرك فبينما هما يتحدثان
واذ ابتازق يطرُق الباب فقال لها من هذا قالت له زوجي فقال لها اصرفه عنا كرما منه والافاطلح
اليه أصرفه قهرا فقالت له لا يكون ذلك يامولانا بل اصبر حتى أصرفه بحسن معرفتي فقال لها
كيف أفعل أنا فأخذته من يده وأدخلته في الطبقة الرابعة وقفلت عليه ثم أخرجت الى الباب وفتحت
واذاهو النجار فلما دخل وسلم عليها فقالت له أي شيء هذه الخزائن التي عملتها فقال لها ما لها ياسيدي
فقالت له ان هذه الطبقة ضيقة فقال لها هذه واسعة فقالت له ادخل وانظرها فانها لا تسعك فقال لها
هذه تسع أربعة ثم دخل النجار فلما دخل قفلت عليه الطبقة الخامسة ثم أنها قامت وأخذت ورقة
الواو ومضت بها الى الخازن دار فلما أخذها وقرأها قبلها وأطلق لها الرجل عشيقها من الحبس فأخبرته
بما فعلته فقال لها وكيف تفعلتي قالت له نخرج من هذه المدينة الى مدينة أخرى وليس لنا بعد هذا
الفعل اقامة هنا ثم جهزها اما كان عندها وحملاه علي الجمال وسافر من ساعتها الى مدينة أخرى وأما
القوم فانهم أقاموا في طبقات الخزانة ثلاثة أيام بلا أكل فأنحصر والآن لهم ثلاثة أيام لم يبرلوا فبال
النجار على رأس السلطان وبال السلطان على رأس الوزير وبال الوزير على رأس الوالي وبال الوالي



﴿ المرأة التي خلصت عاشقها وهما هارين بعد ما سجن الملك وأر باب دولته ﴾

علي رأس القاضي فصاح القاضي وقال أي شيء هذه النجاسة أما يسكنينا ما نحن فيه حتى تبولوا علينا
فرفع الوالي صوته وقال عظم الله أجرك أيها القاضي فلما سمعه عرف أنه الوالي ثم أن الوالي رفع صوته
وقال ما بال هذه النجاسة فرفع الوزير صوته وقال عظم الله أجرك أيها الوالي فلما سمعه الوالي عرف أنه
الوزير ثم أن الوزير رفع صوته وقال ما بال هذه النجاسة فرفع الملك صوته وقال عظم الله أجرك أيها
الوزير ثم أن الملك لما سمع كلام الوزير عرفه ثم مسكت وكنم أسره ثم أن الوزير قال لعن الله هذه
المرأة بما فعلت معنا أحضرت جميع أر باب الدولة عندها ما عند الملك فلما سمعهم الملك قال لهم
استكنوا أنا أول من وقع في شبكتكم هذه العاهرة الفاجرة فلما سمع التجار قولهم قال لهم وأنا أي شيء
ذنبني قد عملت لها خزنة بأربعة دنانير ذهباً رجئت أطلب الأجرة فاحتالت علي وأدخلتني هذه
الطبقة وقلبت علي ثم أنهم صاروا يتجدثون مع بعضهم وسألوا الملك بالحديث وأزالوا ما عنده من

الاتقباض فجاء جيران ذلك المنزل فرأوه خاليا فقال بعضهم لبعض بالامس كانت جارتنا زوجة فلان فيه والآن لم نسمع في هذا الموضع صوت أحد ولا نرى فيه انسياقا كسروا هذه الابواب وانظروا حقيقة الامر لئلا يسمع الوالى أو الملك فيسجننا فنكون نادمين على امر لم تفعله قبل ذلك ثم أن الجيران كسروا الابواب ودخلوا فراوا خزانة من خشب ووجدوا فيها رجلا لا تتن من الجوع والعطش فقالوا لبعضهم هل جنى في هذه الخزانة فقال واحد منهم نجتمع لها حطبيا ونحرقها بالنار فصاح عليهم القاضى وقال لا تفعلوا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجيران لما أرادوا أن يحملوا الحطب ويحرقوا الخزانة صباح عليهم القاضى وقال لا تفعلوا ذلك فقال الجيران لبعضهم ان العجن يتصورون ويتكلمون بكلام الانس فلما سمعهم القاضى قرأ شيئا من القرآن العظيم ثم قال للجيران ادنوا من الخزانة التى نحن فيها فلما دنوا منها قال لهم أنا فلان وأنتم فلان وفلان ونحن هنا جماعة فقال الجيران للقاضى ومن جاء بك هنا فاعلمنا بالخير فاعلمهم بالخبر من أوله الى آخره فاحضروا وهم نجارا ففتح للقاضى خزائنه وكذلك الوالى والوزير والملك والنجار وكل منهم بالملبوس الذى عليه فلما اظلموا انظر بعضهم لبعض وصار كل منهم يضحك على الآخر ثم انهم خرجوا وطلبوا المرأة فلم يفتقروا لها على خبر وقد أخذت جميع ما كان عليهم فارسل كل منهم الى جماعة يطلب ثيابا فاحضروا لهم ملبوسا ثم خرجوا مستورين به على الناس فانظروا به ولا نال الملك هذه المسكيدة التى فعلتها هذه المرأة مع هؤلاء القوم وقد بلغنى أيضا انه كان رجل يتمنى في عمره أن يرى ليلة القدر فنظر ليلة من الليالى الى السماء فرأى الملائكة وأبواب السماء قد فتحت ورأى كل شىء ساجدا في محله فلما رأى ذلك قال لزوجته يا فلانة ان الله قد أرانى ليلة القدر ونذرت أن رأيتها ادعوا ثلاث دعوات مستجابات فأنا أشاؤك فإذا أقول فقالت المرأة قل اللهم كبيرى ابرى فقال ذلك فصلوا ذكره مثل صرف القرع حتى صار ذلك الرجل لا يستطيع القيام به وكانت زوجته اذا أراد أن يجامعها تهرب منه من موضع الى موضع فقال لها الرجل كيف العمل فهذا أمنيتك لا جل شهوئك فقالت له أنا ما اشتهى ان يبقى بهذا الطول فرفع الرجل رأسه الى السماء وقال اللهم انقذنى من هذا الامر وخلصنى منه فصار الرجل ممسوحا ليس له ذكر فلما رأت زوجته قالت له ليس لى بك حاجة حيث صرت بلا ذكرك فقال لها هذا كله من شؤم رأيك وسوء تدبيرك كان لى عند الله ثلاث دعوات اتال بها خيرى الدنيا والآخرة فذهبت دعواتى وبقيت دعوة واحدة فقالت ادع الله على ما كنت عليه أولا فدعاه به فماد كما كان فهذا أيها الملك بسبب سوء تدبير المرأة وانما ذكرت لك ذلك لتتحقق غفلة النساء ومخافة عقوبهن وسوء تدبيرهن فلا تسمع قوهما وتقتل ولدك مهجة قلبك وتمحو ذكرك من بعدك فاتهبي الملك عن قتل ولده وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك انتهى عن قتل ولده فلما كان في اليوم السابع حضرت الجارية صارخة بين يدي الملك وأضرمت ناراً عظيمة فأترابها قدم الملك ماسكين



الرجل عندما نظر ليلة القدر

جأطرافها فقال لها الملك لماذا فعلت ذلك قالت له ان لم تنصفني من ولدك العيت نفسي في هذا النار فقد
كرهت الحياة وقبل حضوري كتبت وصيتي و تصدقت بمالي وعزمت على الموت فتقدم كل الندم كما
تدم الملك على عذاب حارسة الحمام فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغني أيها الملك
بان امرأة كانت عابدة زاهدة ناسكة وكانت تدخل قصر ملك من الملوك تبت كونه بها وكان لها عندهم
حظ عظيم فدخلت يوم ما من الايام ذلك القصر على جرى عاداتها وجلست بجانب زوجة الملك فنارتها
عقدا قيمته الف دينار وقالت لها يا جارية خذي هذا العقد عندك واحرسيه حتى أخرج من الحمام
فأخذه منك وكان الحمام في القصر فأخذته الجارية وجلست في موضع في منزل الملكة حتى تدخل

الحمام الذي عندها في المنزل وتخرج ثم وضعت ذلك العقد تحت سجادة وقامت تصلي فجاء طير
وأخذ ذلك العقد وجعله في شق من زوايا القصر وقد خرجت الممارسة لحاجة بتفضيها وترجع ولم تعلم
بذلك فاما خرجت زوجة الملك من الحمام طلبت العقد من تلك الحارسة فلم تجده وجعلت تعقش
عليه فلم تجده خبرا ولم تقع له على أثر فصارت الحارسة تقول والله يا بنتي ما جاء في أحد وحين أخذته
وضعت تحت السجادة ولم أعلم هل أحد من الخدم عاينه واستغفلني وأنا في الصلاة وأخذه والعلم في
ذلك لله تعالى فلما سمع الملك بذلك أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد . وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالذو
والضرب الشديد عذبها بأنواع العذاب فلم تقر بشيء ولم تتم أحدًا في بعد ذلك أمر الملك بسجنها
وأذن يجعلوها في القيود فحُبست ثم أن الملك جلس يوماً من الأيام في وسط القصر والماء محذوق به
وزوجته بجانبه فوقعت عينه على طير وهو يسحب ذلك العقد من شق من زوايا القصر فصاح
جاريه عنده فأدركت ذلك الطير وأخذت العقد منه فلم الملك أن الحارسة مظلومة فتقدم على ما فعل
معها وأمر باحضارها فلما حضرت أخذت قبيل رأسها ثم صارت بكى ويستغفر ويتقدم على ما فعل معها
ثم أمر لها بمال جزيل فأبت أن تأخذه ثم ساحتها وانصرفت من عنده وأقسمت على نفسها أن لا تدخل
منزل أحد وساحت في الجبال والودية وصارت تعبد الله تعالى أن ماتت وبلغني أيضاً من كيد
الرجال والنساء حكاية أعجب من هذه الحكايات كلها فقال لها الملك هات ما عندك فقالت اعلم أيها
الملك أن جارية من جواري الملك ليس لها نظير في زمانها في الحسن والجمال والتقذوالاعتدال واليها
والدلال والاخذ بمقول الرجال وكانت تقول ليس لي نظير في زمانى وكان جميع أولاد الملوك يخطبونها
فلم ترض أن تأخذ واحداً منهم وكان اسمها الدنيا وكانت تقول لا يتزوجنى الا من يقهرنى في حومة
الميدان والضرب والطعان فان غلبنى أحد تزوجته بطيب قلبي وان غلبته أخذت قرسه وسلاحه
وثيابه وكتبت على جبهته هذا عشيق فلانة وكان أبناء الملوك يأتون اليها من كل مكان بعيد وقريب
وهي تغلبهم وتعييهم وتأخذ أسلحتهم وتلعسها بالنار فسمع بها ابن ملك من ملوك العجم يقال له
بهرام فقصد هاهنا مسافة بعيدة واستصحب معه مالا وخيلا ورجالا وذخائر من ذخائر الملوك حتى
وصل اليها فلما حضر عندها أرسل الى والدها هدية سنوية فاقبل عليه الملك وأكرمه غاية الاكرام ثم
أنه أرسل اليه مع وزرائه انه يريد أن يخطب ابنته فارسل اليه والدها وقال له يا ولدى أما ابنتى الدعاء
فليس لي عليها حكم لانها أقسمت على نفسها أنها لا تتزوج الا من يقهرها في حومة الميدان فقال له
ابن الملك وأنا ما سافرت من مدينتى الا على هذا الشرط فقال الملك في غد تلتقى معها فلما جاء القدر
أرسل والدها اليها واستأذنها فلما سمعت ذلك تأهبت للحرب ولبست آلة حربها وخرجت الى الميدان
فخرج ابن الملك الى لقاء عزم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي لية ٥٨٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك كزج القفاها وعمره على سبعمائة
 فتسامعت الناس بذلك فانت من كل مكان فحضروا في ذلك اليوم وخرجت الدماء وقد لبست
 وتمنطقت وتنقبت فبرز لها ابن الملك وهو في أحسن حالة واتمن آله من آلات الحرب وأكل عذبة
 فحمل كل واحد منهما على الآخر ثم نجحوا لا طويلا واعتراكم مليا فنظرت منه من الشجاعة والفر ومهابة
 ما لم تنظره من غيره فخافت على نفسها أن ينجحها بين الحاضرين وعلمت أنه لا يحاله غالبها فآرادت
 مكيدته وعملت له الحيلة فكشفت عن وجهها واذ هو أضواء من البدر فلما نظر إليها ابن الملك
 اندهش فيه وضعفت قوته وبطلت عزيمته فاقتلعت من سرجه وصارت في يدها مثل العصفور في
 مخلب العقاب وهو ذاهل في صورتها لا يدري ما يفعل به فأخذت جواده وسلاحه وثيابه وسمته
 بالنار وأطلقت سبيله فلما أفاق من غشيته مكث أياما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام من القهر ويمكن
 حب الجارية في قلبه فصرف عبيده إلى والده وكتب له كتابا أنه لا يقدر أن يرجع إلى بلده حتى
 يظهر بما حلتها يموت دونها فلما وصلت المكاتبه إلى والده حزن عليه وأراد أن يبعث إليه الجبروش
 وإنما كرفته الوزراء من ذلك وصبروه ثم أن ابن الملك استعمل في حصول غرضه الحيلة فجعل نفسه
 شيخا هرا و مقصد بستان بنت الملك لأنها كانت تدخل أكثر أيامها فيه فاجتمع ابن الملك بالخولي
 وقال له أني رجل غريب من بلاد بعيدة وكنت مدة شبابي خولي والآن أحسن الفلاحة وحفظ
 النبات والمشنوم ولا يحسنه أحد غيري فلما سمعه الخولي فرح به غاية الفرح فادخلاه البستان ووضع
 عليه حادته فأخذ في الخدمة وتربية الأشجار والنظري مصالح أثمارها فبينما هو كذلك يوما من
 الأيام وإذا بالعبدة قد دخلوا البستان ومعهم البغال عليها الفرس والواني فسأل عن ذلك فقالوا له
 ان بنت الملك تريد أن تنفرج على ذلك البستان فحضى وأخذ الحلى والحلل التي كانت معه من بلاده
 وجاء بها إلى البستان وقعد فيه ووضع قدمه شيئا من تلك الذخائر وصارت تمش ويظهر أن ذلك من

الهرم وإدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

" (وفي لية ٥٩٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن ملك المعجم لما جعل نفسه شيخا
 كبيراً وقعد في البستان ووضع بين يديه الحلى والحلل وأظهر أنه يرتعش من الكبر والهرم والضعف
 فلما كان بعد ساعة حضر الحواري والخدم ومعهم ابنة الملك في وسطها كأنها القمر بين النجوم
 فأقبلن وجعلن يدرن البستان ويقطفن الأثمار ويتفرجن قرأين رجلا قاعدا تحت شجرة من
 الأشجار فقصدته وهو ابن الملك ونظرته وإذا به شيخ كبير يرتعش بيديه ورجليه وبين يديه
 حلى وذخائر من الذخائر الملوك فلما نظرت تعجبين من أمره فسألته عن هذه الحلى ما يصنع به فقال له
 لمن هذا الحلى أريد أن أتزوج به واحدة منكن فتصاحكن عليه وقلن له إذا تزوجتها ما تصنع بيها
 فقال كنت أقبلها قبلة واحدة وأطلقها فقالت له ابنة الملك زوجتك بهذه الجارية فقام إليها وهو
 يتوكأ على عصا يرتعش ويتعثر فقبلها ودفع لها ذلك الحلى والحلل ففرحت الجارية وتصاحكت عليه
 ثم ذهبن إلى منازلهن فلما كان في اليوم الثاني دخلن البستان وجئن نحوه فوجدته جالسا في موضعه

ويبيع يديه حلي وحلل اكثر من الاول فتعدن عنده وقلن له أيها الشيخ ما تصنع بهذا الحلي فقال
أزوجه واحدة منكن مثل البارحة فقالت له ابنة الملك قد زوجتك هذه الجارية فقام اليها
وكفها وأعطاهما ذلك الحلي والحلل وذهبن الى مترهن فلما رأته الملك الذي أعطاه للجواري من
الحلي والحلل قالت في نفسها انا كنت أحق بذلك وما على بذلك من بأس فلما أصبح الصباح
خرجت من مترها وحدها وهي في صورة جارية من الجواري واخفت نفسها الى أن أتت الى الشيخ
فلما حضرت بين يديه قالت يا شيخ انا ابنة الملك هل تريد أن تزوجني فقال لها حبا وكرامة واخرج لها
من الحلي والحلل ما هو أعلى قدرا وأعلى ثمنًا ثم دفعه وقام ليقبلها وهي آمنة مطمئنة فلما وصل اليها قبض
عليها بشدة وضربها بالارض وازال بكايتها وقال لها ما تعرفيني فقالت له من أنت فقال لها أنا بهرام
ابن ملك العجم قد غيرت صورتني وتغريت عن أهلي ومملكتي من أجلك فقامت من تحتها وهي
ساقطة لا ترد عليه جوابا ولا تبدي له خطابا مما أصابها وقالت في نفسها أن قتلته فإني قد قتلتها ثم تفكرت
في نفسها وقالت ما يسعني في ذلك إلا أن أهرب معه الى بلاده فجمعت مالها وذخايرها وأرسلت اليه
وأعلمته بذلك لاجل أن يتجهز أيضا ويجمع ماله وتعهدها على ليلة يسافر فيها ثم ركب الخيل الجياد
وسار تحت الليل فأصبح الصباح حتى قطعها بلادا بعيدة ولم يزل أسأرين حتى وصلا الى بلاد
العجم قرب مدينة أبيه فلما سمع والده تلاقاه بالعساكر والجنود وفرح غاية الفرح ثم بعد أيام فلائل
أرسل الي والده الدماء هدية سنوية وكتب له كتابا يخبره فيه أن ابنته عنده ويطلب جهازها فلما
وصلت الهدايا اليه تلقاها وأكرم من حضر بها غاية الاكرام وفرح بذلك فرحاشد يدايم اولم وادرك

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك ابا الدماء فرحاشد يدايم اولم
الولائم وأحضر القاضي والشهود وكتب كتابها على ابن الملك رجع على الرسل الذين حضروا
بالكتاب من عند ابن ملك العجم وارسل الي بنته جهازها ثم أقام معها ابن ملك العجم حتى فرق
الموت بينهما فانظر اليها الملك كيد الرجال للنساء وأتالا أرجع عن حتى الى أن أموت فأمر الملك
بقتل ولده فدخل عليه الورير السابع فلما حضر بين يديه قبل الارض وقال أيها الملك امهاني حتى
أقول لك هذه النصيحة فان من صبر وتأنى ادرك الأمل ونال ما تمنى ومن استعجل يحصل له الندم
وقدر آيت ما تعهرته هده الجارية من تحميل الملك على ركوب الاحوال والمملوك المصور من فضلك
وانعامك ناصح لك وأنا أيها الملك أعرف من كيد النساء ما لا يعرفه أحد غيري وقد بلغني من ذلك
حديث العجوز وولد التاجر فقال له الملك وكيف كان ذلك يا وزير فقال الوزير بلغني أيها الملك
ان تاحرا كان كثير المال وكان له ولد يميز عليه فقال الولد لو اده يومان الايام يا والدي أتمنى عليك
انتمية تفرج عني بها فقال له أبوه ما هي يا ولدي حتى اعطيكها ولو كانت نور عيني لا بلمك به
مقصودك فقال له الولد أتمنى عليك أن تعطيني شيئا من المال اسافر به مع التجار الى بلاد بغداد
لا تفرح عليها وانظر قصور الخلفاء لان أولاد التجار وصفوا الى ذلك وقد اشتقت أن انظر اليها فقال

له والده يابني من له صبر على غيبتك فقال له الولد انا قلت لك هذه الكلمة ولا بد من المسير اليها
رضيا أو بغير رضا فانه وقع في نفسي وجد لا يزال الا بالوصول اليها وادرك شهر زاد الصباح
فستكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن التاجر قال لايه لا بد من المشي
والوصول الى بغداد فلما تحقق منه ذلك جهز له متجرا بثلاثين ألف دينار وسفره مع التجار الذين
ينق بهم ووصى عليه التجار ثم أن والده ودعه ورجع الى منزله وما زال الولد مسافرا مع رفقائه التجار
الى أن وصلوا الى مدينة بغداد دار السلام فلما بلغوه دخل الولد سوقها واكثرى له دار احسن سليحة
اذقلت عقله وادهشت ناظره فيها الطيور تغرد والمجالس يقابل بعضها بعضا ووضعا مرحة بالخلع
الملون وسقوفها مذهبة باللازور والمعدني فسأل البواب عن مقدار أجرتها كم في الشهر فقال له عشرة
دنانير فقال له الولد هل أنت تقول حقا وتبزيأ بي فقال له البواب والله لا أقول الا حقا فان كل من
سكن هذه الدار لا يسكنها الا جمعة أو جمعتين فقال له الولد وما السبب في ذلك فقال يا ولدي كل من
سكنها الا يخرج منها الا مريضا أو ميتا وقد اشتهرت هذه الدار بهذه الاشياء عند جميع الناس فلم
يقدم أحد على سكنها وقد قلت أجرتها هذا القدر فلما سمع الولد ذلك تعجب منه غاية العجب وقال
لا بد أن يكون لهذه الدار سبب من الاسباب حتى يحصل فيها ذلك المرض أو الموت ثم تفكر الولد
في نفسه واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم وأزال ذلك الوهم من خاطره وسكنها وبيع واشترى ومضى
عليه مدة أيام وهو مقيم في الدار ولم يصبه شيء مما قال له ذلك البواب فبينما هو جالس يوما من الايام
على باب الدار اذ صرت عليه عجوز شمطاء كأنها الحية الرقطاء وهي تكثر من التسييح والتقديس
وتحيل الحجارة والاذى من الظن بق فرأت الولد جالسا على الباب فنظرت اليه وتعجبت من أمره فقال
ها الولد يا امرأة هل تعرفيني أو تشبهين علي فاما سمعت كلامه هرولت اليه وسلمت عليه وقلت له كم
لك ساكن في هذه الدار فقال لها يا امي مدة شهرين فقالت من هذا تعجبت وأنا يا ولدي لا اعرفك
ولا تعرفني ولا شبت عليك بل اني تعجبت من انه لا أحد غيرك يسكنها الا ويخرج منها ميتا أو
مريضا وما اشك انك يا ولدي مخاطر بشبابك هلاطلعت القصر ونظرت من المنظرة التي فيه ثم
أن العجوز مضت الى حال سبيلها فلما فارقت العجوز صار الولد متفكرا في كلامها وقال في نفسه انا
ماطلعت أعلى القصر ولا أعلم ان به منظر ثم دخل من وقتها وساعته وجعل يطوف في اركان البيت
حتى رأى في ركن منها بابا لطيفا معششا عليه العنكبوت بين الاشجار فلما رآه الولد قال في نفسه لعل
العنكبوت ما عشن على هذا الباب الا لان المية داخله فتمسك بقول الله تعالى قل لمن يصيبنا الا
ما كتب الله لنا ثم فتح ذلك الباب وطلع في سلم لطيف حتى وصل الى اعلاه وادرك شهر زاد الصباح
فستكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الغلام طلع السلم حتى وصل الى اعلاه فرأى
منظرة مجلس فيها يستريح ويتفرج فنظر الى موضع لطيف فطيف باعلاه بمقعد منيف يشرف على

جميع بغداد وفي ذلك المقعد جارية كأنها حورية فاخذت بجماع قلبه وذهبت بعقله ولبه
ووهو منه ضرايب وحزن يعقوب فلما نظرها الولد وتأملها بالتحقيق قال في نفسه لعل الناس
يقدرون ان لا يسكن هذه الدار واحدا الامات او مرض بسبب هذه الجارية فياليت شعري
اكيف يكون خالصي فقد ذهب عقلي ثم نزل من اعلى القصر متفكرا في امره فجلس في الدار فلم يستقر
قراره ثم خرج وجلس على الباب متحيرا في امره واذا بالعجوز ماشيه وهي تذكر وتسبح في الطريق
فلما رآها الولد قام واقفا على قدميه وبدأها بالسلام والتحية وقال لها يا امي كنت بخير وعافية حتى
لشرفت على بفتح الباب فرأيت المنظرة وفتحتها ونظرت من أعلاها فرأيت ما دهشني والان أنظن
انني هناك وانا اعلم انه ليس لي طبيب غيرك فلما سمعته ضحكتم وقالت له لا بأس عليك ان شاء الله
تعالى فلما كلمته بذلك الكلام قام الولد ودخل الدار وخرج لها وفي كفه مائة دينار وقال لها خذيها
يا امي وعامليني معاملة السادات للعبيدو بالعجل ادركيني واذا منت المطالبة بدمي يوم القيامة
فقالت له العجوز حبا وكرامة وانما اريد منك يا ولدي ان تساعدني بمعاملة لطيفة فيها تبلغ مرادك
فقال لها ما تريد يا امي فقالت واريد منك ان تعينني وتروح الى سوق الحرير وتسال عن دكان
يا امي الفتح بن قيادام فاذا دلوك عليه فاقعد على دكانه وسلم عليه وقول له اعطيني القناع الذي
عندك مرسوما بالذهب فانه ما عنده في دكانه احسن منه فاشترى منه يا ولدي باغلى ثمن واجعله
عندك حتى احضر اليك في غد ان شاء الله تعالى ثم ان العجوز انصرفت وبات الولد تلك الليلة
يتقلب على حجر الغضي فلما أصبح الصباح اخذ الولد في جيبه الف دينار وذهب بها الى سوق الحرير
وسال عن دكان ابي الفتح فأخبره به رجل من التجار فلما وصل اليه رأى بين يديه غلما ناوخذ ما وحشما
ورأى عليه وقارا وهو في سعة مال ومن تمام نعمته تلك الجارية التي ماملها عند ابناء الملوك ثم ان
الولد لما نظره سلم عليه فرد عليه السلام ثم امره بالجلوس فجلس عنده فقال له الولد يا امي التاجر اريد
حباك القناع القلاني لانظرة فامر التاجر العبد ان يأتيه بربطة من الحرير من صدر الدكان فاتاه بها
ففتحها واخرج منها عدة قساعات فتحير الولد من حسنها ورأى ذلك القناع بعينه فاشتراه بخمسين
دينارا وانصرف به مسرورا الى داره وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
وفي ليلة ٥٩٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الولد لما شترى القناع من التاجر اخذه
وانصرف به الى داره واذا هو بالعجوز قد أقبلت فلما رآها قام لها على قدميه وأعطاه ذلك القناع
ثم قالت له احضر لي جرة نار فاحضر الولد النار فقربت بطرف القناع من الجرة فاحرقت طرفه ثم
طوته كما كان وأخذته وانصرفت به الى بيت ابي الفتح فلما وصلت طرقت الباب فلما سمعت الجارية
صوتها قامت وفتحت الباب وكانت بالعجوز صحبة بام الجارية وهي تعرفها وذلك بسبب انها رفيقة
بها فقالت لها الجارية وما حاجتك يا امي ان والدتي خرجت من عندي الى منزلها فقالت لها
العجوز يا بنتي انا عارفة ان أمك ليست عندك وأنا كنت عندها في الدار وما جئت اليك الا خوف
انقوات وقت الصلاة فاريد الوضوء عندك فاني أعلم منك أنك نليفة ومنزلك طاهر فأذنت لها

الجارية بالداخل عند ما دخلت سلمت عليها ودعت لها ثم أخذت الأبريق ودخلت بيت الخلاء
ثم توضأت وصلت في موضع وقامت بعد ذلك للجارية وقالت لها يا بنتي أظن أن هذا الموضع الذي
صليت فيه مشى فيه الخدم وأنه نجس فانظري لي موضعا آخر لأصلي فيه فاني أبطلت الصلاة التي
صليت بها فأخذتها الجارية من يدها وقالت لها تعالي يا أمي صلي على فرشي الذي يجلس عليه زوجي
فلما أوقفتم على الفراش قامت تصلي وتدعو وتركع ثم غافلت الجارية وجعلت ذلك القناع تحت
الحدة من غير أن تنظرها ولما فرغت من الصلاة دعت لها وقامت فخرجت من عندها فلما كان آخر
النهار دخل التاجر زوجها فجلس على الفراش فاتته بطلعام فاكل منه كفايته وغسل يديه ثم اتكأ
على الوسادة وإذا بطرف القناع خارج من تحت الحدة فأخرجها من تحت الحدة فلما انظره عرفه فظن
بالجارية بالفحشاء فنادها وقال لها من أين لك هذا القناع فحلفت له ايمانا وقالت له انه لم ياتي أحد
غيرك فسكت التاجر خوفا من النضيخة وقال في نفسه متى فتحت هذا الباب افتضحت في بغداد
وأدرك شهر زاد للصباح فسكت عن الكلام المباح
(وفي لية ٥٩٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان التاجر قال في نفسه متى فتحت هذا الباب
افتضحت في بغداد لان ذلك التاجر كان جليس الخليفة فلم يسعه الا السكوت ولم يخاطب زوجته
بكلمة واحدة وكان اسم الجارية محظية فنادها وقال لها قد بلنتي أن أمك راقدة ضعيفه من
وجع قلبها وجميع النساء عند هانتها كين عليها وقد أمرت أن تخرجني اليها فقمت الجارية الى
أمها فلما دخلت الدار وجدت أمها نائمة فجلست ساعة وإذا بالخالين قد أقبلوا وعليها بنقل حوائجها
من دار التاجر فنقلوا جميع ما في الدار من الامتعة فلما رأته ذلك أمها قالت يا بنتي أي شيء جوي
لك فأنسرت منها ذلك ثم بكت أمها وحزنت على فراق بنتها من ذلك الرجل ثم أن المعجوز يعد
مدة من الايام جاءت الى الجارية وهي في المنزل فسلمت عليها باشتياق وقالت لها مالك يا بنتي يا حبيبتي
قد شويت فسكروى ودخلت على أم الجارية فقالت لها يا أختي ما الخبر وما حكاية البنت مع زوجها
فانه قد بلغني أنه طلقها فأى شيء لها من الذنب يوجب هذا كله فقالت لها أم الجارية لعل
زوجها يرجع اليها ببركتك فادعي لها يا أختي فانك صوامه قوامه طول ليلك ثم أن البنت لما
اجتمعت هي وأمها والمعجوز في البيت وتحدثن مع بعضهن قالت لها المعجوز يا بنتي لا تحملي لها
ان شاء الله تعالى أجمع بينك وبين زوجك في هذه الايام ثم خرجت الى الولد وقالت له هيمي ولنا مجلسا
مليحا فاني آتيك بهاني هذه الليلة فنهض الولد وأحضرها محتاجا ان اليه من الاكل والشرب وقعد
في انتظارها فجاءت المعجوز الى أم الجارية وقالت لها يا أختي عندنا فرح فارسلني البنت معي
المشترج ويرزول ما بها من الهم والنغم ثم أرجع بها اليك مثل ما أخذتها من عندك فقامت أم
الجارية واللبستها فقرن ملبوسها وزينتها باحسن الزينة من الحل والحلل وخرجت مع المعجوز
وقهبت ثم هلم بها الى الباب وصارت توصي المعجوز وتقول لها احذري أن ينظرها أحد من خلق
الله فإني أراك تملين منزلة زوجها عند الخليفة ولا تتعوق وارجمي بها في أسرع وقت



ابن الملك عندما رأى الجارية محظية والعجوز وهو بهم ليقابلها ويعاقتها
فأخذتها العجوز الى أن وصلت بها الى منزل الولد والجارية تظن أنه منزل العرس فلما دخلت الدار
ووصلت الى قاعة الجلوس وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
> (وفي ليلة ٥٩٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما دخلت الدار ووصلت الى قاعة
الجلوس رتب الولد اليها واقفا وقبل يديها ورجليها فاندشت الجارية من حسن الولد ونجيت
لأن ذلك المكان وجميع ما فيه من مشوم وما كول ومشروب منام فلما نظرت العجوز اندهاشها
قالت لها اسم الله عليك يا بنتي فلا تخافي وانا قاعدة لا افارقك ساعة واحدة وانت تصلحين له
وهو يصلح لك فقعدت الجارية وهي في شدة الحجل فلم يزل الولد يلاعبها ويصاحكها ويؤانسها

بالاشعار والحكايات حتى انشرح صدرها وانبسطلت فأكلت وشربت ولما طاب لها الشراب أخذت العود وغنت ولحسن الولد المالت وحننت فلما رأى الولد منها ذلك سكر من غير مدام وهانت عليه روجه وحررت العجوز من عندهم ثم أتتهما في الصباح وصبحت عليهما ثم قالت للجارية كيف كانت ليلتك ياسيدي فقالت لها كانت طيبة بتلول أياديك وحسن تعريصك ثم قالت لها قومي نروح الى أمك فلما سمع الولد كلام العجوز خرج لها مائة دينار وقال لها خليه عنددي هذه الميلة فخرجت العجوز من عندهما ثم ذهبت الى والدة الجارية وقالت بنتك تسلم عليك وأم العروسة قد حلفت عايتها انها تبيت عندها هذه الميلة فقالت لها أمها يا أختي سلمي عليهما واذا كانت الجارية منشردة لذلك فلا بأس ببياتها حتى تنبسط وتجيء على مهلها ما أخاف عليها الامن التهر من جهة زوجها وما زالت العجوز تعمل لام الجارية حيلة به حيلة الى ان مكثت سبعة أيام وكل يوم تأخذ من الولد مائة دينار وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز مكثت أسبوع تأخذني كل يوم مائة دينار فلما مضت هذه الايام قالت أم الجارية للعجوز هات لي ينق في هذه الساعة فان قلبي مشغول عليها وقد طالت مدة غيبتها وتوهمت من ذلك فخرجت العجوز من عندها غضبانه من كلامها ثم جاءت الى الجارية ووضعت يدها في يدها ثم خرجت من عند الولد وهو نائم على فراشه من سكر المدام الى ان وصلت الى أم الجارية فالتفتت أمها اليها بسطوا انشراح وفرحت بها غاية الفرح وقالت لها يا بنتي ان قلبي مشغول بك ووقعت في حق اختي بكلام أوجمتها به فقالت لها قومي وقيلان يديها ورجليها فانها كانت لي كالخادم في قضاء حاجتي وان لم تقم لي ما أمرتاك به فأنا نابتك ولا أنت أئمة فقامت من وقتها وصالحتها ثم ان الولد قام من سكره فلم يجد الجارية لانه اسبشر بما ناله لمسا بلغ مقصوده ثم ان العجوز ذهبت الى الولد وسلمت عليه وقالت له ما ذاريت من فعالي فقال طانم ما فعلت به من الرأى والتدبير ثم قالت له تعالى ليصلح ما أفسدناه ونرد هذه البارية الى زوجها فاننا كنا سبب الفراق بينهما فقال لها وكيف افعل قالت تذهب الى دكان التاجر وتقعده عنده وتسلم عليه وأنا أفوت على الدكان فلما تنظرني قم الى من الدكان بسرعة واقبض على واحدتي من ثيابي واشتمني وخوفني وطالبتني بالقناع وقل للتاجر أنت يا مولاى ما تعرف القناع اريد اشتريته منك بخمسين دينارا فقد حصل ياسيدي ان جاريته لبسته فاحترق منه موضع من طرفه فاعطته جاريته لهذه العجوز تعطيه لا حد يرفوه لها فأخذته ومضت ولم ارها من ذلك اليوم فقال لها الولد حيا وكرامة ثم ان الولد تمشى من وقته وساعته الى دكان التاجر وجلس عنده ساعة واذا بالعجوز زجائرة على الدكان وببدها صبيحة تسبح بها فلما رآها قام على رجليه من الدكان وجذبها من ثيابها وصار يشتمها ويسبها وهى تكلمه بلطافة وتقول له يا ولدي أنت معذور فاجتمع أهل السوق عليهما وقالوا ما الخبر فقال يا قوم ما نى اشترت من هذا التاجر قناعا بخمسين دينارا ولبسته الجارية ساعة واحدة فقعدت تبخر

تطارت شرارة فاحرقته طرفه قد دفعناه الى هذه العجوز على أنها تعطيه لمن يرفوه وترده لنا فمن ذلك الوقت ما رأيناها بدافقالت العجوز صدق هذا الولد نعم اني أخذت منه ودخلت به بيتا من البيوت التي أدخلها على عادتي فنسيت في موضع من تلك الاماكن ولم أدري في أي موضع هو وأنا امرأة فقيرة وخطت من صاحبها فلم أواجهه كل هذا والتاجر زوج المرأة يسمع كلامها وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩٧) قالت بلنفي أيها الملك السعيد أن الولد لما قبض على العجوز وكلها من قبل القناع كما علمت كان التاجر زوج المرأة يسمع الكلام من أوله الى آخره فلما أطلع التاجر على الخبر الذي جرت به هذه العجوز المكارمة مع الولد قام التاجر على قدميه ثم قال الله اكبر اني استغفر الله العظيم من ذلوبي وماتوهمه خاطري وحمد الله الذي كشف له عن الحقيقة ثم أقبل التاجر وقال لها هل تدخلين عندنا فقالت له يولدي أنا دخل عندك وعند غيرك لاجل الحسنة ومن ذلك اليوم لم يعطني أحد خبر ذلك القناع فقال التاجر هل سألت أحدا عنه في بيتنا فقالت له يا سيدي اني رحمت البيت وسألت فقالوا لي ان اهل البيت قد طلقها التاجر فرجعت ولم أسأل أحدا بعد ذلك الى هذا اليوم فالتفت للتاجر الى الولد وقال اطلق سبيل هذه العجوز فان القناع عندي واخرجه من الدكان واعطاه للرباه فقام الحاضرين ثم بعد ذلك ذهب الى زوجته وأعطاهاشيئا من المال وراجعها الى نفسه بعد أن بالغ في الاعتذار اليها واستغفر الله وهو لا يدري بما فعلت العجوز فهذا من جملة كيد النساء أيها الملك ثم قال الوزير وقد بلغني أيضا أيها الملك ان بعض أولاد الملوك خرج منفردا بنفسه ليتفرج فر يروضة الخضراء ذات أشجار وأثمار وأنهار تجري خلال تلك الروضة فاستحسن الولد ذلك الموضع وجلس فيه واخرج من النقل الذي كان معه وجعل يأكل فيه فيبها هو كذلك اذ رأى دخانا عظيما طالع السماء من ذلك المكان فخاف ابن الملك وقام فصعد على شجرة من الأشجار واختفى فيها فلما طلع فوقها رأى عقر يتألم من وسط ذلك النهر وعلى رأسه صندوق من الرخام وعليه قفل فوضعه في تلك الروضة وفتح ذلك الصندوق فخرجت منه جارية كأنها الشمس الضاحية في السماء الصافية وهي من الانس فاجلسها بين يديه يتفرج عليها ثم حط رأسه على حجرها فنام فأخذت رأسه وحطتها على الصندوق وقامت تمشي فلاح منها نظرة الى تلك الشجرة فرأت ابن الملك فأومات اليه بالترول فظمت من النزول فقسمت عليه وقالت له ان لم تنزل وتقبل بي الذي أقوله لك نبيت العفريت من الثوم واعلمته بك فيهلكك من ساعتك فخاف الولد منها فنزل فلما نزلت قبلت يديه ورجليه وولودته عن قضاء حاجتها فاجابها الى سؤالها فلما فرغ من قضاء حاجتها قالت له اعطني هذا الخاتم الذي بيدك فأعطاه الخاتم فصرته على منديل حرير كان معها وفيه عدة من الخواتم تفوق عن كلهن وجعلت ذلك الخاتم من جلستها فقال لها ابن الملك وما تصنعين بهذه الخواتم التي معك فقالت له ان هذا العفريت اخطتني من قصر أبي وجعلتني في هذا الصندوق وقل على بقفل معه ووضعني فيه على رأسه حينما توجه ولا يكاد يصبر عنى ساعة واحدة من شدة غيرته على ويمنعني مما اشتبهه فلما

وأيت ذلك منه حلفت اني لا أمنع أحدا من وصالي وهذه الخواتم التي ممي على قدر عدة الرجال الذين واصلوني لأن كل من واصلني أخذ خاتمه فأجعله في هذا المنديل ثم قالت له توجه الى حال سبيك لا تتظر أحدا غيرك فانه لا يقيم في هذه الساعة فمصدق الولد بذلك الا وانصرف الى حال سبيته حتى وصل الى منزل أبيه والملك لم يعلم بكيدا الجارية لابنه ولم تخف من ذلك ولم تحسب له حسبا فلما سمع الملك ان خاتم ولده ضاع أمر ان يقتل ذلك الولد ثم قام من موضعه فدخل قصره واذا بالوزراء وجهوه عن قتل ولده فلما كان ذات ليلة أرسل الملك الى الوزراء يدعوهم فحضر واجمعا فقام اليهم للملك وتلقاهم وشكرهم على ما كان منهم من مراجعته في قتل ولده وكذلك شكرهم الولد وقال لهم نعم ما دبرتم لوالدي في بقاء نفسي وسوف أجازيكم بخير ان شاء الله تعالى ثم ان الولد بعد ذلك أخبرهم بسبب ضياع خاتمه فدعوا له بطول البقاء وعلوا الارتفاع ثم انصرفوا من المجلس فانظر أيها الملك كيف النساء وما تفعله في الرجال فرجع الملك عن قتل ولده فلما أصبح الصباح جلسن وفي اليوم الثامن دخل عليه ولده ويده في يده مؤدبه السندباد وقبل الارض بين يديه ثم تسكلم بأفصح لسان ومدح والده ووزراءه وأر باب دولته وشكرهم وأثنى عليهم وكان حاضر بالمجلس العلماء والامراء والجنيد واشراف الناس فتمعجب الحاضرون من فصاحة ابن الملك وبلاغته وبراعته في نطقه فلما سمع والده ذلك فرح به فرحاشديدا زائدا ثم ناداه وقبله بين عينيه ونادى مؤدبه السندباد وساله عن سبب صحت ولده مدة سبعة أيام فقال له المؤدب يا مولانا الاصلاح في انه لا يتكلم فاني خشيت عليه فزين القتل في تلك المدة وكنت يا سيدي أعرف هذا الامر يوم ولادته فاني لما رأيت طالعة دلتني على جميع ذلك وقد زال عنه السوء بسعادة الملك ففرح الملك بذلك وقال لوزرائه لو كنت قتلت ولدي هل يسكون الذنب على أوعلى الجارية أو على المؤدب السندباد فسكت الحاضرون عن رد الجواب فقال مؤدب الولد السندباد لولد الملك رد الجواب يا ولدي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد لما قال لابن الملك رد الجواب يا ولدي قال ابن الملك اني سمعت ان رجلا من التجار حل به ضيف في منزله فأرسل جاريته لتشتري له من السوق لبنا في جرة فاخذت اللبن في جرتها وأرادت الرجوع الى منزل سيدها فبسنها هي في الطريق اذمرت عليها حدأة طائرة وفي مخلبها حية تعصرها به فقطرت نقطة من الحية في الحجرة وليس عند الجارية خبر بذلك فلما وصلت الى المنزل أخذ السيد منها اللبن وشرب منه هو وصيوفه فما استقر اللبن في جوفهم حتى ماتوا جميعا فانظر أيها الملك لمن كان الذنب في هذه القضية فقال لحد الحاضرين الذنب للجماعة الذين شربوا وقال أخر الذنب للجارية التي تركت الحجرة مكشوفة من غير تغطاء فقال السندباد مؤدب القلام ما تقول أنت في ذلك يا ولدي فقال ابن الملك أقول ان القوم لا تحفظوا ليس الذنب للجارية ولا للجماعة وانما آجال القوم فرغت مع أرزاقهم وقد رت منيتهم بسبب ذلك الامر فلما سمع ذلك الحاضرون تعجبوا منه غاية العجب ورفعوا ابصارهم بالدعاء

لاين الملك وقالوا له يا مولانا قد تكلمت بجواب ليس له نظير وانت عالم أهل زمانك الآن فلما معهم ابن الملك قال لهم لست بعالم وان الشيخ الاعمى وابن الثلاث سنين وابن الخمس سنين اعلم متى فقال له الجماعة الحاضررون حدثنا بحديث هؤء الثلاثة الذين هم اعلم منك يا غلام فقال لهم ابن الملك بلغنى أنه كان تاجر من التجار كثير الاموال والاسفار الى جميع البلدان فاراد المسير الى بعض البلدان فسأل من جاء منها وقال لهم أى بضاعة فيها كثيرة الكسب فقالوا له حطب الصندل فإنه يباع غاليا فاشترى التاجر بجميع ما عنده من المال حطب صندل وسافر الى تلك المدينة فلما وصل اليها كان قدومه اليها آخر النهار واذا بعجوز تسوق غنما لها فلما رأته التاجر قالت له من أنت أيها الرجل فقال لها انارجل تاجر غريب فقالت له احذر من أهل هذا البلد فاتهم قوم مكارون لصوص وانهم يخذون العريبي ليظفروا به ويأكلوا ما كان معه وقد نصحتك ثم فارقته فلما أصبح الصباح تلقاه رجل من أهل المدينة فسلم عليه وقال له ياسيدي من أين قدمت فقال له قدمت من البلد القلانية قال له ما حملت معك من التجارة قال له خشب صندل فاني سمعت له قيمة عندكم فقال له الرجل لقد أخطأ من أشار عليك بذلك فاننا لا نوقد تحت القدر الا بذلك الحطب فقيمه عندنا هو والحطب سواء فلما سمع التاجر كلام الرجل تأسف وندم وصار بين مصدق ومكذب ثم نزل ذلك التاجر في بعض خانات المدينة وصار يوقد الصندل تحت القدر فلما رآه ذلك الرجل قال اتبع هذا الصندل كل صاع بما تريد نفسك فقال له بعثك فحول الرجل جميع ما عنده من الصندل في منزله وقصد البائع ان يأخذ ذهباً بقدر ما يأخذ المشتري فلما أصبح الصباح عثى التاجر في المدينة فلقبه رجل أزرق العينين من أهل تلك المدينة وهو أعور فتعلق بالتاجر وقال له أنت الذي أتلفت عيني فلا أطلقك أبداً فانكر التاجر ذلك وقال له ان هذا الامر لا ينم فاجتمع الناس عليهم واسالوا الاعور المهلة الى غدو يعطيه ثمن عينه فأقام الرجل التاجر له ضامنا حتى اطلقوه ثم مضى التاجر وقد انقطع عمله من مجاذبة الرجل الاعور فوقف على دكان الاسكاف ودفعه له وقال له اسلحه ولك عندي ما يرضيك ثم انصرف عنه واذا بقوم قاعدين يلعبون فجلس عندهم من الهمم والنهم فسألوه اللعب فلعب معهم فاقوموا عليه الغلب وغلبوه وخبروه أما ان يشرب البحر وأما ان يخرج من ماله جميعا فقام التاجر وقال امهلوني الى غد ثم مضى التاجر وهو مغموم على ما فعل ولا يدري كيف يكون حاله فقعد في موضع متفكراً مغموما مهموما واذا بالعجوز جائزة عليه فنظرت نحو التاجر فقالت له لعل أهل تلك المدينة ظفروا بك فاني أراك مهموما من الذي أصابك فحكى لها جميع ما جرى من قوله الى آخره فقالت له من الذي عمل عليك في الصندل فان الصندل عندنا قيمته كل رطل بعشرة دنائير ولكن أنا أدبر لك رايأرجو ابه أن يكون لك فيه خلاص نفسك وهو أن تسير نحو الباب القلاني فان في ذلك الموضوع شيخاً أعمى مقعد او هو اعالم عارف كبير خبير وكل الناس تحضر عنده يسألونه عما يريدونه فيشير اليهم مما يكون لهم فيه الصلاح لانه عارف بالمسك والسحر والنصب وهو شاطر فتجتمع الشطار عنده بالليل فاذهب عنده واخف نفسك من غرمائك بحيث تسمع

كلامهم ولا يرونك فانه يخبرهم بالغالب والمغلوبه لعلك تسمع منه حجة تخلصك من غرمائك
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
: (وفي ليلة ٥٩٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز قالت للتاجر اذهب الليلة الى العالم
الذي يجتمع عليه أهل البلد واخف نفسك لعلك تسمع منه حجة تخلصك من غرمائك فانصرف
التاجر من عندها الى الموضع الذي أخبرته به وأخفى نفسه ثم نظر الى الشيخ وجلس قريبا منه فما
كان الا ساعة وقد حضر جماعته الذين يتعاضدون عنده فلما صاروا بين يدي الشيخ سلموا عليه
وسلم بعضهم على بعض وقعدوا حوله فلما رأته التاجر ووجد غرماه الاربعة من جملة الذين حضروا
فقدم لهم الشيخ شيئا من الاكل فاكلوا ثم أقبل كل واحد منهم يخبره بما جرى له في يومه فقدم
صاحب الصندل وأخبر الشيخ بما جرى له في يومه من أنه اشترى سندلا من رجل بغير قيمته
واستقر البيع بينهما على ملء صاع مما يحب فقال له الشيخ قد غلبك خصمك فقال له كيف يغلبني
قال الشيخ اذا قال لك أنا آخذمكها ذهباً أو فضة فهل أنت تعطيه قال نعم أعطيه وأنا اكون أنا الراجح
فقال له الشيخ فاذا قال لك أنا آخذمك صاعاً براغيث النصف ذكورا والنصف أنثى فاذا تصنع
خفلم أنه مغلوب ثم تقدم الا عور وقال يا شيخ اني رأيت اليوم رجلاً أزرق العينين وهو غريب البلاد
فتقاربت اليه وتعلقت به وقلت له أنت قد أتلفت عيني وما تركته حتى ضمنه لي جماعة أنه يعود الى
و يرضيني في عيني فقال له الشيخ لو أراد غلبك لغلبك قال وكيف يغلبني قال يقول لك اقلع عينك
وأنا اقلع عيني ووزن كلامهما فان تساوت عيني بعينك فانت صادق فيما ادعيت ثم يفرم دية عينك
و تكون أنت أعمي ويكون هو بصيرا بعينه الثانية فعلم أنه يغلبه بهذه الحجة ثم تقدم الاسكاف
وقال له يا شيخ اني رأيت رجلاً أعطاني نعله وقال لي أصلحه فقلت له ألا تعطيني الاجرة فقال لي
أصلحه ولك عندي ما يرضيك وأنا لا يرضيني الا جميع ما له فقال له الشيخ اذا أراد أن ياخذ نعله
منك ولا يعطيك شيئاً آخذه فقال له وكيف ذلك قال يقول لك ان السلطان هزمت أعداؤه ووضعت
أضداده وكثرت أولاده وأنصاره أرضيت أم لا فان قلت رضيت أخذ نعله منك وانصرف وأن
قلت لا أخذ نعله وضرب به وجهك وفضلك فعلم أنه مغلوب ثم تقدم الرجل الذي لعب معه بالمرهنة
وقال له يا شيخ اني لقيت رجلاً فرأته وغلبته فقلت له ان شئت هذا البحر فانا اخرج عن جميع مالي
لك وان تشرب به فاخرج عن جميع مالي فقال له الشيخ لو أراد غلبك لغلبك فقال له وكيف ذلك قال
يقول لك امسك لي قم البحر بيدك وناوله لي وأنا اشر به فلا تستطيع ويغلبك بهذه الحجة فلما سمع
التاجر ذلك عرف ما يحتج به على غرماه ثم قاموا من عند الشيخ وانصرف التاجر الى محله فلما أصبح
الصباح أتاه الذي راهنه على شرب البحر فقال له التاجر ناولني قم البحر وأنا اشر به فلم يقدر فعليه التاجر
وفدي الزاهن نفسه بمائة دينار وانصرف ثم جاءه الاسكاف وطلب منه ما يرضيه فقال له التاجر ان
السلطان غلب أعداءه وأهلك أضداده وكثرت أولاده وأنصاره أرضيت أم لا قال نعم رضيت فاخذ
حسره به بلا أجره وانصرف ثم جاءه الا عور وطلب منه دية عينه فقال له التاجر اقلع عينك وأنا اقلع

عيني ونورهما فان باسئمتا فانت صلح فخذدية عينك فقال له الا عور امهلني ثم صالح التاجر على مائة دينار وانصرفي شهرجاه الذي اشترى الصندل فقال له خذ عن صندلك فقال له اي شي تعطيني فقال له قد اتفقنا على ان صاعا صندلا بصاع من غيره فان اردت خذملا ذهب او فضة فقال التاجر انا لا اخذ الا ملاء براغيث النصف ذكورا والنصف اناث فقال له انا لا اقدر على شي من ذلك فغلبه التاجر وفدى المشتري نفسه بمائة دينار بعد ان رحع له صندله وباع للتاجر الصندل كيف اراد وقبض ثمنه وسافر من تلك المدينة الى بلده وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٦٠٠) قالت بلنبي أيها الملك السعيد ان الرجل الناجر لما باع صندله وقبض ثمنه سافر من تلك المدينة الى مدينته ثم قال ابن الملك واما ابن الثلاث سنين فانه كان رجلا فسق مغرم بالنساء قد سمع بامرأة ذات حسن وجمال وهي ساكنة في مدينة غير مدينته فسافر الى المدينة التي هي فيها وأخذ معه هدية وكتب مائة ورقة لها شدة ما يقاسيه من الشوق والغرام وقد حمله حبه اياها على المهاجرة اليها والتقدم عليها فاذنت له بالذهاب اليها فلما وصل الى منزلها ودخل عليها قامت له على قدميها وتلقته بالاكرام والاحترام وقبلت يديه وضيقت ضيافة لا مزيد عليها من الماء كحل والمشروب وكان لها ولد صغير له من العمر ثلاث سنين فتركتها وأستغلت بتهيء البائس فقال لها الرجل قومي بنا ننام فقالت له اني ولدي قاعد ينظرنا فقال لها هذا ولد صغير لا يفهم ولا يعرف ان يتكلم فقالت له لو علمت معرفته ما تكلمت فلما علم الولد ان الارز استوي بكى بكاء شديدا فقالت له أمه ما يبكيك يا ولدي فقال لها انرفقي لي من الارز واجعلي لي فيه سمنا فخرت وجعلت عليه السمن فأكل الولد ثم بكى ثانيا فقالت له أمه ما يبكيك يا ولدي فقال لها ايا ما اجعلي لي عليه سكر فقال له الرجل وقد اغتاظ منه ما أنت الا ولد مشثوم فقال له الولد والله ما مشثوم الا أنت حيث تعبت وسافرت من بلد الى بلد في طلب الزنا واما أنا فبكائي من أجل شيء كان في عيني فلخرجته بالدموع رأيت بعد ذلك أزوا سمنا وسكر او قدا كفتيت فن المشثوم سافلا سمع الرجل ذلك خجل من كلام ذلك الولد الصغير ثم أدركته الوعظة فتاب من وقته وساعته ولم يتعرض لها بشيء وانصرف الى بلده ولم يزل تائبا الى أن مات ثم قال ابن الملك واما ابن الخمس سنين فانه بلغني أيها الملك أن أربعة من التجار اشتركوا في الف دينار وقد خلطوها بينهم وجعلوها في كيس واحد فذهبوا بها ليشتروا بضاعة فلقوا في طريقهم بستانا حسنا فدخلوه وتركوا الكيس عند حارسه ذلك البستان وقالوا لها لا تدفعي هذا الكيس الا اذا حضرنا جميعا فلما دخلوا التفرجوا في ناحية البستان وأكلوا وشربوا وانشروا فقال واحد منهم أنا معي طيب تعالوا نقسل رؤسنا من هذا الماء الجاري وننظف قال آخر يحتاج الى مشط قال آخر نسأل الحارسة لعل أن يكون عندها مشط فقام واحد منهم الى الحارسة وقال لها ادفعي لي الكيس فقالت له حتى تحضروا كلكم أو يأمرني رفقائك أن أعطيك اياه كلن رفقائك في مكان بحيث تراهم الحارسة وتسمع كلامهم فقال الرجل لرفقائه ما هي راضية ان تعطيني شيئا فقالوا لها اعطيه فلما سمعت كلامهم اعطته الكيس فاخذه الرجل وخرج هاربا منهم فلما ابطأ عليه جازوا الى

الحارسة وقالوا لها مالك لم تعطيه المشط قالت لهم ما طلب مني الا الكيس ولم اعطه اياه الا باذنتكم
وخرج من هننا الى حال سبيله فلم سمعوا كلام الحارسة لظنوا على وجوههم وقبضوا عليها بايديهم
وقالوا لها نحن ما اذناك الا باعطاء المشط فقالت لهم ما ذكري مشطاً فقبضوا عليها ودفعوها الى
القاضي فلما حضر وايبين يديه قصوا عليه التهمة فلزم الحارسة بالكيس واتزم بها جماعة من غرمانها
واذرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠) قالت بلغني ابي الملك السعيد ان القاضي لما لزم الحارسة بالكيس واتزم بها
جماعة من غرمانها خرجت وهي حيرانة لم تعرف طر يقا فلتيمها غلام له من العمر خمس سنين فلما رآها
الغلام وهي حيرانة قال لها ما بالك يا اماء فلم ترد عليه جواباً واستحقرته لصفه منه فكرر عليها الكلام
اولاً وثانياً وثالثاً فقالت له ان جماعة دخلوا على البستان ووضعوا عندى كيساً فيه الف دينار وشرطوا
علي ان لا اعطى احدا الكيس الا بحضروهم كلهم ثم دخلوا البستان يتفرجون ويتزهون فيه
فخرج واحد منهم وقال لي اعطني الكيس فقلت له حتى يحضروا فقاؤك فقال لي قد اخذت الاذن
منهم فلم ارض ان اعطيه الكيس فصاح علي رفقاءه وقال لهم فاهي راضية ان تعطيني شيئاً فقالوا لي
اعطيه وكانوا بالقرب منى فاعطيته الكيس فاخذه وخرج الى حال سبيله فاستبطنه فقاؤه
فخرجوا الى وقالوا لاي شيء لم تعطيه المشط فقلت لهم ما ذكري مشطاً وما ذكري الا الكيس
فقبضوا على ودفعوني الى القاضي واتزمى بالكيس فقال لها الغلام اعطيني درهما اخذ به حلاوة
وانا أقول لك شيئاً يكون فيه الخلاص فاعطته درهما وقالت له ما عندك من القول فقال لها الغلام ارجعي
الى القاضي وقولي له كان بيني وبينهم اثنى لا اعطيهم الكيس الا بحضروهم الاربعة قال فرجعت
الحارسة الى القاضي وقالت له ما قاله لها الغلام فقال لهم القاضي ا كان بينكم وبينها هكذا قالوا نعم فقال
لهم القاضي احضروا الى رفيقكم وخذوا الكيس فخرجت الحارسة سالمة ولم يحصل لها ضرر وانصرف
الى حال سبيلها فلما سمع الملك كلام ولده والوزراء ومن حضر ذلك المجلس قالوا للملك يا مولانا الملك
ان ابنك هذا ابرع اهل زمانه فدعوا له والملك فضم الملك ولده الى صدره وقبله بين عينيه وسأله عن
قضيته مع الجارية فحلف ابن الملك بالله العظيم وبنبيه الكريم انها هي التي راودته عن نفسها فصدقه
الملك في قوله وقال له قد حكمتك فيها ان شئت فاقتلها والا فافعل بها ما تشاء فقال الولد لا ينهاه
من المدينة وقد ابن الملك مع والده في ارغد عيش واهناه الى ان اتاهم هاتم الذات ومفرق الجماعات
وهذا آخر ما اتهمي البنا من قصة الملك ولده والجارية والوزراء السبعة

حكاية جودر ابن التاجر عمرو وأخويه

و بلغني أيضاً أن رجلاً تاجراً اسمه عمرو قد خلف من الذرية ثلاثة أولاد أحدهم يسمى مللاً
والاصغر يسمى جودراً والواوسط يسمى سليمان وبالجملة الى أن صاروا رجالاً لكنه كان يحب جودراً
أكثر من أخويه فلما تبين له انه يحب جودراً أخذت الغيرة وكرها جودراً فبان لا يبيها التهمة
يكرها ان أخاهما وكان والدهم كبير السن وخاف أنه اذا مات يحصل لجودر مشقة من أخويه فاحتمل

جماعة من اهله واحضر جماعة قسامين من طرف التاضى وجماعة من اهل العلم وقال هاتوا الى مالى
وقاشى فاحضر واله جميع المال والقماش فقال باناس اقساموا هذا المال والقماش اربعة اقسام بالوضع
الشرعى فقسموه فأعطى كل ولد قسما واخذ هو قسما وقال هذا مالى وقسمته بينهم ولم يبق لهم
عندى ولا عند بعضهم شى فاذا امت لا يقع بينهم اختلاف لاني قسمت بينهم الميراث فى حال حياتى
وهذا المال الذى اخذته انا فانه يكون لى وحتى ام هذه الاولاد لتستعين به على معيشتها وأدرك شهر
خاذا الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٠٣) قالت، بلغنى أيها الملك السعيد أن التاجر لما قسم ماله وقماشه اربعة اقسام اعطى كل
ولد من الاولاد الثلاثة قسما واخذ هو القسمة الرابع وقال هذا القسمة يكون لى وحتى ام هذه الاولاد
لتستعين به على معيشتها ثم بعد مدة قليلة مات والدهم فاخذ رضى بما فعل والدهم عمر بل طلبوا الزيادة
من جودر وقالوا له ان مال اينا عندك فترافع معهم الى الحكماء وجاء المسلمون الذين كانوا
حاضرين وقت القسمة وشهدوا بما علموا ومنعهم الحاكمان عن بعضهم فخسر جودر جانبا من المال
بوخسر اخوته كذلك بسبب النزاع فتركوه مدة ثم مكر وابه ثانيا فترافع معهم الى الحكام فخسروا
جملة من المال أيضا من أجل الحكام وما زالوا يطلبون أذيتهم من ظالم الى ظالم وهم يخسرون ويخسروا حتى
أطعموا جميع ما لهم للظالمين وصار الثلاثة فقراء ثم جاء اخو ابى الى امهما وضحا عليها واخذ مالها
وضر باها وطردها فجاءت الى ابنها جودر وقالت له قد فعل اخواك معى كذا وكذا وأخذ مالى
وصارت تدعو عليهما فقال لها جودر يا امى لا تدعى عليهما فانه يجازى كلا منهما بعمله ولكن
يا امى انا بقيت فقيرا واخو اى فقيران والمخاصمة تحتاج لخسارة المال وقد اختصمت انا واياهما كثيرا
بين يدي الحكام ولم يفدنا ذلك شى بل خسرتنا جميع ما خلفه لنا والداواته تكتنا الناس بسبب الشهادة
هل بسببك اختصم واياها وترافع الى الحكام فهذا شى لا يكون انما تقعدين عندى والرفيقه
الذى آكله اخليه لك وادعى لى والله يرزقنى واتركيهما يلقين من الله جزاء فعلها وتسلى بقول من قال

ان يبيع ذو جهل عليك نخله وارقب زمان الانتقام الباغى
وتجنب الظلم الوخيم فلو بغى جيل على جيل لك الباغى

وصار يطيب خاطر أمه حتى رضيت ومكثت عنده فأخذ له شبكة وصار يذهب الى البحر والبرك
والى كل مكان فيه ماء وصار يذهب كل يوم الى جهة فصار يعمل يوما بعشرة ويوما بعشرين ويوما
بثلاثين ويصرفها على أمه وياكل طيبا ويشرب طيبا ولا صنعة ولا بيع ولا شراء لاخوته ودخل
عليهما الساحق والمحاق والبلاء اللاحق وقد ضيعا الذى أخذه من أمهما وصارا من الصعاليك
البعاء كيس غريانيين فقراء يأتیان إلى أمهما ويتواضعان لها زيادة ويشكوان اليها الجوع وقلب
الوالدة رؤوف فتطعمهما عيشا معفنا وان كان هناك طيبخ يأتى تقول لهما كلاه سر يعاور وحا
قبل أن يأتى أخوك كما انه ما يهون عليه ويقسى قلبه على وتفضحاني معه فيا كلان باستعجال و يروحان
فدخلا على أمهما يوما من الايام فطبت لهما طيبخا وعيشا ليا كلا واذا بأخيها جرد داخل

فاستحيت أمه وخبجت منه وخافت أن يغضب عليها واطرقت رأسها إلى الأرض حياءً من ولدها فتبسّم في وجوههم وقال مرحبا يا أخوأي نهار مبارك ماذا جرى حتى زرعنا في هذا النهار المبارك واعتنقهم ووادها وصار يقول ما كان رجائي أن توحشاني ولا تحببني عندي ولا تظلا عني ولا على أمكما فقلا والله يا أخانا اننا اشتقنا اليك ولا منعنا إلا الحياء مما جرى بيننا وبينك ولكن ندمننا كثير وهذا فعل الشيطان لعنه الله تعالى ولا لتباركة إلا أنت وأمننا وادرك شهر زاد الصباح فسكتته

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٠٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر المادخل منزله ورأى أخويه رحب بهما وقال لهما مالي بركة إلا أنما فقالت له أمه يا ولدي بيض الله وجهك وكثر الله خيرك وانت إلا أكثر يا ولدي فقال مرحبا بكم أقيما عندي والله كريم والخير عندي كثير واصطاح معهما وأنا عنده وتعشيا معه وثاني يوم أفطر جودر حمل الشبكة وراح على باب الفتاح وراح أخواه فغابا إلى الظهر وأتيا فقدمت لهما أمهما الغداء وفي المساء أتى أخوها وجاء باللحم والخضار وصاروا على هذه الحالة مدة شهر وجودر يصطاد سمكا ويبيعه ويصرف ثمنه على أمه وأخويه وهما يأكلان ويبرجان فاتفق يوم من الأيام أن جودر أخذ الشبكة إلى البحر فرماها وجذبها فطلعت فارغة فطرحتها ثانياً فطلعت فارغة فقال في نفسه إن هذا المكان ما فيه سمك ثم انتقل إلى غيره ورمي فيه الشبكة فطلعت فارغة ثم انتقل إلى غيره ولم يزل ينتقل من الصباح إلى المساء ولم يصطاد ولا صيرة واحدة فقال عجائب هل السمك فرغ من البحر أو ما السبب ثم حمل الشبكة على ظهره ورجع مغموما مقهورا حاملا في أخويه وأمهم ولم يدرك بأي شيء يعشيه فاقبل على ملابونة فقرأ الخلق على العيش مزدحمين وبأيديهم الدراهم ولا يلتفت إليهم الحباز فوقف وتحسّر فقال له الحباز مرحبا بك يا جودر هل تحتاج عيشا فسكت فقال له إن لم يكن معك درهم أخذ كفايتك وعليك مهل فقال له أعطني بعشرة انصاف عيشا فقال له خذ وهذه عشرة انصاف أخرى وغدا تأتي بالعشرين سمكا فقال له على الرأس والعين فاخذ العيش والعشرة انصاف أخذ بها لحمه وخضارها وقال في غد يفرجها المولى وراح إلى منزله وطبخت أمه الطعام وتعشى ونام وثاني يوم أخذ الشبكة فقالت له أمه أقعد افطر قال افطري أنت وأخوأي وادرك شهر زاد الصباح فسكتته عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٠٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر قال لأمه افطري أنت وأخوأي ثم ذهب إلى البحر ورمي الشبكة أولا وثانيا وثالثا وتنقل وما زال كذلك إلى العصر ولم يقع له شيء فحمل الشبكة ومشى مقهورا وطريقه لا يكون إلا على الحباز فلما وصل جودر رآه الحباز فعدله العيش والنقصة وقال له تعالي خذ وروح إن ما كان معك في اليوم يكون في غد فأراد أن يعتذر له فقال له روح مني ما يحتاج لعذر لو كنت اصطدت شيئا كان معك فلما رأيتك فارغاعمت أنه ما حصل لك شيء وإن كان في غد لم يحصل لك شيء تعال خذ عيشا ولا تستح وعليك مهل ثم أنه ثالث يوم تابع البركة إلى العصر فلم يرفيها شيئا فراح إلى الحباز وأخذ منه العيش والنقصة وما زال على هذه الحالة مدة سبعة أيام ثم أتت

تضايق فقال في نفسه رح اليوم الى بركة فارون ثم انه اراد ان يرمي الشبكة فلم يشعر الا وقد اقبل عليه مغربي راكب على بقله وهو لا يبس حلة عظيمة وعلى ظهر البقله خرج مزركش وكل ماعلى البقله مزركش فنزل من فوق ظهر البقله وقال السلام عليك يا جود زيبان عمر فقال له عليك السلام ياسيدي الحاج فقال له المغربي يا جود زيبان عندك حاجة فان طاوعتني تنال خيرا كثيرا وتكون بسبب ذلك صاحبي وتقض لي حوائجي فقال له ياسيدي الحاج قول لي اى شئ في خاطر الله وانا اطاوعك وما عندي خلاف فقال له اقر الفناحة فقرأها معه وبعد ذلك اخرج له قيطانا من حرير وقال له كتفني وشدكتاني شداقويا وارمني في البركة واصبر على قليلا فان رأيتني اخرجت يدي من الماء مرتفعة قبل ان ابين فاطرح الشبكة على واجذبني سر يعاوان رأيتني اخرجت رجلي خاعلم اني ميت فاتركني وخذ البقله والخرج وامض الى سوق التجار تجد يهوديا اسمه شميعة فاعطه البقله وهو يعطيك مائة دينار فخذها واكتم السر وروح الى حال سبيلك فكتفه كتابا شديدا خصار يقول له شد السكتات ثم انه قال له ادفعني الى ان ترميني في البركة فدفعه ورماه فيها فغطس ووقف ينتظره ساعة من الزمان واذا بالمغربي خرجت رنجلاه فعلم انه مات فاخذ البقله وتركه وراح الى سوق التجار فرأى اليهودي جالس على كرسي في باب الحاصل فلما رأى البقله قال لليهودي ان الرجل هلك ثم قال ما هلكه الا الطمع واخذ منه البقله واعطاه مائة دينار و اوصاه بكنم السر فاخذ جود زيبان دينار وراح فاخذ ما يحتاج اليه من العيش من الخبز وقال له خذ هذا الدينار فاخذه وجيب الذي له وقال له عندي بعد ذلك عيش يومين وادرك شهر زاد الصباح فسكنت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخباز لما حاسب جود را على العيش وقال له بقى لك عندي من الدينار عيش يومين انتقل من عنده الى الجزا وواعطاه دينار آخر واخذ اللحم وقال له خل عندك بقية الدينار تحت الحساب واخذ الخضار وراح فرأى اخويه يطلبان من امهم شيئا ياكلونه وهي تقول لهما اصبر حتى ياتي اخوكما فما عندي شئ فدخل عليهم وقال لهم خذوا كلوا فوقوا على العيش مثل الغيلان ثم ان جود را اعطى امه بقية الذهب وقال خذى يا امي واذا جاء اخواي فاعطيهاما ليشترياويا كلا في غيابي ويات تلك الليلة وطبا أصبح اخذ الشبكة وراح الى بركة فارون ووقف واراد ان يطرح الشبكة واذا بمغربي آخر اقبل وهو راكب بقله ومهية اكثر من الذي مات ومعه خرج وحقان في الخرج في كل عين منه حق وقال السلام عليك يا جود فقال عليك السلام ياسيدي الحاج فقال هل جاءك بالامس مغربي راكب بقله مثل هذه البقله تخاف وانسكر وقال ما رأيت أحسد خوفاً أن يقول راح الى أين فان قلت له غرق في البركة ربحا يقول لي أنت أغرقته فواوسعه الا ألا نكار فقال يامسكين هذا أخي وسبقني قال مامعي خبر قال أما كتبتة آتت ورميته في البركة وقال لك ان خرجت يد اى ارم على الشبكة واسحبني بالعجل وان خرجت يد جلاى اكون ميتا فخذت البقله وديها الى اليهودي شميعة وهو يعطيك مائة دينار وقد خرجت



﴿ المغربي ويبيده السمكتين وجودر يرمى عليه الشبكة ﴾

جلاه وأنت أخذت البغلة واديتها الى اليهودي وأعطاك مائة دينار فقال حيث انك تعرف ذلك
فلا شيء تسألني قال مرادى أن تفعل في ما فعلت بأخي وأخرج له قبطا نامن حرير وقال له كتفى
وأرمني وان جري لي مثل ماجرى لأخي فخذ البغلة وودها الى اليهودي وخدمته مائة دينار فقال له
خدم فتقدم فكشفه ودفعه فوق في البركة فغطس فانتظره ساعة فطلعت رجلاه فقال مات في
حامية ان شاء الله تعالى كل يوم يبيئني المغاربة وأنا اكتبهم ويموتون ويكفيني من كل مئة مائة
دينار ثم أنه أخذ البغلة وراح فلما رآه اليهودي قال له مات الاخر قال له تعبير رأسك قال هذا جزء
الطماين وأخذ البغلة منه واعطاه مائة دينار فأخذها وتوجه الى أمه فاعطاها اياها فقالت له يا ولدي
من أين لك هذا فاخبرها بكل ماجرى فقالت له ما بقيت تروح بركة قارون فاني أخف من المغاربة
فقال لها يا أمي أنا ما أرى بهم الا برضاهم وكيف يكون العمل هيذه صنعة يا تبنا منها كل يوم مائة دينار

وارجع نهرهما فواته لا أرجع عن ذهابي الى بركة ذارون حتى ينقطع اثر المغاربة ولا يقبض منهم
أحد ثم أنه في اليوم الثالث راح ووقف واذا بمغربي راكب بغلة ومعه خرص ولكنه مهيباً أكثر من
الارلين وقال السلام عليك يا جود ربا ابن عمر فقال في نفسه من أين كلهم يعرفونني ثم رد عليه
السلام فقال هل جاز على هذا المكان مغاربة قال له اثنان قال له أين راحا قال كتفتها وورميتها في
هذا البركة فغرقا والعاقبة لك أنت الآخر فضحك ثم قال يا مسكين كل حي ووعدته ونزل عن البغلة
وقال له يا جود راح عمل معي كما عملت معهما وأخرج القيطان الحرير فقال له جود راد ر يدك حتى
اكتفك فأني مستعجل وراح على الوقت فأدار لي يديه فكتفته ودفعتته فوقه في البركة ووقف
ينتظر واذا بالمغربي أخرج له يديه وقال له ارم الشبكة يا مسكين فرمى عليه الشبكة وجذبه واذا هو
قابض في يديه سمكتين لونهما أحمر مثل المهرجان في كل يد سمكة وقال له افتح الحقيين فوضع في كل حق
سمكة وسد عليهم فم الحقيين ثم انه حضن جود ووقبله ذات اليمين وذات الشمال في خديه وقال له الله
ينجيك من كل شدة والله لولا انك رميت على الشبكة واخرجتني لسكنت مازلت قابضا على هاتين
السمكتين وأنا غاطس في الماء حتى أموت ولا أقدر أن أخرج من الماء فتسن له ياسيدي الحاج بالله
عليك أن تخبرني بشأن الذين غرقا ولا بحقيقة هاتين السمكتين وبشأن اليهود وأدرك شهر
زاد الصباح فصكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جود رما سأل المغرير وقال له اخبرني عن
الذين غرقا ولا قال له يا جود راعلم ان الذين غرقا ولا اخواني أحدهما اسمه عبد السلام والثاني اسمه
عبد الاحد وانا اسمي عبد الصمد واليهودي اخونا اسمه عبد الرحيم وما هو يهودي انما هو مسيحي
مالكي المذهب وكان والدنا عاقل الرمز وفتح الكنوز والسحر وصرنا نعالج حتى خدمتنا صرد
الجن والعفاريت ونحن اربنة اخوة والدنا اسمه عبد الودود ومات أبونا وخلف لنا شيئا كثيرا
فقسمنه الذخائر والاموال والارصاد حتى وصلنا الى الكتب فقسمنها فوقع بيننا اختلاف في
كتاب اسمه أساطير الاولين ليس له مثيل ولا يقدر له على ثمن ولا يعادل بجواهر لانه مذكور فيه
سائر الكنوز وحل الرموز وكان أبونا يعمل به ونحن نحفظ منه شيئا قليلا وكل منا غرضه ان يملكه
حتى يطلع على ما فيه فلما وقع الخلاف بيننا حضر مجلسنا شيخ أئينا الذي كان رباة وعلمه السحر
والسكهاية وكان اسمه الكهين الابن فقال لنا هاتوا الكتاب فاعطيناه الكتاب فقال أتم اولاد
ولدي ولا يمكن ان اظلم منكم أحدا فليذهب من أراد ان ياخذ هذا الكتاب الى معالجة فتح كنز
للشمر دل ويأتي بي بدائر الفلك والمسكحة والخاتم والسيف فان الخاتم له ماردي تخدمه اسمه الزعد
القاصف ومن ملك هذا الخاتم لا يقدر عليه ملك ولا سلطان وان أراد ان يملك به الارض بالطول
والعرض يقدر على ذلك وأما السيف فانه لو جرد على جيش وهزه حامله لهزم الجيش وان قال له وقت
هزمه اقتل هذا الجيش فانه يخرج من ذلك السيف برق من نار فيقتل جميع الجيش وأما دائر الفلك
فان الذي يملكها ان شاء ان ينتظر جميع البلاد من المشرق الى المغرب فانه ينظرها ويصرف عليها

وهو جالس فأى جهة ارادها يوجهه الدائرة اليها وينظر في الدائرة فانه يرى تلك الجهة وأهلها كأنه
لجميع بين يديه واذا غضب على مدينة ووجه الدائرة الى الشمس وأراد احتراق تلك المدينة فانه
تحترق وأما المكحلة فان كل من اكتحل منها يرى كنوز الارض ولكن لي عليكم شرط وهو ان
كل من عجز عن فتح هذا الكنز ليس له في الكتاب استحقاق ومن فتح هذا الكنز واتانى بهذه
الدخائر الاربعة فانه يستحق ان ياخذ هذا الكتاب فرضينا بالشرط فقال لنا يا اولادى اعلموا اني
كنز السمردل تحت حكم اولاد الملك الاحمر وأبوكم اخبرني انه كان عاليج فتح ذلك الكنز فلم يقدر
ولكن هرب منه اولاد الملك الاحمر الى بركة في أرض مصر تسمى بركة فارون وعصوا في البركة
فلحقهم الى مصر ولم يقدر عليهم بسبب انسيابهم في تلك البركة لانها مرسودة وأدرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الكهين الابطن لما اخبر الاولاد بذلك الخبر
قال لهم ثم انه رجم مغلوبا ولم يقدر على فتح كنز السمردل من اولاد الملك الاحمر فلما عجز أبوكم عنهم
جاءني وشكا الى قضر بت له تقويمًا فرأيت هذا الكنز لا يفتح الا على وجه غلام من ابناء مصر اسمه
جودر بن عمر فانه يكون سببا في قبض اولاد الملك الاحمر وذلك الغلام يكون صيادا والاجتماع به
يكون على بركة فارون ولا ينفعك ذلك الرصد الا اذا كان جودر يكتف صاحب النصيب ويرميه
في البركة فيتحارب مع اولاد الملك الاحمر وكل من كان له نصيب فانه يقبض على اولاد الملك الاحمر
والذي ليس له نصيب يهلك وتظهر رجلاه من الماء والذي يسلم تظهر يدها فيحتاج ان جودرا يرمي
عليه الشبكة ويخرجه من البركة فقال اخوتي نحن نروح ولو هلكنا وانا قلت اروح أيضا وانما
خونا الذي في هيئته يهودي فانه قال انا ليس لي غرض فانفقنا معه على أنه يتوجه الى مصر في صفة
يهودي تاجر حتى اذا مات منا أحد في البركة ياخذ البعثة والخرج منه ويعطيه مائة دينار فلما أتاك
الاول قتل اولاد الملك الاحمر وقتلوا أخي الثاني وانا لم يقدر واعلى قبضتهم فقال أين الذين قبضتهم
قال أما رأيتهم قد حبستهم في الحقين قال هذا سمك قال له المغربي ليس هذا سمكا انما هم عفاريت
هيئة السمك لكن يا جودر اعلم ان فتح هذا الكنز لا يكون الا على يديك فهل تطاوعني وتروح
معي الى مدينة فاس ومكناس وتفتح الكنز واعطيك ما تطلب وأنت بقيت أخي في عهد الله وترجع
الى عيالك مجبور القلب فقال له ياسيدي الحاج أنا في رقبتي أمي وأخوأي وأدرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودرا قال للمغربي أنا في رقبتي أمي
واخوأي وأنا الذي أجرى عليهم وان رحمت معك فمن يطعمهم العيش فقال له هذه حجة باطلة فان
كان من شان المصروف فنحن نعطيك الف دينار تعطى أمك اياها لتصرفها حتى ترجع الى بلادك
وأنت ان غبت ترجع قبل أربعة أشهر فلما سمع جودر بالالف دينار قال هات يا حاج الالف دينار
بتركها عند أمي وأروح معك فاخرج له الالف دينار فاخذها الى أمه وأخبرها بما جرى بينه وبين

المغربي وقال لها خذي هذه الالف دينار واصرفي منها عليك وعلى اخو اى وانما سافر مع المغربي الى الغرب فاعجب اربعة اشهر ويحصل لى خير كثير فلا عسى لى يا والدتى فقالت له يا ولدى تو حشنى بوأخاف عليك فقال يا أمى ما على من يحفظه الله باس والمغربي رجل طيب وصار يشكر لها حاله فقالت الله يعطف قلبه عليك رح معه يا ولدى لعله يعطيك شيئا فودع أمه وراح ولما وصل عند المغربي عبد الصمد قال له هل شاورت أمك قال نعم ودعت لى فقال له اركب ورائى فركب على ظهر البغلة وسافر من الظهر الى العصر فجاج جودر ولم يرم مع المغربي شيئا يوق كل فقال ياسيدى الحاج لعلك نسيت ان تجيى لنا بشىء ناكله فى الطريق فقال هل أنت جائع قال نعم فنزل من فوق ظهر البغلة هو وجودر ثم قال نزل الخرج فنزله ثم قال له اى شىء تشتهى يا أخى فقال له اى شىء كان قال له بالله عليك ان تقول لى اى شىء تشتهى قال عيشا وجينا قال يا مسكين العيش والجبن ما هو مقامك فاطلب شيئا طيبا قال جودر انا عندي فى هذه الساعة كل شىء طيب فقال له اتحب الفراخ المحمرة قال نعم قال اتحب الارز بالعسل قال نعم قال اتحب اللون القلاني واللون القلاني حتى سمى له من الطعام اربعة وعشرين لونا ثم قال فى باله هل هو مجنون من اين يجيى على الاطعمة التى سماها وما عنده مطبخ ولا طبخ لكن قل له يكفى فقال له يكفى هل أنت تشتهى الالوان ولا انظر شيئا فقال المغربي مرحبا بك يا جودر وحط يده فى الخرج فاخرج صحنان من الذهب فيه كباب ومازال يخرج من الخرج حتى اخرج الاربعة والعشرين لونا التى ذكرها بالتمام والكمال فبهت جودر فقال كل يا مسكين فقال ياسيدى أنت جاعل فى هذا الخرج مطبخا وانما تطبخ فضحك المغربي وقال هذا امر صود له خادم لو نطلب فى كل ساعة الفلون يجيى بها الخادم ويحضرها فى الوقت فقال نعم هذا الخرج وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٠٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جودر قال نعم هذا الخرج ثم انهما اكلتا حتى اكتفيا والذي فضل كياه ورد الصبحوز فارغته فى الخرج وحط يده فاخرج ابريقا فشربا وتوضا وصليا العصر ورد الابريق فى الخرج ثم انه خط فيه الحقين وحمله على تلك البغلة وركب وقال اركب حتى نسا فر ثم انه قال يا جودر هل تعلم ما قطعنا من مصر الى هنا قال له والله لا أدري فقال له قطعنا مسيرة شهر كامل قال وكيف ذلك قال له يا جودر اعلم ان البغلة التى تحتنا ما ردت من فردة الجن تسافر فى اليوم مسافة سنة ولسكن من شأن خاطر كمشى على مهلها ثم ركبوا وسافر الى المغرب فلما امسوا اخرج من الخرج العشاء وفى الصباح اخرج القطور وما زال على هذه الحالة مدة اربعة ايام وهما يسافران الى نصف الليل وينزلان فينمانان ويسافران فى الصباح وجميع ما يشتهى جودر يطلبه من المغربي فيخرجه له من الخرج وفى اليوم الخامس وصلا الى فاس ومنكاس ودخلا المدينة فلما دخلا صارا كل من قابل المغربي يسلم عليه ويقبل يده وما زال كذلك حتى وصل الى باب قطرقه واذا بالباب قد فتح وبان منه بنت كأنها القمر فقال لها يا راحة يا بنتى افتحي لنا القصر قالت على الرأس والعين يا أبت ودخلت ثم أعطتها فطار عقل جودر وقال ما هذه الابنت ملك ثم

ان البنت فتحت القصر فاخذ الخرج من فوق البغلة وقال لها انصرفي بارك الله فيك واذا ابنا الارض قد
انشقت وزلت البغلة ورجعت الارض كما كانت فقال جودر يا ستار الحمد لله الذي نجحنا فوق ظهرها
ثم ان المغربي قال لا تعجب يا جودر فاني قلت لك ان البغلة عفرت لكن اطلع بنا القصر فلما دخلنا
ذلك القصر اندهش جودر من كثرة الفرش الفاخره ومما رأى فيه من التحف وتعالى الجواهر
والمعادن فلما جلس امر البنت وقال يا رحمة هات البقجة الفلانية فقامت واقبلت ببقجة ووضعتهما بين
يدي أيهما تختارها واخرج منها حلة نساي الف دينار وقال له البس يا جودر مرحبا بك فلبس الحلة
وصار كناية عن ملك من ملوك العرب ووضع الخرج بين يديه ثم مديده فيه واخرج منه اصحنا فيها
الوان مختلفة حتى صارت سفرة فيها أربعون لونا فقال يا مولاي تقدم وكل ولا تؤاخذنا وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وقد ليلة ٦١٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المغربي لما أدخل جودر القصر مدله
سفرة فيها أربعون لونا فقال له تقدم وكل ولا تؤاخذنا نحن لا نعرف أى شئ تشتهي من الاطعمة
فقل ما تشتهي ونحن نحضره اليك من غير تأخير فقال له والله يا سيدي الحاج اني أحب سائر الاطعمة
ولا أكره شيئا فلا تسألني عن شئ فهاهنا جميع ما يحضر بيالك وأنا ما على الاكل ثم انه أقام
عنده عشرين يوما كل يوم يلبسه حلة والاكل من الخرج والمغربي لا يشتري شيئا من اللحم ولا
عيشا ولا يطبخ ويخرج كل ما يحتاجه من الخرج حتى اصناف الفاكهة ثم ان المغربي في اليوم
الحادي والعشرين قال يا جودر قم بنا فان هذا هو اليوم الموعد لفتح كنز الشمر دل فقام معه ومشيا
الى آخر المدينة ثم خرجا منها فركب جودر بغلة وركب المغربي بغلة ولم يزا الا مسافرين الى وقت
الظهر فوصلا الى نهر ماء جار فنزل عبد الصمد وقال انزل يا جودر فنزل ثم ان عبد الصمد قال هيا
وأشار بيده الى عبدين فأخذ البغلتين وراح كل عبد من طريق ثم غابا قليلا وقد أقبل احدهما
بجيمة فنصبها وأقبل الثاني بفرش وفرشه في الخيمة ووضع في دائرها وسائد ومساند ثم ذهب واحد
منهما وجاء بالحقين الذين فيها السمكتان والثاني جاء بالخرج فقام المغربي وقال تعال يا جودر فاني
وجلس بجانبه واخرج المغربي من الخرج اصحن الطعام وتغديا وبعد ذلك أخذ الحقين ثم انه عزم
عليهما فصارا من داخل يقولان لبيك يا كين الدنيا ارجمنا وهما يستغيثان وهو يعزم عليهما فصارا
قطعا وتطارت قطعهما فظهر منها اثنا مكنفان يقولان الامان يا كين الدنيا مرادك ان تعمل
فينا أى شئ فقال مرادى ان أحرقكما أو انك تعاهداني على فتح كنز الشمر دل فقالا نعاهدك
ونفتح لك الكنز لكن بشرط تحضر جودر الصياد فان الكنز لا يفتح الا على وجهه ولا يقدر أحد
أن يدخل فيه الا جودر بن عمر فقال لها الذي تذكرانه قد جئت به وهو ههنا يسمعكما وينظركما
فعاهدناه على فتح الكنز واطلقهما ثم انه خرج قصبه والواح من العقيق الاحمر وجعلها على
القصبه وأخذ مجمره ووضع فيها فحوا ونفخها نفخة واحدة فاقود فيها النار واحضر البخور وقال
يا جودر أنا أتوا العزيمة والتي البخور فاذا ابتدأت بالعزيمة لا أقدر ان اتكلم فتبطل العزيمة

ومرادى أن اعلمك كيف تصنع حتى تبلغ مرادك فقال له اعلم انى متى عزمت والقيت البخور تشف
الماء من النهر وبانك من الذهب قدر باب المدينة بحلقتين من المعدن فانزل الى الباب وأطرقه
طرقه خفيفة واصبر مدة واطرق الثانية طرقه أثقل من الاولى واصبر مدة واطرقه ثلاث طرق
متتابعات وراه بعضها فانك تسمع قائلاً يقول من يطرق باب السكوز وهو لم يعرف ان يحمل الرموز
فقل أنا جود الصياد بن عمر فيفتح لك الباب ويخرج لك شخص بيده سيف ويقول لك ان كنت
ذلك الرجل فمد عنقك حتى أرمي رأسك فمد له عنقك ولا تخف فانه متى رفع يده بالسيف وضر بك
وقع بين يديك وبعده تراه شخصاً من غير روح وأنت لا تتألم بالضربة ولا يجرى عليك
شيء وأما إذا خالفته فانه يقتلك ثم انك اذا أبطلت رصده بالامثال فادخل حتى ترى باباً آخر
فأطرقه يخرج لك فارس راكب على فرس وعلى كتفه رمح فيقول أى شيء أوصلك الى هذا المكان
الذى لا يدخله أحد من الانس ولا من الجن ويهز عليك الرمح فافتح له صدرك فبضر بك ويقع في
الحال فتراه جسماً من غير روح وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الثالث يخرج لك آدمى وفي يده
خوس ونشاب ورميك بالقوس فافتح له صدرك ليضر بك ويقع قدامك جسماً من غير روح وان
خالفت قتلك ثم ادخل الباب الرابع وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المغربى قال لجود فادخل الباب الرابع
وأطرقه يفتح لك ويخرج لك سبع عظيم الخلقه ويهجم عليك ويفتح فيه يريك أنه يقصد
أكلك فلا تخف ولا تهرب منه فاذا وصل اليك فاعطيه يديك فمتى عض يديك فانه يقع في الحال ولا
يصيبك شيء ثم ادخل الباب الخامس يخرج لك عبد اسود ويقول لك من أنت فقل له أنا جود
فيقول لك ان كنت ذلك الرجل فافتح الباب السادس فتقدم الى الباب وقل له يا عيسى قل لمرسى
يفتح الباب فيفتح الباب فادخل تجرد ثعبانين أحدهما على الشمال والأخر على اليمين كل واحد منهما
يفتح فاه ويهجمان عليك في الحال فمد اليهما يديك فبعض كل واحد منهما في يد وان خالفت
قتلك ثم ادخل الى الباب السابع واطرقه يخرج لك أمك ونقول لك مرحبا يا ابني قدم حتى أسلم
عليك فقل لها خليك بعيدة عني واخلمي ثيابك فتقول يا ابني أنا أمك ولي عليك حتى الرضاة
والترية كيف تعرينى فقل لها ان لم تخلمي ثيابك قتلتك وانظر جهة يمينك تجرد سيفاً معلقاً في
الخطايط فخذها واسحبها عليها وقل لها اخلمي فتصير تخساعك وتتواضع اليك فلا تشفق عليها
فسكلها تخلع لك شيئاً قل لها اخلمي الباقي ولم تزل تهدها بالقتل حتى تخلع لك جميع ما عليها وتسقط
وحيث قد جلت الرموز وأبطلت الارصاد وقد أمنت على نفسك فادخل تجرد الذهب كما نادى داخل
السكتر فلا تقان بشيء منه وانما ترى مقصورة في صدر السكتر وعليها ستارة فاكشف الستارة فانك
ترى السكين الشردل راقداً على سرير من الذهب وعلى رأسه شيء ومدور يسع مثل القمر فهو دائرة
الثلثك وهو هلد بالسيف وفي أصبعه خاتم وفي رقبته سلسلة فيها مكحلة فهاه الأوربع ذخائر
وإنك أن تتس شيئاً مما أخبرتك به ولا تخالف فتندم ويخشى عليك ثم كر عليه الرضية ثانياً

والتأورا بيعا حتى قال حفظت كل ما قلته لي لكن من يستطيع أن يواجه هذه الأرصاء التي ذكرتها ويصبر على هذه الأهوال العظيمة فقال له يا جودر لا تخف انهم أشباح من غير أرواح وصار يطمئه فقال جودر توكلت على الله ثم إن المغربي عبد الصمد التي البخور وصار يعزم مدة وإذا بالماء قد ذهب ويأنت أرض النهر وظهر باب الكنز فنزل إلى الباب وطره فسمع قائلا يقول من يطرقي أبواب الكنوز ولم يعرف أن يحمل الرموز فقال أنا جودر بن عمر فافتتح الباب وخرج له الشخص وجرده سيف وقال له مد عنقك فمد عنقه وضربه ثم وقع وكذلك الثاني إلى أن أبطل أرصاد السبعة أبواب وخرجت أمه وقالت له سلامات يا ولدي فقال لها أنت أي شيء قالت أنا أمك ولي عليك حق الرضاعة والتربية وحملتك تسعة أشهر يا ولدي فقال لها اخلعي ثيابك فقالت أنت ولدي وكيف تعريني قال لها اخلعي ثيابك والآن أرى رأسك بهذا السيف ومد يده فآخذ السيف وشهره عليها وقال لها إن لم تخلعي قتلتك وطال بينهما وبينه العلاج ثم انه لما أكثر عليها التهديد خلعت شيء فقال اخلعي الباقي وعالجها كثيرا حتى خلعت شيء آخر ومازالا على هذه الحالة وهي تقول له يا ولدي خابت فيك التربية حتى لم يبق عليها شيء غير اللباس فقالت يا ولدي هل قبلك حجر فتفضحني بكشف العورة يا ولدي أما هذا حرام فقال صدقت فلا تخلعي اللباس فلما نطق بهذه الكلمة صاحت وقالت قد غلط فاضر بوه فنزل عليه ضرب مثل قطر المطر واجتمعت عليه خدام الكنز فضر بوه علقه لم ينسها في عمره ودفعوه فرموه خارج باب الكنز وانفلقت أبواب الكنز كما كانت فاما رموه خارج الباب أخذه المغربي في الحال وجرت المياه كما كانت وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر لما ضرب به خدام الكنز ورموه خارج الباب واتعلقت الابواب وجري النهر كما كان أولا قام عبد الصمد المغربي فقربا على جودر حتى أطاق وصحامن سكرته فقال له أي شيء عملت يا مسكين فقال له أبطلت الموانع كلها ووصلت إلى أمي ووقع بيني وبينها معالجة طويلة وصارت يا أخي تخلع ثيابها حتى لم يبق عليها الا اللباس فقالت لي لا تفضحني فان كشف العورة حرام فتركت لها اللباس شفقة عليها واذا بها صاحت وقالت بد غلط فاضر بوه فخرج لي ناس لا أدري أين كانوا ثم انهم ضربوني علقه حتى أشرفت على الموت ووقعوني ولم أدر بعد ذلك ماجري لي فقال له أما غلقت لك لا تخالف ما قلته لك والآن قد أسأتني وأسأت نفسك فلو خلعت لباسها كنا بلغنا المراد ولكن حينئذ تقيم عندي إلى العام التقابل مثل هذا اليوم ونادى للعبد في الحال خلا الخيمة وحملها ثم غابا قليلا ورجعا بالبغلتين فركب كل واحد بغلة ورجعا إلى مدينة فاس فقام عنده في أكل طيب وكل يوم يلبسه حلة فاخرة إلى أن فرغت السنة وجاء ذلك اليوم فقال له المغربي في هذا هو اليوم الموعود فامض بنا قال له نعم فأخذه إلى خارج المدينة فرأيا العبد بالبعدين بالبغلتين ثم ركبا وسار حتى وصلا إلى النهر فنصب العبدان الخيمة وفرشها وأخرج المغربي السفارة فتغديا وبعد ذلك أخرج القصبه والالواح مثل الأول وأوقد



المغربى وهو يعزم ويلقى البخور

النار وأحضر له البخور وقال له يا جود مرادى أن أوصيك فقال له ياسيدى الحاج ان كنت نسيت العلقة أكون نسيت الوصية فقال له هل أنت حافظ الوصية قال نعم قال احفظ روحك ولا تظن أن المرأة أمك وانما هي رصد في صورة أمك ومرادها أن تغلطك وان كنت أول مرة طلعت حيا فانك في هذه المرة ان غلطت يرموك قتيلا قال ان غلطت أستحق أن يحرقونى ثم أن المغربى وضع البخور وعزم فنشف النبر فتقدم جودر الى الباب وطرقه فانتفتح وأبطل الارصاد السبعة الى أن وصل الى أمه فقالت له مرحبا يا ولدى فقال لها من أين أنا ولدك يا ملعونة اخلعى فجعلت تخادعه وتخلع شيئا بعد شىء حتى لم يبق عليها غير اللباس اخلعى يا ملعونة فخلعت اللباس وصارت شيحا بلا روح فدخل ورأى الذهب كيانا فلم يعنى بشىء ثم أتى المقصورة ورأى السكين الشعر دل راقدا متقدما بالسيف والمخاتم في أصبعه والمكحلة على صدره ورأى دائرة الفلك فوق رأسه فتقدم وفك السيف وأخذ الخاتم ودائرة الفلك والمكحلة وخرج وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

١- (وفي ليلة ٦١٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جوذاً أخذ المكحلة وخرج وإذا بنوبة دقت له وصار الخدام ينادونه هنيئاً بما أعطيت يا جوذاً ولم تزل النوبة تدق إلى أن خرج من الكنز ووصل إلى المغربى فأبطل العزيمة والبخور وقام وحضنه وسلم عليه وأعطاه جوذاً الأربعة ذخائر فأخذها وصاح على العبدین فأخذوا الخيعة وردوها ورجع بالبعثتين فركبها وودخل مدينة فاس فأحضر الخرج وجعل يطلع منه الصحن وفيها الألوان توكلت قدامه سفرة الطعام وقال يا أخي يا جوذاً كل فأكل حتى اكتفى وفرغ بقية الأطعمة ثم جاؤا بصحنين غيرهما وروا القوارغ في الخرج ثم ان المغربى عبد الصمد قال يا جوذاً أنت فارقت أهلك وبلادك من أجلنا وقضيت حاجتنا وصار لك علينا أمنية فتمن ما تطلب فإن الله تعالى أعطاك ونحن السبب فأطلب صرنا لك ولا تستخ فانك تستحق فقال ياسيدي تمنيت على الله ثم عليك أن تعطيني الخرج فجاء به وقال خذ فإنه حقك ولو كنت تمنيت غيره لا أعطيناك إياه ولكن ما سكن يا مسكين هذا ما يفيدك غير الأكل وأنت تعبت معنا ونحن وعدناك أن نرجعك إلى بلادك مجبوراً الخاضر الخرج هذا فأكل منه ونمطيك خرجاً آخر ملائماً من الذهب والجواهر ونوصلك إلى بلادك لتسير تاجراً واكس نفسك وعينالك ولا تحتاج إلى مصرف وكل أنت وعيالك من هذا الخرج وكيفية العمل به أنك تمد يدك فيه وتقول بحق ما عليك من الأسماء العظام يا خادم هذا الخرج أن تأتيني باللون الفلاني فإنه يأتيك بما تطلبه ولو طلبت كل يوم ألفاً ثم أنه أحضر عبداً معه بغلة وملاً به خراج عينان من الذهب وعينان من الجواهر والمعادن وقال له اركب هذه البغلة والعبد يمشي قدامك فإنه يعرفك الطريق إلى أن يوصلك إلى باب دارك فإذا وصلت فخذ الخرجين واعطيه البغلة فإنه يأتى بها ولا تظهر أحد على سرك واستودعناك الله فقال له كثر الله خيرك وخط الخرجين على ظهر البغلة فركب والعبد مشى قدامه وصارت البغلة تتبع العبد طول النهار وطول الليل وثاني يوم في الصباح دخل من باب القصر فرأى أمه قاعدة تقول شيئاً فطار عقله ونزل من فوق ظهر البغلة ورمى روحه عليها فامارته بكتم أنه أركبها على ظهر البغلة ومشى في ركابها إلى أن وصل إلى البيت فأنزل أمه وأخذ الخرجين وترك البغلة للعبد فأخذها وراح لسيدته لأن العبد شيطان والبغلة شيطان وأما ما كان من جوذاً فإنه صعب عليه كونه تسال فلما دخل البيت قال لها يا أمي هل أخوأي طيبان قالت طيبان قال لا شيء تسالين في الطريق قالت يا بني من جوعى قال أنا أعطيتك قبل ما أسافر مائة دينار في أول يوم ومائة دينار في ثاني يوم واعطيتك ألف دينار يوم ان سافرت فقالت له يا ولدي ان أخويك قد مكر اعلى واخذها مني وقال صرنا ان نشترى بها شيئاً وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

١- (وفي ليلة ٦١٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ام جوذاً قالت ان أخويك مكر اعلى فأخذها وطر داني فصبرت أسال في الطريق من شدة الجوع فقال يا أمي ما عليك بأس حيث جئت فلا تحملي هماً ابداً فخرج ملائماً ذهباً وجواهر والخير كثير فقالت له يا ولدي انت مسعد

الله يرضى عليك ويزيدك من فضله قم يا ابني هات لنا عيشا فاني بائته بشدة الجوع من غير
عشاء فضحك وقال لها مرحبا بك يا امي فاطلبي اى شىء تاكلينه وانا احضره لك في هذه الساعة
ولا احتاج لشراؤه من السوق ولا لمن يطبخ فقالت يا ولدى ما انا فاطرة شيئا فقال معى فى الخرج
من جميع الالوان فقالت يا ولدى كل شىء حضر يسد الرمق قال صدقت فعند عدم الموجود
يقنع الانسان باقل الشىء واما اذا كان الموجود حاضرا فان الانسان يشتهى ان ياكل من الشىء
الطيب وانا عندى الموجود فاطلبي ماتشتهين قالت له يا ولدى عيشا سخنا وقطعة جبن فقال يا امي
ما هذا من مقامك فقالت له انت تعرف مقامى فالذى من مقامى اطعمنى منه فقال يا امي انت من
مقامك اللحم المحمر والفراخ المحمرة والارز المنفلقل ومن مقامك المنبار المحشى والقرع المحشى
والخروف المحشى والضلع المحشى والكنافه بالمكسرات والعسل البنحل والسكر والقطايف
والبقلاوة فظنت انه يضحك عليها ويسخر منها فقالت له يوه يوه اى شىء جري لك هل انت
تحلم والا جنت فقال لها من اين عامت انى جنت قالت له لانك تذكرلى جميع الالوان الفاخرة فمن
يقدر على ثمنها ومن يعرف ان يطبخها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ان (و فى ليلة ٦١٥) قالت بلغنى ابيها الملك السعيد ان ام جودر لما قالت له ومن يعرف يطبخها
فقال لها وحياتى لا بد ان اطعمك من جميع الذى ذكرته لك فى هذه الساعة فقالت له ما انا فاطرة شيئا
فقال لها هات الخرج فجاءت له بالخروج وجسته فرأته فارغا وقدمته اليه فصار يمد يديه ويخرج
صحونا ملافة حتى انه اخرج لها جميع ما ذكره فقالت له امه يا ولدى ان الخرج صغير وكان فارغا
وليس فيه شىء وقد اخرجت منه هذه الاطعمة كلها فهذه الصحون اىن كانت فقال لها يا امي
اعلمى ان هذا الخرج اعطانيه المغربي وهو مرصود وله خادم اذا اراد الانسان شىئا وتلا
عليه الاسماء وقال يا خادم هذا الخرج هات لى اللوز الفلانى فانه يحضره فقالت له امه هل امد
ييدى واطلب منه شيئا قال مدى يدك فمدت يدها وقالت بحق ما عليك من الاسماء يا خادم هذا
الخرج ان تجي على بضلع محشى فرات الصحن صار فى الخرج فمدت يدها فاخذته فوجدت
فيه ضلعا محشيا تيسا ثم طلبت العيش وطلبت كل شىء ارادته من انواع الطعام فقال لها يا امي
بعد ان تفرغى من الاكل افرغى بقية الاطعمة فى صحون غير هذه الصحون وارجمى الفوارغ فى
الخرج فان الرصد على هذه الحالة واحفظى الخرج فتقلته وحفظته وقال لها يا امي اكتبى السر
وابقيه عندك وكلما احتجت لشىء اخرجيه من الخرج وتصدقى واطعمى اخواى سواء كان فى
حضورى او فى غيابى وجعل يا كل هو واياها واذا باخويه داخلان عليه وكان بلغهم الخبر من
رجل من اولاد حارته قال لهم اخوك اتى وهو راكب على بغلة وقدامه عبد وعليه حلة ليس لها نظير
فقالا لبعضها باليتنا ما كنا شوشنا على اماننا لابدانها نخبره بما عملنا فيها يافضحتنا منه فقال
واحد منهما امانا شفوقة فان اخبرته فأخونا انشفق منها علينا واذا اعتذرنا اليه يقبل عذرنا ثم
دخلنا عليه فقام لها على الاقدام وسلم عليها غاية السلام وقال لها اقعدا وكلا فقعدا وكلا وكانا

ضعيفين من الجوع فما زالوا ياكلون حتى شبعا فقال لهما جود يا اخواني خذامنه بقية الطعام
وفرقاه على الفقراء والمساكين فقالوا يا اخاناخلة لتعشى به فقال لهما وقت العشاء يا تيكما كثر منه
فأخرجنا بقية الاطعمة وصار يقولون لكل فقير جاز عليهما خذ وكل حتى لم يبق شيء ثم رد
الصحن وقال لاه حطيهما في الخرج وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وقيلة ٦١٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودر لما خلاص أخويه الغداه قال لاه
حطى الصحنون في الخرج وعند المساء دخل القاعة وأخرج من الخرج سماطا أربعين لونا واطلع فلما
جلس بين أخويه قال لاه هات العشاء فلما دخلت رأت الصحنون ممتلئة فحطت السفرة وقلت
الصحنون شيئا بعد شيء حتى كملت الأربعين صبنا فتمشوا وبعد العشاء قال خذوا وأطعموا
الفقراء والمساكين فأخذنا بقية الاطعمة وفرقوها وبعد العشاء أخرج لهم حلويات فاكلوا منها
والذي فضل منهم قال أطعموه للجيران وفي ثاني يوم الفطور كذلك وما زالوا على هذه الحالة مدة
عشرة أيام ثم قال تنالم لسليم ما سبب هذا الامر ان اخانا يخرج لنا ضيافة في الصباح وضيافة في الظهر
وضيافة في المغرب وفي آخر الليل يخرج حلويات وكل شيء فضل يفرقه على الفقراء وهذا فعل
السلطين ومن أين أتته هذه السعادة الانسأل عن هذه الاطعمة المختلفة وعن هذه الحلويات ولا
تراه يشتري شيئا ابدا ولا يوقد ناراً وليس له مطبخ ولا طبخ فقال أخوه والله لأدرى ولكن هل
تعرف من يخبرنا بحقيقة هذا الامر قال له لا يخبرنا الا أمنافدبر الها حيلة ودخلنا على أهمها في غياب
أخيها وقال يا أمنافدبر نحن جائعان فقالت لهما ابشرا ودخلت القاعة وطلبت من خادم الخرج وأخرجت
لها اطعمة سخنة فقالوا يا أمنافدبر الطعام سخن وأنت لم تطبخي ولم تنفخي فقالت لهما انه من
الخرج فقالا لها أي شيء هذا الخرج فقالت لهما ان الخرج مرصود والطلب من الرصد وأخبرتهما
ياخبر وقالت لهما اكتب السر فقالا لها السر مكتود يا أمنافدبر لكن علمينا كيفية ذلك فعامتها وصارا
يمدان ايديهما ويخرجان الشيء الذي يطلبانه وأخوهما ليس عنده خبر بذلك فلما علمتا بصفة الخرج
قال تنالم لسليم يا أخى الى متى ونحن عند جودر في صفة الخدامين وناكل صدقته ألا نعمل عليه حيلة
ونأخذ هذا الخرج ونقوم به فقال كيف تكون الحيلة قال نبيع اخانا نارئيس بحر السويس فقال له
وكيف نصنع حتى نبيعه فقال أروح أنا وأنت لذلك الرئيس ونعزمه مع اثنين من جماعته والذي
أقوله لجودر تصدقني فيه وآخر الليل أريك ما أضع ثم اتفقنا على بيع أخيها ورا حابيت رئيس بحر
السويس ودخل سالم وسليم على الرئيس وقال له يا رئيس جئناك في حاجة تسرك فقال خيرا قال له نحن
اخوان ولنا أخ ثالث معكوس لا خير فيه ومات أبونا وخلف لنا جانبنا من المال ثم اتفقنا على المال
واخذ هو ما نأبه من الميراث فصرفه في الفسق والفساد ولما افتقر تسلط علينا وصار يشكو نالي الظامة
ويقول أتأخذ تمامي ومال أبي وبقينا نترافع الى الحكم وخسرنا المال وصبر علينا مدة واشتكتنا
ثانيا حتى أقمرنا ولم يرجع عنا وقد فلقنا منه والمراد أنك تشتريه منا فقال لهما هل تقدر أن تحتال
عليه وتأتياني به الي هنا وأنا أرسله سر يعالى البحر فقالا ما تقدر أن نجى به ولكن أنت تسكون

ضيفنا وهات معك اثنين من غير زيادة تخين يتام تتعاون عليه نحن الخمسة فنقبضه ونجعل في فيه العقلة وتأخذه تحت الليل ونخرج به من البيت وأقبل معه ماشئت فقال لها سمعنا أوطاعة أتبعينا به بأربعين ديناراً فقال له نعم وبعد العشاء تأتوا الحارة الغلانية فتجدوا خادماً ينتظركم فتمدوا على باب الزاوية وبعد العشاء وإذا بهم قد أقبلوا عليه فأخذهم ودخل بهم إلى البيت فلما رأهم جود وقال لهم مرحباً بكم وأجلسهم وعمل معهم صحبة وهو لا يعلم ما في الغيب منهم ثم إنه طلب العشاء من أمه فجعلت



رئيس بحر السويس ومن معه وهم واضعين العقلة في فيه جودر
(وهم خارجين به في الليل ليرسلوه إلى السويس)

يخرج من الخرج وهو يقول هات اللون الغلاني حتى صار قدامهم أربعون لونا فأكفوا حتى
أكتفوا ورفعت السفرة والبحرية يظنون أن هذا الأكرام من عند سالم فلما مضى ثلث الليل أخرج

لهم الحلويات وسالم هو الذي يخدمهم وجودرو سليم قاعدان الى أن طلبوا المنام فقام جودرو قائم
وناموا حتى غفل فقاموا واما نوا عليه فلم يبق الا والعقلة في فقه وكتفه وحملوه وخرجوا به من
القصر تحت الليل . وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح .
(وفي لية ٦١٧) قالت بلغني أبها الملك السعيد أن جودر لما أخذوه وحملوه وخرجوا به من تحت
القصر تحت الليل أرسلوه الى السويس وحطوا في رجله القيود وأقام يخدم رهوسا كت ولم يزل يخدم
خدمة الاسارى والعبيد سنة كاملة هذا ما كان من أمر جودر (وأما) ما كان من امر أخويه فانهما
لما أصبحا دخلا على أمهما وقال لهما يا أمنا أخانا جودر لم يستيقظ فقالت لهما أيقظاه قالا لها أين هو
واقدمت لهما عند الضيوف قالا لعله راح مع الضيوف ونحن نأتمن يا أمي كأن أخانا ذاق الغربة
ورغب في دخول الكتوز وقد سمعناه يتكلم مع المغاربة فيقولون له نأخذك معنا ونفتح لك السكتر
فقالت هل اجتمع مع المغاربة قالوا لها أما كانوا ضوفا عندنا قالت لعله راح معهم ولكن الله يرشد
طريقه هذا مسعد لا بد أن يأتي بخير كثير وبكت وعز عليها فراقه فقالا لهما يا ملعونة أتحمين جودرا
اكل هذه المحبة وتحن ان غبنا وحضرتنا فلا تفرحي بنا ولا تحزني علينا أما نحن ولدك كلمان جودرا
ابنك فقالت انما ولد اى ولكن أنتما شقيان ولا لكم على فضل ومن يوم مات ابوكم ما رأيت منكما
خيرا وأما جودر اقدرت منه خيرا كثيرا وجبر بخاطري وأكرمني في حق لي ان ابكي عليه لا تق
خيرة على وعليكما فلما سمعنا هذا الكلام شتماها وضربا ما ودخلا وصارا يفتشان على الخرج حتى عثرا
به واخذوا الجواهر من العين الأولى والذهب من العين الثانية والخارج المرصود وقالوا لهما هذا مال
نايينا فقالت لا والله انما هو مال اخيكما جودر وجاء به من بلاد المغاربة فقالا لها كذبت بل هذا مال
نايينا تصرف فيه فقسماه بينهما ووقع الاختلاف بينهما في الخرج المرصود فقال سالم انا أخذه وقال
سليم انا أخذه ووقعت بينهما العنادة فقالت امهما يا ولدي الخرج الذي فيه الجواهر والذهب
بقسمته وهذا لا يتقسم ولا يعادل بمال وان اقطع قطعتين بطل رصده ولكن اتركه عندى وانا
الخارج لكما ماتا كلانه في كل وقت وارضى بينكما باللقمة وان كسوتما شيئا من فضلكما وكل
منكما يجعل له معاملة مع الناس وانما ولد اى وانا امكما واخلونا على حالنا فر بما يأتى اخوكما فيحصل
لكما منه الفضيحة فاقبلا كلامها وباتيا محتصمان تلك الليلة فسمعهما رجل قواس من اعوان الملك
كأنه معزوما في بيت بجانب بيت جودر طاقته مفتوحة فطل القواس من الطاقه وسمع جميع الخصام وما
قالوه من الكلام والقسمه فلما أصبح الصباح دخل ذلك الرجل القواس على الملك وكان اسمه
شمس الدولة وكان ملك مصر في ذلك العصر فلما دخل عليه القواس اخبره بما قد سمعه فأرسل الملك
الى اخوى جودر وجاء بهما ورامهما تحت العذاب فاقروا واخذوا الخرجين منهما ووضعهما في السجن
ثم انه عين الى أم جودر من الجرايات في كل يوم ما يكفيها هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من
أمر جودر فانه أقام سنة كاملة يخدم في السويس وبعد السنة كانوا في مركب فخرج عليهم ريح رمى
المركب التي هم فيها على جبل فانكسرت وغرق جميع ما فيها ولم يحصل البر الا جودر والبقية ماتوا فلما

حصل البر مسافر حتى وصل الى نجع عرب فسألوه عن حاله فاخبرهم أنه كان بحراً يجر كلب وحكي لهم قصته وكان في النجع رجل تاجر من أهل جدة فغن عليه وقال له تخدم عندنا يا مصري وأنا أكسوك وأخذك معي الى جدة تخدم عنده وسافر معه الى أن وصلنا الى جدة فآكرمه آكراما كثيرا ثم أن سيده للتاجر طلب الحج فاخذه معه الى مكة فلما دخلها راح جودر ليطوف الحرم فبينما هو يطوف واذا بصاحبه المغربي عبد الصمد يطوف وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦١٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودرا لما كان ماشيا في الطواف واذا هو بصاحبه المغربي عبد الصمد يطوف فامارا سلم عليه وسأله عن حاله فبكي ثم أخبره بما جرى له فاخذه معه الى أن دخل منزله واكرمه والبسه حلة ليس لها نظير وقال له زال عنك الشر يا جودر وضرب له تحت رمل فبان له الذي جرى لاخويه فقال له اعلم يا جودر أن أخويك جرى لها كذا وكذا وهما محبوبان في سجن ملك مصر ولكن مرحبا بك حتى تقضي مناسكتك ولا يكون الا خيرا فقال له ائذن لي يا سيدي حتى أروح آخذ خاطر التاجر الذي انا عنده وأجيبك فقال هل عليك مال قال لا فقال راح خذ بخاطره وتعال في الحلال من العيش له حق عند أولاد الحلال فراح وأخذ بخاطر التاجر وقال له اني اجسعت على أخى فقال له روح هاته فتعمل له ضيافة فقال له ما يحتاج فانه من أصحاب النعم وعنده خدم كثيرا فاعطاه عشرين دينارا وقال له ابري ءذمتي فودعه وخرج من عنده فرأى رجلا فقيرا فاعطاه العشرين دينارا ثم انه ذهب الى عبد الصمد المغربي فاقام عنده حتى قضى مناسكته فلحج واعطاه الخاتم الذي أخرجته من كنز الشمر دل وقال له خذ هذا الخاتم فانه يبلغك مرادك لان خادمه اسمه الرعد القاصف فجميع ما تحتاج اليه من حوائج الدنيا فادعه يظهر لك الخادم وجميع ما تارمه به يفعل لك ودعه كما قدمه فظهر له الخادم ونادى لبيك يا سيدي أي شيء يتطلب فتعطى فهل تعمر مدينة خربة أو تحرب مدينة عامرة أو تقتل مسلكا أو تكسر عسكر ا فقال المغربي يارعد وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦١٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخادم قال للمغربي ما يتطلب قال له هذا صاير سيدك فاستوص به ثم صرفه وقال له ادعك الخاتم يحضر بين يديك خادمه فامر به بما في مرادك فانه لا يخالفك وامض الى بلادك واحتفظ عليه فانك تكيد به آساءه كولا تبهل مقدار هذا الخاتم فقال له يا سيدي عن اذنك أسير الى بلادى قال له ادعك الخاتم يظهر لك الخادم فاركب على ظهره وان قلت له أوصلني في هذا اليوم الى بلادى فلا يخالف أمرك ثم ودع جودر عبد الصمد ودعك الخاتم فحضر له الرعد القاصف وقال له لبيك اطلب تعط فقال له أوصلني الى مصر في هذا اليوم فقال له لك ذلك وحمله وطار به من وقت الظهر الى نصف الليل ثم نزل به في بيت أمه وانصرف فتدخل على أمه فلما رأته قامت وبكت وسلمت عليه وأخبرته بما جرى لاخويه من الملك وكيف ضربهم وأخذ الخرج المرصود والخرج الذهب والجواهر فلما سمع جودر ذلك لم يهن عليه اخواه فقال لاه لا تخزني على ذلك ففي هذه الساعة أريك ما صنع وأجيب بأخو اى ثم انه دعك الخاتم فحضر له الخادم وقال لبيك أطلب

قطع فقال له أمرتك أن تنجيء بأخوأي من سجن الملك فنزل إلى الأرض ولم يخرج إلا من وسط السجن وكان سالم وسليم في أشد ضيق وكره عظيم من ألم السجن وصار يبتغي الموت وأحدهما يقول للأخر والله يا أخي قد طال علينا المشقة وإلى متى ونحن في هذا السجن فاللوت فيه راحة لنا فبينهما كذلك وإذا بالأرض قد انشقت وخرج لهما الرعد القاصف وحمل الاثنين ونزل بهما في الأرض فغشى عليهما من شدة الخوف فلما أفاقا وجدتهما في بيتهما ورأيا أخاهما جودا رجلا وأمه في جانبه فقال لهما سلامات يا أخوأي أنسيما في فطاطا وجبهما في الأرض وصارا يبكيان فقال لهما لا تبكيان فالشيطان والطمع الجآ كما إلى ذلك وكيف تبعا في ولكني أتسلى بيوسف فإنه فعل به أخوته أبلغ من فعلكم معي حيث رموه في الجب . وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٢٠) قالت بلغني أنها الملك السعيد أن جود قال لأخويه كيف فعلتما معي هذا الأمر ولكن توبا إلى الله واستغفراه فيغفر لكما وهو الغفور الرحيم وقد عفوت عنكما ومرحبا بكما ولا بأس عليكم وجعل يأخذ بخاطرهما حتى طيب قلوبهما وصار يحكي لهما جميع ما قاساه وما حصل له إلى أن اجتمع بالشيخ عبيد الصمد وأخبرهما بالخاتم فقالا يا أخانا لا تؤاخذنا في هذه المرة أن عدنا لما كنا فيه فافعل بنا ما رآك فقال لا بأس عليكم ولكن أخبراني بما فعل بكما الملك فقالوا ضربا وهددنا وأخذ الخرجين منا فقال ما بالي بذلك ودعا الخاتم فحضر له الخادم فلما رآه أخواه خافا منه وظنوا أنه يأمر الخادم بقتلهم فذهبوا إلى أمهما وصارا يقولان يا أمنا نحن في عرضك يا أمنا اشفعي فينا فقالت لهما يا ولدي لا تخافا ثم أنه قال للخادم أمرتك أن تأتي بي بجميع ما في خزانة الملك من الجواهر وغيرها ولا تبقى فيها شيئا وتأتي بالخارج المرصود والخارج والجواهر الذين أخذها الملك من أخوأي فقال السمع والطاعة وذهب في الحال وجمع ما في الخزانة وجاء بالخرجين وأمانتهما ووضع جميع ما كان في الخزانة قدام جود وقال ياسيدي ما بقيت في الخزانة شيئا فامر أمه أن تحفظ خرج الحواهر وحظ الخرج المرصود قدامه وقال للخادم أمرتك أن تأتي لي في هذه الليلة قصرنا ليا وتزوجه بماء الذهب وتقر شه فرشا فخر اولا يطلع النهار الا وانت خالص من جميعه فقال له لك على ذلك ونزل في الأرض وبعد ذلك أخرج جود الرادعة وأكلوا وانسطوا وناموا (وأما ما كان من أمر الخادم فإنه جمع أعوانه وأمرهم ببناء القصر فصار البعض منهم يقطع الأحجار والبعض يبنى والبعض يبيض والبعض ينقش والبعض يفرش فاطلع النهار حتى تم انتظام القصر ثم طلع الخادم إلى جود وقال ياسيدي ان القصر كمل وتم نظامه فان كنت تطلع تنفرج عليه فاطلع فطلع هو وأمه وأخوه فرأوا هذا القصر ليس له نظير يحير العقول من حسن نظامه ففرح به جود وكان على قارعة الطريق ومع ذلك لم يتسكف عليه شيء فقال لأمه هل تسكين في هذا القصر فقالت يا ولدي أسكن ودعت له فدعا الخاتم وإذا بالخادم يقول لبيك فقال أمرتك أن تأتي باربعين جاريتا يضا ملاحا وأربعين جاريتا سودا وأربعين مملوكا وأربعين عبدا فقال لك

ذلك وذهب مع أر بعين من أعوانه الى بلاد الهند والسند والعجم وصاروا كلما رأوا بنتا جميلة
مخطفونها او غلاما بمخطفونه واتخذار بعين عربا آخر سخاؤا بحوار سنود ظرافا وار بعين جاؤا
بعبيد واتى الجميع دار جودر فملئوه وهاو أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٢١) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الاعوان جاؤوا بالجواري والعبيد ودخلوا
على جودر فقال يارعد هات لكل شخص حلة من انحر الملبوس قال حاضر وقال هات حلة تليسها
امى وحلة البسها انا فأتى بالجميع والبس الجوارى وقال لهم هذه سيدتكم فقبلوا ايدها ولا
تخالقوها واخلدوها ايضا وسودا والبس المماليك وقبلوا يد جودر والبس اخويه وصار جودر
كناية عن ملك واخوه مثل الوزراء وكان بيته واسعا فاسكن سالم وجواريه في جهة وسكن هو
يوامه في القصر الجديد وصار كل منهم في محله مثل السلطان هذا ما كان من امرهم (واما) ما كان
من خازن دار الملك فانه اراد ان ياخذ بعض مصالح من الخزانة فدخل فلم ير فيها شيئا بل وجدها
كقول من قال

كانت خليات نحل وهي عامزة لما خلا نحلها صارت خليات

فصاح صبيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه فاما افاق خرج من الخزانة وترك بابها مفتوحا ودخل
على الملك شمس الدولة وقال يا امير المؤمنين الذى يعامك به ان الخزانة فرغت في هذه الليلة فقال
له ما صنعت باموالى التى فى خزانتى فقال والله ما صنعت فيها شيئا ولا ادرى ما سبب فراغها بالامن
فغلتها فملئتها مملئة اليوم دخلتها فرايتها فارغة ليس فيها شيء والابواب مغلقة ولا تقبت ولا
تغيرت صحتها رغم بدخلها صافى فقال هل راح منها الخرجان فقال نعم فطار عقله من راسه
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٢٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان خازن دار الملك لما دخل عليه واعلمه
ان ما فى الخزانة ضاع وكذلك الخرجان طار عقله من راسه الا والقواس الذى بلغه سابقا على سليم
وسالم داخل على الملك وقال يا ملك الزمان طول الليل وانا اتفرج على بنائين يبنون فلما طلع عنها
النهار رايت قصر امينيا ليس له نظير فسالت لمن هذا القصر فقيل لى ان جودر اتى وبنى هذا القصر
وعنده مماليك وعبيد وجاءه باموال كثيرة وخلص اخويه من السجن وهو فى داره كأنه سلطان
فقال الملك انظر والسجن فنظروه فلم ير واسلم وسليم فرجعوا واعلموه بما جرى فقال الملك بان
غريمى فالذى خلص سالم وسليم من السجن هو الذى اخذ مالى فقال الوزير يا سيدي من هو
قال اخوهم جودر واخذ الخرجين ولكن يا وزير ارسل لهم امير بخمسين رجلا يقبضوا
عليه وعلى اخويه ويضعون الختم على ماله وياتون بهم حتى اشنقهم جميعا وعضب غضبا شديدا
وقال هيا بالمجل ابعث لهم اميرا ياتينى بهم لاقتلهم فقال له الوزير احلم فان الله حلیم لا يعجل على
عبده اذا عصاه فان الذى بنى قصر اى ليلة واحدة كما قالوا لم يقس عليه احد فى الدنيا وانى اخاف
على الامير ان يجرى له مشقة من جودر قاصبر حتى ادبرك تدبيرا وتنتظر حقيقة الامر والذى فى

مرادك انت لاحقه ياملك الزمان فقال الملك دبر لي تدبيراً يا وزير قال له ارسل له اسيراً واعزمه
اتقيد لك به له الود واسأله عن حاله وبعد ذلك فنظر ان كان عزمه شديداً فاحتمل عليه وان كان
عزمه ضعيفاً فاقبض عليه وافعل به مرادك فقال الملك ارسل اعزمه فامر أميراً اسمه الأمير عثمان
ان يروح الى جو در ويعزمه ويقول له الملك يدعوك للضيافة وقال له الملك لا تجيء الا به



الامير عثمان واقف امام طواشي جو در وهو جالس ومتكى على الكرسي
وكان ذلك الامير احمق متكبراً في نفسه فلما نزل راي قدام باب القصر طواشياً جالساً على كرسي
في باب القصر فلما وصل الامير عثمان الى القصر لم يقم له وكان لم يكن مقبلاً عليه احد ومن ذلك كان

مع الامير عثمان خمسون رجلا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
وقال بلغنى ايها الملك السعيد ان الطواشي لما راى الامير عثمان لم يعان به
وكأن لم يكن مقبلا عليه احد وكان مع الامير عثمان خمسون رجلا فوصل الامير عثمان وقال يا عبد
الله سيدك قال فى القصر وصار يكلمه وهو متمسكى فغضب الامير عثمان وقال له يا عبد الله
تستخى منى وانا املك وانت مضطجع مثل العلقوق فقال له امش لا تكن كثيرا الكلام فلما سمع
منه هذا الكلام حتى امتزج بالغضب وسحب الدبوس واراد ان يضرب الطواشى ولم يعلم انه
شيطان فلما رآه سحب الدبوس قام واندفع عليه واخذ منه الدبوس وضر به اربع ضربات فلما
رآه الخمسون رجلا صعب عليهم ضرب سيدهم فسحبوا السيوف وارادوا ان يقتلوا العبد فقال
لهم اتسحبون السيوف يا كلاب وقام عليهم وصار كل من لطمه دبوسا يهشمه ويغرقه فى الدم
فلما هموا اقدمه وماز الواهار بين وهو يضربهم الى ان بعدوا عن باب القصر ورجع وجلس على
كرسيه ولم يبال باحد (واما) ما كان من امر الامير عثمان وجماعته فانهم رجعوا منهزمين
مضرويين الى ان وقفوا اقدام الملك شمس الدولة واخبروه بما جرى لهم وقال الامير عثمان للملك
يا ملك الزمان لما وصلت الى باب القصر رأيت طواشيا جالسا على الباب على كرسى من الذهب وهو
متكبر فلما رأيت مقبلا عليه اضطجع بعد ان كان جالسا واحتقرنى ولم يقم لى فصرت أكله
تيجينى وهو مضطجع فأخذتني الحدة وسحبت عليه الدبوس وأردت ضربه فأخذ الدبوس منى
وضرب بنى وضمير جماعتى وبطخهم فمر بنا من قدامه ولم تقدر عليه فحصل للملك غيظ وقال ينزل
اليه مائة رجل فنزلوا اليه واقبلوا عليه فقام لهم بال دبوس وما زال يضرب فيهم حتى هربوا من قدامه
ثم رجع وجلس على الكرسى فرجع المائة رجل ولما وصلوا الى الملك أخبروه وقالوا له يا ملك الزمان هربنا
من قدامه خوفا منه فقال الملك تنزل مائتان فنزلوا فسكرهم ثم رجعوا فقال الملك للوزير أزمك
ليها الوزير ان تنزل بمائة رجل وتأتينى بهذا الطواشى سر يعاوتأتى بسيد جودر وأخويه فقال
يا ملك الزمان لا احتاج لعسكر بل أروح اليه وحدى من غير سلاح فقال له روح وافعل الذى تراه
متسابقا فرمى الوزير السلاح ولبس حلة بيضاء وأخذ فى يده سبحة ومشى وحده من غير تأن حتى
وصل الى قصر جودر فرأى العبد جالسا فلما رآه أقبل عليه من غير سلاح وجلس جنبه بأدب ثم قال
السلام عليكم فقال وعليكم السلام يا نسي ماتر يده فلما سمعه يقول يا نسي ماتر يده علم انه من الجن
فلما عشم من خرفه وقال له يا سيدى هل سيدك جودر هنا قال نعم فى القصر فقال له يا سيدى اذهب
اليه وقل له ان الملك شمس الدولة يدعوك وعامل لك ضيافة ويقرؤك السلام ويقول لك شرف منزله
وأحضرك ضيافته فقال له قف أنت هنا حتى أشاوره فوقف الوزير متأديا وطلع المارد القصر وقال
لجودر اعلم يا سيدى ان الملك أرسل اليك أميرافضرت به وكان معه خمسون رجلا فهزمتمهم ثم أرسل
مائة رجل فضر بهم ثم أرسل مائتى رجل فهزمتمهم ثم أرسل اليك الوزير من غير سلاح يدعوك اليه
لتأكل من ضيافته فاذا تقول فقال له روح هات الوزير الى هنا فنزل من القصر وقال له يا وزير كلمي

سیدی فقال علی الرأس ثم انه طلع ودخل علی جودر فرآه أعظم من الملك جالساً علی فراش لا یقدر الملك ان یفرش مثله فتحیر فکره من حسن القصر ومن نقشه وفرشه حتی کان الوزير بالنسبة الیه فقیر فقبل الأرض ودعاه فقال له ماشاً ناک أيها الوزير فقال له یاسیدی ان الملك شمس الدولة حبیبک یقرؤک السلام وهو مشتاق الی النظر لوجهک وقد عمل لك ضیافة فقبل تجبر خاطره فقال جودر حیث کان حبیبی فسلم علیه وقل له یحیی هو عندی فقال له علی الرأس ثم أخرج الخاتم ودعکة لحضر الخادم فقال له هات لی حلة من خیار الملبوس فأحضر له حلة فقال البس هذه یاوزیر فلبسها ثم قال له روح الیهم الملك بماقلته فنزل لا بساتلك الحلة الی لم یلبس مثلها ثم دخل علی الملك وأخبره بحال جودر وشکر القصر وما فیة وقال ان جودراً عزمک فقال قوموا یا عسکر فقاموا کلهم علی الأقدام وقال اركبوا خیلکم وهاتوا جوادی حتی نزح الی جودر ثم ان الملك ركب وأخذ العساكر وتوجهوا الی بیته جودر وأما جودر فانه قال للماردمرادی ان تأت لنا من أعوانک عفاریت فی صفة الانس یكونون عسکراً ویقفون فی ساحة البیت حتی یراهم الملك فیرعبونه ویفرعونه فیرتجف قلبه ویعلم ان مطوی أعظم من سطوته فأحضر ما تبین فی صفة عسکر متقلدین بالسلاح الفاجر وهم شداد غلاظ فلما وصل الملك رأى القوم الشداد الغلاظ تخاف قلبه منهم ثم انه طلع القصر ودخل علی جودر فرآه جالساً جلسة لم یجلسها ملک ولا سلطان فسلم علیه وتغنی بین یدیه وجودر لم یقم له ولم یعمل له مقاما ولم یقل له اجلس بل تركه واقفا . وأدرك شهر زاد الصباح فسکت عن الكلام المباح

(وفی لیلۃ ٦٢٤) قالت بلتعنی أيها الملك السعید ان جودر لما دخل علیه الملك لم یقم له ولم یعتبره ولم یقل له اجلس بل تركه واقفا حتی داخله الخوف فصار لا یقدر ان یجلس ولا یمخرج وصار یقول فی نفسه لو کان خائفا منی ما کان تركنی عن باله ویر بما یؤذنی بسبب ما فعلت مع أخویه ثم ان جودر قال یا ملک الزمان لیس شیئاً مثلکم ان یظلم الناس ویأخذ أموالهم فقال له یاسیدی لا تؤاخذنی فان الطمع أحوجنی الی ذلك ونفذ القضاء ولو لا الذنب ما كانت المغفرة وصار یعتذر الیه علی ما سلف منه و یطلب منه العفو والسماح حتی من جملة الاعتذار أنشد هذا الشعر

یا أصیل الجدود صمیح السجایا لا تمنی فیما حصل منی
ان تسکن ظالمنا فعنک عفونا وان اكن ظالمنا فعنك عنی

وما زال يتواضع بین یدیه حتی قال له عفا الله عنک وأمره بالجلوس فجلس وخلع علیه ثیاب الامان وأمر أخویه بمد السماط وبعد ان أكلوا كسى جماعة الملك وأكرمهم وبعد ذلك أمر الملك بالمسير فخرج من بیت جودر وصار کل یوم یأتی الی بیت جودر ولا ینصب الدیوان الا فی بیت جودر وزادت بینهما العشرة والمحبة ثم انهم قاموا علی هذه الحالة مدة وبعد ذلك خلا یوزیره وقال له یاوزیر أنا خائف ان یقتلنی جودر ویأخذ الملك منی فقال له یا ملک الزمان أما من قضية أخذ الملك فلا تخف فان حالة جودر الی هو فیها أعظم من حالة الملك وأخذ الملك حطة فی قدره فان كنت خائفا ان یتلک فان لك بنتافز وجهاله وتصیر أنت وایاه حالة واحدة فقال له یاوزیر أنت تكون واسطة

بيني وبينه فتألم له اعز منه عندك ثم اتنا سهر في قاعة وأسرى بنتك ان تزين بانقر زينة وتمر عليه من
 طيب القاعة فانه من رآها حشمتها فاذا انهم من امنته ذلك فانا انعيل عليه واخبره انها ابنتك وأدخل وأخرج
 معه في الكلام بحديثه انه لم يكن عندك خبر به من حين ذلك حتى يطلبها منك ومتى زوجته البنت
 صرقت أنت وزيراً وشيخاً واحداً أو تأمن منه وان ماتت تراث منه الكثير فقال له صدقت يا وزير وعمل
 الضيافة وعزبه فجاء إلى سراية السلطان وقعدت في القاعة في انس زائد إلى آخر النهار وكان الملك
 أرسل إلى زوجته أن تزين البنت بأفخر زينة وتمر بها على باب القاعة فعملت كما قال وصرحت بالبنت
 فتظنها جودر وكانت ذات حسن وجمال وليس لها نظير فلما حقق جودر النظر فيها قال أه وتفتكبت
 أعضاؤه واشتد به العشق والغرام وأخذها الوجد والهيام واصفر لونه فقال له الوزير لا بأس عليك
 يا سيدي مالي رآك متغير امتوا جعاً فقال يا وزير هذه البنت بنت من فأنها سلبتني وأخذت عقلي فقال
 عنه بنت حبيبك الملك فان كانت أعجبتك أنا تكلم مع الملك يزوجك اياها فقال يا وزير كلمه وأنا
 وحياي أعطيك ما تطلب وأعطي الملك ما يطلبه في مهرها ونصير أحباباً وأصحاباً فقال له الوزير لا بد
 من حصول غرضك ثم ان الوزير حدث الملك سر او قال له يا ملك الزمان ان جودراً حبيبك يريد
 التقرب منك وقد توسل بنى اليك أن تزوجه ابنتك السيدة آسية فلا تخيبنى واقبل ميثاق مهمات طلبه
 في مهرها يد فعه فقال الملك المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وأنا تزوجه اياها وله الفضل في
 القبول . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٥ ٦٢) قالت بلقي أيها الملك السعيد ان الملك شمس الدولة لما قال له وزيره ان جودر
 يريد التقرب منك بتزويجه ابنتك قال له المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وله الفضل في
 القبول وباتوا تلك الليلة ثم لما أصبح الملك نصب ديواناً وحضر فيه الخاص والعام وحضر شيخ
 الاسلام وجودر خطب البنت وقال المهر قد وصل وكتبوا الكتاب فارسل جودر لا حضار
 الخرج الذي فيه الجواهر وأعطاه الملك في مهر البنت ودقت الطبول وغنت الزمور وانتظمت
 عقود الفرح ودخل على البنت وصار هو والملك شيئاً واحداً واقام مع بعضهما مدة من الأيام ثم
 مات الملك فصارت العساكر تطلب جودر السلطنة ولم يز الوابر غبوة وهو يمتنع منهم حتى رضي
 بخلوه سلطاناً فامر ببناء جامع على قبر الملك شمس الدولة ورتب له الاوقاف وهو في خط البندقانيين
 وكان بيت جودر في حارة اليمانية فلما تسلطن بنى أبنية وجامعا وقد سميت الحارة به وصار اسمها
 الجودرية واقام ملكاً مدة وجعل أخويه وزيرين فقال سالما سليم يا أخى الى متى هذا الحال فهل
 تقضى عمرنا كله ونحن خادمان لجودر ولا نخرج لسيادة ولا لسعادة مادام جودر حيا قال وكيف
 تصنع حتى نقتله ونأخذ منه الخاتم والخرج فقال سليم لسالما أنت أعرف منى فدير لنا حيلة لعلنا
 نقتله بها فقال اذا برت لك حيلة على قتله هل ترضى أن أكون أنا سلطاناً وانت وزير ميمنة ويكون
 الخاتم والخرج لك قال رضيت فاتفقا على قتل جودر من شأن الدنيا والرياسة ثم ان سلما وسالما
 ديوا حيلة لجودر وقال له يا أخانا يجب ان نقتخر بك فتدخل بيوتنا وتاكل ضيافتنا وتجرب خاطرنا

وصار يحادعانه ويقولان له اجبر خاطرنا وكل ضيافتنا فقال لا بأس فالضيافة في بيت من فيكم تال
 سالم في بيتي وبعد ما تأكل ضيافتي تأكل ضيافة أخي قال لا بأس وذهب مع سليم إلى بيتهم فذبح له
 الضيافة وحط فيها السم فلما أكل تفتت لحمه مع عظمه فقام سالم ليأخذ الخاتم من أصبعه فمضى منه
 فقطع أصبعه بالسكين ثم انه دعك الخاتم فخره المارد وقال نبيك فاطلب ما تريد فقال له أمسك
 أخي واقتله واحمل الاثنين المسوم والمقتول وارمهما قدام العسكر ناخذ سليبا وقتله رجل الاثنين
 وخرج بهما ورمهما قدام أكابر العسكر وكانوا جالسين على السفرة في مقعد البيت يأكلون فلما
 نظر واجودرا وسليما مقتولين رفعوا أيديهم من الطعام وأزعجهم الخوف وقالوا انهم اردن من نبيك
 والوزير هذه النعال فقال لهم أخوهم سالم وإذا بالسالم أقبل عليهم وقال يا عسكر كلوا انبسطوا فاني
 ملكك الخاتم من أخي جودر وهذا المارد خادم الخاتم قدامكم وأمرته بقتل أخي سليم حتى لا
 ينازعني في الملك لأنه خائن وأنا أخاف ان يخونني وهذا جودر صار مقتولا وأنا بقيت سلطانا
 عليكم هل ترضون بي والا أدعك الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٢٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان سالم الما قال للعسكر هل ترضون بي شريك
 سلطانا والادعك الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا قالوا له رضينا بك ملكا وسلطانا ثم أمر بدفن
 أخويه ونصب الديوان وذهب ناس في تلك الجنازة و ناس مشوا قدامه بالموكب ولما وصلوا إلى
 الديوان جلس على الكرسي وبايعوه على الملك وبعد ذلك قال أريد ان أكتب كتابي على زوجة أخي
 فقالوا له حتى تنقضي العدة فقال لهم أنالا أعرف عدة ولا غيرها وحياتة رأسي لا بد أن أدخل عليها في
 هذه الليلة فكتبوا له الكتاب وارسلوا أعمامه ووجه جودر بنت الملك شمس الدولة فقالت دعوه
 لي يدخل فلما دخل عليها أظهرت له الفرح وأخذته بالترحيب وحطت له السم في الماء فاهلكته ثم انها
 أخذت الخاتم وكسرتة حتى لا يملكه أحد وشقت الخرج ثم أرسلت أخبرت شيخ الاسلام وأرسلت
 تقول لهم اختاروا لكم ملكا يكون عليكم سلطانا وهذا ما اتبى البنا من حكاية جودر
 بالتمام والكمال

حكاية هند بنت النعمان

(وحكى أيضا) ان هند بنت النعمان كانت أحسن نساء زمانها فوصف للحجاج حسنها وجمالها
 فخطبها وبذل لها مالا كثيرا وزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مائتي الف درهم فلما دخل بيها
 مكثت معها مدة طويلة ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر وجهها في المرأة وتقول
 وما هند الامهرة عربية سلاله أفراس تحملها بغل
 ظن ولدت خلفه درها وان ولدت بغلا فجاء به البغل
 فلما سمع الحجاج ذلك انصرف راجعا ولم يدخل عليها ولم تسكن عانت به فاراد الحجاج طلاقها فبعث
 اليها عبيد الله بن ظاهر يطلقها فدخل عبد الله بن ظاهر عليها فقال لها يقول لك الحجاج أبو محمد كان

تأخر لك عليه من الصداق مائتي الف درهم وهي هذه حضرت معي ووكلني في الطلاق فقالت اعلم يا ابن
طاهر اننا كنا معه والله ما فرحت به يوماً قط وان تفرقنا والله لا أندم عليه أبداً وهذه المائتا الف درهم
لك بشارة بخلاصي من كلب تقريف ثم بعد ذلك بلغ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف
له حسنها وجمالها وقد ما اعتد لها وعدو به الفاظها وتغزل ألحانها فأرسل اليها يخطبها وأدرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



هند بنت النعمان وهي تنظر وجهها في المرأة وتنشد الشعر
(وفي ليلة ٦٢٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان
الملك حسن الجارية وجمالها أرسل اليها يخطبها فأرسلت اليه كتابا تقول فيه بعد الثناء على
الله الصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد فأعلم يا أمير المؤمنين ان الكلب ولغ في الاناء فلما قرأ كتابها
أمير المؤمنين ضحك من قهرها وكتب لها قوله صلى الله عليه وسلم إذ أولغ الكلب في إناء احدكم فليغسله سبعاً

احداهن بالتراب وقال اغسلي القذى عن محل الاستعمال فلما قرأت كتاب أمير المؤمنين لم يكنها
لخالفه وكتبت اليه تقول بعد التشاء على الله تعالى يا أمير المؤمنين اني لا اجري العقد الا بشرط فان
تمت ما للشرط اقول ان يقود الحجاج محملي الى بلدك التي أنت فيها ويكون حافياً بلبوسه الذي هو
لابسه فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك ضحكا مالياً شديداً وأرسل الى الحجاج يأمره بذلك ففما
قرأ الحجاج رسالة أمير المؤمنين أجاب ولم يخالف وامتنل الأمر ثم ارسل الحجاج الى هند يأمرها
بالتجهيز فتجهزت في محمل وجاء الحجاج في موكبه حتى وصل الى باب هند فلما ركبت المحمل وركب
حولها جواربها وخدمها ترجل الحجاج وهو حاف وأخذ بزمام البعير يقوده وسار بها فصارت
تسخر منه وتهزأ به وتضحك عليه مع بلاتها وجواربها ثم انها قالت لبلاتها اكشفي لي ستار المحمل
فكشفتها حتى قابل وجهها وجهه فضحكت عليه فانشد هذا البيت

فان تضحكي يا هند يارب ليلة تركتك فيها تسهرين نوا

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٢٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الحجاج لما انشد البيت أجابته

هند بهذين البيتين

وما نبالي اذا ارواحنا سلمت فما فقدناه من مال ومن نسب

المال مكتسب والعزم مرجع اذا اشتق المرء من داء ومن عطب

ولم تنزل تضحك وتلعب الى ان قربت من بلد الخليفة فلما وصلت الى البلد رمت من يدها دينارا
على الأرض وقالت له يا جمال انه قد سقط منادركم فانظروا وناولنا اياه فنظر الحجاج الى الأرض فلم يرو
الا ديناراً فقال لها هذا دينار فقالت له بل هو درهم فقال لها بل هو دينار فقالت الحمد لله الذي عوضنا
بالدرهم الساقط ديناراً فناولنا اياه فخرج الحجاج من ذلك ثم انه أوصلها الى قصر أمير المؤمنين
عبد الملك بن مروان ودخلت عليه وكانت محظية عنده

﴿ حكاية هرون الرشيد مع البنت العربية ﴾

(وحكى أيضاً) ان أمير المؤمنين هرون الرشيد صر في بعض الأيام وصحبته جعفر

البرمكي واذا هو بعدة بنات يستقين الماء فخرج عليهن يريد الشرب واذا احداهن التقت اليهم
وأشددت هذه الآيات

قولي لطيفك ينثنى عن مضجعي وقت المنام كي أستريح وتنظفي نار تأجج في العظام
دنف قلبه الا كفف على بساط من سهام أما انا فكما علمت فهل لو صلكت من دوام

فأعجب أمير المؤمنين ملاحظتها وفصاحتها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٢٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين لما سمع هذه الآيات من

البنت اعجبته ملاحظتها وفصاحتها فقال لها يا بنت الكرام اهدا من تتولى كلام من منقولك قالت
من مقولي قال إذا كان كلامك صحيحاً فأسكني المعنى وغيري القافية فأنشدت تقول

قولى لطيفك ينثى عن مضجعي وقت الوسن كي استريح وتنطفي نار تأجج في البدق
دنف قلبه الا كف على بساط من سحن أما أنا فكمما علمت فهل لوصولك من سحن
فقال لها والآخر مسروق قالت بل كلامي فقال ان كان كلامك أيضا فامسكي المعنى
وغيرى القافية فجعلت تقول

قولى لطيفك ينثى عن مضجعي وقت الرقاد كي استريح وتنطفي ناو تأجج في الفواد
دنف قلبه الا كف على بساط من سهاد أما أنا فكمما علمت فهل لوصولك من سداد
فقال لها والآخر مسروق فقالت بل كلامي فقال لها ان كان كلامك فامسكي المعنى
وغيرى القافية فقالت

قولى لطيفك ينثى عن مضجعي وقت الهجوع كي استريح وتنطفي نار تأجج في الضلوع
دنف قلبه الا كف على بساط من دموع أما أنا فكمما علمت فهل لوصولك من رجوع
فقال لها أمير المؤمنين من أي هذا الحى أنت قالت من أوسطه بيتا وأعله عمودا فعلم أمير المؤمنين
لها بنت كبير الحى ثم قالت له وأنت من أي دعاة الخيل فقال من أعلاها شجرة وابتعها ثمه فقبلت
الأرض وقالت أيدك الله يا أمير المؤمنين ودعت له ثم انصرفت مع بنات العرب فقال الخليفة لجعفر
لا بد من زواجها فتوجه جعفر إلى أبيها وقال له ان أمير المؤمنين يريد ابنتك فقال خبا وكرامة تهدي
جلوية إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين ثم جهزها وحملها إليه فتزوجها ودخل بها فكانت عنده من
عز نسائه وأعطى والدها ما يستره بين العرب من الانعام ثم بعد ذلك انتقل والدها إلى رحمة الله
تعالى فورد على الخليفة خبر وفاة أبيها فدخل عليها وهو كئيب فاما شاهدته وعليه الكآبة تهضت
ودخلت إلى حجرتها وخلعت كل ما كافي عليها من الثياب الفاخرة ولبست الحداد وأقامت النعي
علية فقيل لها ما سبب هذا قالت مات والدى فمضوا إلى الخليفة فاخبروه فقام وأتى إليها وسألها من
أخبرك بهذا الخبر قالت وجهك يا أمير المؤمنين قال وكيف ذلك قالت لاني من منذ ما استقرت
عندك ما رأيت هكذا الا في هذه المرة ولم يكن لي من أخاف عليه الا والدى لكبره وتعيش رأسك
يا أمير المؤمنين فتفرغرت عيناه بالدموع وعزتها فيه وأقامت مدة حزينه على والدها ثم لحقت به
رحمة الله عليهم اجمعين

﴿ ما حكاها الاصمعي لهرورن الرشيد من أخبار النساء وأشعارهن ﴾

(وهو بحسبي) أيها الملك السعيدان أمير المؤمنين هرورن الرشيد أرق ارقاشيد يدا في ليلة من
الليالي فقام من قرأه وتمشى من مقصورة إلى مقصورة ولم يزل قلقا في نفسه قلقا زائدا فلما أصبح
قال غلى بالاصمعي نخرج الطواشي إلى البوابين وقال يقول لكم أمير المؤمنين ارسلوا إلى الاصمعي
فليحضر علم به أمير المؤمنين فامر بادخاله واجلسه ورحب به وقال له يا اصمعي أريد منك ان يتحدثني
بالجود ما سمعت من أخبار النساء وأشعارهن فقال سمعا وطاعة لقد سمعت كثيرا ولم يعجبني شيء
ثلاثة آيات انشدتهن ثلاث بنات وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٢٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الاصمعي قال لا مير المؤمنين لقد سمعت كثيرا ولم يعجبني سوى ثلاثة آيات أنشد من ثلاث بنات فقال حدثني محدثهن فقال اعلم يا أمير المؤمنين اني أتمت سنة في البصرة فاشتد علي الحر يومان الايام فطلبت مقبلا أقبل فيه فلم أجد في بيتنا أنا التفت عينا وشمالا واذا ببساط مكتوس مرشوش وفيه دكة من خشب وعليها شبك مفتوح تفوح منه رائحة المسك فدخلت البساط وجلست على الدكة وأردت الاضطجاع فسمعت كلاما عذبا من حارية وهي تقول يا اخواتي اتما جلسنا يومنا هذا على وجه الموانسة فتعالين نظرح ثمانمائة دينار وكل واحدة منا تقول بيتا من الشعر فكل من قالت البيت الاعذب المליح كانت الثمانمائة دينارها فقلنا حيا وكوامة فقالت الكبرى بيتا وهو هذا

عجبت له لان زار في النوم مضجعي ولوزارني مستيقظا كان أعجبا
تقالت الوسطى بيتا وهو هذا
وما زارني في النوم الا خياله فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا
فقالت الصغرى بيتا وهو هذا

بنفسى وأهلى من ارى كل ليلة ضجيجي ورياه من المسك أطيبا
هقلت ان كان لهذا المثال جمال فقد تم الامر على بكل حال فنزلت من على الدكة وأردت الانصراف
واذا بالباب قد فتح وخرجت منه جارية وهي تقول اجلس يا شيخ فطلعت على الدكة ثانيا و جلست
تدفع لي ورقة فنظرت فيها خطا في نهاية الحسن مستقيم الالقات مجوف الهاآت مدور الواوات
مضمونها تعلم الشيخ اطل الله بقاءه اننا ثلاث بنات اخوات جلسن على وجه الموانسة وطرحنا
ثمانمائة دينار وشرطنا ان كل من قالت البيت الاعذب الاملح كان لها ثمانمائة دينار وقد جعلناك
الحاكم في ذلك فاحكم بما توى والسلام فقلت للجارية على بدواة وقرطاس فغابت قليلا وخرجت
في بدواة مفضضة وأقلام مذهب فكتبت هذه الايات

أحدث عن خودتحدثن مرة : حديث امرىء قاسى الامور وجربا
ثلاث بكرات الصباح صباح تملكن قلبا للمشوق معذبا
خاوز وقد نامت عيون كثيرة من الرأي قد أعرض عن تجنبا
فبحن بما يخفين من داخل المشا نعم واتخذن الشعر لهوا وملعبا
فقالت عرب ذات تيه نغزيرة تبسم عن عذب المقالة أشنبا
عجبت له ان زارني في النوم مضجعي ولوزارني مستيقظا كان أعجبا
فما انتفضى بالخرقت بتضحك تنفست الوسطى وقالت تطربا
وما زارني في النوم الا خياله فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا
وأحسن الصغرى وقالت بحبية بلفظ لها قد كان اشهى وأعذبا
بنفسى وأهلى من ارى كل ليلة ضجيجي ورياه من المسك أطيبا

فلما تدبرت الذي قلن وانبرى لي الحكم لم اترك لذي اللب معتبا
حكمت لصغراهن في الشعراني وأيت الذي قالت الى الحق اقربا

وأدرله شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الاصمعي قال وبعد ما كتبت الايات
دفعت الورقة الى الجارية فلما سعدت نظرت الى القصر واذا برقص وصفق وقيامه قائمة فقامت ما بقي
لي اقامة فترلت من فوق الدكة وأردت الانصراف واذا بالجارية تنادى وتقول اجلس يا اصمعي
قلت ومن اعلمك اني الاصمعي فقالت يا شيخ ان خفي علينا اسمك فما خفي علينا نظمك فجلست
واذا بالباب قد فتح وخرجت منه الجارية الاولى وفي يدها طبق من فاكهة وطبق من حاوي فتفككت
وتحليت وشكرت صنعها وأردت الانصراف واذا بالجارية تنادى وتقول اجلس يا اصمعي فرفعت
بصري اليها فنظرت كفا أحمر في كم أسفر فخلته البدر يشرق من تحت الغمام ورمت صرة فيها ثلثمائة
دينار وقالت هذا الى وهو مني اليك هدية في نظير حكومتك فقال له أمير المؤمنين لما حكمت للصغرى
فقال يا أمير المؤمنين طال الله بقاءك ان الكبرى قالت عجبت له ان زارني النوم مضجعي وهو محجوب
معلق على شرط قد يقع وقد لا يقع وأما الوسطي فقد مر بهاطيف خيال في النوم فسلمت عليه وأما
بيت الصغرى فلما ذكر في انها ضاجعه مضاجعة حقيقة وشمت منه أنفاسا أطيب من المسك
وفدته بنفسها وأهلها ولا يفدى بالنفس الا من هو أعز منها فقال الخليفة أحسنت يا اصمعي ودفع
اليه ثلثمائة دينار مثلها في نظير حكايته

حكاية جميل بن معمر لاهير المؤمنين هرون الرشيد

(وحكي أيضا) ان مسرور الخادم قال أرق أمير المؤمنين هرون الرشيد ليلة أرقاشد يد ا فقال لي
يا مسرور ومن بالباب من الشعراء فخرجت الى الدهليز فوجدت جميل بن معمر العذري فقامت له أجب
أمير المؤمنين فقال سمعوا طاعة فدخلت ودخل معي الى ان صار بين يدي هرون الرشيد فسلم
بسلام الخلافة فرد عليه السلام وأمره بالجلوس ثم قال له هرون الرشيد يا جميل أعندك شئ ممن
الاحاديث العجيبة قال نعم يا أمير المؤمنين ايما حبيب اليك ما عاينه ورأيته أو ما سمعته ووعيته فقال
حدثني بما عليته ورأيته قال نعم يا أمير المؤمنين اقبل على بكيتك وأصع الى بأذنك فعهد الرشيد
الى مخدة من الديباج الاحمر الزركش بالذهب محشوة بربيش النعام فجعلها تحت فخذه ثم مكن منها
مرقنيه وقال هلم بمحدثك يا جميل فقال اعلم يا أمير المؤمنين اني كنت مفتونا بفتاة محبا لها وكننت
اتردد اليها وأدرلك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين هرون الرشيد لما اتكأ على
مخدة من الديباج قال هلم بمحدثك يا جميل فقال اعلم يا أمير المؤمنين اني كنت مفتونا بفتاة محبا
لها وكننت اتردد اليها اذ هي سؤالي وبعيتي من الدنيا ثم ان أهلها طرحوا لها لقلعة المرعي فانت مدة
بأمرها ثم ان الشوق اقلقني وجذبني اليها فحدثتني نفسى بالسير اليها فلما كانت ذات ليلة من الليالي

هزني للشوق اليها فقمتم وشددت رحلي على ناقتي وتعممت بهيأتي وليست أطماري وتقلدت بسبفي
وأعقلنت رعيي وركبت ناقتي وخرجت طالبا لها وكنت اسرع في المسير فسرت ذات ليلة وكانت ليلي
غظلمة مدطمة وأنا مع ذلك اكابدهبوط الاودية وصعود الجبال فسمع زئير الآساد وعواء الذئاب
وأصوات الوحوش من كل جانب وقد ذهل عقلي وناش لبي ولساني لا يفتر عن ذكر الله تعالى فينبغي
؟ نأسير على هذا الحال أذغلبني النوم فأخذت بي الناقة على غير الطريق التي كنت فيه وغلب على النوم
وإذا أنا تابسي لطمني في رأسي فأتبتهت فز عامر عو ياوإذا بأشجار وانهار وأطيار على تلك الاغصان
تفرد بلغاتها والحناها وأشجار ذلك المرج مشتبك بعضها ببعض فنزلت عن ناقتي وأخذت بزمامها
في يدي ولم أزل اتلطف في الخلاص الى أن خرجت بها من تلك الاشجار الى أرض فلاة فأصلحت
كورها واستويت راكبا على ظهرها ولا ادري الى أين اذهب ولا الى أي مكان تسوقني الاقدا
فقدت انظري في تلك البرية فلاح لي نار في صدرها فوكزت ناقتي وسرت متوجها اليها حتى
وصلت الى تلك النار فقررت منها وتأملت واذا بجبناء مضروب ورمح مركز وداية قائمة وخيل
واقفة وابل سائمة فقلت في نفسي يوشك ان يكون لهذا الجبناء شأن عظيم فاني لا أرى في تلك البرية
سواه ثم تقدمت الى حبة الجبناء وقلت السلام عليكم يا اهل الجبناء ورحمة الله وبركاته فخرج الى
من الجبناء غلام من أبناء التسع عشرة سنة فكانه البدر اذا اشرق والشجاعة بين عينيه فقال وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا أخا العرب اني أظنك ضالا عن الطريق فقلت الامر كذلك أرشدني
يرحمك الله وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جميل قال للغلام أرشدني يرحمك الله فقال
يا أخا العرب ان بلادنا هذه ممسجة وهذه الليلة مظلمة موحشة شديدة الظلمة والبرد ولا آمن
عليك من الوحوش ان تقترسك فانزل عندي على الرحب والسعة فاذا كان الغدا ردتك الى الطريق
فنزلت عن ناقتي وعقلتها بفضل زمامها ونزعت ما كان على من الثياب وتحففت وجلست ساعة
واذا بالشاب قد عمدا الى شاة فذبحها والى نار فأضرمها وأججها ثم دخل الجبناء وأخرج ابرارنا عمه
وملحاطيبا وأقبل يقطع من ذلك اللحم قطعاً ويشويها على النار ويعطيني ويتهد ساعة ويبكي
آخر يوم ثم شق شقة عظيمة وبكى بكاء شديداً وأنشد يقول هذه الايات
لم يبق الا نفس هائت ومقلة انسانها بهت لم يبق في أعضائه مفصل
الا وفيه سقم كابت ودمه جاروا حشاؤه توقد الا أنه ساكت
تبكي له اعداؤه رحمة يا ويح من يرحمه الشامت

قال جميل فعلمت عند ذلك يا أمير المؤمنين ان الغلام عاشق ولهان ولا يعرف الهوى الا من
ذاق طعم الهوى فقلت في نفسي هل أسأله ثم راجعت نفسي وقلت كيف أتهم عليه في
السؤال وأنا في منزله فردعت نفسي واكلمت من ذلك اللحم كفايتي فلما فرغنا من الأكل قام

الشاب ودخل الخباء واخرج طشتا نظيفا وايريقا حسنا ومندبلا من الحرير واطرافه مزركشة بالذهب الاحمر وبقمات مثلثا من ماء الورد المسك فعجبت من ظرفه ورقة حاشيته وقلت في نفسي لم اعرفه الظرف في البادية ثم غسلنا يدينا وحدثنا ساعة ثم قام ودخل الخباء وفصل بيني وبينه بقاصل من الديباج الاحمر وقال ادخل يا وجه العرب وخدم مضجعا فقد لحقتك في هذه الليلة تعب وفي سفرتك هذه نصب مفرط فدخلت واذا انا بفراش من الديباج الاخضر فعند ذلك نزعتماعلى من الثياب وبت ليلة لم ابت في عمري مثلها. وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح وفي ليلة (٦٣٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جميلا قال فبت ليلة لم ابت عمري مثلها وكل ذلك وانا متفكر في امر هذا الشاب الى ان جن الليل ونامت العيون فلم اشعر الا بصوت خفي لم اسمع اللف منه ولا ارق حاشية فرفعت القاصل المضروب بيننا واذا انا بصبيبة لم ارا احسن منها وجها وهي في جانبه رهايبكيان ويتشاكيان اأم الهوى والصبابة والجوى وشدة اشتياقهما الى التلاقي فقلت ياالعجب من هذا الشخص الثاني لاني لما دخلت هذا البيت لم ارفيه غير هذا الفتى وما عنده احد ثم قلت في نفسي لاشك ان هذه من بنات الجن تهوى هذا الغلام وقد ترد بها في هذا المكان وتفردت به ثم امعنت النظر فيها فاذا هي أنسية عربية اذا أسقرت من وجهها تحجل الشمس المضئية وقد أضاء الخباء من نور وجهها فلما تحققت انها محبوبته تذكرت غيرة المحبة فارخيت الستر وغطيت وجهي وعت فلما أصبحت لبست ثيابي وتوضأت لصلاتي وصليت ما كان علي من القرض ثم قلت له يا أخا العرب هل لك أن ترشدني الى الطريق وقد تفضلت علي فنظر الي وقال علي رسلك يا وجه العرب ان الضيافة ثلاثة ايام وما كنت بالذي يدريك الا بعد ثلاثة ايام قال جميل فأقمت عنده ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جلسنا للحديث فحدثته وسألته عن اسمه ونسبه فقال امانسي فانما من بني عذرة، وأما اسمي انا فلان بن فلان وعمي فلان فاذا هو ابن عمي يا أمير وهو من أشرف بيت من بني عذرة فقلت يا ابن العم ما حملك على ما اراه منك من الانفراد في هذه البرية وكيف تركت نعمتك ونعمة آبائك وكيف تركت عبيدك واماءك وانفردت بنفسك في هذا المكان فلما سمع يا أمير المؤمنين كلامي تغررت عيناه بالدموع والبكاء ثم قال يا ابن العم اني كنت محبلا بنة عمي مفتونا بهاها ثم محبها مجنونافي هواها لا أطيق الفراق عنها فزاد عشقي لها فخطبتها من عمي فابي وزوجها لرجل من بني عذرة ودخل بها واخذها الى المحلة التي هو فيها من العام الاول فلما بعدت عني واحتجبت عن النظر اليها حملتني لوعات الهوى وشدة الشوق والجوى على ترك اهلي ومفارقة عشيرتي وخلائي وجميع نعمتي وانفردت بهذا البيت في هذه البرية وألقت وحدثني فقلت واين يوتهم قال هي قريب في ذروة هذا الجبل وهي كل ليلة عند نوم العيون وهدو الليل تنسل من الحي سرا بحيث لا يشعر بها احد فاقضى منها بالحديث وطراوتقضى هي كذلك وهما تامقيم على ذلك الحال أتسلى بها ساعة من الليل ليقضى الله امرا كان منفعولا أو ياتيني الامر على رغم الحاسدين أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ثم قال جميل فلما أخبرني الغلام يا أمير المؤمنين غمني أمره وصرت من ذلك حيران لما أصابني من الغيرة

فقلت له يا ابن العم وهل لك أن أدلك على حيلة أشير بها عليك وفيها إن شاء الله عين الصلاح رسي على
الرشد والنجاح وبها يزال الله عنك الذي تخشاه فقال الغلام قل لي يا ابن العم فقلت له إذا كان الليل
وجاءت الجارية فاطرحها على ناقتي فانها سريرة الرواح واركب أنت جوادك وأنا أركب بعض هذه
النياق وأسير بكما الليلة جميعها فإصبح الصباح الا وقد قطعت بكما براري وبقاروتكون قد بلغت
مرادك وظفرت بمحبوبة قلبك وأرض الله واسعة فضاها وأنا والله مساعدك ما حبيت بروحي ومالي
وسيفي . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .
(وفي ليلة ٦٣٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جميلًا قال لابن عمه على أخذ الجارية
ويذهبان بهافي الليل ويكون عونه ومساعدة مدة حياته فلما سمع ذلك قال يا ابن العم حتى أشاورها
في ذلك فانها عاقلة لبيبة بصيرة بالامور قال جميل فلما جن الليل وحان وقت مجيئها وهو ينتظرها في
الوقت المعلوم فأبطأت عن عادتها فرأيت الفتى حرج من باب الحباء وفتح فاه وجعن يتنسم هبوبه
الريح الذي يهب من نحوها وينشد هذين البيتين

ريح الصبا يهدي الى نسيم من بلدة فيها الحبيب مقيم
ياريح فيك من الحبيب علامة أفتعلمين متى يكون قدوم

ثم دخل الحباء وقدم ساعة زمانية وهو يبكي ثم قال يا ابن العم ان لابنة عمي في هذه الليلة نأ وقد
حدث لها حادث أو عاقبها عنى عائق ثم قال لي كن مكانك حتى آتيك بالخبر ثم أخذ سيفه وترسه وغاب
عنى ساعة من الليل ثم أقبل وعلى يد شىء يحمله ثم صاح على فاسرعت اليه فقال يا ابن العم اندرى
ما الخبر فقلت لا والله فقال لقد فجع في ابنة عمي هذه الليلة لانها قد توجهت اليها فمرض لها في
طريقها أسد فافترسها ولم يبق منها الا ما ترى ثم طرح ما كان على يده فاذا هو مشاش الجارية وما فضل
من عظامها تم بكى بكاء شديدا ورمى القوس من يده وأخذ كيسا على يده ثم قال لي لا تبرح الى أن
آتيك ان شاء الله تعالى ثم سار فغاب عنى ساعة ثم عاد ويده رأس أسد فطرحه من يده ثم طلب ما
فأتيته به فغسل فم الاسد وجعل يقبله ويبكى وزاد حزنه عليها وجعل ينشد هذه الايات

الا أيها الليث المفرد بنفسه هلكت وقد هيجت لي بعدها حزنا
وصيرتني فرادا وقد كنت ألفها وصيرت بطن الارض قبرها رهنا
أقول الدهر ساءني بفراقها معاذ اليها ان تريني لها خدنا

ثم قال يا ابن العم سأنتك بالله وبحق القرابة والرحم التي بيني وبينك أن تحفظ وصيتي فسترا في
الساعة ميتا بين يديك فاذا كان ذلك فعسلني وكفني أنا وهذا الفاضل من عظام ابنة عمي في هذا
الثوب وأدفنا جميعا في قبر واحد واكتب على قبرنا هذين البيتين

كنا على ظهرها والعيش في رغد والشمل مجتمع والدار والوطن
ففرق الدهر والتصريف القتنا وصار يجمعنا في بطنها الكفن

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(في ليلة ٦٣٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الفلام وصي جميل بان يكتب بعد موته على قبره بيتين الشعر ثم بكى بشدة وادخل الخباء وغاب عنى ساعة وخرج وصار يتشهد ويصيح ثم لشهق شهقة ففرق الدنيا فامارت ذلك منه عظم على وكبر عندي حتى كدت أن الحق به من شدة حزوني عليه ثم تقدمت إليه فأضحجه وعلقت به ما أمرني من العمل وكفنتهما ودفنتهما جميعا في قبر واحد واقت عند قبرهما ثلاثة أيام ثم ارتحمت واقت سنتين أتردد إلى زيارتهما وهذا ما كان من حديثهما يا أمير المؤمنين فلما سمع الرشيد كلامه أستحسنه وخلع عليه واجازته جائزة حسنة

﴿حكاية ضمرة بن المغيرة التي حكها حسين الخامع لهرون الرشيد﴾

(وحكى أيضا) أيها الملك السعيد أن هرون الرشيد أرق ليلة فوجه إلى الأصمعي وإلى حسين الخامع فأحضرهما وقال حدثاني وأبدا أنت يا حسين فقال نعم يا أمير المؤمنين خرجت في بعض المسنين منحدرًا إلى البصرة ممتدحًا محمد بن سليمان الرعي بقصيدة فقبلها وأصرني بالمقام فخرجت ذات يوم إلى المرید وجعلت المهالبة طريقتي فإصابني حر شديد فنوت من باب كبير لا تستقي وإذا أنا بجارية كانها فضيب يثنى سناء العينين زجاء الحاجبين أسيلة الخدين عليها قيص جلناري ورداء صنعاني قد غلبت شدة بياض يديها حمرة قميصها يتلألأ من تحت القميص ثديان كرماتين وبطن كطي القباطي بعكن كالقراطيس الناصعة المعقودة بالمسك محشوة وهي يا أمير المؤمنين متقلدة بخرز من الذهب الأحمر وهو بين نهديها وعلى صحن جبينها طرة كالسبج ولها حاجبان مقرونان وعينان مجلاوان وخدان أسيلان وإنف اقنى تحتته ثغر كالؤلؤ وأسنان كالدر وقد غاب عليها الطيب وهي والهمة حيرانة ذاهبة تروح وتجيء تخطو على أكباد محبيها في مشيها وقد سبقها أصوات خلاها فهي كما قال فيها الشاعر

كل جزء في محاسنها مزمل من حسنها مثلا

فهيها يا أمير المؤمنين ثم دنوت منها لاسلم عليها فاذا الدار والدهاليز والشارع قد عقب بالمسك فسلمت عليها فردت على بلسان خاشع وقلب حزين بلهب الوجد محترق فقلت لها ياسيدي أني شبيخ غريب وأصابني عطش افتامر من لي بشربة ماء تؤجرين عليها قالت اليك عنى يا شيخ فاني مشغولة عن الماء والزاد. وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية قالت أني مشغولة عن الماء والزاد فقلت لاي غلة ياسيدي قالت اني أعشق من لا يتصفني وأريد من لا ير يدني ومع ذلك فاني تمتحنه بمراقبة الرقباء فقلت وهل ياسيدي على بسطة الأرض من تريدنه ولا ير يدك قالت نعم وذلك لفضل حار كب فيه من الجمال والسكرال والدلال قلت وما وقوفك في هذا الدهليز قالت ههنا طريقتي وهذا ولها اجتيازها وقلت لها ياسيدي فهل اجتمعتماني وقت من الاوقات وتحدثتما حديثا واجب هذا للوجد فتنفست الصعداء وارخت دموعها على خدنها كظل سقط على ورد ثم انشدت هذين البيتين

وكننا كعصني بانه فوق روضة نشم جنى اللدات في عيشة رغد .
فافرذ هذا العفن من ذلك قاطع فيا من رأى فردا يمن الى فرد
قلت يا هذا فابلغ من عشقك لهذا الفتى قالت ارى الشمس على حيطان أهله فأحسب أنها هوى
وربما أراه بعتة فابته ويهرب الدم والروح من جسدى والقي الاسبوع والاسبوعين بغير عقل
فقلت لها عذرينى فأتى على مثل ما بك من الصبا به مشتغل البال بالهوى وانتحال الجسم وضعف
القوى أرى بك من شحوب اللون ورقة البصرة ما يشهد بتباريح الهوى وكيف لا يمكس الهوى
وأنت مقيمة فى أرض البصرة قالت والله كنت قبل محبتي هذا الغلام فى غاية الدلال بيئة الجمال
والكمال ولقد فنتت جميع ملوك البصرة حتى افتتن بى هذا الغلام قلت يا هذه ما الذى فرق بينكما
قالت نوابب الدهر والحديتى وحديثه شأن عجيب وذلك انى قعدت فى يوم نيروز ودعوت عدة من
جوارى البصرة وفى تلك الجوارى جارية سيران وكان ثمنها عليه من عمان ثمانين الف درهم وكانت لى
محبته وبى مولعة فلما دخلت رمت نفسها وكادت تقطنى قرصا وعضائهم خلونا تنعم بالشراب الى أن
يتهيأ طعامنا ويتكامل مرورنا وكانت تلاعبنى والاعبها فتارة أنا فوقها وتارة هى فوقى فخلعتها
السكر على أن ضربت يدها الى دكتى فخلتها من غير رية كانت بيننا نزل سروالى بالملاعبة فيبينما نحن
كذلك اذا دخل هو على حين غفلة فرأى ذلك فاعتاظ لذلك وانصرف عنى انصراف المهرة العربية
اذا سمعت صلاصلا لجامها فولى خار جاو ادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفى ليلة ٦٢٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجارية قالت لحسين الخليل ان محبوبى لى
رأى ما ذكرت لك من ملاعبتى مع جارية سيران خرج مغضبا منى فانا يا شيخ من منذ ثلاث سنين لم
أزل اعتذر ليه واتلطف به واستعطفه فلا ينظر الى بطرف ولا يكتب الى بحرف ولا يكلم لى رسولاً
ولا يسمع منى قليلا قلت لها يا هذه أمن العرب هو أم من العجم قالت ويحك هو من جملة ملوك
البصرة فقلت لها أشيخ هو أم شاب فنظرت الى شزرا وقالت انك أحق هو مثل القمر ليلة البدر
أجرد أمد لا يعيبه شىء غير انحرافه عنى فقلت لها ما اسمها قالت ماتنصع به قلت اجتهد فى لقائه
لتحصيل الوصال بينكما قالت على شرط ان تحمل اليه رقعة قلت لا اكره ذلك فقالت اسمها ضمرة
ابن المغيرة ويسكنى بأبى السخاء وقصره بالمريد ثم صاحت على من فى الدار هاتوا الدواء والقرطاس
وشمرت عن ساعدىن كأنهما طوفان من فضة وكتبت بعد البسملة سيدى ترك الدعاء فى صدر رقعتى
يتبى عن تفصيرى واعلم أن دعائى لو كان مستجابا ما فارقتنى لانى كثيرا مادعوت أن لا تفارقنى وقد
فارقتنى ولولا أن الجهد تجاوز بى حد التقصير لكان ما تكلفته خادمتك من كتابة هذه الرقعة معييا
لها مع ياسها منك لعلمها انك تترك الجواب واقضى مرادها سيدى نظرة اليك وقت اجتيازك فى
الشارع الى الدهليز ثمجى بهاتسامتة واجل من ذلك عندها أن تحفظ بخط يدك بسطها الله بكل
فضيلة رقعة وتجمعها عوضا عن تلك الخلوات التى كانت بيننا فى الليالى الخاليات التى أنت ذا كر لها
سيدى الست لك محبة مدتة فان أجبت الى المسألة كنت لك شاكرا لله حامدة والسلام فتناولت

الكتاب وخرجت وأصبحت غدوت الي باب محمد ابن سليمان فوجدت مجلسا محتفلا بالملوك ورأيت غلاما وقد زان المجلس وفاق على من فيه جمالا وبهجة قد فعه الامير فوقعه فسألت عنه فاذا هو ضمرة بن المغيرة فقلت في نفسي معذرة المسكينة بما حل بهائم قمت وقصدت المرید ووقفت على اباب داره فاذا هو قد ورد في موكب فوثبت اليه وبلغت في الدعاء وناولته الرقعة فلم اقرأها وعرف قال لي يا شيخ قد استبدلنا بها قبل لك أن تنظر البديل قلت نعم فصاح على فتاة واذا هي جارية تخجل ناهدة الثديين تمشي مشية مستعجل من غير وجل فناولها الرقعة وقال أجيبي عنها فلما قرأتها اصغرت لونها حيث عرفت ما فيها وقالت يا شيخ استغفر الله بما جئت فيه فخرجت يا أمير المؤمنين وأنا أجز رجلتي حتى أتيتها واستأذنت عليها ودخلت فقالت ما وراءك قلت البأس واليأس قالت ما عليك منه فإين والله والقدرة ثم أمرت لي بمخمسائة دينار وخرجت ثم جرت على ذلك المسكن بعد أيام فوجدت غلاما وفرسانا فدخلت واذا هم أصحاب ضمرة يسألونها الرجوع فيه وهي تقول والله ما نظرت له في وجهه فسجدت شكر الله يا أمير المؤمنين شماتة بضمرة وتقربت من الجارية فبرزت لي رقعة فاذا فيها بعد التسمية سيدتي لولا أبقائي عليك أدام الله حياتك لو وصفت شطرا مما حصل منك وبسطت عندي في ظلامتك اياي اذا كانت الجانية على نفسك ونفسي المظهرة لسوء العهد وقله الوفاء والمؤثرة علينا غيرنا مخالفت هواي والله المستعان على ما كان من اختيارك والسلام وأوقفتني على ما حمله اليها من الهدايا والتحف واذا هو بمقدار ثلاثين الف دينار ثم رأيتها بعد ذلك وقد تزوج بها ضمرة فقال الرشيد لولا أن ضمرة سبقني اليها لكانت لي معها شأن من الشئون وأدرك شهر زاد فلصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ حكاية احمد الدنف وحسن شومان مع الدليلة المحتالة و بنتها زينب النصابة ﴾

(وحكى أيضا) أيها الملك السعيد أنه كان في زمن خلافة هرون الرشيد رجل يسمى احمد الدنف وآخر يسمى حسن شومان وكانا صاحبي مكر وحيل ولهما أفعال عجيبة فبسبب ذلك خلق الخليفة على احمد الدنف خلعة وجعله مقدم الميمنة وخلق على حسن شومان خلعة وجعله مقدم اليسرة وجعل لكل منهما جامكية في كل شهر الف دينار وكان لكل واحد منهما أربعون رجلا من تحت يده وكان مكتوبا على احمد الدنف درك البر فزله احمد الدنف ومعه حسن شومان والذين من تحت أيديهما راكبين والامير خالد الوالي بصبحتهم والمنسادي ينادي حسب ما رسم الخليفة انه لا مقدم يبعث في الميمنة الا المقدم احمد الدنف ولا مقدم يبعث في اليسرة الا حسن شومان وانهما مسمون بالكلمة واجبا الحرمه وكان في البلدة مجوز تسمى الدليلة المحتالة ولها بنت تسمى زينب النصابة فسمعتا المناداة بذلك فقالت زينب لا مهال الدليلة انظري يا أمي هذا احمد الدنف جاء من مصر مطر ودأول لعب من ابي في بغداد الى أن تقرب عند الخليفة وبقى مقدم الميمنة وهذا الولد الاقرب من حسن شومان مقدم اليسرة وله بيت في الغداء وساطط في العشاء ولهما جوامك لكل واحد منهما الف دينار في كل شهر ونحن معطلون في هذا البيت لا مقام لنا ولا حرمة وليس

لنا من يسأل عنها وكان زوج الدليلة مقدم بعد ادسا بقيا وكان له عند الخليفة في كل شهر الف دينار
 فماتت عن بنتين بنت متروجة ومعها ولد يسمى احمد اللقيط وبنت تازبة تسمى زينب النصابة
 وكانت الدليلة صاحبة حبل وخذاع ومناصف وكانت تتجمل على الثعبان حتى تنال من وكرة
 وكان ابليس يتعلم منها المكر وكان زوجها ابراجا عند الخليفة وكان له جامكية في كل شهر الف دينار
 وكان يربى حمام البطاقة الذي يسافر بالكتب والرسائل وكان عند الخليفة كل طير لوقت حاجته
 بأعز من واحد من اولاده فقالت زينب لامها قومي اعلمي حبالا ومناصف لعل بذلك يشتهر لنا
 نصيب في بغداد وتكون لنا جامكية ائينا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٦٣٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زينب النصابة لما قالت لامها قومي اعلمي
 لنا حبالا ومناصف لعل بذلك يشيع لنا نصيب في بغداد فتكون لنا جامكية ائينا فقالت لها وحياتك
 يا بنتي لا لعبن في بغداد مناصف أقوى من مناصف احمد الدنف وحسن شو مان فقامت ضربت
 لثاما ولبست لباس الفقراء من الصوفية ولبست لباسا نازلا لكعبها وجبة صوف وتحزمت بمنطقة
 عريضة وأخذت ابريقا ملاما ته ماء لرقبته وحطت في فيه ثلاث دنانير وغطت فم الابريق بليفة
 وتقلدت بسج قدر حملة حطب وأخذت راية في يدها وفيها شراميط حمر وصفر وطلعت تقول الله
 الله واللسان ناطق بالتسبيح والقلب واكف في ميدان القبيح وصارت تتلمع لمنصف تلعبه في
 البلد فسارت من زقاق الى زقاق حتى وصلت الى زقاق مكنوس حمر شوش وبالرخام منفر وش فرأت بابا
 مقوصرا بعتبة من مرمر ورجلا من ربابا واقفا بالباب وكانت تلك الدار لرئيس الشاوشية عند
 الخليفة وكان صاحب الدار ذارع وبلاد وجامكية واسعة وكان يسمى حسن ثم الطريق وما
 سموه بذلك الا لكون ضربته تسبق كلمته وكان متر وجا بصيبة مليحة وكان يحسها وكانت ليلة
 دخلته بها حلفته أنه لا يتزوج عليها ولا يبيت في غير بيته الى أن طلع زوجها يوما من الايام الى
 الديوان فرأى كل أمير معه ولدا ولدان وكان قد دخل الحمام ورأى وجهه في المرآة قرأ في بياض
 شمر ذقته غطى سوادها فقال في نفسه هل الذي أخذ أباك لا يرزقك ولدا ثم دخل على زوجته وهو
 متعاطف فقالت له مساء الخير فقال لها روي من قدامي من يوم رأيتك ما رأيت خيرا فقالت له لا
 شيء فقال لها ليلة دخلت عليك جلفتي اني ما تزوج عليك في هذا اليوم رأيت الامراء كل
 واحد معه ولد وبعضهم معه ولدان فتذكرت الموت وانما رزقت بولد ولا بنت ومن لا ذكر له
 لا يذكر وهذا سبب غيظي فانك عاقرا لا تحبلين مني فقالت له اسم الله عليك انا خرقت الالهوان
 من ذق الصوف والغقاير وانما لي ذنب والعاقبة منك لانك بغل أفسس وبيضك رائق لا يحبل
 ولا يحس باولاد فقال لها المارجع من السفر ازوج عليك فقالت له نصيبي على الله تعالى وطلع من
 عندها وتقدم على معاشره بعضهم افيما زوجته تطل من طاقتها وهي كأنها عروسة كتر من المصاغ
 الذي عليها واذا يدليلة واقفة فرأها فخطرت عليها صيغة وثيابا مشمئة فقالت في نفسها يا دليلة
 لا اصنع مني الا لخدني هذه الصبية من بيت زوجها وتعريها من المصاغ والنياب وتأخذني جميع

ذلك فوقت وذ كرت تحت شبالك القصر وقالت الله الله فرأت الصبية هذه العجوزة وهي لابسة من الثياب البيض ما يشبه قبة من نور متهيئة بهيئة الصوفية وهي تقول احضروا يا اولياء الله فطلت النساء من الطيقان وقالت شىء الله من المدد هذه شيخة طالع من وجهها النور فبكت خاتون زوجة الامير حسن وقالت لجارتها انزلى قبلى يد الشيخ ابو على البواب وقولى له خليه يدخل الشيخة لتتبرك بها فزلت وقيلت يده وقالت سيدتى تقول لك خل هذه الشيخة تدخل الى سيدتى لتتبرك بها واودرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجارية لما نزلت للبواب وقالت له سيدتى تقول لك خل هذه الشيخة تدخل لتتبرك بها لعل بركتها تعم علينا فتقدم البواب وقبل يدها فمعتت وقالت له ابعدهنى لئلا تنقض وضوئى أنت الآخر مجذوب وملحوظ من اولياء الله الله يعتقدك من هذه الخدمة يا أباعلى وكان للبواب أجرة ثلاثة أشهر على الامير وكان معسرا ولم يعرف ان يخلصها من ذلك الامير فقال لها يا أمى اسقيني من ابريقك لا تبرك بك فاخذت الابريق من على كتفها و برمت به فى الهواء وهزت يدها حتى طارت اللبقة من فم الابريق فنزلت الثلاثة دنانير على الارض فنظرها البواب والتقطها وقال فى نفسه شىء الله هذه الشيخة من اصحاب التصرف فانها كاشفت على وعرفت انى محتاج للمصر وف فتصرفت لى فى حصول ثلاثة دنانير من الهواء ثم اخذهما فى يده وقال لها خذى يا خالة الثلاثة دنانير التى وقعت على الارض من ابريقك فقالت له العجوز ابعدها عنى فانى من ناس لا يشتغلون بدنيا ابد اخذها ووسع بها على نفسك عوضا عن الذى لك عند الامير فقال شىء الله من المدد وهذا من باب الكشف واذا بالجارية قبلت يدها وأطلعتها لسيدتها فلما دخلت رأت سيدة الجارية كأنها كنز انفكت عنه الطلاسم فردبت بها وقبلت يدها فقالت لها يا بنتى انا ماجئتك الا بمشورة فقدمت لها الا كل فقالت لها يا بنتى انا ما آكل الا من ماكل الجنة واديم صيامي فلا افطر الا خمسة ايام فى السنة ولكن يا بنتى انا انظرك مكدره ومرادى ان تقول لى على سبب تكديرك فقالت يا امى فى ليلة ما دخلت حلقت زوجى انه لا يتزوج غيرى فرأى الاولاد فتشوق اليهم فقال لى أنت عاقر فقلت له انت بغل لا تحبل فخرج غضبان وقال لى لما ارجع من السفر ازوج عليك وأنا خاتمة يا امى ان يطلقنى ويأخذ غيرى فان له بلادا وزوعا وجامكية واسعة فاذا جاء له اولاد من غيرى يملكون المال والبلاد منى فقالت لها يا بنتى هل انت عمياء عن شيخي ابي الحملات فكل من كان مديونا وزاره قضى الله دينه وان زارته عاقر فانها تحبل فقالت يا امى انا من يوم دخلت ما خرجت لامعزية ولا سنيه فقالت لها العجوز يا بنتى انا آخذك معى واوزرك ابا الحملات وارمى حملتك عليه وانذرى له نذرا هسى ان يجيى زوجك من السفر ويحامعك فتحبلى منه بنت او ولد وكل شىء ولدته ان كان بنتى او يذكر بيتى درو يش الشيخ ابي الحملات فقامت الصبية ولبست مصاغها جميعه ولبست افخر ما كان عندها من الثياب وقالت للجارية التى نظرك على البيت فقالت سمعا وطاعة يا سيدتى

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية لما قالت للجارية التي نظرتك على البيت قالت سمعا وطاعة ثم نزلت فقابلهما الشيخ ابو علي البواب فقال لها الى اين ياسيدتي فقالت انا راغبة لا زور للشيخ ابو الحملات فقال البواب صوم العام يلزمني ان هذه الشيخة من الاولياء وملافة بالولاية وهي ياسيدتي من أصحاب التصريف لاتها أعطتني ثلاثة دنانير من الذهب الاحمر وكشفت علي من غير ان اسألها وعلمت آني محتاج تخرجت العجوز والصبية زوجة الامير حسن ثم لطر يق معها والعجوز الدلية المحتالة تقول للصبية ان شاء الله يا بنتي لما تزورين الشيخ ابا الحملات يحصل لك جبر الخاطر وتحملين باذن الله تعالى ويحبك زوجك الامير حسن ببركة هذا الشيخ ولا يسمعك كلمة تؤذي خاطر بك بعد ذلك فقالت لها زوره يا أمي ثم قالت العجوز في نفسها اني اغريها واخذ ثيابها والناس راغبة وغادية فقالت لها يا بنتي اذا مشيت فامشي وراي علي قدس هاتنظري بنيتي لان أمك صاحبة حمل كثيرة وكل من كان عليه حمل يرميها على وكل من كان معه قدر يعطيه لي ويقبل يدي فشئت الصبية وراءها بعيدا عنها والعجوز قد امها الى وصلت اسوق التجار والخلخال يرن والعقوص تشن فمرت على دكان ابن تاجر يسمى سيدي حسن وكان مليحا جدا لانيات بعارضيه فرأى الصبية مقبلة فصارت يلحظها ثم رافلما لحظت ذلك العجوز غمزت الصبية وقالت لها اقمدي على هذا الدكان حتى اجيء اليك فامتثلت امرها وقعدت قدام دكان ابن التاجر فنظرها ابن التاجر نظرة اعقبته الف حصرة ثم اتته العجوز وسامت عليه وقالت له هل أنت اسمك سيدي حسن ابن التاجر محسن فقال لها نعم من أعلمك باسمي فقالت دلني عليك اهل الخير واعلم ان هذه الصبية بنتي وكان ابوها تاجرا فمات وخلف لها مالا كثيرا وهي بالغة وقالت العقلاء اخطب ابنتك ولا تخطب لابنك وعمرها ما خرجت الا في هذا اليوم وقد جاءت الاشارة ونويت في سرى ان ازوجك بها وان كنت فقيرا اعطيتك رأس مال وافتح لك عوض الدكان اثنين فقال ابن التاجر في نفسه قد سالت الله عروسة فن علي بثلاثة اشياء كيس وكس وكساء ثم قال لها يا أمي نعم ماشرت به علي فان امي طالما قالت لي ان يد ان ازوجك ولم ارض بل اقول انا ما تزوج الاعلى نظرعيني فقالت له قم على قدميك واتبعني وانا اريها لك عريانة فقام معها واخذ معه الف دينار وقال في نفسه ربما محتاج الى شيء فنشتره وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٦٤٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز قالت لحسن ابن التاجر محسن قم واتبعني وانا اريها لك عريانة فقام معها واخذ معه الف دينار وقال في نفسه ربما محتاج الى شيء فنشتره ونحط معلوم العقيد ثم قالت له العجوز كن ماشيا بعيدا عنها على قدر ما تنظرها بالعين وقالت العجوز في نفسها ان تزوجين بابن التاجر وقد قتل دكانه فتعريه هو والصبية ثم مشيت والصبية تابعة لها وابن التاجر تابع للصبية الى ان اقبلت على مصبغة وكان بها واحد معلم يسمى الحاج محمد وكان مثل سكن القلاسي يقطع الذكر والانثى يحب اكل التين والرامان فسمع الخلل

يرن فرقع عينه فرأى للصبي والغلام واذا بالعجوز قعدت عنده وسلمت عليه وتالمت له ائت الحاج محمد
 الصباغ فقال لها نعم انا الحاج محمد اى شىء تطلين فقالت له انا دلنى عليك اهل الخير فانظر هذه
 الصبية المليحة بنتى وهذا الشاب الامرد الملبح ابنى وانار بيتها وصرفت عليهما اموالا كثيرة واعلم
 ان لى بيتا كبيرا قد خشع وصلبته على خشب وقال لى المهندس اسكنى فى مطرح غيره لربما يقع عليك
 حتى تعمريه وبعد ذلك ارجعنى اليه واسكنى فيه فطلعت افتش لى على مكان فدلتنى عليك اهل
 الخير ومرادى ان اسكن عندك بنتى وابنى فقال الصباغ فى نفسه قد جاءتك زبدة على فطيرة
 فقال لها صحیح ان لى بيتا وقاعة وطبقة ولكن انا ما استغنى عن مكان منها للضيوف والفلاحين اصحاب



حج البيت الحرام وهو داخله بيت الصباغ ومعها الصبي وزوجة الأبرار حسن من الطريق

الليلة فقالت له يا بنى معظمه شهر او شهر ان حتى نعلم البيت ونمن ناس غرباء فاجعل مكان الضيوف
مشتركا بيننا وبينك وحياتك يا بنى ان طلبت ان ضيوفك تكون ضيوفنا شر حبا بهم فاكل معهم
وتنام معهم فاعطاها المفاتيح واحدا كبيرا وآخر صغيرا ومفتاح اعوج وقال لها المنتاح الكبير للبيت
والاعوج للقاعة والصغير للطبقة فخذت المفاتيح وتبعها الصبية ووراءها ابن التاجر الى ان اقبلت
على زقاق فرات الباب ففتحته ودخلت ودخلت الصبية وقالت لها يا بنتى هذا بيت الشيخ الى الجملات
واشارت لها الى القاعة ولكن اطلعي الطبقة وحلى از رارك حتى اجىء اليك فدخلت الصبية في
الطبقة وقعدت فاقبل ابن التاجر فاستقبلته العجوز وقالت له اقعد في القاعة حتى اجىء اليك
بيتي لتنظرها وادرك شهر زاد الصباح فسكت الكلام عن المباح

(وفي ليلة ٦٤١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز استقبلت ابن التاجر وقالت
اقعد في القاعة حتى اجىء اليك فدخل وقعد في القاعة ودخلت العجوز على الصبية فقالت لها
الصبية انصر ادى أن أزور ايا الجملات قبل أن يجىء الناس فقالت لها يا بنتى يخشى عليك فقالت لها
من أى شىء فقالت لها هناك ولدى اهل لا يعرف صفنا من شتاء دائما عريان وهو تقيب الشيخ
فان دخلت بنت ملك مثلك لترور الشيخ يأخذ حلقةها ويشرم اذنها ويقطع ثيابها الحرير فانك تلعنين
حبيبتك وثيابك لا حفظها لك حتى تزورى فقلعت الصبية الصيفة والثياب واعطت العجوز اياها
وقالت لها انى اضعها لك على ستر الشيخ فتحصل لك البركة ثم أخذتها العجوز وطلعت وخلتها
بالقميص واللباس وخبأتها في محل السلام ثم دخلت على ابن التاجر فوجدته في انتظار الصبية فقال
لها أين بنتك حتى انظرها فلطمت على صدرها فقال لها مالك فقالت له لا عاش الجار السوء ولا كان
جيران يحسدون لانهم رأوك داخل معى فسألوني عنك فقلت انا خطبت لبنتى هذا العريس
فحسدوني عليك فقالوا البنتى هل أمك تعبت من مؤنتك حتى تزوجك لو احدثتلى سفاهت لها انى
ما اخلتها تنظر الا وانت عريان فقال أعوذ بالله من الحاسدين وكشف عن ذراعيه فرأهم مثل الفضة
فقالت له لا تخش من شىء فانى أدعك تنظرها عريانة مثل ما تنظر عريانا فقال لها خليها تجىء
لتنظرنى وقلم الفرو والسمور والحباصة والسكين وجميع الثياب حتى صار بالقميص واللباس وحيط
الالف دينار في الحوائج فقالت له هات حوائجك حتى احفظها لك وأخذتها ووضعها على حوائج
الصبية وحملة جميع ذلك وخرجت به من الباب وقلته عليهما وراحت الى حال سبيلها وادرك
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز لما أخذت حوائج ابن التاجر
وحوائج الصبية وقلت الباب عليهما وراحت الى حال سبيلها وادعت الذى كان معها عند رجل
عطار وراحت الى الصباغ فرأته قاعدا في انتظارها فقال لها ان شاء الله يكون البيت عجيبكم فقالت
فيه بركة وأنار أحة أجيء بالمالين يحملون حوائجنا وفرشنا وأولادى قد اشتروا على عيشا بلحجم
فانت تأخذ هذا الدينار وتعمل لها عيشا بلحجم وتروح تتغذى معهم فقال الصباغ ومن يجر ص

المصبغة وحوامج الناس فيها فقالت صبيك قال وهو كذلك ثم أخذ مصحنا ومكبة معه وراح يعمل
الغداء هذا ما كان من أمر الصباغ وله كلام يأتي (وأما) ما كان من أمر العجوز فلنأخذ من
العطار حوامج الصبية وابن التاجر ودخلت المصبغة وقالت لصبي الصباغ الحق معامك وأنا لأأبرح
حتى تأتيني فقال لها سمعا وطاعة ثم أخذت جميع ما فيها وإذا برجل حمار حشاش له اسبوع وهو
بطل فقالت له العجوز تعال يا حمار فجاءها فقالت له هل انت تعرف ابني الصباغ قال لها اعرفه قالت
له هذا مسكين قد أفلس وبقى عليه ديون وكلمة يحبس أطلقه ومرادنا ان تثبت اعساره وأنا رائحة
أعطي الحوامج لأصحابها ومرادى أن تعطيني الحمار حتى أحمل عليه الحوامج للناس وخذ هذا
الدينار كراءه وبعد ان أروح تأخذ الدسترة وتنزح بها الذي في الخوابي ثم تكسر الخوابي والدنان
لأجل اذا نزل كشف من طرف القاضي لا يجد شىء في المصبغة فقال لها ان المعلم فضله على واعمل
شىء لله فأخذت الحوامج وحملت فوق الحمار وستر عليها الستار وعمدت الى بيتها فدخلت على بنتها
زينب فقالت لها قلبي عندك يا أمي أى شىء عملت من المناصف فقالت لها أنا لعبت أربع مناصف
على أربعة أشخاص ابن تاجر وامرأة شاوريش وصباغ وحمار وجئت لك بجميع حوامجهم على حمار
الحمار فقالت لها يا أمي ما بقيت تقدرى ان تشقى في البلد من الشاوريش الذي أخذت حوامج امرأته
وابن التاجر الذي عرتيه والصباغ الذي أخذت حوامج الناس من مصبغته والحمار صاحب الحمار
فقالت آه يا بنتي انما احسب الاحساب الحمار فانه يعرفنى (وأما) ما كان من أمر المعلم الصباغ فانه
جهز العيش بالحجم وحمله على راس خادمه وقات على المصبغة فرأى الحمار يكسر في الخوابي ولم يبق فيها
قماش ولا حوامج ورأى المصبغة خرابا فقال له ارفع يدك يا حمار فرفع يده الحمار وقال له الحمار الحمد لله على
السلامة يا معلم قلبي عليك فقال له لأى شىء وما حصل لى فقال له قد صرفت مفلسا وكتبوا حجة
إعسارك فقال له من قال لك فقال امك قالت لى وامرتنى بكسر الخوابي ونزح الدنان خوفا من
الكشاف اذا جاءر بما يجد فى المصبغة شىء فقال الله يخيب البعيد ان امي ماتت من زمان ودق صدره
بيده وقال يا صباغ مالى ومال الناس فبكى الحمار وقال يا ضيعة حمارى ثم قال للصباغ يا صباغ هاتلى
حمارى من أمك فتعلق الصباغ بالحمار وحضار بلكمه ويقول احضر لى العجوز فقال له احضر لى
الحمار فاجتمعت عليهما الخلائق وأدرك شهر زاد الصباغ فسكتت عن الكلام المباح
(وفى ليلة ٦٤٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الصباغ تعلق بالحمار والحمار تعلق بالصباغ
وتضار باوصار كل واحد منهما يدعى على صاحبه فاجتمعت عليهم الخلائق فقال واحد منهم أى
شىء الحكاية يا معلم محمد قال له الحمار أنا حكى لكم الحكاية وحدثهم بما جرى له وقال انى اظن انى
مشكوز عند المعلم فدق صدره وقال لى أمي ماتت وانا لا أطلب حمارى منه لانه عمل على هذا
المنصف لأجل ان يضيع حمارى فقالت الناس يا معلم محمد وهذه أنت تعرفها لانك استأمنتها على
المصبغة والذي فيها فقال لا اعرفها وانما سكنت عندى فى هذا اليوم هى وابنها وبنتها فقال واحد فى
ذمتى ان الحمار فى عهدة الصباغ فقيل له ما أصله فقال لان الحمار ما اطمان وأعطى العجوز حماره إلا

لمأرأى الصباغ استأمن العجوز على المصبغة والذي فيها فقال واحد يا معلم لما سكنتها عندك وجب عليك انك تجي له بحماره ثم تمشوا قاصدين البيت لهم كلام يأتي (وأما) ابن التاجر فانه إنتظر مجي العجوز حتى تجي ببنتها (وأما) الصبية فانها انتظرت العجوز ان تجي لها باذن من ابنها المجدوب الذي هو تقيب الشيخ أبي الحملات فلم ترجع اليها فقامت لتزوره واذا بابن التاجر يقول لها حين دخلت تعالي أين أمك التي جاءت بي لا تزوج بك فقالت ان أمي ماتت فهل أنت ابنها المجدوب تقيب الشيخ أبي الحملات فقال هذه ماهي أمي هذه عجوز نصابة نصبت على حتى أخذت ثيابي والالف دينار فقالت له الصبية وأنا الاخرى نصبت على وجاءت بي لا زورأبا الحملات وعرتني فصار بين التاجر يقول للصبية أنا ما أعرف ثيابي وألف دينار الا منك والصبية تقول له أنا ما أعرف حوائجي وصيغتي الا منك فاحضرتي أمك واذا بالصباغ داخل عليهما فرأى ابن التاجر عرياناً والصبية عريانه فقال قولي لي أين أمك فحككت الصبية جميع ما وقع لها وحكى ابن التاجر جميع ما جرى له فقال الصباغ يا ضياع مالي ومال الناس وقال الحمار يا ضياع حماري فقال الصباغ هذه عجوز نصابة اطلعوا حتى أقفل الباب فقال ابن التاجر يكون عيباً عليك ان تدخل بيتك لا بسين ونخرج منه عريانين وادرك شهر زاد الصباغ فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤ ٦٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابن التاجر قال للصباغ يكون عيب عليك ان تدخل بيتك لا بسين ونخرج عريانين فكساه وكسى الصبية وزوجها بيتها ولها كلام يأتي بعد قدوم زوجها من السفر (وأما) ما كان من أمر الصباغ فانه قفل المصبغة وقال لابن التاجر اذهب بنا لنتمش على العجوز ونسلمها للوالي فراح معه وصحبتهما الحمار ودخلا بيت الوالي وشكوا اليه فقال لهما يا ناس أي شىء خبركم فحكوا له ماجري لهم وقال كم عجوز في البلدة وحوافتشوا عليها وامسكوها وأنا أقرر عا لك فداروا ويمتشون عليها ولهم كلام يأتي (وأما) العجوز الدليلة المحتاله فانها قالت لبنتها طربب يا بنتي أنا أريد ان أعمل منصفاً فقالت لها يا أمي أنا أخاف عليك فقالت لها أنا مثل سقط الفول عاص على الماء والنار فقامت ولبست ثياب خادمة من خدام الاكابر وطلعت تتلمح لمنصف تعمله فمرت على زقاق مفروش فيه قماش ومعلق فيه قناديل وصمعت فيه أغاني وترد فوف ورات جارية على كنفها ولد بلباس مطرز بالفضة وعليه ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مكلل بالؤلؤ وفي رقبته طوق ذهب مجوهر وعليه عباءة من قطيفة وكان هذا البيت لشاه بندر التجار ببغداد والولد ابنه وله أيضاً بنت بكر مخطوبة وهم يعملون أملاً كما في ذلك اليوم وكان عند أمها جملة نساء ومغنيات فكلمها لتطلع أمه أو تنزل يشيط معها الولد فنادت الجارية وقالت لها خذي سيدك لا عبيه حتى ينفض المجلس ثم ان العجوز دليلة لما دخلت رأت الولد على كتف الجارية فقالت لها أي شىء عند سيدك اليوم من الفرح فقالت تعمل أملاك بنتها وعندها المغنيات فقالت في نفسها يا دليلة ما منصف الا أخذ هذا الولد من هذه الجارية وأدرك شهر زاد الصباغ فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز لما قالت لنفسها ناد ليلة ما منصفه

الآخذ عند الزيد من هذه الجارية قالت بعد ذلك يا فضيحة الشوم ثم أطلعت من جيبها برقة صغيرة من الصغرة بل الدينار وكانت الجارية غشيمة ثم قالت العجوز للجارية خذي هذا الدينار وادخلي لسيدتك وقولي لها إن خير فرحت لك وفضلك عليها ويوم المحضر تجي وهي وبناتها وينس على المواشي بانقوسنا من الجارية يا أمي وسيدى هذا كلما ينظر أمه يتعلق بها قالت هاتيه معي حتى يروحي وشيعي فأخذت الجارية البرقة ودخلت وأما العجوز فانها أخذت الولد وراحت إلى زقاق فقلعت الصيغرة والنياب التي عليه وقالت لثمنها فادنية من شظارة الا مثل ما لعبت في الجارية وأخذت منها ان تعطي منصفها وتبعليه رهننا على شيء عيالنا فدينار ثم ذهبت إلى سوق الجوارح رجمه فرأت يهوديا صاها فقدمه قفص من لادن صيغرة فقالت في نفسها ما شظارة الا ان تحتالي عن هذا اليهودي وتأخذي منه صيغرة بالف دينار ونحطى الولد رهننا عنده عليها فنظر اليهودي بعينه فرأى الولد مع العجوز فعرف انه ابن شاه بندر التجار وكان اليهودي صاحب مال كثير وكان في مسجد جاره اذا باع بيعة ولم يبع هو فقال لها أي شيء تطلين يا سيدتي فقالت له أنت المعلم عذرة اليهودي لانها سألت عن اسمه فقال لها نعم فقالت له اخت هذا الولد بنت شاه بندر التجار مخطوبة وفي هذا اليوم حملوا أملا كها وهي محتاجة لصيغرة فأت لنا بزوجين خلاخل ذهباً وزوج أساور ذهباً وحلق لؤلؤ وحياسة وخنجر وخاتم فأخذت منه شيئاً بالف دينار وقالت له أنا آخذ هذا المصاغ على المشاورة فالذي يعجبهم يأخذونه وآتى اليك بثمانه وخذ هذا الولد عندك فقال الامر كما تريدين فأخذت بالصيغرة وراحت بيتها فقالت لها بنتها أي شيء فعلت من المناصف فقالت لعبت منصفاً فأخذت الابن شاه بندر التجار واعر يته ثم رحت رهنه على مصاغ بالف دينار فأخذتها من يهودي فقالت لها بنتها ما بقيت تقدرى أن تمشي في البلد (واما) الجارية فأنها دخلت لسيدتها وقالت يا سيدتي ام الخير تسلم عليك وفرحت لك ويوم المحضر تجي وهي وبناتها ويعطين النقوط فقالت لها سيدتها بوأين سيدك فقالت لها حديد عندها خوفان يتعلق بك واعطتني نقوطا للمغنيات فقالت لرئيسة المغنيات خذي نقوطك فأخذته فوجدته برقة من الصفر فقالت لها سيدتها انزلي يا عاهرة انظري سيدك فنزلت الجارية فلم تجد الولد ولا العجوز فصرخت وانقلبت على وجهها وتبدل فرحهم بحزن رو أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما نزلت لتتنظر سيدها والعجوز فلم تجدهما فصرخت وانقلبت على وجهها وأخبرت سيدتها فتبدل فرحهم بحزن واذا بشاه بندر التجار أقبل فحكمت له زوجته جميع ما جرى فطلع يفتش عليه ووصار كل تاجر يفتش من طريق ولم يزل شاه بندر التجار يفتش على ابنه حتى رأى ابنه عرياناً على دكان اليهودي فقال هذا ولدي فقال اليهودي نعم فآخذه أبوه ولم يسأل عن ثيابه لشدة فرحه به واما اليهودي فانه لما رأى التاجر أخذ ابنه تعلق به وقال الله ينصرفيك الخليفة فقال له التاجر مالك يا يهودي فقال اليهودي ان العجوز أخذت مني صيغرة لبيتك بالف دينار ورهنه هذا الولد عندي وما أعطيتها الا لانها تركت هذا الولد عندي رهننا على

الذي أخذته وما أتمنتها الا لكوني أعرف ان هذا الولد ولدك فقال التاجر ان ابنتي لا تخرج الى صبيغة فاحصرل ثياب العجوز فصرخ اليهودي وقال ادركوني يا مسلمين واذا بالجار والصباح وابن التاجر دائرون يفتشون على العجوز فسأرو التاجر واليهودي عن سبب خناقهما فحكيت لهم ما حصل فقالوا ان هذه عجوز نصابة ونصبت علينا قبل كما وحكوا جميع ماجرى لهم معها فقال شاه بندر التجار لما نقيت ولدي فالثياب فداه وان وقعت العجوز طلبت الثياب منها فتوجه شاه بندر التجار بابنه لامة ففرحت بسلامته واما لليهودي فانه سأل الثلاثة وقال لهم اين تذهبون اتم فقالوا له انا نريد ان نقتس عنيها فقال لهم خذوني معكم ثم قال لهم هل فيكم من يعرفها قال الجار انا اعرفها فقال لهم اليهودي ان طلعتنا سواء لا يمكن ان نجدها وتهرب منا ولكن كل واحد منا يروح من طريق ويكون اجتماعنا على دكان الحاج مسعود المزين المغربي فتوجه كل واحد من طريق واذا هي طلعت لتعمل منصفنا فرآها الجمار فعر فيها فعلق بها وقال لها ويا لك ألك زمان على هذا الامر فقالت له ما خبرك قال لها جاري هاتيه فقالت له استر ماستر الله يا بني أنت طالب حمارك والاحوائج الناس فقال طالب حماري فقط فقالت له انارأتك فقيرا وحمارك اودعته لك عند المزين المغربي فقفت بعيدا حتى أصل اليك واقول له بسلامة ان يعطيك اياه وتقدمت للمغربي وقبلت يده وبكت فقال لها ما بالك فقالت له يا ولدي انظر ولدي الذي واقف كان ضعيفا واستهوى فافسد الهوء عقله وكان يقضي الحمير فان قام يقول حماري وان تعد يقول حماري وان مشى يقول حماري فقال لي حكيم من الحكماء انه اختل في عقله ولا يظنيه الا فلع ضرسين ويكوي في أصداغه مرتين فخذ هذا الدينار وناده وقل له حمارك عندي فقال المغربي صوم رمضان يلزمي لاعطيتنه حماره في كفه وكان عنده اثنان صناعية فقال لواحد منهما رح احم مسمارين ثم نادى الجمار والعجوز راحت الى حال سبيلها واودرك شهر زاد الصباح فسكنت سن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤٧) قالت بلغني ابي الملك السعيد ان المغربي قال لصانعة احم مسمارين ونادى الجمار والعجوز راحت الى حال سبيلها فانما جاء قال له ان حمارك عندي يا مسكين تعال خذنه وحياتي لاعطينك اياه في كفك ثم أخذه ودخل به في قاعة مظلمة واذا بالمغربي لكفه فوق فسحبوه ووربطوا يديه ورجليه وقام المغربي بقلعه ضرسين وكواه على صدغه كيين ثم تركه فقام وقال يا مغربي لاي شيء عملت معي هذا الامر فقال له ان أمك أخبرتني انك مختل العقل لانك استهويت وانت مريض وان قتت تقول حماري وان قعدت تقول حماري وان مشيت تقول حماري وهذا حمارك في يدك فقال له تلتقي من الله بسبب تقليعك اضراسي فقال له ان أمك قالت لي وحكي له جميع ما قالت فقال الله ينكد عليها وذهب الجمار هو والمغربي يتخاصمان وترك الدكان فلما رجع المغربي الى دكانه لم يجد فيها شيئا وكانت العجوز حين راح المغربي هو والجمار أخذت جميع ما في دكانه وراحت لبنتها زينب وحكيت جميع ما وقع لها وما فعلت (واما) المزين فانه لما رأى دكانه خالية تعلق بالجمار وقال له احضر أمك فقال له ما هي أمي وانما هي نصابة نصبت على ناس كثيرين وأخذت حماري واذا بالصبح

واليه ودى وابن التاجر مقبولون فرأوا المغربي متعلقا بالحمار والحمار مكوى على أصدغه فقالوا له ماجرى لك يا حمار فحكى لهم جميع ماجرى وكذلك المغربي حكى قصته فقالوا له ان هذمه عجوز نعباية نصبت علينا وحكوا له ما وقع فقلل دكانه وراح معهم الى بيت الوالى وقالوا للوالى ما نعرف حالنا وما لنا الامنك فقال الوالى وكم عجائز في البلد هل فيكم من يعرفها فقال الحمار انا أعرفها ولكن اعطنا عشرة من اتباعك فخرج الحمار باتباع الوالى والباقي وراءهم ودار الحمار بالجميع واذا بالعجوز دليمة مقبلة فقبضها هو واتباع الوالى وراحوا بها الى الوالى فوقوا تحت شبك القصر حتى يخرج الوالى ثم ان اتباع الوالى ناموا من كثرة سهرهم مع الوالى فجعلت العجوز نفسها نائمة فنام الحمار ورققاؤه كذلك غانست منهم ودخلت الى حريم الوالى فقبلت يدي سيدة الحريم وقالت لها اين الوالى فقالت نائم أى شىء تطيلين فقالت ان زوجي يبيع الرقيق فأعطاني خمسة مماليك أبيهم وهو مسافر فقلبنى الوالى ففصلهم منى بالف دينار ومائتين لى وقال لى اوصليهم الى البيت فأتجت بهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨ ٦٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز لما طلعت الى حريم الوالى قالت لزوجته ان الوالى فصل منى المماليك بالف دينار ومائتى دينار وقال اوصليهم الى البيت وكان الوالى هنده ألف دينار وقال لزوجته احفظيها حتى نشترى بها مماليك فلما سمعت من العجوز هذا الكلام تمحقت من زوجها ذلك فقالت واين المماليك قالت العجوز يا سيدتى هم نائمون تحت شبك القصر الذى أنت فيه فطلت السيدة من الشباك فرأت المغربي لابس البس المماليك وابن التاجر فى صورة مملوك والصباغ والحمار واليهودى فى صورة المماليك الخليق فقالت زوجة الوالى هو لاء كل مملوك أحسن من ألف دينار ففتحت الصندوق وأعطت العجوز الالف دينار وقالت لها صبرى حتى يقوم الوالى من النوم وأناخذ لك منه المائتى دينار فقالت لها يا سيدتى منهم مائة دينار لك تحت القلة الشراب التى شربتها والمائة الاخرى احفظها الى عندك حتى أحضرهم قالت يا سيدتى اطلعيني من باب السر فاطلعتها منه وستر عليها الستار وراحت لبيتها فقالت لها يا أمى ما فعلت فقالت يا بنتى لعبت منمنسا وأخذت منه هذا الالف دينار من زوجة الوالى وبعث الخمسة رجال لها الحمار واليهودى والصباغ والمزين وابن التاجر وجعلتهم مماليك ولكن يا بنتى ما على أضر من الحمار فانه يعرفنى فقالت لها يا أمى اقمدي يكنى ما فعلت فما كل مرة تسلم الجرة (وأما الوالى فانه لما قام من النوم قالت له زوجته فرحت لك بالخمسة مماليك الذين اشتريتهم من العجوز فقال لها أى مماليك فقالت لاي شىء تنكر منى ان شاء الله يصير وزن منك أصحاب مناصب فقال لها وحياة رأسى ما اشتريت مماليك من قال ذلك فقالت العجوز الدلالة التى فصلتهم منها وواعدها انك تعطىها حقهم ألف دينار ومائتين لها فقال لها وهل أعطيتها المال قالت له نعم وأنا رأيت المماليك بعينى كل واحد عليه بدلة تسادى ألف دينار وأرسلت وصيت عليهم المقدمين فبزل الوالى فرأى اليهودى والحمار والمغربي والصباغ وابن التاجر . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٦٤) نالت بلغنى أيها الملك السعيدان الوالى لما نزل زداى اليهودى والجار والمغربى والصباغ وابن التاجر فقال ياقدمين ابن الخمسة ممالك الذين اشتريناهم من العجوز بالف دينار فقالوا ما هنا ممالك ولا رأينا الا هؤلاء الخمسة الذين أمسكوا العجوز وقبضوا عليها فمنا كلنا ثم انها انسلت ودخلت الحر يم وأتت الجارية تقول هل الخمسة الذين جاءت بهم العجوز عندكم فقلنا نعم فقال الوالى والله ان هذا أكبر منصف والخمسة يقولون ما نعرف حوائجنا الا منك فقال لهم ان العجوز صاحبكم باعتمكم كى بالف دينار فقالوا ما يحل من الله نحن أحرار لا نباع ونحن واياك للخليفة فقال لهم ما عرف العجوز طريق البيت الا انتم ولكن أنا أبيعكم للأغراب كل واحد بما تئى دينار فبينما هم كذلك واذا بالامير حسن شر الطريق جاء من سفره ورأى زوجته عريانة وحكت له جميع ماجرى لها فقال أنا ما خصمى الا الوالى فدخل عليه وقال له هل أنت تأذن للعجائز ان تدور فى البلدة تنصب على الناس وتأخذ أموالهم هذا عهدتك ولا أعرف حوائج زوجتى الا منك ثم قال للخمسة ما خبركم فحكوا جميع ماجرى فقال لهم انتم مظلومون والتفتت الوالى وقال له لاى شىء تسجنهم فقال له ما عرف العجوز طريق بيتى الا هؤلاء الخمسة حتى أخذت مالى الالف دينار وباعتهم للحر يم فقال يا امير حسن انت وكيلنا فى هذه الدعوة ثم ان الوالى قال للأمير حسن حوائج امرائك عندى وضمان العجوز على وسكن من يعرفها منكم قالوا كلهم نحن نعرفها أرسل معنا عشرة مقدمين ونحن نمسكها فاعطاهم عشرة مقدمين فقال لهم الجار اتبعونى فأتى بعرفها بعيون ذرق واذا بالعجوز ذليلة مقبلة من زقاق واذا بهم قبضوها وساروا بها الى بيت الوالى فامارها الوالى قال ابن حوائج الناس فقالت لا أخذت ولا رأيت فقال للسجان احبسها عندك لغد الى السجان أنا لا آخذها ولا أسجنها مخافة ان تعمل منصفاً وأصير أنا مملوك وما بها فركب الوالى وأخذ العجوز والجماعة وخرج بهم الى شاطيء الدجلة ونادى المشاعلى وأمره بصلبها من شعرها فسحبها المشاعلى فى البكر واستحفظ عليها عشرة من الناس وتوجه الوالى لبيته الى ان أقبل الظلام وغلب النوم على المحافظين واذا برجل بدوى سمع رجل يقول لرفيقه الحمد لله على السلامة أين هذه الغيبة فقال له انى بغداد وتغديت زلاية بعسل فقال البدوى لا بد من دخولى بغداد وآكل فيها زلاية بعسل وكان عمره مائة وأهوا ولا دخل بغداد فركب حصانه وسار وهو يقول لنفسه الزلاية آكلها زين وذمة العرب ما آكل الا زلاية بعسل وأفرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيدان البدوى لما ركب حصانه وأراد دخول بغداد وهو يقول لنفسه أكل الزلاية زين وذمة العرب أنا لا آكل الا زلاية بعسل الى ان وصل عند مصلب ذليلة فسمعته وهو يقول لنفسه هذا الكلام فأقبل عليها وقال لها أى شىء أنت فقالت له أنا فى جيرتك يا شيخ العرب فقال لها ان الله قد أجازك ولكن ما سبب صلبك فقالت له عدوى زيات يقلى الزلاية فوققت اشترى منه شيئاً فزقت فوققت بزقتى على الزلاية فاشتكافى للجاء كما فأسر الجاءكم بصلبى وقال حكمت السكم تأخذوا لها عشرة ارطال زلاية بعسل وقطعوا منها:

ياها وهي مصلوبة فان اكلتها خلوها وان لم تاكلها خلوها مصلوبة وانا تسمى ما تقبل الخلو فقال
ثبدي وى يذمة العرب ماجئت من النجع الا لا كل الزلا بية بالعلس وانا آكلها عوضا عنك فقالت
له هذه ما ياكلها الا الذي يتعلق موضعى فانطبقت عليه الحيلة خلوها و ربطته موضعها بعد ما قلعت
الغراب التي كانت عليه ثم انها البست ثيابا به وتعمت بعمامة وركبت حصانها وراحت لبيتها فقالت لها
يتها ما سدا الحال فقالت لها مصلوبى وحكت لها ما وقع لها من البدوى هذا ما كان من امرها
(واما) ما كان من امر المحافظين فانه لما صحى واحدم منهم ثبه جماعة فرأوا النهار قد طلع فرجع واحد
منهم عينيه وقال دليلة فاجابه البدوى وقال والله ما نأكل بليلة هل أحضرت الزلا بية بالعلس فقالوا
هذا رجل بدوى فقالوا له يا بدوى اين دليلة ومن فكها قال انا فككتها ما تاكل الزلا بية بالعلس
فحسبت انتم سها لم تقبلها فعرفوا ان البدوى جاهل بحالها فلعبت عليه منصفنا وقالوا لبعضهم هل
نهرب أو نستمر حتى نستوفى ما كتبه الله علينا واذا بالوالى مقبل ومعه الجماعة الذين نصبت عليهم
فقال الوالى المقدمين قوموا فكموا ادليلة فقال البدوى ما نأكل بليلة هل أحضرت الزلا بية بعسل
تفرغ الوالى عينيه الى المصلب فرأى بدوى ايدل العجوز فقال للمقدمين ما هذا فقالوا الامان
يا سيدي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان المحافظين قالوا الوالى الامان يا سيدي فقال
لهم احكوا الى ماجرى فقالوا نحن كنا سهرنا معك فى النسس وقلنا دليلة مصلوبة ونعسنا فاصحونا
وأنا هذا البدوى مصلوب او نحن بين يديك فقال يا ناس هذه نصابة وأمان الله عليكم خلو البدوى
فتعلق البدوى بالوالى وقال الله ينصرفك الخليفة انا ما أعرف حصانى وثيابى الامنك فسأله الوالى
فحكى له البدوى قصته فتعجب الوالى وقال له لاى شىء حلتها فقال له ما عندى خبر انها نصابة
فقال الجماعة نحن ما نعرف حوائجنا الامنك يا والى فاننا سألناها اليك وصارت فى عهدتك ونحن
واياك الى ديوان الخليفة وكان حسن شر الطريق طلع الديوان واذا بالوالى والبدوى والخمسة
مقبلون وهم يقولون اننا مظلومون فقال الخليفة من ظلمكم فتقدم كل واحد منهم وحكى له ماجرى
عليه حتى الوالى قال امير المؤمنين انها نصبت على وباعتلى هؤلاء الخمسة بالف دينار مع انهم أحرار
فقال الخليفة جميع ما علم لكم عندي وقال للوالى ازمك بالعجوز فنفض الوالى طوقه وقال
لا التزم بذلك بعد ما علقته فى المصلب فلعبت على هذا البدوى حتى خلاصها وعلقته فى موضعها
وأخذت حصانها وثيابها فقال الخليفة ازم بها غيرك فقال له ازم بها أحمد الدنف فان له فى كل شهر الف
دينار ولا حمد الدنف من الاتباع أحد واربعون لكل واحد فى كل شهر مائة دينار فقال الخليفة
يا مقدم احمد قال لبيك يا امير المؤمنين قال له ازمك بحضور العجوز فقال ضئها على ثم ان الخليفة
حين الخمسة والبدوى عنده وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخليفة لما ازم أحمد الدنف باحضار
العجوز قال له ضئها على يا امير المؤمنين ثم نزل هو واتباعه الى القاعة فقالوا لبعضهم كيف يكون

عقبنا ياهاوكم عجائز في البلد فقال واحد منهم يقال له على كتف الجمل لاحمد الدنف على أي شيء
تشاورون حسن شومان وهل حسن شومان امر عظيم فقال حسن يا على كيف تستقلني والاسم
الاعظم لا ارافقكم في هذه المرة وقام غضبان فقال احمد الدنف يا شبان كل قيم يأخذ عشرة
ويتوجه بهم الى حارة ليفتشوا على دليلة فذهب على كتف الجمل بعشرة وكذلك كل قيم ويتوجه
كل جماعة الى حارة وقالوا قبل توجههم واقترافهم يكون اجتماعنا في الحارة الفلانية في الزقاق الفلاني
فشاع في البلدان احمد الدنف التزم بالقض على الدليلة المحتملة فقالت زينب يا امي ان كنت شاطرة
تلعبى على احمد الدنف وجماعته فقالت يا بنتي انما اخاف الامن حسن شومان فقالت البنت وحياة
مقصودى لاخذ لك ثياب الواحد وار بعين ثم قامت ولبست بدلة وتبرقت وأقبلت على واحد
عطار له قاعة بيا بين فسامت عليه وأعطته دينار وقالت له خذ هذا الدينار حلوان قاعتك واعطنيها الى
آخر النهار فاعطاها المفاتيح وراحت أخذت فرشا على حمار الحمار وفرشت القاعة وحطت في كل
ليوان سفرة طعام ومدام ووقفت على الباب مكشوفة الوجه واذا بعلى كتف الجمل وجماعته مقبلون
فقبلت يده فرآها صبية مليحة فخبها وقال لها أي شيء تطلين فقالت له هل أنت المقدم احمد الدنف
فقال لا بل أنا من جماعته واسمى على كتف الجمل فقالت لهم أين تذهبون فقال نجمن دائرون نفتش
على عجوز نصابة أخذت أرزاق الناس ومرادنا ان نقبض عليها ولكن من أنت وما شأنك فقالت
ان أبى كان خمارا في الموصل مات وخلف لي مالا كثيرا فجمعت هذه البلدة خوفا من الحكام وسألت
الناس من يحميني فقالوا الى ما يحميك الا احمد الدنف فقال لها جماعته اليوم تجتمعين به فقالت لهم
اقصدوا جبر خاطر ي بلقمة وشربة ماء فلما أجاوبوها ادخلتهم فاكلوا وسكروا وحطت لهم البنج
فينجتهم وقلعتهم حواً بهم ومثل ما عملت فيهم عملت في الباقي فدار احمد الدنف يفتش على دليلة
فلم يجدها ولم ير من اتباعه أحد الى ان أقبل على الصبية فقبلت يدها فرآها خبيها فقالت له أنت المقدم
احمد الدنف فقال لها نعم ومن أنت قالت غريبة من الموصل وأبى كان خمارا ومات وخلف لي مالا
كثيرا وجمعت به الى هنا خوفا من الحكام ففتحت هذه الخمارة فجعل الوالى على قانونا وصرادى ان
أكون في حمايتك والذي يأخذ الوالى أنت أولى به فقال احمد الدنف لا تعطيه شيئا ومرحبا بك
فقالت له اقصد جبر خاطر ي وكل طعامى فدخل وأكل وشرب مداما فانقلب من السكر فبنجته
وأخذت ثيابه وجمعت الجميع على فرس البدوى وحمار الحمار وأيقظت عليها كتف الجمل وراحت فلما
أفاق رأى نفسه عريا ناوراى احمد الدنف والجماعة مبنجين فايقظهم بضد البنج فلما أفاقوا رأوا تقسمهم
عرايا فقال احمد الدنف ما هذا الحال يا شبان نجمن دائرون نفتش عليها لنصطادها فنصطادتنا
هذه العاهرة يا فرحة حسن شومان فينا ولكن نصبر حتى تدخل العتمة ونروح وكان حسن
شومان قال للنقيب أين الجماعة فينما هو يسأل عنهم واذا بهم قد أقبلوا وهم عرايا فانشد حسن
شومان هذين البيتين

والناس مشتبهون في ايرادهم وتباين الاقوال في الاسدار
م - ١٥ الف ليلة المجد الثالث

ومن الرجال معالم ومجاهل ومن النجوم غوامض ودرارى
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسن شومان قال للجماعة من لعب عليكم
وأغراكم فقالوا تعهدنا بعجوز نفتش عايبها ولا عرانا الاصبية مليحة فقال حسن شومان نعم
ما فعلت بكم فقالوا هل أنت تعرفها يا حسن فقال أعرفها وأعرف العجوز فقالوا له أى شىء تقول عند
الخليفة فقال شومان ياد نف نفض طوقك قدماه فان قال لك لاى شىء ما قبضت عليها فقل أنا
ما أعرفها والزم بها حسن شومان فان الزمنى بها فانا أقبضها وباتوا فلما أصبحوا طلعموا الى ديوان الخليفة
فتقبلوا الارض بين يديه فقال الخليفة أين العجوز يا مقدم أحمد فنفض طوقه فقال له لاى شىء
فقال أنا ما أعرفها والزم بها حسن شومان فانه يعرفها هى و بنتها وقال انها ما عملت هذه الملاعب طمعا
فى حوائج الناس ولكن لبيان شطارتها و شطارة بنتها لاجل ان ترتب لها راتب زوجها ولتنتها مثل
راتب أبيها فشفع فيها شومان من القتل وهو يأتى بها فقال الخليفة وحيات أجدادى ان اعادت
حوائج الناس عليها الا مان وهى فى شفاعتك فقال شومان اعطنى الا مان يا أمير المؤمنين فقال له هى
فى شفاعتك وأعطاه منديل الا مان فنزل شومان وراح الى دليله فصاح عليها فجاوبته بتهازيب
فقال لها أين أمك فقالت موجوده فقال قولى لها تحبىء بمحوائج الناس وتذهب معى لتقابل الخليفة
وقد جئت لها عندى الا مان فان كانت لا تحبىء بالمعروف لا تلوم الا نفسها فنزلت دليله وعلقت
الحمرمة فى رقبتها وأعطته حوائج الناس على حمار الحمار و فرس البدوى فقال لها شومان بوق تامب
كبيرى وثياب جماعته فقالت والاسم الا عظم انى ما أعريتهم فقال صدقت ولكن هذا منصف
بنتك زينب وهذه جميله عملتها معك وسار وهى معى الى ديوان الخليفة فتقدم حسن وعرض
حوائج الناس على الخليفة وقدم دليله بين يديه فلما رآها أمر برميها فى بقعة الدم فقالت أنا فى جيرتك
يا شومان فقام شومان وقبل أيدى الخليفة وقال له العفوانت أعطيتها الا مان فقال الخليفة هى فى
كرامتك تعالى يا عجوز ما سمعك فقالت اسمى دليله فقال ما أنت الا حياالة محنة الله فاقببت بدليله
المحتالة ثم قال لها لاى شىء عملت هذه المناصف واتعبت قلبى بنا فقالت أنا ما فعلت هذه بقصد
الطمع فى متاع الناس ولكن سمعت بمناصف احمد الدتف التى لعبها فى بغداد ومناصف
حسن شومان فقلت أنا الاخرى اعمل مثلها وقد رددت حوائج الناس اليهم فقام الحمار وقال شرع
الله بينى وبينها فانها ما كفها أخذ حمارى حتى سلطت على المزين المعربى فقلع اضراسى وكوانى
فى أصداعى كين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الحمار لما قام وقال شرع الله بينى وبينها فانها
ما كفها أخذ حمارى حتى سلطت على المزين فقلع اضراسى وكوانى فى أصداعى كين أمر الخليفة
للحمار بمائة دينار وللصباغ بمائة دينار وقال انزل عمر مصبغك فدعوا للخليفة ونزلا وأخذ البدوى
نحو النجبة وحصاته وقال حرام على دخول بغداد وكل الزلاية بالعسل وكل من كان له شىء أخذ

وأنقضوا كلهم هذا ما جرى له ليله المحتالة في مدينة بغداد (واما) ما كان من أمر علي الزبيبي المصري فإنه كان شاطرا بمصر في زمن رجل يسمى صلاح المصري مقدم ديوان مصر وكان له اربعون تابعا وكان أتباع صلاح المصري يعملون مكاييد للشاطر علي ويظنون أنه يقع فيها فينتشون عليه فيجذونه قد هرب كما يهرب الزبيبي فمن أجل ذلك لقبوه بالزبيبي المصري ثم ان الشاطر علي كان جالسا يوما من الايام في قاعة بين اتباعه فانقبض قلبه وضاق صدره فراه نقيب القاعة قاعدا عابس الوجه فقال له مالك يا كبيرى ان ضايق صدرك فشق شقة في مصر فانه يزول عنك الهم اذا مشيت في أسواقها فقام وخرج ليشق في مصر فزاد غمها وها فر على خماره فقال لنفسه ادخل واسكر فدخل فرأى في الخمار سبعة صفوف من الخلق فقال يا خمار أنا ما أقعد الا وحدى فاجلسه الخمار في طبقة وحده واحضر له المدام فشرب حتى غاب عن الوجود ثم طلع من الخمار وسار في مصر ولم يزل سائرا في شوارعها حتى وصل الى الدرب الاحمر وخلت الطريق فدامه من الناس هيبه له فالتفت فرأى رجلا سقاء يستقي بالكوز ويقول في الطريق يا معوض ما شراب الامن زيب ولا وصال الامن حبيب ولا يجلس في الصدر إلا لبيب فقال له تعالى اسقني فنظر اليه السقاء وأعطاه الكوز فظل في الكوز وخضه وكبه على الارض فقال له السقاء أما تشرب فقال اسقني فلاه وخضه وكبه في الارض وثالث مره كذلك فقال له ان كنت ما تشرب اروح فقال له اسقني فلا الكوز واعطاه اياه فأخذه منه وشرب ثم أعطاه دينار او اذا بالسقاء نظر اليه واستقل له وقال له انعم بك يا غلام صغار قوم كبار آخرين . وادرك شهر زاد الصباح

(وفي ليلة ٦٥٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاطر علي لما اعطي السقاء دينارا نظر اليه واستقل به وقال له انعم بك صغار قوم كبار قوم آخرين فنهض الشاطر علي وقبض على جلايب السقاء وسحب عليه خنجر استنما كما قيل في هذا البيتان

اضرب بخنجرك العنيد ولا تخف أحدا سوى من سطوة الخلاق

وتجنب الخلق الذميم ولا تكن أبدا بغير مكارم الاخلاق

فقال يا شيخ كلمني بمعقول فان قربتك ان غلامها يبلغ ثلاثة دراهم والكوز ان اللذان دلقتهما على الارض مقدار رطل من الماء قال له نعم قال له فانا اعطيتك دينار من الذهب ولاى شيء تستقل بي فهل رأيت أحد أشجع مني أو اكرم مني فقال له رأيت أشجع منك فانه مادامت النساء تلد على الدنيا لا شجاع ولا كريم فقال له من الذي رأيت أشجع مني وأكرم مني فقال له اعلم ان لي واقعة من العجب وذلك ان أبا كان شيخ السقائين بالشريفة في مصرفات وخلف لي خمسة جمال وبعلا ودكانا وبيتا ولكن الفقير لا يستغنى واذا استغنى مات فقلت في نفسي أنا أطلع الحجاز فاخذت قطار جمال ومازلت اقترض حتى صار على خمسة مائة دينار وضاع مني جميع ذلك في الحج فقلت في نفسي ان رجعت الى مصر تمجسني الناس على أموالهم فتوجهت الى الحج الشامى حتى وصلت الى حلب وتوجهت الى حلب ومن حلب الى بغداد ثم سألت عن شيخ السقائين ببغداد فدلوني عليه فدخلت وقرأت الفاتحة

فما أتى عن حالى فحكيت له جميع ماجرى لى فاخلى لى دكانا واعطاني قرية وعدة وسرحت على باب الله
وظقت في البلد فاعطيت واحدا الكوز ليشرب فقال لى لم آكل شىء حتى اشرب عليه لانه مر على
مخيل في هذا اليوم وجاءنى بقلتين بين يديه فقلت له يا ابن الخسيس هل اطمعتنى شياً حتى تسقىنى
عليه فرح ياسقاء حتى آكل شياً وبعد ذلك اسقنى فحنت الثاني فقال الله يرزقك فصرت على هذ
الحال الى وقت الظهر ولم يعطنى أحد شىء فقلت يا ليتنى ماجئت الى بغداد واذا أنا بناس يسرعون في
الجري فتبعتمهم فرأيت موكبا عظيما منجرا اثنين اثنين وكلهم بالطواقى والشردود والبرانس واللبد
والفولاذ فقلت لو احد هذا موكب من فقال موكب المقدم أحمد الدنف وأدرك شهر زاد الصباح
فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٦ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السقاء قال فسألت واحدا من الموكب فقال
لأحمد الدنف فقلت له أى شىء رتبته فقال مقدم الديوان ومقدم بغداد وعليه ذر ك البرزوله على
الخليفة فى كل شهر الف دينار وهم نازلون من الديوان الى قاعتهم واذا بأحمد الدنف رأى فقال
تعال اسقنى فلات الكوز وأعطيته اياه فحضه وكبه وثانى مرة كذلك وثالث مرة شرب وشقفة مثلك
وقال ياسقاء من أين أنت فقلت له من مصر فقال حيا الله مصر وأهلها وما سبب مجيئك الى هذه المدينة
فحكيت له قصتى وافهمته انى مديون وهربان من الدين والجميلة فقال مرحبا بك ثم اعطاني خمسة
منا تير وقال لا تبعه اقصده واجه الله واحسنوا اليه فاعطاني كل واحد دينار وقال يا شيخ مادبت فى
بغداد ذلك علينا ككلمة اسقيتنا فصرت اتردد عليهم وصار يأتينى الخير من الناس ثم بعد أيام
أحصيت الذى اكتسبته منهم فوجدته ألف دينار فقلت فى نفسى صار روحك الى البلاد اضرب
فرحت له القاعة وقبلت يديه فقال أى شىء تطلب فقلت له أريد السفر وانشدته هذين البيتين:

اقامات الغريب بكل أرض كبنيان التصور على الرياح

يهب الريح تهدم بنايا لقد عزم الغريب على الروح

وقلت له ان القافلة متوجهة الى مصر ومرادى أن أروح الى عيالى فاعطاني بغلة ومائة دينار وقال
خرضنا أن نرسل معك أمانة يا شيخ فهل أنت تعرف أهل مصر فقلت له نعم وأدرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السقاء لما قال ان أحمد الدنف أعطاني بغلة
ومائة دينار وقال خرضنا أن نرسل معك أمانة فهل أنت تعرف أهل مصر قال السقاء فقلت له نعم فقال
خذ هذا الكتاب وأوصله الى على الزبيق المصرى وقل له كبيرك يسلم عليك وهو الآن عند الخليفة
فاخذت منه الكتاب وسافرت حتى دخلت مصر فرأى أرباب الديون فاعطيتهم الذى على ثم
عملت سقاء ولم أوصل الكتاب لاني لم أعرف قاعة على الزبيق المصرى فقال له يا شيخ طب نفسا وفر
عينا فأنا على الزبيق المصرى أول صبيان المقدم أحمد الدنف فهات الكتاب فأعطاها اياه فلما فتحه
وقراه رأى فيه هذين البيتين

كتبت اليك يا زين الملاح على ورق يسير مع الرياح
ولو اني اطيير لطرت شوقا وكيف يطير مقصوص الجناح

وبعد فالسلام من المقدم أحمد الدنف الى أكبر أولاده على الزبيق المصرى والذي نعلمك به ان
تقصدت صلاح الدين المصرى ولعبت معه مناصف حتى دفتته بالحياة واطاعتى صباهه ومن
جملتهم على كتف الجمل وتوليت مقدم مدينة بغداد في ديوان الخليفة ومكتوب على درك البرقانه
كنت ترعى المهد الذي بينى وبينك فأت عنسدى لملك تلعب منصفانى بغداد يقربك من خدمية
الخليفة فيكتب لك جامكية وجراية ويعمل لك قاعة وهذا هو المرام والسلاة فلما قرأ الكتاب قبله
وحطه على رأسه وأعطى السقاء عشرة دنانير بشارة ثم توجه الى القاعة ودخل على صباهه واعلمهم
بالحبر وقال لهم ارضيكم ببعضكم ثم فاء ما كان عليه ولبس مثل حياض بوشا وأخذ عليه فيها مزارق
من عود القناطر له أربع وعشرون ذراعاً وهو معشوق في بعضه فقال له النقيب أتسافر والخزير قد فرغ
فقال له اذا وصلت الى الشام ارسل اليكم ما يسكنكم وسار الى حال صبيته فلحق ركبا مسافرا فرأى فيه
شاه بندر التجار ومعه أربعون تاجرا قد حملوا احمولهم وحمل شاه بندر التجار على الارض ورأى
مقدمه رجلا شاميا وهو يقول للبهالين واحد منكم يساعدنى فسيبوه وشتموه فقال فى نفسه
لا يحسن سفرى الا مع هذا المقدم وكان على أمر دالميجا فتقدم اليه وسلم عليه فرحب به وقال له اى
شيء تطلب فقال له يا عمى رأيتك وحيدا وحملتك أربعون بعلا ولاى شيء ما جئت لك بناس
يساعدونك فقال يا ولدى قدا كتريت ولدين وكسوتهم ما وضعت لكل واحد فى جيبه مائتى دينار
فساعدانى الى الخانكة وهر بافقال له والى ابن تذهبون قال الى حلب فقال له انا أساعدك فحملوا
الحمول وساروا ورب شاه بندر التجار بغلته وسار ففرح المقدم الشامى بعلى وعشقه الى أن أقبل الليل
فتزلوا واكلوا وشربوا انجاء وقت النوم فخط على جنبه وجعل نفسه نائما فنام المقدم قريبا منه فقام
على من مكانه وقعد على باب صيوان التاجر فانقلب المقدم وأراد أن يأخذ عليا فى حضنه فزججده
فقال فى نفسه لعله واعدوا حدا فأخذه ولكن أنا أولى وفى غير هذه الليلة احجزه واما على فإنه لم يزل
على باب صيوان التاجر الى أن قرب الفجر فجاء ورقد عند المقدم فاما استيقظ المقدم وجده فقال
فى نفسه ان قلت له أين كنت يتركنى وروح ولم يزل يخادعنى الى أن اقبلوا الى مغارة فيها غابة وفى تلك
الغابة سبع كاسرو وكلما عرفه قاله يعملون القرعة بينهم فكل من خرجت عليه القرعة يرمونه الى السبع
فحملوا القرعة فلم يخرج الاعلى شاه بندر التجار واذا بالسبع قطع عليهم الطريق ينتظر الذى يأخذه
من القافلة فصار شاه بندر التجار فى كرب شديد وقال للمقدم الله يخيب كعبك وسفرتك ولكن
وصيتك بعدموتى أن تعطى أولادى حمولى فقال الشاطر على ما سبب هذه الحكاية فأخبروه بالقصة
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

١ - (وفى ليلة ٦٥٨) قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن التجار أخبروا على المصرى بالقصة
فقال ولاى شيء نهر بون من قط البر فأنا ألزم لكم بقتله فراح المقدم الى التاجر وأخبره فقال ان

قتله اعطيته ألف دينار وقال بقية التجار ونحن كذلك نعطيه فقام على وخلع المشلع فبات عليه
عدة من بولاد فاخذ بشر يطبو لادوفر كلولبه وانقر دقدام السبع وصرخ عليه فهجم عليه السبع
تضر به على المصرى بالسيف بين عينيه فقسمه نصفين والمقدم والتجار ينظرونه قال للمقدم
لا تخف يا عمي فقال له يا ولدي انا بقيت صبيك فقام التاجر واحتضنه وقبله باز عينيه واعطاه الالف
دينار وكل تاجر اعطاه عشرين دينار فخط جميع المال عند التاجر وباتوا واصبحوا عامدين الى
بيد ادفر صلا الى غابة الآساد وادى الكلاب واذا فيه رجل بدوي عاص قاطع الطريق ومعه
قبيلة فطلع عليهم فولت الناس من بين أيديهم فقال التاجر ضاع مالي واذا بعلى اقبل عليهم وهو
الاساجلدا ملاما ناجلاجل واطلع المزراق وركب عقابه في بعضها واختلس حصانا من خيل البدوى
وركبه وقال للبدوى بارزنى بارمخ رهز الجلاجل فجفت فرس البدوى من الجلاجل وضرب مزراق
البدوى فكسره وضربه على رقبتة فرمى دماغه فنظره قومه فانطبقوا على على فقال الله أكبر ومال
عليهم فهزمهم وولوا اهار بين ثم رفع دماغ البدوى على رمح وانعم عليه التجار وسافر وا حتى وصلوا
الى بغداد فطلب الشاطر على المال من التاجر فاعطاه اياه فسأله الى المقدم وقال له حين تروح مصر
تسأل عن قاعتي واعطى المال لنقيب القاعة ثم بات على وأصبح دخل المدينة وشق فيها وسأل عن
قاعة أحمد الدنف فلم يده أحد عليها ثم شى حتى وصل الى ساحة النقص فرأى أولادا يلعبون
وفيهم ولد يسمى أحمد اللقيط فقال على لا تأخذ أخبارهم الا من سفارهم فالتفت على فرأى حلوانيا
فاشترى منه حلوة وصاح على الاولاد واذا بأحمد اللقيط طرد الاولاد عنه ثم تقدم هو وقال لعلى
أي شيء تطلب قال له انا كان معي ولد ومات فرأيت في المنام يطلب حلوة فاشتريتها فاريد أن
اعطى لسكك ولد قطعة واعطى أحمد اللقيط قطعة فنظرها فرأى فيها دينار الاصقباها فقال له روح
اناما عندى فاحشة واسأل عنى فقال يا ولدي ما يأخذ الكراء الا شاطر ولا يحط الكراء الا شاطر
انادرت في البلد اقتش على قاعة أحمد الدنف فلم يدنى عليها أحد وهذا الدينار كرائك وتدنى على
قاعة أحمد الدنف فقال له انا أروح اجرى قدامك وانت تجرى ورائى الى ان اقبل على القاعة فأخذ
في رجلى حصوة فارمى على الباب فتعمر فيها فجرى الرلد وجرى على وراءه الى أن أخذ الحصوة برجله
ورماها على باب القاعة فعرفها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٥٩) قالت بلغنى أرباب الملك السعيد أن أحمد اللقيط لما جرى قدام الشاطر على وراه
القاعة وعرفها قبض على الولد وأراد أن يخلص منه الدينار فلم يقدر فقال له روح تستاهل الاكرام
لانك زكى كامل العقل والشجاعة وان شاء الله تعالى ان عملت مقدم عند الخليفة اجعلك من صبياني
فراح الولد واما على الزبيق المصرى فانه اقبل على القاعة وطرق الباب فقال أحمد الدنف يا نقيب
افتح الباب هذه طرقة على الزبيق المصرى ففتح له الباب ودخل على أحمد الدنف وسلم عليه وقابله
بالعناق وسلم عليه الاربعون ثم أن أحمد الدنف البسه حلة وقال له انى لما ولايى الخليفة مقدم
عنده كسى صبياني فأبقت لك هذه الحلة ثم اجلسوه في صدر المجلس بينهم واحضروا الطعام فأكوا

والشرب فشير بوا وسكر والى الصباح ثم قال أحمد الدنف لعل المصرى اياك أن تشق في بغداد بل
استمر جالسا في هذه القاعة فقبال له لاي شىء فهل جئت لاحس أنا ما جئت الا لاجل أن اتفرج
فقال له يا ولدى لا تحسب ان بغداد مثل مصر هذه بغداد محل الخلافة وفيها شطار كثير ونور يوت
خيها الشطارة كما ينبت البقل في الارض فاقام على في القاعة ثلاثة أيام فقال أحمد الدنف لعل المصرى
أريد أن أقربك عند الخليفة لاجل أن يكتب لك جامكية فقل له حتى يؤون الا وان فترك سبيله ثم
ان عليا كان قاعدا في القاعة يوم ما من يوم ما فانتقبض قلبه وضاق صدره فقال لنفسه قم شق في بغداد
ينشرح صدرك فخرج وسار من زقاق الى زقاق فرأى في وسط السوق دكانا فدخل وتعدى فيه وطلعت
يغسل يديه واذا بآر بعين عبد اليا شريطات البولاد واللبدهم سائرون اثنين اثنين و آخر الكل
دليلة المحتملة راكبة فوق بغلة وعلى رأسها خودة مطلية بالذهب وبيضة من بولاد وزردية وعما
يناسب ذلك وكانت دليلة نازلة من الديوان رائحة الى الخان فامارت عليا الزبيق المصرى تأملت
خية فرأته يشبه أحمد الدنف في طول له وعرضه وعليه عباءة ويرنس وشريط من بولاد ونحو ذلك
والشجاعة لانه عليه تشهد له ولا تشهد عليه فسارت في الخان واجتمعت بينتها زينب واحضرت
تحت رمل فصربت الرمل فطلع لها اسمه على المصرى وسعده غالب على سعدها وسعد بنتها زينب
فقال لها يا أمى أى شىء ظهر لك حين ضربت هذا التخت فقالت انارأيت اليوم شاي يشبه أحمد
الدنف وخاتمة أن يسمع انك اعربت أحمد الدنف وصبيانه فيدخل الخان ويلعب معنا منصفنا
لاجل أن يخلص ناركبيره وثار الاربعين وأظن أنه نازل في قاعة أحمد الدنف فقالت لها بنتها زينب
أى شىء هذا أظن انك حسبت حسابه ثم ليست بدلة من أفخر ما عندها وخرجت تشق في البلد
وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٦٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زينب بنت الدليلة المحتملة خرجت

تشق البلد فلبارأها الناس صاروا يتعشقون فيها وهى تواعد وتخلف وتسمع وتسرح وسارت من
سوق الى سوق حتى رأت عليا المصرى مقبلا عليها فزاحته بكتفها والتفتت وقالت الله يحمي أهل
النظر فقال لها ما أحسن شكلك لمن أنت فقالت للغندور الذى مثلك فقال لها هل أنت متروجه
أوعازبة فقالت متروجة فقال لها عندي أو عندك فقالت أنا بنت تاجر وزوجي تاجر وعمري
ما خرجت إلا في هذا اليوم وما ذاك إلا انى طبخت طعاما وأردت أن أكل فالتقت لي نفسا ولما رأيتك
وقعت محبتك في قلبي فهل يمكن أن تقصد جبر قلبي وتأكل عندي لقمة فقال لها من دعى فليجب
ومشت وتبعها من زقاق الى زقاق ثم قال في نفسه وهو ماش خلفها كيف تفعل وأنت غريب وقد وؤد
من زنى في غربته رده الله خائباً ولكن ادفها عنك بلطف ثم قال خذى هذا الدينار واجعلى الوقت
غير هذا فقالت له والامم الاعظم ما يمكن الا أن تروح معي هذا البيت واخافيك فتبعها الى أن
وصلت باب دار عليها بوابة عالية والضببة مغلقة فقالت لها افتح هذه الضبة فقال لها وابن مفتاحها
فقال لها ضاع فقال لها كل من فتح ضبة بغير مفتاح يكون مجرماً وعلى الحاكم تأديبه وأنا ما اعرف شيئاً

حتى افتحها بلا مفتاح فكشفت الازار عن وجهها فنظرها نظرة أعقبته الف حمرة ثم اسبلت
لزارها في الغيبة وقرأت عليها أسماء أم موسى ففتحتها بلا مفتاح ودخلت فتبعها فرأى سيوفاً
وأسلحة من البولاد ثم انها خلعت الازار وقعدت معه فقال في نفسه استوف ما قدره الله عليك
ثم مال عليها اخذ قبلة من خدما فوضعت كفها على خدما وقالت له ما صفاء الا في الليل وأحضرت



(العبد والسائس وهما يرفعان الدلو الذي فيه على المصري من البئر والفقهاء واقفون يتلون القرآن)
بخبيرة طعام ومدام فاكلوا وشربوا قامت ملائكة الابريق من البئر وكبت على يديه فغسلهما فيهما

كذلك واذا بهادقت على صدرها وقالت ان زوجي كان عنده خاتم من ياقوت مرهون على خمسمائة دينار فلبسته فجاء واسعاً فضيقته بشمعة فلما أدليت الدلو سقط الخاتم في البئر ولكن التفت الى جهة الباب حتى أتعري وانزل البئر لاجيء به فقال لها عيب على أن تنزلي وانما موجود فما ينزل الا انما فقلع ثيابه وربط نفسه في السلمة وادغمه في البئر وكان الماء فيه غزيراً ثم قالت له ان السلمة قد قصرت مني ولكن فك نفسك وانزل ففك ونزل في الماء وغطس فيه قامات ولم يحصل قرار البئر وأما هي فانها لبست ازارها وأخذت ثيابه وراحت الى أمها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٦٦١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عليا المصري لما نزل في البئر وزينب أخذت ثيابه راحت الى أمها وقالت لها قد أعريت عليا المصري وأوقعته في بئر الامير حسن صاحب الدار وهييات أن يخلص واما الامير حسن صاحب الدار فإنه كان في وقتها غائبا في الديوان فلما أقبل رأى بيته مفتوحا فقال للسائس لاي شيء مما اغلقت الضبة فقال ياسيدي اني اغلقتها ايدي فقال وحياتة رأسي ان بيتي قد دخله حرامي ثم دخل الامير حسن وتلتمت في البيت فلم يجد أحدا فقال للسائس املا الا بريق حتى أتوضأ فاخذ السائس الدلو وادلاه فلما سحبه وجدته ثقيلاً فظل في البئر فرأى شيئاً فاعده في السطل فالتقاءه في البئر ثانياً وناذى وقال ياسيدي قد طلع على عفريت من البئر فقال له الامير حسن رح هات اربعة فقهاء يقرؤن القرآن عليه حتى ينصرف فلما أحضر الفقهاء قال لهم احتاطوا بهذا البئر واقروا على هذا العفريت ثم جاء العبد والسائس وانزلا الدلو واذا بعلى المصري تعلق به وخبأ نفسه في الدلو وصبر حتى جبارق ريبا منهم ووثب من الدلو وقعد بين الفقهاء فصاروا يلطمون بعضهم ويقولون عفريت عفريت فرأه الامير حسن غلاما انسياً فقال له هل انت حرامي فقال لا فقال له ما سبب نزولك في البئر فقال له انما كنت واحتمت فنزلت لاغتسل في بحر الدجلة فغطست فجدتني الماء تحت الارض حتى خرجت من هذه البئر فقال له قل الصدق خشكى له جميع ماجرى له فاخرجه من البيت بنوب قديم فتوجه الى قاعة احمد الدنف وحكى له ما وقع له فقال اما قلت لك ان بغداد فيها نساء تلعب على الرجال فقال على كتف الجمل بحق الاسم الاعظم أن تخبرني كيف تكون رئيس فتیان مصر وتعمرك صبية فصعب عليه ذلك وندم فكساه احمد الدنف بدلة غير هامة قال له حسن شومان هل انت تعرف الصبية فقال لا فقال هذه زينب بنت الدليله المحتاله بوابة خان الخليفة فهل وقعت في شركتها يا على قال نعم فقال له يا على ان هذه أخذت ثياب كبيرك وثياب جميع صبيانه فقال هدا امار عليكم فقال له وأي شيء مرادك فقال مرادي ان ازوج بها فقال له هييات سل فؤادك عنها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسن شومان قال لعلى المصري هييات سل فؤادك عنها فقال له وما حيلتي في زواجها يا شومان فقال مرحبا بك ان كنت تشرب من كفي وتمشي تحت رابتي بلغت مرادك منها فقال له نعم فقال له يا على اقلع ثيابك فقلع ثيابه واخذ قدرا وغل في فيه شيئا مثل الزفت ودهنه به فصار مثل العيد الاسود ودهن شفقيه وخديه وكبيله

يكره كل أحمرو والبسة ثياب خدام وأحضر عند سفرة كباب ومدمام وقال له إن في الخزان عبدا طبيا
وأنت صرت شبيهه ولا يحتاج من السوق إلا اللحم والخضار فتوجه إليه بلطف وكله بكلام العبيد
وسلم عليه وقال له أنا من زمان ما اجتمعت بك في البوطة فيقول لك أنا مشغول وفي رقتي أربعون
عبد الأطبخ لهم سحاط في الغداء وسحاط في العشاء واطعم الكلاب وسفرة الدلية وسفرة لبنها زينب
ثم قل له تعال نأكل كبابا وشرب بوطة وادخل وإياه القاعة واسكره ثم أسأله عن الذي يطبخه كم لون
هو وعن أكل الكلاب وعن مفتاح المطبخ وعن مفتاح الكرار فإنه يخبرك لأن السكران يخبر
بجميع ما يكتمه في حال صحوه وبعد ذلك بنجه والبس ثيابه وخذ السكاكين في وسطك وخذ
مقطف الخضار واذهب إلى السوق واشتر اللحم والخضار ثم ادخل المطبخ والكرار وأطبخ
الطبخ ثم اغرفه وخذ الطعام وادخل به على دلية في الخزان وحط البنج في الطعام حتى تبنج
الكلاب والعبيد ودلية وبنها زينب ثم اطلع القصر وائت بجميع الثياب منه وإن كان مرادك
أنه تزوج بزینب نجبيء معك بالاربعين طير التي تحمل الرسائل فطلع فرأى العبد الطباخ
فسلم عليه وقال له زمان ما اجتمعنا بك في البوطة فقال له أنا مشغول بالطبخ للعبيد والكلاب
فأخذه واسكره وسأله عن الطبخ كم لون هو فقال له كل يوم خمسة ألوان في العشاء وطلبوا مني
أمس لو ناسا دسا وهو ازردة ولو ناسا بما هو طبخ حب الزمان فقال وأي شيء حال السفرة التي
تعلمها فقال أودي سفرة إلى زينب وبعدها أودي سفرة لدليلة واعشى العبيد وبعدهم اعشى الكلاب
وأطعم كل واحد كفايته من اللحم وأقل ما يكفيه رطل وأنسته المقادير إن يسأله عن المفاتيح ثم
قلعه ثيابه ولبسها هو وأخذ المقطف وراح إلى السوق فأخذ اللحم والخضار وأدرك شهر زاد الصباح
فصكت عن الكلام المباح

(في ليلة ٦٦٣) قالت بلذني أيها الملك الحميد ان عليا الزبيق المصري لما بنج العبد الطباخ أخذ
العكاكين وحطها في حزامه وأخذ مقطف الخضار ثم ذهب إلى السوق واشترى اللحم والخضار ثم
رجع ودخل الخزان فرأى دلية قاعدة تنفذ داخل والخارج ورأى الاربعين عبدا مسلحة تقوى
قلبه فلهما رآته دلية عرفته فقالت له ارجع يا رئيس الحرامية تعمل على منصفاً في الخزان فالتفت على
المصري وهو في صورة العبد إلى دلية وقال لها ما تقولين يا بوابة فقالت له إذ اصنعت بالعبد الطباخ
وأي شيء فعلت فيه فهل قتلته أو بنجته فقال لها أي عبد طباخ فهل هناك عبد طباخ غيري فقالت
تضكذب أنت على الزبيق المصري فقال لها بلغه العبيد يا بوابة هل المصرية بيضة أو سودة أنا ما بقيت
أخدم فقال العبيد مالك يا ابن عمنا فقالت دلية هذا ما هو ابن عمك هذا على الزبيق المصري وكانه
ينج ابن عمك أو قتله فقالوا هذا ابن عمنا سعد الله الطباخ فقالت لهم ما هو ابن عمك بل هو على المصري
وصبغ جلده فقال لها من على أنا سعد الله فقالت ان عندى دهان الاختبار وجاءت بدهان فدهنت
بذراعه وحكته فلم يطلع السواد فقال العبيد خليه يروح ليعمل لنا الغداء فقالت لهم ان كان ابن عمك
يعرف أي شيء طلبتم منه ليلة أمس ويعرف كم لون يطبخ في كل يوم فسأله عن الألوان وسماطبوهم

ليلة أمس فقال عدس وأرز وشر بقو ويخني وماء وردية ولون سابع وهو حب الثرمان في العشاء مثلما
فقال العبيد صدق فقالت لهم ادخاوا معه فان عرف المطبخ والسكرار فهو ابن عمكم والا فانظروا زباني
الطباخ قد اربى في قطاف كل ما يدخل الطباخ يقف القطف على باب المطبخ ثم ينط على ا كسائه اذا دخل
فلما دخل وراه القطف نط على ا كسائه فرماه جري قدماه الى المطبخ فلحظ ان انقط ما وقف الا على
باب المطبخ فاخذ المفاتيح فرأى مفتاحا عليه اثر الريش فعرف انه مفتاح المطبخ ففتحه وحط
فلخضار وخرج جري القطف قدماه وعمدان باب السكرار فلحظ انه السكرار فاخذ المفاتيح ورأى
مفتاحا عليه اثر الدهان فعرف انه مفتاح السكرار ففتحه فقال العبيد يا ذئبة لو كان غريبا ما عرف
المطبخ والسكرار ولا عرف مفتاح كل مكان من بين المفاتيح وانما هذا ابن عمنا سعد الله وادوك
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العبيد قالوا للدليلة المحتملة هذا ابن عمنا
سعد الله فقالت انما عرف الاماكن من القطف وميز المفاتيح من بعضها بالقرينة وهذا الامر لا يدخل
على ثم انه دخل المطبخ وطبخ الطعام وطلع سفرة الى زينب فرأى جميع الثياب في قصرها ثم نزل
وحط سفرة لدليلة وغدي العبيد وأطعم السكلاب وفي المشاء كذلك وكان الباب لا يفتح ولا يقبل
الا في الغداة والعشي ثم ان عليا قام ونادى في الخان ياسكان قد سهرت العبيد للحرس وأطلقنا الكلاب
وكل من يطلع فلا يلوم الا نفسه وكان على آخر عشاء السكلاب وحط فيه السم ثم قدمه اليها فلما آكلته
ماتت وبنج جميع العبيد ودليلة وبتهازيب ثم طلع فاخذ جميع الثياب وحمام البطاقة وفتح الخان
وخرج وسار الى اذ وصل الى القاعة فرأه حسن شومان فقال له أي شيء فعلت فحكى له جميع ما كان
تشكره ثم انه قام وزرع ثيابا به وغلى له عشا وغسله به فعاد أبيض كما كان وراح الى العبد والبسه ثيابه
وأيقظه من البنج فقام العبد وذهب الى الخضري فاخذ الخضار ورجع الى الخان هذا ما كان من امر
على الزبيق المصري (وأما) ما كان من امر الدليلة المحتملة فانه طلع من طبقتهارجل تاجر من السكان
عندما لاح الفجر فرأى باب الخان مفتوحا والعبيد مبنجة والسكلاب ميتة فنزل الى دليلة فرأها
مبنجة وفي رقبتهاورقة ورأى عند رأسها سفنجا ضد البنج فحطها على مؤخيرها فاذاقت فلما أذاقت
قالت أين أنا فقال لها التاجر أنا نزلت فرأيت باب الخان مفتوحا ورأيتك مبنجة وكذلك العبيد وأما
السكلاب فرأيتها ميتة فاخذت الورقة فرأيت فيها ما عمل هذا العمل الاعلى المصري فشمت العبيد
وزينب بنتها ضد البنج وقالت أما قلت لكم ان هذا اعلى المصري ثم قالت لا عبيدا اكنتموا هذا الامر
وقالت لبنتها كم قلت ان عليا ما يخلى ثاره وقد عمل هذا العمل في نظير ما فعلت معه وكان قادرا ان يفعل
معك شيء غير هذا ولكنك اقتصر على هذا ابقاء للمعروف وطالب المحبة بيننا ثم ان دليلة حلفت
لباس الفتوة ولبست لباس النساء ووربطت الحرمة في رقبتهاورقة فصعدت قاعة احمد الدنف وكان على حين
دخل القاعة بالثياب وحمام الرسائل قام شومان وأعطى للنقيب حق أربعين حامة فاشترها وطبخها
بين الرجال واذا بدليلة تدق الباب فقال احمد الدنف هذه دقة دليلة قم افتح لها يا نقيب فقام وفتح

ثم أدخلت دليلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٦٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الثقيب لما فتح القاعة لدليلة دخلت فقال لها
شومان ما جاء بك هنا يا عجوز النجس وقد تمخزبت أنت وأخوك زريق السماء فقالت يا مقدم أن الحق
على وهنذه رقبتي بين يديك ولكن النبي الذي عمل معي هذا المنصف من هو منكم فقال أحمد
الذئف هو أول صبياني فقالت له أنت سيق الله عليه أنه يجي على بحمام الرسائل وغيره وتجعل ذلك
أفعاما على فقال حسن شومان إله يقابلك بالجزء يا على لاي شيء طبخت ذلك الحمام فقال على ليس
عندي خبر أنه حمام الرسائل ثم قال أحمد يا ثقيب هات نائها فأعطاها فأخذت قطعة من حمامة
ومضختها فقالت هذا ما هو لحم طير الرسائل فاني أعلفه حب المسك ويبقى لحمه كالمسك فقال لها
شومان إن كان مرادك أن تأخذى حمام الرسائل فأقضي حاجة على المصرى فقالت أى شيء حاجته فقال
أي أن زوجيه بنتك زينب فقالت أنا ما أحكم عليها إلا بالمعروف فقال حسن لعلى المصرى اعطها
أنا فأعطاها إياه فأخذته وفرحت به فقال شومان لا بد أن تردى علينا جوابا كافيا فقالت إن كان
مراده أن تزوج بها فهذا المنصف الذى عمله ما هو شطارة والشطارة أن يخطبها من خالها المقدم
زريق فانه وكيلها الذى ينادى يارطل سمك بجديدين وقد علق في دكانه كيسا حط فيه من الذهب
اللقين فعند ما سمعوا تقول ذلك قاموا وقالوا ما هذا الكلام يا باهرة إنما أردت أن تعدمينا أخانا على
المصرى ثم انهارت من عندهم إلى الخان فقالت لبنتها قد خطبتك منى على المصرى ففرحت لأنها
أحبته لعفته عنها وسألتهما جرى فحكت لها ما وقع وقالت شرطت عليه أن يخطبك من خالها
وأوقعته في الهلاك وأما على المصرى فإنه التفت إليهم وقال ما شأن زريق وأى شيء يكون هو فقالوا
هو رئيس فتيان أرض العراق يكاد أن ينقب الجبل ويتناول النجم ويأخذ الكحل من العين وهو في
هذا الأمر ليس له نظير ولكنه تاب عن ذلك وفتح دكان سمك فجمع من السمكة التي دينار ووضعها
في كيس وربط في الكيس قيطانا من حرير ووضع في القيطان جلاجل وأجراسا من نحاس وربطه
في قدم من داخل باب الدكان متصلا بالكيس وكلما يفتح الدكان يعلق الكيس وينادى ابن أتم
يا شيطان مصر ويا فتيان العراق ويا ماهرة بلاد المعجم زريق السماء علق كيس على وجه الدكان كل من
يدعى الشطارة ويأخذه بحيلة فإنه يكون له فتاوى الفتيان أهل الطمع ويريدون أنهم يأخذونه فلم
يقدر والانه واضع تحت رجله أرغفة من رصاص وهو يقلى ويدقد النار فاذا جاء الطماع ليساهيه
ويأخذه يضر به رغيف من رصاص فيتلفه أو يقتله فيأعلى إذا تعرضت له تكون كمن يلطم في الجنازة
ولا يعرف مع مات فمالك قدرة على مقارعتة فإنه يخشى عليك منه ولا حاجة لك بزواجك زينب ومن
ترك شيئا طاش بلاه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسن شومان ومن معه صاروا ينهون على
المصرى بالعدول على زواج زينب بنت الدليلة المحتمل فقال هذا عيب يارجال فلا بد لي من أخذ
الكيس ولكن هاتوا لي لبس صبية فأحضر واللبس صبية فلبسه وتمخزبت وأرخى لثامها وخب خروطا

أخذ دمه و طمغ المصرا ان و نظفه و عقد من تحت و ملاء بالدم و وربطه على فخذه و لبس عليه اللباس
و الخف و عمل مهدين من حواصل الطير و ملاء بها بالبن و وربط على بطنه بعض قماش و وضع بينه و بين
بطنه قطناً و نمزج عليه بقوطة كلها نشاء فصار كل من ينظر يقول ما أحسن هذا السمك و اذا بحمار
مقبل فاعطاه دينارا و ركب الحمار و سار به في جهة دكان زريق السماك فرأى السمك معلقا و رأى
الذهب ظاهر منه و كان زريق يقبلي السمك فقال على يا حمار ما هذه الرائحة فقال له رائحة سمك زريق
فقال له أنا امرأة حامل و الرائحة تضرتني هات لي منه قطعة سمك فقال الحمار زريق هل أصبحت
تفوح الرائحة على النساء الحوامل أنا معي زوجة الأمي تحسن شر الطير قد شممت الرائحة و هي
حامل فهات لها قطعة سمك لأن الجنين تحرك في بطنها فقال زريق يا ستار اللهم اكنفنا شر هذا النهار
و اأخذ قطعة سمك و أراد أن يقلبها فانطفأت النار فدخل ليو قد النار و كان على المصري فأعدا فسكا
على المصري فقطعه فساح الدم من بين رجليه فقال آه يا جنبي يا ظهري فالتفت الحمار فرأى الدم
سائحا فقال لها مالك يا سيدتي فقال له و هو في صورة المرأة قد اسقطت الجنين فقل زريق فرأى
الدم فهرب في الدكان و هو خائف فقال له الحمار الله ينكد عليك يا زريق إن الصبية قد اسقطت
الجنين و انك ما تقدر على زوجها فلا شيء أصبحت تفوح الرائحة و أنا أقول لك هات لها قطعة
قطعة سمك فترضى ثم أخذ الحمار حماره و توجه إلى حال سبيله و حين هرب زريق داخل الدكان سجد
على المصري يده إلى الكيس فلما حصله شخس الخشب الذي فيه وصلت الجلاجل و الاجراس
و الخلق فقال زريق ظهر خداعك يا علق اعمل على منصفنا و أنت في صورة صبية ولكن خذ ما جاء لك
و ضربه برغيف من رصاص فراح خائبا و حط يده في غير دق قام عليه الناس و قالوا هل أنت سوقي و الأ
مضارب فان كنت سوقي افتزل الكيس و اكف الناس شرك فقال لهم باسم الله على الرأس و أمان على
فانه راح إلى القاعة فقال له شو مان ما فعلت فحكى له جميع ما وقع له ثم قلع لبس النساء و قال يا شو مان
أحضر لي ثياب سائس فاحضرها له فاجذها و لبسها ثم أخذ صحناً و خمسة دراهم و راح زريق السماك
فقال له أي شيء تطلب يا اسطافارا اله دراهم في يده فآراد أن يعطي له من السمك الذي على الطبلية
فقال له أنا ما آخذ إلا سمكا سخنا فحط الطاجن و أراد أن يقلبه فانطفت النار فدخل ليو قدما قد
على المصري يده لياخذ الكيس فحصل طرفه فخشخشت الاجراس و الخلق و الجلاجل فقال له
زريق ما دخل على منصفك و لو جئتني في صورة سائس و أنا عرفتك من قبض يدك على الفلوس
و الصحن . و أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عليا المصري لما مد يده لياخذ الكيس
شخسخت الاجراس و الخلق فقال له زريق ما دخل على منصفك و لو جئتني في صورة سائس فانا
عرفتك من قبض يدك على الفلوس و الصحن و ضربه برغيف من رصاص فزاع عنه على المصري فلم
ينزل الرغيف الا في طاجن ملاء بالحم الساخن فانكسر و نزل بمرقته على كتف القاضي و هو سار
هو نزل الجميع في عب القاضي حتى وصل إلى محاشمه فقال القاضي يا محاشمي ما أقبحك يا شقي من عمل

معنى هذه العملة فقال له الناس يا مولانا هذا ولد صغير رجم بحجر فوقع في الطاجن مادفع الله كأنه أعظم ثم التفتوا فوجدوا الرغيف الرصاص والذي رمادنا عوز زريق السماك فقاموا عليه وقالوا ما حمل منك يا زريق نزل الكيس أحسن لك فقال ان شاء الله انزله وأما علي المصري فانه راح الى القاعة ودخل على الرجال فقالوا له أين الكيس فحكى لهم جميع ماجرى له فقالوا له أنت اضمت ثلثي شطارته فقلع ماعليه ولبس بدلة تاجر وخرج فرأى حاويا معه جراب فيه ثعابين وجر بنديه فيها أمتعتة فقال له يا حاوي مرادى ان تفرج أولادى وتأخذ احسانا فأتى به الى القاعة وأطعمه وبنجه ولبس بدلته وراح الى زريق السماك وأقبل عليه وزمير المارة فقال له الله يرزقك واذا به طلع الثعابين وورماها قدماه وكان زريق يخاف من الثعابين فهرب منها داخل الدكان فأخذ الثعابين ووضعها في الجراب ومد يده الى الكيس فحصل طرفه فشن الحلق والجلاجل والاجراس فقال له ما زلت تعمل على المناصف حتى عملت حاويا وورماه برغيف من رصاص واذا بواحد جندى سائر ووراءه السائس فوقع الرغيف على رأس السائس فبطحه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٦٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان زريق لما رمى الرغيف الرصاص وقع على السائس فبطحه فقال الجندى من بطحه فقال له الناس هذا حجر نزل من السقف فصار الجندى والتفتوا فرأوا الرغيف الرصاص فقاموا عليه وقالوا له نزل الكيس فقال ان شاء الله انزله في هذه الليلة وما زال على يلعب مع زريق حتى عمل معه سبعة مناصف ولم يأخذ الكيس ثم انه ارجع ثياب الحاوي ومتاعه اليه وأعطاه احسانا ورجع الى دكان زريق فسمعه يقول انان بيت الكيس في الدكان نقب عليه وأخذه ولكن أخذه معى الى البيت ثم قام زريق وعزل الدكان ونزل الكيس وحطه في عبه فتبعه على الى ان قرب من البيت فرأى زريق جاره عنده فرح فقال زريق في نفسه أروح البيت وأعطي زوجتى الكيس واللبس حوائجى ثم أعود الى الفرح ومشى وعلي تابعه وكان زريق متزوجا بجارية سوداء من معاتيق الوزير جعفر ورزق منها بولد وسماه عبد الله وكان يوعدا انه يطاهر الولد بالكيس ويؤوجه ويصرفه في فرحه ثم دخل زريق على زوجته وهو سابس الوجه فقالت ما سبب عبوسك فقال لها بنا بلانى بشاطر لب معى سبعة مناصف على انه يأخذ الكيس فاقد ران ياخذة فقالت هاته حتى أدره لفرح الولد فاعطاها اياه وأما علي المصري فانه تجباني مخدع وصار يسمع ويرى فقام زريق وقلع ماعليه ولبس بدلته وقال لها احفظي الكيس يا أم عبد الله وانار أرح الى الفرح فقالت له فم لك ساعة فنام فقام على ومشى أطراف أصابعه وأخذ الكيس وتوجه الى بيت الفرح ووقف يتفرج وأما زريق فانه رأى في منامه ان الكيس أخذه طائر فاطلق مرعوبا وقال لام عبد الله قومى انظرى الكيس فقامت تشظه فأرجته فلطمت على وجهها وقالت يا سواد حظك يا أم عبد الله الكيس أخذه الشاطر فقال والله ما أخذه الا الشاطر على وما أحد غيره أخذ الكيس ولا بدانى أجيبى به فقالت ان لم يجيبى به قفلت عليك الباب وتركك تبيت في الحارة فا قبل زريق على الفرح فرأى الشاطر عليا

يتفرح فقال هذا الذي أخذ الكيس ولكنه نازل في قاعة أحمد الدنف فسبقه زريق إلى القاعة وطلع على ظهرها ونزل فرأهم نائمين وإذا بعلي أقبل ودق الباب فقال زريق من الباب فقال على المصري فقال له هل جئت بالكيس فظن انه شومان فزال له جئت به افتح الباب فقال له لا يمكن ان افتح لك حتى أنظره فانه وقع بيني وبين كبيرك رهان فقال له صديك فديده من جنب عقب الباب فأعطاه الكيس فأخذ زريق وطلع من الموضع الذي نزل منه وراح إلى الترح وأما على فإنه لم يزل واقفا على الباب ولم يفتح له أحد فطرق الباب طرفه من عجة فصحا الرجال وقالوا هذه طريقة على المصري ففتح له النقيب وقال له هل جئت بالكيس فقال يكفى من احيايا شومان أنا أعطيتك اياه من جنب عقب الباب وقلت لي أنا حالف لا افتح لك الباب حتى ترى الكيس فقال والله ما أخذته وانما زريق هو الذي أخذه منك فقال له لا بد أن أجيء به ثم خرج على المصري متوجها إلى الترح فسمع الخلبوص يقول شوبش بابا عبد الله العاقبة عندك لولدك فقال علمي أنا صاحب السعد وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن علي قال أنا صاحب السعد ثم انه توجه إلى بيت زريق وطلع من فوق ظهر البيت ونزل فرأى الجارية نائمة فبنجها ولبس بدلتها وأخذ الولد في حجره ودار يفتش فرأى مقطفا فيه كعك العيد من محل زريق ثم ان زريقا أقبل إلى البيت وطرق الباب فجوابه الشاطر على وجعل نفسه الجارية وقال له من الباب فقال أبو عبد الله فقال أنا حلفت ما افتح لك الباب حتى تجيء بالكيس فقال هاته قبل ففتح الباب فقال ادلى المقطف وخذيه فيه فادلى المقطف فخطه فيه ثم أخذه الشاطر على وبنج الولد وأيقظ الجارية ونزل من الموضع الذي طلع منه فوجد القاعة قد دخل على الرجال وأراهم الكيس والولد معه فشكره وأعطاهم الكعك فاكلوه وقال يا شومان هذا الولد ابن زريق فأخفه عندك فأخذه وأخفاه وأتى بخروف فذبحه وأعطاه للنقيب فطبخه قدمة وكفنه وجعله كالليت وأما زريق فإنه لم يزل واقفا على الباب ثم دق الباب دقة مزعجة فقالت له الجارية هل جئت بالكيس فقال لها ما أخذت في المقطف الذي أدليت فقالت أنا ما أدليت مقطفا ولا رأيت كيسا ولا أخذته فقال والله ان الشاطر على سبقني وأخذه ونظر في البيت فقرأ الكعك معدوما والوالد مفقودا فقال وولده فدقت الجارية على صدرها وقالت أنا وياك للهوزير ماقتل ابني الا الشاطر الذي يفعل معك المناصف وهذا البسيك فقال لها ضامنة على ثم طلع زريق وربط المحرمة في رقبته وراح إلى قاعة أحمد الدنف ودق الباب ففتح له النقيب ودخل على الرجال فقال شومان ماجاه بك فقال أتم سياق على على المصري ليعطيني ولدي واسأله في الكيس الذهب فقال شومان الله يقابلك يا على بالجزء لا ي شيء مما اعلمتني أنه ابنه فقال زريق أي شيء جري عليه فقال شومان أطمعنا زيبيا فشرق ومات وهو هذا فقال واولداه ما أقول لامة ثم قام وقت الكسف فرآه قدمة فقال له اطر بتني يا على ثم انهم أعطوه ابنه فقال أحمد الدنف أنت كنت معلقا بالكيس لسكل من كان شاطرا ياخذة فان أخذه شاطر يكون حقه وأنه صار حرق على المصري فقال

وأنا وهبته له فقال له على الزبيق المصري اقبله من شأن بنت أختك زينب فقال له قبلته فقلوا نحن
خطبناها على المصري فقال أنا ما أحكم عليها إلا بالمعروف ثم انه أخذ ابنه وأخذ الكيس فقال
شومان هل قبلت منا الخطبة فقال قبلتها ممن كان يقدر على مهرها فقال له وأي شيء مهرها فقال له انها
حافلة ان لا يركب صدرها الا من يجبيء لها ببذلة قزبنبت عذرة اليهودى وباقى حوائجها وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان زريقا قال لشومان ان زينب حافلة ان
لا يركب صدرها الا الذى يجبيء لها ببذلة قزبنبت عذرة اليهودى والتاج والحياصة والناموسة
الذهب فقال على المصري ان لم أجيء ببذلتها فى هذه الليلة لا حق لى فى الخطبة فقالوا يا على تموت
ان صملت فيها منصفاً فقال لهم ما سبب ذلك فقالوا له عذرة اليهودى ساحر مكار غدار يستخدم الجن
وله قصر خارج المملكة حيطانه طوبى من ذهب وطوبى من فضة وذلك القصر ظاهر للناس مادام
قاعد افيه ومتى خرج منه فإنه يختفى ورزق بنبت اسمها قزبنبت وجاء لها ببذلة من كتز فيضع البذلة
فى صينية من الذهب ويفتح شبابيك القصر وينادى ان شطار مصر وقتيان العراق ومهرة العجم
كل من أخذ البذلة تكون له نجاوله بالمناصف سأرا الفتيان فلم يقدر وأن يأخذوها وسحرهم
قرودا وحمر ا فقال على لا بد من اخذها وتنجلى بها زينب البذلة المحتملة ثم توجه على المصري
الى دكان اليهودى فراه فظا غليظا وعنده ميزان وصنح وذهب وفضة ومناقد ورأى عنده بغلة
فقام اليهودى وقفل الدكان وحط الذهب والفضة فى كيسين وحطها فى خراج وحطه على البغلة
وركب وسار الى ان وصل خارج البلد على المصري وراه وهو لم يشعر ثم اطلع اليهودى ترابا من كيس
فى جيبه وعزم عليه وثره فى الهواء فرأى الشاطر قصر اماله نظير ثم طلعت البغلة باليهودى فى السلام
واذا بالبغلة عون يستخدمه اليهودى فنزل الخرج عن البغلة وراحت البغلة واخفت وأمة
اليهودى فانه قعد فى القصر وعلى ينظر فعلا فاحضر اليهودى قصبه من ذهب وعلق فيها صينية من
ذهب بسلاسل من ذهب وحط البذلة فى الصينية فرأها على من خلف الباب ونادى اليهودى
أين شطار مصر وقتيان العراق ومهرة العجم من أخذ هذه البذلة بشطارته فهبى له وبعد ذلك عزم
فوضعت سفرة طعام فأكل وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان اليهودى لما عزم وضعت سفرة طعام فأكل
ثم رفعت السفرة بنفسها وعزم مرة أخرى فوضعت بين يديه سفرة مدام فشرى فقال على أنت
لا تأخذ هذه البذلة الا وهو يسكر فجاؤه من خلفه وسحب شريط البولاد فى يده فالتفت اليهودى
وعزم وقال ليده قفى بالسيف فوققت يده بالسيف فى الهواء فمد يده الشمال فوققت فى الهواء
وكذلك رجلاه اليمنى وصار واقفا على رجل ثم ان اليهودى صرف عنه الطلسم فعاد على المصري كما كان
أولاً ثم ان اليهودى ضرب تحت رمله فطلع له ان اسمه على الزبيق المصرى فالتفت اليه وقال له تهال
صرا أنت وما شأناك فقال أنا على المصرى صبي أحمد الدنف وقد خطبت زينب بنت الدليلة البغلة

وعملوا علي مهرها ببدلة بنتك فأنت تعطيتها الى ان أردت السلامة وتسلم فقال له بعد موتك فان ناسا
كثير بن عملوا علي مناصف من شان اخذ البدلة فلم يقدر وا ان يأخذوها مني فان كنت تقبل
النصيحة تسلم بنفسك فلنهم ما طلبوا منك البدلة الا لاجل هلاكك ولولا اني رأيت سعدك غالباً
علي سعدي لكنت رميت رقتك ففرح علي لكون اليهودي رأى سعده غالباً علي سعده فقال
له لا بدلي من أخذ البدلة وتسلم فقال له هل هذا صر ادك ولا بد قال نعم فاخذ اليهودي طاسة وملاءها
ماء وعزم عليها وقال اخرج من الهيئة البشرية الى هيئة حمار ورشه منها فصار حماراً بحوافر وأذان
طوال وصار ينهق مثل الحمار ثم ضرب عليه دائرة فصارت عليه سورا رصار اليهودي يسكر الي
الصباح فقال له انا اركبك واربح البدلة ثم ان اليهودي رضع البدلة والصينية والقصبة والسلاسل
في خشخانة ثم طلع وعزم عليه فتبعه وحط على ظهره وركب عليه راختي القصر عن الاعين وسار
وهو راكبه اتي ان نزل علي دكانه وفرغ الكيس الذهب والكيس الفضة في المتقد قدومه وأما علي
فانه مر بوطي في هيئة حمار ولكنه يسمع ويعقل ولا يقدر ان يتكلم واذا رجع ل ابن تاجر جار عليه
الزمن فلم يجد له صنعة خفيفة الا السقاية فاخذ اساور زوجته وأتى الي اليهودي وقال له اعطني عن
هذه الاساور لا شترى لي به حماراً فقال اليهودي تحمل عليه أي شيء فقال له يا معلم املا عليه ماء
من البحر واقتات من ثمنه فقال له اليهودي خذ مني حماري هذا فباع له الاساور وأخذ من ثمنها
الحمار وأعطاه اليهودي الباقي وسار بعلي المصري وهو مسحور الي بيته فقال علي لنفسه متى
ما حط عليك الحمال الخشب والقربة وذهب بك عشرة مشاوير أعدمك العاقبة وتموت فتقدمت
امرأة السقا محطاه عليه واذا به لطشها بدماعه فاقلبت على ظهرها ونط عليها ودق بضمه في دماغها
وادلى الذي خلفه له الولد فصاحت فادر كها الجيران فضر بوه ورفعه عن صدرها واذا بزوحها الذي
أراد ان يعمل سقاء جاء الي البيت فقالت له أما ان تطلقني وأما ان ترد الحمار الي صاحبه فقال لها أي شيء
جري فقالت له هذا شيطان في صبغة حمار فانه نط علي ولولا الجيران رفعه من فوق صدري لفعل
بي القبيح فأخذه وراح الي اليهودي فقال له اليهودي لا ي شيء ارددته فقال له هذا فعل مع زوجتي
فملا قبيحاً فأعطاه دارهم وراح وأما اليهودي فإنه التفت الي علي وقال له اتدخل باب المسكر يا مشؤم

حتى ردك الي وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان اليهودي لما رد له السقاء الحمار اعطاه دراهمه
والتفت الي علي المصري وقال اتدخل باب المسكر يا مشؤم حتى رد لك الي ولكن حينما رضيت ان تكون
حماراً أنا خليك فرجه للكبار والصغار وأخذ الحمار وركبه وسار الي خارج البلد واخرج الزماد
وعزم عليه ونثره في الهواء واذا بالقصر ظهر فطلع القصر ونزل الخرج من علي ظهر الحمار وأخذ
الكيسين المال واخرج القصبة وعلق الصينية بالبدلة ونادى مثل ما ينادي كل يوم أين الفتيان من
جميع الاقطار من يقدر أن يأخذ هذه البدلة وعزم مشل الا اول فوضع له سماط فأكل وعزم فحضر
المدام بين يديه فسكر واخرج طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها علي الحمار وقال له اتقلب من هذه

الصورة الى صورتك الاولى فعاد انسانا كما كان أولا فقال له يا على أقبل النصيحة واكتف شري ولا حاجة لك بزواج زينب وأخذ بدلة ايتي فآتها ما هي سهلة عليك وترك الطمع أولى لك والا اسحرك دبا أو قردا أو اسلط عليك عوناي رميك خلف جبل قاف فقال له يا عذرة انا التزمت بأخذ البدلة ولا بد من أخذها وتسلم والا افتك فقال له يا على أنت مثل الجوز لولم تنكسر لم تؤكل وأخذ



﴿ على الزبيق المصرى وهو مسجور دب و رابطه اليهودى امام دكانه ﴾

طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها عليه وقال كن في صورة دباني الحال وخط الطوق في رقبتة وربط منه ودق له وتد امن حديد وصاريا كل ويرمي له بعض لقم ويدلق عليه فضل الكاس فلما أصبح الصباح قام اليهودى ورفع الصينية والبدلة وعزم على الدب فتبعه الى دكانه وأدرك شهر زاد بالصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان اليهودى رفع الصينية والبدة وعزم على الدب فتبعه الى دكانه ثم قعد في الدكان وفرغ الذهب والفضة في المقدور ببط السلسلة التي في رقبة الدب في الدكان فصارع على مسمع ويعقل ولا يقدر ان يثطق واذا برجل تاجر أقبل على اليهودى وقال يا معلم تبيعنى هذا الدب فان لى زوجة وهى بنت عمي وقد وصفوا لها ان تأكل لحم دب وتدهن بصرحه ففرح اليهودى وقال فى نفسه أبيع له لاجل ان يذبحه ونرتاح منه فقال على فى نفسه والله ان هذا يريد ان يذبحني والخلاص عند الله فقال اليهودى هو من عندي اليك هدية فأخذه التاجر وسر به على جزا فقال له هات العدة وتمال ممي فأخذ السكاكين وتبعه ثم تقدم الجزار وربطه وصار يسن السكين وأراد ان يذبحه فلما رآه على المصرى فاصده فر من بين يديه وطار بين السماء والارض ولم يزل طائرا حتى نزل فى القصر عند اليهودى وكان السبب فى ذلك ان اليهودى ذهب الى القصر بمد أن اعطى التاجر الدب فسألته بنته فحكى لها جميع ما رقت فقات له أحضر عونا واسأله عن على المصرى هل هو هذا أو رجل غيره يعمل منصفاً فعزم وأحضر عونا فأخطفه العون وجاء به وقال هذا هو على المصرى بعينه فان الجزار كتفه وسن السكين وشرع فى ذبحه فخطفته من بين يديه وجئت به فأخذ اليهودى طاسة فيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له رجيع الى صورة البشرية فماد كما كان أولاً فرأته فمر بنت اليهودى شابا مليحا فوقعت محبته فى قلبها ووقعت محبتها فى قلبه فقالت له هل يا مشؤم لاى شىء تطلب بدلتى حتى يفعل بك أبى هذه الفعلة فقال أنا التزمت بأخذها فزينب النصابة لاجل ان أزوجها فقالت له غيرك لعب مع أبى مناصف لاجل أخذ بدلتى فلم يتمكن منها ثم قالت له اترك الطمع فقال لا بد من أخذها ويسلم أبوك والا اقتله فقال لها أبوها انظرى يا بنتى هذا المشؤم كيف يطلب هلاك نفسه ثم قال له أنا أسحر كلب وأخذ طاسة مكتوبة وفيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له كن فى صورة كلب فصارك كلبا وصار اليهودى يسكره وبنته الى الصبح ثم قام ورفع البدة والصينية وركب البغلة وعزم على السكب فتبعه وصار الكلاب تنبج عليه فر على دكان سقطى فقام السقطى منع عنه الكلاب فنام قدومه والتفت اليهودى فلم يجده فقام السقطى وعزل دكانه وراح بيته والسكب تابعه فدخل السقطى داره فنظرت بنت السقطى فرأت الكلب فغطت وجهها وقالت يا أبى آجبى بالرجل الاجنبى وتدخلة علينا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بنت السقطى لما رأت الكلب غطت وجهها وقالت لا يبها آجبى بالرجل الاجنبى وتدخلة علينا فقال يا بنتى هذا كلب فقالت له هذا على المصرى سحره اليهودى فالتفت اليه وقال له هل أنت على المصرى فأشار له برأسه نعم فقال لها أبوها لاى شىء سحره اليهودى قالت له بسبب بدلة بنته فقرأ وأنا أفدر ان أخلصه فقال ان كان خيرا فهذه وقته فقالت ان كان يتزوج فى خلصته فأشار لها برأسه نعم فأخذت طاسة مكتوبة وعزمت عليها

واذا بصرخة عظيمة والطاسة وقعت من يدها فالتفتت فرأت جاريتها أيهاهي التي صرخت وقالت لها ياسيدي اهداهو العهد الذي بيني وبينك وما أحد علمك هذا الفن الا انا واتفقت معي انك لا تفعلين شيئا الا بمشورتي والذي يتزوج بك ويتزوجني وتكون لي ليلة ولك ليلة قالت نعم فاما سمع السقطي ذلك الكلام من الجارية قال لبنته ومن علم هذه الجارية قالت له يا ابنتي هي التي علمتني واسألها من الذي علمها فسال الجارية فقالت له اعلم ياسيدي اني لما كنت عند عذرة اليهودي كنت اتسلل عليه وهو يتلوا العزيمة وحين يذهب الى الدكان افتتح الكتب واقرأ فيها الى ان عرفت علم الر وحاني فسكر اليهودي يومامن الايام فطلبني للفراش فابيت وقلت لا أمكنك من ذلك حتى تسلم فاني فقلت له سوق السلطان فعاغني لك وأتيت الى منزلك فعلمت سيدتي واشترطت عليها ان لا تفعل منة شيئا الا بمشورتي والذي يتزوج بها يتزوجني ولي ليلة ولها ليلة وأخذت الجارية طاسة فيها ماء وعزمت عليها ورشت منها الكلب وقالت له ارجع الى صورتك البشرية فعاذ انسانا كما كان أولا فسلم عليه السقطي وساله عن سبب سحره فحكى له جميع ما وقع له وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السقطي لما سلم على علي المصري وساله عن سبب سحره وما وقع له حكى له جميع ما جرى له فقال له انك فكيف بنتي والجارية فقال لا بد من اخذ فريبن واذا بدق يدق الباب فقالت الجارية من بالباب فقالت قر بنت اليهودي هل علي المصري عندهم فقالت لها بنت السقطي يا ابنة اليهودي واذا كان عندنا اي شيء تفعلين به انزلي يا جارية افتحي لها الباب ففتحت لها الباب فدخلت فامارات عليها وراها قال لها ما جاء بك هنا يا بنت الكلب فقالت انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فأسلمت وقالت له هل الرجال في دين الاسلام يهرون النساء أو النساء تمهر الرجال فقال لها الرجال يهرون النساء فقالت وأنا جئت امهر نفسي لك يا بدلة والقصة والسلاسل ودماع ابي عدوك وعدو الله ورمت دماغ ايها قدامه وقالت هذه رأس ابي عدوك وعدو الله وسبب قتلها باها انه لما سحر عليا كبارات في المنام قائلا يقول لها اسلمي فأسلمت فلما انتهت عرضت على ايها الاسلام فابي الاسلام بنجته وقتلته فأخذ على الامتعة وقال للسقطي في غد نمجتم عند الخليفة لاجل ان تزوج بنتك والجارية وطلع وهو فرحان قاصدا للقاعة ومعه الامتعة واذا برجل حلواني يخطب على يديه ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الناس صار كدهم حراما لا بروح الا في الغش سألتك بالله ان تذوق هذه الخلاوة فاخذ منه قطعة واكلها واذا فيها البنج فبنجه وأخذ منه البدلة والقصة والسلاسل وحطها داخل صندوق الخلاوة وحمل الصندوق وطبق الخلاوة وسار واذا بقاض يصيح عليه ويقول له تعالي يا حلواني فوقف له وحط القاعدة والطبق فوقها وقال اي شيء تطلب فقال له خلاوة وملبسائم اخذ منهما في يده شيئا وقال ان هذه الخلاوة والملبس مغشوشان واخرج القاضى خلاوة من عبه وقال للحلواني انظر هذه الصنعة ما انجسها فكل منها واعمل نظيرها فاخذها الحلواني فاكل منها واذا فيها البنج فبنجه واخذ القاعدة والصندوق والبدلة

وغيرها وحط الحلواني في داخل القاعدة وحمل الجميع وتوجه الى القاعة التي فيها احمد الدنف وكان
القاضي حسن شومان وسبب ذلك ان عليا لما التزم بالبدله وخرج في طلبها لم يسمعو عنه خبرا فقال
احمد الدنف باسباب اطلعوا فقتلوا على اخيكم على المصري فطلعوا يفتشون عليه في المدينة فطلع
حسن شومان في صفة قاض فقابل الحلواني فعرف انه احمد اللقيط فبنجه واخذه وصحبته البدله
وسار به الى القاعة واما الاربعون فاتهم داروا يفتشون في شوارع البلد فخرج على كتف الجمل من بين
اصحابه فرأى زحمة وقصد الناس المزدحمين فرأى على المصري بينهم مبنجا فاقبظه من البنج فلما افاق
رأى الناس مجتمعين عليه فقال على كتف الجمل افق لنفسك فقال ابن انا فقال له على كتف الجمل
واصحابه نحن رأيناك مبنجا ولم نعرف من بنجك فقال بنجني واحد حلواني واخذ مني الامتعة
ولكن ابن ذهب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٧٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان على المصري قال لعلي كتف الجمل ورفقاؤه بنجني
واحد حلواني واخذ مني الامتعة ولكن ابن ذهب فقالوا له ما رأينا أحدا ولكن تعال رح بنا القاعة
فتوجهوا الى القاعة ودخلوا فوجدوا احمد الدنف وسلم عليهم وقال يا على هل جئت بالبدله فقال
جئت بها وبغيرها وجئت برأس اليهودي وقابلني حلواني فبنجني واخذها مني وحكى له جميع
ما جرى له وقال لو رأيت الحلواني لجزيت به واذا بحسن شومان طلع من مخدع فقال هل جئت بالامتعة
يا على فقال له جئت بها وجئت برأس اليهودي فقابلني حلواني فبنجني واخذ البدلة وغيرها ولم أعرف
ابن ذهب ولو عرفت مكانه لقتلته فهل تعرف ابن ذهب ذلك الحلواني فقال أعرف مكانه ثم قام ودخل
مخدعنا فرأى الحلواني مبنجا فاقبظه من البنج ففتح عينيه فرأى نفسه قدام على المصري واحمد
الدنف والاربعون فانصرع وقال ابن انا ومن قبضني فقال له شومان انا الذي قبضتك فقال له على
المصري يا ما كرا تفعل هذه الافعال واراد ان يذبحه فقال له حسن شومان ارفع يدك هذا صار
صهرك فقال صهري من اين فقال له هذا احمد اللقيط ابن اخت زينب فقال على لاي شيء هذا
بالقيط فقال له امرتني به جدتي الدليله المحتمله وماذا الا ازريقه السماك اجتمع بجدتي الدليله
المحتمله وقال لها ان عليا المصري شاطر بارع في الشطاره ولا بد ان يقتل اليهودي ويحبي بالبدله
فاحضرتني وقالت لي يا احمد هل تعرف عليا المصري فقلت أعرفه وكنت ارشدته الى قاعة احمد الدنف
فقال لي رح انصب له شركك فان جاء بالامتعة فاعمل عليه منصفنا وخذ منه الامتعة فطفت في
شوارع المدينة حتى رأيت حلوانيا اعطيته عشرة دنانير واخذت بدلته وحلاوته وعدته وجرى ما
جرى ثم ان عليا المصري قال لاحمد اللقيط رح الى جدتك والى زريق السماك واعلمهما
بأني جئت بالامتعة ورأس اليهودي وقل لهما غدا قابلاه في ديوان الخليفة وأخذه منه مهر زينب ثم ان
احمد الدنف فرح بذلك وقال لا خابت فيك التريه يا على فلما أصبح الصباح اخذ على المصري البدلة
والصينية والقصبة والسلاسل الذهب ورأس عذرة اليهودي على مزارق وطلع الى الديوان مع عمه
موصيانه وقبلوا الارض بين أيادي الخليفة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عليا لما طلع الديوان مع عمه احمد الدنف ومديبا نه قبلا الا أرض بين يدي الخليفة فالتفت الخليفة فرأى شابا ما في الرجال أشجع منه فسأل الزبال عنه فقال احمد الدنف يا أمير المؤمنين هذا علي الزبيق المصري رئيس فتيان مصر وهو أول صبياني فامسأه الخليفة حبه لسكونه رأى الشجاعة لا نحة بين عينيه تشهد له لا عليه فقام علي ورمى دماغ اليهودي بين يدي الخليفة وقال له عدوك مثل هذا يا أمير المؤمنين فقال له الخليفة دماغ من هذا فقال له دماغ عذرة اليهودي فقال الخليفة ومن قتله فحكى له علي المصري صاحبري من الاول الى الآخر فقال الخليفة ما ظننت انك قتلته لانه كان ساحر ا فقال له يا مير ثا لمؤمنين قدرني ربي علي قتله فأرسل الخليفة الوالي الى القصر فرأى اليهودي بلا رأس فأخذه في تابوت واخضروه بن يدي الخليفة فأمر بحرقه واذا بقمر بنت اليهودي اقبلت وقبلت الارض بين يدي الخليفة واعلمته بأنها ابنة عذرة اليهودي وانها أسلمت ثم جدت اسلامها ثانيا بين يدي الخليفة وقالت له أنت سياتي على الساطر على الزبيق المصري ان يتزوجني ووكلت الخليفة في زواجها بعلي فوهب الخليفة بعلي المصري قصر اليهودي بما فيه وقال له تمن علي فقال نعمت عليك ان آقت علي بساطك و آكل من سباطك فقال الخليفة يا علي هل لك صبيان فقال له ار بعون صبيانا لکنهم في مصر فقال الخيفة أرسل اليهم ليحيثوا من مصر ثم قال الخليفة يا علي هل لك قاعة قال لا فقال حسن شومان فدوهبت له قاعتي بما فيها يا أمير المؤمنين فقال الخليفة قاعتك لك يا حسن وأمر الخز ندار أن يعطى المعمار عشرة الاف دينار ليبنى له قاعة باربع لو او بن واربعين نخدع الصبيان وقال الخليفة ما علي هل بقي لك حاجة فأمر لك بقضائها فقال يا ملك الزمان أن تكون سياتي على الدليلة المحتملة أن تزوجني بنتها زينب وتأخذ بدلته بنت اليهودي وامتعها في مهرها فقبلت دليلة سياتي الخليفة وأخذت الصينية والبدلة والقصبه والسلاسل الذهب وكتب كتابا عليه وكتبوا أيضا كتاب بنت السقطي والجارية وقرنت اليهودي عليه ورتب له الخليفة جامكية وجعل له ساطا في الغذاء وسم طة في العشاء وجار يتو علوفه وسمو حاو شرع على المصري في الفرح حتى كل مدة ثلاثين يوما ثم ان علي المصري أرسل الى صبيانه بمصر كتابا يذ كرهم فيه ما صل له من الاكرام عند الخليفة وقال لهم في المكتوب لا بد من حضوركم لاجل أن تحصلوا الفرح لاني تزوجت بأربع بنات فبعد مدة يسيرة حضر صبيانه الاربعون وحصلوا الفرح فوطنهم في القاعة واكرمهم غلية الاكرام ثم أعرضهم على الخليفة فخلع عليهم وجلت المواشط زينب بالبدلة على علي المصري ودخل عليها فوجد هادرة ماثقبت ومهرة لغيره ماركبت وبعدها دخل على الثلاث بنات فوجدهن كاملات الحسن والجمال ثم بعد ذلك اتفق أن عليا المصري سهر عند الخليفة ليلة من الليالي فقال له الخليفة مرادى يا علي أنت تحكي لي جميع ماجرى لك من الاول الى الآخر فحكى له جميع ماجرى له من الدليلة المحتملة ووزينب النصلة وزريق السمك فامر الخليفة بكتابة ذلك وان يجعلوه في خزانة الملك ويكتبوا جميع ما وقع له وجعلوه من جملة السير لامة خير البشر عليه السلام ثم فعدوا في أرغد عبس واهناه الى أن أقام هازم

الذات ومفرق الجماعات والله سبحانه وتعالى اعلم وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(حكاية زواج الملك بدر باسم بن شهر مان بنت الملك السعدل)

(وفي ليلة ٦٧٨) قالت (ومما يحكي) أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر
والاوان في أرض العجم ملك يقال له شهر مان وكان مستقره خراسان وكان عنده مائة سرية ولم
يرزق منهم في طول عمره بذكر ولا أنثى فتذكر ذلك يوما من الايام وسار يتأسف حيث مضى
غالب عمره ولم يرزق بولد ذكر يرث الملك من بعده كما ورثه هو عن آبائه واجداده فحصل له بسبب
ذلك غاية الغم والقهر الشديد فبينما هو جالس يوما من الايام اذ دخل عليه بعض مماليكه وقالوا له
ياسيدي ان على الباب جارية مع تاجر لم ير أحسن منها فقال لهم على بالتاجر والجارية فاتوه بالتاجر
والجارية فصار آها وجدها تشبه الرمح الرديني وهي ملفوفة في ازار من حرير مزرکش بالذهب
فكشف التاجر عن وجهها فأضاء المسكان من حسننها وارتمى لها سبع ذوائب حتى وصلت الى
خلاخلها كاذبال الخيل وهي بطرف كحيل ورفق ثقيل وخصير نحيل تشفى سقام العليل وتظفي
فارالليل كما قال الشاعر في المعنى هذه الايات

كلفت بها وقد تمت بحسن وكلها السكينة والوقار فلا طالت ولا قصرت ولكن
ع ودفها يضيق بها الازار قوام بين ايجاز وبسط فلا طول يعاب ولا اقتصار
وشعر يسبق الخلخال منها ولكن وجهها أمدانهار

فتعجب الملك من رؤيتها وحسنها وجمالها ووقدها واعتدالها وقال للتاجر يا شيخ بك هذه الجارية
قال التاجر ياسيدي اشتريتها بالنفي دينار من التاجر الذي كان ملكها قبلي ولي ثلاث سنين مسافرا بها
فتفككت الى أن وصلت الى هذا المسكان ثلاث آلاف دينار وهي هدية مني اليك فطلع عليه الملك
أخامة سنية وأمره بعشرة آلاف دينار فأخذها وقبل يدي الملك وشكر فضله واحسانه وانصرف ثم
لأن الملك سلم الجارية الى الموائس وطال لها اصلحن أحوال هذه الجارية وزيتها وافرشن لها
مقصورة وأدخلنها فيها وأمر حجابها أن تنقل اليها جميع ما تحتاج اليه وكانت المملكة التي هو مقيم
فيها على جانب البحر وكانت مدينته تسمى المدينة البيضاء فادخلوا الجارية في مقصورة وكانت تلك
المقصورة لها شبابيك تطل على البحر. وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما أخذ الجارية وسامها الموائس وقال
لها اصلحن شأنها وأدخلنها في مقصورة وأمر حجابها أن تغلق عليها جميع الابواب بعد ان ينقلوا
لها جميع ما تحتاج اليه فادخلوها في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابيك تطل على البحر ثم
ان الملك دخل على الجارية فلم تقم له ولم تتكلم فيه فقال الملك كانها كانت عند قوم لم يعلموها
الادب ثم أنه التفت الى تلك الجارية فرآها بارعة في الحسن والجمال والقدر والاعتدال ووجهها كانه
حائرة القمر عند تمامه والشمس الضاحية في السماء الصافية فتعجب من حسننها وجمالها ووقدها
واعتدالها فسبح الله الخالق جلت قدرته ثم أن الملك تقدم الى الجارية وجلس بجانبها ووضعها الى

صدره وأجلسها علي نخذه ومصر رضاب ثغرها فوجدته أحلى من الشهد ثم أنه أمر باحضار الموائد من أنحر الطعام وفيها من سائر الالوان فاكل الملك وسار يلقمها حتى شبعت وهي لم تتكلم بكلمة واحدة فصار الملك يحدتها ويسألها عن اسمها وهي ساكتة لم تنطق بكلمة ولم ترد عليه جوابا ولم تزل مطرقة برأسها الى الارض وكان الحافظ لها من غضب الملك عليها فرط حسنها وجمالها والدلال الذي كان لها فقال الملك في نفسه سبحان الله خالق هذه الجارية ما أضرها إلا أنها لا تتكلم ولكن السكال لله تعالى ثم أن الملك سأل الجوارى هل تكلمت فقلن له من حين قدومها الى هذا الوقت لم تتكلم بكلمة واحدة ولم نسمع لها خطبا بافاحضر الملك بعض الجوارى والسرارى وامرهن أن يغنين لها ويشرن معها العلبان تتكلم فلعبت الجوارى والسرارى قدماها سائر الملامى واللعب وغير ذلك وغنين حتى طرب كل من في المجلس والجارية تنظر اليهن وهي ساكتة لم تضحك ولم تتكلم بخناق صدى الملك ثم أنه صرف الجوارى واختلي بتلك الجارية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام لمباح

(وفي ليلة ٦٨٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك اختلى بالجارية وخلع ثيابها بيده ونظر الى بدننا فراه كأنه سبيكة فضة فاحبها محبة عظيمة ثم قام الملك وأزال بكارتها فوجدها بنت بكر ففرح فر حاشديدا وقال في نفسه يا لله العجب كيف تكون جارية مليحة القوام والمنظر وأبهاها التجار بكر اعلى حالها ثم أنه مال اليها بالبكية ولم يلتفت الى غيرها وهو جرح جميع سراريه والمحافظي وأقام معهن سنة كاملة كأنها يوم واحد وهي لم تتكلم فقال لها يوم من الايام وقد زاد عشقه بها والغرام يامنية النفوس ان محبتك عندي عظيمة وقد هجرت من أجلك جميع الجوارى والسراري والنساء والمحافظي وجعلتك نصيبي من الدنيا وقد طولت روي عليك سنة كاملة وأسأل الله تعالى من فضله أن يلين قلبك لي فتكلميني وان كنت خرسا فاعلميني بالاشارة حتى اقطع العشم من كلامك وأرجو الله سبحانه أن يرزقني منك بولد كريت ملكي من بعدى فأني وحيد قريده ليس لي من يرثني وقد كبر سني فبالله عليك ان كنت تحسني أن تردى على الجواب فاطرقت الجارية رأسها الى الارض وهي تنفكر ثم أنها رفعت رأسها وتبسمت في وجه الملك فتخيل للملك أن البرق قد ملا المقصورة وقالت أيها الملك الهمام والاسد الضرعام قد استجاب الله دعائك وأني حامل منك وقد أن أوان الوضع ولكن لا أعلم هل الجنين ذكر أو أنثى ولولا اني حملت منك ما كلمتك كلمة واحدة فلما سمع الملك كلامها تهلل وجهه بالفرح والانشراح وقبل رأسها ويديها من شدة الفرح وقال الحمد لله الذي من على بأسرين كنت اتمناها الا اول كلامك والثاني أجيبوك بالحل مني ثم ان الملك قام من عندها وخرج وجلس على كرسي مملكته وهو في الانشراح الزائد وامر الوزير أن يخرج للفقراء والمساكين والارامل وغيرهم مائة ألف دينار شكر الله تعالى وصدقة عنه ففعل الوزير ما أمره به الملك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام لمباح

(وفي ليلة ٦٨١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير فعل ما أمره به الملك ثم أن الملك دخل

بعد ذلك الى الجارية وجلس عندها وحضرها وضمها الى صدره وقال لها يا سيدتي وما لكه روحى لماذا
 السكوت ولك عندي سنة كاملة ليلانهار اقامة ونائمة ولم تكلميني في هذه السنة الا في هذا النهار فلما
 سئبت سكوتك فقالت الجارية اسمع يا مالك الزمان واعلم اني مسكينة غريبة مكسورة الخاطر فارقت
 اُمى وأهلي وأخي فلما سمع الملك كلامها عرف مرادها فقال لها اما قولك مسكينة فليس لهذا الكلام
 محل فان جميع ملكي ومتاعي وما انا فيه في خدمتك وأنا ايضا صرت مملوكك واما قولك فارقت
 اُمى وأهلي وأخي فاعلميني في أى مكان هم وأنا أرسل اليهم واحضرهم عندك فقالت له اعلم أيها الملك
 السعيد أن اسمي جلناز البحرية وكان أبى من ملوك البحرومات وخلف لنا الملك فيبيننا نحن فيه اذ
 تحرك علينا ملك من الملوك وأخذ الملك من ايدينا ولى أخ يسمى صالح وأُمى من نساء البحر
 فتمنازعت أنا وأخى خلفت أن ارمي نفسي عند رجل من أهل البر فخرجت من البحر وجلست على
 طرف جزيرة في القمر فجاز بي رجل فاخذني وذهب بي الى منزله وراودني عن نفسي فضربته على
 رأسه فكاد ان يموت فخرج بي وباعني لهذا الرجل الذي أخذني منه وهو رجل جيد صالح صاحب دين
 وأمانه ومروءة ولولا أن قلبك جنبي فقدمتني على جميع سراريك ما كنت قعدت عندك ساعة
 واحدة وكنت رميت نفسي الى البحر من هذا الشباك وأروح الى اُمى وجعاعتي وقد استحييت ان
 أسير اليهم وأنا حامل منك فيظنون بي سوا ولا يصدقونني ولو حلفت لهم اذا أخبرتهم أنه اشتراني
 ملك بدراهمه وجعلني نصيبه من الدنيا واختص بي عن زوجاته وسائر ما ملكت يمينه وهذه قصتي
 والسلام وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جلناز البحرية يئسها سؤالها الملك شهرمان
 حكته قصتها من أولها الى آخرها فلما سمع كلامها شكرها وقبلها بين عينيها وقال لها والله يا سيدتي
 ونور عيني اني لا أقدر على فراقك ساعة واحدة وان فارقتيني مت من ساعتى فكيف يكون الحال
 فقالت يا سيدى قد قرب أو ان ولادتي ولا بد من حضور أهلي لاجل أن يباشروني لان نساء البر
 لا يعرفن طريقة ولادة بنات البحر وبنات البحر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البر فاذا حضر أهلي
 انقلب معهم وينقلبون معي فقال لها الملك كيف يمشون في البحر ولا يتناولون فقالت أنا عمشى في
 البحر كما تم عمشون في البر بركة الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ولكن أيها
 الملك اذا جاء أهلي واخوتي فاني أعلمهم انك اشتريتني بمالك وفعلت معنى الجميل والاحسان
 حينبغى أن تصدق كلامي عندهم ويشاهدون حالك بعيونهم ويعلمون انك ملك ابن ملك فعند
 ذلك قال الملك يا سيدتي افعلى ما بادللك مما تحبين فاني مطيع لك في جميع ما تفعلينه فقالت الجارية
 اعلم يا مالك الزمان أنا نسير في البحر وعيوننا مفتوحة وننظر ما فيه وننظر الشمس والقمر والنجوم
 والسما كاتنا على وجه الارض ولا يضرنا ذلك واعلم ايضا ان في البحر طوائف كثيرة وأشكال
 مختلفة من سائر الاجناس التي في البر واعلم ايضا ان جميع ما في البر بالنسبة لما في البحر شئ قليل
 نجد افتحيب الملك من كلامها ان الجارية اخرجت من كتفها قطعتين من العود القهاري وأخذته

منه جزاءه وأوقدت بحجرة النار والقث ذلك الجزء فيها وصفرت صفرة عظيمة وجعلت شكلم بكلام لا يفهمه أحد فطلع دخان عظيم والمملك ينظر ثم قالت للملك يا مولاي قم واخطف في مخدع حتى أريك أخي وأمي وأهلي من حيث لا يرونك فاني أريد أن أحضرهم وتنظر في هذا المشكل في هذا الوقت العجيب وتتعجب مما خلق الله تعالى من الاشكال المختلفة والصور الغريبة فقام الملك من وقته وساعته ودخل مخدع اوصار ينظر ما تفعل فصارت تبخر وتمزم الى أن ازد البحر واضطرب وخرج منه شاب مليح الصورة بهي المنظر كأنه البدر في تمامه بجبين أزهر وخذأ حمر وشعر كأنه اللؤلؤ الجوهري وهو أشبه الخلق بأخته ولسان الحال في حقه ينشدهذين البيتين

البدر يكمل كل شهر مرة وجمال وجهك كل يوم يكمل

وحلولة في قلب برج واحد ولك انقلوب جميعين المنزل

ثم خرجت من البحر عجوز شمطاء وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جلناز لما سقرت خرج من البحر أخوها وعجوز معها خمس جواركأنهن الاقار وعلين شبه من الجارية التي اسمها جلناز ثم ان الملك رأى الشاب والعجوز والجوارى يمشين على وجه الماء حتى قدموا على الجارية فلما قربوا من الشباك ونظرتهم جلناز قامت لهم وقابلتهم بالفرح والسرور فلما رأوها عرفوها وهواه خالوا عندها وعانقوها وبكوا بكاء شديدا ثم قالوا لها يا جلناز كيف تتركيننا ربع سنين ولم تعلم المسكان الذي انت فيه والله انها ضاقت علينا الدنيا من شدة فراقك ولا نلتذ بطعام ولا شراب يوما من الايام ونحن نبكي بالليل والنهار من فرط شوقنا اليك ثم ان الجارية صارت تقبل يد الشاب اخيها ويد أمها وكذلك بنات عمها جلسوا عندها ساعة وهم يسألونها عن حالها وما جرى لها وعمها في فقالت لهم اغموا اني لما فارقتم وخرجت من البحر جلست على طرف جزيرة فاخذني رجل وبعاني لرجل تاجر فاني بي التاجر الى هذه المدينة وبعاني للملكها بعشرة آلاف دينار ثم انه احتفل بي وترك جميع سراريه ونسائه ومحافظيه من اجلي واشتغل بي عن جميع ما عنده وما في مدينته فلما سمع أخوها كلامها قال الحمد لله الذي جمع شملنا بك لكن قصدي ياأختي أن تقومي وتروحى معنا الى بلادنا وأهلنا فلما سمع الملك كلام اخيها طار عقله خوفا على الجارية ان تقبل كلام اخيها ولا يقدر هو ان يجمعها مع انه مولع بمحبها فصار متعجرا شديدا بالخوف من فراقها واما الجارية جلناز فانها لما سمعت كلام اخيها قالت والله ياأخي ان الرجل الذي اشتراى ملك هذه المدينة وهو ملك عظيم ورجل عاقل كريم جيد في غاية الجود وقد اكرمني وهو صاحب مروءة ومال كثير وليس له ولد ذكر ولا انثى وقد أحسن الى و صنع معي كل خير ومن يوم ماجئت الى هذا الوقت ما سمعت منه كلمة رديئة تسوء خاطرى ولم يزل يلاطفنى ولا يفعل شيئا الا بعشاورتى وأنا عنده في أحسن الاحوال وأتم النعم رايبضا متى فارقته يهلك فانه لا يقدر على فراقى أبدا ولا ساعة واحدة وان فارقته انا الاخرى مت من شدة محبتى اياه بسبب فرط احسانه لى منذ اقامتى عنده فانه لو كان ابى حيا ما كان لى مقام عنده مثل مقامى عند

ذو الملك العظيم الجليل المقدر وقد رأيت منى حاملة منه والحمد لله الذي جعلنى بنت ملك البحر زوجى أعظم ملوك البر ولم يقطع الله تعالى بي وعوضنى خيرا وادرك شهر زاد الصباح سكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٨٤) قالت بلغنى أبا الملك السعيد ان جلناز البحر يملأ حياها جميع نكاتها وقالت ان الله تعالى لم يقطع بي وعوضنى خيرا وان الملك ليس له ذكر ولا انثى وأطلب من الله ما لي أن يرزقني بولد ذكر يكون وارثا عن هذا الملك العظيم ما خوله الله تعالى من هذه العمارات القصور والاملاك فلما سمع أخوها وبنات عمها كلامها قرت أعينهن بذلك الكلام وقالوا لها جلناز انت تعلمين بمنزلتك عندنا وتعرفين محبتنا اياك وتحققين انك أعز الناس جميعا عندنا بتعقيد ان قصدنا لك الراحة من غير مشقة ولا تعب فان كنت في غير راحة فقومي معنا الى بلادنا اهلنا وان كنت مرتاحة هنا في معزة وسرور فهذا هو المراد والى لاننا لا نريد الا راحتك على كل حال فقالت جلناز والله اني في غاية الراحة والهناء والعز والى فلما سمع الملك منها ذلك الكلام فرح واطمان قلبه وشكرها على ذلك وازداد فيها حبا ودخل حبا في صميم قلبه وعلم منها انها تحبه كما يحبها وانها تريد القعود عنده حتى يرى ولده منها ثم ان الجارية التي هي جلناز البحرية أمرت جواربها أن يقدم من الموائد والطعام من سائر الالوان وكانت جلناز هي التي باشرت الطعام في المطبخ فقامت لهم الجوارى الطعام والحلويات والقوا كهتم انها اكلت هي واهلها وبمد ذلك قالوا لها يا جلناز ان سيدك رجل غريب منا وقد دخلنا بيته من غير اذنه ولم يعلم بنا وانت تشكرين لنا فضله وايضا حضرت لنا طعامه فأكلنا ولم نجتمع به ولم نره ولم يرونا ولا حضرنا ولا اكل معنا حتى يكون بيننا وبينه خبز وملح وامتنعوا كلهم من الاكل واغتاضوا عليها وصارت النار تخرج من أفواههم كالمشاعل فاما رأى الملك ذلك طار عقله من شدة الخوف منهم ثم ان جلناز قامت اليهم بوطيبت خواتمهم ثم بعد ذلك تمشت الى ان دخلت الخدع الذي فيه الملك سيدها وقالت له ياسيدي هل رأيت وسمعت شكرى فيك وثنائى عليك عنده اهل وسمعت ما قالوه لى من أنهم يريدون أن يأخذونى معهم الى اهل وبلادى فقال لها الملك سمعت ورأيت وجزاك الله عنى خيرا والله ما علمت قدر محبتى عندك الا فى هذه الساعة المباركة ولم اشك فى محبتك اياى فقالت له ياسيدي ما جزاء الاحسان الا الاحسان وانت قد احسنت الى وتكرمت على بجلائل النعم وأراك تحبني غاية المحبة وعملت معي كل جميل واخترتني على جميع من تحب وترى بد فكيف يطيب قلبي على فراقك والروح من عندك وكيف يكون ذلك وانت محسن وتفضل على فاريد من فضلك ان تأتى وتسلم على اهل و تراه ويروك ويحصل الصفاء والود بينكم ولكن اعلم يا ملك الزمان ان اخى وامى وبنات عمى قد احبوك محبة عظيمة لما شكرتكم لهم وقالوا ما روح الى بلادنا من عندك حتى نجتمع بالملك ونسلم عليه فيريدون ان ينظروك ويأتسروا بك فقال لها الملك سمعوا وطاعة فان هذا هو مرادى ثم انه قام من مقامه سار اليهم وسلم عليهم باحسن سلام فباروا اليه بالقسام وقابله احرس مقابلة

جلس معهم في القصر واكل معهم على المائدة واقام معهم مدة ثلاثين يوماً ثم بعد ذلك أرادوا التوجه الى بلادهم ومحلمهم فاخذوا بمخاطر الملك والمملكة جلناز البحرية ثم ساروا من عندها بعد أن اكرمهم الملك غاية الاكرام وبعد ذلك استوفت جلناز أيام حملها وجاءها وان الوضع قوضت غلاما كانه البدر في تمامه فحصل للملك بذلك غاية السرور ولانه مازق بولد ولا بنت في عمره فقاموا الافراح والزينة مدة سبعة أيام وفي غاية السرور والهناء وفي اليوم السابع حضرت أم الملكة جلناز وأخوها وبنات صمها الجميع لما علموا أن جلناز قد وضعت . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جلناز لما وضعت وجاء اليها أهلها قابلهم الملك وفرح بقدمهم وقال لهم انا قلت ما اسمي ولدي حتي تحضروا وتسموه اتم بمعرفتمكم فسموه بدر باسم واتفقوا جميعا على هذا الاسم ثم انهم عرضوا الغلام على خاله صالح فحمله على يديه وقام به من بينهم وتمشى في القصر يمينا وشمالا ثم خرج به من القصر ونزل به البحر الملح ومشى حتي اختفى عن عين الملك فامراه الملك أخذ ولده وغاب عنه في قاع البحر يئس منه وصار يبكي ويتحجب فامراهته جلناز على هذه الحالة قالت له يا ملك الزمان لا تخف ولا تحزن على ولدك فاننا أحب ولدي أكثر منك وان ولدي مع أخي فلا تبال من البحر ولا تخش عليه من العرق ولو علم أخي انه يحصل للصغير ضرر ما فعل الذي فعله به وفي هذه الساعة يأتيك بولدك سالما ان شاء الله تعالى فلم يكن غير ساعة الا والبحر قد اخبط واضطرب وطلع منه خال الصغير ومعه ابن الملك سالما وطار من البحر الى ان وصل اليهم والصغير على يديه وهو ساكت ووجهه كالقمر في ليلة تمامه ثم ان خال الصغير نظر الى الملك وقال له لعلك خفت على ولدك من ضرر الماء لما نزلت به في البحر وهو معي فقال نعم ياسيدي خفت عليه وما ظننت انه يسلم منه قط فقال له يا ملك البرانا كحلنا بكحل نعرفه وقرأنا عليه الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام فان المولود اذا ولد عندنا صنعنا به ما ذكرتك فلا تخف عليه من العرق ولا الخلق ولا من سار البحار اذا نزل فيها ومثل ما تمشون اتم في البر تمشى نحن في البحر ثم اخرج من جيبه محفظة مكتوبة ومختومة ففحص ختامها ونثرها فنزل منها جواهر منظومة من سائر انواع اليواقيت والجواهر وثلاثمائة قضيب من الزمرد وثلاثمائة قصبه من الجواهر الكبار التي هي قدر بيض النعام نورها اضوه من نور الشمس والقمر وقال يا ملك الزمان هذه الجواهر واليواقيت هدية مني اليك لاننا ما اتيناك بهدية قط وما نعلم موضع جلناز ولا نعرف لها اثر ولا اخبار فامراهتناك اتصلت بها وقد صرنا كلنا شيئا واحدا اتيناك بهذه الهدية وبعد كل قليل من الايام تأتيك بمثلها ان شاء الله تعالى لان هذه الجواهر واليواقيت عندنا أكثر من الحصى في البر ونعرف جيدها وورديتها وجميع طرقها وموضعها وهي صهلة علينا فلما نظر الملك الى تلك الجواهر واليواقيت اندهش عقله وطار له وقال والله ان جوهره من هذه الجواهر تعادل ملكي ثم ان الملك شكر فضل صالح البحري ونظر الى الملكة جلناز



صالح وهو حامل ابن أخته ونازل به في البحر

وادرک شهر زاد الصباح فسکت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٨٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك شكر صالح البحري ونظر الى الملكة
جلناز وقال لها انا استجيت من أخيك لانه تفضل علي وهاد في بيذه الهدية السنية التي يعجز عنها
أهل الارض فشكرته جلناز وأخاها على ما فعل فقال أخوها يا ملك الزمان انك علينا احق قد سبق
وشكرك علينا قد وجب لانك قد احسنت الى اختي ودخلنا منزلك واكلمنا اذك وقد قال الشاعر
فلو قبل مبكاها بكيه صباية بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهبج لي البكا بكاه فقلت الفضل للمتقدم

ثم قال صالح ولو وقفنا في خدمتك يا ملك الزمان الف سنة على وجودنا ما قدرنا أن نكافئك وكان ذلك في حقك قليلا فشكره الملك شكريا بليغا واثام صالح عند الملك وأمه وبنات عمه أربعين يوما ثم ان صالحا أهاج لنا ز قام وقبل الارض بين يدي الملك زوج اخنه فقال ماتر يديا صالح فقال صالح يا ملك الزمان قد تمضيت علينا و مرادى من أحسانك ان تتصدق علينا وتعطينا اذنا فاننا قد اشتقنا الى اهلنا و بلادنا و اقرار بنا و اوطاننا ونحن ما بقينا نتقطع عن خدمتك ولا عن أختي ولا عن ابن أختي فوالله يا ملك الزمان ما يطيب لقلبي فراقكم ولكن كيف العمل ونحن قد تربيينا في البحر وما يطيب لنا البر فاما سمع الملك كلامه نهض قائما على قدميه وودع صالحا البحرى رأته وبنات عمه وتبا كوا الفراق ثم قالوا له عن قريب نسكون عندكم ولا تقطعكم أبدا و بعد كل قليل من الايام زوركهم ثم انهم طاروا و قصدوا البحر حتى صاروا فيه وغابوا عن العين فاحسن الملك الى جلتناز و اكرمها اكراما زائدا ونشأ الصغير منشأ حسنا و صار خاله وجدته وخالته وبنات عم أمه و بعد كل قليل من الايام يأتون محل الملك و يقيمون عنده الشهر والشهرين ثم يرجعون الى أمهاتهم ولم يزل الولد يزداد بزيادة السن حسنا وجمالا الى ان صار عمره خمسة عشر عاما وكان فريدا في كماله وقده واعتداله وقد تعلم الخط والقراءة والاحبار والنحو واللغة والرمي بالنشاب وتعلم اللعب بالرمح وتعلم الفروسية وسائر ما يحتاج اليه أولاد الملوك ولم يبق أحد من أولاد أهل المدينة من الرجال والنساء الا وله حديث بمحاسن ذلك الصبي لانه كان بارع الجمال والسكال متصفا بمضمون قول الشاعر

كتب العذارى بعنبر في لؤلؤ سطرين من سبج على تفاح

القتل في الحدق المرض اذا رنت والسكر في الوجنت لافي الزاح

فكان الملك يحبه بحبة عظيمة ثم ان الملك أحضر الوزراء والامراء و ارباب الدولة و اكابر المملكة وحلفهم الايمان الوثيقة انهم يجعلون بدر باسم ملك عليهم بعد أبيه خلفوا له الايمان الوثيقة وفرحوا بذلك فاتفق ان والد الملك بدر باسم مرض يوما من الايام فخفق قلبه واحس بالانتقال الى دار البقاء ثم ازداد به المرض حتى اشرف على الموت فاحضر ولده و وصاه بالارعية ووصاه بوالده و بسائر ارباب دولته و بجميع الاتباع وحلفهم وعاهدهم على طاعة ولده ثاني مرة واستوثق منهم بالايمان ثم مكث بعد ذلك أياما قلائل وتوفى الى رحمة الله تعالى فخن عليه ولده بدر باسم ووزوجته جلتناز والامراء والوزراء و ارباب الدولة وعماله تربة ودفنوه فيها ثم انهم قعدوا في عزائه شهرا كاملا و أنى صالح أخوا جلتناز وأمها وبنات عمها وعزوه في الملك وقالوا يا جلتناز ان كان الملك مات فقد خلف هذا الغلام الماهر ومن خلف مثله مامات وهذا هو العديم النظير الاسد الكاسر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أخا جلتناز صالحا وأمها وبنات عمها قالوا

له ان كان الملك قد مات فقد خلف هذا الغلام العديم النظير الاسد الكاسر والقمر الزاهر ثم ان

أر باب الدولة والا كابر دخلا على الملك بدر باسم وقتلوا له ياملك لا بأس بالحزن على الملك وليكن الحزن لا يصلح إلا للنساء فلا تشغل خاطر ك خاطر نا بالحزن على والدك فإنه قدمات وخلفك ومن خلف مثلك مامات ثم انهم لا عفو له وسلوه و بعد ذلك أدخلوه الحمام فلما خرج من الحمام لبس بدلة فاخرة منسوجة بالذهب مرصعة بالجواهر والياقوت ووضع تاج الملك على راسه وجلس على سرير ملكه وقضى اشغال الناس وانصف الضيف من القوى وأخذ للفقير حقه من الامير فأحبه الناس حبا شديدا ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد كل مدة قليلة تزوره أهله البحرية فطاب عيشه وقرت عينه ولم يزل على هذه الحلة مدة مديدة فتفق ان خاله دخل ليلة من الايام على جلناز وسلم عليها فقامت له واعتنقه وأجلسته الى جانبها وقالت له يا اخي كيف حالك وحال والدي وبنات عمي فقال لها يا أختي انهم طيبون بخير وحظ عظيم وما ينتص عليهم الا النظر الى وجهك ثم انها قدمت له شيئا من الاكل فأكل كل ودار الحديث بينهما وذكر الملك بدر باسم وحسنه وجماله وقده واعتداله وفر وسيته وعقله وأدبه وكان الملك بدر باسم متكئا فلما سمع أمه وخاله يذكرانه ويتحدثان في شأنه اظهر أنه ناعما وصار يسمع حديثهما فقال صالح لاخته جلناز ان عمر ولدك سبعة عشر عاما ولم يتزوج ونحاف ان ينجري له أمر ولا يكون ولدا فأريد أن ازوجه بملك من ملكات البحر تكوف في حسنه وجماله فقالت جلناز اذكرهن لي فأني أعرفهن فصار يعدهن لها واحدة بعد واحدة وهي تقول ما أرضى هذه لولدي ولا أزوجه الا بمن تكون مثله في الحسن والجمال والعقل والدير والادب والمروءة والملك والحسب والنسب فقال لها ما بقيت أعرف واحدة من بنات الملوك البحرية وقد عددت لك اكثر من مائة بنت وأنت ما يعجبك واحدة منهن ولكن انظري يا أختي هل ابنك نائم أولا فحسته فوجدت عليه آثار النوم فقالت له أنه نائم فاعندك من الحديث وما قصدك بنومه فقال لها يا أختي اعلمي اني قد تذكرت بنتا من بنات البحر تصلح لابنك وأخاف أن أذكرها فيكون ولدك منتبها فيمعلق قلبه بحبها ر بما لا يمكننا الوصول اليها فيتعجب هو ونحن وأر باب دولته ويصير لنا شغل بذلك وقد قال الشاعر

العشق رل ما يكون مجاجة فاذا محكم صار بحرا وانما

فما سمعت أخته كلامه وأدرك شهر زاد الضباح فسكت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٦٨٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أخت صالحا لما سمعت كلامه قالت له قل لي ماشأن هذه البنت وما اسمها فانا أعرف بنات البحر من ملوك وغيرهم فاذا رأيتها تصلح له خطبتها من أيها ولو اني احرف جميع ما تملكه يدي عليها فاخبرني بها ولا تخش شيئا فان ولدي نائم فقال أخافه أن يكون يقظان وقد قال الشاعر

عشقتة عندما أوصافه ذكرت والاذن تهشق قبل العين أحيانا

فقالت له جلناز قل وأوجز ولا تخف يا أخي فقال والله يا أختي ما يصلح لابنك الا الملكة جوهر بنت الملك السمندل وهي مثله في الحسن والجمال والبهاء والكمال ولا يوجد في البحر ولا في

أبر الطف ولا أحلى شمائل منها لأنها ذات حسن وجمال وقد والتدال وخذأحمر وجبين أزهر
 وشعر كأنه الجوهر وظرف أحور ووردي ثقيل وخصر نحيل ووجه جميل إن التفتت تخجل المها.
 والغزلان وإن خطرت يغار منها غصن البان وإذا سمرت تخجل الشمس والقمر وتسي كل من نظر
 عبدة المرآشف لينة المعاطف فلما سمعت كلام أخيها قالت له صدقت بأخي والله إنى رأيتها مرار
 عديدة وكانت صاحبتي ونحن صغار وليس لنا اليوم معرفة ببعضنا لموجب البعد ولئلا يكون ثمانية
 عشر عاماً ما رأيتها والله ما يصلح لولدى الأهل فلما سمع بدر باسم كلاهما وفهم ما قالاه من أوله إلى
 خرفه في وصف البنت التي ذكرها صالح وهي جوهرة بنت الملك السمندل عشقها بالسماع وأظهر
 لهم أنه نائم وصار في قلبه من أجلها لهيب النار وغرق في بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام الباح

(وفي ليلة ٦٨٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد إن الملك بدر باسم لما سمع كلام خاله صالح
 وأمه جلتاز في وصف بنت الملك السمندل صار في قلبه من أجلها لهيب النار وغرق في بحر لا يدرك له
 ساحل ولا قرار ثم إن صالحاً نظر إلى أخته جلتاز وقال والله يا أختي ما في ملوك البحر أحق من أيها
 ولا أقوى سطوة منه فلا تعلمي ولدك بحديث هذه الجارية حتى نخطبها له من أيها فإن نعم باجابتها
 حمدنا الله تعالى وإن ردنا ولم يزوجها لابنك فنستريح ونخطب غيرها فلما سمعت جلتاز كلام أخيها
 صالح قالت نعم الرأى الذي رأيته ثم انهما سكتا باتات تلك الليلة والملك بدر باسم في قلبه لهيب النار من
 عشق الملكة جوهرة وكم حديثه ولم يقل لأمه ولا لخاله شيئاً عن خبرها مع أنه صار من حبه على
 مقابلي الجمر فلما أصبحوا دخل الملك هو وخاله الحمام واغتسلا ثم خرجا وشر بالشراب وقدموا بين
 أيديهم الطعام فأكل الملك بدر باسم وأمه وخاله حتى اكتفوا ثم غسلوا أيديهم وبعد ذلك قام صالح
 على قدميه وقال للملك بدر باسم وأمه جلتاز عن اذنك كما عذمت على الروحاح إلى الوالدة فإن لي
 عندكم مدة وخطرتهم مشغول على وهم في اننظارى فقال الملك بدر باسم لخاله صالح أقعد عندنا هذا
 اليوم فامتثل كلامه ثم أنه قال قم بنا يا حال واخرج بنا إلى البستان فذهبوا إلى البستان وصار ليقترجان
 ويتزهدان فجلس الملك بدر باسم تحت شجرة مظلة وأراد أن يستريح وينام فتذكر ما قاله خاله صالح
 من وصف الجارية وما فيها من الحسن والجمال فبكى بدموع غزير وأنشده هذين البيتين

لو قيل لي ولهيب النار متقد والنار في القلب والاحشاء تضطرم
 أم أحب إليك أن تشاهدني أم شرية من زلال الماء قلت هم
 ثم شكى وإن وبكى وأنشد هذين البيتين
 من مجيرى من عشق ظبية أنس ذات وجه كالشمس بل هو أجل
 كان قلبي من حبها مستريحاً فتلظي بحب بنت السمندل

فلما سمع خاله صالح مقالته دق يداً على يد وقال لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ولا حول ولا
 قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال له هل سمعت يا ولدى ما تكلمت به أنا وأمك من حديث الملكة

جوهرة وذكرونا لا وصافها فقال بدر باسم نعم يا خالي وعشقتها على السماع حين سمعت . اقلتم من
الكلام فلما سمع صالح كلام ابن أخته حارفي أمره وقال استغنت بالله تعالى على كل حال ثم ان خاله
صالح الماراه على هذه الحالة وعلم أنه لا يجب ان يرجع الى أمه يل يروح معه أخرج من أصبعه
خاتما منقوشا عليه أسماء من أسماء الله تعالى وناول الملك بدر باسم اباد وقال له اجعل هذا في اصبعك
تأمن من الغرق ومن غيره ومن شر دواب البحر وحيثانه فأخذ الملك بدر باسم الخاتم من خاله
صالح وجعله في أصبعه ثم أتتهم غطسافي البحر رادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٩٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم وخاله صالح الماراه غطسافي
البحر سارا ولم يزالا سائرين حتى وصلتا الى قصر صالح قد دخلاه فراه جدته أم أمه وهي قاعدة
وعندها اثار بها فلما دخلت عليهم قبلا أيديهم فلما رآته جدته قامت اليه واعتنقته وقبلته بين عينيه
وقالت له قدوم مارك يا ولدي كيف خلفت أمك جلتنا ذات لها طيبة بخير وعافية وهي تسلم عليك
وعلى بنات عمها ثم ان صالح اخبراه بما وقع بينه وبين أخته جلتنا وان الملك بدر باسم عشق الملكة
جوهرة بنت الملك السمندل على السماع وقص لها القصة من أولها الى آخرها وقال أنه ما أتني الا
ليخطبها فلما سمعت جده الملك بدر باسم كلام صالح اعتناظت عليه غيظا شديدا وزعجت واغتنت
وقالت له يا ولدي لقد اخطأت بذكر الملكة جوهرة بنت الملك السمندل قدام ابن أختك لانك
تعلم ان الملك السمندل أحق جبار قليل العقل شديد السطوة بخيل بانته جوهرة على خطبها فان
سائر ملوك البحر خطبوه هامة فابي ولم يرض بأحد منهم بل رددهم وقال لهم ما أنتم اكفاء لها في الحسن
ولا في الجمال ولا في غيرهما وخاف أن يخطبها من ايها فيردنا كما رد غيرنا ونحن أصحاب مروءة فترجع
مكسورين الخاطر فلما سمع صالح كلام أمه ذل لها يا أمي كيف يكون العمل فان الملك بدر باسم قد
عشق هذه البنت لما ذكرتها لا حتى جلتنا زولة لا بد أن أخطبها من ايها ولو بذل جميع ملكي وزعم
أنه ان لم يتزوج بها يموت فيها عشقا وغراما ثم ان صالح اقال لأمه اعلمى ان ابن اختي أحسن وأجمل
منها وان أباه كان ملك العجم بأسره وهو الآن ملككم ولا تصلح جوهرة الا له وقد عزمت على أني
أأخذ جواهر من يواقيت وغيرها واحمل هدية تصلح له واخطبها منه فان احتج علينا بان ملك فهو
أيضا ملك ابن ملك وان احتج علينا بالجمال فهو أجمل منها وان احتج علينا بسعة الملكة فهو أوسع
ملكة منها ومن ايها واكثر أجنادا وأعوانا فان ملكة أكبر من ملك ايها ولا بد أن أسعى في قضاء
حاجة ابن أختي ولو ان روي تذهب لاني كنت سبب هذه القضية مثل ما رميته في بحار عشقها
فسمعي في زواجه بها والله تعالى يساعدي على ذلك فقالت له أمه افعل ما تريد وياك أن تغلظ عليه
بالكلام اذا كلمته فانك تعرف حماقته وسطوته وأخفاف ان يبطل بك لانه لا يعرف قدر أحد فقال
لها السمع والطاعة ثم أنه نهض وأخذ معه جرابين ملاءين من الجواهر واليواقيت وقضبان
المررد ونقائس المعادن من سائر الاحجار وحملها لغامانه وسار بهم هو وابن أخته الى قصر

الملك السمندل واستأذن في الدخول عليه فأذن له فلما دخل قبل الأرض بين يديه وسلم بأحسن سلام فمأراه الملك السمندل قام إليه واكرمه غاية الاكرام وأمره بالجلوس فجلس فلما استقر به الجلوس قال له الملك قدوم مبارك او حشمتنا يا صالح ما حاجتك حتى انك اتيت الينا فأخبرني بما حاجتك حتى اقصيها لك فقام وقبل الأرض نائى مرة وقال يا ملك الزمان حاجتى الى الله والى الملك الهمام والاسد الضرغام الذى بمحاسن ذكره سارت الركبان وشاع خبره فى الاقاليم والبلدان بالجلود والاحسان والعفو والصفح والامتنان ثم أنه فتح الجرابين واخرج منها الجواهر وغيرها ونثرها قدام الملك السمندل وقال له يا ملك الزمان عساك تقبل هديتى وتتفضل على وتجير قلبي بقبولها منى وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩١) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان صالحا لما قدم الهدية الى الملك السمندل وقال له القصد من الملك ان يتفضل على ويجير قلبي بقبولها منى قال له الملك السمندل لاي سبب اهديت لى هذه الهدية قل لى قصتك وأخبرني بما حاجتك فان كنت قادر على قضائها قضيتها لك فى هذه الساعة ولا احوجك الى تعب وان كنت عاجزا عن قضائها فلا يكلف الله نفسا الا وسعها فقام وقبل الأرض ثلاث مرات وقال يا ملك الزمان ان حاجتى انت قادر على قضائها وهى تحت حوزك وانت مالكها ولم تكلف الملك مشقة ولم اكن مجنونا حتى اخطب الملك فى شىء لا يقدر عليه فبعض الحكماء قال اذا أردت تطاع فلي ما يستطاع فاما حاجتى التى جئت فى طلبها فان الملك حفظه الله قادر عليها فقال له الملك اسأل حاجتك وتغرس بخصيتك واطلب مرادك فقال له يا ملك الزمان اعلم انى قد اتيتك خاطبا وراغبى فى الدرة اليتيمة والجوهرة المكنونة الملكة جوهرية بنت مولا نافلا تخيب ايها الملك قاصدك فلما سمع كلامه ضحك حتى استلقى على قفاه استهزاء به وقال يا صالح كنت احسبك رجلا عاقلا وشابا باذنا ولا تسعى الا بسداد ولا تنطق الا برشاد وما الذى أصاب عقلك ودعالك الى هذا الامر العظيم واخطب الجسم حتى انك تخطب بنات الملوك اصحاب البلدان والاقاليم وهل بلغ من قدرك انك انتهيت الى هذه الدرجة العالية وهل نقص عقلك الى هذه الغاية حتى تو اجهنى بهذا الكلام فقال صالح اصلح الله الملك انى لم اخطبها النفسى ولو خطبتها النفسى لكنت كفوا الهائل اكثر لانك تعلم ان ابنى ملك من ملوك البحر وان كنت اليوم ملكنا ولكن انا ما خطبتها الا للملك بدر باسم صاحب اقاليم العجم وابوه الملك شهرمان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان صالح قال للملك انا ما خطبت بنتك الا للملك بدر باسم بن الملك شهرمان وانت تعرف سطوته وان زعمت انك ملك عظيم فالملك بدر باسم ملك اعظم وان ادعيت ان ابنتك جميلة فالملك بدر باسم اجمل منها واحسن صوره وافضل حسبا ونسبا فانه فارس زمانه فان اجبت الى ما سألتك تسكن يا ملك الزمان قد وضعت الشىء فى محله وان تعاضمت علينا فانك ما انصفتنا ولا سلكت بنا الطريق المستقيم وانت تعلم ايها الملك ان هذه الملكة جوهرية بنت مولا نانا الملك لا بد لها من الزواج فان الحكيم يقول لا بد للبنت من الزواج او القبر فان كنت

عزمت على زواجها فان ابن اختي احق بهما من سائر الناس فلما سمع كلام صاحب اغتاض غيظنا شديدا وكاد عقله ان يذهب وكادت روحه ان تخرج من جسده وقال لها يا كلب الرجال وهل مثلك يخاطبني بهذا الكلام وتذكر ابنتي في المجالس وتقول ان ابن اختك جلناز كفاء لها فمن انت ومن هي اختك ومن هو ابنا ومن هو ابوه حتي تقول هذا الكلام وتخاطبني بهذا الخطاب فهل انتم بالنسبة اليها الا كلاب ثم صاح على غلمانة وقال يا غلمان خذوا رأس هذا العلق فأخذوا السيوف وجردوها وطلبوه فولي هاربا ولباب القصر طالبا فلما وصل الى باب القصر رأى اولاد عمه وقرابته وعشيرته وغلمانة وكانوا اكثر من الف فارس غارقين في الحديد والزر والفضة وبأيديهم الرماح وبيض الصفاح فلما رأوا صاحبنا على تلك الحالة قالوا له ما الخبر فحدثهم بحديثه وكانت أمه قد أرسلتهم الى نصرته فلما سمعوا كلامه علموا ان الملك احق شديد السطوة فترجلوا عن خيولهم وجردوا سيوفهم ودخلوا على الملك السمندل فأروه جالسا على كرسي مملكته غافلا عن هؤلاء وهو شديد الغيظ على صاحبنا وأواخداه وغلمانة واعوانه غير مستعدين فلما رأى أنهم وبأيديهم السيوف مجزدة صاح على قومه وقال يا ويلكم خذوا رؤس هؤلاء الكلاب فحملوا على بعضهم فلم تكن غير ساعة حتى انهزم قوم الملك السمندل وركنوا الى الفرار وكان صاحبنا واقاربه قد قبضوا على الملك السمندل وكتبوه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٩٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان صاحبنا واقاربه كتبوا الملك السمندل ثم ان جوهرة لما انتهت عانت ان اياها قد اسر وان اعوانه قد قتلوا فخرجت من القصر هاربة الى بعض الجزائر ثم انها قصدت شجرة عالية واختفت فوقها ولما اقتتل هؤلاء الطائفتان فر بعض غلمان الملك السمندل هاربين فرآهم بدر باسم فسألهم عن حالهم فأخبروه بما وقع فلما سمع ان الملك السمندل قبض عليه ولي هاربا وخاف على نفسه وقال في قلبه ان هذه الفتنة كانت من اجلي وما المطلوب الا انا فولي هاربا وللنجاة طالبا وصار لا يدري اين يتوجه فساقت المقادير الازليه الى تلك الجزيرة التي فيها جوهرة بنت الملك السمندل فأتى عند الشجرة وانظر ح مثل القتيل واراد الراحة فانظر احواله ولا يعلم ان كل مطلوب لا يستريح ولا يعلم احد ما خفي له في الغيب من المقادير فلما رقد وقع بصره نحو الشجرة فوقعت عينه في عين جوهرة فنظر اليها فرآها كأنها القمر اذا اشرق فقال سبحان خالق هذه الصورة وه خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير سبحان الله العظيم الخالق الباري المصور والله صدقة خذري تكون هذه جوهرة بنت الملك السمندل وأظنها لما سمعت بوقوع الحرب بينهما هربت وابت الى هذه الجزيرة واختفت فوق هذه الشجرة وان لم تكن هذه الملكة جوهرة فهذه احسن منها ثم انه صار مفتكرا في أمرها وقال في نفسه أقوم أمسكها وأسألها عن حالها فان كانت هي فاني اخطبها من نفسها وهذا هو بغيتي فانتصب قائما على قدميه وقال لجوهرة يا غاية المطلوب من انت ومن أتى بك الى هذا المكان فنظرت جوهرة الى بدر باسم فرآته كأنه الدر اذا ظهر من تحت الغمام الاسود هو وشيخ القوام مليح الا بتسام فقالت له يا مليح الشامل انا الملكة جوهرة بنت الملك السمندل.

قالت في نفسها والله ان صاحب هذا الحسن والجمال لا يستحق ان يموت عطشاً ثم انها اخرجته من الجزيرة المعطشة وأتت به الى جزيرة كثيرة الاشجار والانهار فوضعت فيها ورجعت الى سيدتها وقالت لها قد وضعت في الجزيرة المعطشة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٦٩٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية رجعت الى سيدتها وقالت وضعت في الجزيرة المعطشة هذا ما كان من أمر بدر باسم (وأما) ما كان من أمر صالح خال الملك بدر باسم فانه لما احتوى على الملك السمندل وقتل أعوانه وخدمه وصارت تحت أمره طلب جوهرة بنت الملك فلم يجد ما يرجع الى قصره عند أمه وقال يا أمي أين ابن أختي الملك بدر باسم فقالت يا ولدي والله مالي به علم ولا اعرف أين اذهب فانه لما بلغه انك تقالت مع الملك السمندل وجرت بينكم الحروب واتتال فزع وهرب فلما سمع صالح كلام أمه حزن على ابن أخته وقال يا أمي والله اننا قد فرطنا في الملك بدر باسم وأخاف أن يهلك أو يقع به أحد من جنود الملك السمندل أو تقع به ابنة الملك جوهرة فيحصل لنا من أمه خجل ولا يحصل لنا منها خير لاني قد أخذته بغير اذنها ثم انه بعث خلقه الا عوان والجواسيس الى جهة البحر وغيره فلم يقفوا له على خبر فرجعوا واعاموا صالحاً بذلك فزادهم وغمه وقد ضاق صدره على الملك بدر باسم هذا ما كان من أمر الملك بدر باسم وخاله صالح (وأما) ما كان من أمر أمه جنانا السحرية فلما نزل ابنها بدر باسم مع خاله صالح انتظرتة فلم يرجع اليها وأبطأ خبره عنها فقعدت اياما عديدة في انتظاره ثم قامت ونزلت في البحر وأتت أمها فلما نظرتها أمها قامت اليها وقبلتها واعتنقتها وكذلك بنات عمها ثم انها سألت أمها عن الملك بدر باسم فقالت لها يا بنتي قد أتى هو وخاله ثم ان خاله قد أخذ يوافقيت وجواهره وتوجه بها هو واياه الى الملك السمندل وخطب ابنته فلم يجبه وشدد على أخيك في الكلام فارسلت الى أخيك نحو الف فارس ووقع الحرب بينهم وبين الملك السمندل فنصر الله أخاك عليه وقتل أعوانه وجنوده وأسر الملك السمندل فبلغ ذلك الخبر ولدك فكانه خاف على نفسه فهرب من عندنا بغير اختيارنا ولم يعد الينا بعد ذلك ولم نسمع له خبراً ثم ان جنانا سألتها عن أخيها صالح فاخبرتها انه جالس على كرسي المملكة في محل الملك السمندل وقد أرسل الى جميع الجهات بالتفتيش على ولدك وعلى المملكة جوهرة فلما سمعت جنانا كلام أمها حزننت على ولدها حزناً شديداً واشتد غضبها على أخيها صالح لسكونه أخذ ولدها ونزل به البحر من غير اذنها ثم انها قالت يا أمي اني خائفة على الملك الذي لنا لاني أتيتكم وما أعامت أحد من أهل المملكة وأخشى ان ابطأت عليهم ان يفسد الملك علينا ويخرج المملكة من أيدينا والأي السديدا اني ارجع واسوس المملكة الى ان يدبر الله لنا أمراً ولا تنسوا ولدي ولا تنهاونوا في أمره فانه ان حصل له ضرر هلكت لامحالة لاني لا أرى الدنيا الا به ولا ألتذ الا بحياته فقالت حبا وكرامة يا بنتي لا تسألني عن ما عتدنا من فراقه وغيبته ثم ان أمها أرسلت من يفتش عليه ورجعت أمه حزينة القلب باكية العين الى المملكة وقد ضاقت بها لله نيا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٦٩٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المملكة جنانا لما رجعت من عند أمها الى

مملكتها ضاق صدرها واشتد فكرها هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر الملك بدر باسم
فألقه لما سحرته الملكة جوهره وأرسلته مع جاريتها إلى الجزيرة المعطشة وقالت لها دعيه فيها يموت
عظما لم تضمه الجارية إلا في جزيرة خضراء مشمرة ذات أشجار وانهار فصار يأكل من الثمار ويشرب
من الأنهار ولم يزل كذلك مدة أيام وليال وهو في صورة طائر لا يعرف أين يتوجه ولا كيف يطير
فبينما هو ذات يوم من الأيام في تلك الجزيرة إذ أتى هناك صياد من الصيادين ليصطاد شيئا يتقوت به
فترأى الملك بدر باسم وهو في صورة طائر أبيض الريش أحمر المنقار والرجلين يسي الناظر ويدهب
الخطاظر فنظر إليه الصياد فاعجبه وقال في نفسه إن هذا الطائر مليح وما رأيت طيرا مثله في حسنه ولا في
مشكلته ثم انه رمى الشبكة عليه واصطاده ودخل به المدينة وقال في نفسه والله العظيم لا أبيع ثم إن الصياد
ذهب به إلى دار الملك فلما رآه الملك أعجبه حسنه وجماله وحمرة منقاره ورجليه فأرسل إليه خادما
ليشترى به منه فأتى الخادم إلى الصياد وقال له أتبيع هذا الطائر قال لا بل هو للملك هدية مني إليه فاخذه
الخادم وتوجه به إلى الملك وأخبره بما قاله فاخذه الملك وأعطى الصياد عشرة دنانير فاخذه وأقبل الأرض
وأنصرف وأتى الخادم بالطائر إلى قصر الملك ووضع في قفص مليح وعلقه وحط عنده ما يأكل وما
يشرب فلما نزل الملك قال للخادم أين الطائر أحضره حتى انظره والله أنه مليح فأتى به الخادم ووضع
بيده الملك وقدر رأى الأكل عنده لم يأكل منه شيئا فقال الملك والله ما أدري ما يأكل حتى اطعمه
ثم اصبر باحضار الطعام فأحضرت الموائد بين يديه فاكل الملك من ذلك فلما نظر الطير إلى اللحم
طعام وألحويات والفواكه أكل من جميع ما في السماط الذي قدام الملك فبهت له الملك وتعجب من
كله وكذلك الحاضر ون ثم قال الملك لمن حوله من الخدام والماليك عمرى ما رأيت طيرا يأكل مثل
هذا الطير ثم اصبر الملك أن تحضر زوجته لتفرج عليه فمضى الخادم ليحضرها فلما رآها قال لها
يا سيدتى إن الملك يطلبك لأجل أن تفرجى على هذا الطير الذي اشتراه فإنا لما احضرنا بالطعام
طار من القفص وسقط على المائدة وأكل من جميع ما فيها فقومى يا سيدتى تفرجى عليه فإنه مليح
فانظر وهو أعجوبة من أعاجيب الزمان فلما سمعت كلام الخادم أتت بسرعة فلما نظرت إلى الطير
وتحققته غطت وجهها وولت راجعة فقام الملك وراهها وقال لا ي شىء غطيت وجهك وما عندك غير
الجوارى والخدام التي في خدمتك وزوجك فقالت أيها الملك إن هذا الطير ليس بطائر وإنما هو
نرجل مثلك فلما سمع الملك كلام زوجته قال لها تكذبين ما أكثر ما تمزحين كيف يكون غير طائر
فقالت له والله ما مزحت معك ولا قلت لك إلا حقا إن هذا الطير هو الملك بدر باسم ابن
الملك شهرمان صاحب بلاد العجم وأمه جلتناز البحرية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباهج

(وفي ليلة ٦٩٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زوجة الملك لما قالت للملك إن هذا الطير

بطائر وإنما هو رجل مثلك وهو الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان وأمه جلتناز البحرية قال لها

وكيف صار الى هذا الشكل قالت له انه قد سحرته الملكة جوهره بنت الملك السمندل ثم حدثت ما
جرى له من اوله الى آخره وانه قد خطب جوهره من ابيها فلم ير من ابونها بذلك وان خاله ساء الاقتل
هو والملك السمندل وانتصر صالح عليه واسره فلما سمع كآلام زوجته تعجب غاية العجب وكانت
هذه الملكة زوجته اسحراهل زمانها فقال لها الملك بحياى عليك تحليه من سحره ولا تحليه من هذا
قطع الله تعالى يد جوهره ما اقبحها وما اقل دينها واكثر خداعها ومكرها قالت له زوجته قل له يا بدر
باسم ادخل هذه الخزانة فامر الملك ان يدخل الخزانة فلما سمع كلام الملك دخل الخزانة فقامت
زوجة الملك وسترت وجهها واخذت في يدها طاسة ماء ودخلت الخزانة وتكلمت على الماء بكلام
لا يفهم وقالت له بحق هذه الاسماء العظام والآيات الكرام وبحق الله تعالى خالق السموات والارض
ومحبي الاموات وقاسم الارزاق والآجال ان يخرج من هذه الصورة التي انت فيها وترجع الى الصورة
التي خلقتك الله عليها فلم تتم كلامها حتى انتفضت نفثة ورجع الى صورته فرآه الملك شاملا مليحا ما على
وجه الارض احسن منه ثم ان الملك بدر باسم لما نظر الى هذه الحالة قال لا اله الا الله محمد رسول الله
عليه ^{صلى} وسلم سبحان خالق الخلائق ومقدر ارزاقهم وآجالهم ثم انه قبل يد الملك ودعاه بالبقاء وقبل الملك
رأس بدر باسم وقال له يا بدر باسم حدثني بحديثك من اوله الى آخره فحدثه بحديثه ولم يكن منه
شيء فتعجب الملك من ذلك ثم قال له يا بدر باسم قد خلقتك الله من السحر فما الذي اقتضاه رأيك وما
يريد ان تصنع قال له يا ملك ان زمان اريد من احسانك ان تجهز لي مركبا وجماعة من خدامك وجميع
ما احتاج اليه فان لي زمانا طويلا وانا غائب واخاف ان تروح الملكة مني وما اظن ان والدي بالحياة
من اجل قرأى والغالب على ظني انها ماتت من حزنها على لانها لا تدرى ما جرى لي ولا تعرف هل انا
حي او ميت وانا سألت ابيها الملك ان تتم احسانك بما طلبته منك فاما نظر الملك الى حسنه وجماله
وتفصاحته اجابه وقال له سمعا وطاعة ثم انه جهز مركبا ونقل فيها جميع ما يحتاج اليه وسير معه جماعة
من خدامه فتزل في المركب بعد ان ودع الملك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٩٨) قالت بلغني ابيها الملك السعيد ان الملك بدر باسم ركب المركب هو وجماعته
وودع الملك وساروا في البحر وساعدهم الريح ولم يزلوا سائرين مدة عشرة ايام متواليه ولما كان اليوم
الحادى عشر هاج البحر هيجانا شديدا وصارت المركب ترتفع وتنخفض ولم تقدر البحر به يمسكوها
ولم يزلوا على هذه الحالة والامواج تلعب بهم حتى قرىوا الى صخرة من صخرات البحر فوقعت
تلك الصخرة على المركب فانكسرت وغرق جميع ما كان فيها الا الملك بدر باسم فانه ركب على لوح
من الالواح بعد ان أشرف على الهلاك ولم يزل ذلك اللوح يجرى به في البحر ولا يدري اين هو
ذاهب وليس له حيلة في منع اللوح بل سار اللوح به مع الماء والريح ولم يزل كذلك مدة ثلاثة ايام
وفي اليوم الرابع طلع به اللوح على ساحل البحر فوجد هناك مدينة بيضاء مثل الحمامة البيضاء
البياض وهي مبنية في الجزيرة التي على ساحل البحر لكنها عالية الاركان مليحة البنيان رقيقة الخيطان
البحر يضرب في سورها فلما ما بين الملك بدر باسم تلك الجزيرة التي فيها هذه المدينة فرحمها

شبه يدا وكان قد أشرف على الهلاك من الجوع والعطش فنزل من فوق اللوح وأراد أن يصعد إلى المدينة فأتت إليه بغال وحمير وخيول عدد الرمل فصاروا يضربونهم وينعمونه أن يطلع من البحر إلى المدينة ثم أنه عام خلف تلك المدينة وطلع إلى البر فلم يجد هناك أحدا فتعجب وقال يا ترى لمن هذه المدينة وهي ليس لها ملك ولا فيها أحد ومن أين هذه البغال والحمير والخيول التي منعتني من الطلوع وصار متفكرا في أمره وهو ماش وما يدرى أين يذهب ثم بعد ذلك رأى شيخا بقالا فلما رآه الملك بدر باسم سلم عليه فرد عليه السلام ونظر إليه الشيخ فرآه جميلا فقال له يا غلام من أين أقيمت ومن هو صلتك إلى هذه المدينة فحدثه بمحدثه من أوله إلى آخره فتعجب منه وقال له يا ولدي أمارأت أحدا في طريقك فقال له يا والدي نعم أعجب من هذه المدينة حيث أنها خالية من الناس فقال له الشيخ يا ولدي اطلع الدكان والاتهلك فطلع بدر باسم وقعد في الدكان فقام الشيخ وجاء له بشيء من الطعام وقال له يا ولدي ادخل في داخل الدكان فسبحان من سامك من هذه الشيطانة تخاف الملك بدر باسم خوفا شديدا ثم أكل من طعام الشيخ حتى اكتفى وغسل يده ونظر إلى الشيخ وقال له يا سيدي ما سبب هذا الكلام فقد خوفتني من هذه المدينة ومن أهلها فقال له الشيخ يا ولدي اعلم أن هذه المدينة مدينة السخرة وبها ملكة ساحرة كانت شيطانة وهي كاهنة ساحرة مكارمة غدارة والحيوانات التي تنظرها من الخيل والبغال والحمير هؤلاء كلهم مثلك ومثلي من بني آدم لكنهم غرباء لأن كل من يدخل هذه المدينة وهو شاب مثلك تأخذه هذه الكافرة الساحرة وتقدمه أربعين يوما وبعد الأربعة عشر يوما تصير بغلا أو فرسا أو حمارا أو شيئا من هذه الحيوانات التي نظرتها على جانب البحر وأدرك شرور زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٩٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ البقال لما حكى للملك بدر باسم وأخبره بحال الملكة الساحرة وقال له إن كل أهل هذه المدينة قد سحرتهم وإنك لما أردت الطلوع من البحر خافوا أن تسحرك مثلهم فوالواك بالإشارة لا تطلع لئلا تراك الساحرة شفقة عليك فر بما تعمل فيك مثل ما عملت فيهم وقال له إنها قد ملكت هذه المدينة من أهلها بالسحر واسمها الملكة لآب وتفسيره بالعربى تقويم الشمس فلما سمع الملك بدر باسم ذلك الكلام من الشيخ خاف خوفا شديدا وصار يرتعد مثل القصبة الريحية وقال له أنا ما صدقت أني خلصت من البلاء الذي كنت فيه من السحر حتى ترميني المقادير في مكان أبيع منه فصار متفكرا في حاله وما جرى له فلما نظر إليه الشيخ رآه قد اشتد خوفه فقال له يا ولدي قم واجلس علي عتبة الدكان وانظر إلى تلك الخلائق وإلى لباسهم والوانهم وما هم فيه من السحر ولا تخف فإن الملكة وكل من في المدينة يحبني ويراعيني ولا يرخصون لي قلبا ولا يتعبون لي خاطر فلما سمع الملك بدر باسم كلام الشيخ خرج وقعد على باب الدكان يتفرج فجازت عليه الناس فنظر إلى عالم لا يحصى عدده فلما نظره الناس تقدموا إلى الشيخ وقالوا له يا شيخ هل هذا سيرك وصيدك في هذه الأيام فقال لهم هذا ابن أخي وسمعت أن أباه قد مات فأرسلت خلفه وأحضرته لا طمئني أنا وشوقي به فقالوا له هذا شاب مليح الشباب ولكن نحن نخاف

عليه من الملكة لاب لثلاث رجوع عليك بالعدر ثم توجهن واذا بالملكة لاب قد أقبلت في موكب عظيم
وما زالت مقبلة الى ان وصلت الى دكان الشيخ فرأت الملك بدر باسم وهو جالس على الدكان كأنه
البدر في تمامه فلما رأت الملكة لاب حارت في حسنه وجماله واندهشت وصارت ولها نة به ثم أقبلت
على الدكان وزلت وجلست عند الملك بدر باسم وقالت للشيخ من أين لك هذا المليح فقال هذا
ابن أخي جاءني عن قريب فقالت دعه يكون اللية عندى لا تحدث أنا وياها قال لها أنا خذينه متى
ولا تسحرينه قالت نعم قال احلفي لى خلفت له انها لا تؤذيه ولا تسحره ثم أمرت ان يقدموا له فرسا
مليحاً مسرجاً ملجماً بلجام من ذهب وكل ما عليه ذهب مرصع بالجواهر ووهبت للشيخ القفدين
وقالت له استعن بها ثم ان الملكة لاب أخذت الملك بدر باسم وراحت به كأنه البدر في لية أربعة
عشر وسار معها وصارت الناس كلما نظروا اليه والى حسنه وجماله يتوجعن عليه ويقولون
والله ان هذا الشاب لا يستحق ان تسحره هذه الملعونة والملك بدر باسم يسمع كلام الناس
ولكنه ساكت وقد سلم أمره الى الله تعالى ولم يزوالوا سائر ين الى باب القصر وأدرك شهرزاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي لية ٧٠٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لم يزل سائر اهو والملكة لاي
واقباعها الى أن وصلوا الى باب القصر ثم ترجل الامراء والخدم وأكابر الدولة وأمرت الحجاب أن
ياصروا رباب الدولة كلهم بالانصراف فقبلوا الارض وانصرفوا ودخلت الملكة والمخدم والجواري
في القصر فلما نظر الملك بدر باسم الى القصر رأى قصر الميرمثلة قطر حيطانه مبنية بالذهب وفي وسطه
القصر بركة عظيمة غزيرة الماء في بستان عظيم فنظر الملك بدر باسم الى البستان فرأى فيه طيور
تتغذى بسائر اللغات والاصوات المنفرحة والمخزنة وتلك الطيور من سائر الاشكال والالوان فظن
الملك بدر باسم الى ملك عظيم فقال سبحان الله من كرمه وحلمه يرزق من بعد غيره جلست الملكة في
شباك يشرف على بستان وهي على سرير من العاج وفوق السرير فرس عال وجلست الملك بدر باسم الى
جانبا فقبلته وضمته الى صدرها ثم أمرت الجواري باحضار مائدة فحضرت مائدة من الذهب
الاحمر مرصعة بالدر والجواهر فيها من سائر الاطعمة فأكل حتى اكتفيا وغسلا ايديهم ثم أحضرت
الجواري أواني الذهب والفضة والبلور واحضرت أيضاً جميع اجناس الازهار وأطبق النقل ثم أتت
أمرت باحضار مغنيات فحضر عشر جوار كأنهن الاقار بايديهن سائر آلات الملاهي ثم ان الملكة
ملاّت قدحا وشربه وملاّت أخرى وناولت الملك بدر باسم اياه فأخذه وشر به ولم يزال كذلك
يشربان حتى اكتفيا ثم أمرت الجواري ان يغنين فغنين بسائر الالحان وتخيّل للملك بدر باسم أنه
يرقص به القصر طر بافطاش عقله وانشرح صدره ونسى الغرابية وقال ان هذه الملكة شابة مليحة
ما بقيت أروح من عندها أبدا لان ملكها أوسع من ملكي وهي أحسن من الملكة جوهرية ولم يزل
يشرب معها الا أن امسى المساء واطقدوا القناديل والشموع واطلقوا البخور ولم يزل الا يشربان الى ان
سكبوا والمغنيات يغنين فلما سكرت الملكة لاب قامت من موضعها ونامت على سرير وامرت الجواري

بالانصراف ثم أمرت الملك بدر باسم النوم الى جانبها فقام معها في اطيب عيش الى أن أصبح الصباح وأدركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٧٠١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملكة لما قامت من النوم دخلت الحمام الذي في القصر والملك بدر باسم صحبتها واغتسلا فلما خرجا من الحمام افرغت عليه أجل القماش وأمرت باحضار آلات الشراب فاحضرتها الجوارى فشر باثم أن الملكة قامت واخذت بيد الملك بدر باسم وجلسا على الكرسي وامرت باحضار الطعام فأكلوا وغسلا أيديهم ثم قدمت الجوارى لهما أوافى الشراب والفواكه والازهار والنقل ولم يزايا كلابان وبشربان والجوارى تغنى باختلاف الألحان الى المساء ولم يزايا في أكل وشرب وطرب مدة أربعين يوماً ثم قالت له يا بدر باسم هل هذا المكان اطيب او كان عمك البقال قال لها والله يا ملكة ان هذا اطيب وذلك ان عمي رجل مسعوك يبيع الباقلا فضحك من كلامه ثم أنهما رقدتا في اطيب حال الى الصباح فاتبه الملك بدر باسم من نومه فلم يجد الملكة لاب بجانبه فقال يا ترى أين راحت وصار مستوحشا من غيبتها ومتحديرا في أمره وقد غابت عنه مدة طويلة ولم ترجع فقال في نفسه أين ذهبت ثم أنه لبس ثيابه وصار يفتش عليها فلم يجدها فقال في نفسه لعلها ذهبت الى البستان فرأى فيه نهرا جاريا بجانبه طيرة بيضاء وعلى شاطئه ذلك النهر شجرة وفوقها طيور مختلفة الالوان فصار ينظر الى الطيور والطيور لا تراه واذا بطائر أسود نزل على تلك الطيرة البيضاء فصار يزقها زق الحمام ثم أن الطير الأسود وثب على تلك الطيرة ثلاث مرات ثم بعد ساعة انقلبت تلك الطيرة في صورة بشر فتأملها واذا هي الملكة لاب فعلم أن الطائر الأسود انسان مسحور وهي تعشقه وتسحر نفسها طيرة ليجامعها فاخذته الفيرة واغتاط على الملكة لاب من أجل الطائر الأسود ثم انه رجع الى مكانه ونام على فراشه وبعد ساعة رجعت اليه وصارت الملكة لاب تقبله وتمزح معه وهو شديد الغيظ عليها فلم يكلمها كلمة واحدة فعلمت ما به وتحققت انه راها حين صارت طيرة وكيف واقعها ذلك الطير فلم تظهر له شيئا بل كتبت ما بها فلما قضى حاجته قال لها يا ملكة أريد ان تأذني لي في الرواح الى دكان عمي فاني قد تشوقت اليه ولم اربعون يوماً ما رأته فقالت له رح اليه ولا تبطىء على فاني ما أقدر ان افارقك ولا اصبر عنك ساعة واحدة فقال سمعوا وطاعة ثم انه ركب ومضى الى دكان الشيخ البقال فرحب به وقام اليه وعانقه وقال له كيف انت مع هذه الكافرة فقال له كنت طيبا في خير وعافية الا أنها كانت في هذه الليلة نائمة في جانبي فاستيقظت فلم ارها فلبيت ثيابي ودرت افتش عليها الى أن اتيت الى البستان وأخبره بما رآه من النهر والطيور التي كانت فوق الشجرة فلما سمع الشيخ كلامه قال له احذر منها واعلم أن الطيور التي كانت على الشجرة كلها شبان غرباء عشقتهم وسحرتهم طيور او ذلك الطائر الأسود الذي رأته كان من جملة ما ليكها وكانت تحبه محبة عظيمة فدع عنه الى بعض الجوارى فسحرتة في صورة طائر أسود وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٠٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بدر باسم لما حكى للشيخ البقال جميع حكاية

الملكة لاب ومازآه اعلمه الشيخ أن الطيور التي على الشجر كلها سباز غريباء وسحرتهم وكذلك
الطير الاسود كان من ممالكها وسحرته في صورة طائر أسود وكلما اشتاقت اليه تسحر نفسها طيرة
بجامعها لانها تحبه محبة عظيمة ولما علمت انك عأمت بحالها اضمرت لك السوء ولا تصفوك
ولكن ما عليك بأس منها مادمت أرا عيك اتافلاً تخف فإني رجل مسلم واسمى عبد الله وما في زمانى
سحرنى ولكنى لا استعمل السحر الا عند اضطرارى اليه وكثيراً ما أبطل سحر هذه الملعونة
واخلص الناس منها ولا أبالي به لانها ليس لها على سبيل بل هي تخاف منى خروفاً شديداً وكذلك كل
من كان في المدينة ساحر مثلها على هذا الشكل يخافون منى وكلمهم على دينها يعبدون النار دون
الملك العجبار فاذا كان الغد تعال عندي واعاضى عما تعمله معك فانها في هذه الليلة تسمى في هلاكك
وأنا أقول لك علي ما تفعله معها حتى تتخلص من كيد هاتم ان الملك بدر باسم ودع الشيخ ورجع
اليها فوجدها جالسة في انتظاره فاماراًته قامت اليه واجلسته ورحبت به وجاءت له بأكل وشرب
فأكل حتى اكتفيا ثم غسل ايديهما ثم أمرت باحضار الشراب فحضر وصاروا يشربان الى نصف
الليل ثم مالت عليه بالاقذاح وصارت تعاطيه حتى سكر وغاب عن حسه وعقله فلما رآته كذلك
قالت له يا الله عليك وبحق معبودك ان سألتك عن شىء هل تخبرنى عنه بالصدق وتجيبنى الى قولى
فقال لها وهو في حالة السكر نعم ياسيدتى قالت له ياسيدى ونور عينى لما استيقظت من نومك ولم
ترنى وفتشت على وجهتى في البستان ورأيت الطائر الاسود الذى وثب على فأنا أخبرك بحقيقة هذا
الطائر انه كان من ممالكى وكنت أجنبه محبة عظيمة فتطلع يوماً لجارية من جوارى ففصلت لى غيره
وسحرته في صورة طائر أسود واما الجارية فاني قتلتها واني الى اليوم لا أصبر عنه ساعة واحدة وكلما
سنتقت اليه اسحر نفسى طيرة وأروح اليه لينط على ويتمكن منى كما رأيت أما أنت لاجل هذا ممتناظ
منى مع انى وحق النار والنور والظل والحرو وقد زدت فيك محبة وجعلتك نصيبى من الدنيا فقال
وهو سكر ان ان الذى فهمتية من غيظى بسبب ذلك صحيح وليس لغيظى سبب غير ذلك فضمته
وقبلته وأظهرت له المحبة ونامت ونام الآخر بجانبها فلما كان نصف الليل قامت من الفراش والملك
بدر باسم منتبه وهو يظهر انه قائم وصار يسارق النظر وينظر ما تفعل فوجدها قد اخرجت من كيس
وحمر شيئاً أحمر وغرسته في وسط القصر فاذا هو صار نهر يجري مثل البحر وأخذت كبشة شعير بيدها
أبذرتها فوق التراب وسقته من هذا الماء فصار زرعاً مسنبلاً فاخذته وطحنته دقيقاً ثم وضعته في
موضع ورجعت نامت عند الملك بدر باسم الى الصباح فلما أصبح الصباح قام الملك بدر باسم
وغسل وجهه ثم استأذن من الملكة فى الرواح الى الشيخ فاذنت له فذهب الى الشيخ واعلمه بما جرى
منها وما عاين فلما سمع الشيخ كلامه ضحك وقال والله ان هذه الكافرة الساحرة قد مكرت بك
ولكن لا تبال بها أبداً وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٣٠ ٧٠) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ قال لبدر باسم ان الساحرة قد
مكرت بك ولكن لا تبال بها أبداً ثم أخرج له قدر رطل سويقاً وقال له خذ هذا معك واعلم أنها اذا

وأما تقول لك ما هذا وما تعمل به فقل لها زيادة الخير حيرين وكل منه فاذا اخرجت هي سويتها
ونظت لك كل من هذا السويق فارسا انك تأكل منه وكل من هذا واياك ان تأكل من سويتها شيئا
ولوحبة واحدة فان اكلت منه ولوحبة واحدة فان سحرها يتمكن منك فتسحرك وتقول لك
لخرج من هذه الصورة البشرية فتخرج من صورتك الى أي صورة أردت واذالم تأكل منه فان
سحرها يبطل ولا يضرك منه شيء فتخرج غاية الخجل وتقول لك انما أنا مزح معك وتتركك
والحبة والمودة وكل ذلك تفاق ومكر منها فاطهر لها أنت المحبة وقل لها ياسيدي ويا نور عيني كل من
هذا السويق وانظري لذته فاذا اكلت منه ولوحبة واحدة تغد في كفك ماء واضرب به في وجهها
وقل لها اخرجي من هذه الصورة البشرية الى أي صورة أردت ثم خليها وتعال الى حتى ادبر لك اصرا
ثم ودعه الملك بدر باسم وسار الى أن طلع القصر ودخل عليها فاما رآته قالت اهلا وسهلا ومرحبا ثم
قامت له وقبلته وقالت له ابطات علي ياسيدي فقال لها كنت عند عمي وراى عندها سويتها فقال لها
وقد اطعمني عمي من هذا السويق فقالت عند ناسو يقا أحسن منه ثم انها حطت سويتها في صحن
وسويتها في صحن آخر وقالت له كل من هذا فانه اطيب من سويتها فاطهر لها انه ياكل منه فلما
جملت أنه أكل منه أخذت في يدها ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة يا علق بالميم وكفى
صورة بغل أعور قبيح المنظر فلم يتغير فلما رآته على حاله لم يتغير قامت له وقبلته بين عينيه وقالت له
يا محبوبي انما كنت أمزح معك فلا تتغير على بسبب ذلك فقال لها والله ياسيدي ما تفسيرت عليك
الصلاب اعتقدناك تمهينتي فسكلي من سويتها هذا فاخذت منه لقمة واكثها فلما استقرت في
طنها اضطربت فاخذ الملك بدر باسم في كفه ماء ورشها به في وجهها وقال لها اخرجي من هذه
الصورة البشرية الى صورة بغلة زوزورية فانظرت نفسها الا وهي في تلك الحالة فصارت دموعها
تتحد على خديها وصارت تمرغ خديها على رجليه فقام يلجمها فلم تقبل اللجام فتركها وذهب الى
الشيخ وأعلمه بما جرى فقام الشيخ واخرج له الجاما وقال خذ هذا اللجام ولجمها به فاخذه واتي
هنا فلما رآته تقدمت اليه وحط اللجام في ثماوركها وخرج من القصر وتوجه الى الشيخ عبد الله
فلما رآها قام لها وقال لها اخراك الله تعالى يا ملعونة ثم قال له الشيخ يا ولدي ما بقي لك في هذه البلدة اقامة
فاركبها وصر بها الى اي مكان شئت وانا انك أن تسلم اللجام الى أحد فشكره الملك بدر باسم وودعه وسار
ولم يزل سائرا ثلاثة ايام ثم أشرف على مدينته فلقية شيخ مليح الشبهة فقال له يا ولدي ومن أين اقبلت
قال من مدينة هذه الساحرة قال له انت منيفي في هذه الليلة فاجابه وسار معه في الطريق واذا بامرأة
تجوز فلما نظرت البغلة بكت وقالت لا اله الا الله ان هذه البغلة تشبه بغلة ابني ماتت وقامي مشوش
عليها فبالله عليك ياسيدي ان تبيني اياها فقال لها والله يا أمي ما قدر ان أبيعها قالت له بالله عليك
لا ترد سؤالي فان ولدي ان لم اشتره هذه البغلة ميت لا محالة ثم انها غلظت عليه في السؤال فقال لها
سبعها الا بألف دينار وقال بدر باسم في نفسه من أين لهذه العجوز تحصيل ألف دينار فعند ذلك
اخرجت من حزامها ألف دينار فلما نظر الملك بدر باسم الى ذلك قال لها يا أمي انا أمزح معك وما

أقتر أن أبعثها فنظر اليه الشيخ وقال له يا ولدي إن هذه البلد ما يكذب فيها أحد وكل من كذب في
هذه البلد قتله فنزل الملك بدر باسم من فوق البغلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

(وقى ليلة ٧٥٤) قالت بلغني أيها السعيد أن الملك بدر باسم لما نزل من فوق البغلة وسلمها إلى المرأة
العجوز أخرجت اللجام من فمها وأخذت في يدها ماء ورشته وقالت يا بنتي أخرجي من هذه
الصورة إلى الصورة التي كنتي عليها فأقلبت في الحال وعادت إلى صورتها الأولى وأقبلت كل
واحدة منهما على الأخرى وتعاقنا فعلم الملك بدر باسم أن هذه العجوز أمها وقد تمت الحيلة عليه
فأراد أن يهرب وإذا بالعجوز صفرة فتمثل بين يديها عفريت كأنه الجبل العظيم فخافه الملك
بدر باسم ووقف فركبت العجوز على ظهره وأردفت بنتها خلفها وأخذت الملك بدر باسم قدامها
وطار بهم العفريت فامضى عليهم غير ساعة حتى وصلوا إلى قصر الملكة لاب فلما جلست على كرسي
الملكة التفتت إلى الملك بدر باسم وقالت له يا علق قد وصلت إلى هذا المكان ونلت ما تمنيت وسوف
أريك ما أعمل بك وبهذا الشيخ البقال فكم أحسنت له وهو يسوء في وأنت ما وصلت إلى مرادك
إلا بواسطة ثم أخذت ماء ورشته به وقالت له أخرج عن هذه الصورة التي أنت فيها صورة
طائر قبيح المتظر أبيض ما يكون من الطيور فأقلبت في الحال وصار طيرا قبيح المنظر فجعلته
في قفص وقطعت عنه الأكل والشرب فنظرت إليه جارية فرحمته وصارت تطعمه وتسقيه
بغير علم الملكة ثم أن الجارية وجدت سيدتها غافلة في يوم من الأيام فخرجت وتوجهت إلى الشيخ
البقال وأعلمته بالحديث وقالت له إن الملكة لاب عازمة على هلاك ابن أخيك فشكرها الشيخ وقال لها
لا بد أن أخذ المدينة منها وأجعلك ملكتها عوضا عنها ثم صفر صفرة عظيمة فخرج عفريت له
أربعة أجنحة فقال له خذ هذه الجارية وامض بها إلى مدينة جلتاز البحرية وأمها فرأته فأمها أسحر
من يوجد على وجه الأرض وقال للجارية إذا وصلت إلى هناك فأخبريها بأن الملك بدر باسم في
أسر الملكة لاب فحملها العفريت وطارها فلم تكن إلا ساعة حتى نزل بها على قصر الملكة جلتاز البحرية
فنزلت الجارية من فوق سطح القصر وقبلت الأرض بين يديها وأعلمتها بما جرى لولدها من أول إلى آخره
فقامت إليها جلتاز وأكرمتها وشكرتها ودقت البشائر في المدينة وأعلمت أهلها وأكابر دولتها بأن الملك
بدر باسم قد وجد ثم أن جلتاز البحرية وأمها فرأته وأخاها صالحا حضر وأجمع قبائل الجان وجنود
البحر لأن ملوك الجان قد اطاعوهم بعد أسر الملك السمندل ثم انهم طاروا في الهواء ونزلوا على مدينة
الساحرة ونهبوا القصر وقتلوا من كان فيه ونهبوا المدينة وقتلوا جميع من كان فيها من الكفرة في
حرفه عين وقالت للجارية أين ابني فأخذت الجارية القفص وأتت به بين يديها وأشارت إلى الطائر الذي
هو فيه وقالت هذا ولدك فأخرجته الملكة جلتاز من القفص ثم أخذت بيدها ماء ورشته به وقالت
لها أخرج من هذه إلى الصورة التي كنت عليها فلم تتم كلامها حتى انتفض وصار بشرا كما كان
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٠٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بدر باسم لما رثت أمه عليه الماء صلوا
بشراً كما كان فلما رأته على صورته الاصلية قامت اليه واعتنقته فبكى بكاء شديداً وكذلك خاله صالح
وجدته فراشته وبنات عمه وصاروا يقبلون يديه ورجليه ثم إن جلناز أرسلت خلف الشيخ عبد الله
وشكرته على فعله الجميل مع ابنها وزوجته بالجارية التي أرسلها اليها باخبار ولدها ودخل بها ثم جعلته
ملك تلك المدينة وأحضرت ما بقي من أهل المدينة من المسامين وبايعتهم للشيخ عبد الله وعاهدتهم
وحلفتهم أن يكونوا في طاعته وخدمته فقالوا اسمعوا طاعة ثم انهم وعدوا الشيخ عبد الله وساروا
الى مدينتهم فلما دخلوا قصرهم تلقاهم أهل مدينتهم بالبشائر والفرح وزينوا المدينة ثلاثة أيام لشدة
فرحهم بملكهم بدر باسم وفرحوا به فرحاً شديداً ثم بعد ذلك قال الملك بدر باسم لأمه يا أمي ما بقي
الا تزوج ويجتمع شملنا ببعضنا أجمعين ثم أرسلت في الحال من يأتيها بالملك السمندل فأحضروه
بين يديها ثم أرسلت الى بدر باسم فلما جاء بدر باسم اعلمته بمجيء السمندل فدخل عليه فلما رآه الملك
السمندل مقبلاً قام له وسلم عليه ورحب به ثم إن الملك بدر باسم خطب منه بنته جوهره فقال له هي
في خدمتك وجاريتك وبين يديك فعند ذلك أحضروا القضاة والشهود وكتبوا كتاب الملك
بدر باسم ابن الملكة جلناز البحرية على الملكة جوهره وأهل المدينة زينوها وأطلقوا البشائر وأطلقوا
كل من في الحبوس وكسى الملك الارامل والياتام وخلع على أرباب الدولة والامراء والا كابر ثم أقاموا
الفرح العظيم وعموا الولا ثم أقاموا في الافراح منساء وصباحاً مدة عشرة أيام وجلوها على الملك
بدر باسم بتسع خلع ثم خلع الملك بدر باسم على الملك السمندل وورده الى بلاده وأهله وأقاربه ولم
يزالوا في الذعيش واهنى أيام يأكلون ويشربون ويتعمون انى أن أتاهم هازم اللذات ومفرقة
الجماعات وهذا آخر حكايتهم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين : وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباهج

حكاية سيف الملوك وبديعة السبل

(وفي ليلة ٧٠٦) قالت (واعلم) أيها الملك السعيد انه كان في قديم الزمان وسالف العصر
والاوان ملك من ملوك العجم اسمه محمد بن سبائك وكان يحكم على بلاد خراسان وكان في كل عام يغزو
بلاد الكفار في اهند والسند والصين والبلاد التي وراء النهر وغير ذلك من العجم وغيرها وكان ملكاً
عادلاً شجاعاً كريماً جواداً وكان ذلك الملك يحب المناديات والروايات والاشعار وال اخبار
والحكايات واسمار وسير المتقدمين وكان كل من يحفظ حكاية غريبة ويحكىها له ينعم عليه وقيل
انه كان اذا اتاه رجل غريب بسمر غريب وتسكلم بين يديه واستحسنه وأعجبه كلامه يتخلع عليه
خلعة سلية ويعطيه الف دينار ويركبه فرساً مسرجاً ملجهاً ويكسوه من فوق الى أسفل ويعطيه عطايا
عظيمة فيأخذها الرجل وينصرف الى حال سبيله فاتفق انه اتاه رجل كبير بسمر غريب فتحدث بين
يديه فاستحسنه وأعجبه كلامه فأمر له بجائزة سنوية ومن جعلتها الف دينار خراسانية وفرص بعدة
كاملة ثم بعد ذلك شاعت هذه الاخبار عن هذا الملك في جميع البلدان فسمع به رجل يقال ألكهجر

حسن وكان كرميا جوادا عا لما شعر افاضلا وكان عند ذلك الملك وزير احسود محضره سوء لا يجب الناس جميعا لا غنيا ولا فقيرا وكان كلما ورد على ذلك الملك احدوا وعطاه شيئا يحسده ويقول ان هذا الامر يقنى المال ويخرب الديار وان الملك دأبه هذا الامر ولم يكن ذلك الكلام الا حسدا وبغضا من ذلك الوزير ثم ان الملك سمع بخبر التاجر فأرسل اليه واحضره فلما حضر بين يديه قال له يا تاجر حسن ان الوزير خالفني وعاد ابى من أجل المال الذي اعطيه للشعراء والندماء وأرباب الحكايات والاشعار وانى أريد منك ان تحكى لى حكاية مليحة وحديثا غريبا بحيث لم أكن سمعت مثله قط فان اعجبني حديثك اعطيتك بلادا كبيرة بقلاعها واجعلها زيادة على اقطاعك واجعل مملكتى كلها بين يديك واجعلك كبير وزرائى تجلس على عيني وتحكم فى ريعتى وان لم تاتنى بما قلت لك اخذت جميع ما فى يدك وطرديك من بلادى فقال التاجر حسن سمعوا طاعة لولا ان الملك لكان يطلب منك المملوك ان تصبر عليه سنة ثم احداثك بحديث ما سمعت مثله فى عمرك ولا سمع غيرك بمثله ولا بأحسن منه قط فقال الملك قد اعطيتك مهلة سنة كاملة ثم دعا جلعة سنوية فالبسه اياها وقال له الزم بيتك ولا تركب ولا ترح ولا تحمى مهلة سنة كاملة حتى تحضر بما طلبته منك فان جئت بذلك فلك الانعام الخاص وابشر بما وعدت بك به وان لم تجيى بذلك فلا أنت منا ولا نحن منك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٠٧) قالت بلغنى أبها الملك السعيد ان الملك محمد بن سبائك قال للتاجر حسن ان جئتى بما طلبته منك فلك الانعام الخاص وابشر بما وعدت بك به وان لم تجيئنى بذلك فلا أنت منا ولا نحن منك فقبل التاجر حسن الارض بين يديه وخرج ثم اختار من مماليكه خمسة اقس كلهم يكتبون ويقرؤن وهم فضلاء عقلاء ادباء من خواص مماليكه وأعطى كل واحد خمسة الاف دينار وقال لهم انما ربيتكم الا لئلهذا اليوم فاعينونى على قضاء غرض الملك وانقذونى من يده فقالوا لله وما الذى تريد أن تفعل فارواحنا فداؤك قال لهم أريد أن يسافر كل واحد منكم الى اقليم وان تستصوا على العلماء والادباء والفضلاء واصحاب الحكايات الغريبة والاخبار العجيبة وابحنوا لى عن قصة سيف الملوك واثنوا لى بها واذا التيموها عند احد فرغبوه فى ثمنها ومهما طلب من الذهب والفضة فاعطوه اياه ولو طلب منكم الف دينار فاعطوه المتيسر وعدوه بالباقي واثنوا لى بها ومن وقع منكم بهذه القصة واتانى بها فاني اعطيه الخلع السنوية والنعمة الوفية ولا يكون عندى اعز منه ثم ان التاجر حسنا قال لواحد منهم رح انت الى بلاد الهند واعمالها واقاليمها وقال لآخر رح انت الى بلاد العجم والصين واقاليمها وقال لآخر رح انت الى بلاد الغرب واقطارها واقاليمها واعمالها وجميع اطرافها وقال لآخر وهو الخامس رح انت الى بلاد الشام ومصر واعمالها واقاليمها ثم ان التاجر اختار لهم يوم ما سعيدا وقال لهم سافروا فى هذا اليوم واجتهدوا فى تحصيل حاجتى ولا تهاونوا ولو كان فيها بذل الارواح فودعوه وساروا وكل واحد منهم ذهب الى الجهة التى امره بها فتمهم أربعة اقس فابوا أربعة اشهر وقتشوا فلم يجدوا شيئا فضاقت صدر التاجر حسنا لما جمع اليه

الأربعة مهالك واخبروه أنهم قتشو المدائن والبلاد والاقاليم على مطلوب سيدهم فلم يجدوا شيئاً منه وأما المملوك الخامس فإنه سافر الى أن دخل بلاد الشام ووصل الى مدينة دمشق فوجدها مدينة طيبة امينة ذات اشجار وانهار ولثمار واطيار تسبح الله لوأحد القهار الذي خلق الليل والنهار فاقام فيها أياماً وهو يسأل عن حاجة سيده فلم يجبه أحد ثم انه اراد أن يرحل منها ويسافر الى غيرها واذا هو يشاب يجرى ويتعثرفي اذباله فقال له المملوك ما بالك تجرى وانت مكروب والى اين تقصد فقال له هنا شيخ فاضل كل يوم يجلس على كرسي في مثل هذا الوقت ويحدث حكاياتنا واخبارا واسمارا ملاحم ليسمع أحد مثلها وانا اجري حتى اجدلى موضعا قريبا منه واخاف اني لا احصل لي موضعاً من كثرة الخلق فقال له المملوك خذني معك فقال له الفتى اسرع في مشيتك فغلق بابه واسرع في السير معه حتى وصل الى الموضع الذي فيه الشيخ بين الناس فرأى ذلك الشيخ صبيح الوجه وهو جالس على كرسي يحدث الناس يجلس قريبا منه واصغى ليسمع حديثه فلما جاء وقت غروب الشمس فرغ الشيخ من الحديث وسمع الناس ما تحدث به وتقصوا من حوله فعند ذلك تقدم اليه المملوك وسلم عليه فرد عليه السلام وزاد في التحية والاكرام فقال له المملوك انك ياسيدي الشيخ رجل مليح محتشم وحيثك مليح وأريد ان أسالك عن شيء فقال له اسأل عما تريد فقال له المملوك هل عندك قصة سمر سيف المملوك وبديعة الجمال فقال له الشيخ وعمن سمعت هذا الكلام ومن الذي اخبرك بذلك فقال المملوك انما سمعت ذلك من أحد ولكن انامن بلاد بعيدة وجئت قاصدا لهذه القصة فهما طلبت من ثمنها اعطيتك ان كانت عندك وتنعيم وتصديق على بها وتجمعها من مكرم أخلاقك صدقة عن نفسك ولو ان روحى في يدي وبذلتها لك فيها لطاب خاطري بذلك فقال له الشيخ طب نفسا وقرعينا وهي تحضرك ولكن هذا سمر لا يتحدث به أحد على قارة الطريق ولا أعطي هذه القصة لكل أحد فقال له المملوك بالله ياسيدي لا تبخل على بها واطلب مني مهما اردت فقال له الشيخ ان كنت تريد هذه القصة فاهطنى مائة دينار وانا اعطيك اياها ولكن بخمسة شروط فلما عرف انها عند الشيخ وأنه سمح لها بها فرح فرحاً شديداً وقال له اعطيك مائة دينار ثمنها وعشرة جمالة وأخذها بالشروط التي تذكرها فقال له الشيخ رح هات الذهب وخذ حاجتك فقام المملوك وقبل يدي الشيخ وراح الى منزله فرحاً مسروراً وأخذني يده مائة دينار وعشرة ووضعها في كيس كان معه فلما أصبح الصباح قام وليس ثيابه واخذ الدنانير وأتى بها الى الشيخ فرآه جالسا على باب داره فسلم عليه فرد عليه السلام فاعطاه المائة دينار وعشرة فاخذها منه الشيخ وقام ودخل داره وأدخل المملوك واجلسه في مكان وقدم له دواة وقلماً وقرطاساً وقدم له كتاباً وقال له اكتب الذي أنت طالبه من هذا الكتاب من قصة سمر سيف المملوك فجلس المملوك يكتب هذه القصة الى أن فرغ من كتابتها ثم فرأها على الشيخ وصححها وبعد ذلك قال له اعلم يا ولدي ان أول شرط انك لا تقول هذه القصة على قارة الطريق ولا عند النساء والجوارى ولا عند العبيد والسفهاء ولا عند الصبيان وانما تقرها عند

لايمراء والملوك والوزراء وأهل المعرفة من المفسرين وغيرهم فقبل المملوك الشروط وقبل
يد الشيخ وودعه وخرج من عنده وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٧٠٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان مملوك حسن لما نقل القصة من كتاب
الشيخ الذي بالشام واخبره بالشروط وودعه وخرج من عنده وسافر في يومه فرحامس ورا ولم يزل
مجدافى السير من كثرة الفرح الذي حصل له بسبب تحصيله لقصة سمر سيف المملوك حتى وصل إلى
بلادهم ان التاجر أخذ القصة وكتبها بخطه مفسرة وطلع الى الملك وقال له أيها الملك السعيد اني
جئت بسمر وحكايات مليحة نادرة لم يسمع مثلها أحد قط فلما سمع الملك كلام التاجر حسن أمره
في وقته وساعته بأن يحضر كل أمير عاقل وكل عالم فاضل وكل فطن واديب وشاعر وليب وجلس
التاجر حسن وقرأ هذه السيرة عند الملك فلما سمعها الملك وكل من كان حاضرا تعجبوا جميعا
واستحسنوها وكذلك استحسنها الذين كانوا حاضرين ونثروا عليه الذهب والفضة والجواهر ثم
أمر الملك للتاجر حسن بمخلعة سنوية من أنخر ملبوسه وأعطاه مدينة كبيرة بقلعها وضياعها وجعله
من أيكابر وزرائه وأجلسه على عينة ثم أمر الكتاب أن يكتبوا هذه القصة بالذهب ويجعلوها في
خزائنه الخاصة وصار الملك كلما ضاق صدره يحضر التاجر حسن فقرؤها (ومضمون هذه القصة)
أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في مصر ملك يسمى عاصم بن صفوان وكان ملكا
سخيا جوادا صاحب هبة وقار وكانت له بلاد كثيرة وقلاع وحصون وجيوش وعساكر وكان له
وزير يسمى فارس بن صالح وكانوا جميعا يعبدون الشمس والنار دون الملك الجبار الجليل القهار ثم ان
هذا الملك صار شيخا كبيرا قد أضعفه الكبر والسقم والهرم لانه عاش مائة وثمانين سنة ولم يكن له
ولد ذكر ولا أنثى وكان بسبب ذلك في هم وغم ليلا ونهارا فاتفق أنه كان جالسا يوما من الايام على سرير
ملكه والامراء والوزراء والمقدمون وأرباب الدولة في خدمته على جرى عادتهم وعلى قدر منزلتهم
وكل من دخل عليه من الامراء ومعه ولدا او ولدان يحسده الملك ويقول في نفسه كل واحد مسرور
فرحان بأولاده وأنامالى ولد وفي غدا موت واترك ملكي وتختي وضياعي وخزائني وأموالي
وتأخذها الغرباء وما يذكركنى أحد قط ولا يبقى لي ذكرك في الدنيا ثم ان الملك عاصم استغرق في بحر
الفكر فلم يتسكلم ولم يفتح فاه ولم يرفع رأسه وما زال يبكي ويصوت بصوت عال وينوح نوحا زائدا
ويتأوه والوزير صابر له ثم بعد ذلك قال الوزير ان لم تقل لي ما سبب ذلك والقتلت نفسي بين يديك
من ساعتى وانت تنظر ولا أراك مهموما ثم ان الملك عاصم ارفع رأسه ومسح دموعه وقال أيها الوزير
التامح خلفي بهمي ونمي فالذى في قلبي من الحزان يكفيني فقال له الوزير قل لي أيها الملك ما سبب
هذا البكاء لعل الله يجعل لك الترحم على يدي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٧٠٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير لما قال للملك عاصم قل لي ما سبب
هذا البكاء لعل الله يجعل لك الترحم على يدي قال له الملك يا وزير ان بكائي ما هو على مال ولا على خيل
ولا على شيء ولكن أنا بليت رجلا كبيرا وصار عمرى نحو مائة وثمانين سنة ولا رزقت ولدا ذكرا ولا

أنتي فاذامت يد فنوني ثم ينمحي رسمى وينقطع اسمى ويأخذ الغرباء نختى وملسكى ولا يند كرفي
أحد ابدأ فقال الوزير يا ملك الزمان أنا كبر منك بمائة سنة ولا رزقت بولد قط ولم أزل ليلا
ونهارا في هم وغم وكيف تفعل أنا وأنت ولسكن سمعت يخبر سليمان بن داود عليهما السلام
وان له ربا عظيما قادرا على كل شيء فينبغي ان اتوجه اليه بهدية واقصده في ان يسأل ربه
لعله يرزق كل واحد منا بولد ثم ان الوزير تجهز للسفر وأخذ هدية فاخرة وتوجه بها
الى سليمان بن داود عليهما السلام هذا ما كان من امر الوزير وأما ما كان من امر
سليمان بن داود عليهما السلام فان الله سبحانه وتعالى أوحى اليه وقال يا سليمان ان ملك مصر
أرسل اليك وزيره الكبير بالهدايا والتحف وهي كذا وكذا فأرسل اليه وزيرك آصف
ثابن برخيا لاستقباله بالاكرام والازاد في موضع الاقامات فاذا حضر بين يديك فقل له ان
الملك أرسلك تطلب كذا وكذا وان حاجتك كذا وكذا ثم أعرض عليه الايمان
فحينئذ أمر سليمان وزيره آصف أن يأخذ معه جماعة من حاشيته للقائهم بالاكرام والازاد
الثاخر في موضع الاقامات فخرج آصف بعد أن جهز جميع الاوزام الى لقائهم وسار حتى وصل الى
قابس وزير ملك مصر فاستقبله وسلم عليه وأكرمه هو ومن معه اكراما زائدا وصار يقدم اليهم الزاد
والعلافات في موضع الاقامات وقال لهم أهلا وسهلا ومرحبا بالضيوف القادمين فابشروا بقضا
حاجتكم وطيبوا أنفسا وقر واعينا وانشر حواصدا ورافقال الوزير في نفسه من أخبرهم بذلك ثم انه قال
لآصف بن برخيا ومن أخبركم بنا وباغراضنا يا سيدي فقال له آصف ان سليمان بن داود عليهما السلام
هو الذي أخبرنا بهذا فقال الوزير فارس ومن أخبر سيدنا سليمان قال أخبره رب السموات والارض
واله الخلق أجمعين فقال له الوزير فارس ما هذا الا اله عظيم فقال له آصف بن برخيا وهل اتم لا
تعبدونه فقال فارس وزير ملك مصر نحن نعبد الشمس ونسجدها فقال له آصف يا وزير فارس ان
الشمس كوكب من جملة الكواكب الخلوقة لله سبحانه وتعالى وحاشي أن تسكون ربا لان الشمس
تظهر أحيانا وتغيب أحيانا ووربنا حاضر لا يغيب وهو على كل شيء قدير ثم انهم سافروا قليلا حتى
وصلوا الى قرب تحت ملك سليمان بن داود عليهما السلام فارس سليمان بن داود عليهما السلام جنوده
من الانس والجن وغيرهم أن يصطفوا في طريقهم صفو فاقفمت وحوش البحر والفيلة والنور والفهود
جميعا واصطفوا في الطريق صنفين وكل جنس انحازت أنواعه وحدها وكذلك الحان كل منهم ظهر
للعيون من غير خفاء على صورة هائلة مختلفة الاحوال فوقوا جميعا صنفين والطيور نشرت أجنحتها
لتظلمهم وصارت الطيور تناعى بعضها بسائر اللغات والالوان فلما وصل أهل مصر اليهم هابوهم ولم
يجسر واعلى المشى فقال لهم آصف ادخلوا بينهم وامشوا ولا تخافوا منهم فانهم رعايا سليمان بن داود
وما يضركم منهم أحد ثم ان آصف دخل بينهم فدخل وراءه الخلق اجمعون ومن جعلتهم جماعة
وزير ملك مصر وهم خائفون ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى المدينة فأنزلوهم في دار الضيافة
وأكرمهم غاية الاكرام واحضر والهم الضيافات الفاخرة مدة ثلاثة أيام ثم احضر وهم بين يدي

صليمان نبي الله عليه السلام فلما دخلوا عليه أرادوا أن يقبلوا الأرض بين يديه فنعهم من ذلك سليمان ابن داود وقال لا ينبغي أن يسجدنا انسان على الأرض الا الله عز وجل خالق الأرض والسموات وغيرها ومن أراد منكم أن يقف فليقف ولسكن لا يقف أحد منكم في خدمتي فامثلوا وجلس الوزير فارس وبعض خدامه ووقف في خدمته بعض الاصاغر فلما استقر بهم الجلوس مدوا لهم الاسمحة فأكل العالم والخلق أجمعون من الطعام حتي اكتفوا ثم ان سليمان أمر وزير مصر ان حاجته لتقضى وقال له تكلم ولا تخف شيئا مما جئت بسببه لانك ملجئت الا لقضاء حاجة وأنا أخبرك بها وهي كذا وكذا وان ملك مصر الذي أرسلك اسمه عاصم وقد صار شيخا كبيرا مرضعيا ولم يرزقه الله تعالى بولده ذكر ولا انثى فصار في الغم والهلم والفكر ليلًا ونهارا حتى اتفق له انه جلس على كرسي مملكته يوما من الأيام ودخل عليه الإمراء والوزراء وأكابر دولته فرأى بعضهم له ولدو بعضهم له ولدان وبعضهم له ثلاثة أولاد وهم يدخلون معهم أولادهم ويقفون في الخدمة فتذكر في نفسه وقال من فرط حزنه ياترى من يأخذ مملكتي بعد موتي وهل يأخذها الا رجل غريب واصير أنا كاني لم أكن فغرق في بحر الفكر بسبب هذا ولم يزل متفكرا حزينا حتى فاضت عيناه بالدموع ففطلى وجهه بالنديل وبكى بكاء شديدا ثم قام من فوق سريره وجلس على الأرض يبكي ويتعجب ولم يعلم مافي قلبه الا الله تعالى وهو جالس على الأرض . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٧١٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان نبي الله سليمان بن داود عليه السلام لما أخبر الوزير فارس بما حصل للملك من الحزن والبكاء وما حصل بينه وبين وزيره فارس من أوله الى اخره قال بعد ذلك للوزير فارس هل هذا الذي قلته لك يا وزير صحيح فقال الوزير فارس يا نبي الله ان الذي قلته حق وصدق ولكن يا نبي الله لما كنت أتحدث أنا والمملك في هذه القضية ولم يكن عندنا أحد قط ولم يشعر بخبرنا أحد من الناس فن أخبرك بهذه الامور كلها قال له اخبرني ربي الذي يعلم خائفة الاعين وما تخفي الصدور فيثبذ قال الوزير فارس يا نبي الله ما هذا الا رب كريم عظيم على كل شيء قدير ثم اسلم الوزير فارس هو ومن معه فقال نبي الله سليمان للوزير ان معك كذا وكذا من التحف والهدايا قال الوزير نعم فقال له سليمان قد قبلت منك الجميع ولكن وهبتهالك فاسترح انت ومن معك في المكان الذي نزلتم فيه حتي يزول عنكم تعب السفر وفي غدا ان شاء الله تعالى تقضى حاجتك على اتم ما يكون بمشيئة الله تعالى رب الأرض والسماء وخالق الخلق أجمعين ثم ان الوزير فارس ذهب الى موضعه وتوجه الى السيد سليمان ثاني يوم فقال له نبي الله سليمان اذا وصلت الى الملك عاصم بن صفوان واجتمعت أنت وآياه فاطلعنا فوق الشجرة القلائية واقعد اما كستين فاذا كان بين الصلاتين وقد بر دحر القائلة فانزلا الى اسفل الشجرة وانظرا هناك تجد اثعنايين يخرجان رأس أحدهما كراس القرد ورأس الآخر كراس العفريت فاذا رأيتهما فارمياهما بالنشاب واقتلاهما ثم ارميا من جهة رؤسهما قدر شبر واحد ومن جهة أذيالهما كذلك فتبقي لحومهما فاطبخيها واتقناطبخيها واطعميها فروجتيا كما وناما معهما تلك الليلة فانهما يحملان بأذن الله تعالى بالولاد ذكور ثم ان سليمان عليه السلام

أحضر خاتما وسيفاو بقجة فيها قباآن مكلان بالجواهر وقال ياوزير فارس اذا كبر ولدا كما وبلغنا مبلغ الرجال فاعطوا كل واحد منهما قباآن من هذين القباآن ثم قال للوزير باسم الله قضى الله تعالى حاجتك وما بقى لك الا ان تما سفر على بركة الله تعالى فان الملك ليلا ونهارا ينتظر قدومك وعينه دائما تلاحظ الطريق ثم ان الوزير فارس اتقدم لنبي الله سليمان بن داود وعليهما السلام وودعه وخرج من عنده بعد ان قبل يديه وسافر بقية يومه وهو فرحان بقضاء حاجته وجسد في السير ليلا ونهارا ولم يزل مسافرا حتى وصل الى قرب مصر ف ارسل بعض خدامه ليعلم الملك عاصما بذلك فلما سمع الملك عاصم بقدمه وقضاء حاجته فرح فرحا شديدا هو وخواصه وارباب مملكته وجميع جنوده وخصوصا بسلامة الوزير فارس فلما تلاقى الملك هو والوزير ترجل الوزير وقبل الارض بين يديه هو وبشر الملك بقضاء حاجته على أم الوجوه و عرض عليه الايمان والاسلام فاسلم الملك عاصم وقال للوزير فارس رح بيتك واسترح هذه الليلة واسترح ايضا جمعة من الزمان وادخل الحمام وبعد ذلك تعال عندي حتى أخبرك بشيء تنديرفيه فقبل الوزير الارض وانصرف هو وحاشيته وغلاماته وخدمه الى داره واستراح ثمانية أيام ثم بعد ذلك توجه الى الملك وحدثه بجميع ما كان بينه وبين سليمان بن داود وعليهما السلام ثم ان قال للملك قم وحدك وتعال معي فقام هو والوزير وأخذ أقوسين ونشابين وطعافوق الشجرة وقعدا ساكتين إلى ان مضى وقت القائلة ولم يزل الا الى قرب العصر ثم زلا ونظرا فمرايا تبعا نين خر جامن أسفل تلك الشجرة فنظرهما الملك وأحبهما لانهما أعجبا حين رآهما بالاطواق الذهب وقال ياوزير ان هذين النشابين مطوقان بالذهب والله ان هذاشيء عجيب خلنا عنكسهما ونجعلهما في قفص وتفرج عليهما فقال الوزير هذان خلقهما الله لمنفعتهما فارم انت واحدا بنشابة وارم أنا واحدا بنشابة فرمى الاثنان عليهما النشاب فقتلهاما وقطعا من جهة رؤسهما شبرا ومن جهة أذناهما شبرا ورمياه ثم ذهبا بالباقي الى بيت الملك وطلب الطباخ وأعطياه ذلك اللحم وقال له اطبخ هذا اللحم طبخا مليحا بالثقلية والابازير واغرفه في زبديتين وهاتهما وتعال هنا في الوقت الفلاني والساعة الفلانية ولا تبطيء وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ١١ ٧١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك والوزير لما أعطيا الطباخ لحم النشابين وقال له اطبخه واغرفه في زبديتين وهاتهما هنا ولا تبطيء فأخذ الطباخ اللحم وذهب به الى المطبخ وطبخه وأتقن طبخه بتقلية عظيمة ثم غرفه في زبديتين واحضرها بين يدي الملك والوزير فأخذ الملك زبدية والوزير ذبذبية واطعماهما وزوجتهما وباتا تلك الليلة معهما فبارادة الله سبحانه وتعالى و قدرته ومشيئته حملتا في تلك الليلة فمكث الملك بعد ذلك ثلاثة أشهر وهو متشوش الخاطر يقول في نفسه يا ترى هذا الامر صحيح ثم ان زوجه كانت جالسة يوم ما من الايام فتحرك الولد في بطنها فعملت أنها حامل فتوجعت وتغير لونها وطلبت واحدا من الخدام الذين عندها وهوا كبرهم وقالت له اذهب الى الملك في أي موضع يكون وقل له يا ملك الزمان أبشرك ان سيدتنا ظهر حملها والولد قد تحرك في بطنها فخرج الخادم سريرا وهو فرحان فرأى الملك وحده ويده على وجهه وهو متفكر في ذلك

فأقبل عليه الخادم وقبل الارض بين يديه وأخبره بحمل زوجته فلما سمع كلام الخادم نهض قائماً على قدميه ومن شدة فرحه قبل يد الخادم ورأسه وخلع ما كان عليه وأعطاه اياه وقال لمن كان حاضراً في مجلسه من كان يحبني فلينع عليه فاعطوه من الاموال والجواهر واليو اقيت والخيول والبغال والبساتين شيئاً لا يعد ولا يحصى ثم ان الوزير دخل على الملك وقال يا ملك اني ما انى هذه الساعة زكمت قاعد في البيت وحدي وأنا مشغول بالخاطر متفكر في شاز الحمل وأقول في نفسي ياترى هل هو حق وان خاتون تحبل أم لا واذا بالخادم دخل عن وبشرني بانز وجتي خاتون حامل وان الولد قد تمحرك في بطنها وتغير لونها فمن فرحتي خلعت جميع ما كان على من القماش وأعطيت الخادم اياه واعطيته الف دينار وجعلته كبير الخدام ثم ان الملك حاصم قال يا وزير ان الله تبارك وتعالى أنعم علينا بفضلها واحسانه وجوده وإمتنانه وبالدين القويم وأكرمتنا بكرمه وفضله وقد أخرجنا من الظلمات إلى النور واريد أن أخرج على الناس وافر جهم فقال الوزير إفعل ما تريد فقال يا وزير انزل في هذا الوقت وأخرج كل من كان في الحبس من أصحاب الجرائم ومن عليهم ديون وكل من وقع منه ذنب بعد ذلك نجازيه بما يستحقه وترفع عن الناس الخراج ثلاث سنوات وأنصب في دائرة هذه المدينة مطبخاً حول الحيطان وأمر الطباخين بان يعلقوا عليه جميع أنواع القودور وان يطبخوا سائر أنواع الطعام ويدعموا الطبخ الليل والنهار وكل من كان في هذه المدينة وما حوله من البلاد البعيدة والقريبة يأكلون ويشربون ويحملون إلى بيوتهم وأمرهم ان يفرحوا ويزنو المدينة سبعة أيام ولا يقبلوا نحو انيتهم ليلا ونهاراً يخرج الوزير من وقته وساعته وفعل ما أمره به الملك حاصم وزير المدينة والقلعة والابراج أحسن الزينة ولبسوا الحسن ملبوس وصار الناس في أكل وشرب ولعب وانسراح إلى أن حصل الطلاق لزوج الملك بعد انقضاء أيامها فوضعت ولدان كرا كرا كرا ليلة تمامه فسماه سيف الملوك وكذلك زوجة الوزير وضعت ولداً كالمصباح فسماه ساعداً فلما بلغا رشدهما صار الملك حاصم كلياً ينظرهما يفرح بهما الفرح الشديد فلما صار عمرهما عشرين سنة طلب الملك وزيره فارساً في خلوه وقال له يا وزير قد خطر بيالى أمر أر يد أن أفعله ولكن استشيرك فيه فقال له الوزير مهما خطر بيالك أفعله فان رأيت مبارك فقال الملك حاصم يا وزير انصرت رجلاً كبيراً شيخاً مالا في طعنت في السن وأريد ان افعد في زاوية لا عبد الله تعالى وأعطي ملكي وسلطنتي لولدى سيف الملوك فانه صار شاباً مليحاً كامل الفروسية والعقل والادب والحشمة والرياسة فأتقول ايها الوزير في هذا الرأي فقال الوزير نعم الرأي الذي رأيته وهو رأي مبارك سعيد فاذا فعلت أنت هذا فانا الآخر أفعل مثلك ويكون ولدى ساعداً وزيراً له لانه شاب مليح ذو معرفة ورأى ويصير الاثنان مع بعضهما ونحن ندير شأهما ولا تنهاون في أمرهما بل ندهما على الطريق المستقيم ثم قال الملك حاصم لوزيره اكتب الكتب وارسلها مع السعاة إلى جميع الاقاليم والبلاد والحصون والقلاع التي تحت أيدينا وأمرأاً كبارها ان يكونوا في الشهر القلاني حاضرين في ميدان القليل نخرج الوزير فارساً من وقته وساعته وكتب إلى جميع العمال رؤساء القلاع ومن كان تحت حكم الملك حاصم ان يحضروا جميعهم في الشهر القلاني وأمر ان يحضر

بكل من في المدينة من قاص ودان ثم ان الملك عاصما بعد مضى غالب تلك المدة أمر الفراشين ان
يفسر بوالقبا في وسط الميدان وان يزيها بافخر الزينة وان ينصبوا التخت الكبير الذي لا يقعد
عليه الملك الا في الاعياد ففعلوا في الحال جميع ما أمرهم به ونصبوا التخت وخرجت النواب والحجاب
والامراء وخرج الملك وامر ان ينادى في الناس باسم الله ابرزوا الى الميدان فبرز الاصمياء والوزراء
بواصحاب الاقاليم والضباع الى ذلك الميدان ودخلوا في خدمة الملك على جرى عادتهم واستقروا كلهم
اني صر اتيهم فبينهم من قعد ومنهم من وقف الى ان اجتمعت الناس جميعهم وامر الملك ان يعدوا السماط
فمدودوا كلوا وشر بواودعو الملك ثم امر الملك الحجاب ان ينادوا في الناس بعدم الذهاب فنادوا
وقالوا في المناداة لا يذهب منكم أحد حتى يسمع كلام الملك ثم رفعوا الستور فقال الملك من أجنبي
تقليمك حتى يسمع كلامي فقعده الناس جميعهم مطمئني النفوس بعد ان كانوا اخائفين ثم قام الملك على
قدميه وحلفهم ان لا يقوم احد من مقامه وقال لهم ايها الامراء والوزراء وأرباب الدولة كبيركم وصغيركم
ومن حضر من جميع الناس هل تعلمون ان هذه المملكة لي وراثته من آبائي وأجدادي قالوا له نعم
لأيها الملك كلنا نعلم ذلك فقال لهم أنا واثم كنا كلنا نعبد الشمس والقمر ورزقنا الله تعالى الايمان
وأنتقدنا من الظلمات الى النور وهدانا الله سبحانه وتعالى الى دين الاسلام واعلموا اني الآن صرت
رجلا كبيرا شيخا هرا ماعجز او أريد ان أجلس في زاوية أعبده الله فيها واستغفره من الذنوب الماضية
وهذا ولدي سيف الملوك حاكم تعرفون إنه شاب مليح فصيح خبير بالامور عاقل فاضل عادل
قاز يد في هذه البناعة ان اعطيه مملكتي واجعله ملكا عليكم عوضا عني واجلسه سلطانا في مكاني
وأتحلى انا المباداة لله تعالى في زاوية وابني سيف الملوك يتولى الحكم ويحكم بينكم فأي شيء اقلتم كلامكم
يا جميعكم فقاموا كلهم وقبلوا الارض بين يديه واجابوا بالسمع والطاعة وقالوا يا ملكنا وحامينا لو اقت
علينا عبدان من عبيدك لا طعناه وسمعنا قولك وامثلنا أمرك فكيف بولديك سيف الملوك فقد
قبلناه ورضينا به على العين والرأس فقام الملك عاصم بن صفوان ونزل من فوق سريره وأجلس ولده على
التخت الكبير ورفع التاج من فوق رأس نفسه ووضعته فوق رأس ولده وشد وسطه بمنطقة الملك
وجلس الملك عاصم على كرسي مملكته بجانب ولده فقام الامراء والوزراء وأكابر الدولة وجميع
الناس وقبلوا الارض بين يديه وضاروا وقوا فيقولون لبعضهم هو حقيق بالملك وهو أولى به من الغير
ونادوا بالامان ودعوا بالانصر والاقبال ونثر سيف الملوك الذهب والفضة على رؤس الناس اجمعين
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٢ / ٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عاصما لما اجلس ولده سيف الملوك على التخت
ودعاه كامل الناس بالنصر والاقبال نثر الذهب والفضة على رؤس الناس اجمعين وخلع الخلع ووهب
نواعطى ثم بعد لحظة قام الوزير فارس وقبل الارض وقال يا امراء ايا ارباب الدولة هل تعرفون اني وزير
ووزارتني قديما قبل ان يتولى الملك عاصم بن صفوان وهو الآن قد خلع نفسه من الملك وولى ولده
هو ضاعنه قالوا نعم نعرف وزارتك ابا عن جد فقال والآن اخلع نفسي واولي ولدي ساعد اهدافه

عاقل فطن خبير فأى شيء تقولون باجمعكم فقالوا لا يصلح وزيراً للملك سيف الملوك إلا ولدك
 مساعد فانهما يصلح البعضهما فعند ذلك قام الوزير فارس وقلع عمامة الوؤذاء ووضعها فوق رأسه
 ولده مساعد وخط دوادة الوزراء قدمه ايضاً وقالت الحجاب والامراء انه يستحق الوزارة فعند ذلك
 قام الملك عاصم والوزير فارس وفتح الخزانة وخلع الخلع السنية على الملوك والامراء وكابر الدولة
 والناس أجمعين وأعطيا النفقة والانعام وكتباهم المناشير الجديدة والمراسيم بعلامة سيف الملوك
 وعلامة الوزير مساعد بن الوزير فارس واقام الناس في المدينة جمعة وبعدها كل منهم سافر الى بلاده
 ومكانه ثم ان الملك عاصماً أخذ ولده سيف الملوك وساعدا ولد الوزير ثم دخلوا المدينة وطلعوا القصر
 واحضر الخازن دار وأمره باحضار الخواتم والسيف والبقجة وقال للملك عاصم يا اولادى تعالوا كل
 واحد منكم يختار من هذه الهدية شيئاً يأخذه فاول من مديده سيف الملوك فاخذ البقجة والخاتم
 ومد ساعديه فاخذ السيف والمهر وقبل ايد الملك وذهب الى منازلهم فلما أخذ سيف الملوك البقجة
 لم يفتحها ولم ينظر ما فيها بل رماها فوق التخت الذي ينام عليه بالليل هو وساعدا وزيره وكان من عاداتها
 ان يناما مع بعضهما ثم اتهم فرشوا لهما فراش النوم ورقدا الاثناث مع بعضهما على
 فراشهما والشموع تضيء عليهما واستمرا الى نصف الليل ثم اتبه سيف الملوك من
 قومه فرأى البقجة عند رأسه فقال في نفسه يا ترى أى شيء في هذه البقجة التي
 أهداها لنا الملك من التحف فاخذها وأخذ الشمعة وزل من فوق التخت وترك ساعداً
 تأمناً ودخل الخزانة وفتح البقجة فرأى فيها قباء من شغل الجان ففتح القباء وفردده فوجد على البطانة
 التي من داخل في جهة ظهر القباء صورة بنت منقوشة بالذهب ولكن جمالها شيء عجيب فلما رأى
 هذه الصورة طار عقله من راسه مجنوناً بعشق تلك الصورة ووقع في الارض مغشياً عليه وصار يبكي
 وينتحب ويلطم على وجهه فلما رآه ساعداً على هذه الحالة قال انا وزيرك واخوك وتربيت ابا واياك
 وان لم تبين لي امورك وتطلعني على شرك فعلى من تخرج شرك وتطلع عليه ولم يزل ساعداً يتضرع
 ويقبل الارض ساعة زمانية وسيف الملوك لا يلتفت اليه ولا يكلمه كلمة واحدة بل يبكي فلما رأى
 ساعداً حاله واعياه امره خرج من عنده وأخذ سيفاً ودخل الخزانة التي فيها سيف الملوك وحده
 خبابة على صدر نفسه وقال لسيف الملوك انتبه يا اخي ان لم تقل لي أى شيء جرى لك قتلت روحى ولا
 أراك في هذه الحالة فعند ذلك رفع سيف الملوك راسه الى وزيره ساعداً وقال له يا اخي انا استحييت
 ان اقول لك وأخبرك بالذي جرى لي فقال له ساعداً سألتك بالله رب الارباب ومعتق الرقاب ومنسب
 الاسباب الواحد الثواب الكريم الوهاب ان تقول لي ما الذى جرى لك ولا تستحي منى فأنا
 عبدك ووزيرك ومشيرك في الامور كلها فقال سيف الملوك تعال وانظر الى هذه الصورة فلما رأى
 ساعداً تلك الصورة تأمل فيها ساعة زمانية ورأى مكتوباً على رأس الصورة بالؤلؤ المنظوم هذه الصورة
 صورة بديعة الجمال بنت شماخ بن شاروخ ملك من ملوك الجان المؤمنين الذين هم نازلون في مدينته
 عابلاً وساكناً في بستان أرم بن عادالا كبر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧١٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك سيف الملوك ابن الملك عاصم والوزير
مسعد بن الوزير فارس لما قرأ السكتا به التي على القباء ورأيا فيها صورة بديعة الجمال بنت شامخ بن شاروخ
ملك بابل من ملوك الجان المؤمنين النازلين بمدينة بابل الساكنين في بستان ارم بن عاد الا كبر قال
الوزير مسعد للملك سيف يا اخي اتعرف من صاحبة هذه الصورة من النساء حتى تقتن عليها فقال
صيف الملوك والله يا اخي ما عرف صاحبة هذه الصورة فقال مسعد تعال اقرأ هذه الكتابه فتقدم
لصيف الملوك وقرأ الكتابه التي على التاج وعرف مضمونها فصرخ من صميم قلبه وقال آه آه فقال
للمساعد يا اخي ان كانت صاحبة هذه الصورة موجودة واسمها بديعة الجمال وهي في الدنيا فانا أسرع
في طلبها من غير مهلة حتى تبلغ مرادك فبالحق يا اخي ان تترك البكاء لاجل ان تدخل اهل الدولة في
خدمتك فاذا كان ضحوة النهار فاطلب التجار والفقراء والسواحين والمساكين وأسألهم عن صفات
هذه المدينة لعل احدا يبركه الله سبحانه وتعالى وعونه يد لنا عليها وعلى بستان ارم فلما اصبح
الصباح قام سيف الملوك وطلع فوق التخت وهو معانق للقباء لانه صار لا يقوم ولا يقعد ولا يأتيه
توم الا وهو معه فدخلت عليه الامراء والوزراء والجنود وارباب الدولة فلما تم الديوان وانتظم
الجمع قال الملك سيف الملوك لوزيره مسعد ابرز لهم وقل لهم ان الملك حصل له تشويش والله مابات
البارحة الا وهو ضعيف فهو طبع الوزير مسعد واخبر الناس بما قال الملك فلما سمع الملك عاصم ذلك لم يهن
عليه ولده فعند ذلك دعا بالحكام والمنجمين ودخل بهم على ولده سيف الملوك فنظروا اليه
ووضفوه الشراب واستمر في موضعه مدة ثلاثة اشهر فقال الملك عاصم للحكام الحاضرين وهو
مختاظ عليهم ويلكم يا كلاب هل عجزتم كلكم عن مداواة ولدي فان لم تداووه في هذه الساعة
فاقتلكم جميعا فقال رئيسهم الكبير يا ملك الزمان انما نعلم ان هذا ولدك وانت تعلم اننا لا نتعامل
في مداواة الغريب فكيف بمداواة ولدك ولكن ولدك به مرض صعب ان شئت معرفته نذكره
لك ونحمدك به قال الملك عاصم اى شىء ظهر لى من مرض ولدي فقال له الحكيم الكبير يا ملك
الزمان ان ولدك الآن عاشق ويحب من لا سبيل الى وصاله فاعتناظ الملك عليهم وقال من اين علمت
ان ولدي عاشق ومن اين جاء العشق لو لى فقالوا له امسأل اخاه ووزيره مسعدا فانه هو الذى يعلم
حاله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل في خزانه ووجده ودعا بساعد وقال اصدقنى بحقيقة مرض
أخيك فقال له ما اعلم حقيقته فقال الملك للسياق خذ ساعدا واربط عينه واضرب رقبتة فخافه
مسعد على نفسه وقال له يا ملك الزمان اعطنى الامان فقال له قل لى ولك الامان فقال له ساعد ان
ولدك عاشق فقال له الملك ومن معشوقه فقال ساعد بنت ملك من ملوك الجان فانه رأى صورتها في
قباء من البقجة التي اهداها اليكم سليمان نبى الله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل على اخيه سيف
الملوك وقال له يا ولدى اى شىء دهاك وما هذه الصورة التي عشقتها ولاى شىء لم تخبرنى فقال سيف
الملوك يا ابيت كنت استحي منك وما كنت اقدر ان اذكر لك ذلك ولا اقدر ان اظهر احد اعلى شىء
منه ابدا والآن قد علمت بحالى فانظر كيف تعمل في مداواتي فقال له ابره كيف تكوز الحيلة لو كانت

هذه من بنات الانس كنادير ناحية في الوصول اليها ولكن هذه من بنات ملوك الجان ومن يقدر
عليها الا اذا كان سليمان بن داود فانه هو الذي يقدر على ذلك ولكن يا ولدي قم في هذه الساعة
وقور روحك واركب وروح الى الصيد والقنص واليعيب في الميدان واشتغل بالاكل والشرب واصرف
الهم والنعم عن قلبك وانا احبب لك بماية بنت من بنات الملوك ومالك حاجه بنات الجان التي ليس
لنا قدرة عليهم ولا هم من جنسنا فقال له انا لا اتركها ولا اطلب غيرها فقال له الملك كيف يكون العمل
يا ولدي فقال له ابنه احضر لنا جميع التجار والمسافرين والسواحين في البلاد لتسألهم عن ذلك لعل الله
يبد لنا على بستان ارم وعلى مدينته بابل فأمر الملك عاصم ان يحضر كل تاجر في المدينة وكل غريب
فيها وكل رئيس في البحر فلما حضر واسألهم عن مدينته بابل وعن جزيرتها وعن بستان ارم فيما أحد
منهم عرف هذه الصفة ولا اخبر عنها بخبر وعند انفضاض المجلس قال واحد منهم يا ملك الزمان ان
كنت تريد ان تعرف فعليك ببلاد الصين فانها مدينة كبيرة ولعل أحد منهم يد لك على مقصودك
شمان سيف الملوك قال يا ابي جهنزي مر كبا السفر الى بلاد الصين فقال له ابو يا ولدي اجلس انت على
كرسي مملكتك واحكم في الرعية وانا انا سفر الى بلاد الصين وامضى الى هذا الامر بنفسى فقال سيف
الملوك يا ابي ان هذا الامر متعلق بي وما يقدر احد ان يفتش عليه مثلي وأى شيء يجرى اذا كنت
تعطيني اذنا بالسفر فاسافر واتغرب مدة من الزمان فان وجدت لها خبر احصل المراد وان لم اجد لها
خبر اكون في السفر انشراح صدرى ونشاط خاطرى ويهون امرى بسبب ذلك وان عشت رجعت
اليك سالما وادرك شهر زاد الضباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سيف الملوك قال لو ائده الملك عاصم

جهنزي مر كبا لا ساغر فيها الى بلاد الصين حتى أفتش على مقصودي فان عشت رجعت اليك سالما فنظن
الملك الى ابنه فلم ير له حيلة غير انه يعمل له الذي يرضيه فأعطاه اذنا بالسفر وجهز له اربعين مركبا
وعشرين الف مملوك غير الاتباع واعطاه اموالا وخزائن وكل شيء يحتاج اليه من آلات الحرب
وقال له ساغر يا ولدي في خير وعافية وسلامة وقد استودعتك من لا تضيع عنده الودائع فعند ذلك
ودعه ابو ه وامه وشحنت المراكب بالماء والاراد والسلاح والعساكر ثم سافروا ولم يزلوا مسافرين حتى
وصلوا الى مدينة الصين فلما سمع اهل الصين انه وصل اليهم اربعون مركبا مشحونة بالرجال والعند
والسلاح والذخائر اغتمتدوا منهم اعداء جاؤا الى قتالهم وحصارهم فقفوا ابواب المدينة وجهزوا
المنجنقيات فلما سمع الملك سيف الملوك ذلك ارسل اليهم مملوكين من مماليكه الخواص وقال لهم
امنضوا الى ملك الصين وقولوا له ان هذا سيف الملوك بن الملك عاصم جاء الى مدينتك ضيفا ليتفرج
في بلادك مدة من الزمان ولا يقاتل ولا يخاصم فان قبلته نزل عندك وان لم تقبله رجع ولا يشوش
عليك ولا على اهل مدينتك فلما وصل المماليك الى المدينة قالوا نحن رسل الملك سيف الملوك
خفتحوا لهم الباب وذهبوا بهم واحضروهم عند ملكهم وكان اسمه قعقوشاه وكان بينه وبين الملك
عاصم قبل تاريخه معرفة فلما سمع ان الملك القسام عليه سيف الملوك ابن الملك عاصم خلع على

الرسول وأمر بفتح الابواب وجهر الضيافات وخرج بنفسه مع خواص دولته وجاء إلى سيف الملوك
وتعانقا وقال له اهلا وسهلا ومرحبا بمن قدم علينا واناملوكك وملوك انيك ووجه يتي بين يديك
وبكل ما تطلبه يحضر اليك وقدم له الضيافات والزاد في مواضع الاقامات وركب الملك سيف الملوك
وساعد وزيره ومعهم خواص دولته وبقية العساكر وساروا في ساحل البحر الى ان دخلوا المدينة
وضربت السكاسات ودقت البشائر واقاموا فيها اربعين يوما في ضيافات حسنة ثم بعد ذلك قال له يا ابن
أخي كيف حالك هل اعجبتك بلادى فقال له سيف الملوك يا ملك ادم الله تعالى تشير بفهاك ايها
الملك فقال قعقوشاه ماجاء بك الاحاجة طرأت لك وأى شىء تريد من بلادى فأنأقضتلك
فقال له الملك سيف الملوك يا ملك ان حديتى عجيب وهو اتي عشقت صورة بديعة الجمال فبكي
ملك الصين رحمة له وشفقة عليه وقال ما تريد الآن يا سيف الملوك فقال له أريد منك ان تحضري
جميع السواحين والمسافرين ومن له عادة بالاستفراحتي اسألهم عن صاحبة هذه الصورة لئلا
احدا منهم يخبرنى بها فارسل الملك قعقوشاه الى النواب والحجاب والاعوان وأمرهم ان يحضروا
جميع من في البلاد من السواحين والمسافرين فاحصرهم وكانوا جماعة كثيرة فاحتشعوا عنده الملك
قعقوشاه ثم سألهم الملك سيف الملوك عن مدينة بابل وعن بستان أرم فلم يرد عليه أحد منهم جوابا
فتحير الملك سيف الملوك في أمره ثم بعد ذلك قال واحد من الرؤساء البحرية أيها الملك ان أردت ان
تعلم هذه المدينة وذلك البستان فعليك بالجزائر التي في بلاد الهند فعند ذلك أمر سيف الملوك ان
يحضروا المراكب ففعلوا وتقلوا فيها الماء والزاد وجميع ما يحتاجون اليه وركب سيف الملوك
وساعد وزيره بعد ان ودعوا الملك قعقوشاه وسافر وافي البحر مدة أربعة أشهر في ريح طيبة
صاالمين مطمئنين فاتفق أنه خرج عليهم ريح في يوم من الايام وجاهم الموج من كل مكان وتزلزلت
عليهم الامطار وتغير البحر من شدة الريح ثم صربت المراكب بعضها بعضا من شدة الريح
فانكسرت جميعها وكذلك الزوارق الصغيرة وغرقوا جميعهم وبقى سيف الملوك مع جماعة من
مماليكه في ذروق صغير ثم سكنت الريح وسكن بقدره الله تعالى وطلعت الشمس ففتح سيف الملوك
عينية فلم ير شيئا من المراكب ولم ير غير السماء والماء وهو ومن معه في الزورق الصغير فقال لمن معه من
مماليكه أين المراكب والزوارق الصغيرة وأين أخي ساعد فقالوا له يا ملك الزمان لم يبق مراكب
ولا زوارق ولا من فيها فانهم غرقوا كلهم وصاروا طعاما للسمك فصرخ سيف الملوك وقال كلمة
لا ينجل قائلها وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصار يلطم على وجهه واراد ان يرمى نفسه
في البحر فتمعه المالك وقالوا له يا ملك أى شىء يفيدك هذا فانك الذى فعلت بتسك هذه النعمان
ولو سمعت كلام أريك ما كان جرى عليك من هذا شىء ولكن كل هذا مكتوب من التقدم بأرادة بارى

النسم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧١٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان سيف الملوك لما أراد ان يرمى نفسه في البحر

منعته المالك وقالوا له أى شىء يفيدك هذا فانك الذى فعلت نفسك هذه النعمان ولكن هذا

شئ مكتوب من القدم بأرادة بارىء التسم حتى يستوفى العبد ما كتب الله تعالى عليه وقد قال المنجمون لا ييك عند والدتك ان ابنك هذا تجرى عليه الشدايد كلها وحينئذ ليس لنا حيلة الا الصبر حتى يفرج الله عنا الكرب الذى نحن فيه فقال سيف الملوك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا مفر من قضاء الله تعالى ولا مهرب ثم انه تنهد وانشد هذه الايات

تجبرت والرحمن لا شك فى امرى وأدركنى الوسواس من حيث لا أدري
سأصبر حتى يعلم الناس انى صبرت على شئ امر من الصبر
وما طعم صاب الصبر صبرى وانما صبرت على شئ أحر من الجم
وما حيلتى فى الامر هذا وانما أقوض أحوالى الى صاحب الامر

ثم غرق فى بحر الافكار وجرت دموعه على خده كالمدوار وتام ساعة من النهار ثم استفاق وطلب شيئا من الاكل فاكل حتى اكتفى ورفعوا الزاد من قدامه والزورق سائر بهم ولم يعلموا الى اى حية يتوجه بهم مع الامواج والرياح ليلا ونهارا مدة مديدة من الزمان حتى فرغ منهم الزاد وذهبوا عن الرشاد وصاروا فى أشد ما يكون من الجوع والمطش والقلق واذا بمجزرة قد لاحت لهم على بعد فصارت الرياح تسوقهم الى أن وصلوا اليها وأرسلوا عليها وطلعوا من الزورق وتركوا فيه واحدا ثم توجهوا الى تلك الجزيرة فرأوا فيها فؤا كه كثيرة من سائر الالوان فأكلوا حتى اكتفوا و إذا هم بشخص جالس على قطعة لباد اسود فوق صخرة من الحجر وحواليه الزنوج وهم جماعة كثيرة واقفون فى خدمته فغاء هو لاء الزنوج وأخذوا سيف الملوك وملايكة وأوقفوهم بين يدي ملكهم وقالوا انا لقينا هذه الطيور بين الاشجار وكان الملك جائعا فاخذ من المالك اثنين

وذب مجهما وأكلهما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧١٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الزنوج لما أخذوا الملك سيف الملوك وملايكة وأوقفوهم بين يدي ملكهم وقالوا له يا ملك انا لقينا هذه الطيور بين الاشجار أخذ ملكهم مملوكين واذ مجهما وأكلهما فاما رأى سيف الملوك هذا الامر خاف على نفسه وبكى ثم أنشد هذين البيتين

ألف الخواث مهجنى والفتها بعد التنافر والكريم الوف
ليس الهموم على صمنا واحدا عندي يحمد الله منه الوف

ثم تنهد وانشد هذين البيتين

وما نى الدهر بالارزاء حتى فؤادى فى غشاء من نبال
فصرت اذا أصابتى سهام تنكسرت النصال على النصال

فما سمع الملك نكاهه وتعدده قال ان هؤلاء الطيور ملايكة الصوت والنعمة قد أعجبتنى أصواتهم فاحملوا كل واحد منهم فى ففص فخطوا اكل واحد منهم فى ففص وعلقوهم على رأس الملك ليسمع أصواتهم وصار سيف الملوك وملايكة فى الاقصاص والزنوج يطعمونهم ويستقونهم

وهي ساعة يبكون وساعة يضحكون وساعة يتكلمون وساعة يسكتون كل هذا وملك
الزوج يتلذذ بأصواتهم ولم يزالوا على تلك الحالة مدة من الزمان وكان للملك بنت متزوجة في
جزيرة أخرى فسمعت ان أباهاعنده طيور لها أصوات مليحة فترسلت جماعة الى أبيها تطلب منه
شيئا من الطيور فارسل اليها أبوها سيف الملوك وثلاثة مماليك في أربعة أقفاص مع القاصد الذي جاء
في طلبهم فلما وصلوا اليها نظرتهم أعجبوها فاصرت أن يطلعهم في موضع فوق رأسها فصار سيف
الملوك يتعجب مما جرى له ويتفكر ما كان فيه من العز وصار يبكي على نفسه والماليك الثلاثة
يكون على أنفسهم كل هذا و بنت الملك تمتقدانهم يغنون وكانت عادة بنت الملك اذا وقع عندها
أحد من بلاد مصر او من غيرها وأعجبها يصير له عندها منزلة عظيمة وكان قضاء الله تعالى وقدره
انها لارأت سيف الملوك أعجبها حسنه وجهه وقده واعتداله فاصرت باكرامهم وانفق انها اختلت
يوما من الايام بسيف الملوك وطلبت منه ان يجامعها فابي سيف الملوك ذلك وقال لها يا سيدتي اننا
رجل غريب ويحب الذي أهواه كثير وما أرضى بغير وصاله فصار بنت الملك تلاطفه وتراوده
فامتنع منها لم تقدر ان تدنو منه ولا أن تصل اليه فجمال من الاحوال فاما أعيانها أمره غضبت عليه
وعلى مماليكه وأمرتهم ان يخدموها وينقلوا اليها الماء والحطب فكنوا على هذه الحالة أربع
سنوات فاعيا سيف الملوك ذلك الحال وأرسل يتشفع عند الملك عسى أن تعفمهم ويمضوا الى حال
سبلهم ويستريحوا مما هم فيه فارسلت احضرت سيف الملوك وقالت ان وافقتني على غرضي اعتقتك
من الذي أنت فيه وتروح لبلادك سالها غانما و ما زالت تتضرع اليه وتأخذ بمخاطره فلم يجيبها الى
مقصودها فاغرضت عنه مغضبة وسار سيف الملوك والماليك عندها في الجزيرة على تلك الحالة
وعرف أهلها أنهم طيور بنت الملك فلم يتجاسر أحد من أهل المدينة ان يضرهم بشيء وصار قلب
بنت الملك مطمئنا عليهم وتحققت انهم ما بقى لهم خلاص من هذه الجزيرة فصاروا يغيثون عنها
اليومين والثلاثة ويدورون في البرية ليجمعوا الحطب من جوانب الجزيرة وياتوا به الى مطبخ
بنت الملك فكنوا على هذه الحالة خمس سنوات فاتفق ان بسيف الملوك قعد هو ومماليكه يوما من
الايام على ساحل البحر يتحدثون فيما جرى فالتفت سيف الملوك فرأى نفسه في هذا المكان هو
ومماليكه فتذكر أمه وأباه وأخاه ساعدا وتذكر العز الذي كان فيه فبكي وزاد في البكاء والنحيب
وكذلك المماليك بكوا مثله ثم قال له المماليك يا ملك الزمان الى متى تبكي والبكاء لا يفيد وهذا امر
مكتوب على جباهنا بتقدير الله عز وجل وقد جري القلم بما حكم وما ينفعنا الا الصبر لعن الله
سبحانه وتعالى الذي ابتلانا بهذه الشدة يفرجها عنا فقال لهم سيف الملوك يا اخواني كيف نعمل
في خلاصنا من هذه الملعونة ولا أرى لنا خلاصا الا ان نخلصنا الله منها بفضله ولكن خطر بيالي
اننا نهرب ونستريح من هذا التعب فقالوا له يا ملك الزمان اين روح من هذه الجزيرة وهي كلها
غيلان يا كلون بن آدم وكل موضع توجهنا اليه وجدونا فيه فاما ان يأكلون وأما ان يأسرون
ويردونا الى موضعنا وتغضب علينا بنت الملك فقال سيف الملوك انا نعمل لكم شيئا فعل الله تعالى

يساعدنا به على الخلاص ونخلص من هذه الجزيرة فقالوا له كيف تعمل فقال تقطع من هذه
 الاخشاب الطوال وتقتل من قشرها حبالا وتربط بعضها في بعض وتجعلها فلكا وترميها في البحر
 وتغلوها من تلك الفاكهة وتعمل له مجاذيف وتنزل فيه لعل الله تعالى ان يجعل لنا فرجا فانه على كل
 شيء قدير وعسى الله ان يرزقنا الریح الطيب الذي يوصلنا الى بلاد الهند ونخلص من هذه الملعونة
 فقالوا له هذا راي حسن وفرحوا به فرحاشديدا وقاموا في الوقت والساعة يقطعون الاخشاب
 لعمل الفلك ثم قتلوا الجبال لربط الاخشاب في بعضها واستمر واعلى ذلك مدة شهر وكل يوم في
 آخر النهار يأخذون شيئا من الحطب ويروحون به الى مطبخ بنت الملك ويجعلون بقية النهار
 لاشغالهم في صنع الفلك الى ان اتوه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٧١٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سيف الملوك ومالكه لما قطعوا الاخشاب من
 الجزيرة وقتلوا الجبال ربطوا الفلك الذي عموره فلما فرغوا من عمله رموه في البحر وشقوه من
 القواكه التي في الجزيرة من تلك الاشجار وتجهزوا في آخر يومهم ولم يعلموا احدا بما فعلوا ثم ركبوا
 في ذلك الفلك وساروا في البحر مدة اربعة اشهر ولم يعلموا ان يذهب بهم وفرغ منهم الزاد وصاروا في
 أشد ما يكون من الجوع والعطش واذا بالبحر غداري وأزبد وطلع منه أمواج عالية فاقبل عليهم
 تمساح هائل ومديده وخطف مملوكا من الممالك وبلعه فلما رأى سيف الملوك ذلك التمساح فعمل
 بالمملوك ذلك الفعل لكي يكاه شديدا وصار في التلك هو والمملوك الباقي وحدهما وبعد ان كان
 التمساح وهما خائفان ولم يزل الا كذلك حتي ظهر لهما يوم ما من الايام جبل عظيم هائل عال شاهق في
 الهواء فقرحابه وظهر لهما بعد ذلك جزيرة تجد في السير اليها وهما مستبشران بدخولها الجزيرة
 فيبيناهما على تلك الحالة واذا بالبحر قد هاج وعلت أمواجه وتغيرت حالاته فرفع التمساح رأسه ومد
 يده فاخذ المملوك الذي بقي من ممالك سيف الملوك وبلعه فصار سيف الملوك وحده حتى وصل الى
 الجزيرة وصار يعالج الى ان صعد فوق الجبل ونظر فرأى غابه فدخل الغابة ومشى بين الاشجار
 وصار يأكل من القواكه فرأى الاشجار وقد طلع فوقها ما يزيد عن عشرين قرها كبيرا كمل واحد
 منهم أكبر من البغل فلما رأى سيف الملوك هذه القرو وحصل له خوف شديد ثم زلت القرو
 واحتاطوا به من كل جانب وبعد ذلك ساروا أمامه وأشاروا اليه أن يتبعهم ومشوا فمشى سيفه
 الملوك خلفهم وماز الواسئين وهو تابعهم حتى أقبلوا على قلعة عالية البناء مشيدة الاركان
 فدخلوا تلك القلعة ودخل سيف الملوك وراءهم فرأى فيها من سائر التحف والجوهر والمعادن ما يكل
 عنه وصفه اللسان ورأى في تلك القلعة شابا لا نبات بعارضيه لكنه طويل زائد الطول فلما رأى
 سيف الملوك ذلك الشاب استأنس به ولم يكن في تلك القلعة غير ذلك الشاب من البشر ثم أن الشاب
 لما رأى سيف الملوك أعجبه غاية الاعجاب فقال له ما اسمك ومن أين البلاد أنت وكيف وصلت الى هنا
 فأخبرني بحديثك ولا تكتم منه شيئا فقال له سيف الملوك أنا والله ما وصلت الى هنا بخاطرى ولا كان
 هذا المكان مقصودى وأنا ما زال أسير من مكان الى مكان حتى أتال مطلوبى لو يكون سعيتى الى

تمكان فيه اجلى فاموت ثم أن الشاب التفت الى قرد و اشار اليه فغاب القرد ساعة ثم أتى ومعه قرد
 ءشدة الوسط بالخطوط الحرير و قدموا السباط ووضعوا فيه نحو مائة صحيفة من الذهب والفضة
 وفيها من سائر الاطعمة وصارت القرد واقفة على عادة الاتباع بين يدي الملوكة ثم أشار للحجاب
 بالتمود فقعدها ووقف الذي عادته الخدم ثم اكلوا حتى اكتفوا ثم رفعوا السباط واتوا بطشوت
 وأباريق من الذهب فغسلوا أيديهم ثم جاؤوا بأواني الشراب نحو أربعين آنية فيها أنواع من الشراب
 فشربوها وتلذذوا وطربوا وطاب لهم وقتهم وجميع القرد يرقصون ويلعبون وقت اشتغال الآكلين
 الاكل فلما رأى سيف الملوكة ذلك تعجب منهم ونسى ماجرى له من الشدة وأدرك شهر زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سيف الملوكة لما رأى فعل القرد ورقصهم
 تعجب منهم ونسى ماجرى له من الغربة وشدة أئدها فلما كان الليل أوقدوا الشموع ووضعوها في
 الشمعدانات الذهب والفضة ثم توا بأواني النقل والفاكهة فاكلوا ولما جاء وقت النوم فرشوا لهم
 الفرش وناموا فلما أصبح الصباح قام الشاب على عادته ونه سيف الملوكة وقال له اخرج رأسك من
 الشباك وانظر أي شيء هذا الواقف تحت الشباك فنظر فرأى قردا قدملا في القلا الواسع والبرية
 كلها وما يعلم عدد القرد الا الله تعالى فقال سيف الملوكة هؤلاء قرد كثيرون قدملوا القضاء ولا أي
 شيء اجتمعوا في هذا الوقت فقال له الشاب ان هذه عادتهم وجميع ما في الجزيرة قد أتى وبعضهم جاء
 من سفر يومين أو ثلاثة أيام فانهم يأتون في كل يوم سبت ويقفون هنا حتى اتب من منامي واخرج
 رأسي من هذا الشباك حين يبصرونني يقبلون الارض بين يدي ثم ينصرفون الى أشغالهم واخرج
 رأسه من الشباك حتى رأوه فلما نظروه قبلوا الارض بين يديه وانصرفوا ثم أن سيف الملوكة قعد عند
 الشاب مدة شهر كامل وبعد ذلك ودعه وسافر فأمر الساب نهر من القرد نحو المائة قرد بالسفر معه
 فسافروا في خدمة سيف الملوكة مدة سبعة أيام حتى أوصلوه الى آخر جزائرهم ودعوه ورجعوا الى
 الى أما كتبهم وسافر سيف الملوكة وحده في الجبال والتلال والبراري والقفار مدة أربعة أشهر يوما
 يجوع ويوما يشبع ويوما يأكل من الحشائش ويوما يأكل من ثمر الأشجار وصار يتقدم على ما فعل بنفسه
 وعلى خروجه من عند ذلك الشاب وأراد أن يرجع اليه على أثره فرأى شبحا أسود يلوح على بعد فقال في
 نفسه هل هذه بلدة سوداء أم كيف الحال ولكن لا أرجع حتى انظر أي شيء هذا الشبح فلما قرب منه
 رآه قصرًا عالي البنبان وكان الذي بناه يافث بن نوح عليه السلام وهو القصر الذي ذكره الله تعالى في
 كتابه العزيز وبقوله وبئر معطلة وقصر مشيد ثم أن سيف الملوكة جلس على باب القصر وقال في نفسه يا ترى
 ما شان داخل هذا القصر ومن فيه من الملوكة فمن يخبرني بحقيقة الامر وهل سكانه من الانس أو من
 الجن فقعده يتفكر ساعة زمانية ولم يجد أحدا يدخله ولا يخرج منه فقام يمشي وهو متوكل على الله
 تعالى حتى دخل القصر وعند في طريقه سبعة دهايز فلم ير أحد ونظر على يمينه ثلاثة أبواب وقد امه باب
 عليه ستارة مسبولة فتقدم الى ذلك الباب ورفع الستارة بيده ومشي داخل الباب واذا هو بأبواب

كبير مفروش بالبسط الحريري في صدر ذلك الايوان تحت من الذهب وعليه بنت جالسة وجهها مثل القمر وعليها ملبوس الملوكة وهي كالعروس في ليلة زفافها وتحت التخت أربعون سباطا وعليها صحاف الذهب والفضة وكلها مملأة بالطعمة الفاخرة فامار آها سيف الملوك اقبل عليها وسلم فردت عليه السلام وقالت له هل أنت من الانس أو من الجن فقال أنا من خيار الانس واني ملك ابن ملك فقالت له أي شيء تريد دونك وهذا الطعام وبعد ذلك حدثني بحديثك من أوله الى اخره وكيف وصلت الى هذا الموضع فجلس سيف الملوك على السباط وكشف المكبة عن السفارة وكان جائعا وأكل من تلك الصحاف حتى شبع وغسل يده وطلع على التخت وقعد عند البنت فقالت له من أنت وما اسمك ومن أين جئت ومن أوصلك الى هنا فقال لها سيف الملوك أما أنا فحدثني طويل فقالت قل لي من أين أنت وما سبب مجيئك الى هنا وما مرادك فقال لها اخبريني أنت ما شأنك وما اسمك ومن جاء بك الى هنا ولاي شيء أنت قاعدة في هذا المكان وحدي فقالت له البنت أنا اسمي دولة خاتون بنت ملك الهند وأبي ساكن في مدينة سر نديب ولا بي بستان ملح كبير ما في بلاد الهند واقطارها أحسن منه فيه حوض كبير فدخلت في ذلك البستان يوما من الايام مع جواري وتعريت أنا وجواري وزلنا في ذلك الحوض وصرنا نالعب وتشرح فلم أشعر الا وشيء مثل السحاب نزل على وخطفتني من بين جواري وطار بي بين السماء والارض وهو يقول دولة خاتون لا تخافي وكوني مطمئنة القلب ثم طار بي سدة قليلة وبعد ذلك انزلى في هذا القصر ثم انقلب من وقته وساعته فاذا هو شاب مليح حسن الشباب تخليف الثياب وقال لي اتعرفيني فقلت لا يا سيدي فقال أنا ابن الملك الازرق ملك الجاني وابي ساكن في قلعة القلروم وتحت يده ستائة ألف من الجن الطيارة والعواصين واتقوا لي اني كنت عابرا في طريقي ومتوجها الى حال سبيل فرايتك وعشتك ونزلت عليك وخطفتك من بين الجواري وجئت بك الى هذا القصر المشيد وهو موضع عمي ومسكني فلا احد يصل اليه قط لا من الجن ولا من الانس ومن الهند الى هنا سبعمائة وعشرين سنة فتحققني انك لا تتظن من بلاد أيبك وامك أبدا فاقعدني عندي في هذا المكان مطمئنة القلب وال خاطر وأنا احضر بين يديك كل ما تطلبينه ثم بعد ذلك عاتقني وقبلني وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٨١٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان البنت قالت لسيف الملوك ثم أن ابن ملك الجاني بعد ان أخبرني وقبلي وقال لي اقعدني هنا ولا تخافي من شيء ثم تركني وغاب عني ساعة وبعد ذلك أتى ومعه هذا السباط والفرش والبسط ولكن لم يجئني الا في كل يوم ثلاثاء وعند مجيئه بأكل ويشرب معي ويعانقني ويقابلني وأنا بنت بكر على الحالة التي خلقتني الله تعالى عليها ولم يفعل بي شيئا وابي اسمه تاج الملوك ولم يعلم لي بخبر ولم يقع لي على أثر وهذا حديثي فحدثني أنت بحديثك فقال لها سيف الملوك ان حديثي طويل وأخاف أن حدثتك به يطول الوقت علينا فيجيء العفريت فقالت له انه لم يسافر من عندي الا قبل دخولك بساعة ولا يأتي الا في يوم الثلاثاء فاقعد واطمئن وطيب خاطر ك وحدتي بما جري لك من الاول الى الاخر فقال سيف الملوك سمعا وطاعة ثم ابتعدت

يحدثه حتى اكمله من الاول الي الاخر فلما وصل الي الاخر حكاية بديعة الجمال
تفرغرت عنها بالدموع الغزار وقالت ماهو ظني فيك يا بديعة الجمال آه من الزمان يا بديعة الجمال
ما تذكري بنى وتقولين أين راحت اختي دولة خاتون ثم أنها زادت في البكاء وصارت تتأسف حيث لم
تذكرها بديعة الجمال فقال لها سيف الملوك يا دولة خاتون انك أنسية وهي جنية فمن أين تكون
هذه أختك فقالت له أنها اختي من الرضاع وسبب ذلك ان أمي نزلت تنفرح في البستان فجاءها
الطلق فولدتني في البستان وكانت أم بديعة الجمال في البستان هي وأعوانها فحاءها الطلق فنزلت
في طرف البستان وولدت بديعة الجمال وأرسلت بعض جواريها الي أمي تطلب منها طعاما وحوائج
للولادة فبجنت اليها أمي ما طلبته وعزمت عليها فقامت واخذت بديعة الجمال معها وأتت الي أمي
فأرضعت أمي بديعة الجمال ثم أقامت أمها وهي معها عندنا في البستان مدة شهرين وبعد ذلك
سافرت الي بلادها واعطت أمي حاجة وقالت لها اذا احتجت الي أجيئك في وسط البستان وكانت
تأتي بديعة الجمال مع أمها في كل عام وقيمان عندنا مدة من الزمان ثم يرجعان الي بلادهما فلو كنت
أنا عند أمي ياسيف الملوك ونظرتك عندنا في بلادنا ونحن مجتمع مثلنا مثل العادة كنت أحيل عليها
يحبلة حتى أوصلك الي مرادك ولكن أنا في هذا المكان ولا يعرفون خبري فلو عرفوا خبري وعلموا
أنى معنا كانوا قادرين علي خلاصتي من هذا المكان ولكن الامر الي الله سبحانه وتعالى وای شيء
أعمل فقال سيف الملوك قومي وتعالى معي نهرب ونسير الي حيث يريد الله تعالى فقالت له لا تقدر علي
ذلك والله لوهر بنامسيرة سنة لجا بنا هذا الملعوز في ساعة ويهلكنا فقال سيف الملوك أنا أختني
في موضع واذا جاز علي اضر به بالسيف فاقتله فقالت له ما تقدر أن تقتله الا أن تقتل روحه فقال لها
أسياف الملوك وروحه في أي مكان فقالت أنا ساكته عنهما مرات عديدة فلم يقر لي بمكانها فانهق أني
الححت عليه يوم ما من الايام فاعتظا مني وقال لي كم تساليني عن روحي ما سب سؤلئك عن روحي
خقلت له يا حاتم انما بقي لي أحد غيرك الا الله وأنا مادمت بالحياة لم أزل معانقة لروحك وان كنت أنا
ها احفظ لروحك واحطها في وسط عيني فكيف تكون حياتي بعدك واذا عرفت روحك حفظتها
مثل عيني اليمين فعند ذلك قال لي حين ولدت أخيرا المنجمون ان هلاك روحي يكون علي يد واحد
من اولاد الملوك الانسية فاخذت روحي ووضعتها في حوصلة عصفور وجست العصفور في حق
ووضعت الحق في علبه ووضعت العلبه في داخل سبع علب في قلب سبع صناديق ووضعت الصناديق
في طبق من رخام في جانب هذا البحر المحيط لان هذا الجانب بعيد عن بلاد الانس وما يقدر أحد
من الانس أن يصل اليه وهما أنا قلت لك ولا تقولي لاحد علي هذا فانه سر بيني وبينك وأدرك شهر
زاد الصباح فسكنت عن الكلام الصباح

أ (وفي ليلة ٧١٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن دولة خاتون لما اخبرت سيف الملوك بروح
الجني الذي خطفها وبينت له ما قاله الجني الي أن قال لها وهذا سر بيننا قالت فقلت لها من أحدثه به
وما يأتيني أحد غيرك حتى أقول له ثم قلت له والله انك جعلت روحك في حصن حصين عظيم



﴿ سيف الملوك ياخذ التابوت الذي فيه روح ابن الملك الازرق عند ما ظهر على وجه الماء ﴾
لا يصل اليه أحد فكيف يصل الى ذلك أحد من الانس حتى لو فرض المحال وقد رآه مثل ما قال
المنجمون فكيف يكون احد من الانس يصل الى هذا فقال ربما كان أحد منهم في أصبعه
خاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام و يأتي الى هنا ويضع يده بهذا الخاتم على وجه الماء ثم
يقول بحق هذه الاسماء ان تطلع روح فلان فيطلع التابوت فيكسره والصناديق كذلك والعلبة
ويخرج العصفور من الحق ويحتمقه فاموت أنا فقال سيف الملوك هو أنا ابن الملك وهذا خاتم سليمان
ابن داود عليهما الصلاة والسلام في أصبعي فقومي بنا الى شاطئ هذا البحر حتى نبصر هل كلامه
هذا كذب أم صدق فعند ذلك قام الاثنان ومشيا الى أن وصلا الى البحر ووقفت درلة خاتون على
جانب البحر ودخل سيف الملوك في الماء الى وسطه وقال بحق ما في هذا الخاتم من الاسماء والطلاسم
٤ - ١٩ الف لة المجد الثالث

وبحق سليمان عليه الصلاة والسلام أن يخرج روح فلان ابن الملك الازرق الجنى فعند ذلك هاج البحر وطلع التايوت فاخذ سيف الملوک وضرب به على الحجر فكسره وكسر الصناديق والعلب وأخرج العصفور من الحق وتوجه إلى القصر وطلعا فوق التخت وإذا بغبرة هائلة وشيء عظيم طائر وهو يقول ابقي يا ابن الملك ولا تقتلني واجعلني عتيقك وأنا أبلغك مقصودك فقالت له دولة خاتون قد جاء الجنى فاقبل العصفور لتلايدخل هذا الملعون القصر ويأخذه منك ويقتلك ويقتلني بعد ذلك فعند ذلك خنق العصفور فمات فوق الجنى على الأرض كوم رماد أسود فقالت دولة خاتون قد خلاصنا من يد هذا الملعون وكيف نعمل فقال سيف الملوک المستعان بالله تعالى الذي بلانا فإنه يديرنا ويعيننا على خلاصنا ممن نحن فيه ثم قام سيف الملوک وقلع من ابواب القصر نحو عشرة أبواب وكانت تلك الابواب من الصندل والعود ومساميرها من الذهب والفضة ثم اخذوا حبالا كانت هناك من الحرير والابر يسموون بيطال الابواب بعضها في بعض وتعاون هو ودولة خاتون إلى أن وصلها إلى البحر ورمياها فيه بعد أن صارت فلسكاور بطوءه على الشاطئ ثم رجعا إلى القصر وحملوا الصحاف الذهب والفضة وكذلك الجواهر واليواقيت والمعادن النفيسة ونقلوا جميع ما في القصر من الذي خف حمله وغلائمه وحطاه في ذلك الفلك وركباه متوكلين على الله تعالى الذي من توكل عليه كفاه ولا يخيبه وعملاهما خشبتين على هيئة المجاذيف ثم حلا الحبال وتركوا الفلك يجري بهما في البحر ولم يزلوا سائرين على تلك الحالة مدة أربعة أشهر حتى فرغ منهما الزاد واشتد عليهما السكر وضاعت أنفسهما فطلبهما من الله أن يرزقهما النجاة مما هاهنا وكان سيف الملوک في مدة سيرهم إذا نام يجعل دولة خاتون خلف ظهره فاذا اتقلب كان السيف بينهما فيبنيها على تلك الحالة ليلة من الليالي فانفق ابن سيف الملوک كان نائما ودولة خاتون يقظانة واذا بالفلك مال إلى طرف البر وجاء إلى المينة وفي تلك المينة مرآة فنظرت دولة خاتون المرآة وسمعت رجلا يتحدث مع رئيس الرؤساء وكبيرهم فانما سمعت دولة خاتون صوت الرئيس علمت ان هذا البرمينة مدينة من المدن وانهم وصلوا إلى العمار فقرحت فرحاشديد ونهت سيف الملوک من النوم وقالت له قم واسأل هذا الرئيس عن اسم هذه المدينة وعن هذه المينة فقام سيف الملوک وهو فرحان وقال له يا أخي ما اسم هذه المدينة وما يقال لهذه المينة وما اسم ملكها فقال له الرئيس يا صانع الوجه يا بارد اللحية إذا كنت لا تعرف المينة ولا هذه المدينة فكيف جئت إلى هنا فقال سيف الملوک أنا غريب وقد كنت في سفينة من سفن التجار فانكسرت وغرقت بجميع ما فيها وطلعت على لوح فوصلت إلى هنا فسألتك والسؤال ما هو عيب فقال الرئيس هذه مدينة عمارية وهذه المينة تسمى مينة كمين البحرين فلما سمعت دولة خاتون هذا الكلام فرحت فرحاشديد وقالت الحمد لله فقال سيف الملوک ما الخبر فقالت يا سيف الملوک ابشر بالفرج القريب فإن ملك هذه المدينة عمي اخواني: وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن دولة خاتون لما قالت لسيف الملوک ابشر

والفرج القريب فان ملك هذه المدينة عمي اخو ابى واسمه على الملوك ثم قالت له اسأله وقل له هل سلطان هذه المدينة على الملوك طيب فسأله عن ذلك فقال له الريس وهو معتاض منه انت تقول عمري ماجئت الى هنا وانما انا رجل غريب فن عرفك باسم صاحب المدينة ففرحت دولة خاتون وعرفت الريس وكان اسمه معين الدين وهو من رؤساء ابيها وانما خرج ليفتش عليها حين فقدت فلم يجدها ولم يزل دائرا حتى وصل الى مدينة عمهاتم قالت لسيف الملوك قل له ياريس معين الدين تعال كلم سيدتك فناداه بما قالت له فلما سمع الريس كلام سيف الملوك اغتاض غيظا شديدا وقال له يا كلب من أنت وكيف عرفتني ثم قال لبعض البحرية ناولوني عصا من الشوم حتى اروح الى هذا النحاس واكسر رأسه فاخذ العصا وتوجه الى جهة سيف الملوك فرأى الفلك ورأى فيه شيئا عجيبا بهيجا فاندش عقله ثم تأمل وحقق النظر فرأى دولة خاتون وهي جالسة مثل فلقة القمر فقال له الريس ما الذي عندك فقال له عندي بنت تسمى دولة خاتون فلما سمع الريس هذا الكلام وقع مغشيا عليه حين سمع باسمها وعرف انها سيدة له و بنت ملكه فلما افاق ترك الفلك وما فيه وتوجه الى المدينة وطلع قصر الملك فاستاذن عليه فدخل الحاجب الى الملك وقال ان الريس معين جاء اليك ليبشرك فاذن له بالدخول فدخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال يا ملك عندك البشارة فان بنت اخيك دولة خاتون وصلت الى المدينة طيبة بخير وهي في الفلك وصحبها شاب مثل القمر ليلة تمامه فلما سمع الملك خبر بنت اخيه فرح وخلق على الريس خلعة سنية وأمر من ساعته ان يزينا المدينة لسلامة بنت اخيه وأرسل اليها وأحضرها عنده هي وسيف الملوك وسلم عليها وهما هناك بالسلامة ثم انه أرسل الى اخيه ليعلمه ان ابنته وجدت وهي عنده ثم انه لما وصل اليه الرسول تجهن واجتمعت العسكر وسافر تاج الملوك ابو دولة خاتون حتى وصل الى اخيه على الملوك واجتمع بينته دولة خاتون وفرحوا فرحا شديدا وقعد تاج الملوك عند اخيه جمعة من الزمان ثم انه اخذ بنته وكذلك سيف الملوك وسافر واحتى وصلوا الى سر قديت بلاد ابيها واجتمعت دولة خاتون فامها وفرحوا بسلامتها واقاموا الافراح وكان ذلك يوما عظيما لا يرى مثله واما الملك فانه اكرم سيف الملوك وقال له يا سيف الملوك انك فعلت معي ومع ابنتي هذا الخير كله وانا لا اقدر ان اكا فئتك عليه وما يكا فئتك الارب العالمين وليسكن اريد منك ان تقعد على التخت في موضعي وتحكم في بلاد الهند فاني قد وهبت ملكي وتختي وخزائني وخدمى وجميع ذلك يكون هبة منى لك فعند ذلك قام سيف الملوك وقبل الارض بين يدي الملك وشكره وقال يا ملك الزمان قبلت جميع ما وهبت لى وهو سر ود منى اليك هدية ايضا وانا يا ملك الزمان ما اريد مملكة ولا سلطنة وما اريد الا ان الله تعالى يبلغنى مقصودى فقال له الملك هذه خزائني بين يديك يا سيف الملوك مهما طلبته منها خذ ولا تشاورنى فيه وجزاك الله عنى خير فقال سيف الملوك اعز الله الملك لا حظ في الملك ولا فى المال حتى ابلغ سر اذى ولكن غرضى الآن ان اتمرج فى هذه المدينة وانظر شوارعها واسواقها فامر تاج الملوك ان يحضروا له فرسا من جياد الخيل فاحضروا له فرسا مسرجا ملجما من جياد الخيل

يركبها وطلع الى السوق وشق في شوارع المدينة فيبناها وينظر يمينا وشمالا اذ رأى شابا ومعه قباة
رجو ينادى عليه بمخمسة عشر دينارا فتأمله فوجده يشبه اخاه ساعدا وفي نفس الامر هو بعينه
الا انه تغير لونه وحاله من طول الغربة ومشقات السفر ولم يعرفه ثم قال لمن حوله هاتوا هذ الشاب
لاستخبره فاتوا به اليه فقال خذوه واوصلوه الى القصر الذي انا فيه وخلوه عندكم الى ان أرجع من
الفرجة فظنوا انه قال لهم خذوه واوصلوه الى السجن وقالوا العل هذا مملوك من ممالكه هرب منه
فاخذوه واوصلوه الى السجن وقيده وتركوه قاعدا فرجع سيف المملوك من الفرجة وطلع القصر
ونسى اخاه ساعدا ولم يذكره له أحد فصار ساعدا في السجن ولما خرجوا بالاسارى الى اشغال العمارات
أخذوا ساعدا معهم وصار يشتغل مع الاسارى وكثر عليه الوسخ ومكث ساعدا على هذه الحالة
مدة شهر وهو يتذكر في أحواله ويقول في نفسه ما سبب سجنى وقد اشتغل سيف المملوك بما هو
فيه من السرور وغيره فاتفق ان سيف المملوك جلس يوما من الايام وتذكر اخاه ساعدا فقال
للمماليك الذين كانوا معه ان المملوك الذي كان معكم في اليوم الثاني فقالوا اما قلت لنا اوصلوه الى
السجن فقال سيف المملوك انا ما قلت لكم هذا الكلام وانما قلت لكم اوصلوه الى القصر الذي انا فيه
ثم انه أرسل الحجاب الى ساعدا فاتوا به وهو مقيد فمكوه من قيده واوقفوه بين يدي سيف المملوك
فقال له يا شاب من اى البلاد انت فقال له انا من مصر واسمى ساعدا بن الوزير فارس فلما سمع سيف
المملوك كلامه نهض من فوق التخت والتي نفسه عليه وتعلق برقبته ومن فرجه صار يبكي بكاء شديدا
وقال يا اخى يا ساعدا الحمد لله حيث عشت ورأيتك فانا احوك سيف المملوك ابن الملك عاصم فلما سمع
أخيه كلامه وعرفه تعانق مع بعضهما وتباكيا فتعجب الحاضرون منهما ثم أمر سيف المملوك ان ياخذوا
ساعدا ويذهبوا به الى الحمام فذهبوا به الى الحمام وعند خروجه من الحمام البسوه ثيابا فاخرة واتوا به
الى مجلس سيف المملوك فاجلسه معه على التخت ولما علم ذلك تاج المملوك فرح فرحاشديدا باجتماع
سيف المملوك وأخيه ساعدا وحضر وجلس الثلاثة يتحدثون فيما جرى لهم من الاول الى الآخر
ثم ان ساعدا قال يا اخى يا سيف المملوك لما غرقت المركب وغرقت الممالك طلعت انا وجماعة
من المماليك على لوح خشب وسار بنا في البحر مدة شهر كامل ثم بعد ذلك رمانا الى مرج بقدره
الله تعالى على جزيرة فطلعنا ونحن جياع فدخلنا بين الاشجار واكلنا من الفواكه واشتغلنا
بالاكل فلم نشعر الا وقد خرج علينا أقوام مثل العفاريت فوثبوا علينا وركبوا فوق
أكتافنا وكانوا نحو الاربعتين فقلنا لبعضنا ما يكفي هؤلاء ان يركبونا حتى يأكلونا ايضا فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولكن نحن نقوى عليهم السكر ثم نقتلهم ونسترخ منهم ونخلص
من أيديهم فنبنيناهم وصرنا غلاما لهم تلك الجماجم ونسقيهم فيقولون هذا مر فقلنا لهم لا
شيء تقولون هذا مر وكل من قد قال ذلك ان لم يشرب منه عشر مرات فانه يموت من يومه تخافوا من
الموت وقالوا لنا اسقونا تمام العشر مرات فلما شربوا بقية العشر مرات سكر وا زاد عليهم السكر
وهمدت قوتهم فجررناهم من أيديهم ثم اننا جمعنا من حطب تلك الكرزوم شيئا كثيرا وجعلنا حوهم

وفوقهم وأوقدنا النار في الحطب ووقفنا من بعيد ننظر ما يكون منهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٢١) قالت بلغني أيم الملك السعيد أن ساعد أقال لها أوتدت النار في الحطب أنا ومن معي من المهايك وصارت الغيلان في وسطها ووقفنا من بعيد لننظر ما يكون منهم ثم قد ضا إليهم بعد أن خمدت النار فرأيناهم صاروا كورم ماد فحمدنا الله تعالى الذي خلصنا منهم وخرجنا من تلك الجزيرة وطلبنا ساحل البحر ثم اقترقنا من بعضنا فاما انا واثنا من المهايك فسينا حتى وصلنا الى غابة كثيرة الاشجار فاشتغلنا بالاكل واذا بشخص طويل القامة طويل اللحية طويل الأذنين يعنين كانهما مشعلان وقدماه غم كثيرة رعاها وعضده جماعة أخرى في كنفه فلما رأنا استبشر وفرح ورحب بنا وقال أهلا وسهلا تعالوا عندي حتى أذبح لكم شاة من هذه الاغنام وأشويها وأطعمكم فقلنا له وأين موضعك فقال قريب من هذا الجبل فاذهبوا الى هذه الجهة حتى تروا مغارة فادخلوا فان فيها ضيونا كثيرة مثلكم فرحوا واقعدوا معهم حتى نجهز لكم الضيافة فاعتقدنا ان كلامه حق فسرنا الى تلك الجهة ودخلنا تلك المغارة فرأينا الضيوف التي فيها كلهم عميانا نحن دخلنا عليهم قال واحد منهم أنا صريض وقال الآخر أنا ضعيف فقلنا لهم أي شيء هذا القول الذي تقولونه وما سبب ضعفكم ومرضكم فقالوا لنا من أتم فقلنا لهم نحن ضيوف قالوا لنا ما الذي أوقعكم في يده هذا الملعون ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم هذا غول يأكل بني آدم وقد أعماهنا ويريد أن يأكلنا فقلنا لهم كيف أعماهكم هذا الغول فقالوا أنه في هذا الوقت يعميكم مثلنا فقلنا لهم وكيف يعميها فقالوا لنا أنه يأتيكم باقداح من اللبن ويقول لكم أنتم تعبتن من السفر فخذوا هذا اللبن واشربوا منه فحين تشربوا منه تصيروا مثلنا فقلنا في نفسي ما بقي لنا خلاص الا بحيلة فحفرت حفرة في الارض وجلست عليها ثم بعد ساعة دخل الملعون الغول علينا ومعه اقداح من اللبن فناولني قدحا وناول من معي كل واحد قدحا وقال لنا انتم جئتم من البر عظاما فخذوا هذا اللبن واشربوا منه حتى أشوي لكم اللحم فاما أنا فخذت القدح وقربت منه من فني ودلقته في الحفرة وصححت آه قد راحت عيني وعميت وأمسكت عيني بيدي وصرت أبكي وأصيح وهو يضحك ويقول لا تخف وأما الاثنان رفيقاي فظها شربا اللبن فعميا فقام الملعون من وقته وساعته وهو يسمى خلفي فقلت للعميان الذين عنده كيف العمل مع هذا الملعون فقال واحد منهم يا ساعد انفض واصعد الى هذه الطاقة تجد فيها سيفا صقيلا فخذه وتعال عندي حتى أقول لك كيف تعمل فصعدت الى الطاقة وأخذت السيف وأثبت عند ذلك الرجل فقال خذها واضرب به في وسطه فانه يموت في الحال فقمتم وجريت خلفه وقد تعب من الجري فجاء الى العميان ليقتلهم فمئت اليه وضرته بالسيف في وسطه فصار نصفين فصاح علي وقال لي يا رجل حيث أردت قتلي قاضر بنى ضربة ثانية فهممت أن أضربه ضربة ثانية فقال للذي دلى على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويهلكنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

أخبرني (وفي ليلة ٧٢٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ساعدا قال لما ضربت الغول بالسيف قال لي يا رجل حيث ضربتني وأردت قتلي فاضربني ضربة ثانية فهممت أن أضربه فقا والى الذي دلني على السيف لا تضربه ضربة ثانية فإنه لا يموت بل يعيش ويهلكنا فامتثلت أمر ذلك الرجل ولم أضربه لغات الملعون فقل لي الرجل قم افتح المغارة ودعنا نخرج منها لعل الله يساعدنا ونستريح من هذا الموضوع فقلت له ما بقي علينا ضرر ثم اتناز ودنا من الجزيرة بشيء من الفواكه التي فيها ثم نزلنا المركب وسارت بنا في ريح طيبة مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك سارت علينا ريح وازداد ظلام الجو فما كان غير ساعة واحدة حتى جذب الريح المركب في جبل فانكسرت وتمزقت الواحها فقدر الله العظيم اني تعلقت بلوح منها وركبته فسار بي يومين وقد أتت بي ريح طيبة فسرت فوق اللوح اذ قد برجلي ساعة زمانية حتى أوصلني الله تعالى الى البر بالسلامة فطلعت الى هذه المدينة وقد صرت غريبا فريدا وحيدا الأذى ما صنع وقد أضرتني الجوع وحصل لي الجهد الاكبر فأتيت إلى سوق المدينة وقد توريت وقلعت هذا القباء وقلت في نفسي أبيعها وأكل بثمنه حتى يقضى الله ما هو قاض ثم اني يا أخي أخذت القباء في يدي والناس ينظرونه ويتزايدون في تمنه حتى أتيت أنت ونظرتني وأمرت بي الى القصر فأخذني الغلمان وسجنوني ثم إنك تذكرتني بعد هذه المدة فاحضرتني عندك وقد أخبرتك بما جرى لي والحمد لله على الاجتماع فلما سمع سيف الملوك وتاج الملوك أبي دولة خاتون حديث الوزير ساعدت تعجبا من ذلك عجبا شديدا وقد أعد تاج الملوك أبودولة خاتون مكانا مليحا لسيف الملوك وأخيه ساعد وصارت دولة خاتون تأتي لسيف الملوك وتتحدث معه وتشكره على إحسانه فقال الوزير ساعد أيها الملكة المراد منك المساعدة على بلوغ غرضه فقالت نعم أسعى في مراده حتى يبلغ مراده ان شاء الله تعالى ثم التفتت الى سيف الملوك وقالت له طب نفسا وقر عيناه هذا ما كان من أمر سيف الملوك ووزيره ساعد (وأما) ما كان من أمر الملكة بديعة الجمال فانها وصلت اليها الاخبار برجوع أختها دولة خاتون الى أبيها ومملكتها فقالت لا بد من زيارتها والسلام عليها في زينة هبية وحلى وحلل فتوجهت اليها فاقربت من مكانها قابلتها الملكة دولة خاتون وسلمت عليها وعانقتها وقبلتها بين عينها وهنتها الملكة بديعة الجمال بالسلامة ثم جلستا تتحدثان فقالت بديعة الجمال لدولة خاتون أي شيء جرى لك في الغربة فقالت دولة خاتون يا أختي لا تسأليني عما جرى لي من الامور يا ما تقاسي الخلائق من الشدائد فقالت لها بديعة الجمال وكيف ذلك قالت يا أختي اني كنت في القصر المشيد وقد احتوى على فيه ابن الملك الازرق ثم حدثتها ببقية الحديث من أوله الى آخره وحديث سيف الملوك وسجري له في القصر وما قاسي من الشدائد والاهوال حتى وصل الى القصر المشيد وكيف قتل ابن الملك الازرق وكيف قلع الابواب وجعلها فلبكا وعمل لها مجاذيف وكيف دخل الى ههنا فتعجبت بديعة الجمال ثم قالت والله يا أختي ان هذا من أغرب الغرائب فقالت دولة خاتون وأريد أن أخبرك بأصل حكايته لكن بمعنى الحياء من ذلك فقالت لها بديعة الجمال ما سبب الحياء وأنت أختي ورنيتي وبيني وبينك

شيء كثير وأنا أعرف أنك ما تطلبين الا الخير فمن أى شيء تستحين منى فأخبرني بما عندك ولا
تستحي منى ولا تخفي عني شيئاً من ذلك فقالت لها دولة خاتون أن صورتك في القباء الذى أرسله
أيوبك الى سليمان بن داود عليهما السلام فلم يفتحه ولم ينظر ما فيه بل أرسله الى الملك عاصم بن صفوان
ملك مصر في جملة الهدايا والتحف التي أرسله اليه والملك عاصم أعطاه لولده سيف الملوك قبل ان
يفتحه فاما أخذ سيف الملوك فتحه وأراد أن يلبسه رأى فيه صورتك فعشقها وخرج في طلبك
وقاسى هذه الشدائد كلها من أجلك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٧٢٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان دولة خاتون أخبرت بديعة الجمال
بأصل محبة سيف الملوك لها وعشقه اياها وان سببها القساء الذى فيه صورتها وحين عاين الصورة
خرج من ملبسك ها هنا وغاب عن أهله من أجلها وقالت لها أنه قاسى من الأحوال ما قاساه من
أجلك فقالت بديعة الجمال وقد احمر وجهها وخجلت من دولة خاتون ان هذا شئ لا يكون أبداً
فان الانس لا يتفقون مع الجان فصارت دولة خاتون تصف لها سيف الملوك وحسن صورته
وسيرته وفر وسيته ولم تزل تثنى عليه وتذكر لها صفاته حتى قالت يا أختي لاجل الله تعالى ولا جلي
تحدثي معه ولو كلمة واحدة فقالت بديعة الجمال ان هذا الكلام الذى تقولينه لا أسمع ولا أتابعك
فيه وكانها لم تسمع منها شيئاً ولم يقع في قلبها شئ من محبة سيف الملوك وحسن صورته وسيرته
وفر وسيته ثم ان دولة خاتون صارت تتضرع لها وتقبل رجليها وتقول يا بديعة الجمال بحق اللين
الذى رضعناه انا وانت وبحق النقش الذى على خاتم سليمان عليه السلام ان تسمى كلامى هذا فاني
تسكفت له في القصر المشيد بانى أريه وجهك فبالله عليك ان تريه صورتك مرة واحدة لاجل
خاطري وانت الاخرى تنظرينه وصارت تبيكي لها وتتنزع اليها وتقبل يديها ورجليها حتى
رضيت وقالت لاجلك أريه وجهي مرة واحدة فعند ذلك طاب قلب دولة خاتون وقبلت يديها
ورجلينها وخرجت وجاءت الى القصر الاكبر الذى في البستان وأمرت الجوارى ان يفرشنه وينصين
فيه تختان من الذهب ويجعلن اواني الشراب مصفوفة ثم ان دولة خاتون قامت ودخلت على سيف
الملوك وساعد وزيره وهما جالسان في مكانهما وبشرت سيف الملوك ببلوغ اريه وحصول مراده
وقالت له توجه الى البستان انت واخوك وادخلا القصر واختفيا عن أعين الناس بحيث لا ينظركما
احد ممن في القصر حتى اجمى انا وبديعة الجمال فقام سيف الملوك وساعد وتوجها الى المكان
الذى دلتهما عليه دولة خاتون فلما دخلاه رآيا تختان من الذهب منصوبا وعليه الوسائد وهناك الطعام
والشراب فجلسا ساعة من الزمان ثم ان سيف الملوك تذكر معشوقته فضاقت صدره وهاج عليه
الشوق والغرام فقام ومشى حتى خرج من دهليز القصر فتبعه اخوه ساعد فقال له يا اخي اقم ادانت
مكانك ولا تتبعنى حتى اجمى اليك فقم ساعد وزل سيف الملوك ودخل البستان وهو مسكر ان من
خمر الغرام حيران من فرط العشق والهيام وقد هزه الشوق وغلب عليه الوجد فأنشده هذه الايات
يا بديعة الجمال مالى سواك فارحميني اني أسير هواك

أنت سؤالى ومنيتى وسرورى
ليت شعرى هل تمامين بكأني
فمرى النوم انك يلهم بحفنى
فأعطق في الهوى على مستهام
زادك الله بهجة وسرورا
تحشر العاشقون تحت لوأني
ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين

لأنها في ضمير القلب اسرارى
فان نطقت فطقت في محاسنها
ثم بكى بكاء شديدا وأنشد هذه الايات
وفي كبدي نار يزيد وقودها
أميل اليكم لا أميل لغيركم
لكي ترجوا من انحل الحب جسد
فرفقوا وجودوا وانعموا وتفضلوا
ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين

وانصتني الهموم وصل هواك
وحكى لى الرسول انك غضبي

ثم ان ساعدا استبطاه فخرج من القصر يفتش عليه في البستان فرآه ماشيا في
البستان متجيرا وهو ينشد هذين البيتين

والله والله العظيم وحق من
ما جال طر في في محاسن من أرى
يتلوا من القرآن سورة فاطر
الا وشخصك يا بديع مسامرى

ثم اجتمع سيف الملوك وساعد أخوه وصارا يتفرجان في البستان وبأكلان من الفواكه هكذا
ما كان من أمر ساعد وسيف الملوك (وأما) ما كان من أمر دولة خاتون فانها لما أنت هي وبديعة
الجمال الى القصر دخلتا فيه بعد أن انحفت الخدام بأنواع الزينة وعلوا فيه جميع ما أمرتهم به
هولة خاتون وقد أعدوا لبديعة الجمال تخنما من الذهب لتجلس عليه فلما رأته بديعة الجمال
فلك التخت جلست عليه وكان بجانبها طاقة تشرف على البستان وقد أتت الخدام بأنواع الطعام
القاهرة فاكلت بديعة الجمال هي ودولة خاتون وصارت دولة خاتون تلقمها حتى اكتفت ثم
دعت بأنواع الحلويات فأحضرتها الخدام واكثما منها بحسب الكفاية وغسلتا أيديها ثم أتتا
هيأت الشراب وآلات المدام وصفت الابريق والسكسات وصارت دولة خاتون عملا وتسقي
بديعة الجمال ثم عملا السكاس وتشرب هي ثم ان بديعة الجمال نظرت من الطلقة التي بجانبها الى ذلك

البستان ورأت ماغيه من الاثمار والاعصان فلاحت منها الثغفات إلى جهة سيف الملوك فقرأته وهو دأثر
في البستان وخلفه الوزير مساعد وسعدت سيف الملوك ينشد الاشعار وهو يذري الدموع الغزار فغما
نظرتة نظرة أعقبتها تلك النظرة ألف حسرة زادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٧٢٤) قالت بلتغى أيها الملك السعيد ان بديعة الجمال المارات سيف الملوك وهو دأثر
في البستان نظرتة نظرة أعقبتها الف حسرة فالتفتت الى دولة خاتون وقد لعب الخمر راعا عنانها وقالت
هايا أختي من هذا الشاب الذي أراه في البستان وهو حائر ولهان كئيب لهنان فقالت لها دولة خاتون
هل تأذنين في حضوره عندنا حتى زراه قالت لها ان أمكنتك ان تحضريه فاحضريه نعمه ذلك نادته
دولة خاتون وقالت لها ابن الملك اصعد الينا وأقدم بحسنتك وجمالك علينا نعرف سيف الملوك صوت
دولة خاتون فصعد الى القصر فلما وقع نظره على بديعة الجمال خرمغشيا عليه فرشت عليه دولة خاتون
خيلان من ماء الورد فاقاق من غشيتها ثم نهض وقبل الارض قدام بديعة الجمال فبهتت من حسنه وجماله
فقالت دولة خاتون اعلمي ايها الملكة ان هذا سيف الملوك الذي كانت نجاتي بقدره الله تعالى علي
يديه وهو الذي جرى عليه كامل المشقات من أجلك وقصدي ان تشمله بنظرك فقامت بديعة
الجمال وقد ضحكت وقالت من بقي باليهود حتى بقي بها هذا الشاب لان الانس ليس لهم مودة فقال
سيف الملوك ايها الملكة ان عدم الوفاء لا يكون عندي أبدا وما كل الخلق سواء ثم بكى بين يديها
هأنشد هذه الايات

أيا بديع الجمال استعطني لشج	مضى كئيب بطرف ساحر جان
بحق ما جمعت خدك من ملح	من أبيض وشقيق أحمر قان
لا تنقمي بسكال المهجر من دنف	فان جسمي من طول النوى فان
هذا مرادي وهذا منتهى أمل	والوصل قصدي على تقدير امكاني
ثم انه بكى بكاء شديدا وتحكم عنده العشق والهيام فصار يسلم عليها بهذه الايات	
سلام عليكم من محب متيم	وكل كريم للسكريم جميل
سلام عليكم لا عدت خيالكم	ولم يخجل منكم مجلس ومقيل
آغار عليكم لست اذكر اسمكم	وكل حبيب للحبيب عييل
فلا تقطعوا احسانكم عن محبكم	فان الاسى يرديه وهو عليل
أراعي النجوم الزهروهي تروعني	وليلي من فرط الغرام يطول
ولم يبق لي صبر ولا لي حيلة	فأى كلام في السؤال أقول
عليكم سلام في ساعة الحفا	سلام من الوهان وهو حول

ثم انه من كثرة وجده وغرامه أنشد أيضا هذه الايات

ان كان قصدي غيركم يا سادتي لانلت منكم بغيتي وارادتي
من ذا الذي حاز الجمال سواكم حتى تقوم الآن فيه قيامتي

هيات أن أسلو الهوى وأنا الذي أفنيت فيكم مهجتي وحشاشتي
فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا فقالت له بديعة الجمال يا ابن الملك أنى أخاف أن أقبل
عليك بالكلىة فلا أجد منك الفة ولا محبة فان الانس ربما كان خيرم قليلا وغدرهم جليلا واعلم ان
السيد سليمان بن داود عليهما السلام أخف بليقيس بالمحبة فاما راي غيرها أحسن مها عرض عنها فقال
طاسيف الملوك يا عيني وياروحى ما خلق الله كل الانس سوا و أنا ان شاء الله أنى بالعهد وأموت تحت
أقدامك وسوف تبصر بين ما فعل موافقا لما أقول والله على ما أقول وكيل فقالت له بديعة الجمال
أفعدوا طمأن واحلف لي على قدر دينك وتتغاهد على اننا لانخون بعضنا ومن خان صاحبه ينتقم
الله تعالى منه فلما سمع سيف الملوك منها ذلك الكلام قعد ووضع كل منهما يده في يد صاحبه وتحالفا
ان كلامهما لا يختار على صاحبه أحد من الانس ولا من الجن ثم امهنا تعانقا ساعة زمانية وتباكيا
من شدة فرهما وغلب الوجد على سيف الملوك فانشده هذه الايات

بكيت غراما واشتياقا ولوعة على شأن من يهواه قلبي ومهجتي
وبى زادت الآلام من طول هجركم وباعى قصير عن تقارب نسبتى
وحزنى مما ضاق عنه تجلدى يوضح للوام بعض بليتى
وقد ضاق بعد الاتساع حقيقة مجال اضطبارى لا يحولى وقونى
فيا هل ترى ان يجمع الله شملنا وتبرأ من الآلام والسقم غصتى

و بعد ان تحالفت بديعة الزمان هى وسيف الملوك قام سيف الملوك يمشى وقامت بديعة الجمال
تمشى أيضا ومعها جارية جاملة شيئا من الاكل وحاملة ايضا قنانية ملائنة خرايم قعدت بديعة
الجمال ووضعت الجارية بين يديها الاكل والمدام فلم تمكثا غير ساعة الا وسيف الملوك قد أقبل
فلاقته بالسلام وتعانقا وقعدا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٧٢٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بديعة الجمال لما أحضرت الطعام والشراب
وجاء سيف الملوك فلاقته بالسلامة ثم قعدا يا كلان ويشربان مدة ساعة فقالت بديعة الجمال
يا ابن الملك اذا دخلت بستان ارم ترى خيمة كبيرة منصوبة وهى من أطلس احمر وبطانتها من
حرير أخضر فاذا دخلت الخيمة وقو قلبك فانك ترى عجوزا جالسة على تخت من الذهب الاحمر مرصع
بالدرا والجواهر فاذا دخلت فسلم عليها باداب واحتشام وانظر الى جهة التخت تجد تحته نعلا منسوجة
بقضبان الذهب من ركشة بالمعادن فخذ تلك النعال وقبلها وضعها على راسك ثم حطها تحت أبطك
اليمين وقف قدام العجوز وانت ساكت مطرق الرأس فاذا سألتك وقالت لك من اين جئت وكيف
وصلت الى ههنا ومن عرفك هذا المكان ومن شأن أى شىء اخذت هذا النعال فاسكتت انت حتى
تدخل جاريتى هذه وتتحدث معها وتستعطفها عليك وتسترضى خاطرها بالكلام لعل الله تعالى
يعطف قلبها عليك وتجيئك الى ما تريد ثم انها اتت تلك الجارية وكان اسمها مرجانة وقالت لها
بحق محبتى ان تقضى هذه الحاجة فى هذا اليوم ولا تنهاونى فى قضائها وان قضيتها فى هذا اليوم

فأنت حرة لوجه الله تعالى ولك الأكرام ولا يكون عندي اعز منك ولا اظهر سرى الا عليك فقالت
 ياسيدتى ونور عيني قولى لى ما حاجتك حتى اقصيها لك على راسى وعيني فقالت لها ان تجعلى هذا
 الانسى على اكتافك وتوصلني الى بستان ارم عند جدتى ام ابى وتوصلني الى خيمتها وتحتظى عليه
 واداد خيل الخيمة أنت واياها ورأيتيه أخذ النعال وخدمها وقالت له من أين أنت ومن أى طريق
 آتيت ومن أوصلك الى هذا المكان ومن شأن أى شىء أخذت هذه النعال وأى شىء حاجتك حتى
 اقصيها لك فعند ذلك أدخلى بسرعة وسامى عليها وقولى لها ياسيدتى انا الذى جئت به هنا وهو ابن
 ملك مصر وهو الذى راح الى القصر المشيد وقتل ابن الملك الازرق وخلص الملكة دولة خاتون
 وأوصلها الى أبيها سالمة وقد اوصلته اليك لاجل ان يخبرك ويبشرك بسلامتها فتنعمي عليه ثم بعد
 ذلك قولى لها بالله عليك ياسيدتى أما هذا الشاب ملبح ياسيدتى فتقول نعم فعند ذلك قولى لها
 ياسيدتى انه كامل العرض والمروءة والشجاعة وهو صاحب مصر وملكها وقد حوى سائر الخصال
 الحميدة فاذا قالت لك اى شىء حاجته فقولى لها ان سيدتى تعلم عليك وتقول لك الى متى وهى قاعدة
 فى البيت عازبة بلا زواج فقد طالت عليها المدة فامر ادم بعدم زواجها ولا ي شىء ماتر وجينها فى
 حياتك وحياة امها مثل البنات فاذا قالت لك وكيف يعمل فى زواجها فان كانت هى تعرف أحدا
 ووقع فى خاطرها أحد تخبرنا عنه ونحن نعمل لها على مرادها على غاية ما يمكن فعند ذلك قولى لها
 ياسيدتى ان بنتك تقول لك انكم كنتم تريدون تزوجى بسليمان عليه السلام وصورتم له صورتي
 فى القباء فلم يكن له نصيب فى وقد ارسل القباء الى ملك مصر فاعطاه لولده فرأى صورتي منقوشة فيه
 فعمشقنى وترك ملك أبيه وأمه واعرض عن الدنيا وما فيها وخرج هائما فى الدنيا على وجهه وقامسى اكبر
 الشدائد والاهوال من اجلى ثم ان الجارية حملت سيف الملوكة وقالت له غمض عينك فتمصل فظلمت
 به الى الجوثم بعد ساعة قالت له يا ابن الملك انتح عينيك ففتح فنظر البستان وهو بستان ارم فقلقت
 له مرجانة ادخل ياسيف الملوكة هذه الخيمة فذكر الله ودخل ومد عينيه بالنظر فى البستان فرأى
 العجوز قاعدة على التخت وفى خدمتها الجوارى فقرب منها بادب واحتشام وأخذ النعال وقبلها
 وفعل ما وصته له بديعة الجمال فقالت له العجوز من أنت ومن اين آقبلت ومن أى البلاد أنت ومن
 جاء بك الى هذا المكان ولاى شىء أخذت هذه النعال وقبلتها ومتى قلت لى حاجة ولم اقصها لك
 فعند ذلك دخلت الجارية مرجانة وسامت عليها بادب واحتشام ثم تحدثت بحديث بديعة الجمال
 الذى قالته لها فلما سمعت العجوز هذا الكلام صرخت عليها واغتاضت منها وقالت من اين يحصل بين
 الانس والجن اتفاق وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفى ليلة ٧٢٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز لما سمعت الكلام من الجارية
 اغتاضت غيظا شديدا وقالت من اين للانس مع الجن اتفاق فقال سيف الملوكة انا اتفق معك
 وأكون غلامك وأموت على حبك واحفظ عهدك ولا أنظر غيرك وسوف تنظرين صدقى وعدم
 كذبي وحسن مروءتى سبكت ان شاء الله تعالى ثم ان العجوز تفكرت ساعة زمانية وهى مطرفرة رأسها

ثم رفعت رأسها وقالت أيها الشاب المليح هل تحفظ العهد والميثاق فقال لها نعم وحق من رفع السماء
وسط الأرض على الماء اني أحفظ العهد فعدت ذلك قالت العجوز انا أقضى لك حاجتك ان شاء الله
تعالى ولكن روح في هذه الساعة الى البستان وتفرح فيه وكل من الفواكه التي لا نظير لها ولا في الدنيا
مثلها حتى أبعث الى ولدي شهيبال فيحضر واتحدث معه في شأن ذلك ولا يكون إلا خيرا ان شاء الله
تعالى لانه لا يخالفني ولا يخرج عن أمري وأزواج بنته بديمة الجمال فطب نفسا فلنها تكون زوجة
لك ياسيف الملوك فلما سمع منها ذلك الكلام شكرها وقبل يديها ورجليها وخرج من عندها متوجها
الى البستان وأما العجوز فانها التفتت الى تلك الجارية وقالت لها اطلعي فتشئ على ولدي شهيبال
وانظريه في أي الاقطار والاماكن واحضريه عندي فراحت الجارية وفشتت على الملك شهيبال
فاجتمعت به واحضرته عندها هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر سيف الملوك فانه صار
يتفرح في البستان وإذا بخمسة من الجان وهم من قوم الملك الازرق قد نظروه فقالوا من أين هذا
ومن جاء به الى هذا المكان ولعله الذي قتل ابن الملك الازرق ثم قالوا لبعضهم انا نحتمل عليه بحيلة
ونسأله ونستغبر منه ثم صاروا يمشون قليلا قليلا الى ان وصلوا الى سيف الملوك في طرف البستان
وقعدوا عنده وقالوا أيها الشاب المليح ما قصرت في قتل ابن الملك الازرق وخلص دولة خاتون
منه فانه كلب غدار قدمك بها ولو لا ان قبضك لها ما خلصت أبدأ وكيف قتلته فنظر اليهم سيف الملوك
وقال لهم قد قتلتهم بهذا الخاتم الذي في اصبعي فثبت عندهم انه هو الذي قتله فقبض اثنان على يديه
واثنان على رجليه والآخر قبض على فمه حتى لا يصيح فيسمعه قوم الملك شهيبال فينقذونه من
أيديهم ثم انهم حملوه وطاروا به ولم يزلوا يترنخون حتى نزلوا عند ملكهم واقفوه بين يديه وقالوا يا ملك
الزمان قد جئناك بقاتل ولدك فقالوا اين هو قالوا هذا فقال له الملك الازرق هل قتلت ولدي وحشاشة
كهدى ونور بصري بغير حق و بغير ذنب فعله معك فقال له سيف الملوك نعم انا قتلته ولكن لظلمه
وبعدوانه لانه كان يأخذ اولاد الملوك ويذهب بهم الى البئر المعطلة والقصر المشيد ويفرق بينهم وبين
أهلهم وينسوق فيهم وقتلته بهذا الخاتم الذي في اصبعي وعجل الله بروحه الى النار وبقس القرار فثبت
عند الملك الازرق ان هذا هو قاتل ولده بلا شك فعند ذلك دعا بوزيره وقال له هذا قاتل ولدي ولا
يحاله من غير شك فماذا تشير في امره فهل اقتله اقبض قتله او اعذبه اصعب عذاب او كيف اعمل فقال
الوزير الاكبر اقطع منه عضوا وقال آخر اضرب به كل يوم ضربا شديدا وقال آخر اقطعوا وسطه
وقال آخر اقطعوا اصابعه جميعا واحرقوها بالنار وقال آخر اصلبوه وصار كل واحد منهم يتكلم بحسب
رأيه وكان عند الملك الازرق امير كبير له خبر دبالا مور ومعرفة باحوال الدهور فقال له يا ملك الزمان
ان اقول لك كلاما والراي لك في سماع ما اشير به عليك وكان هو مشير مملكته ورئيس دولته وكان
الملك يسمع كلامه ويعمل برأيه ولا يخالفه في شيء فقام على قدميه وقبل الارض بين يديه وقال له
يا ملك الزمان اذا اشرت عليك برأي في شأن هذا الامر هل تتبعه وتعطيني الامان فقال له الملك بين
رايك وعليك الامان فقال يا ملك ان انت قتلت هذا ولم تقبل نصحي ولم تعقل كلامي فان قتله في

هذا الوقت غير ضوآب لانه تحت يدك وفي حماك واسيرك ومتى طلبته وجدته وتفعل به ما تريد فاصبر
ياملك الزمان فان هذا قد دخل بستان ارم وتزوج بديعة الجمال بنت الملك شهبال وصار منهم واحد
وجماعتك قبضوا عليه واتوا به اليك وما اخفى حاله منهم ولا منك فان قتله فان الملك شهبال يطلب
فارد منك ويعاديك ويأتيك بالعسكر من أجل بنته ولا مقدر ذلك على عسكره وليس لك به طاقة
فسمع منه ذلك وأمر بسجنه هذا ما جرى لسيف الملوكة (وأما ما كان من أمر ست بديعة الجهل
فإنها لما اجتمعت بولدها شهبال ارسلت الجارية تفقش على سيف الملوكة فلم تجده فرجعت الى
سيدتها وقالت ما وجدته في البستان فارسلت الى همة لبستان وسألتهم عن سيف الملوكة فقالوا نحن
رأيناها قاعدا تحت شجرة واذ انخمسة اشخاص من جماعة الملك الازرق نزلوا عنده وتحدثوا معه ثم
لأنهم حملوه وسدوا فمه وطاروا به وراحوا فلما سمعت ست بديعة الجمال ذلك الكلام لم يهن عليها
وانغاطت غيظاً شديداً وقامت على أقدامها وقالت لا ينها الملك شهبال كيف تسكون ملكاً
وتجبي جماعة الملك الازرق الى بستاننا وتأخذون ضيفنا ويروحون به سالمين وانت بالحياة
ووصارت تخرضه وتقول لا ينبغي ان يتعدى عليك أحد في حياتك فقال لها أُمي ان هذا الانسى قتل
ابن الملك الازرق وهو جنى فرماه الله في يده فكيف اذهب اليه وأعاده من أجل الانسى فقالت له
أمه اذهب اليه واطلب منه ضيفنا فان كان بالحياة وسامه اليك فخذه وتعال وان كان قتله فامسك الملك
الازرق بالحياة هو واولاده وحريره وكل من يلذبه من أتباعه وأتني بهم بالحياة حتى اذبحهم بيدي
وأخرب دياره وان لم تفعل ما أمرتك به لا اجعلك في حل من لبني والترية التي ربيتها لك تكون
حراماً وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٢٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز تالت لابنها شهبال اذهب الى الملك
الازرق وانظر سيف الملوكة فان كان باقيا بالحياة فها ته وتعال وان كان قتله فامسكه هو واولاده وحريره
وكل من يلذبه وائتني بهم بالحياة حتى اذبحهم بيدي وأخرب ملكه وان لم تذهب اليه وتفعل
ما أمرتك به فلا اجعلك في حل من لبني وتسكون تر بيتك حراماً فعند ذلك قام الملك شهبال وأمر
عسكره بالخروج وتوجه اليه كرامة لأمه ورعاية لخطرها وخطراتها واولادها واولادها واولادها
الازل ثم ان شهبال سافر بعسكره ولم يزلوا مسافرين حتى وصلوا الى الملك الازرق وتلاقى
العسكران فانكسر الملك الازرق هو وعسكره وامسكوا اولاده كباراً وصغاراً وأرباب دولته واكبرها
وربطوهم وأحضرهم بين يدي الملك شهبال فقال له يا أزرقي أين سيف الملوكة الانسى الذي هو ضيق
فقال له الملك الازرق يا شهبال أنت جنى وأنا جنى وهل لأجل انسى قتل ولدي تفعل هذه الفعـ
ل وهو قاتل ولدي وحشاشة كبدي وراحه روحى وكيف عملت هذه الاعمال كلها واهرقت دم كذا
وكذا الف جنى فقال له خل عنك هذا الكلام فان كان هو بالحياة فاحضره وأنا زعتك واعتيق كل من
قبضت عليه من اولادك وان كنت قتله فانا اذبحك أنت واولادك فقال له الملك الازرق ياملك هل
خذنا عنك من ولدي فقال له الملك شهبال ان ولدك ظالم لكبو نه يخطف اولاد الناس وبنات الملوك

ويضعهم في القصر المشيد والبئر المعطلة وينسق فيهم فقال له الملك الأزرق انه عندي ولكن اصلح
 فيتناو بينه فاصلح بينهم وخلع عليهم وكتب بين الملك الأزرق وبين سيف الملوك حجة من
 جهة قتال ولده وتسلمه الملك شهيبال وضيغهم ضيافة مليحة وأقام الملك الأزرق عنده
 هو وعسكره ثلاثة أيام ثم أخذ سيف الملوك واتى به الى أمه ففرحت به فرحاً
 شهيداً وتعجب شهيبال من حسن سيف الملوك وكماله وجماله وحكى له سيف الملوك
 حكايته من اولها الى آخرها وما وقع له مع بديعة الجمال ثم ان الملك شهيبال قال يا أمي حيث رضيت بذلك
 فسمعا وطاعة لك كما امر فيه رضاك تحذيه وروحي به الى سردينيا واعمل هناك فرحاً عظيماً فانه شاب
 مليح قام به الا هو ال من اجلها ثم انها سافرت هي وجواربها الى ان وصلن الى سردينيا ودخلن
 بالبستان الذي له دولة خاتون ونظرته بديعة الجمال بعد ان مضين الى الخيمة واجتمعن وحدتهن
 العجوز بما جرى من الملك الأزرق وكيف كان اشرف على الموت في سجن الملك الأزرق وليس في
 الاعادة افادة ثم ان الملك سيف الملوك قال له يا ملك العفرا نا اطلب منك حاجة واخاف ان تردني
 عنها خائفاً فقال له تاج الملوك والله لو طلبت روي ما منعتك اعنيك لما فعلت من الجميل فقال سيف
 الملوك اريد ان تزوج دولة خاتون بأخي ساعد حتى نصير كلنا غلماناً فقال تاج الملوك سمعا وطاعة
 ثم انه جمع اكابر دولته ثانياً وعقد عقد بنته دولة خاتون على ساعد ولما خلاصوا من كتب الكتاب وتروا
 الذهب والفضة وأمر ان يزينوا المدينة ثم اقاموا الفرح ودخل سيف الملوك على بديعة الجمال ودخل
 ساعد على دولة خاتون في ليلة واحدة ولم يزل سيف الملوك يمتلي ببديعة الجمال اربعين يوماً
 فقالت له في بعض الايام يا ابن الملك هل بقي في قلبك حسرة على شيء فقال سيف الملوك حاش لله
 قد قضيت حاجتي وما بقي في قلبي حسرة ابداً ولكن قصدي الاجتماع بأبي وأمي بأرض مصر وانظر
 هل هما طيبين ام لا فامرت جماعة من خدمها ان يوصلوه هو وساعد الى أرض قوصاوها بأرض مصر
 واجتمع سيف الملوك بابيه وأمه وكذلك ساعد وقعدا عندهم جمعة ثم ان كلاهما ودع أباه وأمه وسار
 الى مدينة سردينيا وصار كلما اشتاقا الى أهلها يروحان ويرجعان وعاش سيف الملوك هو وبديعة
 الجمال في أطمب عيش واهناه وكذا ساعد مع دولة خاتون الى ان اتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات
 فمسيحان الحمى الذي لا يموت وقد خلق الخلق وقضى عليهم بالموت وهو اول بلا ابتداء وآخر بلا انتها

﴿ حكاية حسن الصائغ البصري ﴾

﴿ هو وما يحكى ايضا ﴾ انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والوان رجل تاجر من التجار مقيم بأرض
 البصرة وكان ذلك التاجر له ولدان ذكران وكان عنده مال كثير فقدر الله السومع العليم ان التاجر
 توفي الى رحمة الله تعالى وترك تلك الاموال فلما أخذ ولده في تجهيزه ودفنه وبعد ذلك اقتسما الاموال
 بينهما بالسوية وأخذ كل واحد منهما قسمة وفتحاهما فكانا ين احدهما نحاس والثاني صائغ فيينا
 الصائغ جالس في دكانه يوماً من الايام اذا برجل اعجمي ماش في السوق بين الناس الى ان مر على دكان
 الولد الصائغ فنظر الى مصنعه وتاملها بعرفته فاعجبته وكان اسم الصائغ حسنا فمز الا عجمي رأسه

وقال والله انك صانع مليح وصار ينظر الى صناعته وهو ينظر الى كتاب عتيق كان بيده والناس مشغولين بحسنه وجمالها وقد وجدوا له فلما كان وقت العصر خلت الدكان من الناس فعند ذلك أقبل الى رجل الاعجمي عليه وقال له يا ولدي انت شاب مليح وانا ماني ابن وقد عرفت صنعة ماني الدنيا احسن منها وادرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٧٢٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاعجمي لما قبل على حسن الصانع قال له يا ولدي انت شاب مليح وانا ماني ابن وقد عرفت صنعة ماني الدنيا احسن منها وقد سألتني خلق كثير من الناس في شان تعليمها فمارضيت ان اعلمها احدا منهم ولكن قد سمحت تقسى اعلمك اياها واجعلك ولدي واجعل بينك وبين الفقير حجبا وتسهر من هذه الصنعة والتعب في المطرقة والنجم والثار فقال له حسن ياسيدي ومتى تعامني فقال له في غدا آتيك واصنع لك من النحاس ذهبا خالصا بمحضرتك ففرح حسن وودع الاعجمي وسار الى والسدته فدخل وسلم عليها وأكل معها وهو مد هوش بلا وعي ولا عقل فقالت امه ما بالك يا ولدي احذر ان تسمع كلام الناس خصوصا الاعجام قلاتوا عنهم في شيء فان هؤلاء غشاشون يعامون صنعة الكيمياء وينصبون على الناس وياخذون اموالهم وياكلونها بالباطل فقال لها يا امي نحن ناس فقراء وما عندنا شيء يطمع فيه حتى ينصب علينا وقد جاءني رجل اعجمي لكنه شيخ صالح عليه اثر الصلاح وقد حننه الله على فسكت امه على غيظ وصار ولدها مشغول القلب ولم يباخده نوم في تلك الليلة من شدة فرحه بقول الاعجمي له فلما اصبح الصباح قام وأخذ المفاتيح وفتح الدكان واذا بالاعجمي اقبل عليه فقام وأراد حسن ان يقبل يديه فامتنع ولم يرض بذلك وقال يا حسن عمر البودقه وركب الكير ففعل ما أمره به الاعجمي واوقد الفحم فقال لها لا اعجمي يا ولدي هل عندك نحاس قال عندي طبق مكسور فأمره ان يتكىء عليه بالكازو ويقطعه قطعا صغيرا ففعل كما قال له وقطعه قطعا صغيرا ورماه في البودقه وفتح عليه بالكير حتى صار ماء فدال الاعجمي يده الى عمامة واخرج منها ورقة ملفوفة وفتحها وذر منها شيئا في البودقه مقدار نصف درهم وذلك الشيء يشبه الكحل الاصفر وامر حسنا ان ينفخ عليه بالكير ففعل مثل ما أمره حتى صار سبيكة ذهب فلما نظر حسن الى ذلك اندهش وتحير عقله من الفرحة الذي حصل له واخذ السبيكة وقلبها واخذ المبرد وحكها فآراها ذهبا خالصا من عال العال فطار عقله واندهش من شدة الفرحة ثم انحنى على يهد الاعجمي ليقبلها فقال له خذ هذه السبيكة وانزل بها الى السوق وبيعها واقتض من ثمنها سبعة دراهم ولا تتكلم فتزل حسن واعطي السبيكة الى الدلال فاخذها منه وحكها فوجدها ذهبا خالصا فتحو اباها بعشرة آلاف درهم وقد تزايد بها التجار فباعها بخمسة عشر الف درهم وقبض منها ومضى الى البيت وحكى لامه جميع ما فعل وقال لامه اني قد تعلمت هذه الصنعة فضحكت عليه وقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وادرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ٧٢٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا الصانع لما حكى لامه ما فعل الاعجمي

وقال لها اني قد تعلمت هذه الصنعة قالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصكتت على غيظ
منها ثم ان حسنا اخذ من جبهله هو نازدهب به الى الاعجمي وهو قاعد في الدكان ووضع بين يديه
فقال له يا ولدي ما تريد ان تصنع بهم هذا المون قال ندخله في النار ونعمله سبائك ذهب فضحك
الاعجمي وقال له يا ولدي هل انت مجنون حتى تنزل السوق بسبكتين في يوم واحد ما تعلم ان الناس
ينكرون علينا وتروح ارواحنا ولكن يا ولدي اذا علمتك هذه الصنعة لا تسلمها في السنة الامرة
واحدة فهي تكفيك من السنة الى السنة قال صدقت يا سيدي ثم انه قعد في الدكان وركب في البودقة
ورفئ الحزم في النار قال له الاعجمي يا ولدي ما ذا تريد قال علمني هذه الصنعة فضحك الاعجمي
وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انت يا ابني قليل العقل ما تصلح لهذه الصنعة قط هل اسند
في عمره يتعلم هذه الصنعة على قارعة الطريق او في الاسواق فان اشتغلنا بها في المكان يقول الناس
علينا ان هؤلاء يصنعون الكيمياء فتسمع بنا الحسكام وتروح ارواحنا فان كنت يا ولدي تريد ان
تتعلم هذه فاذهب معي الى بيتي فقام حسن واغلق الدكان وتوجه مع الاعجمي فيينا هو في الطريق
اذ تذكر قول امه وحسب في نفسه الف حساب فوقف وأطرق برأسه الى الارض ساعة زمانية فالتفت
الاعجمي فرآه واقفا فضحك وقال هل انت مجنون كيف اضمر لك في قلبي الخير وانت تحسب اني
أضرك وقال له الاعجمي ان كنت خائفا من ذهابك معي الى بيتي فأنا اروح معك الى
بيتك واعلمك هناك فقال له حسن نعم فقال له امش قدامي فسار حسن قدامه وصار
الاعجمي خلفه الى ان وصل الاعجمي الى منزله فدخل حسن الى داره فوجد
والدته فاعلمها بحضور الاعجمي معه وهو واقف على الباب ففرشت لهما البيت وربتته فلما
فرغت من امرها راحت ثم ان حسنا اذن الاعجمي ان يدخل فدخل ثم ان حسنا اخذ في يده طبقا
وذهب به السوق ليبي فيه بشيء باكله فخرج وجاء بأكل واحضره بين يديه وقال له كل يا سيدي
لاجل ان يصير بيننا خبز وملح والله تعالى ينتقم ممن يخون الخبز والملح فقال له صدقت يا ولدي ثم
تبسم وقال له يا ولدي من يعرف قدر الخبز والملح ثم تقدم الاعجمي وأكل مع حسن حتى اكتفيا ثم
قال له الاعجمي يا ولدي يا حسن هات لنا شيئا من الحلوى فضى حسن الى السوق واحضر عشرين
الحلوى وفرح حسن بكلام الاعجمي فلما قدم له الحلوى أكل منها وأكل معه حسن ثم قال لها
الاعجمي جزاك الله خيرا يا ولدي مثلك من يصاحبه الناس ويظفرونه على أسرارهم ويعلمونه
ما ينفعه ثم قال الاعجمي يا حسن احضر العدة فاسمع حسن هذا الحديث الا وخرج مثل المهر اذا
انطلق من الربيع حتى اتى الى الدكان واخذ العدة ورجع ووضعها بين يديه فاخرج الاعجمي
قرطاسا من الورق وقال يا حسن وحق الخبز والملح لولا ان انت اعز من ولدي ما اطعمتك على هذه
الصنعة وما بقي شيء من الاكسيرا الا هذا القرطاس ولكن تأمل حين اركب العقاقير واضعها قدامك
واعلم يا ولدي يا حسن انك تضع على كل عشرة ارطال نحاسا نصف درهم من هذا الذي في
الورقة فتصير العشرة ارطال ذهابا خالصا ابريز ثم قال له يا ولدي يا حسن ان في هذه الورقة

ثلاثة اواق بالوزن المصري وبعد ان يفرغ ما في هذه الورقة اعمل لك غيره فاخذ حسن الورقة فرائحة فيها شيئا اصفر انهم من الاول فقال ياسيدي ما لسم هذا واين يوجد وفي اي شيء يعمل فضحك الاعجمي من طمع حسن وقال له عن اي شيء تسأل اعمل وانت ساكت واخرج طاسه من البيت اقطعها والقها في البودقة ورمي عليها قليل من الذي في الورقة فصارت سبيكة من الذهب الخالص فاما رآي حسن ذلك فرح فرحاشديدا وصار متحيرا في عقله مشغولا بتلك السبيكة فأخرج صرة من رأسه يسرعة وقطعها ووضعها في قطعة من الحلوى وقال له يا حسن انت بقيت ولدي وصرت عندي اعز من روحي ومالي وعندي بنت ازوجك بها فقال حسن انا غلامك ومنها فعلته معي كان عند الله تعالى فقال الاعجمي يا ولدي طول بالك وصبر نفسك يحصل لك الخير ثم ناوله القطعة الحلوى فاخذها وقبله يده ووضعها في فمه وهو لا يعلم ما قدر له في الغيب ثم بلع القطعة الحلوى فسبقت رأسه ورجليه وغاب عن الدنيا فلما رآه الاعجمي وقد حل به البلاء فرح فرحاشديدا وقام على اقدامه وقال وقعت يا قاتله العرب في عوام كثيرة افتش عليك حتى حصلتك يا حسن وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن

الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما أكل القطعة الحلوى التي أعطاها له الاعجمي ووقع مشاعلي الارض مغشيا عليه فرح الاعجمي وقال له لى ابعوام كثيرة وأبا افتش عليك حتى حصلتك ثم ان الاعجمي شد وسطه وكتف حسنا و بطر جليه على يديه وأخذ صندوقا واخرج منه الحوائج التي كانت فيه ووضع حسنا فيه وقلعه عليه وفرغ صندوقا آخر وحط فيه جميع المسالك الذي عند حسن والسبائك الذهب التي عملها أولا وثانيا وقلعه ثم خرج يجري الى السوق واحضر حملا حمل الصندوقين وتقدم الى المركب الراسية وكانت تلك المركب مهبأة للاعجمي وريسها منتظن فلما نظرت به مخربتها اتوا اليه وحملوا الصندوقين ووضعوهما في المركب وصرخ الاعجمي على الريس وعلى جميع البحرية وقال لهم قوموا اقد انقضت الحاجة وبلغنا المراد فصرخ الريس على البحرية وقال لهم اقلعوا المراسي وحدوا القلوع وصارت المركب بريح طيبة هذا ما كان من امر الاعجمي (وأما ما كان من امر حسن فانها انتظرتة الى العشاء فلم تسمع له صوتا ولا خيرا جملة ذفية فجاءت الى البيت فرأته مفتوحا ولم ترفيه أحدا ولم تجد الصناديق ولا المال فعرفت أن ولدها قد فقدت وقد فيه القضاء فقلعت على وجهها وشقت أنو ابا وصاحت ولولت وصارت تقول واولاده واثمة فؤاداه ثم انشدت هذه الايات

لقد قل صبري ثم زاد تمايلي . وزاد نحبي بعدكم وتعلاني
 ولا صبري والله بعد فراقكم . وكيف اصطباري بعد فرقة أمل
 وبعد حبيبي كيف التذ بالكرى . ومن الذي يهنا بيمش التذلل
 رحات فأوحشت الديار وأهلها . وكدرت من صفوي مشارب منهل
 وكنت معيني في الشدائد كلها . وعزي وجاهي في الوري وتوسلي

فلا كان يوم كنت فيه مباحدا عن العين الأنا أراك تعودلى
ثم أنها صارت تبكى وتنوح الى الصباح فدخل عليها الخيران وسألوها عن ولدها فاخبرتهم بما جرى
لها مع الاعجمي واعتقدت أنها لا تراه بعد ذلك أبدا وصارت تدور في البيت وتبكي فيسماهي دائرة في
البيت اذرات سطرين وكنتو بين على الحائط فاحضرت فقيها فقراهما لها فاذا فيهما

سرى طيف ليلى عند ما غلب الكرى سحيرا وصحبي في القلاة رقود

فلما اتتهنا للخيال الذي سرى أرى الجو قفر والمزار بعيد

فلما سمعت أم حسن هذه الايات صاحت وقالت نعم يا ولدى ان الدار فقرة والمزان
بعيد ثم ان الجيران ودعوها بعد أن دعوا لها بالصبر وجمع الشمل قريبا ولم يزل أم
حسن تبكى آناء الليل واطرف النهار و بنت في وسط البيت قبرا وكتبت عليه اسم حسن وتاريخ
تقدمه وكانت لا تفارق ذلك القبر ولم يزل ذلك دأبها من حين فرقتها ولدها هذا ما كان من أمرها (وأما)
ما كان من أمر ولدها حسن مع الاعجمي فان الاعجمي كان مجوسيا وكان يبغض المسلمين كثيرا
وكلما قدر على أحد من المسلمين يهلكه وهو خبيث لئيم كياوى كما قال فيه الشاعر

هو الكلب وابن الكلب والكلب جده ولا خير في كلب تناسل من كلب

وكان اسم ذلك الملعون بهرام المجوسي وكان له في كل سنة واحد من المسلمين يأخذه ويذبحه على
مطلب فلم ماتت حيلته على حسن الصائغ وسار به من أول النهار الى الليل رست المركب على برالى
الصباح فلما طلعت الشمس وسارت المركب امر الاعجمي عبيده وغلمانا ان يحضروا له الصندوق
الذي فيه حسن فاحضروه له ففتحه وأخرجه منه ونشقه بالخل وتبخ في أنفه ذروا قطعس وتقايا
بالبنج وفتح عينيه ونظر يمينا وشمالا فوجد نفسه في وسط البحر والمركب سائرة والاعجمي قاعد
عنده فعلم أنها حيلة عملت عليه قد عملها الملعون المجوسى وانه وقع في الامر الذي كانت أمه تحذره
فقال كلمة لا ينجح قائمها وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان الله واناليه راجعون اللهم
الطف بى في قضائك وصبرنى على بلائك يارب العالمين ثم التفت الى الاعجمي وكلمه بكلام رقيق وقال له
يا والدى ما هذه الضعاف وابن الخبز والملح واليمين التي حلفتها لى فنظر اليه وقال له يا كلب هل مثلى
يعرف خبز او ملح او انا قد قتلت مثلك الف نصبي الا صبيا وانت تمام الالف وصاح عليه فسكت وعلم

ان سهم القضاء نفذ فيه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنا لما رأى نفسه وقع مع الاعجمي
الملعون كلمه بكلام رقيق فلم ينفده بل صاح عليه فسكتت وعلم ان سهم القضاء نفذ فيه فعند ذلك
أمر الملعون بحل كتافه ثم سقوه قليلا من الماء والمجوسى يضحك ويقول وحق النار والنور
والظل والحرور ما كنت أظن انك تقع في شبكتى ولكن النار قوتنى عليك وأعانتنى على قبضك
حتى اقضى حاجتى وارجع واجعلك قربانا لها حتى ترضى عنى فقال حسن قد خنت الخبز والملح
تخرج المجوسى يده وضر به ضرر به فوقع وعرض الارض باسنانه وغشى عليه وجارت دموعه على خده

ثم امر المجوسى أن يوقدوا له ناراً فقال له حسن ما تصنع بها فقال له هذه النار صاحبة النور والشروحه
التي أعبدها فان كنت تعبدها مثلى فانا أعطيك نصف مالى وأزوجه بنتى فصاح حمن عليه وقال
له ويلك أتعلم أنت مجوسى كافر تعبد النار دون الملك الجبار خالق الليل والنهار وما هذه الاممسية
فى الاديان فعند ذلك غضب المجوسى وقال أما توافقنى يا كلب العرب وادخل فى دينى فلم يوافق
حسن على ذلك فقام المجوسى الملعون وسجد للنار وأمر غامانه أن يرموا حسنا على وجهه فرموه على
وجهه وصار المجوسى يضرب به بصوت مضمفور من جلد حتى شرح جوانبه وهو يستغيث فلا يغاث
ويستجير فلا يجيره أحد فرفع طرفه الى الملك القهار وتوسل اليه بالنبي المختار وقد قل منه
الاصطبار وجهت دموعه على خديه كالامطار وانشد هذين البيتين

صبراً لحكمك يا الهى فى القضاء أنا صابر ان كان فى هذا رضا
جاروا علينا واعتدوا وتحكموا فمساك بالاحسان تغفر مامضى

ثم أن المجوسى أمر العبيد أن يقعدوه وأمر أن يأتوا اليه بشىء من الخبث والمشراب فاحضروه
فلم يرض أن يأكل ولا يشرب وصار المجوسى يعذبه ليلاً ونهاراً مسافة الطريق وهو صابر يتضرع الى
الله عز وجل وقد قسى قلب المجوسى عليه ولم يزل الواسطرين فى البحر مدة ثلاثة أشهر وحسن معه فى
العذاب فلما كملت الثلاثة أشهر أرسل الله تعالى على المركب ريحاً فاصود البحر وهاج بالمركب من كثرة
الريح فقال الريس والبحرية هذا والله كله ذنب هذا الصبي الذى له ثلاثة أشهر فى العقوبة مع هذا
المجوسى وهذا ما يحل من الله تعالى ثم أنهم قاموا على المجوسى وقتلوا غامانه وكل من كان معه فلما
راهم المجوسى قتلوا الغلمان ايقن بالهلاك وخاف على نفسه وحل حسنا من كتافه وقلعه ما كان عليه من
البثياب الرثة والبسه غيرها وصالحه ووعدته ان يعلمه الصنعة يردده الى بلده وقال له يا ولدى لا تؤاخذني
ما فعلت فقال له حسن كيف بقيت اركان اليك فقال له يا ولدى لولا الذنب ما كانت المغفرة وأنا
ما فعلت معك هذه الفعال الا لاجل ان أنظر صبرك وأنت تعلم أن الامر كله بيد الله فقرحت
البحرية والريس بخلاصه فدعا لهم حسن وحمد الله تعالى وشكره فسكنت الرياح وانكشفت الظلمة
وطاب الريح والسفر ثم أن حسنا قال للمجوسى يا أعجمى الى أين تتوجه قال يا ولدى اتوجه الى جبل
السحاب الذى فيه الاكسير الذى نعمه كيمياه وحلف المجوسى بالنار والنور أنه ما بقي لحسن عنده
ما يخيفه فطاب قلب حسن وفرح بكلام المجوسى وصار يأكل معه ويشرب وينام ويلبسه من
ملبوسه ولم يزل الواسطرين مدة ثلاثة أشهر أخرى وبعد ذلك رست المركب على برطوى له كله حصص
أبيض وأصفر وأزرق وأسود وغير ذلك من جميع الالوان فلما رست نهض الاعجمى قائماً وقال يا حسن
قوم اطعم فاننا قد وصلنا الى مطلق بنا ومرادنا فقام حسن وطلع مع الاعجمى وأوصى المجوسى الريس
على مصالحة ثم مشى حسن مع المجوسى الى أن بعد عن المركب وغابا عن الاعين ثم قعد المجوسى
وأخرج من جيبه طبلاً نحاساً وزخمة من حرير منقوشة بالذهب وعليها طلاسوم وضرب الطبل فلما
تخرج ظهرت عميرة من ظهر البرية فتعجب حسن من فعله وخاف منه وندم على طلوعه معه وتغير لونه

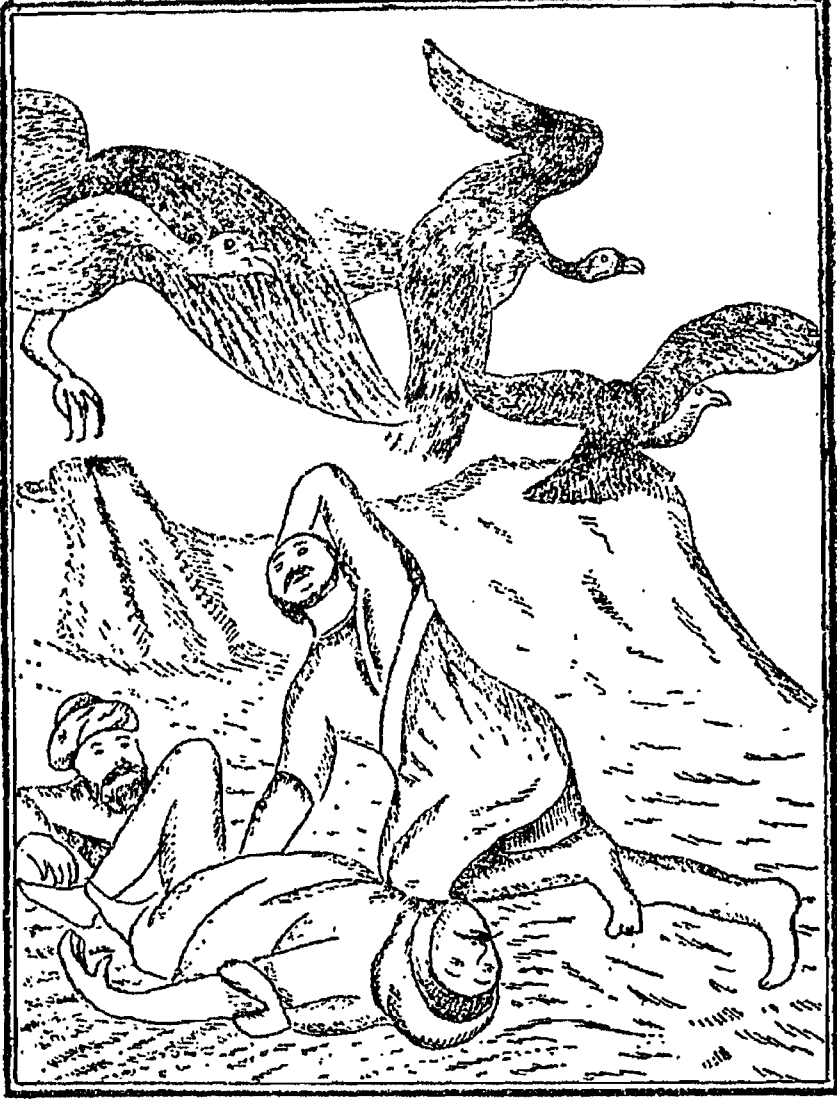
فنظر اليه الجوسى وقال له مالك يا ولدى وحق النار والنور ما بقى عليك خوف منى ولولا أن حاجتى ما تقضى الا على اسمك ما كنت أطلعتك من المركب فابشر كل خير وهذه الغبرة غبرة شىء تركبه فيعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح (وفى ليلة ٧٣١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجىبي قال ان هذه الغبرة غبرة شىء

تركبه فيعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها كما كان الإقليل حتى انكشفت الغبرة عن ثلاث نجائب فركب العجىبي واحدة وركب حسن واحدة وحملازادهما على الثالثة وسار اربعة أيام ثم تمها إلى أرض واسعة فلما نزلنا في تلك الأرض نظرنا إلى قبة معقودة على أربعة أعمدة من الذهب الأحمر فتزلا من فوق النجائب ودخلنا تحت القبة واكلا وشربا واستراحا فلاحت التفتحة من حسن فرأى شيئا عاليا فقال له حسن ما هذا يا عم فقال له الجوسى هذا قصر فقال له حسن اما تقوم ندخل لنستريح فيه وتفرج عليه فذهب الجوسى وقال له لا تذكري هذا القصر بان فيه عدوى ووقعت لى معه حكاية ليس هذا وقت اخبارك بها ثم دق الطبل فأقبلت النجائب فركبا وسارا اربعة أيام فلما كان اليوم الثامن قال الجوسى يا حسن ما الذى تنظره فقال حسن انظر سحبا وغماما بين المشرق والمغرب فقال له الجوسى ما هذا سحاب ولا غمام وانما هو جبل شاهق ينقسم عليه السحاب وليس هناك سحاب يكون فوقه من فرط غلوه وعظم ارتفاعه وهذا الجبل هو المقصود لى وفوقه حاجتنا ولا جبل هذا جئت بك معى وحاجتى تقضى على يديك فعند ذلك يئس حسن من الحياة ثم قال له الجوسى بحق معبودك وبحق ما تعتقده من دينك أى شىء الحاجة التى جئت بى من أجلها فقال له ان صنعة الكيمياء لا تصلح إلا بحشيش ينبت في المحل الذى يمر به السحاب وينقطع عليه وهو هذا الجبل والحشيش فوقه فاذا حصلنا الحشيش أريك أى شىء هذه الصنعة فقال له حسن من خوفه نعم يا سيدي وقد يئس من الحياة وبكى لفراق أمه وأهله ووطنه وندم على مخالفته أمه وانشد هذين البيتين

تأمل صنع ربك كيف تآنى لك السراء مع فرج قريب
ولا تيبأس إذا مانت خطبا فكم فى الخطب من لطف عجيب

ولم يزالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى ذلك الجبل ووقفوا تحته فنظر حسن فوق ذلك الجبل قصراً وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجوسى وحسن لما وصلوا إلى الجبل ووقفوا تحته فنظر حسن فوق ذلك الجبل قصراً فقال له الجوسى ما هذا القصر فقال الجوسى هذا مسكن الجن والعياطين والشياطين ثم أن الجوسى نزل من فوق نجيبه وأمره بالنزول وقام اليه وقبل رأسه وقال لا تؤاخذنى بما فعلته معك فانا احفظك عند طلوعك القصر وينبغي انك لا تخوننى فى شىء من الذى تحضره منه واكون انا وانت فيه سواء فقال السمع والطاعة ثم أن العجىبي فتح جرابا فخرج منه طاحونا وأخرج منه أيضاً مقداراً من القمح وطحنه على تلك الطاحون وعجن منه ثلاثة



حسن البصرى وهو فوق جبل السحاب عند ماشق الجلد وطلع منه وقد جفل منه طير الرخم
لأقراص وأوقد النار وخز الأقراص ثم أخرج منه أيضا الطبل النحاس والزخمة المنقوشة وودق الطبل
فحضرت النجائب فاختار منها نجيبا وذبحه وسلخ جلده ثم التفت إلى حسن وقال له اسع يا ولدى
يا حسن أما أوصيك به قال له نعم قال ادخل في هذا الجلد واخيط عليك واطرحك على الأرض فتأني
طيو ر الرخم فتحمك و تطير بك إلى أعلى الجبل وخذ هذه السكين معك فإذا فرغت من طيراتها
وعرفت أنها حطمتك فوق الجبل فشق بها الجلد وأخرج فان الطير يخاف منك ويطير عنك وطل إلى
من فوق الجبل وكلنى حتى أخيرك بالذى تعمله ثم هيا له الثلاثة أقراص وركوة فيم اماء وحطها معه
فى الجلد وبعد ذلك خيطه عليه ثم بعد عنه فجاء طير الرخم وحمله وطار به إلى أعلى الجبل ووضعه هناك

فلما عرف حسن ان الرخم وضعه على الجبل شق الجبل وخرج منه وكلم الجوسى فلما سمع الجوسى كلامه وفرح وورقص من شدة الفرح وقال له امض الى ورائك ومهما رأيت فاعلمنى به فضى حسن فرأى ربما كثيرة وعندهم حطب كثير فاخبره بجميع ما رآه فقال له هذا هو المقصود والمطلوب فخذ من الحطب ست حزم وارمها الى فانها هي التي نعملها كيمياء فرمى له الست حزم فلما رأى الجوسى تلك الحزم قد وصلت عنده قال لحسن يا علق قد انقضت الحاجة التي اردتها منك وان شئت فدم على هذا الجبل أو التى نفسك على الارض حتى تهلك ثم مضى الجوسى فقال حسن لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم قدمك ربى هذا الكلب فقعد ينوح على نفسه وانشد هذه الايات

إذا أراد الله أمرا بأمريء وكان ذا عقل وسمع وبصر
أصم أذنيه وأعمى قلبه وصل منه عقله سل الشعر
حتى إذا أتقيد فيه حكمه رد اليه عقله ليعتبر
فلا تقل فيما جرى كيف جرى فكل شيء بقضاء وقدر

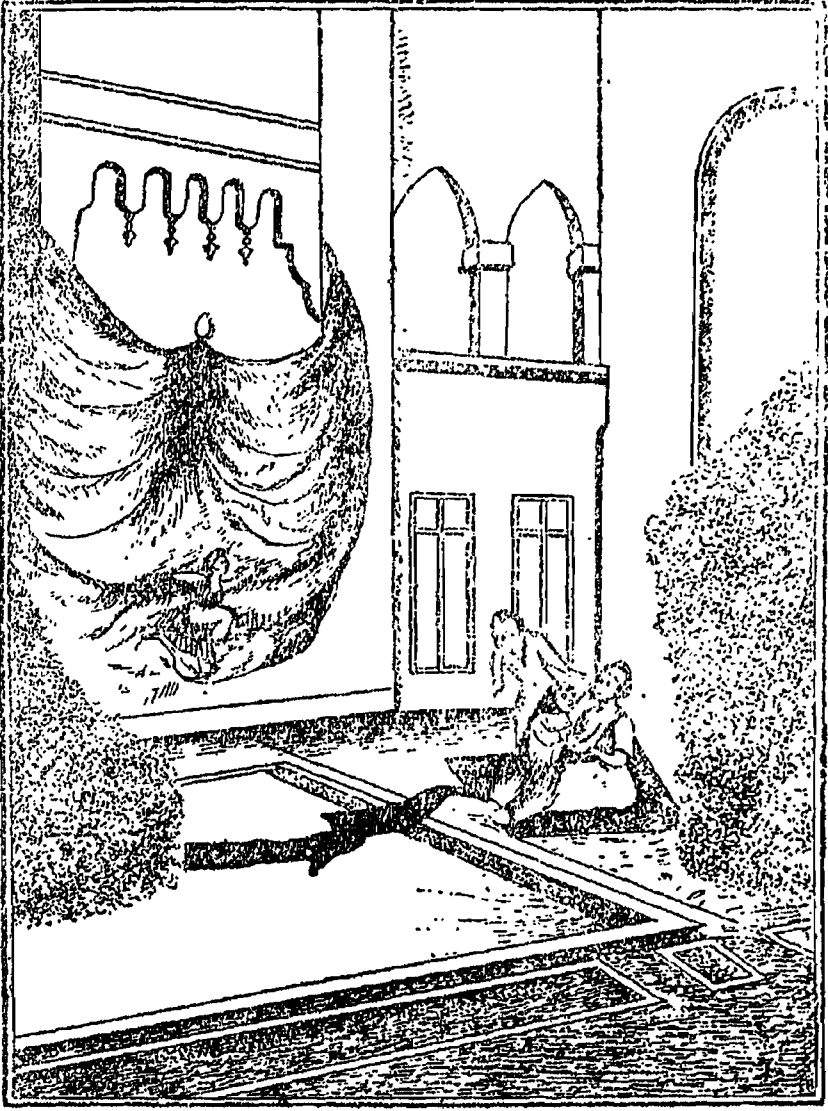
وادرک شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٣٧٢) قالت بلغنى أمير الملك السعيد أن الجوسى لما طلع حسن الجبل ورمى له حاجته من خوفه وبخه ثم تركه وسار فقال حسن لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم قدمك ربى هذا الكلب الملعون ثم أنه وقف على قدميه والتفت يمينا وشمالا ثم مضى فوق الجبل وايقن فى نفسه بالموت وصار يتمشى حتى وصل إلى الطرف الاخر من الجبل فرأى بجانب الجبل بحرا أزرق متلاطم الامواج قد أزد بد وكل موجة منه كالجبل العظيم فقعد وقرأ ما تيسر من القرآن وسأل الله تعالى أنه يهبون عليه أما بالموت، وأما بالخلاص من هذه الشدائد ثم صلى على نفسه صلاة الجنائز ورمى نفسه فى البحر فعملته الامواج على سلامة الله تعالى إلى أن طلع من البحر سالما بقدره الله تعالى ففرح وحمد الله تعالى وشكره ثم قام يمشى ويفتش على شيء يأكله فيبنا هو كذلك و إذا هو بالمكان الذي كان فيه هو و بهرام الجوسى ثم مشى ساعة فاذا هو بقصر عظيم شاهق فى الهواء فدخله فاذا هو القصر الذى كان سأل عنه الجوسى وقال له ان هذا القصر فيه عدوى فقال حسن والله لا بد من دخولى هذا القصر لعل الفرح يحصل لى فلما رأى بابه مفتوحا دخل من الباب فرأى مصطبة فى الدهليز وعلى المصطبة بنتان كالقصران بين ايديهما رقعة شطرنج وهما يلعبان فرفعت واحدة منهما رأسها اليه وصاحت من فرحتها وقالت والله أن هذا آدمى وأظنه الذى جاء به بهرام الجوسى فى هذه السنة فلما سمع حسن كلامها رمى نفسه بين ايديها ويكى بكاء شديدا وقال يا سيدنى هو أنا ذلك المسكين فقالت البنت الصغرى لاختها الكبرى اشهدى على يا أختى ان هذا أخى فى عهد الله وميثاقه واني أموت لموته واحيا لحياته وافرغ لفرحه واخزن لحزنه ثم قامت له وعانقته وقبلته وأخذته من يده ودخلت به القصر واختها معها وقلعت ما كان عليه من الثياب الرثة واتت له بيده من ملابس الملوك والبسة اياها وهيات له الطعام من سائر الالوان وقدمته له وقعدت هى واختمت

اكتامعه وقال له حدثننا بحديثك مع الكلب الفاجر الساحر من حين وقعت في يده الى حين خلصت منه ونحن نحمدك بما جري لنا معه من اول الامر الى آخره حتى تصير على حد راذا رأيتسه فلما سمع حسن منهما هذا الكلام ورأى الاقبال منهما عليه أطمأن نفسه ورجع له عقله وصار يحدثهما بما جرى له معه من الاول الى الاخر فقال له هل سألته عن هذا القصر قال نعم سألته فقال لي لا أحب ميرته فان هذا القصر للشياطين والابالسة فغضبت البنتان غضبا شديدا وقالتاهل جعلنا هذا للكافر شياطين وabalسة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البنتان قالتا قد جعلنا الجوسي شياطين وأبالسة فقال لها حسن نعم فقالت الصغيرة أخت حسن والله لا قتله أقيح قتلة ولا أعلمنه نسيم الدنيا فقال حسن وكيف تصلين اليه وتقطعينه قالت هو في بستان يسمى المشيد ولا بد من قتله قريبا فقالت لها اختها صدق حسن وكل ما قاله عن هذا الكلب صحيح ولكن حديثه بحديثه كنا حتى يبقى في ذهنه فقالت البنت الصغيرة اعلم يا اخي اننا من بنات ملك من ملوك الجان العظام الشأن وله جنود وأعوان وخدم من المردة ورزقه الله تعالى بسبع بنات من امرأة واحدة ولحقه من الحماقة والغيرة وعزة النفس ما لا مزيد عليه حتى انه لم يزوجنا لاحد من الرجال ثم انه احضر وزرائه واصحابه وقال لهم هل أتم تعرفون لي مكانا لا يطرقه طارق لا من الانس ولا من الجن ويكون كثير الاشجار والاثمار والانهار فقالوا الهال الذي تصنع به يا ملك الزمان فقال اريد ان اجعل فيه بناتي السبعة فقالوا اله يصالحطن قصر جبل السحاب الذي كان انشاء عفريت من الجن المردة الذين تمردوا على عهد سليمان عليه السلام فاما هلك لم يسكنه احد بعده لا من الجن ولا من الانس لانه منقطع لا يصل اليه احد وحواله الاشجار والاثمار والانهار وحواله ماء أحلى من الشهد وبارد من الثلج ما شرب منه أحد به يرص او جزام او غيرها الا عوفي من وقته وساعته فلما سمع والدنا بذلك ارسلنا الى هذا القصر وارسل معنا العساكر والجنود وجمع لنا ما نحتاج اليه وكان اذا اراد الركوب يضرب الطبل فيحضر له جميع الجنود فيختار ما يركبه منهم وينصرف الباقي فاذا اراد الدنا اننا نحضر عنده امر اتباعه من السحرة باحضار نافياتونا وياخذوننا ويوصلوننا بين يديه حتى ياتنسن بنا وتقضى أغراضنا منه ثم يرجعوننا الى مكاننا ونحن لنا خمس اخوات ذهبن يتصيدن في هذه القلعة فان فيهما من الوحوش ما لا يعد ولا يحصى وكل اثنين منا عليهما نوبه في القعود لتسوية الطعام فجاءت النوبة علينا انا واختي هذه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان البنات قالت لحسن ان لنا خمس اخوات ذهبن يتصيدن وكل اثنين منا عليهما نوبه في القعود لتسوية الطعام وجاءت النوبة علينا انا واختي هذه فقعدنا لتسوية الطعام وكنا نسال الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا شخصا آدميا يؤانسنا فالحمد لله الذي اوصلك الينا فطبت نفساً وقر عيناً ما عليك باس ففرح حسن وقال الحمد لله الذي هدانا لهذا لم يكن ليقادح في عقولنا ونحن علينا القلوب ثم قامت واخذته من يده وأدخلته مقصورة واخرجت منها



﴿ القصر الذي دخل حسن وفيه بنات ملك الجان ﴾

من القماش والقرش مالا يقدر عليه أحد من المخلوقات ثم بعد ساعة حضر أخواتها من الصيد والقنص فآخبرتاها من حديث حسن ففرحن به ودخلن عليه في المنصورة وسلمن عليه وهنينه بالسلامة ثم أقام عندهن في أطيب عيش واهنى سرور وصار يخرج معهن إلى الصيد والقنص ويذبح الصيد واستانس حسن بهن ولم يزل معهن على هذه الحال حتى صح جسده وبرى، من الذي كان به وقوى جسمه وغلظ وسمن بسبب ما هو فيه من الكرامة وقعوده عندهن في ذلك الموضع وهو يتفرج ويتفح معهن في القصر المزخرف وفي البساتين والازهار وهن يلخذن بخاطره وبزوانته بالكلام وقد زالت عنه الوحشة وزادت الهبات به فرحا وسرورا وكذلك هو

فرح بهن أكثر مما فرحن به ثم اخته الصغيرة حدثت اختها بمحدث بهرام الجوسى وأنه جعلهن شياطين وبالسه وغيلان فخلق لها انه لا بد من قتله فلما كان العام الثاني حضر الملعون ومعه شاب مليح مسلم كانه القمر وهو مقيد بقيد ومعذب غاية العذاب فترل به تحت القصر الذى دخل فيه حسن على البنات وكان حسن جالس على التهر تحت الاشجار فلما رآه حسن خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا الصائغ طار اى الجوسى خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وقال بالله يا اخواتى اعينى على قتل هذا الملعون فها هو قد حضر وصار فى قبضتكن ومعه شباب مسلم اسيرا من اولاد الناس الا كابر وهو يعذبه بانواع العذاب الاليم وقصدى ان اقتله واشفى فؤادى منه واريج هذا الشاب من عذابه واكسب الثواب ويرجع الشاب المسلم الى وطنه فيجتمع شمله مع اخوانه واهله واحبابه ويكون ذلك صدقة عنكن وتوزن بالاجور من الله تعالى فقال له البنات السمع والطاعة لله ولك يا حسن ثم انهن ضربن لهن ثامات ولبس أدوات آلات الحرب وتقلدن بالسيوف واحضرن لحسن جو ادا من احسن الخليل وهيانه بعدة كاملة وسلحنه سلاحا مليحا ثم ساروا جميعا فوجدوا الجوسى قد ذبح جملا وسلخنه وهو يعاقب الشاب ويقول له ادخل هذا الجلد لجأ حسن من خلقه والجوسى ما عنده علم به وصاح عليه فأذهله وخبله ثم تقدم اليه وقال له امسك يدك يا ملعون يا عدو الله وعدو المسلمين بالكلب يا غدار يا عابد النار يا سالك طريق الفجار اتعبد النار والنور وتقسم بالنظر والحور فالتفت الجوسى فرأى حسنا فقال له يا ولدى كيف تخلصت ومن انزلك الى الارض فقال له حسن خلصنى الله الذى جعل قبضر وحسك على يد اعدائك كما عذبتنى طول الطريق يا كافر يا زنديق قد وقعت فى الضيق وزغت عن الطريق فلا ام تنفعك ولا أخ ولا جديق ولا عهد وثيق انك قلت من يخون العيش والملح ينتقم الله منه وأنت خنت الخبز والملح فاوقمك الله فى قبضتى وصار خلاصك منى بهيد ا فقال له الجوسى والله يا ولدى انت اعز من روحى ومن نور عينى فتقدم اليه حسن وعجل عليه بضرية على عاتقه فخرج السيف يلعب من علاقه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم ان حسنا اخذ الجراب الذى كان معه وفتحها واخرج الطبل عنه وانزخته وضرب بها على الطبل فجاءت النجائب مثل البرق الى حسن فحل الشاب من وثاقه واركبه نجيبا وحمل له الباقي زاد او ماء وقال له توجه الى مقصدك فتوجه بعد ان خلصه الله من الضيق على يد حسن ثم ان البنات لما رأين حسنا ضرب رقية الجوسى فرحن به فرحاشد يد او درن حوله وتعجبين من شجاعته ومن شدة باسه وشكرنه على ما فعل وهنينه بالسلامة وقلن له يا حسن لقد فعلت فعلا شفيت به الغليل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٦) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان البنات قلن لحسن قد شفيت الغليل وارضيت به الجليل وسار هو والبنات الى القصر واقام معهن وهو فى اكل وشرب ولعب وضعحك وطايت له اقامة عندهن ونسى أمه فبينما هو معهن فى الأذعش اذا طلعت عليهم غبرة عظيمة من

صدر البرية أظلم لها الجوف فقالت له البنات قم يا حسن وادخل مقصورتك واخترق وان شئت فادخل
 البستان وتوارى بين الشجر والكروم فاعليك ياس ثم انه قام ودخل واخترق في مقصورته وأغلقها عليه
 من داخل القصر وبعد ساعة انكشف الغبار وبان من تحته عسكر جرار مثل البحر العجاج مبتلا
 من عند الملك أبي البنات فلما وصل العسكر انزلتهم احسن منزل وضيقتهم ثلاثة أيام وبعد ذلك
 سألهم البنات عن حالهم وعن خبرهم فقالوا اتنا جئنا من عند الملك في طلبك فقلن لهم وما يريد الملك
 منا قالوا ان بعض الملوك يعمل فرحا ويريد ان يحضر ذلك الفرح لتتفرجن فقالت لهم البنات وكم
 نغيب عن موضعنا فقالوا امددة الرواح والحجى واقامة شهرين فقامت البنات ودخلن القصر على
 حسن وأعلمنه بالحال وقلن له ان هذا الموضوع موضعك وبيتنا يتك فطب نفسا وقر عينا ولا تخف
 ولا تخزن فانه لا احد يقدر ان يحجى الينا في هذا المكان فكن مطمئن القلب بمنشرح الخاطر حتى
 يحضر اليك وهذه مفاتيح مقاصيرنا معك ولسكن يا اخانا سالك بحق الاخوة انك لا تفتح هذا
 الباب فانه ليس لك بفتحه حاجة ثم انهن ودعنه وانصرفن صحبة العساكر وقعد حسن في القصر
 وحده ثم انه ضاق صدره وفرغ صبره وزاد كربه واستوحش وحزن لفراقهن حزنا عظيما وضاق
 عليه القصر مع اتساعه فلما راي نفسه وحيدا متوحشا تذكرهن وانشد هذه الابيات

ضاق الفضاء جميعه في ناظري وتكدرت منه جميع خواطري
 مذ صارت الاحباب صفوى بعدهم كدر ودمعي فائض بمحاجري
 والنوم فارق مقلتي لفراقهم وتكدرت مني جميع سرائري
 اترى الزمان يعود يجمع شملنا ويعود لي التي بهم ومسامري

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا بعد ذهاب البنات من
 عنده قعدت في القصر وحده فضاق صدره من فراقهن ثم انه صار يذهب وحده الى
 الصيد في البراري فيأتي به ويدبجه وياكل وحده فزادت به الوحشة والقلق من انفراده فقام
 ودار في القصر وفتش جميع جهاته وفتح مقاصير البنات فرأى فيها من الاموال
 ما يذهب عقول الناظرين وهو لا يلتذ بشيء من ذلك بسبب غيبتهن والتهبت في قلبه النار من
 تأجل الباب الذي أوصته اخته بعدم فتحه وأمرته أنه لا يقربه ولا يفتحه أبدا فقال في نفسه
 ما أوصتني أختي بعدم فتح هذا الباب الا لكونه فيه شيء تريد ان لا يطلع عليه أحد والله اتي لا أقوم
 وافتحه وانظر ما فيه ولو كان فيه المنية فأخذ المفتاح وفتحه فلم يرف فيه شيئا من المال ولكنه رأى سلما
 في صدر المكان معقودا بحجر من جزع عياني فرقي على ذلك السلم وصعد الى أن وصل الى سطح القصر
 ثققل في نفسه هذا الذي منعتني أختي عنه ودار فوقه فأشرف على مكان تحت القصر مملوء بالزراع
 والبساتين والاشجار والازهار والوحوش والطيور وهي تغرد وتسبح الله الواحد القهار وصارت تأمل
 في تلك المنتزهات فرأى بحرا عجبا ممتلا بالامواج ولم يزل دائر حول ذلك القصر عينا وشمالا حتى

التي هي الى قصر على أربعة أمحمدة فرأى فيه مقعدا منقوشا بمسائر الأحجار كالياقوت والزمرد
والبليخش وأصناف الجواهر وهو مبنى طوبى من فضة وطوبى من ذهب وطوبى من ياقوت وطوبى
من زمرد أخضر وفي ذلك القصر بحيرة مملأة بالماء وعليها مكعب من الصندل وعمود الند وهو مشبك
بفضة بان الذهب الأحمر والزمرد الأخضر مزركش بانواع الجواهر واللؤلؤ الذي كل حبة منه قدر
بيضه الحمامة وعلى جانب البحيرة تحت من العمود الند مرصع بالدر والجواهر مشبك بالذهب الأحمر
وفيه من مسائر القصور الملوثة بالمعادن النفيسة وهي في الترتيب يتقابل بعضها بعضا وحوله الاطيار
تجرد بلغات مختلفة وتسبح الله تعالى بحسن أصواتها واختلاف لغاتها وهذا القصر لم يملك مثله
كسرى ولا قيصر فأندهش حسن لما رأى ذلك وجلس فيه ينظر ما حوله فبينما هو جالس فيه وهو
فتعجب من حسن صنعبته ومن بهجة ما حواه من الدر والياقوت وما فيه من مسائر الصناعات
ومما تعجب أيضا من تلك المزارع والاطيار التي تسبح الله الواحد القهار ويتأمل في آثار من أقدره
الله تعالى على عمارة هذا القصر العظيم فانه عظيم الشأن وأذا هو بعشر طيور قد اقبلوا من جهة البر وهم
يقصدون ذلك القصر وتلك البحيرة فعرف حسن انهم يقصدون تلك البحيرة ليشر بوا من ماؤها
فاستبهر منهم خوفا أن ينظروه فيفروا منه ثم أنهم نزلوا على شجرة عظيمة مليحة وأداروا حولها فنظر
منهم طيرا عظيما مليحا وهو أحسن ما فيهم والبقية محتاطون به وهم في خدمته فتعجب حسن من
ذلك وصار ذلك الطير ينقر التسبحة بمقداره ويتعاطم عليهم وهم يهر بون منه وحسن واقف يتفرج
عليهم من بعيد ثم أنهم جلسوا على السرير وشق كل طير منهم جلده بمخالبه وخرج منه فاذا هو ثوب
من ريش وقد خرج من الثياب عشر بنات أ بكر يفرضن محسنين بهجة الأتار فلما تعرين من
ثيابهن نزلن كلهن في البحيرة واغتسلن. وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان البنات لما نزلن كلهن في البحيرة واغتسلن
وصرن يلعبن ويتمازحن وصارت الطيرة الفاتحة عليهن ترميهن وتغطسن فيهن بن منها ولا يقدرن
أن يمددن أيديهن اليها فلما نظرها حسن غاب عن صوابه وانسلب عقله وعرف أن البنات ما نبيته عن
فتح هذا الباب الالهذ السبب فشغف حسن بها حبا لما رأى من حسنها وجمالها وقدها واعتدالها
وهي في لعب ومزاح ومراشة بالماء وحسن واقف ينظر اليهن ويتحسر حيث لم يكن معهن وقد حار
عقله من حسن الجارية الكبيرة وتعلق قلبه بمحبتها ووقع في شركها واهوا والعين ناظرة وفي القلب
تار حرقه والنفس امارة بالسوء فبكي حسن شوقا لحسنها وجمالها وانطلقت في قلبه النيران من اجلها
وزاد به لبيب لا يطفا شره وغرام لا يخفي أثره ثم بعد ذلك طلعت البنات من تلك البحيرة وحسن
واقف ينظر اليهن وهن لا ينظرنه وهو يتعجب من حسنهن وجمالهن ولطف معانيهن وظرف
شما لهن فحانت منه التفاتة فنظر حسن الى الجارية الكبيرة وهي عريانة فبان له ما بين فخذيها وهو
قبة عظيمة مدورة بأربعة أركان كأنه طاسة من فضة أو بلور يذ كر قول الشاعر

ولما كشفت الثوب عن سبطح كنبها
وجدت به ضيقا كخلقى وازراقى

فأولجت فيها نصفه فتهدت . فقلت لها هذا قالت على الباقي
فأخرجن من الماء ليست كل واحدة ثيابها وحليها وأما الجارية الكبيرة فانها لبست حلة
خضراء ففاقت بمجالها ملاح الآفاق وزهت ببهجة وجهها على بدور الاشراف وفاقت على الغصون
بمحسن الثني وأزهلت العقول بوهج المعنى وهي كما قال الشاعر

وجارية . في نشاط بدت ترى الشمس من خدتها مستعاره
أنت في قيص لها أغضض كخضر الفصون على حلقاره
فقلت لها ما اسم هذا اللباس فقالت كلام مליح العبارة
شقنا مرائر أحببنا ففاح نسيم يشق المرارة

وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا لما رأى البنات قد خرجن من البحيرة
والكبيره فيهن أخذت عقله بحسنها وجمالها أنشدتلك الابيات ثم أن البنات لما لبسن ثيابهن
جسلن يتحدثن ويقتضاحن وحسن واقف بمظر اليهن وهو غرق في بحر عشقه وتائه في وادي
فكره وهو يقول في نفسه والله ما قالت لي أختي لا تفتح هذا الباب الا من شأن هؤلاء البنات وخوفا
من أن تعلق بأحدهن ثم أنه صار ينظر في محاسن هذه الجارية وكانت أجمل ما خلق الله في وقتها وقد
فاقت بحسنها جميع البشر لها فم كانه خاتم سليمان وشعر أسود من الليل الصدود على الكتيب الوهّان
وغرة كهلال عيد رمضان وعيون تحاكي عيون الغزلان وأنف أفتى كثير المعان وخندان كأنهما
شقائق النعمان وشفتان كأنهما مرجان وأسنان كأنهما لؤلؤ منظوم في قلائد العقبان وعنق
كسبيكة فضة فوق قامة كغصن البان وبطن طيات وأركان يتهل فيها العاشق الوهّان وسرة تسع
أوقية مسك طيب الأردان وأفخاذ غلاظ سمان كأنهما عواميدر خام أو مخدنان محشوتان من ريش
النعام وبينهما شيء كأنه اعظم العقبان وأرنب مقطوش الاذان وله سطوح وأركان هذه العسبية
فاقت بحسنها وقدها على غصون البان وعلى قضيب الخيزران وهي كاملة كما قال فيها الشاعر الوهّان

ويضاء اضحى ريقا حاكي الشهد	لها مقلة امضي من الصارم الهندي
وتخجل غصن البان من حرقاتها	إذا ابتسمت فالبرق من ثغرها تبدي
وقايس بالورد المصنف خدما	فصدت وقالت من يقايس بالورد
وشبه بالرمان بهدي فما استحي	ومن أين للرمان غصن حوى نهدي
وحق جمالي والعيون وبهجتي	وجنة وصلى والتسر من صدي
لئن عاد للتشبيه حقا حرمته	لديذ وصالي ثم اقلبه بالصد
يقولون في البستان ورد مصنف	وما ورده خدي ولا غصنه قدي
إذا كان مثلي في البساتين عنده	فماذا الذي قد جاء يطلبه عندي

ثم أن البنات لم يزلن في ضحك ولعب وهو واقف على قدميه ينظر اليهن ونسى الأكل والشرب

الى أن قرب العصر فقالت الصبية لصواحبها يا بنات الملوكة ان الوقت اصبح علينا وبلادنا بعيدة
ونحن قد سئمت من المقام هنا فقمي نروح محلنا فقامت كل واحدة منهن ولبست ثوبها الرش فلما
اندرجن في ثيابهن صرن طيور كما كن أولا وطرن كلهن سوية رتلك الصبية في وسطهن فيئس
حسن منهن وأراد أن يقوم وينزل فلم يقدر أن يقوم وصار دمه يجري على خده ثم اشتد به الغرام
فأنشد هذه الايات

حرمت وفاء العهد ان كنت بعدكم عرفت لذيذ النوم كيف يكون
ولا اغمضت عيناى بعد فراقكم ولا لذل بعد الرحيل سكون
يخيل لى فى النوم انى أراكم فياليت أحلام المنام يقين
وانى لاهوى النوم من غير حاجة لعل لقاكم فى المنام يكون

ثم أن حسن مشى قليلا وهو لا يهتدي الى الطريق حتى نزل الى أسفل القصر ولم ينزل يزحف الى
أن وصل الى باب المدع فدخل وأغلقه عليه واضطجع عليلا لا ياكل ولا يشرب وهو غريق فى بحر
أفكاره فبكي وناح على نفسه الى الصباح فاما أصبح الصباح أنشد هذه الايات

فطارت طيور بالعشاء وصاحوا ومن مات وجدا وجدا ما عليه جناح
أسر حديث العشق ما أمكن البقا وان غلب الشوق الشديد يباح
سرطيف من يحكي بطلعته الضحي وليس لليلى فى الغرام صباح
أنوح عليهم والخليون نوم ولقد لعيت بى فى الغرام زياح
سمحت بدمعي ثم مالى ومهجتي وعقلى وروحي والسماح رباح
واقبح أنواع المكاره والاذى اذا كان من عند الملاح كفاح
يقولون وصل الغانيات محرم وسفك دماء العاشقين مجاح
وما حيلة المصنفي سوى بذل نفسه يجود بها فى الحب وهو مزاح
اصبح استيافا للحبيب ولوعة وغاية جهد المستهام صباح

فاما اطلعت الشمس فتح باب المدع وطلع الى المكان الذى كان فيه او لا وجلس فى مكان قبالة
المنظرة الى أن اقبل الليل فلم يحضر أحد من الطيور وهو جالس فى انتظارهم فبكى بكاء شديدا حتى
غشى عليه ووقع على الارض مطروحا فاما أفاق من غشيتها زحف ونزل الى أسفل القصر وقد اقبل
الليل وضافت عليه ألدنيا بأسرها وما زال يبكي وينوح على نفسه طول ليله الى أن أتى الصباح وطلعت
الشمس على الرأبى والبطح وهو لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يقر له قرار وفي نهاره حيران وفى ليله
سهران مدهوش سكران من الفكر الذى هو فيه ومن شدة الغرام أنشد قول الشاعر الوطان

أنحجلة الشمس المنيرة فى الضحي وفاضحة الاغصان من حيث لا تدري
ترى تسمح الايام منك بعودة وتحمد نيران توقد فى سرى
ويجمعنا عند اللقاء تعانق وخذلك فى خدى ونحرك فى نحرى

فمن قال ان الحب للهيه حلاوة ففي الحب أيام أمر من الصبر
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسينا الصائغ لما زاد عشقه انشد الاشعار وهو في
القصر وحده ولم يجد من يؤانسه فيينا هو في شدة وطهه واذا هو بغيره قد طلعت من البر فقام يجري
الى أسفل واختفى وعرف أن أصحاب القصر قد اتوا فلم يكن غير ساعة الا والعسكر قد خولوا وداروا
بالقصر ونزلت السبع بنات ودخلن القصر فترعن سلاحهن وما كان عليهن من آلات الحرب واما
النت الصغيرة اخته فانها لم تنزع ما عليها من آلة الحرب بل جلست الى مقصورة حسن فلم تره
ففتشت عليه فوجدته في مخدع من المخدع وهو ضعيف نحيل قد كل جسمه ورق عظمه وأصفر
لونه وغابت عيناه في وجهه من قلة الاكل والشرب ومن كثرة الدموع سبب تعلقه الصبية وعشقه
لها فلما رآته أخته الجنية على هذه الحالة اندهشت وغاب عنها عقلها فأسألته عن حاله وما هو فيه وای
سمى أصابه وقالت له اخبرني يا أخي حتى أتخيل لك في كشف ضرك واكون فداءك فبكى بكاء
شديدا وانشد يقول

حجب اذا ما بان عنه حبيبه فليس له الا السكاية والضرب
فباطنه سقم وظاهره جوي وأوله ذكر وأخوه فيصكو

فلما سمعت منه أخته ذلك تعجبت من فصاحتها ومن بلاغة قوله ومن حسن لفظه ومجاوبته لها
بالشعر فقالت له يا أخي متى وقعت في هذا الامر الذي أنت فيه ومتى حصل لك فاني أراك تتكلم
بالاشعار وترخي الدموع الغزير فبالله عليك يا أخي وحرمة الحب الذي بيني وبينك أن تخبرني
بمالك وتطلعني على سررك ولا تخف مني شيئا ما يجري لك في غيا بنا فانه قد ضاق صدري وتكدت
عيني بسببك فتهد وأرخي الدموع مثل المطر وقال أخاف يا اختي اذا أخبرتك انك لا تساعدني
على مطاوبي وتركيني أموت كمد ابغضتي فقالت لا والله يا أخي ما أتخلى عنك ولو كانت روعي روح
فخذتها بما جرى له وما عاينه حين فتح الباب وأخبرها أن سبب الضرر والبلاء عشق الصبية التي رآها
ومحبتة لها وان له عشرة ايام لم يستطعم بطعام ولا شراب ثم أنه بكى بكاء شديدا وانشد هذين البيتين
ردوا القواد كما عهدت الى الحشا والمقتنين الى الكري ثم اهجروا
أزعمتم أن اللبالي غيرت عهد الهوى لا كان من يتغير

فبكت أخته لكائه وورقت لحاله ورحمت غربته ثم قالت له يا أخي طب نفسا وقرعينا فأنا خاطر
بنفسى معك وايدلر وحى في رضاك وأدبر لك حيلة ولو كان فيها ذهاب نقاسى ونفسى حتى اقضى
بغرضك ان شاء الله تعالى ولكن أوصيك يا أخي بكتمان السر عن اخواتي فلا تظهر حالك على واجدة
هنن لثلاث روح روعي وروحك وان سألتك عن فتح الباب فقل لمن ما فتحته أبدو ولكن آنا
مشغول القلب من أجل غيا بكن عنى ووحشتي اليكن وقعودى في القصر وحدي فقال لها نعم هذا
هو الصواب ثم أنه قبل رأسها وطاب خاطره وانشرح صدره وكان خائفا من أخته بسبب فتح الباب

فردت اليه روحه بعد ان كان مشرفا على الهلاك من شدة الخوف ثم انه طلب من أخته شيئا يأكله فقامت وخرجت من عنده ثم دخلت على اخواتها وهي حزينة باكية عليه فمألتها عن حالها فأخبرتهن ان خاطرهما مشغول على أخيها وأنه مريض وله عشرة أيام ما نزل في بطنه زاد أبدا فسانتها عن سبب مرضه فقالت لهن سببه غيا بنا عنه لا نتأو حشناه فان هذه الايام التي غبناها عنه كانت عليه أطول من الف عام وهو معذور لانه غريب ووحيد ونحن تركناه وحده وليس عنده من يؤانسه ولا من يطيب خاطره وهو شاب صغير على كل حال ورماتد كراهله وأمه وهي امرأة كبيرة فظن أنها تبكي عليه أثناء الليل وأطراف النهار ولم تزل حزينة عليه وكننا نسليه بصحبتنا له فلما سمع اخواتها كلاما بكين من شدة التأسف عليه وقلن لها والله أنه معدور ثم خرجن الى العسكر وصرفتهن ودخلن على حسن فسامن عليه ورأينه قد تغيرت محاسنه واصفروا له وانتحل جسمه فبكين شفقة عليه وقعدن عنده وآتسنه وطين قلبه بالحديث وحكى له جميع ما رأين من العجائب والغرائب وما جرى للعريه مع العروسه ثم ان البنات أقمن عنده مدة شهر كامل وهن يؤانسنه ويلاطفنه وهو كل يوم يزداد مرضا على مرضه وكلمارأينه على هذه الحالة يكين عليه بكاء شديدا واكثرهن بكاء البنت للصغيرة ثم بعد الشهر اشتافت البنات الى الركوب للصيد والقنص فمز من على ذلك وسألن أختهن الصغيرة ان تتركب معهن فقالت لهن والله يا اخواتي ما أقدران أن أخرج معكن وأخى على هذه الحالة حتى يتعافى ويزول عنه ما هو فيه من الضرر بل اجلس عنده لعله فاما سمعن كلامها شكرتها على مروءتها وقلن لها كل ما تفعلينه مع هذا الغريب تؤجرين عليه ثم تركنها عنده في القصر وركبن وأخذن معهن زاد عشرين يوما وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١ ٧٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان البنات لما ركن ورحن الى الصيد والقنص تركر أختهن الصغيرة قاعدة عند حسن فلما بعدن عن القصر وعرفت أختهن انهن قطعن مسافة بعيدة أقبلت على أخيها وقالت له يا أخى قم أرني هذا الموضع الذي رأيت فيه البنات فقال باسم الله على الرأس وفرح بقولها وأيقن ببلوغ مقصوده ثم أنه أراد أن يقوم معها ويريهما المسكان فلم يقدر على المشى فحملته في حضنها وجاءت الى القصر فلما صار فوقه اراها الموضع الذي رأى فيه البنات وأراها المتعدو وبركة الماء فقالت له اخته صف لي يا أخى حالهن كيف جئن فوصف لها ما رأى منهن وخصوصا البنت التي تعلق بها فلما سمعت وصفها عرفتها فاصفر وجهها وتغير حالها فقال لها يا أختي قد اصفر وجهك وتغيرت حالتك فقالت له يا أخى اعلم ان هذه الصبية بنت ملك من ملوك ألبان العظام الشأن قد ملك أبوها انساوجانا وسحرة وكهاننا وأرهاطلاوأعوانا وأقاليم وبلدان كثيرة وأموالاعظاما وأبونا نائب من جملة نوابه فلا يقدر عليه أحد من كثرة عشائره واتساع مملكته وكثرة ماله وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

تم المجلد الثالث من الف ليلة ويلي يليه المجلد الرابع وأوله ليلة ٧٤

٨	جملة حكايات تتضمن عدم الاغترار بالدنيا والوثوق بها
١٨	حكاية حاسب كريم الدين
٨١	حكاية السندباد البحري
٨٣	الحكاية الاولى من حكايات السندباد البحري
٨٨	الحكاية الثانية
٩٣	الحكاية الثالثة
١٠٠	الحكاية الرابعة
١٠٦	الحكاية الخامسة
١١٣	الحكاية السادسة
١١٦	الحكاية السابعة
١٢٢	حكاية رشان الجن والشياطين المسجونين في القيام من عهد سليمان بن داود عليه السلام
١٢٩	حكاية مدينة النحاس
١٣٨	حكاية تتضمن مكر النساء وان كيدهن عظيم
١٧٧	حكاية جودر بن التاجر عمر وأخويه
٢٠١	حكاية هند بنت النعمان
٢٠٣	حكاية هرون الرشيد مع البنت العربية
٢٠٤	ما حكاه الاصمعي لهرون الرشيد من بعض اخبار النساء واشعارهن
٢٠٦	حكاية جميل بن مهران لامير المؤمنين هرون الرشيد
٢١٠	حكاية ضمرة بن المغيرة التي حكاهما حسين الخليل لهرون الرشيد
٢١٣	حكاية أحمد الدنف وحسن شومان مع دليمة المحتالة و بنتها زينب النصابة
٢٤٣	حكاية زواج الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان بنت الملك السمندل
٢٧٠	حكاية سيف الملوك وبديعة الجمال
٣٠٤	حكاية حسن الصائغ البصري



